شماره ۳۱

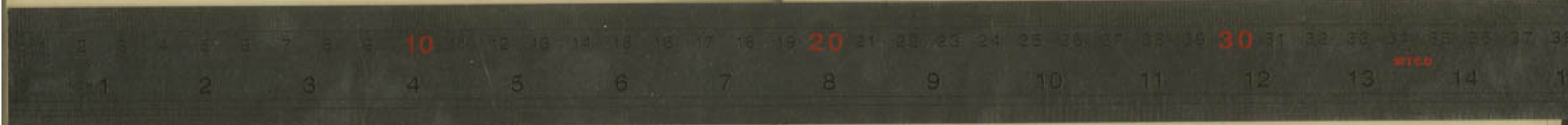
تفسیر

۱۵۱

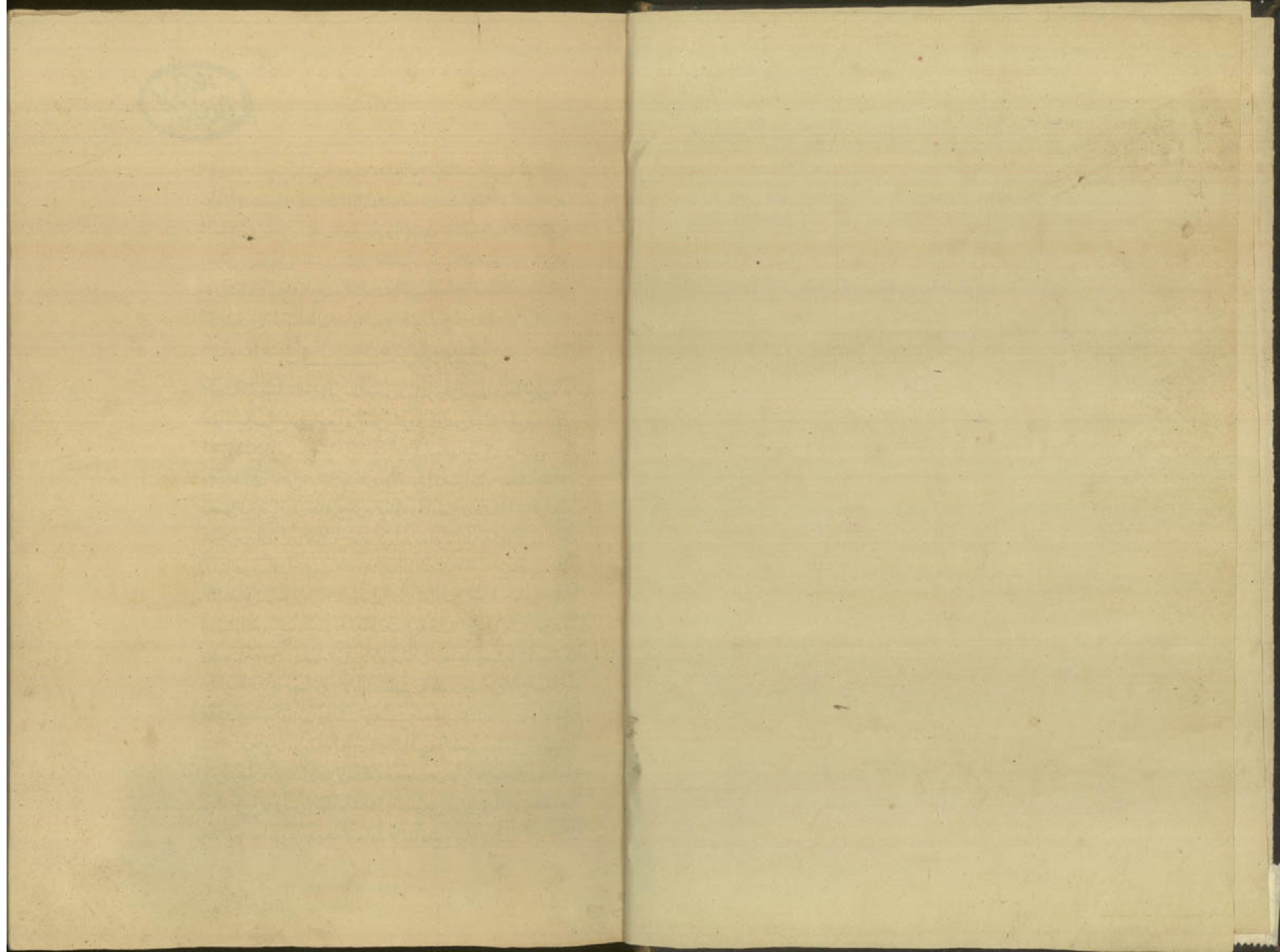
328











بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته
في مسامع قلوب اصفيائه لتحقق السماع ودقق موارد مشارع فهوم اوليائه
ليتمكن الاطلاع لطف اسرارهم باشراق اشعة المحبة في ارجائها وشوق ارواحهم الى شهود جمال
وجهه بعثا انهاء التي اليهم الكلام فاسترجعوا اليه بكرة وعشيا وقربهم بذلك منه حتى
خلصوا اليه نجيا فزكى بظاهره نفوسهم فاذا هو ماء ثجاج ودرى بباطنه قلوبهم فاذا
هو بحر مواج كلما ارادوا الغوص ليستخرجوا درر اسراره طغى الماء عليهم فغرقوا في بيارة لكن
اودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها وجداول العقول فاضت من دبحر بفيضها فابرزت
الاوادي على السواحل جواهر ثاقبة ودررا وانبتت الجداول على الشواطي ظواهر ناضرة وثمرا
فاخذت القلوب عند مغيض مدها واقفت على حدها فملأ الحجر والاردان عاجزة عن عدها
وطفقت النفوس في اجتناء الثمار والانوار شاكرة بوجدها قاضية بها الاوطار دونها
الاسرار فاذا قرع سمعها قوارع الآيات تطلعت فاطلعت منها على طلائع الصفات
فتحيرت في حسنها اذواتها وطاشت ودهشت عند تجلياتها وتلاشت حتى اذا بلغ الروح
منها التراقي فطلع من ورائها جمال الطلعة وجه الباقي وحكم الشهود عليها بنفي الوجود والزم
الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار سبحان من تجلى في كلامه بجلل صفات جلاله
وجماله على عباده في صورة بهاء ذاته وكماله والصلوة على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا
الكلام وجعلها مورده ومصدره منها ولها واليها وعليها السلام وعلى آله الذين هم خزنة

علم

علمه وكتابه العزيز واصحابه الذين اصبح الدين بهم في حرز حريز أما بعد فاني طالما
تعهدت تلاوة القرآن وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الاوراد
حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها ربي حتى استأنست بها
فألفتها واذقت حلاوة كاسها وشربتها فاذا انا بها انشط النفس ثلج الصدر منشرح
البال منبسط القلب فسيح السر طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح
كأنه دائما في غبوق وصبوح تتكشف لي تحت كل آية من المعاني ما يكل بوصفه لساني
لا القدرة تفي بضبطها واحصائها ولا القوة تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت
حين عرفت ما اتزودها في مما وراء المقاصد والاماني قول النبي الامي الصادق عليه
افضل الصلوات من كل صامت وناطق ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن و
لكل حرف حد ومطلع وفهمت منه ان الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل والحد
ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود
الملك العلام وقد نقل عن الامام المحقق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه
قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروي عنه عليه السلام انه خر مغشيا
عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم
بها فاردت ان اعلق بعض ما سنح لي في الاوقات من اسرار حقائق البطون وانوار شوارق
المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من
فسر برأيه فقد كفر واما التأويل فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف بحسب احوال المستمع
واوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته وكلما ارتقى عن مقامه انفتح له باب فهم
جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد فشرعت في تسويد هذه الاوراق بما سنح
الخاطر على الاتفاق من غير حاجب حول بغية القلب ولا خائض في لجة ما لا يسعه التقرير اما
لنظم الكتاب وترتيبه من غير تعيين لما تكرر منها وتشابه في اساليبه وكل ما لا يقبل التأويل
عندي او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد فيما اوردته كلا فان وجوه
الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد بما علمت ومع ذلك فما وقف القلم مني على ما ذكر

به بل ربما لاح لي فيما كتبت من الوجوه ما افتنت في تحادثه وما يمكن تاويله من الاحكام الظاهرة
منها اراد ظاهرها فانما اولته للاولياء ليعلم بان الفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على
نظائرها ان جاوز بمجاوز عن ظاهرها اذ لم يكن في تاويلها بد من تعسف وعنوان المروة
ترك التكلف وعسى ان يتجه لغيري وجوه احسن منها لطلوع القياد فان ذلك سهل لمن
تيسر له من افراد العباد وشتان في كل كلمة كلمات التي ينفد البحر دون نفادها فكيف
السبيل الى حصرها وتعدادها لكنها انموذج لاهل الذوق والوجدان يحذون على
حذوه عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات علمه وتتجلى
عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي لاهل المجاهدة الى سبل الكاشفة
والشاهدة ولاهل الشوق الى مشارق الذوق انه ولي التحقيق وبيده التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعرف به واسماء الله تعالى هي
الصور النوعية التي تدل بخصايصها وهوياتها على صفات الله تعالى وذاته وبوجودها
على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم الذات الالهية
من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها
والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه
البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية
ولهذا قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة
للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات ابدء
واقرء وهي الاسم الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اوتيت
جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها
خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى ع كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها
التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة
هي ان الانبياء ع وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت في كلام
عيسى ع وامير المؤمنين علي ع وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت

الموجودات

الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف التي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله فهي اشارة
الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب
الي ولا اكرم علي منك بك اعطي وبك آخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف
الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت
الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر
الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب
الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت
والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة التي
ينفصل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني
فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود
عالم آخر له شأن وجنس برأسه له برهان كجبرئيل من بين الملائكة في قوله تعالى
وملائكته وجبرئيل والالفات الثلثة المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين
عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال
فهي ثلثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلثة المكتوبة اشارة الى
ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني ولاحتجاب العالم الالهي حين سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الف الرحمن اين ذهبت قال سرقها الشيطان
وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الفها اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في
صورة الرحمة الانتشارية وظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها الا اهلها
ولهذا نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالذات
محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه
الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال
رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف الصفات فني في الوحدة فصار موحدا
مطلقا فاعلا ما فعل وقاريا ما قرء بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم

على توحيد الصفات وهو على توحيد الذات والى الثلثة اشار النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده بقوله
اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله رب
العالمين الى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور الكمالات وحصول
الغايات من الاشياء اذ هي اثنية فائحة ومدحة رائعة لموليها بما يستحقه فالموجودات
كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل
مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه عن الشريك
وصفات النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها
اظهار كمالاتها المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية وخص بذاته تعالى
بحسب مبدئيته للكل وحافظيته ومدبريته لها التي هي معنى الربوبية للعالمين اي لكل
ما هو علم لله العالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة
لاشتماله على معنى العلم او للتغليب بازاء افاضة الخير العام والخاص اي النعمة الظاهرة
كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهائيته التي هي معنى مالكية
الاشياء في يوم الدين اذ لا يجزي في الحقيقة الا المعبود الذي ينتهي اليه الملك وقت
الجزاء باثابة النعمة الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات الافعال عند
انسلاخ العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهبته
له الوجود الحقاني عند فنائه فله تعالى مطلق الحمد وماهيته اولا وابدا على حسب استحقاقه
اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو
الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود مبدأ ومنتهى لما تجلى في كلامه لعباده
بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص
العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا معبودا غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو
حركات الكائنات وسكناتها كلها عبادة له وبه وكانوا على صلاتهم دائمين داعين
بلسان المحبة لشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا
على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة

الرحيمية

الرحيمية التي هي المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء و
الصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا وآخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهودهم
طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني غير المغضوب عليهم الذين وقفوا مع الظواهر
واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن حقائق الروحانية
والنعيم القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان و
الحور والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع
الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا مع البواطن
التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية
الحق وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت
دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل الجمع
بين محبة الذات وحسن الصفات كما ورد سارعوا الى مغفرة من ربكم ... اتقوا
الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين ويجعل لكم نورا تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا فاجابوا الدعوات الثلث كلها كما جاء في حقهم يرجون رحمته ويخافون
عذابه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاثيبوا بالجمع على
ما اخبر عنه جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم اجرهم ونورهم اينما تولوا
فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب اشار بهذه الحروف الثلثة الى
كل الوجود من حيث هو كل لان ا اشارة الى الذات الذي هو اول الوجود على ما مر و ل
الى العقل الفعال المسمى جبرئيل وهو اوسط الوجود الذي يستفيض من المبدا ويفيض
الى المنتهى و م الى محمد الذي هو آخر الوجود تتم به دائرته وتتصل باولها ولهذا ختم وقال
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وعن بعض السلف انه
ذكر من الفيناني وصفت بازاء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من العوالم الثلثة
الالهية التي اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم فهو عبارة عن الذات مع صفة

مانه تمام فهو اشارة الى الذات مع جميع الصفات والاحوال التى احتجبت بها فى الصورة المحمدية
التى هى اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان الم التى هى صورة الذات
كيف احتجبت فيها فان الميم فيها الياء وفى الياء الف والسر فى وضع حروف التهجى
ان لا حرف الا وفيها الف ويقرب من هذا قول من قال معناه اقسم بالله العليم الحكيم
اذ جبرئيل مظهر العلم فهو اسم العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسم الحكيم ومن هذا ظهر
قول من قال الم تحت كل اسم من اسمائه تعالى اسماء بغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل
الا اذا قرن بالعلم فى عالم الحكمة الذى هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة ومن ثم
لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله فمعنى الاية هو
ذلك الكتاب الموعود اى صورة الكل الموعود به بكتاب الجفر والجامعة المشتمل على
كل شئ الموعود بانه يكون مع المهدى فى اخر الزمان لا يقرؤه كما هو بالحقيقة الا هو
والجفر لوح القضاء الذى هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذى هو نفس الكل فمعنى
كتاب الجفر والجامعة على هذا هو الكتاب الذى فيه الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان
ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل لا ريب فيه عند التحقيق بانه الحق ويجوز ان يكون الم
القسم فمعناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل لا تأتيني لذلك الكتاب الموعود
على السنة الانبياء فى كتبهم بانه سيأتى به المهدى كما قال عيسى عليه السلام نحن نأتيكم بالتنزيل
واما التاويل فسيأتى به المهدى فى اخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك
الكتاب عليه كما حذف فى غير موضع من القرآن مثل والشمس والنازعات ومن ذلك
او لا تأويل لذلك الكتاب الموعود فى التوراة والانجيل بانه يكون مع محمد حذف
لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه اى ذلك الكتاب المعلوم فى العلم السابق الموعود فى التوراة
والانجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه هدى للمتقين اى هدى فى نفسه للذين يتقون
الرذائل والحجب المانعة لقبول الحق فيه واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة اصناف
لانهم اما سعداء واما اشقياء قال الله تعالى فمنهم شقى وسعيد والاشقياء اصحاب الشمال و
السعداء اما اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة الاية

واصحاب

واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلى
المختوم على قلوبهم ازلا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الى اخر الاية
وفى الحديث الربانى هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالى واما المنافقون الذين كانوا مستعدين
فى الاصل قابلين للنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد
من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصى ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة
المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة فى نفوسهم وارتكبت
على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤوسهم فهم
اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة مسكة استعدادهم لحالهم والفريقان
هم اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب الذين امنوا وعملوا الصالحات
للجنة راضين لحالهم بما وجدوا ولما عملوا حاضرين على تفاوت درجاتهم ولكل درجات
مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المثوبون
درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب اعمالهم من ميراث
علمهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم راسا
لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها او لمكان توبتهم عنها فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصى حتى
خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم والسابقون اما
محبون او محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا فى سبيل الله حق جهاده وانابوا اليه
حق انابته فهداهم سبيله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم الى
صراط مستقيم والصنفان هم اهل الله فالقرآن ليس هدى للفريق الاول من الاشقياء
لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا للثانى لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم
بالكلية بفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود فى النار الا ما شاء الله فبقى هدى للخمسة الباقية
الذين يشملهم المتقون والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول للسلوك

في الله كقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك وقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول والجذب وبعده بسلوكه الى الله وفي الله
فعلى هذا المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية و
اجتنبوا ريب الشرك والشك لصفاء قلوبهم وذكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطري
فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى مقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى متاخرة
عنه كما سياتي انشاء الله الذين يؤمنون بالغيب اي بما غاب عنهم الايمان اما
التقليدي او الحقيقي العلمي فان الايمان قسمان تقليدي وتحقيقي والتحقيقي
قسمان استدلالي وكشفي وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب اما غيبي واقف
فالاول هو الايقان المسمى علم اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين
اليقين واما حقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران لا
يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القلبية التي هي
التزكية وهي تطهير القلب من رذائل السعادات البدنية والخارجية الشاغلة عن
احراز السعادة الباقية فان السعادات ثلثة قلبية وبدنية وما حول البدن خاصة
فالقلبية هي المعارف والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هي الصحة
والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هي الاموال والاسباب
كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا ان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب يجب الاحتراز من الاوليين
لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة واقامة الصلوة ترك الراحات البدنية
واللذات والالات الجسدية وهي ام العبادات التي اذا وجدت لم يتاخر عنها البواقي فان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل على البدن والنفس ومشقة فادحة عليهما
وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد
فان الانفاق ربما كان اشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكتف بالقدر
الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب ترك الفضول المالية بالجود

والسخا

والسخاء ببذل المال في وجوه الطاعات والمروات والصدقات الغير الواجبة فيوقى شح
نفسه وخصص الانفاق بالبعض بايراد من التبعيضية لئلا يقع في رذيلة التبذير
ببذل القدر الضروري فيخرج عن فضيلة الجود الذي هو باب التخلق باخلاق الله
والذين يؤمنون بما انزل اليك اي الايمان التحقيقي الشامل للاقسام الثلثة
المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي تزيين القلب بالحكم والمعارف المنزلة
في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وعلوم الاخرة وحقائق عالم القدس
ولهذا قال وبالاخرة هم يوقنون واهل الاخرة الذين ما جاوزوا حد التزكية
ولم يصلوا الى التحلية التي هي مرتبتها لقوله عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم واهل الله الموقنون الجامعون لها كلهم على هدى من ربهم اما الابرار واما
الى دار السلامة والفضل والثواب واللطف وهم اهل الفلاح لامنين واما من
العقاب واما من الحجاب ولهذا قال اولئك اي الموصوفون بهذه الصفات
المذكورة من التزكية والتحلية على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاجلها
فعلى هذا الذين يؤمنون مبتدأ والذين يؤمنون الثاني عطف عليه واولئك خبره
ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين في التقوى بعد الهداية وكان مجازا
من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه ان الذين كفروا الى قوله عظيم هم الفريق الاول
من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من
النار اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك حقت عليهم
كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق وانغلقت
عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهي الذي هو محل الالهام فحجبوا عنه بختمه و
السمع والبصر هما المشعران الانسانيان اللذان هما بابا الفهم والاعتبار فحرموا عن
ادراك الاستماع بنفوذ المعنى منهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن الى العلم الذوقي
الكشفي ولا في الظاهر الى العلم التعليمي الكسبي فحبسوا في سجون الظلمات فما اعظم
عذابهم ومن الناس من يقول امنا هم الفريق الثاني من الاشقياء سلب عنهم الايمان

مع اذعانهم له بقولهم آمنا بالله لان محل الايمان هو القلب لا اللسان قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم امنا
بالله وباليوم الاخر اذعانا على التوحيد والمعاد الذين هما اصل الدين وانا سلبت ايمانا
من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان
اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق وعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب
اما عن الحق كالمشركين واما عن الدين كاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين
الذي طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهؤلاء
ادعوا رفع الحجابين معا فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اي ليسوا بمؤمنين ما داموا
اياهم لمخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة
الله تعالى ومخادعة رسوله لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه حبيبه وقد ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر
ولسانه الذي به يتكلم ويده الذي بها يبطش ورجله الذي بها يمشي فخداعهم
لله وللمؤمنين اظهارهم الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخدع الله و
المؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء الاحكام عليهم بحقن الدماء وحصن الاموال وغير ذلك
وادخار العذاب الاليم والوبال الوخيم وسوء العاقبة لهم وتخزيتهم في الدنيا والاخرة لافتضاحهم
باخبار [illegible] وبالوحي عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا في انفسهم
باهلاكها وتخسيرها وايراثها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع
اسباب التهلكة والبعد والشقاء عليها وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم اشد
ايباق كقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم في جهلهم لا
يحسبون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض اي شك ونفاق بتنكير المرض وايراد
الجملة الظرفية اشارة الى رسوخ المرض واستقراره ورسوخه فيه كما اشرنا اليه والاتقاد
قلوبهم مرضا او مرق فزادهم الله مرضا اخر اي حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين

ونصرة الرسول والمؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وآفتها
في افعالها الخاصة وهلاكها في العاقبة وفرق بين المعذبين بالالم والمتألم لان عذاب
المطرودين في الازل والمكانا اعظم فلا يجدون شدة الالم لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال
العضو الميت او المفلوج والخدر بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع والكي وغير ذلك من
الالام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم في الاصل وبقاء ادراكهم يجدون شدة الالم
فلاجرم كان عذابهم مؤلما ناشيا عن المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولواحقه
واذا نهوا عن الافساد في الارض اي الجهة السفلية التي هي النفوس وما يتعلق بها
من المصالح بتكدير النفوس وتهييج الفتن والحرب والعداوة والبغضاء بين الناس
انكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش و
تيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهماكهم
في اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية واللذات الحسية عن المصالح العامة الكلية
واللذات العقلية وبذلك يتيسر مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم
المدرك بالحس واذا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين
عنوهم لكمال تركهم لحطام الدنيا واعراضهم عن متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي
اذ قصارى هممهم وقصوى مقاصدهم عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم
المؤدية الى غاية الردى هو نيل اللذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم
غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس على الباقي الاشرف و
فرق بين الفاسدين بالشعور والعلم لان تاثير خداعهم في انفسهم وافسادهم في الارض من
امر بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم الاخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه و
الحكمة فامر يستند الى عقل صرف واذا لقوا الذين آمنوا حكاية لنفاقهم اللازم لحصول
استعدادين فيهم الفطري النوري الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذي
ناسبوا به المؤمنين والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي به الفوا الكفار اذ لو لم يكن
فيهم ادنى نور لم يقدروا على مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار المتنافي

الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشيطان فيعال من الشطون الذي
هو البعد وشياطينهم المتعمقون في البعد وهم المطرودون ورؤساؤهم في الغور
في النفاق واستهزاؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة الظلمة فيهم اذ
المستخف بالشيء هو الذي يجد ذلك الشيء في نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر
ثم يستخفون النور لتبين بخفة النور عندهم اذ بالنور يعرف قدر النور وترجح
الظلمة فيهم او والى الكفار والفوهم الله يستهزئ بهم اي يستخفهم لان الجهة التي
هم بها ناسبوا الحضرة الالهية تبوا عند انفسهم كما ان المؤمنين بفقدان فيتهم
انيتهم النفسانية مجدوا عند الله فشتان بين المرتبتين ويمدهم في ظلماتهم التي
هي الصفات الشيطانية والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها التي هي شهواتهم
ومستلذاتهم ولوازمهم ومعايشهم من الدنيا التي اختاروها هواهم في حالة كونهم متحيرين
في طغيانهم والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدي عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا
عليه وذلك الحد هو الصدر اي وجه القلب الذي يلي النفس كما ان الفؤاد وجهه
الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو التنبه
باوامر الله ونواهيه مع التوجه اليه طلب النور ليستنير ذلك الوجه فتتنور به النفس
كما ان الوقوف على حد كمال الاخر هو تلقي المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرايع
الالهية لينتقش بها الصدر فتتزين به النفس والطغيان هو الانهماك في الصفات
النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها على القلب ليسود ويعمى
فينكدر معه الروح اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي الظلمة والاحتجاب
عن طريق الحق الذي هو الدين او عن الحق فان الضلالة تستعمل بازاء الهداية بالنور
الاستعدادي الاصلي فما ربحت تجارتهم اذ كان راس مالهم من عالم النور والبقاء لنه
ليكتسبوا به ما يجانسه من النور الفيضي الكمالي بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف
والاخلاق والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة
والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا اكسبها وضاعت الهداية الاصلية التي هي

بضاعتهم

بضاعتهم وراس مالهم بازالة استعدادهم وتكدير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب و
والحرمان الابدي فخسروا بالخسران السرمدي اعاذنا الله من ذلك مثلهم اي صفتهم
في النفاق كصفة الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله من الاشياء القر
انخمدت ناره وبقي متحيرا لان نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة وما اضا
ما حولهم هو اهتداؤهم الى مصالح معاشهم القريبة دون مصالح المعاد البعيدة
بالنسبة اليهم وصحبة المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها سرعة انطفاء
نورهم الاستعدادي وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم ووشك انقضائه
ذهب الله بنورهم الاستعدادي بامدادهم في الطغيان وخلاهم محجوبين عن
التوفيق في ظلمات صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب وجه المخرج وما
ينفعهم من المعارف كمن تنطفي ناره وهو في تيه بين اشغال واسباب صم بكم
عمي بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذي به تسمع الحق وتنطق به
وتراه او في الظاهر لعدم فوايدها لانسداد الطرق من تلك المشاعر الى القلب لمكان
الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحظوا بفوايدها ولم يرد مدركاتها على القلب ليفهموا
ويعتبروا فهم لا يرجعون الى الله لوجود السد المضروب على قلوبهم المذكور
في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وفايدة التشبيه تصوير
المعقول بصورة المحسوس ليتمثل في نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم
مطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهي ووصول امداد الرحمة
اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقية استعدادهم ما يفيد قلوبهم ادنى لين وحصول
النعم الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات النفسانية والشكوك
الخيالية والوهمية والوساوس الشيطانية ما يحيرهم ويوحشهم والرعد هو التهديد
الالهي والوعيد العظيم الوارد في القرآن والايات والاثار المسموعة والمشاهدة مما
يخوفهم فيفيد ادنى انكسار لقلوبهم الطاغية ونفوسهم الابية والبرق هو اللوامع
النورية والتنبيهات الروحية عند سماع ايات الوعد وتذكير الالاء والنعماء مما يطمعهم

ويرجيهم فيفيدهم ادنى شوق وميل الى الاجابة ومعنى يجعلون اصابعهم في
آذانهم من الصواعق حذر الموت يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن
سماع آيات الوعيد لكيلا يجنح فيهم فينقطعهم عن اللذات الطبيعية بتهم الآخرة
الا الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن تلك
اللذات الموقتة بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوت منه فلا
فائدة لحذرهم يكاد البرق اي اللامع النوري يخطف ابصارهم اي معقولهم
المحجوبة اي معقولهم المحجوبة بالقياس عن نور الهداية والكشف اذ العقل
بصر القلب كلما اضاء لهم مشوا فيه اي تقوا وقربوا من قبول الحق والهداية
واذا اظلم عليهم قاموا اي ثبتوا على حيرتهم في ظلمتهم ولو شاء الله لطمس
ابصارهم وعقولهم ومحى نور استعدادهم كما في الفريق الاول فلم يتأثروا باسماع
الوعظ اصلا ان الله على كل شيء قدير الشيء الموجود الخارجي الواجب و
الممكن والممتنع اذ اللاشيء هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في
الخارج لكن تعلق القدرة به خصصه بالممكن واخرج عنه الواجب الممتنع بدليل العقل
هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال وفرق بين فريقي الاشقياء و
اوجز ذكر الفريق الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني
وذمهم وتعييرهم وتقبيح صورة حالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم
لامكان قبولهم للهداية وزوال مرضهم العارض واستعمال نور قرائحهم بعد التوفيق
الالهي عسى التقريع يكسر اعواد شكايمهم والتوبيخ يقلع اصول رذائلهم فتنتبه بواطنهم
وتتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل سواد عتب المؤمنين وملاطفتهم
اياهم ومجالستهم معهم يستميل طباعهم فيهيج فيهم محبة وشوقا يلين به قلوبهم الى
ذكر الله وينقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال تعالى ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا

عظيما

عظيما يا ايها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الى التوحيد واول مراتب
التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق العبودية بالربوبية ليشاهدوا اثر تربية
النعمة فيحبوه كما قال خلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيشكروه باداء اذ العبادة
شكر فلا يكون الا في مقابلة النعمة فخصص ربوبيته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد
رفع الحجاب الاول من الحجب الثلثة التي هي حجب الافعال والصفات والذات ببيان
تجلي الافعال لان الخلق في البداية كلهم محجوبون عن الحق بالكون مطلقا فنسب
انشائهم وانشاء ما توقفت عليه وجودهم من المبادي والاسباب والشرائط كمن
قبلهم من الآباء والامهات وجعل الارض فراشا لهم ليكون مقرهم ومسكنهم و
جعل السماء بناء لهم ليظلهم وانزل الماء من السماء واخراج النبات به من الارض ليكون
رزقا لهم الى نفسه لعلكم تتقون نسبة الفعل الى غيره فيتنزهون عن الشرك في الافعال
عند مشاهدتهم جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات بالفاء فقال
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كانه قال هو الذي فعل
هذه الافعال فكل من فعل هذه الافعال فلا تحق العبادة الا له ولا ينبغي ان يجعل
لغيره فلا تجعلوا له ندا بنسبة الفعل اليه فيستحق ان يعبد عندكم فتعبدوه ومع علمكم
بهذا فعبادتهم انما هي للصانع وربهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا
ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من الالوهية في نفسه وهم ما وجدوا الا
الفاعل المختار فيعبدوه وغاية هذه العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم
الافعال فاستعدادهم اراضي نفوسهم وبني عليها سموات ارواحهم وانزل من تلك السماء
ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نبات الاسلام والاعمال والطاعات
والاخلاق رزق قلوبهم منها ثمرات الايقان والاحوال والمقامات كالصبر و
الشكر والتوكل ولما اثبت التوحيد استدل على اثبات النبوة ليصح بها الاسلام
فانه لا يصح الا بالشهادتين لان مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل والقول الى الرسول

احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية
والاسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله
واعتقاد مظهرية لافعاله تعالى فان افعال الخلايق بالنسبة الى افعال الحق كالجسد
بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد فكذلك مبدأ
الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا بد من الرسالة لان الخلق بسبب احتجابهم
وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف من ربهم فيجب وجود واسطة تجانس بروحه
الشاهدة للحق الحضرة الالهية وبنفسه المخالطة للخلق الرتبة البشرية ليتلقى قلبه من
روحها الكمالات الربانية ويلقي الى نفسه القدسية ويقبل منه الخلق بواسطة
الجنسية فقال ان كنتم في ريب مما نزلنا اي في تنزيلنا على محمد فتشكوا في حقيته
بنبوته فقدروا انه كاحد البشرية واحزروا واعتبروا لكم المحتملة (المحكمة) بالقياس المحجوبة عن نور
الهداية وامتحنوا افكاركم الدرية (المروضة) بتركيب الكلام ونظم المعاني انتم ومن حضركم
من ابناء جنسكم هل تقدرون على الاتيان بسورة اي بطائفة من الكلام مثله
ان كنتم صادقين في نسبته الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان لم تفعلوا فاذعنوا
واسلموا وآمنوا واتركوا العناد المفضي بكم الى النار فحذف الملزوم الذي هو الايمان
او الاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون ادل على ان الانكار
موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله لن تفعلوا اعتراض على طريق
الاخبار بالغيب للعلم بامتناع اتيان عقول المحجوبين بمثله والمراد بالنار احتراقهم
بسورة نفوسهم وشرر طباعهم المحرومة عن الروح القدسي الروحاني والنعيم الذوقي
الرحماني المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة راد القرار المقطوعة عن الماكولات
الحسية واللذات البدنية الممنوعة عما رتب بها والقبايح بقاء حنينها اليها وولعها
بها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السفلية ومحبة الاجساد لا تنقضي فيها التوقع
سببا لاستيقاد نيرانها ولهذا قال وقودها الناس والحجارة اي الامور الجاسية
السفلية الساكنة التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في انفسهم واستصحبوها نفوسهم

اليها اليوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء يحشر مع من احب حتى لو احب احدكم
حجرا لحشر معه وكيف لا وقد تكرر صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته
واعلم ان حرارة النار تابعة لصورتها النوعية التي هي روحانيتها وملكوتها و لا
تساوي ساير الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار قهر الله المعنوية
بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتنزلها في مرتبة النفس بصورة الغضب اذ هي بالحقيقة
صورة الغضب في احراق الاخلاط ما لا يؤثر النار في الحطب ومن هذا يعلم ان كل سخن
لا يجب ان يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية اثر النار الروحانية وهذا معنى
ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع
بها اعدت للكافرين المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرادهم وبشر الذين
آمنوا بالصانع وعملوا الصالحات ما يصلحهم للجنة يقتضي علمهم بتوحيد الافعال
ان لهم مراداتهم ومشتهياتهم فوق ما تصوروا وتنكير الجنات والجنات الجارية
من تحتها الانهار ابهى واطيب ما يكون من مقام والذ واحلى ما يكون من مرام لاهل
الدنيا في نفوسهم من حسن جنات الدنيا واصفى منها بحسب المعاد الجسماني فانه حق
كما سنعلم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فانها
نالوهم ما وتوا بالرزق متشابها لعلوهم وهي صفاتهم كالتوكل مثلا والرضا
عالم القدس التي نشأت من كل مرتبة منها انها علوم ينفع السالكين وينفع مثله
المنطقيين المشائين والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل
اشارة الى ان تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للنفس حالة التجرد فاحتجبت منها بالتوغل
في الامور الطبيعية عند التعلق فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت عن ملابسها كقوله
الحكمة ضالة المؤمن والازواج لنفوسهم الحور العين المطهرة عن الطمث والعوائص والقلوب
النفوس القدسية المطهرة عن درن الطبايع وكدر العناصر ولا خيرة لذواتهم لاحتجابهم عن
الشاهد ان الله لا يستحيي لا يمنع امتناع المستحيي بعوضة فما فوقها في الحقارة اذ
الكل عند الله احقر من بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث انه الحق من ربهم

لمناسبة المثل به المثل له وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا عن مقام القلب الى
مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء
لا الفريق الاول فانهم ضالون في نفس الامر على اي حال كان لا به ولا بسبب آخر واضلالهم
به بسبب من فسقهم في الحقيقة اذ ترتب الحكم على الوصف يشعر بالعلية وهي زيادة
عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بورود ظلمة القرآن
فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة على ظلمة الذين ينقضون عهد الله عهد الله هو الذي
اشار اليه في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده و
اخرج ذريته منه كهيئة الذر واليد عند اهله هو العقل الاقدس والروح الاول
الذي هو روح العالم المسمى بيمين الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية التي هي
قلب العالم ومسح ظهره تاثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال الروحاني
واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية التي كانت فيها بالقوة واخراجها
الى الفعل وعهده اياهم بقوله الست بربكم علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك
العهد ركز ادلة التوحيد في عقولهم والزام ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم الذاتية
لهم بحيث اذا تجردوا من الصفات النفسانية والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك و
انكشف عليهم اظهر شيء وابينه وهو اشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم مركوزا
فطرتهم لذلك بقولهم بلى بتوطئة الذات له ونقض ذلك انهماكهم في اللذات البدنية و
الغواشي الطبيعية وتقيدهم بهواهم وشهواتهم بحيث احتجبوا بها عن وعد الله ونقضه
وقطعهم ما امر الله به ان يوصل اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادي العالية والارواح
السماوية التي هي الملأ الاعلى وسكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت والملكوت
الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم وهم اهل قرابتهم الحقيقية وهم الظاهر المامور
بوصله حقيقة بتوجههم الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الغاسقة الظلمة وعشقهم وشغفهم
بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه السلام ان الله يحب معالي الامور واشرفها ويبغض

سفسافها اذ كلما كان مطلوب النفس اخس كانت عن العالم الشريف ابعد قال بيت
من رب الناس عشاق مذهبا ﴿ فاعذرهم اشغفهم حبيبا ﴾ ويفسدون في الارض الافساد في الارض
والخسران الذي هو تضييع الجوهر النوراني الباقي لاجل الظلماني الفاني كيف تكفرون
بالله اي على اي حال محجوبون عنه والحال انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب آبائكم
فاحياكم اي لم لا تستدلون بالخلق على الخالق ثم يميتكم بالموت الطبيعي ثم يحييكم
بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ثم
اليه ترجعون للمجازاة ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في
الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي هي البقاء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه
ترجعون للمشاهدة الكائنة في الوحدة وحدة الصفات والشهود وان كانت وحدة الذات
هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الجهة السفلية التي هي العالم العنصري جميعا
لكونه مبادي خلقكم ومواد وجودكم وبقائكم ثم استوى اي قصد قصدا مستويا
الى الجهة العلوية وثم للتفاوت بين الجهتين والايجادين الابداعي والتكويني لا
للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض على السماء فسواهن سبع سموات
بحسب ما يراه العامة اذ الثامن والتاسع هما الكرسي والعرش الظاهران والحقيقة ان
الجهة السفلية هي العالم الجسماني كالبدن واعضائه المنسوبة بالنسبة الى العالم
الروحاني الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم للتفاوت بين الخلق والامر
فسواهن سبع سموات اشارة الى مراتب الروحانيات فالاولى هو العالم الملكوت
الارضية والقوى النفسانية والجزء الثاني عالم النفس والثالث عالم القلب و
الرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفي الذي
هو السر الروحي عن السر القلبي والى هذا اشار علي بن ابي طالب عليه السلام سلوني عن
طرق السماء عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات
كالزهد والتوكل والرضا وامثالها واعلم ان العقل باصطلاح الحكماء هو الروح باصطلاح
اهل التصوف والذي سميناه هنا بالعقل على اصطلاح الصوفية هو القوة العاقلة
التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قال المتصوفة العقل هو موضع صقيل من القلب مشوق

بنور الروح والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوش الفهم باختلاف الاصطلاح
اذ قال ربك للملائكة اشارة الى السر الذي هو من الازل الى الابد والقول
هو القاء معنى يتعلق بمشيئة الله تعالى بايجاد آدم في الذوات القدسية الجبروتية التي
هي الملائكة المقربون اى الارواح المجردة والملكوت التي هي النفوس السماوية اذ كل
ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي هو عالم القضاء
السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس اي
نفس العالم الذي هو لوح المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فقد قال قوله
تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعتبر بحالك في نفسك فان كل
ما يظهر على جوارحك التي هي عالم كونك وشهادتك من القول والفعل له وجود
في روحك التي هي ماوراء غيب غيبك ثم في قلبك الذي هو غيب غيبك ثم في
نفسك التي هي غيبك الادنى وسماء ذاتك الدنيا ثم يظهر على جوارحك والجعل اعم من
الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان الانسان مركب من العالمين خليفة تخلق
باخلاقه ويتصف باوصافه وينفذ امره ويسوس خلقه ويدبر امرهم ويضبط نظامهم
ويدعوهم الى طاعته وانكار الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك احتجابهم عن ظهور معنى الالهية والاوصاف
الربانية فيه التي هي من خواص الالهية الاجتماعية والتركيب الجامع
للعالمين الحاصر لما في الكونين وعلمهم بصدور الافعال البهيمية التي هي الافساد
في الارض والسبعية المعبر عنها بسفك الدماء اللتين هما من خواص قوتي الشهوة
والغضب الغريزيين وجودهما في تعلق الروح بالبدن وتنزيههم ذواتهم وتقديس
نفوسهم من ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع على ما تحتها وما في انفسها
ولا تطلع على ما فوقها ولا على عيوب ما في انفسها فهي تعلم انه لا بد في تعلق الروح
العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح من وجه و
تناسب الجسم من وجه هي النفس وهي المأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية

الانسانية جالبة للنور الالهي الذي هو سر اني اعلم ما لا تعلمون والفرق بين التسبيح
ان التسبيح هو التنزيه عن الشركة والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن
التعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوائب الامكان والتعدد في ذاته وصفاته وتجرد
كون شيء من كمالاته بالقوة والتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح
مقدسا فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن
نور ربهم وقربهم لما تحتهم بافاضة النور عليها وتاثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم
بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية مسبحون ببساطة
ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم وعلم آدم الاسماء كلها اي المعاني في قلبه خواص
الاشياء التي يعرف بها هي ومنافعها ومضارها ثم عرضهم مسمياتها على
الملائكة لشهودهم البنية الانسانية ومثول انفسهم لآدم في التنزيل ومعنى قوله
انبئوني باسماء هؤلاء اراد به استنطاقهم ببعض معلومات الانسان واقتضاء
التركيب الانساني من محسوساته ومعقولاته التي هي منها والحادثة فيها
بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم بعد ما لم يكن اذ علومهم تابعة لعلمه
وهو معنى الهامهم وتعلق ارادته تعالى لذلك امر آدم بالانباء اذ جميع القوى الانسانية
والملائكة التي تحضره تنتقش بما ينتقش به في عين ذلك المحل وهو معنى انباء آدم
اياهم وقوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا شهادة بحدود ذواتهم والسنة الحال على
قصورهم عن الكمالات الانسانية وتخلفهم عن شأوه وعلمهم بامتناع ترقيهم عن رتبتهم
مكتسبة العلوم اذ كمالاتهم مقارنة لوجود ذاتهم وتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاهمال
وبان علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا
قال تعالى انبئهم ولم يقل علمهم لان العلم الكسبي الموجب للترقي هو من خاصية
الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه من جنس مدركاته لا غير كما
ان البصر مثلا وان كثرت مدركاته لا يزيد علما ورتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات
فقط وان تكثرت عنده فكذلك الحال في الباقية ومعنى الم اقل تقرير في طباع الملائكة

انه تعالى يعلم ما لا تعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر المعرفة والمحبة المودع
في الانسان الذي اشار اليه بقوله وأعلم ما تبدون من علمكم بفساد الانسان
وما كنتم تكتمون من رجحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقدسها واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم سجودهم لآدم انقيادهم وتذللهم له وطاعتهم و
تسخيرهم اياه وابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية
الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فتذعن بالقهر مطاوعة لامره
ولا من السماوية العقلية فتدرك شرف آدم وتوافق عقله فتذعن بالمحبة طاعة
لرضى المحبة ولانها اي من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية نشأ وترتب بين
الطير للملائكة السماوية لادراكها المعاني الجزئية وترقيها الى الافق العقلي ولهذا كانت
في الحيوانات العجم بمنزلة العقل في الانسان واباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه عن قبول
حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية والارضية لعدم
وقوفه على حد من ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره
بخوضه في المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان من الكافرين المحجوبين في الازل
من الانوار العقلية والروحية فضلا من نور الوحدة وقلنا يا آدم اسكن أنت
وزوجك الجنة هي النفس وسميت حواء لملابستها الجسم الظلماني اذ الحوة هي
اللون الذي يغلب عليه السواد كما ان القلب سمي آدم لتعلقه بالجسم دون الانغمار
بالانطباع اذ الادمة هي السمرة اي اللون الذي يقرب الى السواد ولو لا تعلقه لما
سمي آدم والجنة المأمور بالانسكان فيها هي سماء الروح التي هي روضة القدس اي
الزما سماء الروح وكلا منها رغدا حيث شئتما اي توسعا وتفسحا في تلقي معانيها و
معارفها وحكمها التي هي الاقوات القلبية والفواكه الروحية متنعمين بالغا ما اي
وجد منها اي مرتبة وحال ومقام شئتما اذ هي لا حجر فيها منقطعة ولا ممنوعة ولا تقربا
هذه الشجرة الطبيعة والهوى التي تحجبكما فتكونا من الظالمين الواضعين النور في محل
الظلمة الذي ليس موضعه او الناقصين من نور استعدادكما في حظكما من عالم النور

فان

فان الظلم في العرف هو وضع الشيء في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب فأزلهما
الشيطان اي حملهما على الزلة من مقامهما الى سوء الطبيعة عن الجنة بتسويل اللذة
الجسمانية وتزيينها عليهما فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل بينهما
يتزوجان في الجنة اذ دعاهما طاوس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء منه وتبعها آدم
فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل توسل بحية تسورت الجنة فاخذ بينهما
وصعد الجنة والاول اشارة الى توسله من قبل الشهوة في خارج الجنة والثاني الى
توسله بالغضب وتسور جدار الجنة اشارة الى ان الغضب اقرب الى الافق الروحاني
والحيز القلبي من الشهوة وقلنا اهبطوا اي الزمناهم الهبوط الى الجهة السفلية التي
هي عالم الجسمانيات بعضكم لبعض عدو حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط الى العالم التي
هي الجهة السفلية يستلزم كون مطالبها جزئية في ضيق المادة محصورة لا تحتمل الشركة
وكلما اخطى بها احد منهما غير نفسه فتقع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب
الكلية وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب النوع اذ الاصل يتناول الفرع ولكم في
هذه الجهة مستقر ومتاع الى حين ما اي حين تجردهما بالموت الارادي او انقطاع
حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احد القيامتين الكبرى والصغرى فتلقى آدم من ربه
كلمات اي استقبل من جهة ربه انوارا واطوارا من الملكوت والجبروت وارواحا مجردة
اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمي عيسى كلمة او تلقى منه معارف وعلوما وحقائق
فتاب عليه فقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك
الانوار الملكوتية والاتصاف بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل
تاب عليه الحق الرجوع عليه وجعله راجعا ولعمري انها هي التوبة المقبولة لا الرجوع الثاني
من قبل انه هو التواب الكثير القبول لتوبة عباده الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه
فيرحم عبده في عين غضبه كما جعل غضبه على آدم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده التقرب منه
قلنا اهبطوا منها جميعا كرر ذلك الامر بالهبوط ليفيد انه هو الذي اراد ذلك ولو لا ارادته
لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا اسند الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعد اسناد

اخراجهما الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فيفطن منه سر قضائه وقدره وبين وجه حكمة الاهباط بتعقيبه بقوله فاما
يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وايراده بالفاء اذ لولا الهبوط
لما امكنهم ما امكنهم من متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي ولا حصل لهم
استحقاق الثواب والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار وما وجدت والهدى
هو الشرع فمن تبعه آمن سوء العاقبة فلم يخف مما يأتي من العقاب والفناء و
سلى عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لانه لما
بصر بنور المتابعة وشهد ان الآجلة لا يقاس بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية
والفتوحات الربانية والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسية و
الذين كفروا اى حجبوا من الدين في مقابلة اتباع الهدى واردفه بقوله وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار نار الحرمان هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا
بنو اسرائيل هم اهل اللطف الالهي وارباب نعمة الهداية والنبوة دعاهم باللطف و
تذكير النعمة السابقة والعهد السالف الماخوذ منهم في التورية بتوحيد الافعال
بعد العهد الازلي كما هو عادة الاحباب عند الجفاء شعر الم يك بيننا رحم وود
وكان بناء المودة والاخاء وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو مع
رفع الحجاب الثاني فهي اخص من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الدينية والتجلي
بصفة المنعم والوعد الشديد بها على عدم رعايتها بالرهبة التي هي اخص من الخوف فان
الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب و
الخشية اخص منها لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات وآمنوا بما انزلت
في القرآن على حبيبي من توحيد الصفات مصدقا لما معكم في التورية من توحيد
الافعال ولا تكونوا اول محجوب عنه لاحتجابكم باعتقادكم ولا تشتروا بآياتي
الدالة على تجليات ذات وصفات كسورة الاخلاص وآية الكرسي وامثالهما

ثمنا قليلا اى حظكم النفسية لذاتكم بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال و
ان اتقيتم من الشرك فالقوا سطوة قهري وجلالي وحجاب باتقاء رضاي فلا
تثبتوا صفة لغيري ولا تلبسوا الحق بالباطل اى ولا تخلطوا صفاتي الثابتة
كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذي هو صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها وعدم
تمييزكم بين دواعيها وخواطرها ودواعي الحق وخاطره ولا تكتموها بحجاب صفات
النفس وسترها اياها عند ظهورها وانتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر
الفعل هو الصفة فكما لا يسند الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره واقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة اى طلبا لرضاي لا ابتغاء للثواب ومصداقه قوله واركعوا مع الراكعين اذ الركوع
هو الخضوع والاذعان لما يفعل به فهو علامة الرضا الذي هو ميراث تجلي الصفات و
غايته او هو ابتغاء آن عند مطالعة صفاتي والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب
الثواب والاجر لاستقلال النفس بصورتها والسجود الذي هو غاية الخضوع علامة
الفناء في الوحدة عند تجلي الذات اتامرون الناس بالبر الذي هو الفعل الجميل
الموجب لصفاء القلب وزكاء النفس الزائد في رتبتهما بالتقوى وتنسون انفسكم فلا
تفعلون ما تامرون به من مقام تجلي الافعال الى تجلي الصفات وانتم تتلون الكتاب
فطر بكم الذي يامركم باتباع محمد صلى الله عليه وآله في بيان السالك بكم سبيل التوحيد
افلا تعقلون بعقل بالغ وهيج بحميتهم واستعينوا اطلبوا العون من الله لعدم
القدرة اذ لا قدرة لكم على افعالكم بالصبر على ما تكرهون مما يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم
به لكي تصلوا الى مقام الرضا والصلوة التي هي القلب ليلتقي تجليات الصفات وانها
وان المراقبة اى الحضور القلبي لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين المنكسرة اللينة قلوبهم
لقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات التجليات القهرية الذين
يظنون انهم بحضرة ربهم اى حضرة الصفات لدلالة الرب عليها في حال الفناء وانهم
اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها في صفاته كرر الخطاب ليفيد ان الذين هداهم
ولطف بهم وفضلهم على عالمي زمانهم بالهداية الى رفع الحجاب الاول هو الذي يعيدهم

ما بينا فكما لم يرد بهم شرا في الهداية الاولى فكذلك في الثانية لا يريد بهم الا خيرا و
اتقوا يوما لا تجزى اى حال التجلى بصفة القهر حين لا تغنى نفس عن نفس شيئا من
الاغنياء لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والاذن لهم
سلوبا الصفات والافعال كقوله لا ترى الضب بها ينجحر ولا يؤخذ منها عدل
اى قدية لعدم الملك لاحد ولا هم ينصرون لامتناع النفع والنصر لغيره تعالى واذ نجيناكم
من آل فرعون ظاهره وتفسيره على ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة وبالمنة وتاويله
واذ نجيناكم من قوى فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيتها المستعلية على ملك
الوجود ومصر مدينة البدن التى استعبدت هى وقواها التى هى الوهم والخيال
والمتخيلة والغضب والشهوة القوى الروحانية التى هى ابناء صفوة الله يعقوب الروح
والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية يسومونكم سوء
العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة فى جمع المال وادخاره
بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس وغيرها مما يكدح فيه الخواص من ابناء
الدنيا ويستعبدونكم فى التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التى
هى عذاب لنعيمها اياكم عن لذاتكم ويذبحون ابنائكم التى هى تلك القوى الروحانية
اعنى العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما عيناء القلب النظرية اليمنى و
العملية اليسرى والفهم الذى هو سمع القلب والسر الذى هو قلب القلب والفكر و
الذكر ويستحيون نساءكم القوى الطبيعية المذكورة لمنع الطائفة الاولى عن افعالها
الخاصة بها بالقهر والاستيلاء وحجبها عن حبوة نور الروح ومددها واقدار الطائفة
الثانية على افعالها وتمكينها وفى ذلكم الانجاء نعمة عظيمة من ربكم هى نعمة بسط الفترة
صفات جلاله وجماله او فى ذلكم التعذيب محنة عظيمة من ربكم هى نقمة الاحتجاب
والحرمان والبعد اذ البلاء الذى هو الامتحان يحصل بهما قال الله تعالى وبلوناهم
بالحسنات والسيئات واذ فرقنا بوجودكم البحر اى البحر الاسود الزعاق الذى
هو المادة الجسمانية لا نفلاقها بوجودكم انفلاق الارض عن النبات فانجيناكم بالتجرد

بينا ما فرقنا القوى النفسانية فيها بلا تمتعها اياها وهلاكها بفسادها وانتم تشاهدون
ذلك ومن هذا يمكن ان يأول بنو اسرائيل فى اول الخطاب بتلك القوى الروحانية و
النعمة التى انعم بها عليهم هى التهدى الى قبول الانوار الفايضة عليها من عالم الروح و
تلقى المعارف والحكم وايفاؤهم بعهده ابرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد الاول من
الادلة التوحيدية والمعانى الكلية الكامنة فيه بالتصفية وترا ولزما يختص بها من
الافعال وايفاؤه بعهدهم افاضة النور الكامل عليها عند نقيها مما يحق النور الاستعدادى
بالتصفية واستعمالها عندها من المعانى وان كنتم راهبتم شيئا فارهبوا احتجاب
انوارى بزوال استعدادكم وامنوا اى واقبلوا ما افيض عليكم من الاشراقات النورية
والسوانح الغيبية مصدقا لما فى استعدادكم من النور الفطرى ولا تكونوا اول
دنية المحتجبين من قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا بها اللذات
النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحية والانوار القدسية
بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية ولا تكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور
هيئة عليكم واقيموا واذعنوا بالتوجه الى حضرة الروح وامتثال امره واتوا الزكوة
معلوماتكم التى هى اموالكم بتصفيتها وتزكيتها التحرز بها بانواب النتايج واللوازم
وانفقوها على فقرائكم التى حضرتكم من القوى البدنية الطبيعية لتغتبسوا ابها
وتكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة والملكات الجميلة وعلموا ابناء جنسكم لتكملوا بها
واركعوا واخضعوا القبول الاوامر العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية اتامرون
الناس اتنوسون ما تحكم من القوى بالعادات الجميلة والاداب الحسنة والترقى الى
مقاماتكم والتاديب بآدابكم وتنسون انفسكم فى التادب بين يدى الله بآداب الروح
والترقى فى المراقبة والتنور بانوار الروح فى مقام المشاهدة والترقى الى مقام عند الفناء
فى الوحدة وانتم تتلون الكتاب كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك
العقل الى نبى القلب افلا تعقلون بالعقل المجرد من شوب الهوى والوهم واستعينوا
بالصبر والصلوة على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة انوار سلطان الروح واحكامه وقهره

تجليات العظمة والحضور معه وان هذه الشاقة الا على الخاشعين الراضين الذين
تيقنوا امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون اليه في
قبول انواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان من القوى
من القوى وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى بعد فراقه عن بحار وشر آل فرعون واهلاكهم
اَرْبَعِينَ لَيْلَةً يخلص لنا فيها ان يرفع بين الغشاوات الطبيعية التي حجبت قلبه من معدن
النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه جنينا واحتجابه بها النشأة عن
الفطرة كما ورد في الحديث خمّر طينة آدم بيده اربعين صباحا عن وجه قلبه و
يظهر حكمة التورات من قلبه على لسانه على ما ورد في الحديث من اخلص العباد لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ النفس
الحيوانية الناقصة الهالكة مِنْ بَعْدِهِ اعتزاله وغيبته عنكم وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ واضعون
العبادة في غير موضعه ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الفعل الشنيع والظلم
الفضيح بتوبتكم عند رجوع موسى اليكم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمة عفوي بتصور تلك
النعمة عن المنعم فتستعد والقبول لتجلي صفة المنعم وعلى التاويل الثاني واعدنا موسى
القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن تجرد الفطرة الروحانية الاربعين التي
خلقت فيها بنيته بدنه ثم بعد تم جعل النفس الحيوانية الطفل من بعده غيبته واحتجابه
بالبدن في حال الصبي ثم عفونا عنكم بعد ذلك التقيد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور
القلب بتجردكم لكي تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئتي الاسباب كما لكم
لسلوك سبيل صفاتي وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ اي موسى القلب كتاب المعقولات
والحكم والمعارف والتميز الفارق بين الحق والباطل لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ بنوره هداه وعلى الوجه
الاول يعني على التاويل ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب و
التجليات المذكورة فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ برفع الحجاب الاول لدلالة ذكر البارئ عليه
فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بسيف الرياضة ومنعها من حظوظها وافعالها الخاصة بها على
سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي وحدها التي تحيى بها وعلى الثاني الظلم القلب

قوله

قوله انكم نقصتم حقوقكم بتقيد النفس فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ بنور هدى فامنعوا انفسكم
بالرياضة عما منيتم بها واقتلوها عن حيوتها العارضة لها بغلبة الهوى ليحيوا
بحيوتكم الاصلية فيقبل توبتكم وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لِاَجلِ هذا انك
الايمان الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ الموت
الذي هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم تراقبون ام تشاهدون ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ بالحيوة
الحقيقية والبقاء بعد الفناء لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمة التوحيد والوصول بالسلوك
في الله وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ غمام تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات المحرقة
بالكلية وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة بين الحلاوة و
اسهلال رذايل اخلاق النفس كالتوكل والرضا وسلوى الحكم والمعارف الحقيقية
التي تحشرها عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوككم فيها
اي تنالوا وتلقوا من هذه الطيبات وَمَا ظَلَمُونَا ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم
بصفات نفوسهم وَلَكِنْ كَانُوا ناقصين حقوق انفسهم بحرمانها وخسرانها هذا
على التاويلين والخطاب وان كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين وَإِذْ
قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة وَادْخُلُوا
الْبَابَ الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضا بالقضاء باب الله الاعظم سُجَّدًا متخشعين
خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية والفعلية والحكمية وَقُولُوا حِطَّةٌ
اي اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم واخلاقكم وافعالكم نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ
تلوناتكم وذنوب احوالكم وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ اي المشاهدين لقوله صلى الله عليه
وآله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثوابا حسنا هو
الذي هو كشف الذات اوفى حسناتهم بالسلوك في الله فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ من طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب
الاتصاف بصفات الله ابتغاء حظوظ الروحية كما ورد منهم حطا سمقاثا اي نطلب
غذاء النفس فَأَنْزَلْنَا عَلَى الظالمين خاصة رِجْزًا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة في حبس

النفس واسرفوا في عصيان الحق واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا وذلا بالجهة المادية
السفلية وتغيرها وزوالها عنها لحالهم حينئذ في سماء الروح ومنع اللطف والروح
عنهم بسبب فسقهم اي خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس وتركنا التأويل
الثاني لقربه منه حينئذ واذ استسقى موسى طلب نزول امطار العلوم والحكم و
المعاني من سماء الروح فامرناه بضرب عصا النفس التي يتوكأ عليها في تعلقها
بالبدن ومباشرتها على ارضه بالفكر على حجر الرأس الذي هو منشأ العقل فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التي هي الحواس
الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال عليه السلام
من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس مشربهم اي اهل كل علم مشربهم من
ذلك العلم كاهل المقامات والعباد العاملين من مشرب العقل العملي والحكماء
والعارفين من النظري والصباغين من علم الالوان البصر واهل صناعة الموسيقى
من علم الاصوات وغير ذلك وعلى التأويل الثاني امرنا موسى القلب بضرب عصا النفس
على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا هي المشاعر المذكورة التي يختص كل واحدة
منها بنوع من القوى الاثنتي عشرة المذكورة التي هي اسباط يعقوب الروح وقد علم
كل اناس منها مشربهم كلوا واشربوا اي انتفعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل و
الاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد بالجهل لن نصبر على طعام
واحد اي الغذاء الروحاني الوحداني من العلم والمعرفة والحكم فاسأل لنا ربك
يوسع علينا ويرخص لنا فيما تنبت ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات
الحسية والتنعمات البارده وكل ما فيه حظ النفس وغذاؤها اهبطوا مصرا اي مدينة
البدن فان لكم فيها ما سألتم وضربت عليهم الذلة اي اللازمة لاتباع الشهوات
والحرص في القنيات والمسكنة اي دوام الاحتياج ودوام سكون الجهة السفلية وباؤا
واستحقوا بغضب فالبعد والطرد من الله بالاحتجاب عن ايات الله وتجلياته
الباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني وقتلهم الانبياء اي انبياء القلوب بغير ايات

لهم عليهم بتوجيه ذلك بل بعرف باطلهم ذلك تعصبا ثم اوامر القلوب والعقول و
اعتدالهم عن طورهم ان الذين امنوا الايمان الظاهر التقليدي والظاهريين و
الباطنيين والذين تهودوا بملازمة العقول لاحتجابهم بالمعقولات عن الجليات
من امن منهم الايمان الحقيقي بالله والمعاد اي يقينوا علم التوحيد والفناء و
عملوا ما يليهم للقاء الله ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند
ربهم من جنات الافعال والصفات ولا خوف عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم
يحزنون لفوات تجليات الصفات والجملة اعتراض بين خطاب بني اسرائيل واذ
اخذنا ميثاقكم اي عهدكم السابق واللاحق الماخوذ منهم في التورية او بدلالة
العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ للتمكن من فهم
المعاني وقبولها وقلنا خذوا اي اقبلوا ما اتيناكم من التورية او كتاب العقل
الفرقاني بجد واذكروا وعوا ما فيه من الحكم والمعارف والعلوم والشرايع لكي تتقوا
الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك بالميل الى الجهة السفلية فلولا
فضل الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع لكنتم من الخاسرين
ولقد علمتم الذين اعتدوا اعلم ان الناس لو اهملوا وتركوا وخلي بينهم وبين طباعهم
لتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية والغواشي الظلمانية لفرط ورديتهم باعتياد هم
من الطفولية والصبى حتى ذلك استعداداتهم واعطلوا عن سنة الانسانية فنسخو
كما قال الشاعر ﴿ هي النفس ان تهمل تلازم خساسة ﴾ وان تبعث نحو
الفضائل تلهج ﴿ فلهذا وضعت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة
لينزجروا عنها بها دون الطبائع المتراكمة في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل العادية
في ازمنة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات والمشتهيات ويستريح بروح الروح و
حب الوحدة من وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال عليه السلام الصلوة بعد الصلوة كفارة
ما بينهما من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر الا ترى كيف امرهم عند الحدث الاكبر
ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاكل

بقره

معنى قوله قلنا لهم كونوا قردة مشابهين الناس في الصورة وليسوا بهم خاسئين
بعيدين مطرودين والمسخ في الحقيقة غير مختص بالدنيا والآخرة كما وردت به الآيات و
الاحاديث لقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله
عليه وآله يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير وقد روي
عن المسوخ ثلثة عشر ثم عدهم وبين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان
من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال استعداده وتمكن
في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي ينبع من الكبريت مثلا صار طباعه طباع
ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاتصلت عند المفارقة ببدن مناسب صفته فصارت
صفته صورية والله اعلم بذلك واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذي هو حياتها ومنعها عن افعالها الخاصة بها
بشفرة سكين الرياضة قالوا اتتخذنا هزوا لبعد فهمهم وسخفهم الطبيعة وتحير
لكما جاء في حق فرعون فاستخف قومه فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين لان الاستخفاف والاستهزاء وطلب الترؤس هو فعل الجهال قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض اي غير مسنة
لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها وعدم قبولها سداد نيتها كما قال الصوفي بعد
الاربعين نادر ولا بكر اي فتية لقصور استعدادها عما يراد منها وعدم ارتياضها للرياضة
لغلبة القوى الطبيعية وشدتها فيها عوان نصف بين ذلك صفراء لان لون الجسم
اسود لعدم النورية فيه اصلا ولون النفس النباتية اخضر لظهور النورية فيها وغلبة
السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نوريته
فلزم ان يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم احمر لتركب نوريتها وادراكها وسواد
تعلقها بالجسم ان الحمرة لون بين البياض والسواد مركب منهما لكن السواد فيه اكثر و
في الانسان اصفر لغلبة نوريتها وادراكها بمجاورة القلب لان الصفرة حمرة غلب البياض
فاقع لونها لصفاء استعدادها وتشعشع شعاع نور القلب عليها تسر الناظرين

الدنيوية في ساعات اليوم والليلة بالصلوة الخمس المزيلة لكدورات الحواس الخمس الحاصلة
في النفس بينهما كل باباً بازاء حاسة فكذلك وضعوا بازاء وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة
انعزالهم بوجوب الاشتغال والمكاسب والملابس البدنية والملاذ النفسانية اجتماع
يوم واحد على العبادة والتوجه ليزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع ويحصل بينهم
المحبة والانس ويزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة
والتوجه ويحصل لهم التنور فوضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل المبدأ و
الظاهر وللنصارى ما بعده لانهم اهل المعاد والروحاني والباطن المتأخرين عن المبدأ
بالنسبة الينا وللمسلمين آخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في آخر الزمان اهل النوع
الخاتمة واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل السبت آخر الايام على ما نقل انه التسبيع فالنسبة
لا تتفاوت لان عالم الحس الذي اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم وعالم العقل الذي اليه
دعوة النصارى اولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع هذه الاوضاع والمراقبات
اصلا زال نور استعداده فمسخ كما مسخ اصحاب السبت حين اعتدوا بالصيد اي احراز الحظوظ
النفسانية عاقبناهم في يوم السبت فاصطادوا فيه فاتخذوا حياضا على ساحل البحر
ليجتمع فيها الحيتان فيصطادوها يوم الاحد اي ادخروا في سائر ايام الاسبوع من ماء
بحر الهيولى الجسمية والجسمانيات المادية حياضا من بيوتهم فجمعوا بها من انواع الطعام
والمشارب والملاذ والملاهي فيجتمع لهم فيها من كل الحظوظ النفسانية في يوم السبت
ما اكتسبوا به سائر ايام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب والصناعات
والمهنة كما هو عادة اليهود وسائر المسلمين في الجمعات فان اكثر فسقتهم منها فذلك
اعتداؤهم في السبت وهو بعينه اعطاء جميع اوقات حضورهم بصرف همتهم في هموم الدنيا
وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم واحدا من المسلمين قالبه في المسجد في
الصلوة وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال احدهم حين ختم الصلوة اي اخذ
نفسه من شغال الدنيا اخذ قلبي في تصحيح تجاراتي وما لي على الناس وما للناس علي و
ذلك موجب للانحطاط عن العالم العلوي الانساني الى الافق السفلي الحيواني وهو

والحرف [illegible]

معنى

لقوة نور استعدادهم ولشمعتهما والناظرون هم الكاملون الطالعون من الاستعداد
لوجوب محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم بعضودهم إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا
لكثرة البقرة الموصوفة بهذه الصفة اى كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا
كما قيل ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ الى الذبح هذه البقرة وقولهم ان شاء الله دليل على استعدادهم
لعلمهم بان الامور متعلقة بمشية الله متيسرة بتوفيقه ولهذا قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لو لم تستثنوا لما ظفروا بها ابد الدهر لا ذلول غير مذللة
منقادة بامر الشرع تثير ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات وَلَا تَسْقِي
حرث المعارف والحكم التى فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار
الثابتة لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى الذبح مُسَلَّمَةٌ سلمها اهلها لتربى غير
مشوبة بسوء وعادات وشرايع وآداب لَا شِيَةَ فِيهَا اى لم يرسخ فيها اعتقاد
مذهب لعدم صلاحيتها للذبح جِئْتَ بِالْحَقِّ الثابت فى بيان المستعد المشتاق
الطالب للكمال فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لكثرة سؤالاتهم ومبالغتهم
وتعمقهم فى البحث والتفتيش عنها لما فضول كلامهم فى بابها التى يدل على
عدم انقياد النفس بالشريعة وآبائها بالرياضة وغلبة طلب الفضول عليها وبعد
مطلوبهم وتاخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولو
لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء
شوم اى لم يكن فيهم كثرة فضول البحث والسؤال لما عز عليهم مطلوبهم لقوة قبولهم
وارادتهم فكانوا اسلس لقياد وسهل الانقياد ونهى صلى الله عليه وآله اصحابه عن كثرة
السؤال وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال قال الله تعالى لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وقصتها ان شيخا من بنى اسرائيل يحب له عجل من هذه الصفة وكان له
ابن طفل فجاء بها الى غيضة وقال انما لهذا الطفل سلمها فى رعاها عساها تنفعه اذا
بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو اسرائيل فى طلب البقرة اربعين سنة سمعت

العجوز

العجوز بها ان حرث ابنها بما فعل ابوه وقد ترعرع فجاءه الى المرعى فوجدها فاق بها فساقها وسوق فى
شراها وسعة العجوز من بيعها حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز
الطبيعة الجسمانية وابنها الطفل هو العقل الذى هو نتيجة الروح والشاب المقتول
هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس الى عجوز الطبع لبرعيه فى مرعى اللذات الطبيعية حتى
يكبر وعسى طفل العقل ان ينتفع بها وقت البلوغ فى انتزاع المعقولات من محسوساتها
واستعمال الفكر الذى هو من قواها فى اكتساب العلوم العقلية وهو الذى جاء بها
من المرعى وسعى بنو اسرائيل اربعين سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال والآداب
والتخلق بالاخلاق الى اوان البلوغ الحقيقى وتجرد القلب كما قال الله تعالى بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة وسعة وتمنعها اباه فى شراءها اشارة الى طلب القوى الروحانية
النورية بنور الهداية الشرعية والارادة انتزاعها من العقل المشوب بالوهم واستيفا
العقل اياها بالمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات وحجبها عن نور الهداية بتزيينها
بالقياسات العقلية وعدم تحليتها بالشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم فى
السؤال وتاخرهم وتنطعهم فى الامتناع ومنع العجوز اباه هو ممانعة الطبع فى الانقياد للشرع
وموافقة العقل اياها فى ذلك لرعاية العقل جانب الطبع فى مصالح المعاش وترهفه اياه
وتخصصه والتوزيع عليه اكثر من الشرع وبيعها بملء مسكها ذهبا اشارة الى تحليتها
بعد الذبح والسلخ بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام النوعية الدينية
واشتمال صورتها عليها التى هى فوق العقل والطبع وتنفعهما باستعمالها اياها فى تحصيل
مصالح المعاش والمباغى الطبيعية والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من الوجه الحلال
والتصرف المباح وانواع الرخص فى جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك
وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان
شيخ موسر فى بنى اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابناء عمه وبنو عمه طمعا فى ميراث ابيه
وطرحوه بين سباطى بنى اسرائيل على الطريق فتدافعوا فى قتله فورد الامر بذبح البقرة
وضرب بعضها عليها ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذى هو ابن الروح الموسر

باموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حيوته الحقيقية واذاقة العشق الحقيقي الذى هو حيوته
عنه باستيلاء قوتى الشهوة والغضب اللذين هما ابنا عمة النفس الحيوانية او جميع
قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار تفيضا نهما وولادتهما من اب العقل الفعال
المسمى روح القدس على قياس ما ورد فى الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من
بقية طين آدم فان النفس النباتية الكاملة التى فى النخلة اذ كانت عمة النفس الانسانية
كانت النفس الحيوانية عمها وقتلاه طمعا فى استعمال المعانى العقلية والحكم التى هى ميراثه
ابيه فى تحصيل مطالبهما وكالاتهما ولذاتهما بانواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على
طريق القوى الروحانية والطبيعية بين محالها وتدافعهم فى قتله هو احالة كل فرقة
منها الفساد والاثم الى الاخرى والصلاح والبراءة الى نفسها لتنازعهما وتجاذبهما فى افعالها
ولذا تنادى لتجاذب كل منهما بما يلايمها عما يلايم الاخرى وروية الصلاح فيه والفساد فى
ضده والله مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحيوته بالاستيلاء عليه فقلنا
اضربوه ببعضها بذبحها اولاً ثم على ما ورد فى القصة فيحيى بالقاتل وضرب
الذنب اشارة الى اماتة النفس وتبقية اضعف قواها وآخرها وجهتها التى تلى النفس
النباتية ووسطيتها كالحس اللمسى مثلاً وسائر الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان
اشارة الى نفيه بل اخلافتها وقواها وتبقية فكرها الذى هو لسانها وهما طريقان طريق
الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الحادة
السلولية الطاغية اولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء
وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اللينة اولى فضرب ففقام طودا جيه تشخب
دما وخبر بقاتليه اى صار حيا قائما بالحيوة الحقيقية وعليه اثر القتل لتعلقه بالبدن و
لميله بمطالبه بحسب الفطرة وعرفها القوى البدنية ومنعها اياه عن ادراكه وحجبها له
عن نوره وكذلك يحيى الله الموتى اى مثل ذلك الاحياء العظيم يحيى الله موتى الجهل بالحيوة
الحقيقية العلمية ويريكم دلايله وآيات صفاته لكى تعقلوا ثم قست قلوبكم اى ببذنا
الامد وتراخى مدة الفترة وتتابع التلوينات وتوالى النزعات قست قلوبكم بكثرة مباشرة

اللذات

اللذات البدنية وملابسة الصفات النفسانية فهى كالحجارة فى عدم تاثرها بالنفس الملكى
او هى اشد قسوة منها كالحديد مثلاً ثم بين ان الحجارة التى منها بان حالها خير فى
الوجوه الثلاثة المذكورة فافاد ان القلوب اربعة قلب تنور بالنور الالهى مطلقا فيه
واستغرق فى البحر العلمى تفجرت فيه فانفجرت منه انهار العلم فمن شرب منها يحيى ابدا كقلوب
اهل الله السابقين وهو المشار اليه بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار و
قلب ادنى من العلم فحفظ ووعى وانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وهو
المشار اليه بقوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وقلب خشع وانقاد واستسلم
واطاع كقلوب العباد والزهاد من الصالحين وهو المشار اليه بقوله وان منها لما
يهبط من خشية الله وادنى احوال الحجارة حاله وهو الهبوط من خشية الله اى الانقياد لما امر الله
به من الميل الى المركز بالسلاسة وبقى قلب لم يتاثر قط بالعلم ولم يلين بالخوف ابيا بالهدى
مستكبرا متلبسا بالهوى متمرداً فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه لقبول جميعها ما امر الله به
فكيف بالحديد الذى يلين لما امر قال النبى صلى الله عليه وآله مثل ما بعثنى الله به من
الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فانبتت
الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طائفة اخاذات امسكت الماء فنفع الله بها الناس
فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت
كلاء فذلك مثل من فقه فى دين الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل
هدى الله الذى ارسلت به فبين صلى الله عليه وآله حال القلوب الثلاثة الاخيرة والاول
من الاربعة هو القلب المحمدى وما الله بغافل لهذه القاسية قلوبهم اى مطلع على
قلوبهم فيحجبهم عن نوره ويريكم فى ظلماتهم والآيات التى تتلوها ظاهرة وتاويل الاول
افتطمعون ان يوحدوا بتوحيد الصفات لاجل هدايتكم وقد كان فريق منهم يقبلون
صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الى انفسهم من بعد ما عقلوه اى علموا توحيد الصفات
وما وحدوه بالعيان وهم يعلمون ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم تتحلى بها
بالاستراق حالة ذهول العقل من استيلائها على القلب لعدم كون توحيدهم

ملكة وحالا بل علما فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم اى وبل لمن يمحى شرعا با
صفات النفس وهو لا يشعر بها او يشعر فيحتال ولا يحتال بها فيفعل ويقول بنفسها
وصفاتها ويدعى انه من عند الله ليكتسب به حظا من حظوظ النفس بل يعين ذلك العقول
والفعل وينسبه الى الله حظا تاما لها وذنب لا ذنب اقوى منهما ويمكن ان يأول الآيات
الثلث الاول على الوجه الثانى المبنى على التطبيق فيقال أفتطمعون بأيتها القوى
الروحانية ان تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم سعادة وقد كان
فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله اى يتلقون المعانى الواردة من
عند الله على القلب ثم يحرفونها بالمحاكات وكثرة الانتقالات وجعلها جزئية
واعطائها احكام الجزئيات كما فى المنامات والواقعات من بعد ما عقلوه اى ادركوه
على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها الى اللوازم والاشباه والاضداد واذا لقوكم
بالتوجه نحوكم وتلقى مدركاتكم عند حضوركم وشايعتها اياكم فى عروجها اذعنوا وصدقوا
واذا خلا بعضهم الى بعض فى اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا من القاء ما فتح الله عليهم
من مدركاتهم المحسوسة والمخيلة والموهومة ليركبوا منها الحجج ويحاجوهم بها فى الحضرة الروحانية
عند ربهم او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون
فيطلعكم عليها ويبصركم عليهم ومنهم اى القوى الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة
لا يعلمون كتاب المعانى المعقولات الا امانى لذاتهم وشهواتهم وما ينتفعون به
وغاية ما فيها ومضرتها فى طريق الكمال بل يظنون نفعها وضررها وقالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودة اعتقدوا ان زمان العقاب يساوى زمان مباشرة الذنب ولم
يعلموا ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا فى النفس او هيئة راسخة فيها وصار
ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب وهو معنى قوله احاطت به خطيئته
اى استولت عليه واستوعبت كالسواد المستوعب كالثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت
الطاعة ايضا سبب خلود الثواب واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل عاهدناهم با
بالتوحيد ومقتضى التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها فى مظاهرها

والقيام

والقيام بحقها على حسب ظهوره واوصافها واول ما يظهر عليه صفات الربوبية وآثارها
فى الظاهر وعالم الشهادة هما الابوان لكان السببية والتربية والعطوفية التى هى
آثار الموجد الرب الرحيم فيهما لذا قال واحسانا اليهما يجب ان يلى عبادة الله بل هو
نفس عبادة الله بحسب ظهوره فى مظهريهما فرد ذو القربى للظهور والوصلة والرحمة
الالهية فيهم بالنسبة اليهم ثم اليتامى للاختصاص ولاية وحفظه تعالى اياهم لفوت من عداهم
اذ هو ولى من لا ولى له ثم المساكين لتولية رعايتهم ورزقهم بنفسه بلا واسطة غيره
ثم سائر الناس للرحمة العامة منه التى هى ظل الرحمانية فالاحسان المأمور فى الآية على
درجاته وتفصيلاته فى مراتبه هو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته فى مظاهرها
ورعاية حقوق تجلياتها واحكامها واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم هو بكم
لاستعداد النفس وصفاتها وميلكم الى هواها وطباعها ما شاركم الحب الحقيقية وخواص
افعالكم لاجل تحصيل مآربها ولذاتها ولا تخرجون انفسكم اى ذواتكم اذ هى بالنفس
من اللذات من دياركم اى مقاركم الروحانية والروضات القدسية ثم اقررتم
بقبولكم لذلك وانتم تشهدون عليها باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية
ثم انتم هؤلاء الساقطون عن الفطرة المحجوبون عن نور الاستعداد الاصلى تقتلون
انفسكم بغوايتكم ومتابعتكم للهوى وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اوطانهم القدسية
الاصلية باغوائهم واملائهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصى واتباع الهوى تظاهرون
عليهم وتعاونون عليهم بالاثم بارتكاب الفواحش والمعاصى لتركهم فيتبعون فيها و
العدوان والاستطالة على الناس ليتعدى اليهم ظلمكم او لاذاكم اياهم رذائل القوتين
البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم عليها وتزيينكم عليهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من
اهل الاباحة المدعين للتوحيد وان ياتوكم اسارى فى قيد تبعات ما ارتكبوها وشين
افعالهم القبيحة اخذتهم الندامة وحيرتهم عقولهم وعقول ابناء جنسهم بالحكم من العار
والنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان اللذات المستعلية
هى العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم

والهوام في اغفالها مذمومة ردية فيتفطنوا بها و يتخلصوا من قيد الهوى سريعة كما نشاهد
من حال علوج مدعي التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم في زماننا هذا افتتنوا ببعض
كتاب العقل والشرع قولا واقرارا فيعترفون به و يصدقونه وهو ان اتباع الهوى
والنفس مذموم موجب للوبال والهلاك والخسران ويكفرون ببعض فعلا وعملا
فلا ينتهون عما نهاكم عنه وهووا باطنهم واستحلالهم المحرمات والمنهيات فما جزاء
من يفعل ذلك منكم الا خزي افتضاح وذلة في الحيوة الدنيا ويوم القيمة اي حال
المفارقة التي هي قيامة الصغرى يردون الى اشد العذاب الذي هو تعذيبهم
بالهيئة المظلمة الراسخة في نفوسهم واحتراقهم بنيرانها وسحبهم من صورها بالكلية و
تضاعف البلية وما الله بغافل عن اعمالكم احصاها وضبطها في انفسكم وكتبها عليكم
كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله ونسوه ولقد اتينا موسى
الكتاب الى قوله كانهم لا يعلمون ظاهر ومعلوم مما مر والظاهر ان جبرئيل هو
العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية
الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية
الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع العقل الاول الموكل بالارواح
الانسانية كلها يقبضها بنفسه وبالوسائط التي هي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى
واتبعوا اي اتبع اليهود او القوى الروحانية ما تتلوا الشياطين الانس الذين هم المتمردة
العصاة الاشرار الاقوياء او شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات المحجوبة عن نور
الروح العاصية لامر العقل المتمردة عن طاعة القلب على عهد ملك سليمان النبي او
سليمان الروح من كتب السحر وعلومه يزعمون انه علم سليمان وبه استولى على الملك و
سخرها سخر من الجن والانس والطير او علم الحيل والشعبذة هو الموهومات والمخيلات
والسفسطة وما كفر سليمان باسناد التاثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب الربوبية الله
عن مؤثرية الله باسناد التاثير الى غيره ولكن الشياطين كفروا واحتجبوا ولم يعلموا ان
لا مؤثر الا الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين اي العقل النظري والعملي

المايلين الى النفس المنكوسين في بئر الطبيعة لتوجههما اليها باستجذاب النفس اياهما بل
الصعد المعذبين بضيق المكان بين ابخرة المواد الغضبية ودخنة نيران الشهوات من
العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على التاويلين وما يعلمان من
احد حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان وابتلاء من الله لنوع البشرية وبقية الملكوتية
فيهما فنبهنا ان علمنا مالهما بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال هذا العلم في المفاسد والمناهي
واسناد التاثير اليه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين القلب والنفس وبين الروح
والنفس بتكدير القلب وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي الا اذا اراد الله
ان يعزو عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء الساحر وامهالا له
في كفره واحتجابه لرؤيته ذلك من تاثير سحره ويتعلمون ما يضرهم بزيادة الاحتجاب
وشدة الميل والهوى ولا ينفعهم في رفع الحجاب برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستدراجهم
باسه ليجيهم من شره ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق اي نصيب
لاقبالهم على النفس والهوى بالكلية واستعمالهم ذلك في اكتساب حطام الدنيا وتمتعاتها
ولو انهم امنوا بوحدة الافعال من الله واتقوا الشرك بنسبة التاثير الى الغير لمثوبة كائنة
من عند الله من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية والاحوال القلبية والمعارف
الالهية خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من اية بابطال حكمها وابقاء لفظها او ننسها
ونذهب بها من قلبك باذالة لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كاية الرجم نأت
بما هو اصلح في بابه منها او مساويا في الخير والصلاح الم تعلم ان الاحكام المثبتة في
اللوح المحفوظ اما مخصوصة واما عامة فالمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما
ان تختص بحسب الازمنة فاذا نزلت بقلب الرسول فالتي تختص بالاشخاص تبقى ببقاء
الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت
كمنسوخات القرآن او طويلة كاحكام الشرايع المتقدمة ولا ينافي ذلك ثبوتها في اللوح
اذ كانت فيه كذلك والعامة تبقى ما بقي الدهر كتكليم الانسان واستواء قامته مثلا
الم تعلم ان الله له ملك سموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بيده

فقد رسخ بل كل ظاهره وباطنه فلم يبق شيء منه ويغيركم عليكم أم تريدون أن تسألوا
رسولكم من بقاء اللذات الدنية الحسية وبقاء الشهوات الخسيسة النفسية
كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور فقد ضل الطريق المستقيم
وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى أي قالت اليهود لن
يدخل الجنة المعهودة عندهم أي جنة الظاهر وعالم الملك التي هي جنة الأفعال و
جنة الباطن وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب لانه كان شرعيا
ولهذا قال عيسى في دعوته الى الحق لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين
وكانت دعوته الى السماء اي العالم الروحاني تلك أمانيهم اي غاية مطالبهم التي
وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها قل هاتوا برهانكم الدال على نفي دخول
غيركم جنتكم إن كنتم صادقين في دعواكم بل الدليل دال على نقيض مدعاكم فان من أسلم
وجهه اي ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو
الكلي والفناء في ذات الله وهو محسن اي مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء شاهد
ربه في اعماله من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي الذي هو المشاهدة بالوجود
الحقاني لمكان الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفساني فله أجره عند ربه اي
ما ذكرتم من الجنة واصفى والذ لاختصاصها بمقام العندية اي المشاهدة التي
احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي وزيادة على ما لكم من الجنة هي عدم
خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النقص اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتكم
بسبب الوقوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها و
الاستئناس الباعث شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلي الذات فانها
حاصلة لهم وادنى مقاماتهم تحت جنة الذات وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر
كما احتجبت اليهود بالظاهر عن الباطن على ما هو حال اهل المذاهب اليوم في الاسلام
وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل دين ومذهب وليس

اهل

اهل ذلك الدين والمذهب حقهم بباطل بغيهم بمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين الذين لا علم
لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر اذ ليس عليهم الا حجة
العقل واهل الكتاب محجوجون بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافا
تهم يوم قيام القيامة الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه السلام و في
الحديث ما معناه ان الله يتجلى للعباد في معتقدهم ثم يتغير عن صورتهم ثم يتحول من صورة الى
صورة اخرى فينكرونه ويتعوذون منه فيكون كلهم ضالين محجوبين الا من شاء الله وهو الموحد الذي
لم يتقيد بصورة معتقده ومن أظلم اي انقص حقا واخس حظا ممن منع مساجد الله
اي مواضع سجود الله التي هي القلوب التي يعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي أن يذكر
فيها اسمه الخاص الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب وهو
التجلي بالذات مع جميع الصفات او اسمه المخصوص بكل واحد منها اي الكمال اللائق
باستعداده المقتضي له وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة
الهوى واستيلاء المتمنيات عليها ومنع اهلها المستعدين عنها بالهرج والمرج و
تهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم أولئك ما
كان لهم أن يدخلوها ويصلوا اليها إلا خائفين اي منكرين لظهور تجلي الحق فيها
لهم في الدنيا خزي اي افتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم وتسخير دين
الحق وانتشاره وتسخيرهم ومغلوبيتهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب
عن الحق بدينهم ولله المشرق اي عالم النور والظهور الذي هو جنة النصارى وقبلتهم
بالحقيقة هو باطنه والمغرب اي عالم الظلمة والاختفاء الذي هو جنة اليهود وقبلتهم
بالحقيقة هو ظاهره فأينما تولوا اي اي جهة تتوجهوا من الظاهر والباطن فثم
وجه الله اي ذات الله المتجلية بجميع صفاته او وجه الاشراق على قلوبكم بالظهور
فيها والتجلي لها بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها بتستره و
احتجابه بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة البقاء بعد الفناء فاي
جهة توجهوا فثم وجهه لم يكن شيء الا اياه وحده إن الله واسع جميع الوجود شامله

لجميع الجهات والوجودات عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا اى
اوجد موجودا مستقلا بذاته مخصوصا دونه سبحانه تنزهه عن ان يكون غيره
شيء فضلا ان يجانسه بل له ما في السموات والارض اى عالم الارواح والاجساد
هو باطنه وظاهره كما يقول له الذات والوجه والصفات وامثال ذلك كل له
قانتون موجودون بوجوده فاعلون بصفته وميتون بذواتهم وهو عنا بالطاعة
والقيام بحقه اذ هو الوجود المطلق فلا يوجد بدونه شيء والوجودات المعينة
صفاته واسماؤه لامتيازها بتعيناتها التي هي امور امكانية عدمية ليست عينية
بالاعتبار العقلي الذي يقسمها الى الوجود والماهية التي بدون الوجود ليس شيئا
في الخارج لكن في العقل والعقليات باطنه فهي في الحقيقة ليست غيره فلا يكون
غيره موجودا حتى يكون ولدا اى معلولا او مخلوقا او ما شئت فسمه بديع السموات
والارض اى مبدع سمواته وارضه عن مسبوقة بمادة ومدة بل هي ظلال ذاته
ومشاعا لمية منورة باسمه النور موجودة بوجوده الخارجي ولو لم تكن جهات
الامكان واعتبارات العقل بحسب التعينات لما اعتبرت وجوداتها اصلا اذ هي
بلا هو غير شيء فلا يكون معه موجودة بالمفارقة بل بالتحقيق بوجوده ولا يكون
غيره بالمفارقة بل بالاعتبار العقلي فهي باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها
حق واذا قضى امرا اى حكم به فانما يقول له كن فيكون اى فلا يكون الا تعلق ارادته
به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط بل معا معا وذلك التعلق هو قوله ولا ثم كن
قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله
او تاتينا اية تشابهت قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وكلام الله وآياته اذ العلم
نوع علم التوحيد قد بينا دلائل التوحيد وكيفية المكالمة لاهل الايقان ولا تسأل
عن اصحاب الجحيم اى لا تؤخذ باحتجابهم وما عليك ان تنقذهم من ظلمات حجبهم
انما عليك ان تدعوهم بالبشارة والانذار قل ان هدى الله اى طريق الوحدة
المخصوصة بالحق هي الطريق لا غير كما قال علي عم اليمين والشمال مضلة والطريق

الوسطى

الوسطى هي الجادة ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من علم التوحيد والوقوف
ما لك من الله من ولي ولا نصير لامتناع وجود غيره واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات اى بمراتب الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفي والوحدة والاحوال
المقامات التي يمر بها من تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضاء وعلومها فاتمهن
بالسلوك الى الله وفي الله حتى الفناء فيه قال اني جاعلك للناس اماما بالبقاء بعد
الفناء والرجوع الى الخلق من الحق تؤمهم وتهديهم سلوك سبيلك ويقتدون بك فيهتدون
قال ومن ذريتي اى واجعل بعض ذريتي ايضا اماما قال قد يكون منهم ظالمون
ولا ينال عهدي اى امامتي الظالمين اى لا يكونون خلفائي ولا اعهد الى الظالمين بالامامة واذ
جعلنا البيت القلب مثابة ومرجعا للناس وامنا ومحل امن وسبب امن وسلامة
لهم يامنون بالوصول اليه والسكون فيه شر غوائل صفات النفس وفتنات
القوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم ومكايدهم و
اتخذوا من مقام ابراهيم الذي هو مقام الروح ومقام الخلة مصلى موطنا للصلوة
الحقيقية التي هي المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابراهيم و
اسمعيل ان طهرا بتطهير بيت القلب عن قاذورات احاديث النفس ونجاسات
وساوس الشيطان وارجاس دواعي الهوى وادناس صفات القوى للطائفين اى
للسالكين السائرين الذين يدورون حول القلب في سيرهم والعاكفين الواصلين
الى مقام القلب بالتوكل الذي هو توحيد الافعال المقيمين فيه بلا تلوينات النفس
واوجاعها منه والركع اى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلي الصفات وكمال مرتبة
الرضا السجود الفانين في الوحدة واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا اى الصدر الذي
هو حريم القلب بلدا امنا من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو اللعين
وتخطف جن القوى البدنية اهله وارزق اهله من ثمرات معارف الروح وحكمه و
انواره من امن منهم بالله واليوم الاخر من وحد الله منهم وعلم المعاد قال ومن كفر
اى ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر ولا يجاوزون حده بالترقي الى

مقام العين لاحتجابهم بالعلم الذي هو وعاؤه الصدر فأمتعهم تمتيعاً قليلاً من المعاني
العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر ما يعيشوا به
ثم أضطره إلى عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس المصير مصيرهم لتعذبهم
بنقصانهم وتألمهم بحرمانهم وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت قيل ان
الكعبة انزلت من السماء في زمان آدم ولها بابان الى المشرق والمغرب فحج آدم عليه السلام
من ارض الهند واستقبله الملائكة اربعين فرسخاً فطاف بالبيت ودخله ثم رفعت
في زمان طوفان نوح عليه السلام ثم انزلت مرة اخرى في زمان ابراهيم عليه السلام فزارها
ورفع قواعدها وجعل بابيها باباً واحداً وقيل ثم تمخض ابو قبيس فانشق عن الحجر
الأسود وكان ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرئيل فخبئت بها في زمان
الطوفان الى زمان ابراهيم عليه السلام فوضعه ابراهيم عليه السلام مكانه ثم اسود بملامسة
النساء الحيض فنزولها في زمان آدم عليه السلام اشارة الى ظهور القلب في زمانه بوجوده
وكونها ذا بابين شرقي وغربي اشارة الى ظهور علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور
وعالم الظلمة في زمانه دون عالم التوحيد وقصده زيارتها من ارض الهند اشارة الى
توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب و
استقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى النباتية والحيوانية بالبدن وظهور
آثارها فيه قبل آثار القلب في الاربعين التي تكونت فيها بنيته وتخمرت طينته او
توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس الظلماني الى مقام القلب واستقبال الملائكة
تلقي القوى النفسانية والبدنية اياه بقبول الأدب والاخلاق الجميلة والملكات
الفاضلة والترقي فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت
اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه و
استقامته فيه ورفعه في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة
الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب وبقائه في السماء الرابعة
اي البيت المعمور الذي هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى في زمان ابراهيم عليه السلام

اشارة

اشارة الى اهتداء الناس في زمانه الى مقام القلب بهدايته ورفع ابراهيم قواعده وجعله ذا باب
واحد اشارة الى ترقي القلب بسلوكه عليه السلام من مقامه الى مقام الروح الذي هو السر و
ارتفاع مرتبته ووصوله الى مقام التوحيد اذ هو اول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما
قال عليه السلام وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما انا من المشركين
والحجر الأسود اشارة الى الروح وتمخض ابي قبيس وانشقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة
وتحريك آلات البدن باستعمالها في التفكر والتعبد في طلب ظهوره ولهذا قيل خبئت
فيه اي احتجب بالبدن واسوداده بملامسة النساء الحيض اشارة الى اختفائه وتكدره بغلبة
القوى النفسانية على القلب استيلائها عليه وتسويدها الوجه النوراني الذي
يلي الروح منه وكذا اسمعيل ايضاً كان من الموحدين لعطفه عليه في رفع قواعد البيت
ربنا تقبل منا حكاية من توجههم واخلاصهم اي تقبل منا مجاهداتنا ومساعينا في
السلوك بامداد التوفيق إنك أنت السميع لأحاديث نفوسنا وهواجس خواطرنا
فيك العليم بنياتنا واسرارنا ربنا واجعلنا مسلمين لك اي لا تكلنا الى انفسنا
فنسلم بانفسنا بل بك وبجعلك ربنا وابعث فيهم رسولاً هو محمد صلى الله عليه
وآله وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وآله انما انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا
امي وقد رأت في المنام ان نوراً خرج منها فأضاءت لها قصور الشام ومن يرغب
عن ملة إبراهيم اي ملة التوحيد إلا من سفه نفسه اي من احتجب عن نور العقل
بالكلية وبقي في مقام ظلمة نفسه اي سفه نفساً على التمييز او في نفسه على انتزاع
الخافض ولقد اصطفيناه اي كان من المحبوبين المرادين بالسابقة الأزلية فاخترناه
حالة الفناء في التوحيد وهو في الآخرة اي حالة البقاء بعد الفناء لمن اهل
الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع إذ قال له ربه أسلم اي وحد و
اسلم ذاتك الى الله يعني جعله في الأزل من اهل الصف الأول مسلماً موحداً قال أسلمت
لرب العالمين فانياً فيه ووصى بها اي بكلمة التوحيد إبراهيم بنيه ويعقوب بنيه
تأسياً به يا بني إن الله اصطفى لكم الدين اي دينه الذي يدين به الموحد لا دين له

ولاذات فدينه دين الله وذابه داب الله فلا تموتن الا وانتم مسلمون اى لا تموتن بالموت
الطبيعي وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله ابدا فيدرككم موت البدن
على هذه الحالة تلك امة قد خلت اى لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد المحض
في الدين اذ لا اعتماد على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد و
السيرة لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا بسيرته فكونوا على بصائركم واطلبوا اليقين واعملوا
عليه وقالوا كونوا هودا او نصارى كل محجوب بدينه يزعم ان الحق دينه لا غير بل نتبع
ملة ابراهيم حنيفا فان الهدى المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع كل حجاب
كما ذكر بعده في قوله قولوا آمنا بالله الآية لا نفرق بين احد منهم بنفي دين البعض
وابطاله واثبات الاخر وحقيته بل نقبل باجتماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد
ونقبل جميع اديانهم بالتوحيد الشامل لكلها فان آمنوا بمثل ما آمنتم به من التوحيد
الجامع بين كل دين ومذهب فقد اهتدوا الاهتداء المطلق اى كل الاهتداء وان
تولوا فانما هم في طرف من الدين وشق من الهدى بعيد اشقاق فيه صبغة الله اى آمنا
بالله وصبغنا الله صبغته فان كل ذي اعتقاد ودين ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ
اعتقاده ودينه ومذهبه فالمقيدون بالملل المتفرقة مصبغ اهوائهم ونفوسهم
والموحدون بصبغة الله خاصة التي لا صبغ احسن منها ولا صبغ بعدها كما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك
النور اهتدى ومن اخطأه ضل فذلك النور صبغته سيقول السفهاء من الناس
سماهم سفهاء لخفة العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة دين الاسلام و
اقتصارهم على ما عرفت من حق مذهبهم ووقوفهم به ولذلك كانت محاجتهم في الله مع
اتفاقهم في التوحيد واختصاص المسلمين بالاخلاص اذ لو ادركوا الحق لادركوا اخلاصهم
فلم يبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وادركت في كل
دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الحق الذي هو كالروح لذلك البدن وبين
باطل اهله الذي اختلط به ولبسه وخاصة دين الاسلام فان كل حق بل هو حق الحقوق

ولذلك

الجزء الثاني

ولذلك جعلوا امة وسطا اى عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها لانهم كانوا متقيدين بالجهة فلم يقبلوا الا تقيدا لم يعرفوا التوحيد الذي في
بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب على ما مر من التأويلين يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم اى طريق الوحدة التي تتساوى الجهات بالنسبة اليها لكون
التوجه اليه لا في جهة وكون الجهات كلها فيه وبه ولذلك قال فاينما تولوا فثم وجه الله
ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على
حقوق الاديان ومعرفتهم بحق اهل كل دين وحق كل ذي دين من دينه وباطله الذي
ليس حقه الذي هو مخترعات نفوسهم ومتمنياتهم واكاذيب احبارهم ومتفقاتهم وقومهم
على حد دينهم وانكارهم لما عداه من الاديان واحتجابهم وتقيدهم بظاهره دون التعمق
الى باطنه واصله والاطلاع على حقيقة دين الاسلام لان طريق الحق واحد فمن تحقق بحق
دين تحقق بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذي هو الحق الاعظم الاظهر
واطلاع الرسول على رتبة كل متدين بدينه في دينه وحقيقته التي هو عليها من دينه
وحجابه الذي هو محجوب به عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحدهم وايمانهم واعمالهم وحسناتهم
وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم ونحو ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك من سائر الامم
بنوره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلي التابع لوقوع
المعلوم لا العلم السابق في عين جمع الوجود فانه معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان
العلم كله له لا علم لاحد غيره فعلومنا التي نعلم بها الاشياء يظهر على مظاهرنا من علمه وذلك
علم التفصيل اى علمه في تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي الظاهر في مظاهرنا
الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذي هو في عين الجمع قبل وجودها من يتبع
الرسول في توحيده ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه بالتقيد بالدين وان كانت اى
انه كانت التحويلة لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الذين هدى الله الى التوحيد ونجاهم من
الاحتجاب بالتقيد وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الى بيت المقدس لكونها
لله واذا كانت له فحيثما توجهتم قبلها ولعمري انها انما شقت على الطائفتين المحجوبين بالحق

عن الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان التحويلة التي كانت من الكعبة
الى بيت المقدس هو صورة العروج من مقام القلب الى السر الى المكاشفة والمكالمة
الى مقام الروح والخفي اي المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية التي كانت صورة
الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع
في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن
الحق بالخلق هو النزول بعد العروج والبعد بعد القرب وظنوا ضياع السعي الى مقام
الاشرف وحصول الهجر بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك واما الطائفة
الثانية فنفيه وابصورة نسكهم وعملهم وما عرفوا حكمة التحويلة فظنوا صحة العبادة
الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها وبطلانها الذي توهموه فهدينا الى الخلاف
ما توهموه بما فهموا من الآية إِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ برفعهم لشرح الصدور ورفع الحجاب
حال البقاء بعد الفناء الاولى ويقول ما عملت الثانية بعدهم وان لم يعلموا ما يتلو
رَحِيمٌ يرحمهم بالوجود الحقاني للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة للثانية
وتوفيقهم للترقي من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في
جهة سماء الروح في مقام الجمع عند الاستغراق في الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق
يود لذة ذو النبوة ومقام الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع الى الخلق
في اول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكين لعوق توجهك الى الحق فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا فلنجعلن وجهك يلي قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال ألم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فانها قبلة ترضاها لوجود الجمع هناك
في صورة التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة برجوع الخلق
الى التوحيد ببقاء شهود الوحدة فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ جانب الصدر المشروح
المحروس من وصول صفات النفس ودواعي الهوى والشيطان اليه وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ ايها المؤمنون
والمحققون سواء كنتم في جهة مشرق الروح او مغرب النفس فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ جانبه لتيسر
عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاولى والترقي عن حالكم ومقامكم والترقي

من احتجابكم بدواعي الهوى والشيطان في الثانية وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اي التوراة
والانجيل وكتاب العقل الفرقاني لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ لاهتدائهم بما في الكتاب
من توحيد الافعال والصفات والدلالة على التوحيد الذاتي الجمعي البدائي وبنور العقل
المنور بالنور الشرعي لا المحجوب بالقياس الفكري وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ دالة على صحة نبوتك وحقيقة قبلتك لو من كتابهم او كانت عقلية قطعية
مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ
لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ لاحتجاب
كل بدينه وتضاد وجهتهم الناشئ من التضاد الركوني في طباعهم وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ
أَهْوَاءَهُمْ التفرقة مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ التوحيدي الجامع اياك إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ
الناقصين حقك وحق مقامك الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ابناؤهم ودرايته يَعْرِفُونَهُ
كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ اي كالمحسوس المشاهد القريب لذوي الاحساس لقربهم منه لا
بالحقيقة ونوسمهم بالدلالة الواضحة وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا اي ولكل احد منكم غاية
وكمال بحسب استعداده الاول الله موجهه وجهه اليها او هو نفسه موجه وجهه اليها ا
تتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ فبادروا الامور
الخيرية اي كرموا كمالكم وغاياتكم التي خلقتم لاجلها ونبذتم اليها أَيْنَ مَا تَكُونُوا من مقام وحال
دونها او نحوها اليها لكونه في مقابلها يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعًا الى تلك الغاية قريبا او
بعيدا بحسب اقتضاء القربات واسبابها إِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ حَيْثُ
خَرَجْتَ من طرق حواسك وميلك الى حظوظك والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اي فكن حاضرا للحق في قلبك مراقبا صدرك لئلا
تشاهد فيه مراعيا جانبه لتكون في الاشياء بالله لا بالنفس وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ ايها
المؤمنون فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ جانب الصدر يشاهدون مشاهدكم فيه مراعين له عنه
مرعيين منه في حال لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ وسلطنة بوقوعهم في اعينكم و
اعتباركم اياهم ميلكم عن الحق وترفعهم عليكم او عليه بالقول او الفعل في مقاصدكم ومطالبكم

لكونهم بالحق بمناح بل يخضعون وينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون إلا الذين
ظلموا منهم اى الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يتعنتون ولا
يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا وهى شبهتهم التى يسوقونها
سياق الحجة او اعتراضهم على السالكين قولا وفعلا وترفعهم عليهم فى انفسهم مجمجة مجازا
وقوى لا للتنبيه واستوننا الذين ظلموا فلا تخشوهم لانكم لا يغلبونكم ولا يضرونكم
واخشونى كونوا على هيبة من تجلى عظمتى لئلا يقعوا فى قلوبكم واعينكم ولا تميلوا صدوركم
فتميلوا الى موافقتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونهم فى الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينك ولاتم اى نعمة الكمال عليكم ولارادت
اهتدائكم امرتكم بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا اى كما ذكرتكم بارسال رسول فيكم
من جنسكم ليمكنكم التلقى والتعلم وقبول الهداية منه لجنسية النفس ورابطة البشرية
فاذكرونى بالاجابة والطاعة والارادة اذكركم بالمزيد والتوفيق للسلوك وافاضة
نور اليقين واشكروا لى نعمة الارسال والهداية بسلوك من طى على قدم المحبة اذ ذكره
عرفانى وتحقق ولا تكفرون بالفترة مع الاحتجاب بنعمة الدين من النعم فانه كفران
بل كفر يا ايها الذين آمنوا الايمان العيانى استعينوا بالصبر معى عند سطوات
تجليات عظمتى وكبريائى والصلوة اى الشهود الحقيقى ان الله مع الصابرين
المطيقين لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اى يجعل فانيا
مقتولا نفسه فى سلوكه سبيل التوحيد ميتا من هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم موتوا قبل ان تموتوا اموات اى عجزة ساكنين بل احياء عند ربهم بالحيوة
الحقيقية وحيوة البقاء الدائمة السرمدية شهداء بالحضور الذاتى قادرون بربهم
ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم وحرمانكم من النور الذى يبصر به القلوب اعيان
عالم القدس وحقائق الارواح ولنبلونكم بشئ من الخوف اى خوف الوجه لانكسار
النفس وانهزامها والجوع الموجب لنهك البدن وضعف قواه ورفع الحجاب المورث
لتطرق الشيطان الى القلب ونقص من الاموال التى هى مواد الشهوات العنفية

للنفس

للنفس الزايدة فى طغيانهم والانفس المستولية على القلب بصفاتها والمستعلية بذاتها
ليزيد بنقصانها القلب ويقوى والانفس الاقرباء والاصدقاء الذين تاوون اليهم
وتستظهرون بهم لينقطعوا الى وتتبتلوا الى والثمرات والملاذ والمتمتعات النفسانية
ليلتذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية عند صفاء القلب بالحكم
بالانقطاع منها وخلوص نقاوة قلوبكم بمداد الرياضة والبلاء والعزلة من غش صفات
نفوسكم وبشر الصابرين اى اذهب والصابرين عن مالوفاتهم بلذة تحقق
وقوع ارادتى الذين اذا اصابتهم مصيبة من تصرفاتى فيهم شاهدوا اثار قدرتى
بل انوار تجليات صفتى وقالوا انا لله اى سلموا وايقنوا انهم ملكى اتصرف فيه وانا
اليه راجعون اى نتفانى وشاهدوا هلاككم فى اولئك عليهم صلوات من
ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف بصفات المنعم بانوار ورحمة
نور وهداية يهتدون بها الخلق الى واولئك هم المهتدون بهداى كما ورد فى الدعاء
واجعلنا هادين مهديين ان الصفا والمروة اى صفاء وجود القلب ومروة وجود النفس
من شعائر الله من اعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والاخلاص والتوكل
والرضا والقالبية كالصلوة والصيام وساير العبادات البدنية فمن حج البيت اى بلغ
مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الذاتى الكلى او اعتمر اى الحضرة
بتوحيد الصفات والفناء فى انوار تجليات الجمال والجلال فلا جناح عليه ان
يطوف بهما اى يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التلوينى فانه جناح و
ذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفى الحرج فان هذا
الوجود سنة بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اى ومن تبرع خيرا من باب التعاليم
وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة اهل الخير والصلاح بوجود القلب ومن باب الاخلاق
وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والسالكين وتحصيل الرفق لهم ولمبا له
بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء فان الله شاكر يشكر عمله بثواب
المزيد عليم بالمتمردين باب التصرف فى الاشياء بالله لا من باب التلوين والابتلاء

والفترة إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى أي يكتمون ما أفضنا
عليهم من باب بينات أنوار المعارف وعلوم تجليات الأفعال والصفات وهدى
الأحوال والمقامات والهداية إلى التوحيد الذاتي بطريق علم اليقين فإن العيان
لا يمكن بالتلوينات النفسية والتلبيسات الحاجبة للكاشفات العقلية والساترات
البشرية والمشاهدات الروحية مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ بعقولهم المنورة
بنور المتابعة المدركة للآثار وأنوار القلوب والأرواح ببركة الصحبة أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ
اللَّهُ بطردهم وإبعادهم وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ من الملأ الأعلى بخذلانهم وترك امدادهم
من العالم الأعلى والنور ومن المستعدين والمشتاقين الذين كانوا قد استأنسوا
بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور بتوقع صدقهم واسترواح صحبتهم وملازمتهم
من كوتهم وبانقباضهم عند استشراق لمعان أحوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم
والصدود والإعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم بتكدر صفائهم
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا أي رجعوا عن ذنوب أحوالهم بالإنابة والرياضة وعلموا أن ذلك كان
ابتلاء من الله وَأَصْلَحُوا أحوالهم وَبَيَّنُوا أي كشفوا وأظهروا وابتدوا في المعاملة والأخلاق
ما احتجب عنهم فَأُولَئِكَ أتقبل توبتهم وألقي التوبة عليهم وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا حجبوا عن الدين والحق وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أي بقوا على احتجابهم
حتى زال استعدادهم وانطفى نور فطرتهم برين الحجاب فانقطعوا عن الأسباب التي بها
يمكن رفع الحجاب بالموت أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
أي استحقوا البعد والحرمان والطرد الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الإنسانية
المعبر عنه بالطمس خَالِدِينَ فِيهَا لبطلان استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ الْعَذَابُ لرسوخ هيآتهم المعذبة في جوهر نفوسهم وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ للزوم تلك
الهيآت المظلمات إياهم وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ومعبودكم الذي خصصتموه بالعبادة
أيها الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق لا شيء في الوجود غيره ولا موجود سواه فيعبد
فكيف يمكنكم الشرك به وغيره العدم البحت فلا شرك إلا الجهل به الرَّحْمَنُ الشامل الرحمة لكل الوجود

البقرة

الرَّحِيمُ الذي يخص رحمته وهدايته بالمؤمنين الموحدين وهي أول آية نزلت في التوحيد
بحسب الرتبة لأنه توحيد من جهة التوحيد لا من جهتنا فإن أول التوحيد من طرفنا
توحيد الأفعال وهذا توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد من مبالغ أفهام الناس
نزل إلى مقام توحيد الأفعال ليستدل به عليه فقال إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
أي أن في إيجاد سماوات الأرواح والقلوب والعقول وأرض النفوس واختلاف النور
والظلمة بينهما وفلك البدن التي تجري في بحر الجسم المطلق بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ في كسب
كمالاتهم وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ الروح مِنْ مَاءٍ العلم فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ النفس بَعْدَ
مَوْتِهَا بالجهل وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ القوى الحيوانية الحية بحياة القلب وَ
تَصْرِيفِ رياح الأفعال الحقانية وسحاب تجلي الصفات الربانية الْمُسَخَّرِ
المهيأ بَيْنَ سماء الروح وأرض النفس لَآيَاتٍ له لا بل لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بالعقل المنور
بنور الشرع المجرد من شوب الوهم وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا
يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ أي من يعبد من دون الله أشياء إما أناسي من جنسهم كالأزواج
والأولاد والآباء والأجداد والإخوان والأحباب والرؤساء والملوك وغيرهم وإما
غير الأناسي كالحيوانات والجمادات وسائر أموالهم بالإقبال عليهم والتوجه نحوهم و
مراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم ومحالهم والتفكر في حالهم يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ أي كما يجب لله
فتكون تلك الأشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله فيكونون أندادا وشركاء لله بالنسبة
إليهم أو تكون هي محبوباتهم ومعبوداتهم لا غير فهي آلهتهم كما أن الله إله الخلق فهم جعلوا
لأنفسهم آلهة أندادا لا إله سائر الخلق إله العالمين وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ من حبه
لأنهم لا يحبون إلا الله لا يختلط محبتهم له بحب غيره ولا يتغير ويحبون الأشياء بمحبة الله
ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الإلهية فيها بخلافهم إياه لم تبق محبتنا إياهم
أو أشد حبا من محبتهم لآلهتهم يحبون الأشياء بأنفسهم لأنفسهم فلا جرم تتغير
محبتهم بتغير أغراض النفوس ويؤثرون أنفسهم عند خوف الهلاك ومضرة النفس
عليهم والمحبون يحبون الله بأرواحهم وقلوبهم بل بالله لله لا تتغير محبتهم لكونها لا لغرض من

ويبذلون ارواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه ويتركون جميع مراداتهم لمراده ويجوزون افعاله
وان كانت بخلاف هواهم كما قال احدهم شعر اريد وصاله ويريد هجري * فاترك ما اريد
لما يريد * ولو يرى الذين ظلموا اى نقصوا المحبة الانداد في وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب
بآلهتهم ان القوة والقدرة كلها لله ليس لآلهتهم شيء منها وشدة عذاب الله
بتقريعهم بآلهتهم في نار الحرمان بالسلاسل النارية المستفادة من محبتهم اياها
لكان ما لا يدخل تحت الوصف ولهذا حذف جواب لو اذ تبرأ بدل من اذ يرون العذاب
اى وقت رؤيتهم العذاب هو وقت تبرؤ المتبوعين من التابعين مع لزوم كل منهما
للآخر بمقتضى المحبة التي كانت بينهم لتعذب كل منهما بالآخر وتقيده واحتجابه به عن
كمالاته ولذاته وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للفوائد والتمتعات التي كانت
بينهم في الدنيا من القرابة والرحم والعهد وسائر الوصلات الدنيوية الجالبة للنفع و
اللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها وموجباتها دون الوصلات الخيرية
والمحبات الالهية المبنية على المناسبة الروحية والتعارف الازلي فانها تبقى ببقاء
الروح ابدا وتزيد في الآخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها صحبة الانس الغيبة في
الآخرة كما قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والواو في ورأوا العذاب واو الحال
اى تبرؤا منهم في حال رؤيتهم العذاب وتقطع الوصل بينهم بسبب حال ظهورهم
سر المقارنة وتبعتها منافعها وفوائدها لكمال انقطاع الكلاب مثلا وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة اى ليت لنا كرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
اى تنقلب محباتهم وما يبتنى عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا تكون حال القوى
الروحانية المصادقة للقوى النفسانية التابعة لها المسخرة اياها في تحصيل لذاتها
يا ايها الناس كلوا مما في الارض اى تناولوا من اللذات والتمتعات التي في
الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه حلال وطيب اى على قانون العدالة
باذن الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تخطوا حد الاعتدال
الذي به يطيب وينفع الى حد الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى

ان المبذرين

ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم بين العداوة يريد ان يهلككم و
يفضكم الى دينكم بارتكاب الاسرافات المذمومة فانه لا يحب المسرفين واعلم ان العدالة
في عالم النفس هي ظل الالفة في عالم القلب والاعتدال ظلها في عالم البدن والالفة ظل
المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية والاعتدال هو الظل الرابع للوحدة و
الشيطان يفر من ظل الحق ولا يطيقه فيخطو ابدا في محال تلك الظلال الى جوانب
الاسرافات وحيث يعجز الى جوانب التفريطات كما في المحبة والالفة ولهذا قال امير
المؤمنين علي عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا ان الجاهل بحوزة الشيطان انما يأمركم
بالسوء اى الاضرار والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية والفحشاء اى القبائح التي
هي افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الذي هو افراط القوة
النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان المسخر له واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله من مراعاة حد الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه المأمور به في الشرع
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليدا لهم
يتبعون ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب
في العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا اى مثل داعي الكفار المردودين كمثل الناعق بالبهائم
فانها لا تسمع الا صوتا ولا تفهم ما معناه فكذا حالهم يا ايها الذين آمنوا ان كنتم موحدين
تخصون العبادة بالله فتناولوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اى بما ينبغي العدالة
ان يستعمل من المرزوقات واشكروا لله باستعمالها فيما يجب ان يستعمل على الوجه الذي
ينبغي ان يستعمل بالقدر الذي ينبغي ان يستعمل فان التوحيد يقتضي مراعاة الاعتدال
والعدالة في كل شيء اقتضاء الذات ظلها ولذا روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
الحق والحق والاعز في بنائه عظيما خلق ويحب مجزيء وادف وبنكر منزي انما حرم عليكم
الميتة لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف المزاج والدم لاختلاطه بالفضلات
الخبيثة البعيدة من قبول الحياة والعدالة والنفوذية وعدم صلاحيته لذلك بسبب الفضول
النضج ولحم الخنزير لغلبة السبعية والشره ومباشرة القاذورات والدناءة على طبيعته فيوله

فاكله مثل ذلك وما اهل به لغير الله اى رفع الصوت به بحجر لغير الله يعني ما فضه
بذبحه واكله الشرك لما فاته التوحيد بتغيير اهل الشرك ويغنم منه ما يقوى آكله به على
الكلام ورفع الصوت لغير الله اى كل ما يؤكل لاهل التوحيد فهو محرم على آكله فمن
اضطر اى الجاه مبتغ باغ على مضطر اخر باستيثاره ولا عاد سد الرمق فلا اثم
عليه ما يأكلون في بطونهم اى ملء بطونهم الا ما هو وقود نار الحرمان وسبب
اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق المعذبة بهيئات السوء المظلمة الموقعة
صاحبها في جحيم الهيولى الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة غضبه
عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق عالم الارواح والمغرب
عالم الاجساد فانه تقييد واحتجاب ولكن البر بر الموحدين الذين امنوا بالله و
المعاد في مقام الجمع اى التوحيد في مقام الجمع بلزم البقاء الابدي الذي هو المعاد الحقيقي
وشاهدوا الجمع في تفاصيل الكثرة ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل الذي هو باطن عالم
الملائكة وظاهر عالم النبيين والكتاب الذي جمع بين الظاهر والباطن بالاحكام والعقائد
وافاد علم الاستقامة ثم استقاموا بين تمام التوحيد جمعا وتفصيلا بالاعمال المذكورة
فان الاستقامة عبارة عن ثبات جميع القوى على حده ووقوعها بالامر الالهي لتنورها بنور
الروح عند تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام العدالة فذكر
مع ظل فضل الحق تحرطة في سلك الرحمة كلها على حبه اى في حال الاحتياج اليه والشح
به كما قال ابن مسعود ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى
بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا قال الله تعالى يؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة او على حب الله لئلا يشغل قلبه عنه ولا بغي بأيامه او على حب
الايتاء يعني بطيب النفس فان الكرم هو الفرح وتطيب النفس بالاعطاء ومن قوله
واتى المال كله فهو ما اتى الزكوة من باب العفة التي هي كمال القوة الشهوانية ووقوفهما
على حد ما فيما يتعلق بها كله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة
للحكمة التي هي كمال القوة النطقية فانها ما لم تعلم تبعة الغدر والخيانة وفائدة الفضيلة المقابلة لها

ايكما

بما لم تف بالعهد وقوله والصابرين في البأساء اى الشدة والفقر والضراء اى المرض
الزمانة وحين البأس اى الموت من باب الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية اولئك
الموصوفون بهذه الفضائل كلها الثابتون في مقام الاستقامة الذين صدقوا الله في
مواطن التجريد بافنائهما التي هي البر كله واولئك هم المتقون عن محبة غير الله حتى
النفس المجردة عن غواشي النشأة الطبيعية ويمكن ان يؤول المال بالعلم الذي هو
مال القلب لانه يتقوى به ويستغني اي اعطى العلم مع كونه محبوبا ذوي القربى القوى
الروحانية لقربها منه واليتامى القوى النفسانية لانقطاعها عن نور الروح الذي هو
الاب الحقيقي والمساكين القوى الطبيعية لكونها دائمة السكون لتراب البدن و
عليها علم الاخلاق والسياسات الفاضلة ثم اذا ارتقى من العلم علم المعارف والاخلاق
والاداب المعايش جملة وتفصيلا ثم فرغ من نفسه افاض على ابناء السبيل اى السالكين
والسائلين اى طلبة العلم وفي فك رقاب عبدة الدنيا والشهوات من اسرهم بالوعظ
والخطابة واقام الصلوة الحضور ودامها بالمشاهدة واتى الزكوة بتزكي نفسه عن النظر
الى الغير والتفاتات الخواطر بالنفي ومحو الصفات والموفون بعهدهم الازل بلا ذنب
التوحيد وافناء الذات والانية والصابرين في البأساء الافتقار والى الله دائما والضراء
كسر النفس وقمع الهوى وحين البأس محاربة الشيطان اولئك الذين صدقوا الله
في الوفاء بعهده وعزيمة السلوك وعقده واولئك هم المتقون عن الشرك المنزهون
عن البقية القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لان العدل وان القوة السبعية و
هو ظل من ظلال العدل لله تعالى فانه اذا تصرف في عبده باقنائه عوضه عن وجوده وجودا
وهبا موهوبا خيرا منه وعن عبيد قلبه قلبا موهوبا وعن انتي نفسه نفسا موهوبة
كاملة ولكم في القصاص حياة ايكم ما ذكر حيوة عظيمة اى حيوة لا توصف كنهها يا اولي
الالباب اي العقول الخالصة عن قشر الاوهام وغواشي الشبهات والاجرام فكذا
في هذا القصاص لكي تتقوا ترك ويحافظوا عليه الوصية والمحافظة عليها قانون
اخر فرض لان النقصان القوة الملكية وقصورها عما تقتضي الحكمة من التصرف في الاموال

والسلطنة على القوتين الاخريين بنور الحق وحكم الشرع ومنعهما من عدوانهما ايضا
بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجريمة والخيانة وتحريفهما على التحقيق والتدقيق
في باب الحكمة التي هي كمالها بالاصلاح بين الموصى لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من
الموصي اصرار بالسهو والعمد الصيام قانون اخر منها فرض لازالة تعدد وان القوى
البهيمية وتسلطها واعلم ان قصاص اهل الحقيقة بما ذكر ووصيتهم هي بالمحافظة على
عهد الازل بترك ما سوى الحق كما قال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
وصيامهم هو الامساك من كل قول وفعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر
رمضان اي وقت احتراق النفس بنور الحق الذي انزل في ذلك الوقت القرآن
اي العلم الجامع الاجمالي المسمى بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هدى للناس
اي الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى والفرقان ودلائل مفصلة من الجمع
والفرق اي العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني فمن شهد منكم في ذلك الوقت
اي بلغ مقام شهود الذات فليصمه اي فليمسك من كل قول وفعل وحركة ليس
بالحق وفيه ومن كان مريضا اي مبتلى بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة
من ذلك الشهود او على سفر اي في سلوك بعد ولم يصل الى الشهود الذاتي فعليه
مراتب اخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول الى مقام
التوحيد والاقتدار بقدرة الله ولا يريد بكم العسر اي تكلف الافعال بالنفس
الضعيفة العاجزة ولتكملوا العدة ولتتموا ذلك المراتب والاحوال والمقامات الموصلة
ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته وكبريائه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم
تشكرون باستقامتكم بذلك واذا سألك عبادي (السالكين) الطالبون المتوجهون
الى من معرفتي فاني قريب حاضر اجيب دعوة من يدعوني بلسان الحال و
الاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا لي بتصفية الاستعداد
بالزهد والعبادة فاني ادعوهم الى نفسي واعلمهم كيفية السلوك الي وليشاهدوني
عند التصفية فاني اتجلى عليهم في مرايا قلوبهم لكي يرشدوا بالاستقامة اي لكي يستقيموا

ويحل

ويحل لكم ليلة الصيام اي في وقت الغفلة الذي يتخلل في تلك الامساك الذكور
في زمان حضوره كما قال الرفث الى نسائكم التنزل الى مقارنة نفوسكم بحظوظها اذ لا
مصابرة لكم عنها لكونها تلابسكم وكونكم تلابسونها بالتعلق الضروري علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم باستراق تلك الحظوظ في زمن السلوك والرياضة
والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن اي وقت الاستقامة والتمكين حال
البقاء بعد الفناء باشروهن في اوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من
التقوى والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة والقيام بامر الله
من العبودية والتمتع البدني وكلوا واشربوا اي وكونوا مع رفعهما حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر حتى يظهر عليكم بوارق الحضور و
لوامعه ويغلب آثاره وانواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الامساك
الذكور بالحضور مع الحق حتى يأتي زمان الغفلة الاخرى فان لكل حاضر سهما من الغفلة
لولا ذلك لما امكنه القيام بمصالح معاشه ومهماته ولا تباشروهن فحال كونكم
معتكفين مقيمين حاضرين في مساجد قلوبكم ولا النفوس وقتكم تطهرونها
ولا تأكلوا اموالكم اموال معارفكم ومعلوماتكم بينكم بالباطل شهوات النفس ولذاتها
تحصيل مآربها واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها وتدلوا بها
وتوسلوا الى حكام النفوس الامارة بالسوء لتأكلوا فريقا من اموال العقول الروحانية
بالاثم اي بالظلم لصرفكم اياها في ملاذ القوى النفسانية وانتم تعلمون ان ذلك
اثم وهو وضع الشيء في غير موضعه يسألونك عن الاهلة اي عن الطوالع القلبية
عند اشراق نور الروح عليها قل هي مواقيت اي اوقات وجوب المعاملة في
سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف بيت القلب والوقوف في مقام المعرفة وليس
البر بان تأتوا بيوت قلوبكم من ظهورها من طرف حواسكم ومعلوماتكم المأخوذة
من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التي تلي البدن ولكن البر من اتقى
شواغل الحواس وهواجس الخيال ووساوس النفس واتوا البيوت من ابوابها الباطنة

التي هي الروح والحق فان باب القلب هو الطريق الذي ينفتح منه الى الحق واتقوا الله
في الاشتغال بما يشغلكم عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا في قتالها بان يمنعوها عن
قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التفريط والقصور والفتور
ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة هي الذي هو
العدل واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي ان تلوا حياتهم وامنعوهم عن افعالها وهواها
الذي هو وجودها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائها عليها
كما اخرجوكم عنها باستنزالكم الى بقعة النفس واخراجكم عن مقر القلب فتنتهم التي هي
عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها اشد من قمع هواها واماتتها بالكلية او
محنكم وبلائكم بها عند استيلائها اشد عليكم من القتل الذي هو طمس هواكم
بالكلية لزيادة الالم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذي هو مقام القلب
او عند الحضور القلبي اذا وقفوكم في توجهكم فانها اعوانكم على السلوك حتى
يقاتلوكم فيه وينازعوكم في مطالبكم ويجردوكم عن جمع القلب ودين الحق الى مقام
النفس ودينهم الذي هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم
ودواعيهم وتعبدهم ويكون الدين كله لله بتوجه جميعها الى جناب القدس مع
متابعتها للسر في التوجه الى الحق ليس للشيطان والهوى فيه نصيب فان انتهوا فلا عدوان
عليهم الا على العادين المتجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام اي وقت منعها اياكم
عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن حقوقها حتى ترضى بالوقوف على
حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور و
المراقبة وانفقوا في سبيل الله ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تدخروها لوقت آخر
عسى لا تدركونه فلا شيء اضر من التسويف ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة التفريط و
تاخير العمل بالعلم وانفاقه في مصالح النفس فانه موجب للحرمان واحسنوا اي وكونوا
في عملكم شاهدين ان الله يحب المحسنين الشاهدين في اعمالهم ربهم مخلصين لوجهه

واتموا الحج توحيد الذات والعمرة توحيد الصفات لله باتمام جميع المقامات والاحوال
بالسلوك الى الله وفي الله فان احصرتم منعتم بمنع كفار النفس الامارة اياكم عنهما فما استيسر
من الهدي فجاهدوا في سبيل الله بسوق هدي النفس وذبحها بفناء كعبة القلب
او غيرها مما يتيسر منها القلب من المقام وما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة في
استعداداتها وصفاتها فبعضها موصوفة بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد و
دينا كان لبعضها صفة لم يتيسر فيها وان تيسر فمع سائر صفاتها ومثل هذا العلاج محصل
ابدا ولا تحلقوا رؤسكم ولا تزيلوا آثار الطبيعة وتعيناتها والحجب القلب وفراغ الخاطر
من الهموم والتعلقات كلها والعادات والعبادات وتقتصروا على صفاء الوقت
كما هو اصل مذهب القلندرية حتى يبلغ هدي النفس محله فتامنوا من بقاياها
والتشويش فتنكم ويكدر صفاءكم بظهورها ونشاطها بالدعوى عند بسط القلب
كما هو حال اكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا اي ضعيفا لاستعداد ممنو
القلب بعوارض لا تترك تحليتها او مكتسبة من العادات او به اذى من رأسه
او ممنوعا مبتلى بهموم وتعلقات ورذائل وهيئات ولم يتيسر له السلوك والحاجة
على ما ينبغي واراد ان يقتصر على طيبة القلب وصفاء الوقت ليبقى على الفطرة ولا ينتكس
ويحط من درجته وان لم يترك تعلقه ففدية من امساك عن بعض لذاته وشهواته
النفسانية او فعل بر او رياضة ومجاهدة بقمع بعض القوى الزاهدة اي فليحفظ وقته
وليراع صفاءه بصدقة او عبادة او مخالفة نفس فاذا امنتم من العدو والحصر فمن تمتع
بذوق تجلي الصفات متوسلا به الى الحج تجلي الذات فما استيسر من الهدي بحسب حاله
فمن لم يجد لضعف نفسه وجمودها وانقهارها فصيام ثلثة ايام في الحج فعليه الامساك
عن افعال القوى التي هي الاصول القوية في وقت التجلي والاستغراق في الجمع والفناء
في الوحدة فانها الابدان محجوبة بحجاب نفس النفس والصدر وهي العقل والوهم و
المتخيلة وسبعة اذا رجعتم الى مقام التفصيل والكثرة وهي الحواس الخمس
الظاهرة والغضب والشهوة ليكون منه الاستقامة في الاشياء وبالله تلك عشرة كاملة

فذلكة اى تلك الامساكات المذكورة عن افعال هذه القوى والتمام جميع التفاصيل
الكاملة الموجبة لافاعيل قوى وجوده الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال
كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر الى آخر الحديث ذلك الحكم لمن لم يكن
اهله حاضري المسجد الحرام من المحجوبين الحاضرين الكاملين بمقام القلب فى الوحدة
فانه لا هدى له ولا مجاهدة ولا رياضة فى وصوله وسلوكه الى الله بل هو للمحبين الحج
اشهر معلومات اى وقت الحج ازمنة معلومة وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين
كما قال فى وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض فيهن الحج على
نفسه بالعزيمة والزم فلا رفث اى فاحشة ظهور القوة الشهوانية ولا فسوق اى
لا اسباب بغى خروج القوة الغضبية عن طاعة القلب ولا جدال اى تعدى القوة
النطقية بالشيطنة فى الحج اى فى قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير من فضيلة
من افعال هذه القوى الثلث بامر الشرع والعقل دون رذائلها يعلمه الله و
يثبكم عليه وتزودوا من فضائلها التى يلزمها الاجتناب عن رذائلها فان خير الزاد
التقوى منها واتقون فى اعمالكم ونياتكم يا اولي الالباب فان قصد اللب اى
العقل الخالص من شوب الوهم وقشر العادة اتقاى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم اى لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة فى ان تطلبوا رفقا لانفسكم وتعطوها
حظوظها على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظها يقويها على موافقة القلب فى مقاصده
ولا يجعلها طاغية لتنورها بنور الحق فاذا افضتم اى دفعتم انفسكم من مقام المعرفة
التامة الذى هو منتهى مناسك الحج واتمامها كما قال النبي صلى الله عليه وآله الحج عرفة
فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالخفي
فان الذكر فى هذا المقام هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من ان يصل
اليه الغير واذكروه كما هداكم لذكره فى المراتب فانه تعالى هداكم اولا الى الذكر باللسان
وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اى تصور نعماء الله وآلائه منه
ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو

مشاهدة

مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جمال
الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتى بارتفاع البقية وان كنتم
من قبله من قبل الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف بها لمن الضالين من هذه
الاذكار ثم افيضوا من حيث افاض الناس ثم افيضوا الى ظاهر العبادات والطاعات
وساير وظايف الشرعيات والمعاملات من حيث افاض الناس من مقام افاضة الناس فيها
وكونوا كاحدهم قيل للجنيد قدس سره ما النهاية قال الرجوع الى البداية واستغفروا الله
من ظهور النفس وتزيينها بالحال وطغيانها كما قال النبي صلى الله عليه وآله انه ليغان
على قلبي وانى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وقال اللهم ثبتني على دينك فقيل
له فى ذلك فقال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل ريشة فى فلاة يقلبها الرياح كيف
شاء ولما تورمت قدماه فقالت له عايشة اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال فلا اكون عبدا شكورا وقال امير المؤمنين عليه السلام اعوذ بالله من الضلال بعد
الهدى فاذا قضيتم مناسككم وفرغتم من الحج فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا
اى فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمفاخرات وساير احوال الدنيا
فان ذلك يكدر وقتكم ويقسى قلوبكم بل كونوا مشغولين بانواع الذكر والذاكر مع الاخوان
مثل ما كنتم تذكرون احوال الانساب وساير احوال الدنيا قبل السلوك او كما تذكر الناس
هذه الاحوال بالعادة او الجبلة او اقوى واكثر ذكرا منها ليبقى صفاتكم وتهتدى بكم الناس
فمن الناس من يقول ربنا اى لا يطلب الا متاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها ولا يعبد الله
الا لاجلها وما له فى الآخرة من خلاق فان ترحل الاخس يمنعه عن قبول الاشرف
لعدم نهوض همته اليه واكتساب الظلمة النافية للنور ومنهم من يقول ربنا آتنا اه
اى يطلب خير كلام الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة
والحرمان من انوار الرحمة فاولئك لهم نصيب مما كسبوا من حظوظ الآخرة وانوار دار القرار
واللذات الباقية بالاعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات او
التعذب بحسبها او العفو واذكروا الله فى ايام معدودات اى مراتب معدودة

بعد الفراغ من الحج وهو الروح والقلب والنفس لان الواصل اذ رجع الى هذه المراتب وعليه
في المراتب الثلثة ان يكون بالله فذلك ذكره فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اى فمن
تعجل الحظوظ في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذ الروح والقلب وحظوظهما
لا يحجبان ولا يضران ومعنى التعجيل هو ان الحركة اذ كانت بالله كانت اسرع و لا
يكون معها لبث وتوقف ربما يظهر القلب والروح ويصيرهما بانوريا كما يكون لاصحاب
التلوين ومن تاخر بالمنزلة الثالثة الذى هو مرتبة النفس فلا اثم عليه ايضا لمن اتقى اى
ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان النفس الزم حظوظها من حاشا
محظها اغلظ وابعد من النور من حظوظهما وسريعا ما يظهر لزوم الطيش والحركة اياها
بخلاف صاحبها وحظها ايضا اكثر لما يحجب واذ يحجب كان حجابه غليظا ظلمانيا فالاحتراز
هنالك فالاحتياط اوجب واولى من الباقيين لا سيما ان ظهر ادق حجابهما وسهل زواله وا
ذلك التخيير لمن اتقى في المراتب الثلث واتقوا الله في المواطن الثلثة من ظهور الانانية
والاثنينية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا انكم اليه
تحشرون من اسم الى اسم حاضرون بحضرته فانتم على خطر عظيم بخلاف سائر الناس
كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى
بشر المذنبين بانى غفور وانذر الصديقين بانى غيور ومن الناس من يعجبك
اى بعض المحجوبين وهو الد الخصام لكونه في مقام النفس زنديقا ولهذا قال قوله في
الحيوة الدنيا اذ ليس له قول في الآخرة بالقلب واذا تولى سعى في الارض لاباحته و
تزندقه كما ترى ما عليه اكثر مدعى المحبة والتوحيد والله لا يحب الفساد اى هو مع
دعوى محبة الله وكيف يبتنى له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله
فلا يكون صادقا في دعواه كما قال الشاعر شعر تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في الفعال بديع ٭ لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اى حملته الحمية النفسانية حمية الجاهلية
على الاثم لجاجا واستنكافا لظهور نفسه وزعمه انه اعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه جهنم

اى غاية عمق لجاجة حضيض رتبته الذى هو فيها وظلمته فان جهنم معناه هوى بعيد العمق
مظلمة يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله يبذل نفسه في سلوك سبيل الله طلبا لرضاه
ادخلوا في السلم اى في الاستسلام وتسليم الوجوه لله اذ معاندة القوى بعضها بعضا
وعدم موافقتها في التسليم لامر الله دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان يستخفوا امر
الله بارتكاب الانحرافات الغضبية لعداوة القوى الغريزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم
وقصوره عن نور فطرتكم لكونه نارى الخلقة لا يطلب منكم الا ان تكونوا ناريين مثله
لا نوريين فهو عدو في الحقيقة وفي صورة المحب فان زللتم عن مقام التسليم لامر الله
من بعد ما جاءتكم دلائل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز غالب
يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضى قهر المخالف المنازع لتبديل الطبع
الموافق ومزيده في الطاعة هل ينظرون اى هل ينظرون الا ان يتجلى الله في ظلل من
صفات قهرية من جملة تجليات الصفات وصور ملائكة القوى السماوية وقضى
في اللوح المحفوظ امر هلاككم والى الله ترجع الامور فيقابل كل امر بجزائه ويرجع اليه
بالفناء كان الناس امة واحدة اى على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة وهو في عهد الفطرة الاولى على الحقيقة او في زمن
الطفولية او في عهد آدم عليه السلام ثم اختلفوا في النشأة بحسب اختلاف طبايعهم و
غلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف
البقاع والاهوية اقتضى ذلك وكذا ما في طباعهم من جذب النفع الخاص ودفع الضرر
الخاص لاحتجاب كل بمادة بدنه واقتضى الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو والنماء بمقتضى
التضاد والتخالف فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة
الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا تحزبوا عليهم ومنهم واما السفليون الذين
رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت وزال
استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا خلافا وعنادا وكانهم ما الا عند بعثتهم واتيانهم
بالكتاب الذى هو سبب ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشئا عن انفسهم وغلبة

هواهم واحتجابهم واما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاصلي والاستعداد الاول فقدامهم
اساني الحق الذي اختلفوا فيه وزوال خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم ام حسبتم ان
تدخلوا جنة تجلي الجمال ولما يأتكم حال الذين مضوا من قبلكم مستهم بأساء الترك
والتجريد والفقر والافتقار وضراء المجاهدة والرياضة وكسر النفس بالعبادة
وزلزلوا بدواعي الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم ليظهر ما في استعدادهم بالفعل
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله اي حتى يضجروا من الناس
من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وقلة صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق
الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلي على قمع صفات النفوس مع قوتهم وحسن تحملهم لما
يفعل المحبوب ويريد بهم من ابتلائهم بالهجران واذاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب
اي رفع الحجاب وظهر انوار الجمال كتب عليكم قتال النفس والشيطان وهو كره لكم
امر من طعم العلقم واشد من ضغم الضيغم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لا
لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة
الروحانية التي يستحق تلك الشدة السريعة الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي
واللذة السرمدية وكذا عكسه والله يعلم ما في الامور من الخير والشر وانتم لا تعلمون
ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه يسئلونك عن جهاد النفس واعوانها والشيطان وجنوده في وقت التوجه
والسلوك الى الحق وجمعية الباطن الحرام فيه حركة السر قل الجهاد في ذلك الوقت
امر عظيم شاق وصرف وجوهكم عن سلوك سبيل الله ومقام السر ومحل الصفو والاحتجاب
عظيم عن الحق واخراج اهليه القلب الذين هم القوى الروحانية عن مقارهم اعظم واكبر
عند الله والفتنة الشرك والكفر وبلاؤهما عليكم اشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة
ولا تزال تلك القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم بدينكم عن دينكم و
مقصدكم ودعوتكم الى دين الهوى والشيطان حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه باتباعهم فاولئك حبطت اعمالهم التي عملوها في الاستسلام

والانقياد

والانقياد واولئك اصحاب نار الحجاب والتعذيب هم فيها خالدون ان الذين آمنوا
يقينا وهاجروا اوطان النفس ومألوفات الهوى وجاهدوا في سبيل الله جنود
الشيطان والنفس الامارة اولئك يرجون رحمة الله رحمة تجليات الصفات
وانوار المشاهدة يسئلونك عن خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس في
جذب الحظ قل فيهما اثم الحجاب البعد ومنافع للناس في باب المعاش وتحصيل
اللذة النفسانية والفرح بالذهول عن الهيئات الردية المشوشة والهموم المكدرة
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اي اوطانهم المألوفة ومقار نفوسهم المعهودة و
مقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعي الهوى وهم قوم كثير حذر موت
الجهل والانقطاع عن الحياة الحقيقية والوقوع في المهاوي الطبيعية فقال لهم الله موتوا
اي امرهم بالموت الارادي او اماتهم عن ذواتهم بالتجلي الذاتي حتى فنوا في الوحدة ثم
احياهم بالحياة الحقيقية العلمية او بالوجود الموهوب الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا
انه يبعد بما اراد من قصة حزقيل اي خرجوا فارين من الموت الطبيعي فاماتهم الله ثم
احياهم بتعلق ارواحهم بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا اسباب كمالهم وقاتلوا في سبيل الله
النفس والشيطان على الاول وعلى الثاني لا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء
فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع اولئك والله يحييكم كما احياهم قرضا حسنا هو بذل النفس
بالجهاد وبذل المال بالايثار والله يقبض ويبسط اي مع معاملتكم في القبض والبسط
فانكم باوصافكم تستنزلون اوصافه فان بخلوا بما في ايديكم يضيق عليكم ويقبض وان تجودوا
لوسع عليكم بحسب جودكم كما ورد في الحديث تنزل المعونة على قدر المؤنة طالوت كان
رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما قبلوه للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة
انما تكون بالسعادة الخارجية التي هي المال والنسب فبين نبيهم ان الاستحقاق
انما تكون بالسعادة الامرين الروحانية التي هي العلم والبدنية التي هي زيادة
القوة وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والله اعلم بمن يستحق
الملك فيؤتيه من يشاء والله واسع كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي الملك عليم بمن له

الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يتعضد به فيعطيه ثم بين ان استحقاق الملك له علامة اخرى وهو اذعان الخلق له ووقوع هيبته ووقاره في القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم لامره على الطاعة والانقياد وهو الذي كان بسببه الاعاجم من قدماء الفرس يجوزونه وما يختص بالملوك كيانحوذه ثم من بعدهم سموه فرّ فقالوا كان فرّ الملك في افريدون وذهب عن كيكاوس فرّ الملك فطلبوا من له الفرّ فوجدوا الملك المبارك كيخسرو وسماه التابوت اي ما يرجع اليه الامور لان التابوت فعلوت من التوب اي يأتيكم من جهته ما يرجع اليه في ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة والانقياد والمحبة له بالقاء الله ذلك في قلوبكم كما قال النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالرعب مسيرة شهر او ما يرجع اليه من الحالة النفسانية والهيئة الشاهدة له على صحة ملكه فيه سكينة من ربكم اي ما يسكن به قلوبكم اليه وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون في اولادهم من المعنى السني قد وهو نور ملكوتي يستضيء به النفس باتصالها بالملكوت السماوية وتراءا وتستفاضتهما ذلك من عالم القدس مستلزم لحصول علم السياسة وتدبير الملك والحكمة الدينية تحمله الملائكة اي تنزل اليكم بتوسط الملكوت السماوية ويمكن انه كان صندوقا فيه طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي يذكر انها للملك على ما يرى من انه كان فيه صورة لها رأس كرأس الآدمي او الهرة وذنب كذنبه كالذي كان في عهد افريدون المسمى درفش كاويان إن الله مبتليكم بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فليس مني اي من كرع فيه مفرطا وارتوى منه لان اهل الطبيعة وعبدة الشهوة اذل واحقر خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس الامارة ولا بجالوت عدو الذين اذ لا همة لهم ولا سداد إلا من اغترف غرفة بيده اي من اقتنع منه بقدر الضرورة والاحتياج من غير حرص وانهماك فشربوا اي كرعوا فيه وانهمكوا فيه إلا قليلا منهم اي المتنزهون عن اقذار الطبيعة المتقدسون عن ملابستها المتجردون عن غواشيها قليلة بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وهم الذين معه من اهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة

ليست

البقرة

ليست بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا وقل من يجد في امرها به واستحق القصر الا فانه بالنظر الله لا اله الا هو بالوجود الا هو فكل ما عبد دونه لم تنفع العبادة الا له علم او لم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه الحي الذي حيوته عين ذاته وكل ما هو حي لم يحي الا بحيوته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به كل ما يقوم فلا قيام بنفسه ما قام شيء في الوجود به لا تأخذه سنة فتور ونعاس كما يعرض للاحياء من غير قصدهم فان ذلك لا يكون الا لمن حيوته عارضية تغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدوء والاستراحة ولابد لهن تحليل اليقظة فاما من حيوته عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين كون حيوته غير عارضة بقوله ولا نوم فان النوم ينافي كون الحيوة ذاتية لانه اشبه شيء بالموت ولهذا قيل النوم اخو الموت ومن لا نوم له لذاته مثلنا فانه كيف الحيوة عين ذاته فلا سنة له اذا السنة من مقدماته وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تعجب وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم بيان لقيوميته له ما في السموات وما في الارض نواصيهم بيده يفعل بهم ما يشاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ نياد كلهم له وبه يتكلم من تكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبحالهم اي علمه شامل للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير المستحق لها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي بما اتفق مشيته ان يعلمهم فعلم كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وسع كرسيه السموات والارض اي علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله عليه لو وقع العالم وما فيه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال الحسن كرسيه علمه ماخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن عرش الله والكرسي في العرش صغير لا يفضل من قصعة القاعد شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته واما العرش المجيد الاكبر فهو الروح الاول وصورته مثالهما في الشاهد الفلك الاعظم والكرسي المحيط بالسموات السبع وما فيهن ولا يؤده اي ولا يثقله حفظهما لانهما غير موجودين به ومنه ليثقله حفظهما بل العالم المعنوي كله باطنه والصوري ظاهره فلا وجود لهما الا به و

مطيعا غيره وَهُوَ الْعَلِيُّ الشأن الذى لا يعلو بشئ وهو يعلو كل شئ ويقهره بالفناء
الْعَظِيمُ الذى لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة يتصور لشئ فهى مستحقر من عظمته وكل عظيم
فنصيب من عظمته وحصة منها عظيم فالعظمة مطلقا له دون غيره بل كلها له ليس لغيره
منها نصيب وهى اعظم آية فى القرآن لعظم مدلولها لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ لان الدين فى
الحقيقة هو الهدى المستفاد من النور القلبى اللازم للفطرة الانسانية المستلزم
للايمان اليقينى كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذى هو ظاهر الدين
مبنى عليه وهو امر لا يدخل الاكراه فيه والدليل على ان باطن الدين وحقيقته الايمان
كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده قَدْ تَبَيَّنَ اى تميز الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ بالدلائل
الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد اضاء الصبح لذى عينين فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
اى بما سوى الله وينفى وجوده وتاثيره وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ايمانا شهوديا حقيقيا فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى اى تمسك بالوحدة الذاتية التى هى اوثقها واحكمها
بنفسها فلا شئ اوثق منها اذ كل وثيق بها يوثق بل كل وجود بها موجود وبنفسه
معدوم واذا اعتبر وجود فلا انفصام فى نفسه لان الممكن وماهيته ووجوده بالواجب فاذا
قطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن ولم يكن فى نفسه شيئا ولا يمكن انفصامه من
وجوده عين ذاته اذ ليس فيه تجزى واثنينية وفى الانفصام لطيفة وهو انه كسر بلا فصل
ولما لم ينفصل شئ من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج منه لانه انما فعله وما صفته فلا
انفصام بل اذا اعتبره العقل بانفراده كان منفصما اى منقطع الوجود متعلقا وجوده
بوجوده تعالى وَاللَّهُ سَمِيعٌ يسمع قول كل ذى دين عَلِيمٌ بنياتهم وايمانهم اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ
آمَنُوا متولى امرهم ومحبهم يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ صفات النفس وشبه الخيال والوهم إِلَى
النُّورِ اليقين والهدى وفضاء عالم الروح وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ ما يعبدون من دون
الله يخرجونهم من نور الاستعداد والهداية الفطرية إِلَى الظُّلُمَاتِ صفات النفس و
الشكوك والشبهات أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ اى عمارات مثل الذى مر على قرية باد اهلها

وسقطت

البقرة

وسقطت سقوفها وحيطانها وجدرانها عليها فتعجب من احيائها لكونه طالبا سالكا لم يصل
الى المقام اليقينى بعد ولم يستعد لقبول نور تجلى اسم المحيى الشهود انه كان غريبا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ
اى فابقاه على موت الجهل كما قال امتنا اثنتين على قول وقال كنتم امواتا فاحياكم مِائَةَ
عَامٍ يمكن ان يكون العام فى عهدهم كان مبنيا على دور القمر فيكون ثمانية اعوام واربعة
اشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة وعشرين وان يكون ايامهم فى
ذلك الزمان كانت طويلة ثُمَّ بَعَثَهُ بالحيوة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة اللبث
فما ظنها الا يوما او بعض يوم لاستقصار مدة اللبث فى موت الجهل النفسية بالنسبة
الى الحيوة الابدية ولعدم شعوره بمرور مدة اللبث فى موت الجهل كالنايم الغافل عن
الزمان ومروره فاذا تفكر نبهه الله تعالى على مدة طول الجهل وموت الغفلة بانه مائة عام
او اماته بالموت الارادى فى المدة المذكورة فيكون المدة زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته
فى سبيل الله او اماته حتف انفه بالموت الطبيعى فتعلق روحه ببدن اخر لاكتساب الكمال
اما بعد زمان واما فى الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلث المذكورة وهو لا يطلع على حاله فيها
ولم يشعر ببدنه ومعاده فكان حاله فى الاحياء كما سيكون حال الصبى فى نشأة النشأة
على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ كقوله تعالى
ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحيها وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم
عن مرور الزمان بهم وكذا كل مفارق اخاه وصاحبا او شيئا اخر فاذا ادرك الوصال بعد طول
مدة الفراق كانت تلك المدة كان لم يكن اذ لا يحس بها بعد مضيها وان قاساها قبل
الوصال فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ قيل طعامه التين والعنب وشرابه
الخمر واللبن والتين اشارة الى المدركات الكلية لكونه لبا كلا وكون الجزئيات فيها بالقوة كما
الحبات التى فى التين والعنب اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها فى الادراك
كالتجزى والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرايع والخمر الى العشق والارادة والعلوم و
المعارف والحقائق لم تتسنه اى لم يتغير عما كان فى الازل بحسب الفطرة مودعة فيك فان العلوم

مخزونة فى كل نفس بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فاذا
حجبت بالمواد وخفيت بالتقلب فى البرازخ ولطافتها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا دفع
الحجاب وصفى القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن وانظر الى حمارك
اى بدنك بحاله على الوجه الاول والثانى وكيف نخرت عظامه وبليت على الوجه الثالث
ولنجعلك آية للناس اى ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر الى العظام
كيف ننشزها اى نرفعها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين ظاهر فاما تجرده بعث وعلمها
وتجرده عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما تبين له ذلك
اى البعث والنشور قال اعلم ان الله على كل شىء قدير واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف
تحيى الموتى اى بلغنى الى مقام العيان من مقام العلم الايقانى ولهذا قررنا بهمزة الاستفهام
التقديرية فقال اولم تؤمن اى ولم تعلم ذلك يقينا واجاب ابراهيم بقوله بلى ولكن
ليطمئن قلبى اى يسكن ويحصل لها الطمأنينة بالمعاينة فان عين اليقين انما يوجب الطمأنينة
لا العلم قال فخذ اربعة من الطير اى القوى الاربعة التى يمنع عن مقام العيان وشهود
الحى الحقيقية وقيل كان طاوسا وديكا وغرابا وحماما وهى رؤية بسيطة فالطاوس هو
العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمام حب الدنيا التالفها وكرها وبرجها والفكا
انما بطنة فتكون اشارة الى الشرة الغالبة عليها فصرهن اليك اى املهن واضممهن
اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها والنزوع الى مالوفاتها وقيل امر
بان يذبحها وينتف ريشها ويخلط لحومها ودماءها بالدق ويحفظ رؤسها عنده
اى يمنعها عن افعالها ويزيل هيأتها عن النفس ويقمع دواعيها وطباعها وعاداتها بالرياضة
ويمحو اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اى من الجبال التى بحضرتك وهى العناصر
الاربعة التى هى اركان بدنك اى اقمعها وامتها حتى لا يبقى الا اصولها المذكورة فى وجودك
وموادها المعدة فى طبايع العناصر التى فيك وقيل كانت الجبال سبعة فعلى هذا يشير بها
الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن ثم ادعهن اى انها اذا كانت حية بحياتها غير
مطيعة لك مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كانت حية بالحياة

الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والمحو فتصير موجودة بوجودك لا بحيوتها وحيوة النفس مطيعة
لك منقادة لامرك فاذا دعوتها يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز غالب على قهر النفس
حكيم لا يقهرها الا بحكمة ويمكن حمله على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون جعل
اجزائها على الجبال لتغذية الجسم بها ودعاؤه واتيانه اليه ساعية ترجعها الى الانسان
بعد النشور مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ذكر سبحانه تلك انفاقات
وفاضل بينها فى الجزاء اولها الانفاق فى سبيل الله وهو انفاق فى عالم الملك عن مقام
تجلى الافعال يعطيه صاحبه لنيته لله فاثابه بسبعمائة ضعف لما اعطى ثم زاد فى
الافعال والاضعاف الى ما لا يتناهى بحسب النية لان يده تعالى باسط والطول منه بيده بما
لا يتناهى والله واسع كثير العطاء لا ينفد لعطائه بما عطينا عليم بنيات المعطين و
اعتقاداتهم وفضل الله تعالى فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة
الصفات على ما سيأتى وهو الانفاق لطلب رضاء الله كما ان الاول هو الانفاق لطلب عطاء
الله تعالى وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود الذات ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى تنبيه على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون محمودا
لثلثة اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة
الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله
لانه منهى وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها و
رؤية النعمة منها لا من الله تعالى وقع ما اعطى عندها وكلاهما رذيلة رداء من البخل لانه له
ولو لم يكن الا رؤية نفسه بالفضيلة لكفاه مبطلا واما الوجه الثالث الذى هو بالنسبة
الى المستحق فيبطله الاذى المنافى للراحة والنفع والمن ايضا مبطله لاقتضائه الترفع و
الحمارة بالاصطناع واثبات حق عليه ثم قال قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
اذى اى القول الجميل وان كان الرد يفرح قلبه ويروح روحه والصدقة انما تنفع
جسده ولا يفرح القلب الا بالتبعية وبتصور النفع واذا قارنت ما ينفع الجسد ما يؤذى
الروح يكدر النفع وينقص ولم يقع فى مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل والرد كيف

مع التنقيص ايضاً لان الروحانيات اشرف واحسن وقعاً في النفوس والله غني عن الصدقة
المقرونة بالاذى فيعطي المستحق من خزائن غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبة ومثل الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثاني من الانفاق فضله
على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ايتاء اكلها تبقى بحالها بخلاف الحبة
فانها بعد انباتها لم تكن صفة ذاتية ولهذا قال وتثبيتاً من انفسهم اي توطينا
اياها على الجود الذي هو ذاتية وقوله بربوة اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق و
ارتفاعه عن درجة الاول اصابها وابل اي حظ كبير من صفة الرحمة الرحمانية وهو
ولو من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله بمناسبة الوصف واستعداد قبوله و
الاتصاف به فان لم يصبها وابل اي حظ كبير فطل قليل والله بما تعملون بصير بما لكم
يرى انفاقه من اي القبيل ايود احدكم تمثيل بحال من عمل صالحاً انفاقاً كان او غيره متقرباً
الى الله تعالى مبتغيا رضاه كما في هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت
فكانت حركاتها المخالفة المخالفة لحركة الروح ودواعيها المنافية المضادة لداعية القلب
اعصاراً فافترص الشيطان حركتها واتخذها مجالاً له بالوسوسة فنفخ فيها روحه
عليها او رياء فكان ذلك النفخ ناراً احرقت عملها احوج ما يكون اليه كما قال امير
المؤمنين عليه السلام اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي انفقوا من طيبات
ما كسبتم انتم امر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذ المحب بالله يحب
الاشرف من كل شيء للمناسبة كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن
كان في انفاقه بالفعل لا يقدر على انفاق الاشرف لضن النفس به ومحبتها اياه وتسلطها
به عن تخصيصه بالله فما كان بالفعل ليس براً اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس
والطبيعة ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه لمحبتكم الاطيب من المال لانفسكم
لاختصاص محبتكم بالذات اياها ولهذا لا يؤثرون الله بالمال عليها فينفقوا الميسر و
اعلموا ان الله غني فاتصفوا ابتداء فيستغنوا به عن المال ومحبته حميد لا الفعل

المحمود فما قصد وابدا الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء اي الخصلة القبيحة التي
هي البخل نعوذ منه بالله والله يعدكم مغفرة منه اي ستر صفات نفوسكم بنوره
وفضلا وهو هبة من مواهب صفاته لكم وتجلياته كالغنى المطلق فلا يبقى فيكم خوف
الفقر والله واسع تسع ذواتكم وصفاتكم وعطاياكم لا يضيق عما جوده بالعطاء ولا ينفد
عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعدادها واستحقاقها يؤتي الحكمة من يشاء لانه
في الانفاق وكونه فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق لينفق عن الحكمة الالهية لكونه
متصفا بصفاته ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لانها اخص صفات الله وما
يذكر ان الحكمة اشرف الاشياء واخص الصفات الا اولوا الالباب الذين نور الله عقولهم
بنور الهداية فصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم والعادات وهوى النفس فجزاء
الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف
وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود الموهوب فانظر كم بينها من التفاوت وما
انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه اي من اي القبيل هو فيجازيكم وما
للظالمين اي المنفقين رياء الناس الواضعين للانفاق في غير موضعه او الناقصين
من حقوقهم برؤية انفاقهم او بضم المن والاذى اليه او بالانفاق من الخبيث من انصار
يحفظونهم من بأس الله فهو خير لكم لبعدها عن الرياء وكونها اقرب الى الاخلاص ليس
عليك هداهم الى الانفاقات الثلاثة المذكورة البرية من المن والاذى والرياء ورديه
الانفاق وكونه من الخبيث اي لا يجب عليك ان تجعلهم مهتدين انما عليك تبليغ
الهداية ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون على الناس و
تؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون به على الناس و
كيف تراؤون فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقون
الا على انفسكم في الحقيقة لا على غيركم فلا ينقص به شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث
بالانفاق منه فعلتها معرفة الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاقات للتحذير من
آفاتها تصوير غاياتها للفقراء اي اقصدوا وابتدعوا بصدقاتكم للفقراء الذين احصروا فهم المجاهد

فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ للتجارة والكسب لاستغالهم بالله واستغراقهم
في الاحوال وصرفا وقاتهم في العبادات يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بحالهم أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ عن
السؤال والاستغناء عن الناس تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ من صفرة وجوههم وذبول جباههم
وهيئة سمتهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله وعموم منهم لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْحَافًا اى الحاحا والمراد نفى مسئلة الناس بالكلية كقوله على لاحب لا يهتدى بناره
والمراد نفى المنار والاهتداء جميعا او نفى الالحاف واثبات التلطف في المسئلة وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ على اى من انفقتم غنيا كان او فقيرا فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ اى بان ذلك
الانفاق له او لغيره فيجازى بحسبه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ عمم الانفاق او الاحب الاتخاد
ثم بحسب الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ الى آخره اكل الربوا سوء حال من جميع مرتكبي الكبائر
فان كل مكتسب له توكل في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف
لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما
اكل الربوا فقد عين على حالة واحدة مكتسبة ورزقه سواء ربح الاخذ او خسر فهو محجوب
عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله واخرجه
من حفظه وكلائته فاختطفه الجن وخبطه فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين
الله كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذى مسه الشيطان
فخبطه لا يهتدى الى مقصد ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا اى ذلك بسبب احتجابهم بفعلهم
ولو لعن قاس ابليس فيكونون من اصحابه مطرودين مثله يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وان كان
زيادة في الظاهر وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وان كانت نقصانا في الشاهد لان الزيادة و
النقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربوا
لا بركة فيه لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب المعاصى
اذ كل طعام يولد في اكله دواعى وافعالا من جنسه فان كان حراما تدعو الى المحرمة وان كان مكروها

فان افضال

فان افضال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات
وكان في افعاله متبرعا متفضلا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تكون واجبة
مقدرة وان كان من الفضول والمحظوظ فافعاله تكون كذلك فافعاله تكون كذلك فعليه
اثم الربوا وآثام افعاله المحرمة المتولدة من اكله على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب
عقوبة للذنب الاول فتزداد عقوبا ته وآثامه ابدا وينتلف ماله في الدنيا فلا
ينتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة وذلك هو المحق الكلى واما
التصدق فلكون ماله مزكى يبارك الله في ثمره مع حفظ الاصل والنماء لا يكون الا
مطيعا في افعاله ويبقى ماله في اعقابه واعقاب اولاده منتفعا به فذلك زيادة و
اى زيادة افضل ما يبقى عند الله ولو لم يكن نقصان الزكوة الا محصولا من فضل الله
وان كان فيه لكفى به نقصانا واى نقصان افحش مما يكون سبب حجاب صاحبه وعلة
نقصان حظه عند الله وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ اى اكل الربوا كفارا اثيم بفعله والله
لا يحب من كان كذلك لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ اى في العوالم الروحانية كلها بواطنه وصفاته
واستار غيوبه ووجوده وَمَا فِي الْأَرْضِ اى في العالم الجسمانى كلها ظواهره واسمائه
وافعاله يشهد العالمين وهو على كل شيء شهيد وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ بشهود
باسمائه وظواهره وتعلمه وتجاسكم به أَوْ تُخْفُوهُ بشهود بصفاته وبواطنه فيعلمه و
يحاسبكم به فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ التوحيد ورسوخ يقينه وعروض سيئاته وعدم رسوخها
في ذاته فان سيئته مبنية على حكمه وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ لفساد اعتقاده ووجود شكه
او رسوخ سيئاته في نفسه وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا
آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة كان
خلقه القرآن والترقى بمعانيه والتحقق به وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وحده جميعا و
مَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ اى وحده تفصيلا عند الاستقامة تمشاهدة الوحدة في صورة
تلك الكثرة مطلقا المحل بحل من تجليا ته في مظهر من مظاهره وحكمه لَا نُفَرِّقُ اى يقولون
لا نفرق بين احد منهم برد بعض وقبول بعض ولا نشك في كونهم على الحق وبالحق لشهود التوحيد

ومشاهدة الحق فيهم وبالحق وقالوا سمعنا اى اجبنا ربنا فى كتبه ورسله ونزول الملائكة
واستقمنا فى سيرنا غفرانك ربنا اى اغفر لنا وجوداتنا وصفاتنا وامحها بوجودك
ووجود صفاتك واليك المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يحملها الا
ما يسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها من التجليات فان تحفظ كل احد من
الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء استعداده الموهوب له فى الازل من الفيض
الاقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكمالات والكشوف على
اى وجه اتفقت سواء كانت بقصدها او لا بقصدها فانها من عالم النور فالخيرات
كلها فائتة لها تجع فائدتها اليها وعليها ما اكتسبت من الجهالات والرذائل والمعاصى و
النقائص فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا يضرها ولا يلحق تبعتها بها الا اذا
كانت متجددة بالمباشرة مع القصد والاعمال بكسبها لنفسها ولهذا ورد فى الحديث ان
صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبها فى الحال وصاحب الشمال لا يكتب حتى
يصبر عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب وندم فلم يكتب وان اصر كتب فالمراد
بالنفس هنا الذات ولا لكان الامر بالعكس فيكون معناه لا يكلفها الله الا ما يسعها و
تيسر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة مذكرا الكسب فى موضع الخير لكونها غير معتنية
به معتملة له والاكتساب فى موضع الشر لكونها منجذبة اليه معتملة له بالقصد لكونها
ماوى الشر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا عهدك او اخطأنا فى العمل بما سواك والقرار
على فراقك محتجبين عنك فانا غرباء بعيد اطال العهد بنا مما قرب عنك
محتجبين فى الظلمات بانواع البلاء ولا قدرة ولا مقدار لنا فى حضرتك حتى تؤاخذنا
بذنوبنا ولا تحمل علينا اصرا اى اصر هيئاتنا وصفاتنا وافعالنا الناصرنا ولجنسنا فى مكاننا
محجوبين عنك فانه لا نقل نقل مثلها كما حملته على الذين من قبلنا من المحجوبين
بظواهر الافعال او بواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من ثقل الهجر
والحرمان عن وصالك ومشاهدة جمالك بحجب جلالك واعف عنا سيئات افعالنا ب
صفاتنا فانها كلها سيئات حجبتنا منك وحرمتنا برد عفوك ولذة رضوانك واغفر لنا

ذنوب

ذنوب وجوداتنا فانها اكبر الكبائر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وارحمنا بالوجود
الموهوب بعد الفناء انت مولانا وناصرنا ومتولى امورنا فانصرنا فان من حق المولى ان
ينصر من تولاه او سيدنا ومن حق السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى
نفوسنا الامارة وصفاتنا وجنود شياطين اوهامنا ومخيلاتنا المحجوبين عنك
الحاجبين ايانا بكفرها وظلمتها

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحى القيوم مر تاويله نزل عليك الكتاب بالحق اى
اى رقاك بتنزل درجة فدرجة تنزيل الكتاب عليك منجما الى العلم التوحيدى
الذى هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل القرآنى مصدقا لما بين يديه من التوحيد
الازلى السابق المعلوم فى العهد الاول المخزون فى غيب الاستعداد وانزل التورية و
الانجيل من قبل هدى ثم انزل اى التوحيد التفصيلى الذى هو الحق باعتبار الفرق المسمى
بالعقل الفرقان وهو منشأ الاستقامة ومبدأ الدعوة ان الذين كفروا اى احتجبوا من
هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التى هى آيات التوحيد فى الحقيقة لهم عذاب شديد
فى البعد والحرمان والله عزيز ذو انتقام لا تبلغه وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على
مثل نقمته لا يخفى عليه شىء فى العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه آيات محكمات احكمت
من ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه فيها الحق والباطل وذلك لان الحق تعالى له
وجه واحد هو الوجه الباقى بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد وله وجوه متكثرة اضافية
متعددة بحسب مراتب المظاهر وهو ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد
يلتبس فيها الحق والباطل فورود التنزيل كذلك ليمتحن بالمتشابهات الى وجوه الاستعدادات
فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء والامتحان فاما العارفون المحققون الذين
يعرفون الوجه الباقى فى اية صورة وفى اى شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التى
يحتملها المتشابهات فيردونها الى المحكمات متمثلين بقول الشاعر شعر

وما الوجه الا واحد غير انه ﴿ اذا انت عددت المرايا تعددا ﴾ واما المحجوبون الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين يتبعون المحكم
ويتبعون بها المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء
الفتنة اى طلب الضلالة والاضلال الذين هم سبيله وابتغاء تاويله بما يناسب
حالهم وطريقهم اذا اعوج سكينة تعوج قرابه فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه
لزم ان لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم العالمون بعلمه اى انما يعلمه الله جمعا و
تفصيلا يقولون امنا به يصدقون علم الله به فيهم فيعلمونه بالنور الايماني كل من عند
ربنا لان الكل عندهم من كل مختلف وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل
المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة
ربنا لا تزغ قلوبنا عن التوجه الى جنابك والسعي في طلب لقائك والوقوف ببابك
بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع حظوظها
ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى صراطك المستقيم والدين القويم وسبحات
وجهك الى جلالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية بمحو صفاتنا بصفاتك
وظلمتنا بانوارك انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اى يجمعهم ليوم الجمع الذى هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق اجمعين
الاولين والاخرين فلا يبقى لهم شك فيشهدهم ذلك ان تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا بل هى سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذاب شدة
تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم قد كان لكم اية يا معشر السالكين دالة على كمالكم ووصولكم الى
التوحيد في فئتين التقتا فئة القوى الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل
في سبيل الله واخرى هى جنود النفس واعوان الشياطين محجوبة عن الحق ترى الفئة
الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند التقائهما في معركة البدن لتاييد الفئة الاولى بنور
الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن عالم الانوار

والقدرة

والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهرتهم بتاييد الله ونصرته وصرفوا اموالهم التى هى مدركاتهم و
معلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يؤيد بنصره من يشاء من اهل عنايته
المستعدين للقائه ان في ذلك لعبرة اى اعتبارا وامرا يعتبر به في الوصول الى الحقيقة
للمستبصرين الذين انفتحت عين بصائرهم واكتحلت بنور الايقان العلمي من اهل الطريقة
يعتبرون باحوالهم في البداية زين للناس حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم
العلوى والسفلى ومن نشاته وولادته يحتجب فطرته وخمدت نار غريزته وانطفى نور
بصيرته بالشهوات الطبيعية والغواشي البدنية والماء الاجاج من اللذات الحسية و
الرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فيبقى محجوبا عن الحق في اوطان الغربة وديار الظلمة
يسرى به منوا بانواع النصب والتعب فاذا هو يشعشعه نور من التميز ولمعان برق من
عالم العقل ودعا بنادية من الهوى والشيطان فيتبعه فصادفه فخر لا ثرها ووضعته نبقة
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه سكنا وقال
عند الصباح يحمد القوم السرى والداعي قد هيا له القوى فدللت حب الشهوات اى
المشتهيات المذكورة ترتيبا اذ هو تبع له بحسب ما فيه من العالم العلوى ولم يتنبه على
انما هى الذ واصفى ومع ذلك خير وابقى وهو معنى قوله والله عنده حسن المآب
فان ادركه التوفيق الالهي والتنبه السرى وفاد به الانباء النبوي كما قال قل اؤنبئكم بخير من
ذلكم انبعث من باطنه شوق ومشوق لحركة الجزء العلوى الى مركزه واشتعلت ناره التى
تخمدت فتتابع لوامع انوار الالهية وطوالع الاشراقات القدسية فاستنار نور بصيرته
الذى قد انطفى ورفع الحجب التى منعت فطرته عن طلب المقر والماوى وتنفض هيئة الذى
هو فيه وكدر ما هو عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحيوة الدنيا وسكنت في نفسه
سورة الهوى بغلبة الجزء الروحاني على الجسماني وذاق طعم ماء فرات الحيوة الحقيقية فلم يصر
على الملح الاجاج وباشر قلبه خطرات اليقين بجرعات شربها من الماء المعين فعلم انه كان كمن خرج
من الارض فاستطلع ضوء الكواكب ليلا فطفق ينظر الى المخرج فاذا هو بربيع فيها ماء زعاف و
انواع من الحشايش كالحنظل والجرجير ونحوها فطلبها يا حين ونادى فحبس بالماء وحجب عن ضياء الشمس

والوان الطيب والفواكه تعوضها عن حبل الاوبر وغثيثه ووحشة الغربة فانتفى واستطاب
واستحلى يسارا وخلعه اذا اضاء نور صبح عين اليقين وحان وقت طلوع شمس الوحدة
اى خبته تحير فيها بصره ودهشته وصفها عقله وكان ما كان مالا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا افاق وقد طلعت الشمس وجد فيها الافاق واحبا باد
عرف انه كان لمثوى ومآبا ودرج اليه الانس ونزل محله القدس بدار القرار في جوار
الملك الغفار واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم وحل بقلبه روح الرضى العميم و
ذلك معنى قوله للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله
والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والازواج اصناف روحانيات عالم
القدس والرضوان جنة الصفات الذين يقولون ربنا اننا امنا بانوار افعالك
وصفاتك فاغفر لنا ذنوب وجوداتنا بذاتك وقنا عذاب النار نار الحرمان وحجب
البقية الصابرين على مضض المجاهدة والرياضة والصادقين في المحبة والارادة
والقانتين في السلوك اليه وفيه والمنفقين ما عداه من اموالهم وافعالهم وصفاتهم
ونفوسهم وصفاتهم والمستغفرين من ذنوب تلويناتهم وبقياتهم في اسحار ايامهم
التجليات النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح يوم القيمة الكبرى بالا
الاملى فاجابهم وقت طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق منهم بقوله شهد الله
انه لا اله الا هو اى طلع الوجه الباقي فشهد بذاته في مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق شاهد
ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه على وحدانيته في ذلك المشهد فقال
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اى مقيما للعدل في تفاصيل مظاهره وصور كثرته اذ
هو ظل الوحدة في عين الجمع باعطاء كل ذي حق حقه بحسب استعداده واستحقاقه من ...
وكماله وتجليه فيه على قدر سعته وعادته لا اله الا هو في الشهود العزيز القهار الذي يقهر
كل شيء باعتبار الجمع فلا يصل اليه احد الحكيم الذي يدبر بحكمته كل شيء فيعطيه ما يليق به
باعتبار التفصيل ان الدين عند الله الاسلام هو هذا التوحيد الذي قرره فانه دين ... الاسلام
الوجه له كما قال ابراهيم عليه السلام اسلمت وجهي لله اى نفسي وجملتي وانخلعت عن انيتي ...

آل عمران

بنور استحقاقه اجيب منا ابعد بقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن ان
الذين يكفرون بآيات الله اى المحجوبين عن الدين ويقتلون النبيين بغير حق
لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الا ما انتم عليه من التقييد والتقليد والانبياء يدعوهم
الى التوحيد ومنعوهم عن التقييد فقتلوهم ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
من اتباعهم اى العدل ظل التوحيد فمن لا توحيد له لا يمكنه العدل وهؤلاء حجبوا بتقيدهم
بدينهم فقد حجبوا بظلمهم عن العدل فخالفوهم وقتلوهم اولئك الذين حبطت اعمالهم
التي عملوا لها على دين نبيهم لانهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين بالمتابعة وانبياؤهم كانوا
شفعاءهم بتوسطهم بينهم وبين الله في حصول الفيض اليهم فاذا انكروا النبيين واتباعهم
العادلين فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة في الحقيقة هي ملة التوحيد
لا يفرق بين احد منهم في كونهم على الحق فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من
خالف العدل من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة وايضا
فمنكر الاتباع منكر النبوة ومنكر الظل منكر الذات خارج من نورهما واذا خالفوا نبيهم
فلم يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة والمناسبة ما يمكن به الاستفاضة من نوره
فحجبوا من نوره وكانت اعمالهم منورة بنوره ولاجل المتابعة ولا نور لاعمالها اذ لم تكن صادرة
من يقين فاذا زال نورها العارضي باحتجابهم عن نبيهم فقد اظلمت وصارت كما هي
السيئات من صفات النفس الامارة وفيهم ما سمعت غير مرة من قتل كفار قوى النفس
الامارة انبياء القلوب والامرين بالقسط من القوى الروحانية قل اللهم مالك
الملك بملك ملك عالم الاجسام مطلقا يتصرف فيه لا كما المتصرف ولا موثر فيه
غيرك تؤتي الملك من تشاء بجعله متصرفا في بعضه وتنزع الملك ممن تشاء بجعله
في يد غيره ولا عين ثمة بل تقلبه من يد الى يد فانت المتصرف فيه على كل حال بحسب
اختلاف المظاهر وتعز من تشاء بالقاء نور من انوار عزتك عليه فان العزة لله
جميعا وتذل من تشاء بسلب لباس عزتك فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت
القادر مطلقا تتجلى على حسب مشيئتك تارة على بعض المظاهر بصفة العزة والكبرياء

فتكسوها لباس العز والبهاء وتارة بصفة القهر والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار
وتارة بصفة العز فتكون مدلا وتارة بصفة الذل فتكون معزا وتارة بصفة الغنى
فتعطي المال وتارة بصفة المغني فيفقر اي تجعله مستغنيا عن المال فقيرا محتاجا الى
شيء تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل تدخل ظلمة النفس في ضوء القلب
فيظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس فتستنير فتخلطهما بعد المناسبة بينهما
وتخرج الحي القلب من ميت النفس وميت النفس من حي القلب بل تخرج حي العلم و
المعرفة من ميت الجهل وتخرج الجهل من حي العلم بحجبه عن العلم بكمال جمال من باعد
وترزق من تشاء من النعمة الظاهرة والباطنة جميعا او من احدهما بغير حساب
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة
والولاية لا تكون الا بالجنسية والمناسبة لا يمكن ان تكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة
مصنوعة بالتصنع والرياء مع النفاق وهي خصال مبعدة عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية
ولو لم تكن فيهم ظلمة يناسب حال الكفرة ما قدر على مصاحبتهم ومخالطتهم ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء اي من ولاية الله في شيء معتد به اذ ليس فيهم نور يتم
ما فيه يناسبون به الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا وقت ان تخافوا
من جهتهم امرا يجب ان تتقي فتوالوهم ظاهرا ليس في قلوبكم شيء من محبتهم وذلك ايضا
لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله وشاهدوا معنى قوله
تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فما
خافوا منهم ولم يجوا عنه ولهذا عقبه بقوله ويحذركم الله نفسه اي يدعوكم الى التوحيد
العياني لئلا يكون عندكم من غيره بل من نفسه والى الله المصير فلا تجدون الا اياه
فانه المطلع على اسراركم وعلانيتكم قادر على مجازاتكم ان توالوا اعداءه وتخافوهم شرا وخيرا
يوم تجد كل نفس الاية كل ما يعمله الانسان او يفعله يحصل منه اثر في نفسه وينتقش
نفسه به واذا تكرر صار الملكة راسخة وكذا ينتقش في صحائف النفوس السماوية
لكنه مشغول عن هيئات نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية والادراكات الوهمية والخيالية

لا يفرغ

آل عمران

لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسده ولم يبق ما يشغلها عن هيآتها ونقوشها وجدت ما عملت
من خير او شر محضرا فان كان شرا يتمنى بعد ما بينها وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعذبها
به فتصير تلك الهيئات والنقوش صورتها ان كانت راسخة والا وجدت جزاءها بعينها
وكرر ويحذركم الله نفسه تأكيدا لئلا يعملوا ما يستحقون به عقابه والله رؤوف
بالعباد فلذا يحذركم عن السيئات تحذير الوالد المشفق ولده عما يوبقه قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله لما كان صلى الله عليه وآله حبيبه فكل من يدعي المحبة لزمه
اتباعه لان محبوب المحبوب محبوب فيجب محبة النبي صلى الله عليه وآله ومحبته انما تكون
بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وعقيدة وسيرة ولا تتمشى دعوى المحبة
الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب
لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه
باطن النبي صلى الله عليه وآله وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان
يكون لهذا التابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله تعالى محبته
عليه ويسري من روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه
لخالف باطنه باطن النبي صلى الله عليه وآله فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن
قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث
قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذنب المتقدم ذاته والمتأخر صفاته وكذا
ذنوب المتابعين كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الي حتى احببته والله غفور يمحو
ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم يهب لكم وجودا وصفات حقانية خيرا منهما ثم نزل عن هذا
المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة
فقال قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي
فلا اقل من ان تكونوا مطيعين مريدين لما امرتهم به فان المريد لابد له من متابعة الامر و
امتثال المأمور فان تولوا اي ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم كفار منكرون محجوبون
فان الله لا يحب من كان كافرا فترك الطاعة لزم الكفر وترك المتابعة لا يلزم الا ترك

السابعة يمكن ان يكون مطيعاً بمتابعة الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول الله
لقوله من يطع الله فقد اطاع الله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ الاصطفا
اتم من المحبة والخلة فضل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته وتتفاضل فيه
كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو المحبة واشار
اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وآله
ثم الخلة التي هي صفة ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله واعمها الصفاء اي صفة آدم
صفي الله ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية و
معنوية وكل نبي تبع نبياً آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من اصول
الدين هو ولده كاولاد المشايخ في زماننا هذا وكما قيل الآباء ثلاثة اب ولدك واب
رباك واب علمك فكما ان وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم ام من نطفة
ابيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نفخة
الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار عيسى ع بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم
يولد مرتين واعلم ان الولادة المعنوية اكثرها يتبع الصورية في التناسل ولذلك
كان الانبياء في الظاهر ايضا نسلا واحدا من شجرة واحدة فان عمران بن [illegible] بن يصهر
ابا موسى وهرون كان من اسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وعمران بن
ماثان ابا مريم ام عيسى كان من اسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد ع من اسباط اسمعيل
بن ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح ع وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة
يناسب المزاج في الاعتدال وعدمه وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ
الفيض يصل بحسب المناسبة وتتفاوت الارواح في الازل بحسب صفوتها ومراتبها
في القرب والبعد فتتفاوت الامزجة بحسبها في الابد ليتصل بها والابدان المتناسلة بعضها
من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم الا ان الامور غريبة اتفاقية فلذلك الارواح
المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا مما يقوي ان المهدي عليه السلام
يكون من نسل محمد صلى الله عليه وآله والله سميع حين قالت امرأة عمران رب اني نذرت

بقولها

بقولها عليم بنيتها كما سمعت بقولها انك انت السميع العليم واعلم ان النيات وهيئات
النفس مؤثرة في نفس الولد كما ان الاغذية مؤثرة في بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيبا
وهيئات نفسه نورانية ونياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا وليا او صديقا او نبيا
ومن كان غذاؤه حراما وهيئات نفسه ظلمانية خبيثة ونياته فاسدة رديئة جاء ولده
فاسقا او كافرا خبيثا اذ النطفة التي يتكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء متربية
بتلك النفس فتناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد سر ابيه فكان
صدق مريم ونبوة عيسى ببركة صدق نيتها وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا يجوز ان يحمل الرزق
الروحاني من المعارف والحقائق والعلوم والحكم الفائضة عليها من عند الله اذ الاختصاص
بالعندية يدل على كونها اشرف من الارزاق البدنية هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ كان
زكريا شيخا هما وكان يقصد ما للناس اماما طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم مقامه
في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في كهيعص فتولد له يحيى من صلبه بالقدرة بعد
ما امر باعتكاف ثلثة ايام وكذلك التأويل بالتطبيق على احوالك وتفاصيل وجودك
كاملك وعنوان الطبيعة الجسمانية اي القوة البدنية امرأة عمران الروح نذرت ما في بطنها
من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطاوعتها له فوضعتها انثى النفس
فكفلها زكريا الفكر بعد ما تقبلها لكونها زكية قدسية فكلما دخل عليها زكريا
الفكر محراب الدماغ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا من المعاني الحدسية التي انكشفت بصفائها من
غير اتيان الفكر اياها فهنالك دعا زكريا الفكر تركيب تلك المعاني واستوهب
من الله ولدا طيبا مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله دعاه اي اجاب فنادته الملائكة
القوى وهو قائم بامره في تركيب المعلومات مناجي ربه باستنزال الانوار وتقرب اليه
بالتوجه الى عالم القدس في محراب الدماغ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ العقل بالفعل مصدقا
بعيسى القلب مؤمنا به وهو كلمة من الله لتقدسه عن عالم الاجرام والتولد عن المواد
وسيدا بجميع اصناف القوى وحصورا اي مانعا نفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية
وملابسة طبائع القوى البدنية ونبيا بالاخبار عن المعارف والحقائق الكلية وتعليم

الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بامر الحق من الصالحين اى من جملة العاقلات
والمجردات التى يصلح بافعالها ان يكون من مقربى حضرة الله تعالى سبحانه بلغ الكبر
كبر منتهى طوره ولم يكن فى منيته ادراك الحقائق القدسية والمعارف الكلية وكانت
امراته التى هى طبيعة الروح النفسانية لانها محل تمرخها الفكر عاقرا بالنور المجرد وملا
ذلك اى علامة حصول النور المجرد وظهوره من النفس الزكية امساكه من مكالمة
القوى البدنية فى تحصيل مطالبهم ومآربهم ومخالطتهم فى فضول لذاتهم وشهواتهم
ثلثة ايام كل يوم عقد تام من اطوار عمره عشرة سنين الا ان يرمز اليهم باشارة
خفية ويأمرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من ميزان بدنيتهم فى مقاصدهم
وان يشتغل فى الايام الثلثة التى مداها ثلثون سنة من ابتداء سن النبوة الذى هو
العشر الاول بذكر ربه فى محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به دائما ولذا قال ملائكة
القوى الروحانية لمريم النفس الزكية الطاهرة ان الله اصطفاك لتبتلك عن الشهوات
وطهرك من رذائل الاخلاق والصفات المذمومة واصطفاك على نساء العالمين
النفوس الشهوانية الملوثة بالافعال الذميمة والملكات الردية يا مريم اقنتي لربك
بوظائف الطاعات والعبادات واسجدي فى مقام الانكسار والذل والافتقار
والعجز والاستغفار واركعي فى مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين ذلك من انباء
الغيب المعقول غيب وجودك نوحيه اليك يا نبي الروح وما كنت لديهم لدى
القوى الروحانية والنفسانية اى فى بنيتهم ومقامهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم اى يتسابقون فى سهامهم ويتبادرون فى حظوظهم ايهم يدبر مريم النفس ويكفلها
بحسب رايه ومقتضى طبعه ويراس عليها ويأمرها بما فيه مصلحة امره وما كنت لديهم فى
مقام الانطباع فى البدن اذ يختصمون يتنازعون ويتجادلون فى طلب الرياسة عند
ظهورها قبل الرياضة وفى حالها اذ غلبت ملائكة القوى الروحانية بتوفيق الحق
بعد الرياضة وقالت لمريم النفس ان الله يبشرك بكلمة القلب منه هو ابنها اسمه المسيح
لانه يمسحك بالنور وجيها فى الدنيا لادراكه الجزئيات وتدبير مصالح المعاش حو م

واصفى

واصفى واصوب ما يكون فيطيعه ويذعن لمعيشته ويعظمه اهل القوى الظاهرة ومن
القوى الباطنة وفى الآخرة لادراك المعانى الكلية والمعارف القدسية وقيامه
بتدبير المعاد والهداية الى الحق فيطيعه ملكوت سماء الروح ويكرمه ومن المقربين
حضرة الحق قابلا للتجليات ومكاشفاته ويكلم الناس فى مهد البدن وكهلا بالغا الى قرب
طور سر الروح نائبا عليه بيان نوره ومن الصالحين لمقام العرفة قالت انى يكون
لى ولد تعجبت النفس من حملها وولادتها من غير ان يمسها بشر اى من غير تربية
شيخ ومن تربية معلم بشرى وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق ما يشاء اى الله
يصطفى من يشاء بالجذب الكشف ويهب له مقام القلب من غير تربية وتعليم كما هو
حال المحبوبين وبعض المحبين ويعلمه بالتعليم الربانى كتاب العلوم المعقولة وحكم
الشرايع ومعارف الكتب المنزلة من التورية والانجيل اى معارف الظاهر والباطن
ورسولا الى المستعدين الروحانيين من اسباط يعقوب الروح قائلا انى قد جئتكم
باية من ربكم بدليل ياتيكم من عنده انى اخلق لكم بالتربية والتزكية والحكمة
العملية من طين نفوس المستعدين الناقصين كهيئة الطير الطاير الى جناب القدس
من شدة الشوق فانفخ فيه من نفس العلم الالهى ونفس الحيوة الحقيقية بانواع
الصحبة والتربية فيكون طيرا اى نفسا حية طائرة بجناح الشوق والهمة الى جناب
الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذى لم ينفتح عين بصيرته
قط ولم يبصر شمس وجه الحق ولا نوره ولم يعرف اهله ولم يكحل نور الهداية بصره والابرص
العيوب نفسه بمرض الرذائل والعقائد الفاسدة ومحبة الدنيا ولوث الشهوات
بطب النفوس واحيى موتى الجهل بحيوة العلم باذن الله وانبئكم بما تاكلون
تتناولون من مباشرة الشهوات واللذات وما تدخرون فى بيوت غيوبكم من
الدواعى والنيات ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدى
من التورية علم الظاهر ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم من انوار العلم الباطن
وجئتكم بدليل من ربكم هو التوحيد الذى لا مجال للغير فيه قط فاتقوا الله فى مخا

فأتى على الحق ولم يطيعوني في دعوتكم الى الحق فلما احس عيسى القلب من القوى النفسانية
الكفر اى الاحتجاب والانكار والمخالفة قال من انصاري الى الله اى قصد من القوى
الروحانية نصرته عليهم في التوجه الى الله قال الحواريون اى صفوته وخالصته من
الروحانيات المذكورة نحن انصار الله امنا بالله بالاستدلال وبالتنور بنور
الروح واشهد بانا مسلمون مذعنون منقادون ربنا امنا بما انزلت من علم
التوحيد وفيض النور واتبعنا رسول القلب فاكتبنا مع الحاضرين للعالم الربوبي
لامرك من الشاهدين على وحدانيتك ومكروا اى الاوهام والخيالات واغتيال
القلب واهلاكه بانواع التسويلات ومكر الله بتغليب الحجج العقلية والبراهين القاطعة
على تخييلاتها وتشكيكاتها ورفع عيسى القلب الى سماء الروح والقاء شبهه على
النفس لتقيمها مقام القلب لتنورها بنوره ليقع اغتيالهم عليها والله خير الماكرين
اذ طلب مكره فقال يا عيسى اني متوفيك اى قابضك الى من بينهم ورافعك الى
اى الى سماء الروح وجوارى ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا من القوى
البدنية ومكرهم وخبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيين فوق الذين
كفروا من النفسانيات الى يوم القيامة الكبرى والوصول الى مقام الوحدة ثم الى
مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون قبل الوحدة من التجاذب والتنازع
الواقع بين القوى فاقر كلا في مقره هناك واعطيه ما يليق به من عندى فيرتفع
التخالف والتنازع فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالحرمان عن مقام
القلب والاحتجاب بهيئات عالمهم واما الذين امنوا من الروحانيات وعملوا
الصالحات من انواع التزكية والتحلية والتصفية في اعانة القلب على النفس ومتابعته
في التوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسية والاشراقات الروحية عليهم
والله لا يحب الذين ينقصون الاجور من الحقوق واما التاويل بتطبيق فهو
انهم مكروا ببعث من يقتل عيسى ملتبسا فشبه لهم صورة جسدانية هي مظهر عيسى
روح الله بصورة حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها والله رفع عيسى

الى السماء

الى السماء الرابعة لكونه روحه فايضا من روحانية الشمس ولم يعلموا انه روح الله
لا يمكن قتله ولما نفض حاله قبل الروح قال لاصحابه اني ذاهب الى ابى وابيكم السماوى
اى المطهر من ملابسة عالم الرجس واتصل بروح القدس الواهب للصور المفيض للارواح
والكمالات المربى للناس بالنفث في الروع فامدكم من فيضه وكان اذ ذاك لا يقبل
دعوته ولا يتبع ملته فامر الحواريين بالتفرقة بعده في البلاد والدعوة الى الحق
فقالوا وكيف ذلك اذ لم يكن يمنعنا والان انت بين اظهرنا ولا يجاب دعوتنا فقال
علامة اذاكم قبول الخلق دعوتكم بعدى فلما رفع لم تدع اصحابه احدا الا اجابهم
فظهر لهم القبول في الخلق وعلت كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض ولما لم يصل
الى السماء السابعة التى هى معراج محمد صلى الله عليه وآله المعبر عنها بسدرة المنتهى اعنى
مقام النهاية في الكمال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة اخرى في صورة
جسدانية يتبع الملة المحمدية لينال درجته والله اعلم ان مثل عيسى اى
ان صفته عند الله في انشائه بالقدرة من غير اب كمثل ادم في انشائه من غير
ابوين واعلم ان عجايب القدرة لا تنقضى ولا تنقاس ثم مثلا ان يكون الانسان من غير
الابوين لم يخل من عالم الحكمة فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة تتولد
خلق الساعة ثم يتناسل ويتوالد وكذا الانسان يمكن حدوثه بالتولد في دورة من
الادوار ثم بالتوالد وكذا التكون من غير اب فان منى الرجل اكثر من منى المرأة وفيه
القوة العاقدة اقوى كما في الانفحة بالنسبة الى الجبن والمنعقدة في منى المرأة اقوى
كما في اللبن فاذا اجتمعا تم العقد والانعقاد ويتكون الجنين فيمكن وجود مزاج انوثى
قوى يناسب المزاج الذكوري كما نشاهد في كثير من النسوان فيكون المنى المتولد في
كليتها اليمنى بمنزلة منى الذكر لفرط حرارته لمجاورة الكبد لمن مزاج كبدها صحيح قوى
الحرارة والمتولد في كليتها اليسرى بمنزلة منى الانثى فاذا اتصلت المرأة لاستيلاء صورة
ذكورية على خيالها في النوم واليقظة بسبب اتصال روحها بروح القدس او ملك
اخر ومحاكاة الخيال لذلك كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا يسبق النيان من الجانبين
الى الرحم فيكون في المنصب من الجانب الايمن قوة العقد اقوى وفي المنصب من الجانب

الامين قوة العقد اقوى وفي المنصب من الجانب الايسر قوة الانعقاد اقوى فتكون
الجنين ويتعلق به الروح وقوله كن فيكون اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم
الامر ليس بسبق قابلية ومادة كخلق الجسد فناسب آدم وعيسى بما ذكر من اشتراكهما
في خرق العادة وبكون جسدهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين بمادة ومدة
وبكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس بسبق قابلية ومادة فمن حاجك فيه اى في
عيسى الآية ان لمباهلة الانبياء تاثيرا عظيما بسبب اتصال نفوسهم بروح القدس و
تاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصري منه كانفعال بدننا من
روحنا بالهيئات الواردة عليها كالغضب والفكر في احوال المعشوق وغير ذلك من
تحرك الاعضاء عند حدوث الارادات وانفعال النفوس البشرية منه كانفعال
حواسنا وساير قوانا من هيئات ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسي به او ببعض
ارواح الاجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تاثيرها في العالم عند التوجه
الاتصالي تاثير ما يتصل به فينفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية
منه بارادة الم تر كيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه بالخوف واحجمت من
المباهلة وطلبت الموادعة بقبول الجزية وما من اله الا الله اى ليس عيسى من
الالهية في شئ فلا يستحق العبادة بمجرد تجرد ذاته في عالم الملكوت والجبروت كله
كذلك سواء بيننا وبينكم اى لم يختلف في كلمة التوحيد نبي ولا كتاب قط ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الآية الاستثناء لا يكون الا بعد مرتبة الولاية والفناء في التوحيد
اى ما ينبغي لبشر محى الله بشريته بافنائه عن نفسه واثابه وجودا نورانيا حقانيا
قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعو الخلق الى نفسه اذ الداعي الى نفسه يكون
محجوبا بالنفس كفرعون واضرابه من الذين علموا التوحيد وما وجدوه حالا وذوقا
ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ما ذاقت طعم الفناء فاحتجبوا بانيتهم على الخلافة
الى نفوسهم وهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله شر الناس من قامت
القيامة عليه وهو حي ولكن يقول كونوا ربانيين منسوبين الى الرب لاستيلاء الربوبية
عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عالمين عاملين معلمين تالين لكتاب الله اى كونوا عابدين

ربانيين

آل عمران

ربانيين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى يصيروا ربانيين بغلبة النور على الظلمة ولا
يأمركم بعبادة غيره والتقيد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يأمر النبي بالاحتجاب بعد
اسلامكم الوجه لله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى آخره ان بين النبيين تعارفا
ازليا بسبب كونهم اهل الصف الاول عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام ساير العرفاء
ويقصدهم من الله فعهد التوحيد عام لبني آدم وعهد النبيين خاص بهم وبين من
يجيء التابعة فقد اخذ الله من النبيين عهدين احدهما ما ذكر في قوله واذ اخذ ربك
من بني آدم الى آخره وثانيهما ما ذكر في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم الآية وهو عهد التعارف بينهم واقامة الدين وعدم التفرقة
فيه وتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى
وطاعة النبي وتعريف بعضهم بعضا الى اممهم وخصوصيته بسبب ان معرفة الله تعالى
في صورة التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفته في عين الجمع
وهم ومن رزق من التابعة عارفون بذلك وباحكام تجليات الصفات التي هي
الشرايع خاصة دون من عداهم فمن تولى بعد ذلك اى بعد ما علم عهد الله مع
النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم فاولئك هم الخارجون عن دين الله
ولا دين غيره بعد ابعد في الحقيقة الا ما توهما افغير دين الله يبغون وكل من في السموات
والارض يدين به طوعا كما عدا الانسان والشيطان وكرها كالانسان والشيطان
اذ الكفر لا يسع موجود سواهما وكلهم متمثلون لما امر الله طائعين والانسان لاحتجابه
بارادته ونسيانه عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لمناسبته اياه بالظلمة النفسانية
لا يؤمن ولا ينقاد الا كرها الا من عصمه الله واجتباه والشيطان لاحتجابه بعجبه
وانانيته في قوله انا خير منه وابائه واستكباره كفر وهو مع ذلك يسلم عصيانه و
يؤمن كرها ويحقق ان كفره بارادته تعالى وذلك عين الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وقال
اذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان

نكص على عقبيه وقال إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب وفي موضع آخر
وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق الآية فهذه الآيات دالة على
إيمانه ولكن حين لا ينفعه وإليه يرجعون في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل
الكل عند الرجوع يدين بدينه كل يدين بدين الله لو فطنوا ولهذا ليس دين لغير الله
شرعه ومن يبتغ غير الإسلام دينا المراد بالإسلام هنا التوحيد الذي هو دين
الله من قوله أسلمت وجهي لله وهو المذكور في الآية التي قبلها وما وصف شموله لجميع
الأديان ولزومه لانقياد التام الطوعي المذكور في فاصلة الآية بقوله ونحن له مسلمون
فلن يقبل منه لعدم وصوله به إلى الحق تعالى لمكان الحجاب وهو في الآخرة من الذين
خسروا باشترائهم أنفسهم وما حجبوا به الحق كيف يهدي الله قوما إلى آخره أنكر قدره
تعالى لقوم قد هداهم أولا بالنور الاستعدادي إلى الإيمان ثم بالنور الإيماني إلى أن
عاينوا حقية الرسول وأيقنوا بعينهم بين لهم ذلك وانضم إليه الاستدلال العقلي بالـ
بينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد كلها بالعناد واللجاج وحجبت أنوار
قلوبهم وعقولهم وأدركهم الشامة تلبسهما بالحق للحق لشؤم ظلمهم وفرط استيلاء نفوسهم
الأمارة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين لتلطخهم
وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور وهم قسمان قسم رسخت هيئة استيلاء
نفوسهم الأمارة على قلوبهم فيهم وتمكنت وتناهوا في الغي والاستشراء وتمادوا في البعد
والعناد حتى صار ذلك ملكة لا تزول وقسم لم ترسخ فيهم بعد ولم يرن قلوبهم رينا وبقي
من وراء حجاب صفات النفس مسكة من نور استعدادهم عسى أن يتداركهم رحمة
من الله وتوفيق فيندموا ويستحيوا بحكم غريزة العقول فأشار إلى القسم الأول بقوله
إن الذين كفروا بعد إيمانهم إلى آخره وإلى الثاني بقوله إلا الذين تابوا من بعد
ذلك وأصلحوا بالمواظبة على الأعمال والرياضات ما أفسدوا فلن يقبل من أحدهم
ملء الأرض ذهبا إذ لا يقبل هنالك إلا الأمور النورانية الباقية لأن الآخرة هي
عالم النور والبقاء فلا وقع ولا خطر للأمور الظلمانية الفانية فيها وهل كان سبب

كفرهم

آل عمران

كفرهم واحتجابهم إلا محبة هذه الغواسق الفانية فكيف يكون سبب نجاتهم وقربهم و
قبولهم وقبول فديتهم وفديتهم وهي بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم
لن تنالوا البر كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب إليه إلا بالتبري
عما سواه فمن أحب شيئا فقد حجب عن الله تعالى به وأشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير
الله كما قال ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وآثر
نفسه به على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فإن آثر الله على نفسه وتصدق
به ولم يحجب به عن ربه فقد زال البعد وحصل القرب وإلا فهو محجوب وإن أنفق من غيره أضعافا
فما بال البر العلم تعالى بما ينفق وبما يحتجب به عنه كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إن العقلاء
يحكم الأصل إذ العقل يحكم بأن الأشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما يكون من جملة
المطعومات تناولها إلا ما حرم إسرائيل على نفسه بالنظر العقلي عند
التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم الإجمالي بحلها
فإن العقل يحكم بحرمة ما يضر وهذا من قبل أن تنزل التوراة أي من قبل نزول الحكم
الشرعي بالتوراة وسائر الكتب الإلهية وذلك أن الناس اختلفوا بعد ما كانوا أمة واحدة
على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم وإصلاح أحوال معاشهم ومعادهم و
ردهم إلى الحق والاتفاق بما اقتضته الحكمة الإلهية بحسب أحوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المتفرقة
ونفوسهم المرتفعة حرمت من المألوفات والأشياء الصارفة عن الحق الحاجبة بينهم و
بين الله والمهيجة للهوى والشهوات وسائر المفاسد والفتن المانعة إياهم عن كمالهم و
اعتدالهم حرمت عليهم إن أول بيت وضع للناس قيل هو أول بيت ظهر على وجه الماء
عند خلق السماء والأرض خلقه قبل الأرض بألفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء
فدحيت الأرض تحته فالبيت إشارة إلى القلب الحقيقي وظهوره على وجه الماء تعلقه
بالنطفة عند خلق سماء الروح الحيواني وأرض البدن بطور من أطوار النفس وطور
القلب تقدما بالرتبة إذ الأولية رتبية ذاتية كما سبقت الإشارة وكونه زبدة بيضاء إشارة
إلى صفاء جوهره ودحو الأرض تحته إشارة إلى تكون البدن من تأثيره وتكون أشكاله و

وتخطيطاته وصور اعضائه آثار ثابتة لها اثر فهذا تاويل الحكاية واعلم ان تعلق الروح بالبدن و
واتصاله بالقلب الحقيقي يكون اولا وهو القلب الصوري وهو اول ما يتكون من الاعضاء
واول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس للذي ببكة الصدر
صورة او اول متعبد ومسجد وضع للناس القلب الحقيقي الذي ببكة الصدر المعنوي
وذلك الصدر اشرف مقام من النفس وموضع ازدحامات القوى المتوجهة اليه مباركا
ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه بجميع الوجود والقوى والجوارح فان جميع القوى التي
في الاعضاء تنزل منه وآلة اليها وهدى وسبب هداية ونور يهتدى به الى الله فيه
آيات بينات من العلوم والمعارف والحكم والحقائق مقام ابراهيم اي العقل الذي هو
موضع قدم ابراهيم الروح يعني محل اتصال نوره من القلب ومن دخله من السالكين
والمتحيرين في بيداء الخيالات كان آمنا من اغواء سعالى المتخيلة وعفاريت هاجسات
النفس واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع القوى النفسانية
وصفاتها ولله على الناس حج البيت والطواف به من استطاع اليه سبيلا من
السالكين المستعدين الصادقين في الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة
العزم دون من عداهم من الضعفاء الاستعداد القاعدين على العجز والضعف والمرض
وسائر الموانع الخلقية والعارضة النفسانية والبدنية ومن كفر اي حجب استعداده
مع القدرة واعرض عنه بهوى النفس فان الله غني عنه وعن العالمين كلهم اي
لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته فهو في الحجاب وهوان الحرمان مخذولا
مرذولا ومن يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي فقد
هدي الى صراط مستقيم اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط
مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء في الوحدة الحقيقية كان صراطه صراط الله اتقوا الله حق تقاته
في بقايا وجودكم فان حق اتقائه هو ان يتقى كما يجب ويحق وهو الفناء فيه اي جعلوه
وقاية لكم في الحذر من بقايا ذواتكم وصفاتكم فان في الله خلفا عن كل ما فات ولا تموتن
الا على حال اسلام الوجود له اي ليكن موتكم هو الفناء في التوحيد واعتصموا بحبل الله

جميعا

جميعا اي بعهده في قوله الست بربكم مجتمعين على التوحيد ولا تفرقوا باختلاف الهوآء
فان التفرق من الحق انما يكون باختلاف الطبايع واتباع الهوى وتجاذب القوى والتوجه
عنها بعد ما تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتسالمت القوى
وتصادقت واذكروا نعمت الله عليكم بالهداية الى التوحيد العقد للمحبة في القلوب
اذ كنتم اعداء لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشي البعيدة عن النور والمقاصد الكلية
التي يقبل الشركة ويزداد بالانفاق في سوى الظلمة فالف بين قلوبكم بالمحبة في الله
لتنوره بنوره فاصبحتم بنعمته اخوانا في الدين اصدقاء في الله وكنتم على شفا حفرة
من النار هي هوى الطبيعة الغاسقة ومحل الحرمان والتعذيب فانقذكم منها
بالتوصل الحقيقي بينكم الى مقام سدرة مقام الروح وروح جنة الذات كذلك يبين الله
لكم آياته بتجليات الصفات اللطيفة والاشراقات النورية لعلكم تهتدون الى
جماله وتجلي ذاته ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اي لتكن من جملتكم جماعة عالمون
عارفون اولوا الاستقامة في الدين كشيوخ الطريقة يدعون الى الخير فان من لم يعرف
الله لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يمكن للانسان بحسب النوع
من معرفة الحق تعالى والوصول اليه والانسان في ما يتوسل به الى المطلق واما الكمال المخصوص بكل
واحد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو اليه اما الحق تعالى واما طريق الوصول
اليه والمعروف كل امر واجب او مندوب في الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم او
مكروه يبعد عن الله ويجعل فاعله عاصيا او منفعلا به مذموما فمن لم يكن له التوحيد و
الاستقامة لم يمكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان غير
الموحد ربما يدعو الى طاعة غير الله وغير المستقيم في الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو
معروف عنده منكر في نفس الامر ونهى عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر كمن لم يبلغ
مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحل محرما كبعض المسكرات والتصرف
في اموال الناس ويحرم حلالا لا يلزمه وبالتواضع للخلق ومكافات الاحسان وامثال
ذلك واولئك هم المفلحون بالفلاح الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في ارضه

ولا تكونوا أناسا شتى يقتضي طباعكم غير متابعين لإمام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع
مقدم يجمعكم على طريقة واحدة كالذين تفرقوا واتبعوا الأهواء والبدع واختلفوا
من بعد ما جاءهم الحجج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فإن
للناس طبائع وغرائز مختلفة وأهواء متفرقة وعادات وسيرا شتى وتستفاده من
اختلاف أمزجتهم وأهويتهم ويترتب على ذلك فهوم متباينة وأخلاق متعادية فإن
لم يكن لهم مقتدى وإمام تخضع رقابهم وسيرتهم وآراؤهم بمتابعته وتتفق كلماتهم وعاداتهم
وأهواؤهم بمحبته وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرائس للشيطان كشريدة الغنم تكون
للذئب ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لا بد للناس من إمام بر أو فاجر ولم يرسل الله
رجلين متساعدين لشأن إلا وأمر أحدهما على الآخر وأمر الآخر بطاعته ومتابعته لتتحد الأمور
وينتظم وإلا وقع الهرج والمرج واضطرب أمر الدنيا والدين واختل نظام المعاش والمعاد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارق الجماعة قيد شبر لم ير بحبوحة الجنة وقال
يد الله على الجماعة ألا ترى أن الجمعية لأعضاء الإنسانية إذا لم تنضبط برياسة القلب طاعة العقل
كيف اختل نظامها وآل إلى الفساد والتفرق الموجب لخسارة الدنيا والآخرة ولما نزل
قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
خط رسول الله صلى الله عليه وآله خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله
خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق بالتوجه إليه والإعراض
عن الجهة السفلية الفانية المظلمة وذلك لا يكون إلا بالتوحيد والاستقامة فيه
بتنور النفس أيضا بنور القلب فتكون الجملة منورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه
القلب بالإقبال على النفس الطالبة لحظوظها والإعراض عن الجهة العلوية النورية
الحقيقية بمتابعة النفس ومتابعة الهوى في تحصيل لذاتها وذلك إنما يكون باتباع
السبل المتفرقة الشيطانية فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم
بعد إيمانكم أي احتجبتم عن نور الحق بصفات النفس الظلمانية وتمكنتم في ظلماتها بعد

مع

هدايتكم

آل عمران

هدايتكم وتنوركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل فذوقوا العذاب الحرمان
باحتجابكم من الحق وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله التي هو روح الوصال
وروح القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون كنتم خير أمة لكونكم موحدين قائمين
بالعدل التي هو ظل الوحدة تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر إذ لا يقدر على ذلك
إلا الموحد العادل لعلمه بالمعروف والمنكر كما مر في تأويل قوله وكذلك جعلناكم
أمة وسطا قال أمير المؤمنين عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالي وإلينا يرجع
الغالي فيأمرون المقصر بالعروج الذي يوصله إلى مقام التوحيد وينهون الغالي
المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة وتؤمنون بالله أي تثبتون في مقام
التوحيد الذي هو الوسط وكذا في كل تفريط وإفراط واعتدال في باب الأخلاق ولو آمن
أهل الكتاب لكان خيرا لهم لن يضروكم إلا أذى لكونهم منقطعين عن أصل القوى
والقدرة كائنين في الأشياء بالنفس التي هي محل العجز والشر وأنتم معتصمون بالله متصلون
به كائنون في الأشياء بالحق الذي هو منبع القوى فقدرتهم لا يبلغ إلا حد الطعن باللسان
والخبث والإيذاء الذي هو حد قدرة النفس ونهايتها وقدرتكم تفوق كل قدرة بالقهر
والاستيصال لاتصافكم بصفات الله تعالى فلا جرم ينهزمون منكم عند المقابلة ولا
ينصرون ضربت عليهم الذلة لأن العزة لله جميعا فلا نصيب فيها لأحد إلا لمن
اتصف بصفاته بمحو صفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته
كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو مضاد لمعدن العزة مناو
لأوليائه فيلزمه الذلة ويشمله على أي حال يكون إلا رابطة بينه وبين أهل العزة كقوله
إلا بحبل من الله وحبل من الناس أي ذمة وعهد وذلك يكون أمرا عرضيا لا أصل له
مرتبطا برابطة مجعولة فلا يقابل مقتضى الذاتية اللازمة لهم التي هي الذلة الناشئة من
أصل نفوسهم واستحقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم وإعراضهم عن الحق ولزمتهم
المسكنة لانقطاعهم عن أسباب نفوسهم فوكلهم إلى أنفسهم ليسوا سواء منهم أمة قائمة
أي بالله ثم تصفهم بأحوال أهل الاستقامة أي منهم أهل التوحيد والاستقامة وما

تفعلوا من خير فلن تكفروه اى كل ما يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل بجزاءه فلن
تحرموا شيئا منه قال الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن اتانى يمشى اتيته
هرولة الحديث وقال انا جليس من ذكرنى وانيس من شكرنى ومطيع من اطاعنى اى كما
اطعتمونى بتصفية الاستعداد والتوجه نحوى اطاعكم بافاضة الفيض على حسبه ولا قبال
اليكم والله عليم بالمتقين فما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب مثل ما ينفقون
فى هذه الحيوة الدنيا الفانية ولذاتها السريعة الزوال لطلب الشهوات او رياء وسمعة
فى المفاخر او طلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله وما يحملكم وينفيه بالكلية من ريح
هوى النفس التى هى بارد مبطلة لاعمالكم الفاسدة واغراضكم الباطلة كالرياء ونحوه كمثل ريح
فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالشرك والكفر فاهلكته عقوبة من الله
لظلمهم وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن انفسهم يظلمون لانه بسبب ظلمهم
كما قيل عملا فيداك اوكتا وفوك نفخ لا تتخذوا بطانة من دونكم بطانة الرجل صفيه
وخليصه بيطنه ويطلع على اسراره ولا يكون هو هو مثل هذا الصديق الا اذا اتحدا فى القصد
واتفقا فى الدين والصفة متحابين فى الله لا لغرض كما قيل فى الاصدقاء نفس واحدة
فى ابدان متفرقة فاذا كان من غير اهل الايمان فان يكون كالشيء الاخرى ثم بين نفاقهم
واستبطانهم العداوة بقوله لا يألونكم خبالا الى آخره اذ المحبة الحقيقية لا تكون الا بين
الموحدين لكونها ظل الوحدة فلا يكون بين المحجوبين لكونهم فى عالم التضاد والظلمة فانى
الصفاء والوفاق من مآلهم بل ربما يألفهم الجنسية العامة النفسانية لاشتراكهم فى النوع
المنافع واللذات واحتياجهم الى التعاون فيهما فاذا لم يحصل اغراضهم من النفع واللذة تمارضوا
وتباغضوا وبطلت الالفة التى كانت بينهم لانها مسببة عن امر قد تغير اذ النفس منشاء
التغير والمنافع الدنيوية لا تبقى بحالها واللذات النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم
المحبة المبتنية عليها بخلاف الاولى فانها مستندة الى امر لا تغير فيه اصلا هذا اذا كانت
فيما بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم فى الاصل والوصف واى تجانس النور
والظلمة ومن اين تتوافق العلو والسفل فبينهما عداوة حقيقية وتخالف ذاتى لا تخفى

آثاره

آثاره كما بين الله تعالى بقوله قد بدت البغضاء من افواههم لامتناع اخفاء الوصف الذاتى
قال النبى صلى الله عليه وآله ما اضمر احدكم شيئا الا واظهره الله من فلتات لسانه
وصفحات وجهه وما تخفى صدورهم اكبر لانه زناد وهذا اثر ذلك الاصل وهذا فرعه
قد بينا لكم دلائل المحبة والعداوة واسبابهما ان كنتم تعقلون اى تفهمون من فحوى
الكلام ها انتم اولاء تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحد يحب الناس كلهم بالحق
للحق ويراهم متصلين به نفسه اتصال الاعضاء والاقرباء بل اتصال الاجزاء فينظر اليهم
بنظر الرحمة الالهية والرأفة الربانية ويعطف عليهم ترحما اذ يراهم اهل الرحمة شغلوا
بالباطل وابتلوا بالعقد ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب ولا يؤمنون بالبقاء فى ظلمة
النفس وتضاد الطبع وتؤمنون بالكتاب اى بجنس الكتب كله لشمول حكم التوحيد
ولا يؤمنون للتقيد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقهم
المستجلب لاغراضهم العاجلة واذا خلوا عضوا عليكم الانامل لحقدهم الذاتى وبغضهم
الكامن والباقى ظاهر وان تصبروا على ما يبتليكم الله من الشدائد والمحن والمصائب
ويثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة بهم فى اموركم والالتجاء
الى ولايتهم لا يضركم كيدهم شيئا لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستغيث
بلاغيره ظافر فى طلبه غالب على خصمه محفوظ بعين كلاءة ربه والمستعين بغيره م
مخذول موكول الى نفسه محروم عن نصرة ربه كما قال الشاعر ٭ من استعان بغير
الله فى طلب ٭ فان ناصره عجز وخذلان ٭ ان الله بما يعملون من المكائد محيط علما
فيبطلها ويحيلكما وقد قيل اذا اردت ان يكبت من يحسدك فازدد فضلا فى نفسك
فالصبر والتقوى من اجل الفضائل اذ بهما يظفر على عدوكم بلى ان تصبروا و
تتقوا ويأتوكم الآية الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس فى طاعة الله وتحمل المكروه
طلبا لرضاء الله لا يكون الا عند تقوى القلوب بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثبات
نزول السكينة والطمأنينة عليه والتقوى من مخالفة امر الحق والميل الى النفع والغنيمة
وخوف تلف النفس لا يكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب والروح اذ الثبات

والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى سلطان الروح على
القلب واخذ ملكته عصمه من استيلاء صفات النفس وجنودها عليه فيسكن القلب
ويسكن اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها فيقهرها
ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولا مطيعة مطمئنة اليه فيزول
عنها الاضطراب وتتبوأ جنوده وعند ذلك تنزل الرحمة ويناسب القلب ملكوت
السماء في نورانيتها وقهرها لما تحتها ومحبتها وشوقها لما فوقها وبذلك التناسب
يتصل بها ويستنزل قواها وامدادها في افعاله المخصوصة عند احتياجه وانقلاعه
من الجهة السفلية وانقطاعه بنور اليقين والتوكل الى الجهة العلوية ويستمد من قوى
قهرها على من يغضب عليه فذلك تنزل الملائكة واذا جزع وهلع وتغير وخاف ومال
الى الدنيا غلبت النفس بقهرها واستولت عليه وحجبته بظلمات صفاتها من النور
فلم تبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة وما جعله الله الا بشرى لكم
اى ما جعل الامداد بالملائكة الا للتبشير وازدياد قوة قلوبكم وشجاعتكم ونجدتكم
ونشاطكم في التوجه الى الحق والتجريد للسلوك ولتطمئن به قلوبكم فيتحقق الفيض
بقدر التصفية والخلف بقدر التزكية وما النصر الا من عند الله لا من الملائكة ولا من
غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة وبالخلق عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا
تاثير العزيز القوى الغالب بقهره الحكيم الذى ستر قهره ونصرته بصور الملائكة
بحكمته ليقطع طرفا من الذين كفروا بقتل بعضهم تقوية للمؤمنين او يكبتهم اى يخزيهم
ويذلهم بالهزيمة اعزازا للمؤمنين او يتوب عليهم بالاسلام تكثيرا لسواد المؤمنين او يعذبهم
بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تفريجا للمؤمنين واوقع بين المعطوف والمعطوف
عليه في اثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شئ اعتراضا لئلا يغفل رسول الله ص
فيرى لنفسه تاثيرا في بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد ولا يزول ويبقى شئ
للحق في الاقسام كلها اى ليس لك من امرهم شئ كيف ما كان فانما انت بشر مامور
بالانذار ان عليك الا البلاغ انما امرهم الى الله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا

اى توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكسبوه بالربوا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم التوكل
في طلب الفتح وجهاد العدو ولئلا يحجبوا الرؤية فكم بحلاوة الله وخفظه واعلموا ان جزاء المربي
هو جزاء الكافر فاحذروه لكونه محجوبا عن افعاله تعالى كما ان الكافر محجوب عن وجوده
والمحجوب عن افعاله محجوب عن صفاته وذاته المحجوب غير قابل للرحمة وان انتفعت فارفعوا
الحجاب بالحجاب بالطاعة وترك المخالفة لكى يدرككم رحمة الله وسارعوا الى مغفرة افعالكم
التي هي حجابكم من مشاهدة افعال الحق بافعاله فانما هو من التوكل وجنة عالم الملك
التي هي تجلى الافعال برؤية افعالكم اى الى ما يوجب ستر افعالكم بافعاله وجنة
الافعال من الطاعات المذكورة بعده كما ورد اعوذ بعفوك ولان المراد بالجنة ههنا
جنة الافعال وصف عرضها بمساواة عرضها السموات والارض اذ توحيد الافعال
هو توحيد عالم الملك وانما قدر عرضها ولم يقدر طولها لان الافعال باعتبار السلسلة
العرضية وهي توقف كل فعل الى فعل آخر تنحصر في عالم الملك الذى يتقدره الناس
واما باعتبار الطول فلا تنحصر فيه ولا يقدر قدرها اذ الفعل مظهر الوصف والوصف
مظهر الذات فلا نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات والصفات لا يرون الا عرض
هذه الجنة واما البادرون هذا الواحد القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد لطولها
فلا تقدر بقدرها طولا وعرضا اعدت للمتقين الذين يتقون حجب افعالهم وترك
نسبة الافعال الى غير الحق الذين ينفقون في السراء والضراء لا يمنعهم الاحوال
المتضادة عن الانفاق لصحة توكلهم على الله برؤية جميع الافعال منه والكاظمين الغيظ
لذلك ايضا لا يرون الجناية عليهم من غير الله فلا يعترضون ولو لم يغيظوا لكانوا في
مقام الرضا وجنة الصفات والعافين عن الناس لما ذكرنا وهو تخلقهم بعفوه
تعالى من صفاته والله يحب المحسنين الذين يشاهدون تجليات افعاله تعالى والذين
اذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكبائر برؤية افعالهم صادرة منهم عن قدرتهم او ظلموا انفسهم
بنقص حقوقها بارتكاب الصغائر وظهور انفسهم بها ذكروا الله في افعالهم برؤيتها
واقعة بقدرة الله وتبرؤا منها اليه لرؤيتهم ابتلاءه اياهم فاستغفروا فطلبوا ستر افعالهم

ـه ذنوبهم بافعاله بالتبري عن الحق له والفزع اليه ومن يغفر الذنوب اى وجودات الافعال
الا الله اى علموا ان لا غافر الا هو ولم يصروا على ما فعلوا فى غفلتهم وحالة ظهور
انفسهم بل تابوا ورجعوا اليه فى افعالهم وهم يعلمون اى لا فعل الا لله ونعم اجر العاملين
بمقتضى توحيد الافعال قد خلت من قبلكم سنن وقايع بما سنه الله من افعاله
بالذين كذبوا الانبياء فى توحيد الافعال فسيروا فى الارض فانظروا فى آثارها
تعلموا كيف كان عاقبتهم هذا الذى ذكرنا بيان للناس من علم توحيد الافعال و
تفصيل للمتقين الذين هم اهل التمكين فى ذلك والتائبين الذين هم اهل التلوين و
المقربين المحجوبين عند المكذبين به وزيادة هدى وكشف وعيان وتنبيه وايقاظ
للذين اتقوا رؤية افعالهم او هدى لهم الى توحيد الصفات والذات ولا تهنوا فى الجهاد
عند استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح وما جرح واستشهد من اخوانكم
وانتم الاعلون فى الرتبة لقربكم من الله تعالى وعلو درجتكم بكونكم اهل الله ان كنتم موحدين
لان الموحد يرى ما يجرى عليه من البلاء من الله فاقل درجاته الصبر ان لم يكن رضى و
يتقوى به فلا يحزن ولا يهن لان الايام الوقايع وكل ما يحدث من الامور العظيمة يسمى يوما
وايام كما قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقد مر تفسيره ليعلم الله من ظهور العلم
التفصيلي التابع لوقوع المعلوم ويتخذ منكم شهداء الذين يشهدون الحق فيذهلون
عن انفسهم وتداول الوقايع بين الناس لامور شتى وحكم كثيرة غير معلومة وقد ذكر منها
خروج ما فى استعدادهم الى الفعل من الصبر والتجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس و
استيلاء القلب عليها وقهرها وغير ذلك وامتحان العالمين المذكورين وتخليص المؤمنين
من الذنوب والغواشي التى يبعدهم من الله بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم ومحق
الكافرين وقهرهم وتدميرهم واهلاكهم فى الادبار اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل
قوله والله لا يحب الظالمين ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهادة وتمحيص الذنوب
وقوة الثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة والغرض لحظوظ الدنيا فهو ظالم والله لا يحبه
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه الآية كل من لم يكن نفسه

ملك

ملكه بل كانت مطويات فهو فى بعض احواله يتمنى امورا ويدعى احوالا بحسب نفسه كذلك
دائما وذلك حال غلبة اليقين وعند اقبال القلب وهو صادق ما دام موصوفا بحالها
اما فى غير تلك الحالة وعند اقبال القلب هو صادق ما دام موصوفا بحاله اما فى غير
تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد حالا الامر بها رسخ
ويتمناه لقصوره فى نفسه وعدم بصيرته بحال القصور فاما فى حال الوقوع عند الابتلاء
فلا يطيق تحمل شدائدها كما حكى عن سمنون المحب انه لما قال فليس لى فى سواك حظ فكيف ما شئت فامتحنى
فامتحن ابتلى بالاسر فلم يطق وكان يتردد فى الطرق ويرجع الى الصبيان ما يمسونه به
كالجوز ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فى هذا المعنى قال الشاعر واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا فلا يلتفت بحال الا اذا صار مقاما ولا يعتبر مقاما الا
اذا امتحن فى مواطنه فاذا خلص من الامتحان فقد صح وهذا احد فوايد مداولة الايام
بينهم ليتمرنوا بالموت ويتقوى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما
قال فقد رأيتموه من قبل اخوانكم بين ايديكم وانتم تشاهدون ذلك وفيه توبيخ
لهم على ان يقينهم كان حالا لا مقاما فقتلوا فى الموطن وما محمد الا رسول اى انه
رسول بشر يموت او يقتل كما الانبياء قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة
من ربه لا يرتد بموت الرسول وقتله ولا يفتر عما كان عليه لانه يجاهد لربه لا للرسول
كاصحاب الانبياء السالفين وكما قال انس بن النضر عم انس بن مالك يوم احد حين ارجف
بقتل محمد صلى الله عليه وآله وشاع الخبر وانهزم المسلمون وبلغ اليه مقاول بعضهم ليت فلانا
يأخذ لنا امانا من ابى سفيان وقال المنافقون لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان كان محمد قد قتل
فان رب محمد حى لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل
عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك
مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا بل انما اضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه وسيجزى الله الشاكرين لنعمة الاسلام
كانس بن النضر واضرابه من المؤمنين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا

فكان موقنا بهذا المعنى فكان من اشجع الناس كما حكى حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد
مع شقيق البلخي رحمهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال
كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف لا افرق بين الحالتين فوضع سلاحه
وقال اما انا فهكذا ووضع راسه على ترسه فنام بين المعركة حتى سمعت غطيطه وهذا غاية
في سكون القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
الاية جعل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة وسائر الفضائل
اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور
بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقية الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب
عن منبع القوة والقدرة بالشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لا تكاد تتقوى بالوجود
الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل
الله بوجوده حجة اي لا حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه بحسبه فلم يبق له الا العجز والضعف
والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون اقوى من معبوده وان اتفقت له دولة او صولة او
شوكة فهي لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج مثل ما كانت دولة المشركين
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ الاية اي وعدكم النصر ان صبرتم واتقيتم فما دمتم على ما لكم من قوة
الصبر على الجهاد وتقية النفس والثبات على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والانقياد
من مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق مجاهدين لله
لا للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد وكنتم تقطعونهم وتجزونهم حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ
اي جبنتم بدخول الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق النبي بتجويز ملاحظة الغنيمة
وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ اي الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ الدنيا وَعَصَيْتُمُ الرَّسُولَ بترك
ما امركم به من ملازمة المركز وملتم الى زخرف الدنيا معرضين عن الحق مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ
مَا تُحِبُّونَ من الفتح والغنيمة وحال الزمان شكركم لله وثبتكم او ما اكرمكم عليه فذهلتم عنه
فكان اشرفكم مريد الآخرة والباقون يريدون الدنيا لم يبق فيكم من يريد الله منعكم نصره
ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا لكم وفضلا وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

فالاحوال

فالاحوال كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا ان
افعال العباد جارية لظهور اوصاف الحق عليهم فما اعدوا له نفوسهم موهوب لهم من
عند الله كما مر في قوله لتطبع من طامني وكما يكونون مع الله يكون الله معهم ولئلا يأنسوا
الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات في المواطن ويتمكنوا
في اليقين ملكاتهم ومقاماتهم ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها ولا يذهلوا عن الحق ولا يبيعوا بالدنيا والآخرة وليكون
عقوبة عاجلة للبعض فيتمحصوا من ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا
حجاب محبة النفس فيلقوا طاهرين وغير ذلك ولهذا قال وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ اذ الابتلاء
كان سبب العفو فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ اي صرفكم عنهم فجازاكم فما بسببتم لحق رسول
الله صلى الله عليه وآله من حزنكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اي غما
مضاعفا لتتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات فيها وتتعودوا ولفوت الغلبة والظفر
والغنيمة وجميع الاشياء من الله لا من انفسكم لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ من الحظوظ والمنافع
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ من الغموم والمضار ثم جلى عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على الطائفة
الصادقين دون المنافقين الَّذِينَ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ لا نصر الرسول ولا الدين ملازمة
للعفو لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ لقوله مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
اي وليمتحن ما فيها مستعدا ذكر من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والتجرد
وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ اي وليخلص
ما برز منها من مكمن الصدر الى مخزن القلب من غش وساوس الشيطان وذنوب الاوهام
وخواطر النفس فعل لذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه بتصفيتهم
من صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عنه من الخلق ومن
النفس الى الحق ولهذا كان موكلا بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت كانه قال ما صفي

نفى مثل ما صفت ولقد احسن من قال ﴿ لله در النائبات فانها ﴾ صدأ اللئام وصيقل
الاحرار ﴾ اذ لا يظهر على كل منهم الا ما يمكن استعداده كما قيل عند الامتحان يكرم الرجل
او يهان **إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ** اى طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وهى ذلة التولى ببعض ما كسبوا من
الذنوب **فان الشيطان** انما يقدر على وسوسة الناس وانقيادهم منهم اذا كان له
مجال بسبب ادنى ظلمة فى قلبه حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل الذنب بعد
الذنب عقوبة للذنب الاول **وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ** بالاعتذار والندم **لِيَجْعَلَ اللَّهُ**
ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ اى يجعل ذلك القول والاعتقاد ضيقاً وضنكاً وغماً فى
قلوبهم لرؤيتهم القتل والموت مسبباً عن فعلهم **ولو كانوا موقنين** موحدين لرأوا
من الله فكانوا منشرحى الصدور **وَاللَّهُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ** فى السفر والجهاد وغيره
وَيُمِيتُ مَنْ يَشَاءُ فى الحضر وغيره **لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ** اى لستركم الاخروى من
جنة الافعال وجنة الصفات **خَيْرٌ لَكُمْ** من الدنيوى لكونكم ما ملين للآخرة **لَإِلَى اللَّهِ**
تُحْشَرُونَ لكان توحيدكم فما لكم فيما بعد الموت احسن من حالكم قبله **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ**
اى فبما اتصافك برحمة اى رحمة تامة كاملة وافرة هى صفة من جملة صفات الله تابعة
لوجودك الموهوب الالهى لا للوجود البشرى **لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا** موصوفا بصفات
النفس التى منها الفظاظة والغلظة **لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** لان الرحمة الالهية توجب
محبتهم اياك وتجمعهم **فَاعْفُ عَنْهُمْ** فيما يتعلق بك من جناياتهم لرؤيتك اياه من الله بعين
نظر التوحيد وعلو مقامك من التاذى بفعل البشر والتغيظ من افعالهم وتشفى
الغيظ بالانتقام منهم **وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** فيما يتعلق بحق الله لكان تقصيرهم وندامتهم ورحمتهم
وَشَاوِرْهُمْ فى امر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراما **فَإِذَا عَزَمْتَ** ففوض الامر الى الله
بالتوكل عليه ورؤيته جميع الافعال والفتح والنصر والعلم بالاصلح والارشد منه لا منك
ولا ممن تشاوره ثم حقق معنى التوكل والتوحيد فى الافعال بقوله **إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ** الآية
وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ لبعد مقام النبوة وعصمة الانبياء من جميع الرذائل وامتناع
صدور ذلك منهم مع كونهم منسلخين عن صفات البشرية معصومين عن تاثير دواعى

النفس

النفس والشيطان فهم قائمون بالله متصفون بصفاته **يَأْتِ بِمَا غَلَّ** اى يظهر عليه صورة غلوله
بما غل بعينه **أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ** اى النبى فى مقام الرضوان التى هى جنة الصفات
لاتصافه بصفات الله والغال فى مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه ومأويه اسفل
حضيض النفس المظلمة فهل يتشابهان هم درجات اى كل من اهل الرضا والسخط ذو
درجات متفاوتة او هم مختلفون اختلاف الدرجات **قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ**
لا ينافى قوله **قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** لان السبب الفاعلى فى الجميع هو الحق والسبب
القابلى نفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد ويقتضيه القابل فباعتبار
الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند انفسهم واستعداد النفس
اما اصلى واما عارضى والاصلى من فيضه الاقدس على مقتضى مشيئته والعارضى
من اقتضاء قدره فهذا الجانب بما ينتهى اليه ومن وجه آخر ما يكون من انفسهم ايضا
يكون من الله نظراً الى التوحيد اذ لا غير ثمة **وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا**
اى وليتميز المؤمنون والمنافقون فى العلم التفصيلى **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي**
سَبِيلِ اللَّهِ سواء كان قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل الانفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد
الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة **أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** بالحياة الحقيقية
مجردين عن دنس الطبائع مقربين فى حضرة القدس **يُرْزَقُونَ** من الارزاق المعنوية
اى المعارف والحقائق واشراق الانوار ويرزقون فى الجنة الصورية كما يرزق سائر
الاحياء فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية لكل من المعنوية والصورية
درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتهما
على حسب تفاضل درجات اهل الجبروت والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت
درجاتها على حسب درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبى ص
لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل
من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى الاجرام
السماوية والقناديل الى الكواكب اى تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية لنزاهتها وانارتها

الجنة منابع العلوم ومشاربها وثمارها الاحوال والواردات والانوار والملذات من
جنتهم المعنوية او الصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح
والملابس وسائر اللذات والمشتهيات موجود في الآخرة وفي طبقات السماء الذ واشرف
ما في الدنيا فرحين بما آتاهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والقرب عند الله و
يستبشرون بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد من خلفهم
لاستعدادهم عن قريب بمثل حالهم ولحوقهم بهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون
بدل اشتمال من الذين اي يستبشرون بانهم آمنوا ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يستبشرون بنعمة اي امنهم بنعمة عظيمة لا يعلم كنهها في جنة حصول مقام الرضوان
المذكورة نعمة لهم وفضل وزيادة عليها هي جنة الذات والافق الكلي من تعين الوجود
وذلك لكونهم شهداء فيه ومع ذلك فان الله لا يضيع اجر ايمانهم الذي هو جنة الافعال
وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفناء في الوحدة الذاتية والرسول بالبقاء
بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اي كسر النفس للذين احسنوا منهم اي
ثبتوا في مقام المشاهدة واتقوا بقاياهم اجر عظيم وراء الايمان هو روح المشاهدة الذين
قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اي
اعتبروا وجوه كثرتهم واعتدوا بكم فاعتدوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا اي يقينا وتوحيدا
بنفي الغير وعدم المبالاة به فتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته بقولهم حسبنا الله
فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي
الكلمة التي قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل اي رجعوا بالوجود الحقاني في جنة الصفات والذات كما مر آنفا
لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير معهم واتبعوا رضوان الله الذي هو جنة الصفات
في حال سلوكهم حتى لم يعلموا ما اخفي لهم من قرة اعين وهو جنة الذات المشار اليها بقوله
والله ذو فضل عظيم فان الفضل هو المزيد على الرضوان يخوف اولياءه المحجوبين
بانفسهم مثله من الناس ويخوفكم اولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجودهم وخافون

الكنتم

ان كنتم موحدين اي لا تخافوا غيري لعدم عينه واثره ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر المحجوب
الاصلي وظلمتهم الذاتية خوف ان يضروك انهم لن يضروا الله شيئا املاء الكفار و
طول حياتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هوانهم وصغارهم لازديادهم بطول العمر
حجابا على حجاب وبعدا على بعد كلما ازدادوا بعدا عن الحق الذي هو منبع العزة ازدادوا
هوانا ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق
اللسان حتى يميز الخبيث من صفات النفس وشكوك الوهم وخطوط الشيطان
ودواعي الهوى من الطيب صفات القلب كالاخلاص واليقين والمكاشفة و
مشاهدات الروح ومناجاة السر ومسامرته وتجلي المعرفة والمحبة بالابتلاء و
وقوع الفتن والمصايب بينكم وما كان الله ليطلعكم على الغيب موجودكم من الحقايق
والاحوال الكامنة فيكم بلا واسطة الرسول لبعد ما بينكم وبينه وعدم المناسبة و
وانتفاء استعداد التلقي منه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على
اسراره وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من كنوز وجودكم واسراره لتحقق
الجنسية المناسبة التي بينكم وبينه لوجه لامكان اهتدائكم به فآمنوا بالله ورسله
بالتصديق القلبي والارادة والتمسك بالشريعة ليمكنكم التلقي والقبول منهم
وان تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك اي اليقين والمتابعة في الطريقة
وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك فلكم اجر عظيم من كشف الحقيقة ما آتاهم
الله من فضله من المال او العلم والقدرة او النفس ولا ينفقونه في سبيل الله على
المستحقين او المستعدين او الانبياء والصديقين في الذب عنهم او في الفناء في الله
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يجعل غل اعناقهم وسبب تقييدهم وحرمانهم
عن الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نورها لمحبتهم له وتعلقهم به ولله ميراث
السموات والارض من النفوس وصفاتها كالقوى والقدر والعلوم والاموال وكل
ما ينطلق عليه اسم الوجود فما بالهم يبخلون بماله عنه لقد سمع الله الى قوله ان كنتم
صادقين وعدت انبياء بني اسرائيل كانت معجزتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا الله فيأتي

نار من السماء تأكله وتأويله ان يأتوا بنفوسهم يتقربون بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة
فيأتى نار العشق من سماء الروح بأكله وتفنيه فى الوحدة فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت
فسمع به عوام بنى اسرائيل فاعتقدوا لظاهره واذ كان ممكنا من عالم القدرة فاقترحوا على كل
نبى تلك الآية كما توهموا من اقراض الله الذى هو بذل المال فى سبيل الله بالانفاق لاجل
لاستيفاء الثواب وبذل الافعال والصفات بالمحو فى السلوك لاستبدال صفات الحق
وافعاله وتحصيل مقام الابدال فغير الحق مقامهم وكابروا الانبياء فى الوضعى بعد ما
نفوا لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا اى يعجبون بما فعلوا من طاعة وايثار وكل
حسنة من الحسنات ويحبون برؤيته ويحبون ان يحمدوا اى يحمدهم الناس فهم
محجوبون بغرض الحمد والثناء من الناس او ان يكونوا محمودين فى نفس الامر عند الله
بما لم يفعلوا بل فعل الله على ايديهم اذ لا فاعل الا الله والله خلقكم وما تعملون فانز
من عذاب الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم لكان استعدادهم واحتجابهم عما فيه وكان
من حقهم ان ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل الى الله تعالى ويتبرءوا عن حولهم وقوتهم اليه
ولا يعجبوا برؤية الفضل من انفسهم ولا يتوقعوا به المدح والثناء ولله ملك السموات
والارض ليس لاحد فيهما شيء حتى يعطى منه فيعجب بعطائه والله على كل شيء قدير
لا يقدر غيره على فعل ما حتى يعجب برؤيته فيفرح برفع الحجاب الذين يذكرون الله
فى جميع الاحوال وعلى جميع الجنبات قياما فى مقام الروح بالمشاهدة وقعودا فى
محل القلب بالمكاشفة وعلى جنوبهم اى تقلباتهم فى مكان النفس بالمجاهدة و
يتفكرون بالبابهم اى بعقولهم الخالصة عن شوب الوهم فى خلق عالم الارواح و
الاجساد ويقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا اى شيئا غيرك
فان غير الحق هو الباطل بل جعلته اسمائك ومظاهر صفاتك سبحانك اى ننزهك
ان يوجد غيرك او يقارن شيء فردانيتك او يثنى وحدانيتك فقنا عذاب نار
الاحتجاب بالاكوان عن افعالك وبالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك
وقاية مطلقة تامة كافية ربنا انك من تدخل النار بالحرمان فقد اخزيته بوجود

البقية

البقية التى كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين اشركوا برؤية الغير مطلقا
او البقية من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا باسماع قلوبنا مناديا من سرائرنا التى هى شاطى
وادى الروح الايمن ينادى لارباب العيان ان آمنوا بربكم اى شاهدوا ربكم به
فشاهدنا ربنا فاغفر لنا ذنوب صفاتنا بصفاتك وكفر عنا سيئاتنا فعلنا
برؤية افعالك وتوفنا عنه وانا فى صحبة الابرار من الابدال الذين توفيهم بذلك
عن ذواتهم لا الابرار الباقين على حالهم فى مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية
ربنا وآتنا ما وعدتنا على اتباع رسلك او محمولا على رسلك من البقاء بعد الفناء
والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحيد ولا تخزنا يوم القيامة الكبرى وقت
بروز الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالوحدة وبالجمع عن التفصيل انك لا
تخلف الميعاد فيبقى مقاما وراءنا لم نصل اليه فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين و
الكشف او انثى النفس من الاعمال القالبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات
بعضكم من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هى الروح الانسانية او بعضكم
من بعض فلا اثيب بعضا واحرم آخر فالذين هاجروا اى هاجروا اوطان مالوفات النفس
واخرجوا من ديارهم التى يسكنون اليها واوذوا فى سبيلى اى ابتلوا فى سبيل
سلوك افعالى بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل
او فى سبيل سلوك صفاتى بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى
الرضا وقاتلوا البقية بالجهاد فى وقتلوا وافنوا بالكلية لاكفرن عنهم سيئاتهم
كلها من الصغائر والكبائر اى سيئات بقاياهم ولادخلنهم جنات الثلث المذكورة
ثوابا اى عوضا اى خلفت عنهم من الوجودات الثلثة والله عنده حسن الثواب
اى لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذى لا يبقى منه شيء ولهذا قال والله لان الاسم
الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن فى هذا الموضع او اسم آخر غير اسم
الذات لا يغرنك تقلب الذين كفروا اى حجبوا عن التوحيد الذاتى هو دين الحق

في المقامات والأحوال متاع قليل أي هو يسير لأصحاب المقامات والتقلب فيها ينبغي
قليل ثم مأواهم جهنم الحرمان وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم من المؤمنين
أي تجردوا عن الوجودات الثلاثة لهم الجنات الثلاث نزلاً معدًا من عند الله وإن
إن من أهل الكتاب أي المحجوبين عن التوحيد الذاتي المذكورين بصفة القلب في
الأحوال والمقامات لمن يؤمن بالله أي يتحقق بالتوحيد الذاتي وما أنزل إليكم من
علم التوحيد والاستقامة وما أنزل إليهم من علوم المبدأ والمعاد ونيل الدرجات
والترقي في الأحوال والمقامات خاشعين لله قابلين لتجلي الذات لا يشترون
بآيات الله التي هي تجليات صفاته من البقية الموصوف بالقلة أولئك لهم أجرهم
عند ربهم من الجنات المذكورة إن الله سريع الحساب يحاسبهم ويجازيهم نبعا
على بقايا من بقي منهم شيء أو يثيب بنفي البقايا على حسب درجاتهم في الوطن الثلاثة
يا أيها الذين آمنوا اصبروا لله وصابروا مع الله ورابطوا بالله أي اصبروا في مقام
النفس بالمجاهدة وصابروا في مقام القلب مع سطوات تجليات صفات الجلال و
سبحات تجليات صفات الجمال بالمكاشفة ورابطوا في مقام الروح ذواتكم بالشاهدة
حتى لا يغلبكم فترات وغفلة أو غيبة بالتلوينات واتقوا الله في مقام الفرق من
المخالفة والرياء وفي المصابرة عن الاعتراض والامتلاء وفي المرابطة عن البقية والطغاء
لكي تفلحوا الفلاح الحقيقي السرمدي الذي لا فلاح وراءه والله الموفق

سورة النساء مائة وست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم احذروه في تجلي صفته عند صدور الحركات منكم واتخذوا
صفته وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من الخير وتوكلوا عن القادر المطلق الذي
خلقكم من نفس واحدة هي النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم وهو آدم الحقيقي
وخلق منها زوجها أي النفس الحيوانية الناشئة منها وقيل إنها خلقت من ضلعه
الأيسر من الجهة التي تلي عالم الكون فإنها أضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها

لما اهبط

تفسير النساء

لما أهبط إلى الدنيا كما اشتهر أن إبليس توسل بها وإلا فتوسل بآدم إنما إلى إغواء آدم ولا شك
في أن التعلق البدني لا يمكن إلا بواسطتها وبث منهما رجالاً كثيرًا أي أصحاب قلوب
ينزعون إلى أبيهم ونساء أي أصحاب نفوس وطبائع ينزعون إلى أمهم واتقوا الله في
ذاته عن إثبات وجودكم واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقية منكم في الفناء في التوحيد
حتى لا تحتجبوا برؤية الفناء الذي تساءلون به لا بكم والأرحام أي احذروا الأرحام الحقيقية
أي قرابة المبادئ العالية من الفائقات وأرواح الأنبياء والأولياء في قطعها بعدم
المحبة وأوصلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم فإن قطع الرحم بفقد المحبة
توجب بوجه من الاتصال والوحدة إلى الانفصال والكثرة وصول المقت الحقيقي والبعد
الكلي من جناب الحق تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لصلة الرحم تزيد في العمر أي في
دوام البقاء واعلم أن الرحم في الظاهر صورة الاتصال الحقيقي في الباطن وحكم الظاهر
في التوحيد كحكم الباطن فمن لا يقدر على مراعاة الظاهر فهو أحرى أن لا يقدر على
مراعاة الباطن إن الله كان عليكم رقيبًا يرقبكم لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة من
صفاتكم أو بقية من بقاياكم فتبعدوا وآتوا اليتامى أي قواكم الروحانية المنقطعين عن تربية الروح
القدسي الذي هو أبوهم أموالهم أي معلوماتهم وكمالاتهم وتربيتهم بها ولا تتبدلوا الخبيث
من المحسوسات والخيالات والوساوس ودواعي الوهم وما يقوي النفس التي هي أموالها
بالطيب من أموالهم ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي لا تخلطوها بها فتشتبه الحق بالباطل
وتستعملوها في تحصيل لذاتكم الحسية وكمالاتكم النفسية فينتفعون بها في مطالبكم
الحسية الدنيوية وتجعلوها غذاء نفوسكم إنه كان حوبًا كبيرًا حجبة وحرمانًا إن
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من إثبات الغير في الوجود الذي هو الشرك ذاتًا وصفة و
فعلا فإن أكبر الكبائر إثبات وجود غير وجوده تعالى كما قيل ✿ وجودك ذنب لا يقاس به
ذنب ✿ ثم إثبات الاثنينية في الذات بإثبات زيادة الصفات عليها كما قال أمير
المؤمنين عليه السلام وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه نكفر عنكم سيئاتكم محو تلويناتكم
بظهور النفس والقلب بصفة من صفاتهما أحيانًا فإنها بعد ظهور نور التوحيد لا تثبت

وندخلكم مدخلا كريما اى حضرة عين الجمع التى لا كرم الا فيها ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض من الكمالات المرتبة بحسب الاستعدادات الاولى فان كل استعداد
يقتضى بهويته فى الازل كمالا وسعة يناسبه وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال
ولذلك ذكر طلبه بلفظ التمنى الذى هو طلب ما يمتنع حصوله للطالب لامتناع سببه
للرجال اى الافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلى وللنساء
اى الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم واسئلوا
الله من فضله اى اطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية
حتى لا يحول بينكم وبينه فتحجبوا وتعذبوا بنيران الحرمان ان الله كان بكل شئ
ما يخفى عليكم كامنا فى استعدادكم بالقوة عليما فيعطيكم ما يليق بكم كما قال واتيكم من
كل ما سألتموه اى بلسان الاستعداد الذى ما دعاه احد به الا اجاب كما قال ادعونى
استجب لكم واعبدوا الله خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذى هو غاية التذلل
ولا تشركوا به شيئا باثبات وجوده وبالوالدين احسانا واحسنوا بالروح والنفس
اللذين تولد القلب منهما وهو حقيقتكم لستم الا اياه ووفوا حقوقهما وراعوا لهما
حق رعايتهما بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية
وحفظها من دناءة محبة الدنيا والتذلل بالحرص والشره وامثالهما من شر الشيطان
وعدو شرابها واعينوها بالرافة والحمية بتوفير حقوقهما عليهما ومنع الحظوظ عنهما
وبذى القربى الذى يناسبكم فى الحقيقة بحسب القرب فى الاستعداد الاصلى والمناسبة
الروحانية واليتامى المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدسى الذى هو الاب
الحقيقى بالاحتجاب عنهم والمساكين العاملين الذين لا مال لهم اى لا حظ من العلوم و
المعارف والحقائق فسكنوا ولم يقدروا على السير هم السعداء الصالحون الذين ما لهم
الا الجنة الافعال والجار ذى القربى الذى هو فى مقام من مقامات السلوك قريب
من مقامك والجار الجنب الذى هو فى مقام بعيد عن مقامك والصاحب بالجنب
الرفيق الذى هو فى عين مقامك مرافقكم فى سيركم وابن السبيل اى السالك فى طريق

الحق الداخل فى الغربة عن ماوى النفس الذى لم يصل الى مقام من مقامات اهل الله
وما ملكت ايمانكم من اهل ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم كلا عبا سيتعلق به
من انواع الاحسان وان شئت اولت ذا القربى بما يتصل به من الملكوت العالية من
المجردات واليتامى بالقوى الروحانية كالفكر والمساكين بالقوى النفسانية من
الحواس الظاهرة وغيرها والجار ذى القربى بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب
بالشوق او الارادة وابن السبيل بالفكر والمماليك بالملكات المكتسبة التى
هى مصادر الافعال الجميلة ان الله لا يحب من كان مختالا اى متكبرا فى السلوك
بنفسه لا بالله معجبا باعماله فخورا متبجحا باحواله ومقاماته وكمالاته محتجبا برؤيتها
ورؤية اتصافه الذين يبخلون اولا باسرار كمالاتهم وعلومهم فى مكامن قلوبهم
ومطامير غرائزهم لا يظهرونها بالعمل بها فى وقتها ثم بالامتناع من توفير حقوق
ذوى الحقوق عليهم ولا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالفناء فى الله لمحبتهم بها ولا
ينفقون اموال علومهم واخلاقهم وكمالاتهم على ما ذكرنا من المستحقين ويأمرون الناس
بالبخل بجهلهم على مثل حالهم ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من التوحيد و
المعارف والاخلاق والحقائق فى كتم الاستعداد وظلمة القوة كانما سد عليه و
اعتدنا للكافرين المحجوبين عن الحق عذابا مهينا بحبسهم فى ذل وجودهم وشين
صفاتهم والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس اى يبرزون كمالاتهم من كتم
العدم ويخرجونها الى الفعل محجوبين برؤيتها لانفسهم مرائين الناس بافعالهم
ولا يؤمنون بالله الايمان الحقيقى فيعلمون ان الكمال المطلق ليس الا له ومن اين
لغيره وجود حتى يكون له كمال فيتخلصوا عن حجاب رؤية الكمال لانفسهم ويتخلصوا من اثم
العجب ولا باليوم الاخر اى الفناء فى الله والبروز لله الواحد القهار فيتبرؤا من ذنب
الشرك وذلك لمقارنة شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
لانه يضله من الهدى ويحجبه عن الحق وماذا عليهم لو صدقوا الله بالتوحيد والفنا
فيه ومحو كمالاتهم التى رزقهم الله باضافتها الى الله وكان الله بهم عليما يجازيهم بالبقاء

بعد الفناء وكونهم مع تلك الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم إن الله لا يظلم اى لا
ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه مثقال ذرة بل يجازيهم عنها بالتأييد الحقانى
وإن تك حسنة ولا تكون حسنة الا اذا كانت له ويؤت من لدنه أجرا عظيما هو ما اخفى
لهم من قرة اعين اى الشهود الذاتى الذى لا يحجبهم عن تفاصيل الصفات فكيف
إذا جئنا من كل أمة بشهيد اه الشهيد الشاهد ما يحضر كل احد مما بلغه من الدرجة
فى العرفان وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده مقاما
كان او صفة من صفات الحق او ذاتا فلكل امة شهيد بحسب ما دعاهم اليه نبيهم و
عرفه اليهم وما دعاهم الا الى ما وصل اليه من مقام فى المعرفة ولا يبعث نبى الا بحسب
استعداد امته فهم يعرفون الله بحسب استعدادهم فى صورة كمال نبيهم ولهذا ورد فى
الحديث ان الله يتجلى لعباده فى صورة معتقدهم فيعرفه كل احد من اهل الملل و
المذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز فى صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون
الداخلون الى حضرة الاحدية من كل باب وكما ان لكل امة شهيدا فكذلك لكل اهل
مذهب شهيد ولكل واحد شهيد يكشف عن حال شهوده واما المحمديون فشهيدهم
الله المحبوب الموصوف بجميع الصفات لكمال نبيهم وكونه حبيبا اوتى جوامع
الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلاجرم يعرفونه عند التحول فى جميع الصور اذا تابعوا
نبيهم حق المتابعة وكانوا موحدين محبوبين يومئذ يود الذين كفروا بالاحتجاب
عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدين لو تسوى بهم ارض الاستعداد
فينطمس نفوسهم او يصير ساذجة لا نقش فيها من العقائد الفاسدة والرذائل
الموبقة ولا يكتمون الله حديثا لا يقدرون على كتم حديث من تلك النقوش
لا يتعذبوا بعقابه يا أيها الذين آمنوا بالايمان العلمى فان المؤمن بالايمان العينى
لا يكون فى صلوته غافلا لا تقربوا الصلوة اى لا تقربوا مقام الحضور والمناجات
مع الله فى حال كونهم سكارى من نوم الغفلة او من خمور الهوى ومحبة الدنيا حتى
تعلموا ما تقولون فى مناجاتكم ولا تشتغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوسها فتذهلوا

عنه ولا فى حال كونكم بعداء من الحق لشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها
وحظوظها والركون اليها إلا عابرى سبيل اى مارين عليها سالكى طريق من طريق
تمتعا بها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالمطعم والمشرب لسد الرمق
وحفظ القوة او الاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل لا
متجردين اليها بالكلية بمجرد الهوى فينطبع فيكم هيئات تشربونها او تتعودوا حتى
تغتسلوا تتطهروا من تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء التوبة
والاستغفار وعلوم النصح والاعتذار وإن كنتم مرضى القلوب فاقدى سلامتها
بامراض العقائد الفاسدة والرذائل المهلكة أو على سفر فى تيه الجهل والحيرة لطلب
لذة النفس وعادة الرجس بالحرص أو جاء أحد منكم من الغائط الاشتغال بطلب المال و
كسب الحطام ملوثا بالهيئة محبته وميله واستحكم فيه تلك الهيئة أو لامستم النساء لامستم
النفوس وباشرتموها فى لذاتها وشهواتها فلم تجدوا ماء علما يهديكم الى التفصى منها
ويعينكم بالتطهير عنها فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيد استعدادكم الطيب
واقصدوه وارجعوا الى الاصل الاستعداد الفطرى فامسحوا من نوره وجوهكم وايديكم
اى ذواتكم الموجودة وصفاتكم بالنزوع من هيئات التعلق بها والتصرف فيها
فان ذلك التراب بجواهرها ومدرها صافية كما كانت إن الله كان عفوا يعفو من
تلك الهيئة المظلمة ورسوخ تلك الملكات الحاجبة بتركها والاعراض عنها فيزيلها با
لكلية فيصفو استعدادكم ويستعد للقائه ومناجاته غفورا يستر صفاتكم و
ذواتكم بصفاته وذواته ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب اى نصيبا هو
استعدادهم بالخروج احتجابهم من الدين يشترون الضلالة يستبدلون الاحتجاب
عن الدين الذى هو طريق الحق بنور هداية استعدادهم ويريدون بكم ذلك
ايضا فهم اعداؤكم والله أعلم بأعدائكم وانهم اباكم اذ قصدهم تكفيركم وكفى بالله وليا
يلى امركم بالتوفيق لطريق التوحيد وكفى بالله نصيرا ينصركم على اعدائكم بالقمع يا أيها
الذين أوتوا الكتاب كتاب الاستعداد آمنوا ايمانا حقيقيا عيانيا باخراج ما فى

كتاب استعداد كما فى الفصل من توحيد الذات من قبل ان نطمس وجوها بازالة استعدادها
ومحو فنردها على ادبارها التى هى اسفل سافلين عالم الجسم الذى هو خلف كل عالم
او نلعنهم بعدهم بالمسخ كما لعنّا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اى مقضيا
فى الابد لا يغيره احد ولا ينقص ان الله لا يغفر ان يشرك به اشارة الى ان الشقاوة
العلمية الاعتقادية مخلدة لا تتدارك ابدا دون العملية اى لا يستر بوجوده ولا يمحى
بذنب من اثبت غيره فى الوجود وكيف وانه يساويه بوجوده الم تر الى الذين يزكون
انفسهم اى يحلون صفات نفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لاحد ان يحل نفسه اذ هى
لوازم النفس فمتى كانت النفس باقية كانت لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق
شح نفسه ولم يقل ومن لم يكن له شح فى نفسه اذ الرذائل محجوبة فيها باقية ببقائها
وقال صلى الله عليه وآله شر الناس من قامت القيمة عليه وهو حى اى يقف على علم
التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيى بالله فانه زنديق قائل بالاباحة فى
الاشياء بل الله يزكى من يشاء بمحو صفاته وابدالها بصفاته تعالى ولا يظلمون فتيلا
اى لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم ومحوها فان الله لا يأخذ شيئا مع ضعفها و
سرعة انقضائها الا ويعطى بدله من صفاته مع قوتها ودوامها انظر كيف يفترون على
الله الكذب بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما زكتها وبانتحال صفات الله الى
انفسهم لوجود نفوسهم الم تر الى يؤمنون بالجبت والطاغوت لاثباتهم وجود الغير
وذلك لضلالهم عن الدين الذى هو طريق التوحيد ويقولون لاجل الذين حجبوا عن الحق
هؤلاء اهدى من الموحدين سبيلا لوقوفهم فى الشرك دون المؤمنين فانهم مخالفوهم
فى الطريق والمقصد اذ المعترفون بالتوحيد لما ضلوا السبيل ولم يصلوا الى المقصد الذى
اعترفوا به فلزمهم شرك خفى قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين اشركوا شركا جليا
فناسبوهم وصوبوهم وزعموا انهم اهدى من الموحدين على ما نرى عليه بعض الظاهريين
من الاسلاميين اولئك الذين لعنهم الله بمسخ الاستعداد والطرد ومن يطرده الله
فلا يمكن لاحد نصرته والتقريب لا بطاله ان الذين كفروا بآياتنا اى حجبوا عن تجليات

صفاتنا

صفاتنا وافعالنا او مطالع الآية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك فى آل ابراهيم سوف نصليهم
نارا شوقا لكمال لاقتضاء غرائزهم وطلباتهم بحسب استعدادهم ذلك مع رسوخ الحجاب
ولزوم مرادنا وهجرهم عن تجليات صفات قهره بنار حالهم او نار شرة نفوسهم وحدة
شوقها وطلبها لما ضربت بها من كمالات صفاتنا وشهوا انهم محرومون عنها كلما
نضجت جلودهم ردهم حجبهم الجسمانية بانسلاخهم عنهم بدلناهم جلودا غيرها جديدة
ليذوقوا العذاب بنيران الحرمان ان الله كان عزيزا حكيما يقهرهم ويذلهم ببذل وجود
صفات نفوسهم ويحرقهم بنيران توقانهم الى كمالاتهم مع حرمانهم ابدا حكيما يجازيهم
بما يسمهم من العذاب الذى اختاروه لانفسهم بدواعى الغضبية والشهوية وغيرها
وميولهم الى اللذات الجسمانية فذلك بما لو اجبا لطلبها والذين آمنوا
توحيد الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم جنات الاتصاف
بها ومقاماتها تجرى من تحتها الانهار علوم تجلياتها من علوم القلب لاروح فيها
الاروح المقدسة التى هى مظاهر الصفات لا الهيئة المطهرة من الخبائث البدنية و
ندخلهم ظلا ظليلا اى ظل الصفات الالهية ورحمها بمحو الصفات البشرية ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اى كل ذى حق الى حقه فيخرج الاستعداد الى
ثم يؤتى فيه حقوق القوى كالايمان كما لاتها التى بقيتهما ثم يوفى حق الله تعالى من ادا
الصفات اليه ثم ادا الوجود فيكونوا فانين فى التوحيد فاذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء
واذا حكمتم بين الناس كنتم فانين فى الاشياء بالله ان تحكموا بالقسط متصفين بعدل
الله بحيث لا يمكن عدم الحق منهم واقل الدرجات فى العدل هو لحوق الصفات
اذ القائم بالنفس وصفاتها لا يقدر ابدا ان الله كان سميعا باقوالكم فيما بين الناس من
المحاكمات هل هى صادرة بالحق ام فاسدة بالنفس بصيرا باعمالكم هل هى صادرة من صفات
نفوسكم ام من صفات الحق يا ايها الذين آمنوا توحيد الصفات اطيعوا الله بتوحيد
الذات والفناء فى الجمع واطيعوا الرسول برعاية حقوق التفصيل فى عين
الجمع وملاحظة ترتيب الصفات بعد الفناء فى الذات واولى الامر منكم من شيوخ الولاية

دالة بانه كما مر في حكاية طالوت ألم تر أي تعجب من الذين يزعمون أنهم آمنوا بما
أنزل إليك من علم التوحيد وما أنزل من قبلك من علم المبدأ والمعاد يريدون
أن يتحاكموا إلى الطاغوت فعصوا في ما ادعاه اذ كان ايمانهم صحيحا لما اتبعوا غيرك في
الحكم فانهم بحكم الايمان الحقيقي لموحدون بالكفر بغيره ولم ينسلخ عن صفاته ولم يفنوا
ولم تطلس ذاته في الله تعالى عن غيره ومن توجه الى الغير فقد اطاع الشيطان ويريد الشيطان
بهم إلا الضلال البعيد الذي هو الانحراف عن الحق بالشرك اذ الزيغ عن الدين هو
الضلال المبين وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله الآية الفرق بين الرسول
والنبي هو ان الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا أيها الرسول بلغ والنبوة باعتبار
الاخبار عن المعارف والحقائق التي تتعلق بتفاصيل الصفات والافعال فان
النبوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع والفناء في الذات فعلمها علم توحيد
الذات ومحو الافعال والصفات فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبيا ولا كل
نبي مرسلا وان كانت رتبة الولاية اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل
مقام النبوة في برزخ ۞ دوين الولي وفوق الرسول ۞ فلا يرسل الرسول الا ليطاع اذ
حكمه حكم الله باعتبار التبليغ فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من يحجب عنه بنقصان
الاستعداد كالكافر الاصلي والشقي الحقيقي او بالرين ومحو الاستعداد كالمنافق ليس بمأ
ذون في الطاعة بالحقيقة ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بنقصها عن حقوقها التي هي
كمالاتها الثابتة فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية و
الاغراض الفانية جاءوك بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم من صفائه واستغفروا
الله طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال الحاجبة لنور
استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول بامدادهم بانوار صفاته التي هي صفات
الله عز وجل لرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه وبمكان الارادة والمحبة التي تستلزم
قربهم منه وامتزاجهم به لوجدوا الله توابا رحيما لصادفوا استعدادهم بنوره اذ قبول
التوبة هو القاء نور الصفات عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة نورية تمنعهم من الخطأ

في الافعال

سورة النساء

لبعد النور عن الظلمة رحيما يفيض عليهم رحمة الكمال اللائق بهم من الافاضات العلمي والعيني او
الحقيقي فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقي التوحيدي حتى يحكموك لكون حكمك
حكم الله وانما يحجب الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا انشاموا وانقضوا
مع صفاتهم محجوبين عن صفات الحق او مع افعالهم محجوبين عن افعال الحق فلم يؤمنوا حقيقته
فاذا حكموك انسلخوا من افعالهم واذا لم يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت انسلخوا
عن اراداتهم فصاروا وصلوا مقام الرضا ومحو علمهم وقدرتهم فصاروا وصلوا مقام التسليم
فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات
تجليات الذات وهو فناء الانفعال عادلا بالحقيقة بعد له فتحقق ايمانهم بالله و
لو أنا كتبنا أي فرضنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم بقمع الهوى التي هي حجبها وافناء
صفاتها او اخرجوا من مقاماتكم التي هي الصبر والتوكل والرضا وامثالها لكونها حاجبة
عن التوحيد كما قال حسين بن منصور قدس الله روحه لابراهيم الادهم لما سأله عن حاله
واجابه بقوله ادور في الصحارى واطوف البراري بحيث لا ماء ولا شجر ولا زرع ولا مطر
هل يصح حالي في التوكل ام لا فقال اذا افنيت عمرك في عمران باطنك فأين الفناء في
التوحيد ما فعلوه الا قليل منهم وهم المحبوبون المستعدون للفناء الاكثرون قدرا
الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم لكان خيرا لهم عند رفع حجب صفات النفس
بالاتصاف بصفات الحق او بالوصول الى عين الجمع وأشد تثبيتا بالاستقامة في الله
عند البقاء بعد الفناء وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما من تجليات الصفات
عند قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج عن الدنيا اي منازل
النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد ومن يطع الله
بسلوك طريق التوحيد والجمع والرسول برعايات التفصيل فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم بالهداية والصديقين الذين صدقوا بنسبة الافعال والصفات
الى الله بالانخلاع عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم
كانوا كاذبين والشهداء اي اهل الحضور والصالحين اي اهل الاستقامة ذلك

٩٤

الفضل اى التوفيق لتحصيل الكمال الذى به ناسبوا من عصمهم فوافقوهم مليما بسلم ما

فاستعدادهم من الكمال بفطرته عليهم خُذُوا حِذْرَكُمْ اى ما يحذرون به من القاء

الشيطان ووسوسته واهلاكه اياكم بالاغواء ومن ظهور صفات نفوسكم و

استيلائها عليكم فانها اعدى عدوكم فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ اسلكوا فى سبيل الله جماعات

كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا فى طريق التوحيد والاسلام على

متابعة النبى وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الآية انهم قد يرون

يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى الناس يشبهون بالمجوس فى اثبات مؤثرين

مستقلين فى الوجود واضافتهم الشرور الى الرسول الا انهم كانت [illegible]

على ما يلقون بسبب الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال ونفى التأثير عن

الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا لا

لاحتجابهم بصفات النفوس وارتياح آذان قلوبهم التى هى اوعية السماع والوعى ثم بيّن

ان لله فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضله والشرور من عدله اى يقدرها

علينا ويفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضى ذلك وذلك الاستحقاق انما حصل

من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصى والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر

كما نسبوا ما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما

يقتضيه استعداد آخر لغيره كما قال تعالى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى فكذبهم وخطأهم

فى قدريتهم باثبات ان السبب الفاعل للخير والشر ليس الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله

واما السبب القابل فهو وان كان ايضا منه فى الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد

الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره فى

يحتاج الى التصقيل بالرزايا والمصائب والبلايا والنوائب لا من قبل الرسول او غيره ان

الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ الآية التوفى هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على

ثلثة اوجه توفى الملائكة وتوفى ملك الموت وتوفى الله اما توفى الملائكة فهو لاصحاب

النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين

الذين

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

فمعادهم الجنة الافعال واما اشقياء اهل الشر والصفات الرديئة والاخلاق

السيئة فلا يقبض ارواحهم الا القوى الملكوتية التى هى للعالم بمثابة قواهم التى هى

فى مقابلها محجوبين بصفات النفس وهاتيك القوى الخيالية والوهمية والسبعية و

البهيمية من الكافرين الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فمعادهم الى النار و

اما توفى ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا من حجاب النفس الى مقام

القلب بعودهم الى الفطرة فتنوروا بنورها فيقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية التى

هى قلب العالم باتصالهم بها وهذا اذا قبض ارواحهم ملك الموت بنفسه واما اذا قبض

باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه ويدنيهم فى المعاد حتى يحاسبوا

ويعاقبوا بحسب رذائلهم فيتخلصوا وذلك للكمال العلمى والنقصان العملى كمن خلص

من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن ارتكب على قلبه الهيئات المظلمة و

الملكات الردية بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة والعلم بالتوحيد والجهل

بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فيتمكن فى المعاصى والخطايا كما قال الله تعالى بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ

كَافِرُونَ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ واما توفى الله تعالى فهو للموحدين الذين

عرجوا عن مقام القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض

ارواحهم بنفسه ويحشرهم الى نفسه يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا كما قال الله تعالى

يتوفى الانفس حين موتها ظالمى انفسهم وبنقصها عن حقوقها التى اقتضتها استعداداتهم

من الكمالات المودعة فيها فِيمَ كُنْتُمْ حيث قصرتم فى السعى لما قدر لكم وفرطتم فى جنب الله

وقصرتم عن بلوغ كمالكم الذى هيأكم وندبتم اليه قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ارض الاستعداد

الذى جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الامارة وغلبة سلطان الهوى وشيطان الوهم

اسرونا فى قيودهم واجبرونا على دينهم واكرهونا على كفرهم أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً الم تكن

سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدأ فطرتكم الى نهايته كمالكم وذلك مجال واسع

لو تحركتم من نقطة مركزكم وسرتم فيه بنور فطرتكم خطوات يسيرة بحيث ارتفع عنكم بعض

الحجب لانطلقتم عن اسر القوى وتخلصتم عن قيد الهوى ونفرتم بامداد اعوانكم القوى
الروحانية ونصرتم بانوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم اهلها التي هي مدينة النفس
الى بلدة القلب الطيبة فتداركتكم رحمة ربكم الغفور اولئك مأواهم جهنم نفوسهم
الشديدة التوقان مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال
اي اقوياء الاستعداد الذين قويت دواعيهم الشهوانية والغضبية مع قوة استعدادهم
فلم يقدروا على قمعهما في سلوك طريق الحق ولم يدفعوا القواطع الوهمية والخيالية
فبطلوا استعداداتهم بالعقائد الفاسدة فبقوا في اسر دواعيهم البدنية مع نور
استعداداتهم بنور العلم وعجزهم عن السلوك برفع القيود والنساء اي القاصري
الاستعداد عن درك الكمال العلمي وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوى و
الاحلام الذين قال في حقهم اكثر اهل الجنة البله والولدان اي الناقصين
القاصرين عن بلوغ درجة الكمال لفترة لحوقهم من جبل صفات النفس لا يستطيعون
حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم عن كسر صفات النفس وقمع الهوى بالرياضة ولا
يهتدون سبيلا لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم لمحو تلك الهيئة المظلمة لعدم رسوخها وسلامة
عقائدهم وكان الله عفوا غفورا يعفو عن الذنوب ذات الفطرة لم يتغير غفورا يستر
بنور صفاته صفات نفوسهم ومن يهاجر اي عن مقام النفس الى الوحدة في سلوك
طريق الحق بالعزيمة يجد في ارض استعداده مهاجرا ومسالك كثيرة فيها دفع ابواب قوى
نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية وادلالها وسعة وانشراحا في الصدر
منها الخلاص من مضيق صفات النفس واسر الهوى ومن يخرج من مقامه الذي هو فيه
سواء كان مقر استعداده الذي جبل عليه او منزلا من منازل النفس ومقاما من
مقامات القلب مهاجرا الى الله بالتوجه الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى
طلب الاستقامة في توحيد الصفات ثم يدركه الانقطاع قبل الوصول فقد وقع
اجره على الله بحسب توجهه اليه فان التوجه الى السلوك لا الى المنزل الذي وصل اليه

الى المرتبة

الى المرتبة من الكمال الذي حصل له ان كان واجدا لمقام الذي وقع نظره عليه وقصده فان
ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب الملك والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب العقد والنظر
نفسي ان يؤيده التوفيق بعد ارتفاع الحجب للوصول اليه وكان الله غفورا يغفر له ما
يتعذر من مقصده من الموانع رحيما يرحم عليه بان يهب له الكمال الذي توجه اليه ووقع
نظره عليه واذا سافرتم في ارض الاستعداد بالطريق العملي لطلب اليقين واوتيتم
حظا من ذلك وذقتم ذوق الاحوال وحلاوة لذة المعاملات القلبية والاذواق
الوجدانية فليس عليكم جناح ان تقصروا اي تنقصوا من الاعمال البدنية واداء
حقوق العبودية من الشكر والحضور لقوله من اوتي حظا من اليقين فلا يبالي بما
انتقص من صلوته وصومه ان خفتم ان يفتنكم اي يغويكم ويضلكم الذين كفروا
اي حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل وشياطين الانس الضالين المضلين لما علم
من تولعهم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد انا انزلنا اليك الكتاب اي علم
تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها بالحق اي متلبسا بالحق والصدق او قائما بالحق لا
بنفسك لتكون حاكما بين الخلق بما اراك الله من هدايتك ولا تكن للخائنين الذين لم
يؤدوا امانة الله التي اودعها عندهم في الازل بما ذكر في استعدادهم من كمال
معرفته وخانوا انفسهم وغيرهم بسبب حقوقهم وصرفها في غير وجهها خصيما يدفع عنهم العذاب
وتسلط اهل الحق عليهم بالاذية ويحتج عنهم على غيرهم ام على الله بالاعراض بانه لم خذلهم
وقهرهم ظالمون لا يحتج لهم بل يحتج لله واستغفر الله لنفسك بترك الاعراض والاحتجاج
عنهم ليغفر تلوينك الذي ظهر عليك بوجود قلبك وصفاته ولا تجادل لظهور تلوينه
من هذا يستخفون من الناس بكتمان رذائلهم وصفات نفوسهم التي هي معاتبهم عنها
ولا يستخفون من الله بازالها وقلعها وهو شاهدهم بعلم بواطنهم اذ يبيتون اي يقدرون
في ظلمة عالم النفس والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات والتخيلات الفاسدة
التي يلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون محيطا
يجازيهم بحسب صفاتهم واعمالهم ها انتم هؤلاء مظاهر عامة ومن يعمل سوءا بظهور صفة من

صفاتك نفسه او يظلم نفسه ببعض شيء من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بتقصير فيه
وارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكماله بالتوجه
والتنصل من الذنب يجد الله غفورا يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته
رحيما يهب له ما يقتضيه استعداده ومن يكسب خطيئة يظلم بها نفسه او اثما يمحو
ما في استعداده ويكسب هيئة منافية لكماله ثم يرم به بريئا بان قال حملني على ذلك
فلان وشغلني عن طلب الحق فلان وفعل بي هذا فلان وهذا جريمة فلان كما هو عادة
المتعللين بالاعذار فقد احتمل بهتانا اثما بنسبة فعله الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه ميل
لما يضاد كماله ومناسبة لمن وافقه واطاعه لما قبل ذلك منه فما كان الا من قبل نفسه
كما قال لهم الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم الى قوله ولوموا انفسكم اذ لو لم
يكن في نفوسهم ظلمة تكسبها وظهور بصفاتها لم يكن فيها محل لوسوسته وقابلية
لدعوته واثما مبينا ظاهرا متضاعفا لتركيبه من هيئة الخطيئة والامتناع من الاعتراف
ونسبة التقصير الى انفسهم لتكبر فيتضاعف من الاستيلاء على القلب وحجبه عن الكمال
ولولا فضل الله عليك اى توفيقه وامداده بسلوكه طريقه بما يخرج كمالاتك الى الفعل
ويبرز ما فيك كامنا من العلم ورحمته بهبته لذلك الكمال المطلق الذي اودعه فيك
في الازل وهي الرحمة التي ليس ورائها رحمة وما يضلون الا انفسهم لكون الضلال
ناشيا من اصل استعدادهم لكونهم مجبولين على الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك
الضلال المعجون فيهم الى غيرهم وانزل الله عليك الكتاب اى العلم التفصيلي التام
بعد الوجود الموهوب والحكمة وعلم احكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به
وعلمك ما لم تكن تعلم لانه علم الله لا يعلمها الا هو فكيف تكتسب ذلك عن ذاتك بفنائك
فيه ثم ابقاك بالوجود الحقاني فصار قلبك محجبا بحجاب ذلك القلب علمك علمه
اذ الصفة تابعة للذات وكان فضل الله في ظلها بهذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل
الذي وصلك الى ما وصلك عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم فانها فضول في
الفضول يجب تركها على السالك كما قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الا من امر

اى لا خير الا في نجوى من امر بصدقة اى بفضيلة السخاء التي هي من باب العفة او معروف
قول كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او فعل كاغاثة ملهوف واعانة مظلوم
من باب الشجاعة او اصلاح بين الناس من باب العدالة ومن يفعل ذلك اى
يجمع بين الكمالات المذكورة ابتغاء مرضات الله لا لطلب الجاه او الرياء والسمعة
فيصير به الفضيلة رذيلة فسوف نؤتيه اجرا عظيما من جنات الصفات ان
يدعون من دونه الا اناثا اى نفوسا اذ كل من يشرك بالله فهو عابد لنفسه بطاعة
هواها وعابد لشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته او كل ما يعبد من دون الله لانه
ممكن وكل ممكن فهو متأثر من الغير قابل لتأثيره محتاج اليه وهي صفة الاناث نصيبا
مفروضا من المخلصين الذين اخلصوا دينهم بالتوحيد ولآمرنهم بالعادات الفاسدة
والاهواء المردية والاعمال الشنيعة المخالفة للعقل والشرع والذين آمنوا الايمان
الحقيقي التوحيدي لانهم في مقابلة المشركين وعملوا ما يصلح لهم في الوصول الى الجمع
او يصلح للناس اجمعين بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء سندخلهم
الجنات الثلث المذكورة ليس حصول الموعود بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب اى
ما يقيسم مع نفوسكم وصفاتها وافعالها فارادتكم له بمجرد التمني والتمني طلب ما يمتنع وجوده في العادة
ومن احسن دينا اى طريقا ممن اسلم وجهه اى وجوده لله واخلص ذاته من شوب الانانية
والاثنينية بالفناء المحض وهو محسن مشاهد للجمع في عين التفصيل مراع لحقوق تجليات
الصفات واحكامها سالك لطريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال واتبع ملة ابراهيم
في التوحيد حنيفا مائلا عن كل شرك في ذاته وصفاته وافعاله وعن كل دين باطل
اى طريق يؤدي الى اثبات فعل لغيره او صفة او ذات اذ دينه دين الحق عن سير
سيره الى الله لا السير في الله بسلوك طريق صفات ولا الى الله بقطع منازل صفات
النفس ومناهل صفات القلب فلا دين احسن من دينه واتخذ الله ابراهيم خليلا
تخلله سنا اى بما تخلل خلال ذاته وصفاته بحيث لا يذر منها بقية او بسد خلله
يقوم بدل ما يفنى عنه عند تكميله وفقره اليه فالخليل والخلان اهل رتبة من الصفي لكنه

ادون من الحبيب لان الخليل محب يرضى ان يتوهم فيه بقية غيرية والحبيب محبوب
لا يتصور فيه ذلك ولهذا القوه نار العشق ومن كان يريد ثواب الدنيا بالهوى
بالوقوف مع هوى النفس فانه يطلب اخس الاشياء ويقف في ادنى المراتب
فعند الله ثواب الدارين جميعا ان اراده بالفناء فيه لانه الوجود المحيط بالكل فلا يفوته
شيء وكان الله سميعا باحاديث نفوسكم بصيرا بنياتكم وارادتكم باعمالكم يا ايها
الذين آمنوا بالتوحيد العلمي وارادة ثواب الدارين كونوا ثابتين في مقام العدالة
التي هي اشرف الفضائل قوامين بحقوقها بحيث كانت ملكة راسخة فيكم لا يكون
معها اصدور وعمل منكم في شيء ولا تخلو صفقة نفس لاتباع هوى في جذب
نفع دنيوي او دفع مضرة يا ايها الذين آمنوا بالايمان التقليدي آمنوا با
لايمان التحقيقي او آمنوا بالايمان العلمي آمنوا بالايمان العيني ان الذين آمنوا
ثم كفروا الآية اي تحيروا وترددوا بين جهتي الربوبية والسفالة لبسه النفاق
وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء ظلمة صفات النفس والهوى اخرى لاستواء الحالتين
فيهم حتى استحكمت الهيئات المظلمة واندرأت الحجب ورسخت العقائد الفاسدة و
الملكات الفاسقة باستيلاء صفات النفس واستعلائها مطلقا فرانت على قلوبهم
ما كان الله ليغفر لهم لكان الرين الحاجب وفساد جوهر القلب وزوال الاستعداد
ولا ليهديهم سبيلا الى الحق ولا الى الكمال ولا الى الفطرة الاصلية لعدم ضوئهم للهداية
ووصف عذابهم بالايلام لكان استعدادهم في الاصل الذين يتخذون الكافرين
اولياء لمناسبتهم اياهم في الاحتجاب من دون المؤمنين لعدم الجنسية ايبتغون
العزة بهم في الدنيا والتقوي بمالهم وجاههم فلا سبيل الى ذلك وهم قد اخطأوا
لان العزة كلها صفة من صفات الله تعالى منبع القوى والقدرة وله قهر الغير والغلبة
للكل فبقدر القرب منه وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته تحصل العزة فهو باهل
الايمان اولى واهل الحجاب والكفر بالذلة اولى فانهم كالانعام لعدم شوقهم الى
المعنى ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى لا تتخذوا الكافرين اولياء

لئلا يتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة فانه لا شيء اقوى تاثيرا من الصحبة
والميل اليه ولانهم لا يخلون من جنسية ما بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة بعادة
دينية تسلبهم لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة الهوى والنفس سلطانا مبينا حجة
ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة التي بها يميلون اليهم لا بتم بصحبتهم ومجالستهم
الدرك الاسفل باعتبار زيادة تعذيبهم بشدة ايلامهم واحراقهم لا باعتبار كونه ادون
مرتبة اذ تاثير النار في المنافق اشد واكثر ايلاما لبقية استعداده فيه واما الكافر
الاصلي البهيمي فلعدم استعداده لا يتالم بعذابه كما يتالم المنافق ولكان اسوء حالا
منه واعظم عذابا وهوانا نصيرا ينصرهم من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع
محبتهم مع اهل الله الا الذين تابوا رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول
مدد التوفيق واصلحوا ما افسدوا من استعدادهم بقمع الهوى وكسر صفات
النفس ودفع حجب القوى بالزهد والرياضة واعتصموا بالله بالتمسك بحبل
الارادة ووقوع العزيمة في التوجه اليه واخلصوا دينهم لله بالفناء عن انية السلوك من
صفات النفس وازالة خفايا الشرك وقطع النظر عن الغير في السعي فاولئك مع المؤمنين
الموقنين اجرا عظيما من مشاهدة تجليات الصفات وجنات الافعال ان الذين
يكفرون يحجبون عن الحق والدين او عن الجمع والتفصيل ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بالاحتجاب عن الدين دون الحق او التفصيل دون الجمع فينكرون
الرسل لتوهمهم وحدة منافية للكثرة مجمعا بابا التفصيل وذلك هو ايمانهم با
بالبعض وكفرهم بالبعض ويريدون ان يتخذوا بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا
والكفر بالكل طريقا اولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذواتهم وصفاتهم فان
صفاتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة لبسوا بين الدين ولا من الحق في شيء مذبذبين
بينهم بوجود الحجاب وفضل النفس وصفاتها والذين آمنوا بالله ورسله جمعا وتفصيلا
اجورهم من الجنات الثلث وكان الله غفورا يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي
هي ذنوبهم وحجبهم بذاته وصفاته رحيما يرحمهم بتيسيرهم من الجنات الثلث وبالوجود

الموهوب الحقاني والبقاء السرمدي كتاباً من السماء علماً يقينياً بالمكاشفة من سماء الروح
اكبر من ذلك لان المشاهدة اكبر واعلى مرتبة من المكاشفة بظلمهم بطلبهم المشاهدة مع
بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة وضع الشيء في غير موضعه وطلب المشاهدة
مع البقية طغيان من النفس بينا من روئيتها كمالات الصفات لنفسها وذلك
ظلم سلطاناً تسلطاً بالحجة عليهم بعد الافاقة بل رفعه الله اليه الى قوله ليؤمنن
به رفع عيسى اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي بالعالم العلوي
كونه في السماء الرابعة اشارة الى ان مصدر فيضان روحه روحانية فلك الشمس الذي
هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية نور يحرك ذلك الفلك
بمعشوقيته واشراق اشعته على نفسه المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلي
ولم يصل الى الكمال الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان متعلقاً ببدن آخر وحينئذ يعرفه
كل احد فيؤمن به اهل الكتاب اي اهل العلم العارفين بالمبدء والمعاد كلهم عن آخرهم
قبل موت عيسى بالفناء في الله واذا آمنوا به يكون يوم القيمة اي يوم بروزهم عن
الحجب الجسمانية وقيامهم عن حال غفلتهم ونومهم التي هم عليها الآن شهيداً شاهداً
يتجلى عليهم الحق في صورته كما اشير اليه فبظلم عظيم من الذين هادوا اي بعبادتهم عجل
النفس واتخاذهم الهاً امتناعهم من دخولهم القرية التي هي حضرة الروح واعتدائهم في
السبت بمخالفة الشرع والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله
واحتجابهم عن تجليات الصفات الذي هو كفرهم بآيات الله والانغماس في الرذائل
كلها كقتل الانبياء والافتراء على الله تكون قلوبهم غلفاً اي غشاوة بحجب خلقية
لا سبيل الى رفعها وبهتانهم على مريم وادعائهم قتل عيسى عليه السلام من الخصال التي
اجتماعها ظلم لا يعرف كنهه حرمنا عليهم طيبات من تجليات الافعال والصفات و
شهود الذات التي هي طيبات لا يعرف كنهها احلت لهم بحسب قابلية استعدادهم لولا
هذه الموانع وبصدهم الناس بحجبهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال او بصدهم قوا
هم الروحانية عن سبيل الله واخذهم ربوا فضول العلوم كالخلافيات والجدال واللذات

البدنية

البدنية والحظوظ التي نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل برذيلتي الحرص والطمع
كاخذ الرشاء واجر التزويرات والتلبيسات واستعمال العلوم العقلية الروحانية في
الفكر والعقل النظري والعملي في تحصيل المآكل والمشارب وكسب الحطام وتحصيل
اللذات والشهوات الحسية والمآرب السبعية والبهيمية مع قابلية الوجود وسعة
استعدادهم لكن الراسخون في العلم المحققون منهم والمؤمنون بالايمان القلبي
الطالبون الثابت يؤمنون بما انزل اليك اي يتحققون بالتزكية والتحلية
والمؤمنون الموحدون بالتوحيد العياني واليوم الآخر العالمون باحوال المعاد
على ما هو عليه اجراً عظيماً من حظوظ تجليات الصفات وجنات رسلاً مبشرين بتجليات
صفات اللطف ومنذرين بتجليات صفات القهر لئلا يكون للناس على الله حجة
ظهور وسلطنة بوجود صفة لهم بعد فنائهم ومحوها بامداد الرسل وكان الله عزيزاً قوياً
يقهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم حكيماً لا يفعل ذلك الا لحكمة اتصافهم بصفاته
او بقائهم بذاته لكن الله يشهد بما انزل اليك لكونك في مقام الجمع وهم محجوبون
لا يعرفون به بل هو يشهد انزله بعلمه ملتبساً اي في حال كونه عالماً بالتفصيل في
عين الجمع فهو الشاهد بذاته وباسمائه وصفاته وكفى بالله شهيداً اي الذات
مع الصفات يكفي في الشهادة اذ لا موجود غيرها كفروا واحتجبوا عن الحق بكونهم ضلالهم
بعيداً ان الذين كفروا احتجبوا عن الدين وظلموا استعداداتهم من حقوقها
من الكمال بارتكاب الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم
لرسوخ هيئات الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ولا ليهديهم طريقاً لجهلهم المركب
واعتقاد الفاسد وعدم علمهم بطريق ما من طرق الكمال الا طريق جهنم بان اشواق
نفوسهم الى الجحيم ذهاب حرمانهم عنها وكان ذلك سهلاً على الله لانجذابهم اليها
بالطبيعة يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اما اليهود فبالتعمق في الظواهر ونفي
البواطن واما النصارى فبالتعمق في البواطن ونفي الظواهر ورفع عيسى الى مقام
الالوهية ولا تقولوا على الله الا الحق بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل

49

كما هو عليه التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية حيا بحيوته دائما
لا مقام توحيد الاوصاف كلمة نفسا مجردة هي كلمة من كلمات الله اي حقيقة من
حقايقه الروحانية وحاسن او واحد فآمنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل
ولا تقولوا ثلثة بزيادة الحيوة والعلم على الذات فيكون الاله ثلثة اشياء ويكون
جزا ان حيوته بالنفخ او بالتفرقة بين ذات الحق وعالم النور والظلمة فيكون عيسى متولدا
من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم والحيوة عين الذات وكذا عالم
النور والظلمة ويكون عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا بحيوته عالما بعلمه
وذلك هو وحدته الذاتية المعبر عنها بقوله انما الله اله واحد سبحانه اي نزهه عن ان
يكون موجود غيره فيتولد منه وينفصل ويجانسه بانه موجود مثله بل هو الكل
من حيث هو وجود له ما في سموات الارواح وارض الاجساد بكونها اسمائه وظاهره
وباطنه وكفى بالله وكيلا يقوم مقام الخلق في افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم في
التوحيد كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح ولا لغيره
فلا ممكن اصلا واما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر بتعين فهو ممكن والممكن لا وجود
له بنفسه فضلا عن شيء منه فيكون عبدا محتاجا ذليلا مفتقرا فمن يستنكف عن ذلة
العبودية وان كان متبرئا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض والتقدس عن دنس الطبايع
كالملائكة المقربين الذين هم الارواح المجردة والانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته
بظهور انانيته ويستكبر بطغيانه في الظهور بصفاته فسيحشرهم اليه بظهور نور
وجهه وتجليه بصفة قاهرية حتى يفنوا بالكلية في عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار وقال النبي ص ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فاما الذين آمنوا بالفناء في عين
الجمع بمحو الصفات وطمس الذات وعملوا الصالحات بالاستقامة في الاعمال مع رعاية
تفاصيل الصفات وتجلياتها فيوفيهم اجور صفاتهم من جنات صفاته ويزيدهم من

فضله

فضله بالوجود الموهوب بعد الفناء في الذات واما الذين استنكفوا بظهور انانيتهم
واستكبروا وطغوا عند تجليات الصفات وشوقهم بنورها فظهروا اباؤا ونسبوها الى
انفسهم كمن قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم ببقاء ذواتهم وصفاتهم
وحرمانهم عن مقام الجمع ولا يجدون من دون الله وليا يتولى امرهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا
ينصرهم في دفع حجاب الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي والنور المبين هو التفصيل
في عين الجمع اي القرآن الذي هو علم الجمع والفرقان الذي هو علم التفصيل
فاما الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا به اي في كثرة الصفات وتفرقها و
داموا الجمع في التفاصيل فسيدخلهم في رحمة منه من جنات الصفات لا يعرف كنهها
وفضل من جنات الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة
في تفاصيل الكثرة او رحمة من جنات الافعال وفضل من الصفات ويهديهم اليه
صراطا مستقيما من تفاصيل الصفات الى الفناء في الذات والاول اولى بهذا المقام
وذلك التطبيق على تفاصيل وجودك واحوالك في نفسك حيث امكن من هذه السورة
على القاعدة التي مرت في آل عمران والله اعلم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا بالايمان العلمي اوفوا بالعقود اي بالعزايم التي احكمتموها في
السلوك والفرق بين العهد والعقد ههنا ان العهد هو ابلاغ التوحيد فيهم في الازل
كما مر والعقد هو احكام عزايم التكليف عليهم ليتادى بهم الى الايفاء بالعهد فالعهد
سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على امر يوجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة الى الفعل
عقد بينه وبين الله وجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بفتور او تقصير احلت لكم
جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا يغلب عليها السبعية والشره
كالنفوس التي على طباع الانعام الثلثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات النافية للفضيلة
العادلة فانها تمنعها بحجبها عن الكمال الشخصي والنوعي غير محلي الصيد وانتم حرم اي لا

متمتعين بالحظوظ في تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب الوفاء
فانه يجب الاقتصار على الحقوق اذ الاحرام في الظاهر هو صورة الاحرام الحقيقي للسالكين
في طريق كعبة الوصال والقاصدين لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال
والجمال ان الله يحكم ما يريد على حسب ما يريد من اوليائه لا تحلوا شعائر الله
من المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك في سلوكه كالصبر والشكر و
التوكل والرضاء واما لها اي يرتكبوا ذنوب الاحوال ولا يخرجوا عن حكم المقامات
فانها شعائر دين الله الخالص وكما ان المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالطواف
والسعي والنحر وغيرها والافعال المعلومة في الحج شعائر يشعر بها الحاج فهذه المقامات
والمراتب والاحوال شعائر يشعر بها حال السالك وكما انه لا يجوز في ظاهر الشرع
تغيرها عن وضعها فكذلك لا يجوز للحاج الحقيقي تغيرها عن وضعها والخروج عن حكمها
في شرع المحبين كما يحكى عن احدهم انه كان يتكلم في الصبر فدب عقرب على ساقه و
اخذت تضربه ضربة بعد ضربة وهو على حاله لا يغيرها فسئل عنه فقال استحيي من ان اتكلم في مقام
وانا افعل ما ينافيه ولا الشهر الحرام اي وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت
السلوك او الوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده عن جهته
ويثبط في سيره ولا الهدي ولا النفس المستعدة المعدة للقربان عند الوصول الى
فناء الحضرة الالهية على ما اشار اليه باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها او تضيعها
او حملها فوق طاقتها من الرياضة فتنقطع دون البلوغ الى المحل ولا القلائد ولا
ما قلدت النفس من شعار اهل السلوك والسنن والاعمال الظاهرة بتركها وتغييرها عن
وضعها ولا آمين البيت الحرام ولا القاصدين المجدين في السلوك المجتهدين بتنفيرهم
ومنعهم عن الرياضة وابطال عزائمهم بالمخالطة وتقليل الهمم وايهامهم انه لا حاجة بكم
اليه وشغلهم بما يصدهم ويكسلهم يبتغون فضلا من ربهم تجليات الافعال ورضوانا
تجليات الصفات واذا حللتم بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة [illegible]
فاصطادوا اي فلا حرج عليكم في الحظوظ بل ربما كان تمتع النفس بالحظوظ اعون لها

في

في مشاهداتها ومكاشفاتها الشريفة وذلك انها مشتد صفائها ولا يجرمنكم شنآن قوم
اي لا يلبسنكم بغض القوى النفسانية المانعة عن سلوككم ان يمنعوها بالكلية بمنعها
عن الحقوق التي تقوم بها فيبطلوها او يضعفوها من يمنعها وما يحتاج اليه من افعالها
بسبب صدها اياكم فان وبال ذلك عايد اليكم او عداوة قوم من اهليكم واولادكم و
اصدقائكم بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة في السلوك ان تعتدوا عليهم
بافنائهم وقمعهم وارادة التشفي بهم فانه اضر بكم في السلوك من منعهم اياكم وتعاونوا
على البر والتقوى اي تدبير تلك القوى وسياستها بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن
حظوظها او بمراعات الاهلين والاقارب والاصدقاء بمواساتهم والاحسان اليهم و
المعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما ينهاكم عنه والاجتناب عن ذلك كما قال تعالى فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في هذه الامور واحذروه
في خلافها ان الله شديد العقاب يعاقبكم بالصد والحرمان حرمت عليكم الميتة
هذه هي الامور المستثناة من انواع التمتعات المحللة هي الميتة اي جمود الشهوة التي
هي رذيلة التفريط المنافية للعفة كالخمود والعجز عن الاقدام على القدر المرضي
من التمتعات والتمتع بفقدان اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الجهال من
بعض المعتزلين والمتقشفين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان
الاستعداد والدم اي التمتع بهوى النفس في الاعمال فان مزج الهوى يفسد
الاعمال كلها ولحم الخنزير ووجوه التمتعات الحاصلة بالحرص والشره فان قوة الحرص
اخبث القوى واسدها لطرق الكمال والنجاة وما اهل لغير الله به اي الرياضات و
الاعمال الواقعة بالرياء وكل ما يفعل لغير الله فان كسر النفس وقمعها ومخالفتها لا يكون
فعلا حميدا وفضيلة ومستحسنا في السلوك الا اذا كان لله فاما اذا كان لغير الله فهو شرك
والشرك اكبر الكبائر والمنخنقة وحبس النفس عن الرذايل ومنعها عن القبائح بحصول صورة العفة
وحصول الافعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فان الافعال النفسية انما تحسن
بقمعها وقهرها لله وخروج الهوى الذي هو قوتها وحيوتها عنها وقيامها بارادة القلب كخروج

اللذة الذي هو حق الحيوان وحيوته منه بل بحيث لله والموقوذة اى صدور الفضايل
الظاهرة عن النفس مع كره منها واجبار عليها والمتردية التي يتعلق بالتفريط و
النقصان والميل الى الجهة السفلية وانحطاط النفس عن الهمم العالية والدرجة العلوية
والنطيحة التي تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعفاف الحاصل بواسطة زجر
المحتسب وخوف الفضيحة وما اكل السبع كفضايل العفة التي هي لشدة القوة
الغضبية من الانفة والحمية واستيلاء الغضب فان الغضب اذا استولى منع الشهوة
عن فعلها او لقهر من قهار كالملك والامير الا ما ذكيتم الا ما تمرنت واعتادت
وانقادت لكم بعد تمرن منها فكانت تصدر عنها الفضايل بارادة قلبية من غير
منع الهوى وما ذبح على النصب ما يفعل بناء على العادات التي يجب رفعها لا لغرض
عقلي او شرعي وان تستقسموا بالازلام وان تطلبوا السعادات والكمالات
بالجدود والطوالع اتكالا على ما قضى الله وقدر فتتركوا السعي والجد في الطلب
وتجعلوا ذلك علة للتقصير والكسل بان تقولوا ان لي نصيبا منها فلو كان لي نصيب
لحصل فانه ربما كان مخرج تعليل وقد علق في القدر كالتسبب فانه لم يطلع على ذلك
ذلكم فسق خروج من الدين الذي هو طريق الحق اليوم اى وقت حصول الكمال
تمرن النفس بالفضايل وتبتها في الرذايل يئس الذين كفروا اى محجوبون من قوى
نفوسكم او من ابناء جنسكم واهل جلدتكم من الطبيعيين والمتدينين من دينكم
اى من ان يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم فانهم لن يستولوا عليكم بعد ذلك
واخشون بان لا تقفوا عند تجلي صفة من صفات او تهيبوا عظمة ذاتي حتى تصلوا
الى مقام الفناء اليوم اكملت لكم دينكم ببيان الشرايع وكيفية السلوك واتممت
عليكم نعمتي بالهداية الى التحقيق ورضيت لكم الاستسلام والانقياد للامحاء عند
تجليات الافعال والصفات واسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات دينا فمن
اضطر الى امر من هذه الامور المحرمة التي عددناها في مخمصة في هيجان شره
من النفس وغلبة لظهور صفة من صفاتها غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين

والوجهة الى رذيلة ماثمة لقصد منه ونيته فان الله غفور يستر ذلك عنه بنور صفة
من صفاته يقابلها رحيم يرحم بمدد التوفيق لاظهار الكمال ودفع سوانحه قل احل لكم
الطيبات من المعاني والمعارف الحقة والفضايل العلمية والعملية التي تحصل لكم
بعقولكم وقلوبكم وارواحكم وما علمتم من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر
قواكم والآتكم البدنية في اكتسابكم الفضايل والآداب مكلبين مرتاضين تعلمونهن مما علمكم
الله من علوم الاخلاق والشرايع التي تبين طريق الاحتظاء من الحظوظ على
وجه العدالة فكلوا مما امسكن عليكم مما حصلت لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وارادة
قلبية وغرض صحيح يؤدي الى كمال الشخص او النوع لا بما يجذب اليه وتنبعث دواعيه
بميلها وحرصها لطلب لذتها وشهوتها واذكروا اسم الله عليه واحضروا بقلوبكم
انما للصورة الانسانية الكاملة بقصد ورعاية لا لغرض آخر واتقوا الله وقاية لكم
في فعلها حتى تكون حسنة ان الله سريع الحساب يحاسبكم بها فآنا لا في زمان
لحصول هيآتها في نفسكم عند ارتكابها سريعا يا ايها الذين آمنوا الايمان العلمي
اذا قمتم انبعثتم من نوم الغفلة وقصدتم الى الصلوة الحضور والمناجاة الحقيقية
والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم اى طهروا وجود قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر
المطهر من علم الشرايع والاخلاق والمعاملات التي تتعلق بازالة الموانع عن لوث
صفات النفس وايديكم اى قواكم وقدركم عن تناول الشهوات والتصرف
في مواد الرجس الى المرافق الى حد الحقوق والمنافع وامسحوا برؤسكم بجهات ارواحكم
عن قتام كدورة القلب صفا بغيره بالتوجه الى العالم السفلي ومحبة الدنيا بنور
الهدى فان الروح لا يتكدر بالتعلق بل يحتجب نوره من القلب فيسود القلب و
يظلم ويكفي في انتشار نوره مسح الوجه العالي من القلب الذي يلي الروح فان القلب ذو
وجهين احدهما الى الروح والرأس ههنا اشارة اليه والثاني الى النفس وقواها والاخرى
بل يجب ان يكون اشارة اليه وارجلكم وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض غبار
الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات الى الكعبين الحد الاعتدال الذي يقوم

بالبدن فعلى هذا لسن نهمك في الشهوات وانغمس في اللذات احتاج الى غسلها بالماء علم الاخلاق
وعلم الرياضات حتى يرجع الى الصفاء الذي يستعد به القلب للحضور والمناجات
ومن قرب خروجه منها من الاعتدال كفاه المسح ولهذا سمي من مسح وغسل من غسل
وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا بعداء من الحق بالانجذاب الى الجهة السفلية والاعراض عن الجهة العلوية
والميل الكلي الى النفس فَاطَّهَّرُوا كليتكم من تلك الهيئات المظلمة والصفة الخبيثة
الموجبة للبعد والاحتجاب وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى الى آخره مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
حَرَجٍ من ضيق ومشقة بكثرة المجاهدات والمكابدات وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
من الهيئات المظلمة والصفات الخبيثة وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ بالتكميل وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العدالة عند البقاء بعد الفناء نعمة الله عليكم
بالهداية الى طريق الوصول وميثاقه اي عهده بقرائه المذكور اذ قلتم سمعنا
سمعه من النبي بصفاء الفطرة هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب للتجرد عن
ملابس صفات النفس والاتصاف بصفات الله تعالى وغاية لانه اشرف الفضائل الذي
اذا حصل تبعه الجميع وَاتَّقُوا اللَّهَ واجعلوه وقاية لكم في صدور العدل منكم فانه
منبع الكمالات والفضائل ذاته تعالى إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ اذ من صفات
نفوسكم او منه وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا منكم بالتوحيد العلمي وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
التي توصلهم الى التوحيد العيني وسعيهم لذلك لَهُمْ مَغْفِرَةٌ من صفاتهم وَأَجْرٌ
عَظِيمٌ من تجليات صفاته تعالى اذ هم قوم من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها
أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالاستيلاء والقهر والاستعلاء لتحصيل مآربها وملاذها
فمنعها عنكم بما اريكم من طريق التطهير والتزكية وَاتَّقُوا اللَّهَ واجعلوه وقاية في
قهرها ومنعها وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ برؤية الافعال كلها منه ميثاق
بني اسرائيل هو العهد المذكور والنقباء الاثنى عشر هم الحواس الخمس الظاهرة
والخمس الباطنة والقوة العاقلة النظرية والعاقلة العملية وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ
اي في العهد اللاحق وفقكم واعينكم لئن اقمتم بحقوق التزكية والتحلية من الاعراض

عن السعادة البدنية بالعبادة وتلك السعادات الخارجية بالزهد واتيتم الثالثة
التي هي الايمان برسل العقل والالهامات والافكار الصائبة والخواطر الصادقة من الروح
القلب وامداد الملكوت وتعزيرهم اي تعظيمهم بتسليطهم على شياطين الوهم ومنعهم من
وساوسهم والقاء الوهميات والخيالات والخواطر النفسانية وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله تعالى وبالجملة من الافعال والصفات
كلها ثم من الذات بالمحو والفناء واسلامها الى الله لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ اي وجودات
هذه الثلث التي هي حجبكم وموانعكم عنكم وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ من افعالي وصفاتي وذاتي
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ علوم التوكل والرضاء والتسليم والتوحيد وبالجملة علوم تجليات
الافعال والصفات والذات فمن احتجب بعد ذلك العهد وبعث النقباء والعهد منكم
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ المستقيم بالحقيقة فاسد فسقت باستيلاء صفات النفس عليها
وميلها الى الامور الانسية الجاسية السفلية محجبت عن انوار الملكوت والجبروت التي
هي كلمات الله واستبدلوا قوى نفوسهم بها واستعملوا وهمياتهم وخيالاتهم بدل معانيها
وحقائقها من المعاني المعقولة وخلطوها بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه وَنَسُوا
حَظًّا اي نصيبا وافرا تاما انتزع في العهد السابق من الكمالات الكامنة في استعدادهم بالفطرة
ذُكِّرُوا بِهِ في العهد اللاحق وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ اي على نقض عهد ومنع
امانة لاستيلاء صفات النفس والشيطان عليهم وفساد قلوبهم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ الذين
يشاهدون ابتلاء الله اياهم فلا يعاملونهم بالنفس بل يعاملونهم بالقلب فيستعملون
معهم الصفح والعفو فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ اي الزمناهم ذلك لتخالف دواعي
قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى الجهة السفلية الموجب للتضاد و
التعاند لاحتجابهم عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه العاضد
كلية لا يقتضي التجاذب والتعاند الى يوم قيامتهم بظهور نور الروح او القيامة الكبرى
بظهور نور التوحيد فينبئهم الله بعقاب ما صنعوا عند الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور
الهيئات القبيحة المؤذية الراسخة فيهم لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

حرف الالوهية فيه وتقيد والاله بتعينه ان يهلك المسيح الى قوله جميعا بالافناء في التوحيد
والطمس في عين الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه ولله ملك السموات اي عالم الارواح
والارض وعالم الاجساد وما بينهما من الصور والاعراض كلها ظاهره وباطنه واسمائه
وصفاته وافعاله يخلق ما يشاء اذ يظهر بما يشاء بتخصيصه بتعين كما اظهر المسيح ادخلوا الارض
المقدسة اي حضرة القلب الذي هو مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض
كتب الله لكم في القضاء السابق واودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ولا ترتدوا
على ادباركم في الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل مآربه ولذاته وطلب موافقاته
وتزيين هيأته فانه مقام خلفكم وادون واسفل من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باع
باستبدال ظلمات البدن بانوار القلب وخباثته بطيباته ان فيها قوما جبارين من سلطان
الوهم وامرائه الهوى والغضب والشهوة وسائر صفات النفس الفرعونية اخذ وما عزم و
قهروا واستولوا عليها مستعلين مجبورين كلا على صولهم ومرادتهم ما لنا بهم يد ولا نقدر على
مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى
عليهم فلم يقدروا على الرياضة وقمع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها اي يصرفهم الله عنها بلا رياضة منا او مجاهدة او ينصرفوا بالطبع مع
امالتنا ويضعفوا عن الاستيلاء كما في الشيخوخة مع امتناع دخولهم فيها حينئذ قال رجلان من
الذين يخافون كانا من النقباء الاثني عشر وهما العقل النظري والعقل العملي يخافون
سوء عاقبة ميلان الجسم ووبال العقوبة بهيأته المظلمة انعم الله عليهما بالهداية
الى الطريق المستقيم والدين القويم ادخلوا الباب باب قرية القلب هو التوكل بتجلي
الافعال كما ان باب قرية الروح هو الرضا فاذا دخلتموه مقام التوكل الذي هو باب القرية
فانكم غالبون بخروجكم عن افعالكم وتفويضكم وكونكم فاعلين بالله واذا كان الحول والقوة
بالله قهرتم شياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب عنكم فغلبتم عليهم ويدل على ان
الباب هو التوكل قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بالحقيقة فالايمان بالغيب
من المؤمن لا يغني عنكم شيئا ولا ايمان الا بحضور من المؤمن به واقل درجات حضوره تجلي

الافعال

الافعال قالوا يا موسى اي الهم زوا على بانهم وتسامحهم عن الدخول فاذهب انت وربك اي انك
نبيا فادفعهم عنا بقوة نفسك وقمع الهوى وذلك لقوى فينا بلا رياضة ومجاهدة منا
وصل ربك بدفعهم عنا كما يقول البطال الرود عند موعظات ايام فيفعل وتمنيه
لهم ادفع بهمتك عنا هذه الشقاوة اما استهزاء وعنادا واما جدا واعتقادا انا ههنا
قاعدون ملازمون مكاننا في مقام النفس معتكفون على هوى نفوسنا ولذات ابداننا
كما قالوا لما ساقنا قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض هي
مدة بقائهم في مقام النفس اي يتيهوا في تيه الطبيعة متحيرين اربعين سنة لا يهتدون
الى قرية القلب فان دخول مقام القلب مع جبابرة صفات النفس عليه حرام ممتنع ولهذا قال
بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فانه وقت البلوغ الحقيقي وقيل في قصة التيه انهم كانوا
يسيرون جادين طول النهار فرسخا فاذا امسوا كانوا على المقام الذي رحلوا عنه
اي كان سعيهم في تحصيل المنافع الجسمانية والمباغي البدنية المحصورة في الجهات الست
ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد وكانوا على المقام الاول لعدم توجههم الى جهة القلب بطلب
التجرد والتنزه عن الهيات البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء عليهم
بالليل عمود من نور يسيرون وينتفعون بضوئه اي ينزل عليهم نور عقل المعاش
من سماء الروح فيهتدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه عقل مشوب بالوهم ليس عقلا
صرفا ولا يهتدوا به الى طريق القلب واما انعام المن والسلوى فقد مر ذكرهما وتاويلهما
وقيل كان على كل مولود ولد في التيه قميص بقدر رقامته يزيد بزيادته يعنون به
لباس البدن والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة على حالك اولت موسى بالقلب
وهرون بالروح فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح مني لسانا وبني اسرائيل بالقوى
الروحانية والارض المقدسة بالنفس المطمئنة ثم رتبت القصة بحالها الى آخرها
فلا تأس اي لا تهتم بهدايتهم ولا تغتم على عقوبتهم فانهم فسقوا وخرجوا من طريق القلب
بهواهم وطغيانهم واتل عليهم نبأ ابني آدم القلب اللذين هما هابيل العقل وقابيل الوهم
اذ لكل منهما توأم اما توأمة العقل فالعاقلة العملية المدبرة لامور المعاش والمعاد

بالآراء الصالحة المقتضية للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة لانواع الصناعات
والسياسات واما توامة الوهم فالقوة التخيلية المتصرفة في المحسوسات والمعاني الجزئية
لتحصيل الآراء الشيطانية فاراد آدم القلب تزويج الوهم توامة العقل التي هي
العاقلة العملية ليتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية وتدربه بالرياضات
الاذعانية والسياسات الروحانية وتسخره للعقل فيطيع ابا القلب بحسن اليد و
البرة بانواع الرجاء الصادقة ويعينه في الاعمال الصالحة ويمنعه عن عقوقه بالتسويلات
والتزيينات الشيطانية الفاسدة واغراء النفس عليه بالامنية الفاسدة والامال السيئة
ويزوج العقل توامة الوهم ليجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات الفاسدة
وتهييج احاديث النفس الكاذبة فيستريح ابوهما منها ويستعملها في المعقولات و
والمحسوسات والمعاني الكلية والجزئية فيصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم فينتفع
بهما ابوهما فحسد قابيل الوهم هابيل العقل لكون توامته اجمل منه واحب لمناسبتها
اياه فامر ابوهما القلب بان يقرب كل واحد منهما قربانا اي نسكا يتقرب به الى الله
فايهما قبل قربانه زوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلته فالنار
هو العقل الفعال والصورة القياسية التي هي قربان العقل وعمله الذي يتقرب به
الى الله باضافة النتيجة وافناء صورة القياس لقبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة
لما في نفس الامر التي هي نسيكته التي يتقرب بها الى الله وعدم قبول قربان الوهم الذي هو صورة
المغالطة او الصورة الموهومة الجزئية امتناع اتصال العقل الفعال به باضافة النتيجة
اذ لا نتيجة لها او امتناع قبول الصورة الوهمية اذ لا تطابق ما في نفس الامر فزاد حسده
عليهما فقال لاقتلنك اي لما زاد قرب العقل من الله وبعده من رتبة الوهم في معركة
وتصرفاته كان الوهم احرص على ابطال عمله ومنعه عن فعله كما ترى في التشكيكات
الوهمية ومعارضاته للعقل في تحصيل المطالب النظرية العميقة الغموض وقتله عبارة
عن منعه عن فعله وقطع مدد الروح عنه والهداية الالهية الذي يرجع العقل به
من المتقين الذين يتخذون الله وقاية في صدور الخيرات عنهم او يجتنبون آثام الهيئة

المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة والاباطيل الغوية والاهوال المردية والتسويلات
المهلكة ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اي لا ابطل اعمالك التي هي بحسب دينك في
موضعها من المحسوسات ولا اقطع عنك حيوتك التي هي مدد النفس والهوى و لا
امنعك عن فعلك الخاص بك اذ العقل يعلم ان المصالح الجزئية واحكام المحسوسات
والمعاني الجزئية المتعلقة بها وترتيب اسباب المعاش كلها لا تحصل ولا تتيسر الا
بالوهم ولولا الرجاء وحصول الاماني والامال الصادرة من الوهم لم يتيسر لاحد ما يعيش
به اني اخاف الله رب العالمين لاني اعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء
فاعلم ان الله انما خلقك لشان واوجدك لحكمة فلا تعترض لي ذلك اني اريد ان تبوء
باثم قتلي واثم عملك من الآراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم يتقبل
قربانك لاجلها فتكون من اصحاب نار الحجبة والحرمان وذلك جزاء الظالمين الواضعين
الاشياء في غير مواضعها كوضعك الاحكام الحسية في المعقولات فطوعت فسهلت
وسولت له نفسه قتل اخيه فقتله بمنعه عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية
فاصبح من الخاسرين لتغيره باستيلائه على العقل واستبداله ضلالته وخطائه
بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن مصاحبة العقل حمل النفس بانواع
التسويلات والتزيينات على امور يتضرر بها النفس والبدن جميعا كالاسرافات
المذمومة من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص في طلب المال والجاه
والافراط في الشهوات فيضعف الوهم ايضا او يبطل فبعث الله غراب الحرص يبحث
في ارض النفس ليريه كيف يواري سوأة اخيه اي الوهم اذ قطع العقل عن نور الهداية
وحجبها عن السير في العالم العلوي بتحصيل الكمال وطلب سعادة المآل الاخروي فامره ان يبحث
الحرص فداه في تيه الضلالة وواراه كيف يواري ويدفن عورته اي جثة العقل المقتولة التي
حملها الوهم على ظهره حتى ينتن فصارت مثل العاش في تراب الارض وهو صورة العقل
المنقطع عن حيوة الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات ارض النفس
المدفون فيها حتى تأكله ديدان القوى الطبيعية باستعمالها في تحصيل لذاتها وحظوظها

اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذى دفن فى خضراء دمنته او كالعقل المفارق من النفس بافنائه ما
يحصل له وكتمانه فيها فاوارى سوأة اخى باخفائها فى ظلمة النفس فانتفع بها فاصبح
من النادمين عند ظهور الخسران وحصول الحرمان فكانما قتل الناس جميعا لان كل
شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع فى
الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد الافراد ولا
ينقص بانحصاره فى شخص يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بالتزكية وابتغوا اليه
الوسيلة بالتحلية وجاهدوا فى سبيله بمحو الصفات والفناء فى الذات لعلكم تفلحون
من ظهور بقايا الصفات والذات ما فى الارض اى ما فى الجهة السفلية لانها اسباب
زيادة الحجاب والبعد ولا يحتجب به الا فى الجهة العلوية من المعارف والحقائق النوعية
وانزلنا اليك الكتاب علم الفرقان الذى هو ظهور تفاصيل كمالك بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب اى علم القرآن وهو العلم الاجمالى الثابت فى استعدادك و
حافظا عليه بالاظهار ولما بين يديه من العلوم النازلة على الانبياء السابقين زمانا
فان الغالب على موسى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب نوع النفس
وسلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى واخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب
التجلى ارنى انظر اليك وكان اكثر التورية علم الاحكام التى يتعلق باحوال النفس و
تهذيبها ودعوته الى الظاهر والغالب على عيسى ع نوع القلب ونوره ولهذا تجرد من
ملابس الدنيا وامر بالترهيب وقال لبعض صحابه اذا لطمت فى خدك فادر الخد الآخر
لمن لطمك وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات والاخلاق والمواعظ والنصائح التى
يتعلق باحوال القلب وتصفيته وتنويره ودعوته الى الباطن والغالب على محمد صلى الله
عليه وآله سلطان الروح ونوره فكان جامعا لمكارم الاخلاق متمما لها عادلا فى الاحكام
متوسطا فيها وكان القرآن شاملا لما فى الكتابين من العلوم والاحكام والمعارف
مصدقا لها حافظا عليها مع زيادات فى التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد فاحكم
بما انزل الله من العدل الذى هو ظل المحبة الذى هو ظل الوحدة الذاتية المنكشفة عليك

ولا تتبع

ولا تتبع اهواءهم فى تغليب احد الجانبين اما الظاهر واما الباطن عما جاءك من الحق من
التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضى المحبة والمحبة العدل وتقع ظله
من سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
موردا كمورد النفس ومورد القلب ومورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات
التى يتعلق بالقلب سلوك طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات وعلم التوحيد
الشاهد الذى يتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء الذى يوصل الى جنة الذات
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد
ولكن ليبلوكم فيما آتاكم بحسب استعدادكم على قدر قبول كل واحد منكم فتتنوع
الكمالات فاستبقوا الخيرات اى الامور الموصلة الى كمالكم الذى قدر لكم بحسب
استعداداتكم القريبة بادراكها اليه باخراجها الى الفعل الى الله مرجعكم جميعا فى عين جمع
الوجود على حسب المراتب لا فى عين جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون اى يظهر
عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعداداتكم من طلب احدى الجنان الثلث و
الوصول اليها او الحرمان بموانعها التى احتجبتم بها عما فى استعدادكم من الكمال ببعض
ذنوبهم ذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات ففسق اليهود
هو الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس افعالها وفسق النصارى خروجهم
عن حكم تجليات الصفات الحقانية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما ان فسق
المحمديين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة الذاتية افحكم الجاهلية يبغون
اى ما يطلبون بجهلهم الا حكما صادرا من مقام النفس بالجهل لا صادرا من علم الحق
من يرتد من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب اى حجاب كان وخروج
عنه فهو من المردودين المطرودين لا من اهل المحبة ولا يتثلم ولا ينتقص دين الحق
بارتداده فسوف يأتى الله بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعلة بل
لذواتهم وعيون ذاته لا لصفة من صفاته لكونه لطيفا او رحيما او منعما فان محبة
الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم تبق محبته اذا تجلى بصفة القهر

ومن يحب المنعم لمحض محبته اذا تجلى بصفة المنعم واما محبة الذات فهي باقية ببقائها لا
تتغير باختلاف التجليات فيحب محبها القهار عند القهر كما يحب اللطيف عند اللطف
ويحب المنتقم حالة الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام فلا تتغير وتحوله في الرضا
وعند سر ولا تختلف محبته فاحواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء واما من يحب
المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ويشل هذه المحبة تلزم المحبة الاولى التي هي تبع ولياء
فيحبونه بمحبته اياهم ولا ثم ان لهم المحبة لله وما للتراب ورب الارباب اذلة على
المؤمنين ليتبين حانين عليهم عطوفين في تواضعهم لهم لكان الجنسية الذاتية ورابطة
المحبة الازلية والمناسبة الفطرية اعزة اشداء اغلاظ على المحجوبين لاضداد ما ذكر
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم التي هي حجب شاهدتهم ولا
يخافون لومة لائم من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر وعزتهم بترك الدنيا و
لذاتها وطيباتها بل ترك الاخرة ونعيمها كما قال امير المؤمنين عليه السلام اعبد الله لا
لرغبة ولا لرهبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه
هانت عليه ملامة العذال لا يتولى الله ورسوله والمؤمنون للتنافي الحقيقي بينهم
انما يتولى الله ورسوله والمؤمنون للتنافي الحقيقي بينهم إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ
والمؤمنون اياكم لا يتولى الله واولياؤه من الرسول والمؤمنون المحجوبون للتضاد
الحقيقي بينهم انما يتولى الله ورسوله والذين امنوا انتم جمع ولا في ثبات ولا تبهم لله
مطلقا ثم فضلها بحسب الظاهر فقال ورسوله والذين امنوا كاهل الشهادة في قوله
شهد الله انه لا اله الا هو الذين يقيمون صلوة الشهود والحضور الذاتي ويؤتون زكوة
البقايا وهم راكعون خاضعون في البقاء بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله كامير
المؤمنين عليه السلام النازل في حقه هذا القائل لا اله الا الله بعد فناء الخلق لا متصون
في مقام الطغيان بنسبتهم الى انفسهم وَمَن يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فهم من اهل
الله وان اصل اسمهم الْغَالِبُونَ بالله وترى كثيرا منهم يسارعون اي يقدمون على
جميع الرذايل بالشرعة لاعتيادهم بها وتدربهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم

رذيلة القوة النطقية لانه الكذب والعدوان رذيلة القوة الغضبية واكل السحت
رذيلة القوة الشهوية ولو ان اهل الكتاب امنوا الايمان التوحيدي الحقيقي واتقوا
واجتنبوا عن شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرنا عنهم سيئاتهم من بقاياهم
ولادخلناهم جنات الثلث ولو انهم اقاموا التورية بتحقق علوم الظاهر والقيام
بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على احكامها في المعاملات والانجيل بتحقق
علوم الباطن والقيام بحقوق تجليات الصفات والمحافظة على احكامها في الكمالات
واحكموا ما انزل من علم المبدأ والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم الربوبية الذي هو
عالم الاسماء لاكلوا من فوقهم اي رزقوا من العالم الروحاني العلوم الالهية والمعارف
العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التي بها اهتدوا الى معرفة الله ومعرفة الملكوت
والجبروت ومن تحت ارجلهم اي من العالم السفلي الجسماني العلوم الطبيعية والعلوم
الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل
بجميع الاسماء والصفات ووصلوا الى مقام التوحيد المذكورين منهم امة مقتصدة
عادلة وصلت الى توحيد الاسماء والصفات وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد
فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم لانه عن صفات نفوسهم تنوحجا بهم الاكفف
وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه ارسلنا موسى
لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك ما هو بعد انفسهم لان دعوته كانت
مخالفة لهواها الذي زمتها بافعالها وتحجبها بها وبلذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا ما
تحل النفس واعتدوا في السبت وفعلوا ما فعلوا فاذا من بعد من آمن وبرز من حجاب
الافعال بحسب انه الكمال المطلق فَارْسَلْنَا عيسى برفع الحجاب الصفات والدعوة الى الباطن
وتوحيد الملكوت ما هو بعد انفسهم لمخالفة دعوته هواها من حسبان الكمال لها فكذبوه
وفعلوا ما فعلوا حتى اذا من بعد من آمن وبرز من حجاب الصفات بقي على الحجاب بنفسه
الكمال المطلق فارسلنا محمدا برفع حجاب الصفات والدعوة الى توحيد الذات ما هو بعد
انفسهم فكذبوه وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ترك بعد توحيد الافعال وظهور الدعوة

الغيوبية فعموا عن رؤية تجليات الصفات وصموا عن سماع كلامها ثم تاب الله عليهم بفتح
اسماع قلوبهم وابصارها فتابوا فقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة المحمدية
عن شاهد الوجه الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعملهم في المقامات
الثلث ورد الدعوات وانكار الانبياء فيجازيهم على حسب عملهم اعبدوا الله ربي
وربكم اى خصصوا عبادتكم بالذات الموصوف بجميع الصفات والاسماء التي هي الوجود
المطلق ولا تعبدوا باسم وصفة فان نسبته ربوبيته الى الكل سواء ومن حصر الالوهية
في صورة وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد اثبت غيره موجودة
وجوده وما سواه من الصور والاسماء والصفات ومن اثبت غيره فقد اشرك به ومن اشرك
به فقد حرم الله عليه الجنة جنة شهود ذاته وصفاته وافعاله اى الجنة المطلقة
الشاملة للكل فقد حجبه مطلقا ومأواه النار نار الحرمان لظلمه بالشرك وما للظالمين من
انصار ينصرونهم فينقذونهم من العذاب لقد كفر الذين قالوا ان الله واحد
من جملة ثلثة اشياء الفعل الذي هو ظاهر عالم الملك والصفة التي هي باطن عالم الملكوت
والذات التي تقوم بها الصفة ويصدر منها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد الذي
نوعه بل الفعل والصفة في الحقيقة عين الذات ولا فرق الا بالاعتبار وما من اله الا
اله واحد المطلق والا لكان بحسب كل اسم من اسمائه الها اخر فتعدد الالهة سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وان لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة والفعل غير
الذات ليمسن المحجوبين منهم عذاب مؤلم لغضوبهم في الحرمان عن كونهم مستعدين افلا يتوبون
الى الله بالرجوع عن اثبات التعدد في الله الى عين الجمع المطلق ويستغفرونه عن ذنب
رؤية وجودهم ووجود غيرهم والله غفور يستر لهم بذاته رحيم يرحمهم بكمال العرفان والتوحيد
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اذ لا فعل له فيضر وينفع بل لا وجود فضلا عن الفعل وقال
ما لا يملك دون من والكان المراد سوى للتنبيه على انه شئ بغير اعتبار انه من حيث تعينه
ولا وجود حقيقة فقد ضلوا من قبل بالاحتجاب عن نور الصفات واضلوا وضلوا الان
عن سواء السبيل طريق الوحدة الذاتية التي هي الاستقامة الى الله لتجدن الاية الموالات

والمعادات

والمعادات انما يكونان بحسب المناسبة والمخالفة فكل من والى احدا دل على رابطة جنسية
بينهما وكل من عادى احدا دل على مباينة ومضادة بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن
الذات والصفات لم يكن لهم الا توحيد الافعال كانت مناسبتهم مع المشركين المحجوبين
مطلقا اقوى من مناسبتهم مع المؤمنين اقوى فلذلك كانوا اقرب مودة لهم من غيرهم و
المشركين واليهود اشد عداوة لقوة حجابهم اما ترى كيف علل قربهم في المودة بعلمهم وعبادتهم
وعدم استكبارهم فان العبادة توصل الى جنة الافعال لتجردهم عن افعال نفوسهم فاطيعوا
با امرهم والعلم يوصل الى جنة الصفات لتنزههم به عن جهالة النفوس والوصول الى
مقام القلب الذي هو محل المكاشفة وقبول العلم الالهي وعدم الاستكبار يدل على انهم
ما راوا نفوسهم موصوفة بصفة العبادة والعلم ولا نسبوا فعلهم وعلمهم اليها بل الى الله
فلا استكبروا وظهروا بالعجب ترى اعينهم تفيض من الدمع شوقا الى العالم وطلبا توحيد
الذات لانهم كانوا اهل رياضة وذوق فاحست نفوسهم بسماع الوحي وذكر الوحدة مما
عرفوا من الحق بصفاته وسمعوا من الحق كلاما من غير فرق فبكوا اشتياقا كما قال ويكاد ان
ناذا شوقا اليهم ويبكي ان دونه خوف الفراق امنا بالتوحيد الذاتي ايمانا عينيا فاجعلنا مع الشاهدين
الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتي واليقين الحقي او ايمانا علميا يقينيا فاجعلنا مع العالمين
وما لنا لا نؤمن بالله ايمانا حقيقيا بذاته وما جاءنا من كلامه ولا نؤمن باسماعنا وما
جاءنا من الحق تفضيلا مع القوم الصالحين الذين استقاموا بالبقاء بعد الفناء جنات
جنات تجري من تحتها الانهار من التجليات الثلث مع علومها وذلك جزاء المحسنين
الشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة في الله والذين كفروا حجبوا عن الذات وكذبوا
بايات الصفات اولئك اصحاب الحرمان الكلي في جحيم صفات النفوس يا ايها الذين
امنوا ايمانا علميا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من مكاشفات الاحوال وتجليات
الصفات بتقصيركم في السلوك ولا تعتدوا بطغيان النفس وظهورها بصفاتها وكلوا
مما رزقكم الله من علوم التجليات ومواهب الاحوال والمقامات منازل قلوبكم سائغا طيبا
واتقوا الله وقاية لكم في حصول تلك الكمالات بان تروها منه ولا منكم ولكم فتطغوا ان

اكنتم موحدين واطيعوا الله بالفناء فيه فينقادوا فيما يستعملكم فيه كالميت واطيعوا الرسول
بالبقاء بعد الفناء فاستقيموا فيه مراعين التفصيل احياء بحيوته واحذروا ظهور
البقايا حالة الاستقامة فان توليتم فاعلموا ان التقصير منكم وما على الرسول الا البلاغ
لا الالزام ليس على الذين امنوا الايمان العيني بتوحيد الافعال وعملوا بمقتضيات
ايمانهم مما لا يخرجهم عن حجب الافعال ويصلحهم لرؤية افعال الحق جناح وضيق فيما تنعموا
به من انواع الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا افعالهم واتخذوا الله وقاية في صدور الافعال
منهم وآمنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يخرجهم عن حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة
تجليات الصفات الالهية بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتخذوا الله وقاية في
ظهور صفاته عليهم وآمنوا بتوحيد الذات ثم اتقوا بقية ذواتهم واتخذوا الله وقاية
في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في عين الذات واحسنوا بشهود التفصيل
في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء والله يحب المحسنين الشاهدين للوحدة
في عين الكثرة الراعين لحقوق التفاصيل في عين الجمع بالوجود الحقاني يا ايها الذين
آمنوا بالغيب ليبلونكم الله في حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول بشيء
من الحظوظ بتيسرها لكم ونهيها عما يتوصل به اليها ليعلم الله العلم التفصيلي التابع للوقوع
الذي يترتب عليه الجزاء من يخافه في حالة الغيبة فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين
بالغيب لتعلقه بالعقاب الذي هو من باب الافعال واما في حال الحضور فاما الخشية
بتجلي صفات الربوبية والعظمة واما الهيبة بتجلي الذات فالخوف من صفات النفس و
الخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح فمن اعتدى بارتكاب الحظوظ بعد
الابتلاء فله عذاب يوم الاحتجاب بتعلقه مع الشوق لا تقتلوا الصيد لا ترتكبوا الحظوظ
النفسانية في حال الاحرام الحقيقي ومن ارتكبه قاصدا منه بميل قوي من النفس و
انجذاب لها لا اتفاقا او رعاية خاطر ضعيف فصاحب جزاء مثل اي فحكمه جزاء مثل
ذلك النوع التي ارتكبها الحظ النفساني من قوى النفس البهيمية بان يرى ذلك
الحظ يحكم به ذوا عدل من العاقلتين النظرية والعملية منكم اي من انفسكم او من شيوخكم

او من اصحابكم

او من اصحابكم المقدمين السابقين بعيان كيفيته وكميته هديا بالغ الكعبة الحقيقية اي
في حالة كون تلك القوى البهيمية هديا بافنائها في الله ان كان صاحبها من الاقوياء عليا
قادرا او كفارة اي ستر بصدقة او صيام بدل ذلك الميل وستر تلك الهيئة عن نفسه
او بالتوبة من تلك القوى والاقتصار عليه دون الحظ فانها مسكنة او امساك عن فعل تلك
القوى بقدر تلك الحظ كيلا يزول عنها الميل ليذوق وبال امره فتركوا ومن عاد فينتقم
الله منه بالحجب والحرمان والله عزيز لا يمكن الوصول الى جنابه مع كدورة صفات
النفس ذو انتقام يحجب بكل هيئة مظلمة وظهور صفة ووجود بقية كما قال تعالى البقية
اشد على الصديقين بان عبدوا احل لكم صيد بحر العالم الروحاني من المعارف والمعقولات
والحظوظ العقلية في احرام الحضرة الالهية وطعامه من العلم النافع الذي هو علم واجب
تعلمه في المعاملات والاخلاق متاعا لكم ايها السالكون لطريق الحق وللسيارة اي
المسافرين لسفر الآخرة المجردين لارباح النعيم الباقي وحرم عليكم صيد بر العالم الجسماني
من المحسوسات والحظوظ النفسانية واجعلوا الله وقاية لكم في ترك حظوظكم من براءة
او اجعلوا نفوسكم وقاية لله في صدور الشرور المانعة منها وتيقنوا انكم اليه تحشرون
بالفناء في الذات فتجتهدوا في السلوك ولا تقفوا مع الموانع وراء الحجاب جعل الله
كعبة حضرة الجمع البيت الحرام من دخول الغير فيه كما قيل جل جناب الحق عن ان يكون
شريعة لكل وارد قياما للناس من موتهم الحقيقي وانتعاشا لهم بروح حيوته وقدرته
وسائر صفاته والشهر الحرام اي زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور
صفات النفس فيه والهدي اي النفس التي يوجه بفناء تلك الكعبة والقلائد وخصوصا
النفس القوية الشريفة الطيعة المنقادة فان التقرب بها افضل وسمانها عند البقاء
والقيام بالوجود الثاني والحقوق الحقيقية او رفع ذلك اي جعل تلك الحضرة قياما لكم لتعلموا
بعلمه عند القيام به ان الله يعلم حقائق الاشياء في عالم الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل
شيء اذ لا يمكن احاطة علمكم بعلمه اعلموا ان الله شديد العقاب بالحجب لمن ظهر بصفة او
بقية حال الوصول او ذهب بحظ او اشتغل بغيرها في السلوك وانه لمن حرمانه

فهو للتكوينات والقرآن رحيم بجنبه الكمالات والسعادات التي لا يعلم قدرها الا هو
ما على الرسول الا التبليغ لا الايصال والله يعلم سركم وعلانيتكم وما تبدون من الاعمال
والاخلاق وما تكتمون من النيات والعلوم والاحوال هل يصلح للتقرب بها اليه
هل تستعدون بها للقائه ام لا قل لا يستوي الخبيث من النفوس والاعمال والاخلاق
والاحوال والطيب منها عند الله فان الطيب مقبولة موجبة للقرب والوصول و
الخبيث منها مردودة موجبة للبعد والطرد والحرمان ولو اعجبك الخبيث بكثرته و
وفوره لمناسبته للنفس وملائمته لصفاتها فاجعلوا الله وقاية لكم في الاجتناب عن
الخبيث واختيار الطيب يا اولي الالباب اي عقل خالص عن شوب الوهم ومزج هوى النفس
لعلكم تفلحون بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وحجابهما والوصول الى الله بالفناء فيه
يوم يجمع الله الرسل في عين الجمع المطلق او عين جمع الذات فيقول ماذا اجبتم الامم
حين دعوتموهم الى اي هل يطلعون على مراتبهم في كمالاتهم التي توجهوا اليها في
متابعتكم قالوا لا علم لنا اي العلم كله لك جمعا وتفصيلا ليس لنا شيء مع لقاء
صفاتنا في صفاتك ذواتنا في ذاتك علام الغيوب فغيوب بواطننا وبواطنهم علمك
نعمتي عليك بالهداية الخاصة ومقام النبوة والولاية وعلى والدتك بالتطهير و
التزكية والاصطفاء تكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الى نوبة الكمال
بالتجرد عن البدن وملابسته واذ علمتك الكتاب الحقائق والمعارف الثابتة في اللوح
المحفوظ بتاييد روح القدس وحكمة السلوك في الله بتحصيل الاخلاق والاحوال و
المقامات والتجريد والتفريد وتوراة العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة بالافعال و
الاحوال النفس وصفاتها وانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات و
احكامها واحكام احوال القلب وصفاته واعماله واذ تخلق من طين العقل الهيولاني الذي
هو الاستعداد المحض لاهله بيد التربية والحكمة العملية كهيئة طير القلوب الطائرة الى
حضرة القدس لتجردها الى عالمها وكمالها باذني اي بحياتي وقدرتي وتجلي عند تجلي صفات
حياتي وعلمي وقدرتي لك واتصافك بها واستنباتك اياك فتنفخ فيه من روح الكمال الحي بالعلم

الحقيقي

امانة

الحقيقي بالتكميل والامانة فيكون طيرا بنفسها مجردة كاملة تطير الى جناب القدس بجناح
العشق والشوق وتبرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق والابرص المعيوب بمرض محبة الدنيا
وغلبة الهوى واذ تخرج موتى الجهل من قبور البدن وارض النفس باذني واذ كففت
بني اسرائيل المحجوبين عن نور تجليات الصفات الجاهلين المعاندين لك بجهلهم بحالك
ومقاماتك عنك اذ جئتهم بالبينات بالحجج والدلائل الواضحة فقال الذين حجبوا منهم
عن دين الحق ان هذا الا سحر مبين لغرابته فيه واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمت
في قلوب النورانيين الذين طهروا نفوسهم بماء العلم النافع والاعمال الزكية حتى صلحوا
لحواريك بصفاء نفوسهم واحتوك بالارادة التابعة لمناسبتهم اياك بنور الفطرة وصفاء
الاستعداد ان امنوا بي اي ايمانا حقيقيا بتوحيد الصفات والمحو فيه وبرسولي برعاية
حقوق تجلياتها على التفصيل قالوا امنا واشهد باننا مسلمون التامل المحيط
بالكل اننا منقادون لك مسلمين وجوداتنا سبحانك اليك اذ قال الحواريون اذ قدح
على اصحابك فقالوا هل يستطيع ربك اي شاهد ذلك من عالم الربوبية فان رب كل
احد هو الاسم الذي يربيه ويكمله ولا يبعد احد الا ما هو فيه من عالم الربوبية
الا ما يلج اليه من المرتبة في الالوهية فيستفيض منه العلوم ويستنزل منه البركات و
يستمد منه المدد الروحاني ولهذا قالوا اسم افرادهم واسلاميهم ربك ولم يقولوا ربنا لان
ربهم لا يستطيع ان ينزل علينا مائدة من السماء شريعة من سماء عالم الروح تشتمل على
انواع العلوم والحكم والمعارف والاحكام فيها غذاء القلوب وقوت النفوس وحيوتها
مذ وفيها قال اتقوا الله احذروه في ظهور صفات نفوسكم لتجعلوه وقاية لكم فيما
يصدر منكم من الافعال والاخلاق بحوض تبعاتها ويفوزوا ويفلحوا ان تحققوا ايمانكم
فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة قالوا نريد ان نستفيد منها ونعمل بها ونتقوى بها
وتطمئن قلوبنا فان العلم غذاء القلب وقوته ونعلم صدقك في الاخبار عن
ذاتك ونبوتك وولايتك بها وفيها ونكون عليها من الشاهدين الحاضرين اهل
العلم بخبره من معاناة الغائبين ونعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا عيدا لاولنا

وَآخِرِنَا امراى نزولها وديننا يعود اليه فى زماننا من اهل ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد
من الصفاء اى وَآيَةً مِنْكَ علامة وعلامة منك نعرف بها ونعتبد وَارْزُقْنَا ذلك
الشرع والعلم النافع والهداية به وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لا ترزق الا ما ينفعنا ويكون
صلاحنا فيه فمن يكفر يحتجب عن ذلك الدين بعدما نزل له ووضوحه فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ
عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ لبيان الطريق ووضوح الدين والحجة مع وجود
استعدادهم فلا يكونون الا معاندين والعذاب مع العلم اشد من العذاب مع الجهل
اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب شدة الايلام دعوت الناس الى نفسك وامك اوالى
مقام قلبك ونفسك فان من بقى فيه وجود الانانية وبقية النفس والهوى اوكان
فيه تلوين بوجود القلب وظهوره بصفته يدعو الخلق اما الى مقام نفسه واما الى مقام
قلبه لا الى الحق قال سُبْحَانَكَ تنزيها لك من ان يدعى معك غيرك من الشرك وتبرية لى من وجود البقية مَا
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ فانى لا وجود لى بالحقيقة فلا ينبغى ولا يصح لى
ان اقول قولا ليس لى ذلك القول بالحقيقة فان القول والفعل والصفة والوجود
كلها لك إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ان صدر منى قول فقد علمك ولا وجود لما
لا تعلم وما وجد بعلمك وحده تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي لاحاطتك بالكل فعلى بعض علمك وَلَا
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ اى ذاتك انى لا احيط بالكل مَا قُلْتُ لَهُمْ وما امرتهم الا ما كلفتنى به
فعله والزمنى اياه أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ اى ما دعوتهم الا الى الجمع فى صورة
التفصيل وهو الله الذى نسبة ربوبيته الى الكل سواء فغلطوا انما رواه الا فى بعض
التفاصيل المخلوقات وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا رقيبا حاضرا ادعيهم واعلمهم الحكمة وادركهم
واشيعهم من سيئات افعالهم وصفاتهم مَا دُمْتُ فِيهِمْ اى ما بقى من وجود بقية فَلَمَّا
تَوَفَّيْتَنِي اى افنيتنى بالكلية كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ افنيتهم انك وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ حاضر بوجودك ولا لم يكن ذلك الشئ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ بادامة الحجاب فَإِنَّهُمْ
عِبَادُكَ لنا حقارا بالحجبة والحرمان وانت اولى بهم تفعل بهم ما تشاء وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ برفع
الحجاب فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ القوى القادر على ذلك الا بل عزتك تقربهم ورفع حجابهم

الانعام

الحكيم يفعل ما يفعل من التعذيب بالحجب والحرمان والتقريب باللطف والغفران بحكمته
البالغة هذا يَوْمُ يَنْفَعُ صدقت اباك وصدق كل صادق لكونه حضرة الكمالات وخاصية
الملكوت لهم جنات الصفات بدليل ثمرة الرضوان فان الرضاء لا يكون الا بفناء الارادة
ولا تفنى ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليها فافنتها ولهذا قدم رضوان الله منهم على
رضوانهم عنه ارادتهم بان حصل ارادته مكانها وابدلهم بها فرضى عنهم ورضاهم ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ اى الفلاح العظيم الشأن ولو كان فناء الذات لكان الفوز الاكبر والفلاح الاعظم
له ما فى العالم العلوى والسفلى بالحقيقة وظاهره وما فيهن اسماؤه وصفاته وافعاله و
هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بانشاء افنائه بظهور ذاته وانشاء اوجده بتستره باسمائه وصفاته

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ظهور الكمالات وصفات الجمال والجلال على
مظاهر تفاصيل الوجودات باسرها الذى كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات
الالهية الجامعة لجميع صفاتها واسمائها باعتبار البداية الذى اوجد سموات عالم
الارواح وارض عالم الجسم وانشاء فى عالم الجسم ظلمات مراتبها التى هى حجب ظلمانية لذاته
وفى عالم الارواح نور العلم والادراك ثُمَّ اى بعد ظهور هذه الآيات الذين حجبوا مطلقا
بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ عنه اى يثبتون موجودا غيره ربا ويبقى فى الوجود هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
طِينٍ المادة الهيولانية ثُمَّ قَضَى أَجَلًا مطلقا غير معين بوقت وهيئة لان احكام القضاء
السابق الذى هو ام الكتاب منزهة عن الزمان متعالية عن التشخصات اذ محلها الروح
الاول المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذى تقتضيه الاستعداد طبعا بحسب
هويته الستى اى اجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج الخاص والتركيب المخصوص لا باعتبار
عارض من العوارض الزمانية وَأَجَلٌ مُسَمًّى معين عِنْدَهُ هو الاجل المقدر الزمانى الذى
يجب وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع المثبت كتاب النفس الفلكية التى هى
لوح القدر بمقارنة الوقت المعين ملازما له كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة

ولا يستقدمون ثم انتم تمترون بعد ما علمتم قدرته على ابدائكم وافنائكم واحاطة علمه بكم بيكون فيه
منى قدرته فيثبتون لغيره تاثيرا وقدرة وهو الله في سموات الكل سوى الوجهية با
لك العالم العلوي والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح الذي هو عالم الغيب وجهركم في عالم
الاجسام الذي هو عالم الشهادة ويعلم ما تكسبون فيهما من العلوم والعقايد والاحوال
والحركات والسكنات والاعمال صحيحها وفاسدها حسنها وقبيحها خيرها وشرها م
فيجازيكم بحسبها ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لجسدناه لان الملك
موجود غير مرئي بالبصر وهم ظاهريون لا يدركون الا ما كان محسوسا وكل محسوس فهو
او جسماني ولا صورة يناسب الملك الذي ينطق بالحق يجسد فيه الا الصورة الانسانية
المكونة نفسا ناطقة تقتضي هذه الصورة واما لوجوب وجود الجنسية التي لو لم يكن
لما امكنكم السماع منه واخذ القول كتب على نفسه الرحمة اي استلزم ذاته من حيث
افاضة الخير والكمال بحسب استعدادات القوابل فما من مستحق لرحمة وجود او كمال الا اعطاه
عند حصول استحقاقه ليجمعنكم الى يوم القيمة الصغرى والاعادة او الكبرى في
عين الجمع المطلق لا ريب في وقوع كل واحد من الجمعين في نفس الامر عند التحقيق وان
لم يشعر به المحجوبون وهم الذين خسروا انفسهم باهلاكها في الشهوات واللذات الفانية
ومحبة ما يفنى سريعا من حطام الدنيا وكل محب لشيء فهو محشور معه فهؤلاء
لمحبتهم اياها واحتجابهم بها عموا عن الحقايق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات
الفانية الظلمانية فهم لا يؤمنون قل اني امرت ان اكون اول من اسلم فان ذلك
مع قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكذلك قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين لان مراتب الارواح مختلفة في القرب والبعد من الهوية
الالهية وكل من كان ابعد فايمانه بواسطة من تقدمه في الرتبة واهل الوحدة كلهم في
المرتبة الاولى اهل الصف الاول فكان ايمانهم بلا واسطة وايمان غيرهم بواسطتهم الاقدم
فالاقدم وكل من كان ايمانه بلا واسطة فهو اول من آمن وان كان متاخر الوجود بحسب
الوجدان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون فلا يقدح اتباعه لملة

ابراهيم

ابراهيم في سابقيته لان معنى الاتباع هو السير في طريق التوحيد مثل سيره في الزمان الاول و
معنى اوليته كونه في الصف الاول مع السابقين وهو القاهر فوق عباده بافنائهم ذاتا
وصفة وفعلا بذاته وصفاته وافعاله فيكون قهره عين لطفه كما لطف بهم بايجادهم و
تمكينهم واقدارهم على انواع التمتعات وهيأ لهم اسباب المراد وامن انواع النعم والمشتهيات فحجبوا
بها عنه وذلك عين قهره فسبحان الذي اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته على
اعدائه في سعة رحمته وهو الحكيم يفعل ما يفعل من القهر الظاهر المتضمن للطف الواسع
او اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل بالحكمة الخبير الذي يطلع على خفايا احوالهم و
استحقاقاتهم للطف والقهر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره او
كذب بصفاته باظهار صفات نفسه فاشرك بالله وغاية الظلم الشرك بالله انه
لا يفلح الظالمون لاحتجابهم بما وضعوه في موضع ذات الله وصفاته ويوم نحشرهم
جميعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين اشركوا باثبات الغير اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون لفناء الكل في التجلي الذاتي ثم لم تكن فتنتهم بلية الحال وهو ذا الكل لله
القهار نهاية شركهم وعاقبته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين لامتناع وجود
شيء نشركه بالله انظر كيف كذبوا على انفسهم بافتراء الوجود والصفات لها
وضاع عنهم ما كانوا يفترون فلم يجدوه شيئا بل وجدوه لا شيئا محضا سوى المفترى
اكذبوا على انفسهم بنفي الشرك فيها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها ولو ترى اذ وقفوا
على نار الحرمان والغضب بهيئات نفوسهم المظلمة واستيلاء صور المعتقدات
عليهم في العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا من تجليات صفاته
ونكون من الموحدين لكان ما لا يدخل تحت الوصف بل بدا لهم ما كانوا يخفون في
انفسهم من العقايد الفاسدة والصفات المهلكة والهيئات المظلمة ببروزهم لله و
انقلاب باطنهم ظاهرا فيعذبوا به ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لرسوخ تلك
الاعتقادات والملكات فيهم وانهم لكاذبون في الدنيا والآخرة لكون الكذب
ملكة راسخة فيهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم في القيمة الكبرى وهو تصوير لحالهم

فالاحتجاب بالبعد والا لم يكن تنزّل ولا حجاب لهم عما هم عن الحضور والشهود وان كانوا
في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقف على الشيء غير الوقوف معه فان الوقوف مع
الشيء يكون طوعا ورغبة والوقف على الشيء لا يكون الا كرها ونفرة فمن وقف مع الله
بالتوحيد كمن قال وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
لا يوقف للحسنات بل هو من اهل العزة الاكبر الذين قال فيهم واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشي الآية ويثاب بانواع النعم في الجنان
كلها ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب ويعذب بجميع انواع العذاب
في مراتب النيران كلها الكون حجابه اغلظ وكفره اعظم ومن وقف مع الناسوت بحجبه
اللذات والشهوات وغلبت في حجاب الآثار وقف على الملكوت ويعذب بنيران الحرمان
عن المراد وسلط عليه بما يتبز الهيآت المظلمة وقرن بشياطين الاهوال المردية ومن وقف
مع الافعال وخرج من حجاب الآثار وقف على الجبروت ويعذب بنار الطمع والرجاء و
الرد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات وخرج من حجاب الافعال وقف على الذات
ويعذب بنار الشوق في الهجران وان كان من اهل الرضاء والغفران وهذا الوقف ليس
هو الوقوف على الرب فان الموقوف على الذات يعرف ربه الموصوف بصفات اللطف
كالرحيم والرؤف والكريم دون الموقوف على الرب فهو في حجاب الآنية كما ان الواقف
مع الافعال في حجاب صفاته والواقف مع الناسوت في حجاب افعاله التي هي من جملة الآثار
فالمشرك موقوف في الموقف الاول تعبّدا وكلاهما على الرب فيحجب بالبعد والطرد كما قال
اخسئوا فيها ولا تكلمون فقال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد با
لسخط والقهر كما قال ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم على الملكوت
فيزجر بالغضب واللعن كما قال ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ثم على النار فيعذب
بانواع النيران ابدا كما قال على لسان الملائكة لكم ما كنتم فيكون موقفه على النار متأخرا
عن وقفه على الرب سلوكا لا منزلا كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد
بما كانوا يكفرون واما الواقف مع الناسوت فيوقف للحساب على الملكوت ثم على النار

انعام

وقد يعني لعدم السخط ولا ينجي لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على النار اصلا بل
يحاسب ويدخل الجنة واما الواقف مع الصفات فهو من الذين رضي الله عنهم ورضوا
عنه والله اعلم بحقائق الامور وقد خسر المحجوبون الكذبون بلقاء الحق اذ جاءتهم
القيمة الصغرى يندمون على تفريطهم فيها وهم يحملون اوزارهم من الملكات والاثقال
محبة الجسمانيات ووبال السيئات وآثام هيئات الحسنات على ظهورهم اي ادركتهم
واستولت عليهم بالرسوخ في نفوسهم فحجبتهم وعذبتهم وثبطتهم عما ارادوا وما الحيوة
الدنيا اي الحيوة الحسية لان المحسوس ادنى الى الخلق من المعقولات الا لعب اي لا شيء
لا اصل له ولا حقيقة سريع الفناء والانقضاء وللدار الآخرة اي عالم الروحانيات
خير للذين يتجردون من ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية افلا تعقلون
حتى تختاروا الاشرف الاطيب الباقي على الاخس الادون الفاني قد نعلم انه ليحزنك
عتاب لرسول الله بظهور نفسه بصفة الحزن لا يكذبونك الى الحق اي ليس انكارهم
تكذيبك لانك لست في هذه الدعوة فانما نفسك ولا هذا الكلام صفتك بل بي وهم بآيات الله
وصفاته التي يتجلى بها في كلامه اليهم ينكرون في صفاته وهذه عادة قديمة لقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا اياما بعدما ما نبيا لا يحجبه النلوين ولا يتاسف بعد دفعه
عليه فيقع في الضيق بل يطمئن قلبه وطب بعضه بقوله ولا مبدل لكلمات الله اي صفات
الله التي يتجلى بها العباد ولا يتغير ولا يتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها وتغيير
القدرة ومجيزه بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت آه يظهر نفسه بصفاتها
فلا تكونن من الجاهلين الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعدادات فيتأسف
على احتجاب من احتجب فان المشية الالهية اقتضت هدايت بعض وحرمان بعض والحكمة
ترتب النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب الا من فتح الله سمع قلبه
بالهداية الاصلية ووهب له الحيوة الحقيقية بصفاء الاستعداد ونور الفطرة لا موتى
الجهل الذين ماتت غرائزهم بالجهل المركب او بالحجب الجبلية ولم يكن لهم استعداد بحسب
الفطرة فانهم لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله بالاعادة في النشأة الثانية ثم اليه يرجعون

في عين الجمع المطلق للجزاء والمكافاة مع احتجابهم وقد يكون برفع الحجب في الآخرة للفريق
الثاني دون الباقين ولكن اكثرهم لا يعلمون تنزل الآيات فان الظهور بكل صفة
من صفاته على كل مظهر من مظاهر الاكوان آية له يعرف بها اهل العلم وما من دابة
في الارض الآية يكون حالها على النسخ اي امم امثالكم في الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الرذائل
كاصحاب السبت الذين مسخوا قردة وخنازير ما فرطنا ما قصرنا في الكتاب الذي في
صور اعمالهم وهو صحيفة النفس الفلكية او صحيفة نفسهم التي ثبتت فيها صور اعمالهم
ثم الى ربهم يحشرون للجزاء محجوبين في عين الجمع المطلق والظاهر ان المراد انهم
امثالكم مربوبون بما احتاجوا اليه من معاشهم كفي من ثم تقدير من الله وحكمة ما
فرطنا في كتاب اللوح المحفوظ من شيء يصلحهم بل اثبتنا فيه ارزاقهم وآجالهم واعمالهم وكل
ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون لجزاء اعمالهم كما هو مروي في الحديث من حشر الوحوش
وقصاص الاعمال بينهم ففي كل واحدة منها آية لكم تعرف بها احوالكم فاذا فكم آجالكم واعمالكم
فاعتبروا بها ولا تفرقوا همومكم ومساعيكم في طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا فتجردوا
انفسكم ويجردوا ويستعدوا بها في آخرتكم والذين كذبوا بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بها
بغواشي صفات نفوسهم صم باذان القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بالسنة
التي هي العقول فلا ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلابيب ابدانهم
وغشاوات طبايعهم كالدواب فكيف يصدقونك وما هداهم الله لذلك بالتوفيق
من يشإ الله يضلله باسبال حجب جلاله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم باشراق
نور وجهه وسبحات جماله قل ارايتكم اي اخبروني عن كل مشرك عند وقوعه في العذاب وعند
حضور الموت ان فسرنا الساعة بالقيمة الصغرى او رفع الحجاب بالهداية الحقانية
للتوحيد الحقيقي ان فسرناها بالقيمة الكبرى ترفعون وتعرضون عن الشرك بالله وتتبرؤن
لتحقق ان لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعو الا الى هذه حينئذ كل من تشركونه به وما تشركونه
من الوسائل ولهذا قيل البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه ما نرى كيف
نصف الكلام بمقارنة الاخذ بالبأساء والضراء بارسال الرسل لعل تضاعف اسباب

اللطف

اللطف كفى دلالة الانبياء وسوق العذاب يزعجهم عن مقار نفوسهم ويكسر سورتها وشكيمتها
فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب وينقادوا متضرعين عند تجلي صفة القهر وتأثيرها فيهم ثم في
انهم ما تضرعوا لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غش الهوى وحب الدنيا وميل
اللذات الجسمانية عليها وانذر به الذين يخافون اي انذر بما اوحي اليك المستعدين
الذين هم اهل الخوف والرجاء واعرض عن الذين قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال في
اول الكتاب هدى للمتقين ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع اي
يعلمون بصفاء استعدادهم انه لا بد من الرجوع الى الله فيخافون ان يحشروا اليه في
حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وافعالهم لا ولي ينصرهم على الله فينقذهم من ذلة
البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم منه بكرمه بفناء الذوات والقدر
كلها في هيمنة وقهر ايامهم كما قال يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فينقطعون بسبب اهمالهم له ويجدون فيهم الرجاء فينشطوا في
السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون لكي يتجردوا عن حجب افعالهم وصفاتهم وذواتهم
ويتجردوا منها بالمحو والفناء في الله ويختار ان يكون الولي القلب والشفيع الروح اي لم
يصلوا الى مقام القلب الذي هو ولي النفس فينقذها من العذاب وينصرها من الحرمان
ولا الى مقام الروح فيشفع لها بامداده والقرب لها واستمداده من الله وتوسله بينها وبين
الله ولا تطرد الذين يدعون اي لا تزجرهم وهم اهل الوحدة الكاملون الواصلون فان
الانذار كما لا ينجع في الذين قست قلوبهم لا ينفع في الذين طابت قلوبهم في الله وتلا
يدعون ربهم بالغداة والعشي اي يخصونه بالعبادة دائما بحضور القلب وشهود
الروح وتوجه السر اليه لا يريدون بالعبادة الا ذاته بالمحبة الازلية لا يجعلونها
معللة بغرض من توقع ثواب وخيفة او خوف عقاب ونقمة ولا يريدون لمحبة الصفات
فتتغير ارادتهم باختلاف تجلياتها ولا يستعملون توسط ذاته في مقصد او مطلب بل
شاهد وافناء الوسائط فيه ولم يبق في شهودهم حتى يقع نظرهم عليه حتى ذواتهم ما
عليك من حسابهم فيما يعملون من شيء اي لا واسطة بينهم وبين ربهم من ملك او نبي فضلا

من دعوتهم الى الطاعة او الى جهاد او الى غير ذلك فى شئ فحسابهم على الله اذ لا علم لهم الا بالله و
فى الله وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ اى لا يحجبون فى اعود دعوتك ببغضهم لما
للاسلام ولا يدفع وقمع للكفر لاستغناهم بالله عما سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى
والذين هم على صلاتهم دائمون لا يعنيهم شأن من امرك ودعوتك فَتَطْرُدَهُمْ عما هم عليه
من دوام الحضور بانا منهم لشغل دينى او مصلحة تشوش وقتهم وجمعيتهم فَتَكُونَ مِنَ
الظَّالِمِينَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا اى مثل ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم وهم المحجوبون
بالبعض فان المحجوبين لم يروا منهم الا صورتهم وسوء حالهم فى الظاهر وفقرهم ومسكنتهم
ولم يروا قدرهم ومرتبتهم وحسن حالهم فى الباطن استحقروهم وازدرتهم اعينهم بالسنة
الايام فقيرة من المال والجاه والنعم وخفض العيش فقالوا فيهم أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنْ بَيْنِنَا بالهداية استحقارا لهم واهانة لهم لا يلتفتون عينا ولا يرضون حالا ومنزلا
الا معظمون قدرا ورتبة عند الله وعند الناس ومن يعرفهم كما قال نوح عليه السلام ولا
اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا بل الخير كل الخير ما آتاهم الله أَلَيْسَ
اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ الذين يشكرونه بالحقيقة باستعمال نعمة وجودهم وصفاتهم
وجوارحهم وما يقوم به من ذواتهم ومعايشهم فى طاعة الله فشكروه بازاء النعمة الخارجية
بالعبادة وبصرفها من النعم وصرفها فى مرضاة الله وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها فى عبادته
وسلوك طريقه وتحصيل معرفته ومعرفة صفاته وبازاء نعمة الصفات بمحوها فى
الله والاعتراف بالعجز عن معرفته وشكره وعبادته وبازاء نعمة الوجود بمحوها بالفنا
فى عين الشهود حتى شكر الله سعيهم بالوجود الموهوب الحقانى وعلمهم ان الشاكر المشكور
لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره احد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وذلك هو علم شكرهم وجزاؤه منه وَإِذَا جَاءَكَ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا بمحو صفاتهم فى صفاتنا فَقُلْ سَلَامٌ الله عَلَيْكُمْ لتنزهكم عن عيب
صفاتكم وتجردكم عن ملابستها كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ الزم ذاته رحمة ابدال صفا
بصفاته لكم لان فى الله خلفا عن كل ما فات أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ اى ظهور عليه

فى تلوينه صفة من صفاته بغيبته وغفلته ثم رجع من تلوينه من بعد ظهور تلك الصفة فاء
الى الحضور فعرفها وقمعها بالانابة الى الله والتضرع بين يديه والرياضة فَأَنَّهُ غَفُورٌ
يسترها عنه رَحِيمٌ برحمة بهبة التمكين ونعمة الاستقامة وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ
اى مثل ذلك التبيين الذى بينا للمؤمنين بين لك صفاتنا وَلِتَسْتَبِينَ
سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ المحجوبين بصفاتهم الذين يفعلون ما يفعلون بها وذلك اجرامهم قُلْ
إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ما سوى الله من الذين يعبدون من هوى او من مال او نفس او شىء
او لذة بدنية او غير ذلك قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ بعبادتها فاضل اذن باحتجابى بها فلا اهتدى
الى التوحيد ومعنى الماضى انتحقق ضلالى على هذا التقدير وما انا من الهدى فى شىء
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ الآية اعلم ان للغيب مراتب اولها غيب الغيوب وهو علم الله
بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد ويوجد من
الازل الى الابد فى العالم الاول العقلى الذى هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه
كلى وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا
عليا كليا وجزئيا فى عالم النفس الكلية التى هى قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم
غيب عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات باسرها فى النفوس الجزئية الفلكية منطبعة
فى اجرامها معينة مشخصة مقارنة لاوقاتها على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه
فى الشرع بالسماء الدنيا اذ هو اقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ووقوع القضاء الذى
الذى هو تفصيل قضائه وعلم الله الذى هو العناية عبارة عن احاطته بالكل بحضور
ذاته لكل هذه العالم التى هى عين ذاته فيعلمها مع جميع تلك الصور التى فيها باعيانها
لا بصورة زائدة عليها فهى عين علمها ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض
والمفاتح الخزائن جمع مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح فمعناه اما ذلك المعنى بعينه يعنى ابوابها
مغلقة ومفاتيحها بيده لا يطلع على ما فيها احد غيره واما ان اسباب اظهارها واخراجها من
مكامنها الى عالم الشهادة حتى يطلع عليها الخلق بيد قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا يقدر
غيره على اخراجها منها حتى يطلع على ما فيها وهو لسان قضائه والكتاب المبين هو السماء الدنيا

لتعين هذه الجزئيات التي فيها مع عددها وتشخصها ثم يبعثكم فيه اي فيما جرحتم من صور
اعمالكم ومكاسبكم للجزاء ليقضى اجل عند البعث والاحياء ثم الى ربكم ترجعون
في عين الجمع المطلق فينبئكم باظهار صور اعمالكم عليكم وجزائكم بها وهو القاهر فوق
عباده بتصرفه فيهم كما يشاء وافنائهم في عين الجمع المطلق اذ لا شيء الا وهو مقهور
فيه ويرسل عليكم حفظة هي قواهم التي ينطبع فيها كل ما يرتكبونه من اعمالهم حتى
يصير فيهم هيئات او ملكات على حسب الرسوخ وعدمه فيظهر عليهم عند انسلاخهم
عن البدن فيتمثل بصور يناسبها اما روحانية لطيفة يوصل اليها الروح والثواب واما
جسمانية مظلمة يوصل اليها العذاب بل يظهر تلك الصور على جوارحهم واعضائهم
فيتشكل بهيئاتها وينطق عليهم باعمالها بلسان الحال او القوى السماوية التي اشرنا
الى انتقاش جميع الحوادث الجزئية فيها فيظهر عليهم باسرها عند مفارقتها عز به عنها
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها عليهم وهي بعينها الرسل التي توفتهم عند الموت
والرد اليه يكون في عين الجمع المطلق فانه للجزاء وهو اسرع الحاسبين لوقوع حسابهم
في آن هو آن توفيهم قل من ينجيكم من ظلمات البر التي هي حجب الغواشي البدنية و
الصفات النفسانية وظلمات البحر التي هي حجب صفات القلوب وتكثر المعقولات
تدعونه الى كشفها تضرعا في نفوسكم وخفية في اسراركم لئن انجانا من هذه الحجب
لنكونن من الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين قل الله ينجيكم منها بكشف
تلك الحجب بانوار تجليات صفاته ومن كل كرب اي ما يبقى في استعدادكم بالقوة من
كمالاتكم بابرازها حتى لو كانت بقية من بقايا وجودكم كرب بالكم لاستعدادكم للفناء
والخلاص منها بالكلية لقوة الاستعداد وكمال الشوق لانجائكم منها ثم انتم بعد علمكم
هذا المقام الشريف وما ادخر لكم تشركون به انفسكم واهوائكم فيبعد منها قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم باحتجابكم بالمعقولات والحجب الروحانية
او من تحت ارجلكم باحتجابكم بالحجب الطبيعية او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا متفرقة
كل فرقة على دين فرق من قولكم على امامهم يقابل الفرقة الاولى فيقع بينكم الهرج والمرج و

القتال

والقتال
او فرقا مختلفة العقائد كل فرقة على دين دجال او شيطان انسي او جني هو امامهم او يجعل
انفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم على القلب وطلب لذتها المخصوصة بها العادية
بجذبها الى غضب والاخرى الى شهوة او طمع او غير ذلك فيتفرق القلب بينها ما جرا فيما بينهم
اسرا في قبضتهم كلها هم بتحصيل لذة هذه مضغته الاخرى ويقع الهرج والمرج في وجودكم
لعدم ارتياضهم بسياسة رئيس واحد قاهرهم ويسوسهم بامرهم وحدان يقيم كلا منها
في مقامها مطيعة منقادة فيستقيم مملكة الوجود ويستقر الملك على رئيس القلب وعلى
هذا التاويل يكون واحد منهم فرقا او فرقا متفرقة على اديان شتى لا شخصا واحدا وكذب به
اي بهذا العذاب قومك وهو الحق الثابت النازل بهم قل لست عليكم بوكيل بموكل
يحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب لكل نبأ مستقر محل وقوع واستقرار وسوف تعلمون
حين ينكشف عنكم اغطية ابدانكم فيظهر عليكم الم هذا العذاب بصور ما يقتضيه هيئات
نفوسكم واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا اي صفاتنا باظهار صفات نفوسكم
واثبات العلم والقدرة والارادة لها فاعرض عنهم فانهم محجوبون مشركون واما
ينسينك الشيطان بتسويل بعض الاباطيل والخزعبلات عليك ووسوسة نفسك
نظهر بعض صفاتها او نجابنهم بذلك فتميل الى صحبتهم فلا تقعد بعد ما ذكرت تذكيرا
اياك مع القوم الظالمين بوضع صفاتهم موضع صفاتي ومحجوبا بصفاتهم فان
صحبتهم تؤثر فيك ويمكنك ان تقع في الاحتجاب بشؤم صحبتهم على سبيل التلوين وما على
الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم ويجتنبون هيئاتها من حسابهم اولئك المحجوبون
من شيء اي لا يحتجبون بواسطة مخالطتهم فيكونون معهم سواء ولكن ذكرنا العلم يتجردون
عن صحبتهم وما هي يقعون فيه من التلوين او ومالهم وشانهم ومحابهم حتى يصاحبوهم
ولكن فليذكروهم بادنى مخالطة لعلهم يتجردون شركهم وحجبهم فينجون ببركة صحبتهم
او وما عليهم ما يحاسب به من اعمالهم ووبالهم من شيء ولكن فليذكروهم بالزجر والنهي لعلهم
يحترزون منها وذر الذين اتخذوا اي اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى واللهو
لانهم لا ينتفعون بذلك رأسا لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم بالصور الحسية و

وذكر به وانذر بالقرآن كراهة ان تحجب نفس بكسبها اى لا يكون دينها وديدنها
ذلك ولم ترسخ تلك العقيدة فيها لكن يرتكب بالميل الطبيعى افعالا لا مثل افعالهم فتحجب
بسببها فان لها تاثيرا به وتيعظ فتيمنى فانذرها حتى لا يصير شانهم فتحبس بعملها عن
الهداية وح لا يقبل منها فدية اذ حجبت بكسبها والشراب الحميم هو شدة شوقها الى الكمال
لفوت استعدادها والعذاب الاليم حرمانها عنه باحتجابها باعمالها وهيئاتها قل اندعوا
من دون الله اى انعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة فينفع او يضر ونرد الى الشرك
على اعقابنا بعد اذ هدانا الله الهداية الحقيقية الى التوحيد كالذى ذهبت به
شياطين الوهم والتخيل فى مهامه من النفس حيران لا يدرى اين يتوجه وما يصنع بلا
طريق ولا مقصد له اصحاب رفقاء من الفكر والعاقلة العملية والنظرية يدعونه
الى الهدى اى يدعونه يقولون ائتنا كانى فان هذا هو الطريق وهو لا يرتاب قد ختم قلبه
بالهوى قل ان هدى الله الذى هو طريق التوحيد هو الهدى لا غير وامرنا لنسلم لرب
العالمين لننقاد بصفات الربوبية بمحو صفاتنا فى التجلى بجماله لاسلامها اليه وبتسليم
ملوك الحضور القلبى بنفيه وبجعل وقاية لنا فى الصفات ليكون هو الموصوف بها
فنتخلص عن وجودنا فيكون هو المحبوب المبتدأ نرصد فنائنا فيه وهو الذى خلق
سموات الارواح وارض الجسم قائما بالعدل الذى هو مقتضى ذاته ويوم يقول له كن
فيكون اى وقت التربية الذى هو ازل الازال ظهور الاشياء فانه ليس ذا التربية الا
هو ازل بالاعتبار العقلى لا انها تاخرت عن تلك الازلية بالزمان بل بالترتيب العقلى الاعتبارى
فى ذاته تعالى فان التعينات تتاخر عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها
بالارادة المسماة بقول كن بلا فصل وتاخير بعيد عنه فيكون لا انها لم تكن فى الازل
فكانت قوله الحق اى فى ذلك الوقت الذى سميناه التربية ارادته التى اقتضت وجود
المبدعات على ما هى عليه ثابتة على حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على احسن ما يكون من
النظام والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب يوم ينفخ ووقت نفخة فى الصور
اى صور الكائنات بافاضة ارواحها عليها لا ملك الا له فانها بنفسها ميتة لا وجود لها

ولاهي

انعام

ولا هي تنفك عن الملك عالم الغيب اى حقائق عالم الارواح التى هى ملكوته والشهادة اى
صور عالم الاجساد التى هى ملكه وهو الحكيم اوجدها ورتبها بحكمته فافاض على كل
صورة ما يليق بها من الارواح الخبير الذى علم اسرارها وملكوتها وخواصها وافعالها
لخلقه هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته القديمة الازلية الثابتة التى لا تتغير
فيها ابدا ابداعا على حسب العدل والحكمة الذى اقتضاه ذاته ومكون الكائنات باثباتها
فى عالم الملك الذى هو مالكه لا غير كيف شاء عالما باحوالها يكون عليما حكيما فى ابقائها
ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة على حسب ارادته بلا شريك
له فى ذلك كله واذ قال ابراهيم لابيه اى اذكر وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد
عند تبصيره وهدايته اباه واطلاعه على شرك قومه واحتجابهم بظواهر عالم الملك عن
حقائق عالم الملكوت وربوبيته للاشياء باسمائه مستغرقين بتاثير الاجرام والكواكب
ذاهلين بها عن المكون منبها بذلك قال لعمه واكبرهم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة
وتعتقد تاثيرها انى اريك وقومك فى ضلال مبين ظاهر يعرف بالحس ومثل ذلك
التبصير والتعريف التام الكامل نعرف ابراهيم ونريه ملكوت السموات والارض اى
القوى الروحانية التى يدبر الله بها امر السموات والارض فان لكل شىء قوة ملكوتية
تحفظه وتدبر امره باذن الله وليكون من الموقنين فعلنا ذلك اى بصرناه ليعلم ويعرف
ان لا تاثير الا لله بعينه باسمائه التى هى ذاته مع كل واحد من الصفات التى تصدر بها منها
الافعال وتتعدد الاسماء بتعدد الصفات فتتكثر الافعال ويرى وجه الاكوان فا
فالمحجوب بالكون وانقطع الحس يرى تلك الافعال من الاكوان والحجاب ونعمة الله قد
خرق حجاب الكون ورفع العقل محجوبا فى قيده برهانى الملكوت والمهتدى
بنور الهداية الالهية النفخة يرى ببصيرته ان الملكوت بالنسبة الى ذات الله تعالى
كالملك بالنسبة الى الملكوت فلا يرى التاثير من الاكوان لا وبهانى بملكوتها بل
مالكها ومكونها فيقول حقا لا اله الا الله فلما جن اى فلما اظلم عليه ليل عالم الطبيعة
الجسمانية وغشاه واوله شبابه راى كوكبا ملكوت الهيكل الانسانى التى هى النفس المسماة

بروحانية وجد فيضه وجوده وربوبيته منها اذ كان الله تعالى يربيه في تلك الحين باسمه المحيي
فقال بلسان الحال هذا ربي فلما افل بستوره من مقام النفس بطلوع نور القلب واشراقه
عليه بآثار الرشد والتعقل ومعرفته لامكان النفس ووجوب انطباعها في الجسم قال لا
احب الآفلين الغاربين في مغرب الجسم المحتجبين بالمستترين بظلمة الامكان والاحتياج
الى الغير فلما رأى القمر اي القلب بازغا بوصوله الى مقام القلب طلوعه من افق النفس و
ظهوره عليه ورأى فيضه بكاشفات الحقائق والمعارف وعلمه وربوبيته منه اذ كان الله
يربيه باسمه العليم والحكيم قال هذا ربي فلما افل باحتجابه عنه وعدم وجوده وشهوده
بان نوره مستفاد من شمس الروح وانه قد يبعث في ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب بها ولا
نور له لعرض عن مقامه سالكا طريق تجلي الروح قائلا لئن لم يهدني ربي الى نور وجهه
لاكونن من القوم الضالين الذين محجوبون بالبواطن عنه كالنصارى الواقفين مع
الحجب النورانية فلما رأى اي الروح بازغة تجليها عليه بظهور نورها وجد فيضه وشهوده
وربوبيته منها اذ كان الله تعالى يربيه باسمه الشهيد والعلي العظيم فقال هذا ربي هذا
اكبر بعظمته وشدة نورانيته فلما افلت باستيلاء انوار تجلي الحق وطلوع سبحات
الوجه الباقي وانكشاف حجاب الذات بوصوله الى مقام الوحدة نقل النظر الى الروح والى
وجوده شركا فقال يا قوم اني بريء مما تشركون بان شيء كان اذ لا وجود لغيره اني
وجهت وجهي اي اسلمت ذاتي ووجودي للذي اوجد سموات الارواح وارض النفس
مائلا عن كل ما سواه حتى عن وجودي بالفناء فيه وما انا من المشركين اي لست
من الشرك في شيء كوجود البقية وظهورها وغير ذلك وحاجه قومه في نفي الانانية
من الاجرام والاكوان وترك تعبد كل ما سوى الله قال اتحاجوني في الله وقد هداني
الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به ويقولون بتأثيره ابدا الا وقت ان يشاء ربي
شيئا من حجاب من مكروه او ضر لحجبني من جهتها فذلك منه ويجعله لا منها وسع ربي
كل شيء علما بعلم حالي وما في صلاحي ان علم انه اراد من جهتها امرا بفضل افلا تتذكرون
فتميزوا بين العاجز والقادر الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي ولم يلبسوا ايمانهم بظلم من ظهور

نفس

نفس او قلب او وجود بقية فانها شرك خفي اولئك لهم الامن الحقيقي الذي لا خوف معه
وهم مهتدون بالحقيقة الى الحق وتلك حجتنا اي حجة التوحيد التي احتج بها ابراهيم
على قومه كل من الصالحين الذين يقومون بصلاح العالم وضبط نظامه وتدبيره لا
لاستغنائهم بالوجود الموهوب الحقاني بعد فناء الوجود البشري وكلا فضلنا على
العالمين زمانهم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء اي ما
عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر
من علمه وكلامه عليهم شيء ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان لا وجود لعباده ولا شيء
الا به والكل موجود بوجوده لا وجود الا له فجميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب باطنه
والكل باطن ظاهر فاي حرج من ظهور بعض صفاته على مظهر بشري بل لا مظهر لكمال علمه
الباطن وحكمته الا الانسان الكامل فالنبي من حيث الصورة ظاهره ومن حيث المعنى
باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو به عباده الى ذاته ولا اثنينية الا
باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا اسم موجود الا هو ولا النبي ولا غيره فاذا
اعتبر تفاصيل تجلي صفاته واسمائه يظهر النبي بعين الخاص في ذاته تعالى ببعض صفاته
فيصير اسما من اسمائه واذا كان كاملا في نبوته يكون اسمه الاعظم الذي لا ينفتح ابواب
خزائن غيبه وجوده وحكمته الا به كما سمعت فلا ينكر ان محجوب محروم من فهم عسى
ان يفتح الله عين بصيرتك فترى ما لا عين رأت او يسمع قلبك فتسمع ما لا اذن سمعت
او ينور قلبك فيدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء
الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص عن كدورة صفات النفس وادعائهما مع بقائها
فيه فيكون في اقواله وافعاله بالنفس وهويته محجوبا بادعاء او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شيء اي حسب غرائب وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله
وفيضا من الروح القدسي غيبا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله اي تعرض بوجود
انانيته وتوهم التوحيد العلمي عيانا فادعى الالهية ولو ترى اذ الظالمون اي هؤلاء
الظالمون الذين للكمال المحجوبين الذين يدعون كون افعالهم الهية وهي نفسانية

والمتنبئين والمتزعمين في غمرات الموت اى شدائده وسكراته لافتتانهم في دعاويهم
وغلطهم في حسبانهم انهم قد فنوا عن انفسهم وتجردوا عن ملابس ابدانهم مع شدة
تعلقهم بها وقوة محبة الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادي والتجرد
عن الشهوات واللذات البدنية وما فنوا عن صفات نفوسهم ودواعيها حتى يسهل
عليهم الموت الطبيعي والملائكة اى قوى العالم التي كانت تمد قوام النفسانية من
القوى الكوكبية والفلكية وتاثيراتها التي كانت تستولي عليهم فتحيونهم مع ظنهم
انهم تخلصوا منها بالتجرد كما اشرنا اليه باسطوا ايديهم في تيار التاثير منهم بالقهر فيه
كسر قواها وقد دهما اخرجوا انفسكم اى يعنفونهم ويقهرونهم لشدة تعلقهم وكثرة تحرجهم
وصعوبة مفارقة الابدان اليهم اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجود
صفات نفوسكم وهيآتها المظلمة الموذية وحجب انانيتكم وتفرعنكم كما قال سيجزيهم
وصفهم بما كنتم تقولون على الله غير الحق اى بسبب افترائكم على الله ادعائكم واقوالكم
الصادرة من صفات نفوسكم واهوائها وكنتم عن آياته تستكبرون وبسبب
احتجابكم بانانيتكم محجبين بصفاتكم متزينين بوجودها الصفات محجوبين عنها بوجودها
مستكبرين بها عنها ولقد جئتمونا فرادى مجردين عن الصفات والعلائق والاهل
والاقارب والوجهة بالاستغراق في عين جمع الذات كما خلقناكم اول مرة بانشاء ذرا
هوياتكم في الازل عند اخذنا الميثاق وتركتم ما خولناكم من الوسايل والعلوم والفضا
وراء ظهوركم وما نرى معكم وسايلكم واسبابكم وما اثرتموها واهواكم وتعلقتم بها من
محبوباتكم ومعبوداتكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء بحبكم اياها وتعبدكم لها و
نسبكم التاثير اليها واعتقادكم لها واعتمادكم بها فقد وقع التفرق بينكم بتغير الاحوال
وتبدل الصور والاشكال وضل عنكم ما كنتم تزعمون شيئا وهو شهودكم فناء
الكل في الله ان الله فالق حب القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى النفس
بنور القلب عن الاخلاق والمكارم يخرج حي القلب عن ميت النفس تارة باستيلاء نور
الروح عليها ويخرج ميت النفس عن حي القلب اخرى باقباله عليها واستيلاء الهوى وصفات

النفس عليها ذلكم الله القادر على تقليب احوالكم وتقليبكم في اطواركم فانى تصرفون
منه الى غيره فالق الاصباح اى فالق ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور
شمس الروح واشراقه عليها وجاعل ظلمة النفس سكنا للقلب يسكن اليها للاستقاء
والاستراحة احيانا او سكنا فيه القوى البدنية ويستقر عن الاضطراب وشمس الروح
وقمر القلب محسوبين في عداد الموجودات الباقية الشريفة معتدا بهما او على حساب الاحوال
والاوقات يعتبر بهما ذلك تقدير العزيز العليم القوى على ذلك العزيز بانكشاف البروز د
الانكشاف والتستر والاحتجاب بها تعززا ته باحتجابه بهما ومنهما في ستر احواله وجلاله
وتارة بتجليه وفيهما واقفا بما يعلم ما يفعل بحكمته وهو الذي جعل لكم نجوم الحواس لتهتدوا
بها ظلمات بر الاجساد اى مصالح المعاش وبحر القلوب باكتساب العلوم بها قد فصلنا
الآيات اى الروح والقلب والحواس لقوم يعلمون ذلك وهو الذي انشأكم من نفس
واحدة هي نفس الكلية فمستقر في ارض البدن حال الظهور ومستودع في عين جمع الذات
حال الفناء قد فصلنا لكم الآيات بظهور النفس واستقرارها واستيداعها لقوم يفقهون
تتنور قلوبهم بصفاء فهومهم وهو الذي انزل من سماء الروح ماء العلم فاخرجنا به
نبات كل صنف من الاخلاق والفضائل فاخرجنا من النبات هيئة خضرة للنفس ونضرة
حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق نخرج من تلك الهيئة والنفس الطرية الغضة اعمالا
مترتبة شريفة مرضية وبنات صادقة يتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور تطلعها
معارف وحقائق قريبة التناول لظهورها بنور الروح كانها بديهية وجنات من اعناب
الاحوال والاذواق وخصوصا انواع المحبة القلبية المسكرة عصيرها وسلافتها وزيتون الفكر
ورمان التوهمات الصادقة التي هي العلوم الشريفة والقرائن الغيبية مشتبها بعضها ببعض
كالتعلقات والتفكرات والمعارف والحقائق والاعمال والنيات وكمحبة الذات ومحبة
الصفات وغير متشابه كانواع المحبة مع الاعمال مثلا ومشتبها في زينتها وقوتها وصنعها
وجلالتها وغير متشابه فيها انظروا الى ثمره اذا اثمر وراعوه بالمراقبة عند السلوك
وبدء الحال ولكن نظركم من اللذات الى هذه الثمرات متغيرة وكمالها عند الوصول بالحضور

إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون بالايمان العلمي ويوقنون هذه الآيات والأحوال التي
مدرناها وجعلوا لله شركاء الجن اي جعلوا جن الوهم والخيال شركاء لله في طاعتهم
لهما وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره ويطيعونه وخرقوا له
اي اختلقوا بالافتراء المحض له بنين من العقول وبنات من النفوس يعتقدون انها
موثرات مجردات مثله تولدت منه بغير علم منهم انها اسماؤه وصفاته لا اثر الا به
سبحانه وتعالى تنزه عما ان يكون وجوده مجردا مخصوصا بتعين خاص واحد من المجردات
المتعينة تصدر عنه وجودات العقول المجردة والنفوس وتعاظم عما يصفون به علوا
كبيرا بديع السموات والارض اي مديم النظر والمثل في سموات عالم الارواح وارض
عالم الاجساد او مبدع الكل أنى يكون له ولد اي كيف يماثله شيء ولم تكن له صاحبة
لان الصاحبة لا تكون الا مجانسة وهو لا يجانس شيئا واذا لم يجانس شيئا لم يماثله فلم يكن
له مثل يتولد منه وخلق كل شيء بتخصيصه بتعين في ذاته وايجاده بوجوده لا بانه
موجود مثله وهو بكل شيء عليم يحيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها كما يحيط وجوده بها
بما هو محاط لا يحيط بعلمه ولا يعلم الا بعلمه ولا يوجد الا بوجوده فلا يماثله لانها بانفسها
معدومة وتوابع يماثل المعدوم المطلق ذلكم البديع الحكيم المثل الموصوف بجميع هذه
الصفات الله ربكم لا اله الا هو باعتبار الوحدة لا هو الا هو لا موجود الا هو باعتبار الجمع خالق كل شيء
باعتبار تفاصيل صفاته فخصوه بالعبادة بان الوجود الموصوف بجميع الصفات الذي
هو الله دون ما سواه وهو على كل شيء وكيل اي لا يستحق العبادة الا المبدي لكل شيء
وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل اليها الارزاق وما يحتاج اليها
في بلوغ الكمال اللائق بها لا تدركه الابصار اي لا يحيط به لانه اللطيف الجليل عن
ادراكها وكيف تدركه وهي لا تدرك انفسها التي هي نور منه وهو يدرك الابصار
لاحاطته بكل شيء ولطفه ادركه قد جاءكم بصائر من ربكم اي آيات بينات هي صور
تجليات صفاته التي هي انوار بصائر القلوب فالبصيرة نور يبصر به القلب كما ان البصر
نور يبصر به العين فمن ابصر اي صار بصيرا بما قلنا فائدة ابصاره وهدايته لنفسه ومن

عمي

عمي عنها فانما مضرة احتجابه لا تتعدى الى غيره بل اليه وما انا عليكم بحفيظ رقيب يرقبكم
ويحفظكم من الضلال بل الله حفيظ يحفظكم ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا اي كل
ما يقع فانما يقع بمشية الله ولا شك ان استعداداتهم التي وقعوا بها في الشرك واسبابا
ذلك من تعليم الاباء والعادات وغيرها ايضا واقعة بارادة من الله والا لم يقع وان
امنوا فذلك هداية من الله ولا يقدرون على نقضها فما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم
من الضلال وما انت عليهم بوكيل تكلفهم بالايمان ولا ينافي هذا ما يقال في تفسيرهم فيما
بعد بقوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا لانهم قالوا ذلك عنادا
ودفعا للايمان بذلك التعلل لا اعتقادا فقولهم ذلك وان كان صدقا في نفس الامر
لكنهم كاذبين مكذبين للرسول اذ لو صدقوا وعلموا ان توحيد المؤمنين ايضا بارادة الله
وكذا كل دين فلم يعاندوا احدا ولم يعادوا ولو علموا ان كل شيء لا يقع الا بارادة الله لما
بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا الغرض التكذيب والعناد واثبات انه
لا يمكنهم الا ما هم عليه من ذلك فلذلك عيرهم به لا لانه ليس كذلك في نفس الامر فانهم
لم يطلعوا على مشية الله وانه كان اراد شركهم في الزمان السابق لم يرج ايمانهم الآن اذ ليس
كل منهم مطبوع القلب بدليل ايمان من آمن منهم فلم لا يجوز ان يكون بعضهم كانوا مستعدين
للايمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة وما وجدوا من آبائهم فاشركوا ثم اذا سمعوا الانذار
وشاهدوا آيات التوحيد اشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم فوحدوا فلذلك وبخهم
على قولهم وطلبتهم الحجة على ان استمرارهم بذلك دائما وانذرهم بوعيد من كان قبله
لعل من كان فيه ادنى استعداد اذا انقطع عن حجابه وسمع وعيد من قبله من المنكرين
ارتفع حجابه ولان قلبه القاسي ويكون ذلك توفيقا له ولطفا في شانه فان عالم الحكمة
مبني على الاسباب واما من كان من الاشقياء المردودين المختوم على قلوبهم فلا يدفع بذلك
راسا ولا يلقي اليه سمعا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية اي طلبوا خوارق
العادات واعرضوا عن الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم ينجع فيهم
الدعوة بالحكمة والآيات بالحجة كما ينجع في العقلاء المستعدين قل انما الآيات اي خوارق

العادات التي اقترحوها انما هي من عالم القدرة ليست الا عند الله وما يشعركم انها لا يؤمنون
بينا او وما يشعركم انهم لا يؤمنون عند مجيها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها ونقلب افئدتهم
اشد منه الايمان بتقلب قلبه وتحيره عند مجي الآية التي اقترحها وزعم انه يؤمن عند
نزولها فيقول هذا سحر ولا يؤمن به كما لم يؤمن قبل مجي الآية ونذره في طغيانه
بصفاتها واحتجابه بها يعمهون ولهذا قال في آخر الآية الثانية ما كانوا ليؤمنوا الا ان
يشاء الله يعني من استعد للايمان فهم المعقول وادرك الحجة وانفتح عين بصيرته
بادنى نور من هداية الله وآمن بادنى سبب ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق له ولو جاءته
اي كل آية من خوارق العادات ومنها ما اقترحه ولكن اكثرهم يجهلون ان الايمان
بمشية الله لا بخوارق العادات وفي الحقيقة لا اعتبار بالايمان المرتب على مشاهدة
خوارق العادات فانه ربما كان مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس في
القلب من معناه شيء كايمان اصحاب السامري والايمان لا يكون الا بالجنان كما
قال تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في
قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الخ اي يلزم من ترتب مراتب الارواح ان في مقابلة
اصفى الاستعدادات وانورها واقربها اكدرها واظلمها وابعدها ويلزم منه وجود
عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما وفائدة وجود العدو في مقابلته ان الكمال
الذي قدر له بحسب استعداده لا يظهر لا بفوح المحبة لله ليستمد منه الفيض في
التاثير وقوة القهر لصفات نفسه وقواها وهواها الحاجبة اياه عن كماله الذي خبره
بالقوة وهاتان القوتان لا تظهران الا بمقابلة العدو واما المحبة فلانه كلما ادرك منه
غلبته وتسلطا عليه لجا الى الله بالافتقار وتوجه اليه بفوح المحبة للاستمداد واما القهر
فلانه كلما نفسه بمعاداته واستخفافه وتعييره تنبه بمقابلته في مقام القلب وجلده
معرضا عن النفس ولذلك الاشتغال بالعدو وذهالا عنها الغرض الحمية والحرص على الفضيلة
التي يتميز بها العدو والاحتراز عن الرذائل الحيوانية والشيطانية ليبعد عن مقامه
ومناسبته ولئلا يتطرق له سبيل الى طعنه وتحقيره وان دانه بما ولهذا قال ص ما اوذى

نبي مثل ما اوذيت اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون احوجهم الى الفضل اقوى لغاية بعده
عن صفات النفس وعاداتها ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه
اي المحجوبون لمناسبتهم وليرضوه بمحبتهم اياه فيقوى قوة بهم ويتظاهر بهم او يخرج
ما فيهم من الشر قوة الى الفعل ويزدادوا طغيانا ونشد بالعلى النبي ص ويزداد توقع كماله ويحتج
ايضا بسببه ويلهي المؤمنين والذين في استعدادهم مناسبة للنبي ص فيبعث همتهم
ويزداد محبتهم للنبي ص ونصرتهم اياه فيظهر عليهم كمالاتهم ويتقوى بهم النبي ص كما قيل ان شيخ
المشايخ وكثرة مريديهم لا يكون الا بواسطة المنكرين اياهم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
اي تم قضاؤه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر من كفر ومحبة من احب
وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما صادقا مطابقا لما يقع عادلا مناسبا لكل قول وفعل
ولكل كمال وحال لاستعداد من يتصف به وعدلا لاقتضائه لا مبدل لاحكامه الازلية و
هو السميع لما نطقوا به من الاقوال والاحوال القدرة العليم بما يخفون اكثر من في
الارض اي من الجهة السفلية بالركون الى الدنيا وعالم النفس والطبيعة يضلوك عن
سبيل الله بتزيينهم تقليدهم عليك ودعوتهم اياك الى ما هم فيه ان يتبعون الا الظن
لكونهم محجوبين في مقام النفس بالاوهام والخيالات عن اليقين وان هم الا يخرصون
المعاني بالصور والآخرة بالدنيا ويقيسون احوال المعاد بعادات الحس وصفاته كما قيل
العاش وصفاته فيشركون ويحلون بعض المحرمات ويحرمون بعض الطيبات فكلوا
اي معلومة ماترك في المائدة وسبب النهي عن طاعة المضلين واتباعهم ظاهر الاثم سيات
الاعمال والاقوال الظاهرة على الجوارح وباطنه العقائد الفاسدة والعزائم الباطلة او من
كان ميتا بالجهل وهوى النفس واحتجابه بصفاتها فاحييناه بالعلم ومحبة الحق وكشف
حجب صفاته بتجليات صفاتنا وجعلنا له نورا من هدايتنا وعلمنا او نورا من صفاتنا
او نورا منا بقيومتنا للذات على حسب مراتبه كمن صفته هذا اي هذا القول هو في
ظلمات من نفسه وصفاتها وافعالها ليس بخارج منها كذلك زين للمحجوبين عملهم
فاحتجبوا به وكذلك جعلنا في كل قرية الحكمة المذكورة في معاداة الانبياء وكذا في قرية وجود

الانسان التي هي البدن جعل اكابر مجرميها من قوى النفس الامارة ليمكروا فيها باضلال
القلب وفتنته واغوائه وما يمكرون الا بانفسهم لان عاقبة مكرهم راجعة اليهم باحراقهم
بنيران فقد الآلات والاسباب في جحيم الهوى والحرمان من اللذات والشهوات
وحصول الآلام الجسمانية عند خراب البدن وعند المعاد وبعثهم في اقبح الصور على
اسوء الاحوال واذا جاءتهم آية من صفة قلبية واشراق نوري من صفة ملكية سلبية او
اوعلم وحكمة وفيض نوري وحي ينكروها بالاعراض عنها ويمنعون من قبل الوهم والخيال
ادراكات العقل والفكر وتركيبات تخيلية ومغالطات وهمية يعارضون بها البراهين
الحقة حتى يؤمنوا بها واذعنوا لها الله اعلم حيث يجعل رسالاته لا يضعها الا في
مواضعها من القوى الروحانية المجردة من المواد الهيولانية سيصيب الذين اجرموا من
احتجابهم ومكرهم في اضلال من استعد للهدى او اهتدى من القلوب الصافية صغار
عند الله بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن وعذاب شديد بحرمانهم عما يلايمهم و
وصول ما ينافيهم في المعاد الجسماني بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه من هذه القوى
للانقياد للعقل يشرح صدره اي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي القلب ذا نور و
سعة لقبول نوره وتمكن من استسلامه ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا
يعسر عليه ويعجزه عن ذلك حرجا ذا ظلمة وضيق واستعداد عن قبول النور كانما يزاول
امرا ممتنعا في الاستنارة بنور القلب وطلب الفيض منه على منهج التاويل الذي ذكرناه
وعلى المعنى الظاهر المراد من الآية السابقة فمن يرد الله ان يهديه للتوحيد يشرح صدره
لقبول نور الحق واسلام الوجه الى الله تعالى بكشف حجب صفات نفسه من وجه قلبه الذي
يلي النفس فيفسح لقبول نور الحق ومن يرد ان يضله يجعل صدره حرجا باستيلائها و
ضغطها له كانما يصعد في السماء الروح مع تلك الهيئة البدنية المظلمة وذلك امر محال له
كذلك يجعل الله الرجس على القلوب بحب التعلقات المادية او رجس التعذب بالهيآت
البدنية على الذين لا يؤمنون وهذا اي طريق التوحيد واسلام الوجه الى الله صراط
ربك مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه من الوجوه يميل الى جانب الصورة او الى جانب المعنى

انعام

اولى الغير والشرك قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون المعارف والحقائق التي هي مركوزة
في استعدادهم فيهتدون بها لهم دار السلام من كل نقص وآفة وخوف ظهور صفة و
وجود بقية عند ربهم في حضرة صفاته او حضرة ذاته وهو وليهم يعطيهم محبته وكاله
ويخلعهم في ظل صفاته وذاته ويحفظهم فامانه بالبقاء السرمدي بعد فناء حدثانهم
بسبب اعمالهم القلبية والقالبية في سلوكهم ويوم يحشرهم في يوم عين الجمع المطلق جميعا
قلنا يا معشر الجن القوى النفسانية قد استكثرتم من الانس اي من الحواس والاعضاء
الظاهرة او من الصور الانسانية بان جعلتموهم اتباعكم واهل طاعتكم باغوائكم اياهم و
تسويلكم وتزيينكم الطعام اللذيذة واللذات الجسمانية عليهم ووسوستكم اياهم ما
بالمعاصي وقال اولياؤهم من الانس الذين يتولونهم ربنا استمتع بعضنا ببعض
بانتفاع كل منا في صورة الجمعية الانسانية بالآخر وبلغنا اجلنا الذي اجلت
لنا بالموت او بالمعاد الجسماني على اقبح الصور واسوء العيش قال النار مثواكم بالحرمان
عن اللذات ووجدان الآلام مثواكم خالدين فيها الا وقت ما شاء الله ان يخفف او
يحي منكم من لا يكون سبب تعذيبه شركا راسخا في اعتقاده ان ربك حكيم لا يعذبكم
الا بهيآت نفوسكم التي كسبتم على ما تقتضيه الحكمة عليم بمن يتعذب باعتقاده فيدوم
عذابه او بهيآت سيئات اعماله فيعذب على حسبها ثم ينجو منه وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا اي ومثل ذلك الجعل العظيم الهائل نجعل بعضهم ولي بعض بتوافق
مكاسبهم وتناسبهم فيتوالون ويحشرون معا في العذاب كالجن والانس الذين ذكرناهم
او نجعل بعضهم والي بعض بتعذيبه بسكوبانه فالنار رسل منكم من البشر الذين
هم منكم وعلى التاويل المذكور من عقولكم التي هي قوى من جنسكم وهذه الاسولة
والاجوبة والشهادة كلها بلسان الحال لاظهار الاوصاف كما قيل قال الجدار للوتد لم
تشقني قال الوتد سل من يدقني وكشهادة الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيآت
اقترافها ونطقها بها ذلك اشارة الى ارسال الرسل وتبيين الآيات والزام الحجة
بالانذار والتهديد اي الامر ذلك لان ربك لم يكن مهلك القرى على غفلتهم قبل الانذار باسم

الحكمة ولكل درجات في القرب والبعد من اعمالهم التي عملوها ان يشأ يذهبكم لفناء عنكم
ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من اهل طاعته برحمته ذلك اي تحريم الطيبات
عليهم جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون في ابعادهم بجزاء الظلم فان كذبوك فقل ربكم
الله واسع المغفرة فلا يبعد بانظاركم فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولكنه ذو قهر
شديد فلا يرد رحمته باسه عن المجرمين بل ربما اودع قهره في صورة لطفه ولطفه في
صورة قهره كذلك كذب الذين من قبلهم اي كذب المنكرون للرسل من قبلهم
بتعليق كفرهم بمشية الله عنادا وعتوا حتى هلكوا بكفرهم قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا اي ان كان لكم علم بذلك وحجة فبينوا وانما قال ذلك لانهم لو قالوا ذلك
من علم لعلموا من ايمان الموحدين وكل شيء لا يقع الا بارادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروا
بل دالوهم ولم يبق بينهم وبين المؤمنين خلاف ولعمري انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا
مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن في ذلك وبنوا على التقدير والتخمين لغرض
التكذيب والعناد ولما سمعوا من الرسل الزاما لهم واثباتا لعدم امتناعهم من
الشرك بقول الرسل لانهم محجوبون في مقام النفس واني لهم اليقين ومن اين لهم
التحقيق ومن اين لهم الاطلاع على مشية الله قل فلله الحجة البالغة اي ان كان ظنكم هذا
صادقا في تعليق شرككم بمشيته فليس لكم حجة على المؤمنين وعلى من ذكر من اهل دين
لكون كل دين بمشية الله فيجب ان يوافقوهم ويصدقوهم بل هذا الحجة عليكم في
وجوب تصديقكم واقراركم بانكم اشركتم بمن لا يقع امر الا بارادته فلا اثر لارادتكم
اصلا فانتم اشقياء في الازل مستحقون للبعد والعقاب فلو شاء لهداكم اجمعين
اي لو صدقتم ولكن كان انشاء كفركم لو شاء لهداكم كلكم فبان انكم علمتم انه لم يشأ
هدايتكم حتى اصررتم وهذا يهيج لمن عسى ان يكون له استعداد منهم فينتفع ويهتدي
فيرجع عن الشرك ويتوب قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لما اثبت ان المشركين في
التحريم والتحليل يتبعون اهواءهم اذ الشرك في نفسه ليس الا عبادة الهوى و
الشيطان فلما احتجبوا بصفات النفس عن صفات الحق وامر عليهم الهوى وعبد وله

اطاعوه

انعام ـه

اطاعوا اوامره ونواهيه في التحريم والتحليل بين ان التحريم والتحليل المتبع فيهما امر الله ما هما
ولما كان الكلام معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها على المحللات
فحصر جميع انواع الفضائل بالنهي عن اجناس الرذائل وابتداء بالنهي عن رذيلة القوة
النطقية التي هي اشرفها فان رذيلتها اكبر الكبائر يستلزم لجميع الرذائل بخلاف رذيلتي
اخويها من القوة البهيمية والسبعية فقال الا تشركوا به شيئا اذ الشرك من خطاها
في النظر وتقصيرها عن استعمال العقل ودرك البرهان وعقبه باحسان الوالدين
اذ معرفة حقوقهما تتلو معرفة الله في الايجاد والربوبية لانهما سببان قريبان في
الوجود والتربية وواسطتان جعلهما الله تعالى مظهرين لصفتي ايجاده وربوبيته ولهذا
قال من اطاع الوالدين فقد اطاع الله ورسوله فعقوقهما الشرك ولا يقع الجهل بحقوقهما
الا من الجهل بحقوق الله ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الاولاد خشية الفقر لان
ارتكاب ذلك لا يكون الا من الجهل والعمى عن سببيته تعالى لرزق كل مخلوق وانه رزاق
العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والاحتجاب عن سر القدر ليعلم ان
الارزاق مقدرة بازاء الاعمار كتقدير الاجال فاولها لا يقع الا من خطا بينا في معرفة ذات
الله تعالى والثانية من خطانا في معرفة صفاته والثالثة من معرفة افعاله فلا يرتكب
هذه الرذائل الثلث الا منكوس محجوب عن ذات الله وصفاته وافعاله وهذه الحجب
الرذائل واساسها ثم بين رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها اظهر وانعم فقال
ولا تقربوا الفواحش من الاعمال القبيحة الشنيعة عند العقل ما ظهر منها كالزناء
في الحانات وشرب الخمر واكل الربوا وما بطن كقصد هذه الفواحش المذكورة وتمنيها
والهم بها وتخفيا منها كالسرقة وارتكاب المحظورات في الخفية ثم اشار الى رذيلة القوة
السبعية بقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اي بالقصاص او الكفر
وختم الكلام بقوله ذلكم اي الاجتناب عن اجناس رذائل النفوس الثلث وصيكم به
لعلكم تعقلون اي لا يجتنبها الا العقلاء ومن ارتكبها فلا عقل له ثم اراد ان يبين
ان الرذائل الثلث مستلزمة باجتماعها رذيلة الجور التي هي اعظمها وجامعها كما ان فضائلها

نستلزمها العدالة التي هي كالعنوانات لها فقال ولا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه
الا بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن من حفظه وتثميره حتى يبلغ اشده
فينتفع به لا بالاكل والانفاق فيما بكم والاتلاف فانه الفحش ولما بين تحريم اجتناب
الرذائل الاربع باسرها على التفصيل مع ايجاب الفضائل الاربع بالاجمال اه
اذ تفصيل الرذائل يغني تفصيل مقابلاتها وذلك بانها مندرجة باسرها في العدالة
فامر بها من جميع الوجوه فعلا وقولا وقال واوفوا الكيل والميزان بالقسط اي حافظوا
على العدالة فيما بينكم وبين الخلق مطلقا واذا قلتم فاعدلوا اي لا تقولوا الا بالحق
ولو كان المقول فيه ذا قربى فلا تميلوا في القول له او عليه الى زيادة او نقصان
وبعهد الله اوفوا اي بالتوحيد والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد
السابق بالعهد اللاحق لما كان سلوك طريقة الفضيلة التي هي طريق الوحدة و
التوجه الى الحق صعبا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف مخصوصا في الافعال اذ
مراعاة الوسط فيها بلا ميل الى طرفي الافراط والتفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله
واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فبين انه جمع في هذا الكلام
بين النهي عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل كلها بحيث لا يخرج منها جزء من
جزئياتها ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه ان هذه آيات محكمات لم ينسخهن
شيء من جميع الكتب واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب
الاحبار والذي نفس كعب بيده انها اول شيء في التورية ذلكم اي ما ذكرتم من وجوب
الاجتناب من جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل وصاكم به في جميع الكتب
على السنة جميع الانبياء والرسل لعلكم تذكرون عهد سماعها عما وهب الله لكم من
الكمال واودع استعدادكم في الازل وان هذا اي طريق الفضائل لان منبع الفضيلة
هي الوحدة الا ترى انها اوساط واعتدالات بين طرفي افراط وتفريط لا يمكن سلوكها
على التعين بالحقيقة الا لمن استقام في دين الله واتبع الله بالتوفيق لسلوك طريق
الحق حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم انقمت في حال البقاء بعد الفناء

بصفاته

بصفاته تعالى قام بالله فاستقام فيه وبه فيكون صراطه صراط الحق وسبيله سبيل الله صراطي
مستقيما اي طريقي لا يسلكها الا من قام بسويا منها بلا ميل الى اليمين والشمال الغرض
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة فانها اوضاع
وضعها اهل الاحتجاب بالعادات والاهواء ووضع لهم ثلاثة دواظلمة وعشوة و
حيرة وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه خط خطا
فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل
سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية فتفرق بكم عن سبيله ذلكم اي سلوك
طريق الوحدة والفضيلة وصاكم به لعلكم تتقون اي السبل المتفرقة بالاجتناب
من مقتضيات الاهواء ودواعي النفوس وتجعلون الله وقاية لكم في ملازمة الفضائل
ومجانبة الرذائل ثم آتينا موسى الكتاب اي بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة
في قديم الدهر آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي تتميما للكرامة والاية ونعمة
النبوة مزيدا على الذي احسنه موسى من سلوك طريق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام
الكاملة والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء في الوحدة كما قال تعالى فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بالتكميل ودعوة الخلق الى الحق وتفصيلا لكل
شيء يحتاج اليه الخلق في المعاش والمعاد وهدى لهم الى ربهم في سلوك سبيله ورحمة
عليهم بافاضة الكمالات عليهم بواسطة موسى والكتاب لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
الايمان العلمي والعياني وهذا كتاب انزلناه مبارك بزيادة الهداية الى محض التوحيد
والارشاد الى سواء السبيل يهدي باقرب الطرق الى ارفع الدرجات من الكمال فاتبعوه
واتقوا كل ما سوى الله تعالى حتى ذواتكم وصفاتكم لعلكم ترحمون رحمة الاستغناء بالله
وفي الله بالوجود الموهوب او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لفرط
استعدادنا وصفاء اذهاننا ان صدقتم فقد جاءكم بينة من ربكم بيان لكيفية سلوككم
وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل طريقكم وتيسيره الى اشرف الكمالات هل ينظرون
الا ان تأتيهم الملائكة لتوفي روحهم او يأتي ربك بتجليه في جميع الصفات كما مر اشا

الذين تحول الصورة في القيامة فلا يعرفه الا الموحدون الكاملون واما اهل المذاهب والملل
المختلفة فلا يعرفونه الا في صورة معتقدهم أو يأتي بعض آيات ربك بتجليه في
بعض الصفات التي لم يعرفوه بها يوم يأتي بعض آيات ربك بعض تجلياته التي
لم يأنسوا بها ولم يعرفوها لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل فان الناس
اما محجوبون مطلقا وليسوا كذلك وهم اما مؤمنون به مطلقا ثم ببعض الصفات او بكلها
والمؤمنون به العارفون اياه بكلها اما محجوبون للذات واما محجوبون للصفات فاذا تجلى
الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه
الصفة من قبل هذا التجلي اذ الايمان انما ينفع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة متمكن بها القلب
ويتنور بها النفس ويشاهد بها الروح لا الذي يقع عند الاضطرار لوجود عنه او كسبت في
ايمانها خيرا كايمان العارفين المحجوبين للصفات فانهم وان آمنوا انه معرفوا بتجليه
بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق واحتجبوا ببعض الصفات كالنعيم
مثلا اما اللطيف او الرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم او المذل والقهار لم ينفعهم الايمان به
اذ لم يطيعوه من قبل بهذا الوصف ولم يتبرزوا بتجليه ولم يحبوا الذات فيلتذوا ويشهدوه
في صفة كانت ان الذين فرقوا دينهم اي جعلوا دينهم اهواء متفرقة كالذين غلب عليهم
صفات النفس تجذبهم هذه الى شيء وهذه الى شيء بحسب اهوائهم المختلفة فبقوا حيارى لا وجهة
لهم ولا مقصد وكانوا شيعا فرقا مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء يغلب على بعضهم
الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان دانوا بدين جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب
ومدد استيلاء تلك القوى الغالبة على القلب ولم يتبعه والايمان دانوا وبدعوا ولم ينقادوا
الا لاهوائهم ويخدع ويعبد كل منهم الها بحسب [illegible] فيما لم يجعله سبب الاستطالة
والتفوق على الآخر كما شاهد من اهل المذاهب الظاهرة لست منهم في شيء اي لست من
هدايتهم ودعوتهم الى التوحيد في شيء اذ هم اهل التفرقة والحجاب بالكثرة لا يجمعهم
ولا يجد قصدهم انما امرهم الى الله في جزاء تفرقتهم لا اليك ثم ينبئهم عند ظهور
هيئات نفوسهم المختلفة والاهواء المتفرقة عليهم بمفارقة الابدان بما كانوا يفعلون

من السيئات

انعام

من السيئات من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا اقل درجات الثواب وذلك ان
الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة بظهور النفس فاقل درجات ثوابها انه يصل
بها الى مقام القلب التي تلو مقام النفس في الارتقاء تلو مرتبة العشرات للآحاد في
الاعداد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه لا مقام ادون من مقام النفس
فيحط اليه [illegible] القهر يرى جزاءه في مقام النفس بالمثل ومن هذا يعلم ان الثواب من
باب الفضل فانه يزيد به صاحبه ويتنور استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق فيتضاعف
على اضعاف ما فعل ويكتسب به اجورا متضاعفة الى غير نهاية بحسب زيادة القبول عند
فعل كل حسنة وزيادة الفيض عند زيادة القبول وزيادة القدرة والتضعف على
الحسنة عند زيادة الفيض الى ما لا يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها الى سبعمائة
والله يضاعف لمن يشاء وان العقاب من باب العدل اذ العدل يقتضي التساوي
ومن فعل بالنفس اذا لم يعف عنه يجازى بالنفس سواء وقد ذكرنا ما قيل في قوله لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الفضيلة للانسان ذاتية موجبة لفطرته
والرذيلة عارضة من قبل النشأة العارضة ظلمتها للفطرة فيما لم يكن بقصد ونية
من صاحبها او كانت ولم يصر عليها عفي عنها ولم يحجب صاحبها وان كان جوزي في مقام
النفس بالمثل والحسنة والسيئة المذكورتان هما من قبيل الاعمال والا رب سيئة من
متخصص تعادل حسنتين من غيره كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين بوجود القلب
عند الشهود وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم بظهور القلب ورب
سيئة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك مثلا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم اي
الى طريق التوحيد الذاتي دينا قيما ثابتا ابدا لا يغيره الملل والنحل ولا ينسخه الشرائع و
الكتب ملة ابراهيم التي اعرض بها عن كل ما سواه بالترقي في جميع المراتب ما بلا من كل
دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة من صفات [illegible] قل ان صلاتي ونسكي
اي حضوري وشهودي بالروح ونسكي اي تقربي اي كلما انقرب به الى القلب ومحياي
بالحق ومماتي بالنفس كلها فيه لا نصيب ولا احد غيري فيها لاني فنيت [illegible] فلا وجود

لى ولا الغير حتى يكون لحظ ولا نصيب رب العالمين اى لها باعتبار الجمع فى صورة تفاصيل صح
الربوبية لا شريك له فى ذلك جمعا وتفصيلا وبذلك امرت اى امرت ان لا ارى
غيره فى عين الجمع ولا فى صور التفاصيل حتى اعمل له كما وصفنى تعالى بقوله ما زاغ البصر وما
طغى بهو الامر والمأمور والرائى والمرئى وانا اول المسلمين المنقادين للفناء فيه اسلاما
وجهه له باعتبار الرتبة فى تفاصيل الذات ولا فلا اول ولا آخر ولا اسلم ولا كافر قل
اغير الله الذى هذا شأنه ابغى ربا فاطلب مستحيلا اى غير الذات الشامل لجميع الصفات
الذى هو الكل من حيث هو كل ابغى متعينا فيكون مربوبا لا ربا وهو رب كل شئ وما
سواه باعتبار تفاصيل صفاته مربوب ولا تكسب كل نفس الا عليها اى هو وبال
عليها اذ كسب النفس شرك لنسبتها افعال الله تعالى وكل من اشرك فوباله عليه باحتجابه ولا تزر
وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة وزرها فيها ولو سرايتها لحجبت به فكيف تتعدى
الى غيرها وهو الذى جعلكم خلائف فى الارض باظهار كمالاته فى مظاهركم لتنفيذكم
امره ورفع بعضكم فوق بعض درجات فى مظهريته كمالاته على تفاوت درجات الاستعداد وانت
ليبلوكم فيما آتيكم من كمالاته بحسب الاستعدادات من يقوم بحقوق تجليات
ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن يقوم بحقه فى سلوك طريقها حتى يظهرها لله
باخفاء صفات نفسه فيكون مؤيدا بالامانة الله ومن لا يقوم فيكون خائنا ويظهر
عليكم اعمالكم بحسبها فيترتب عليها الجزاء اما بعقوبة الاحتجاب عاجل التغيير معا فيكون
ان ربك سريع العقاب واما بعقوبة البروز والانكشاف فيكون لغفور ستر
افعالكم وصفات نفوسكم الساترة الواجبة لتلك الصفات الالهية والكمالات الربانية
رحيم بوجهكم باظهارها عليكم والله اعلم بحقائق الامور

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك الآية اشارة الى الذات الاحدية ول اشارة الى الذات مع
صفة العلم كما مر وم الى النبية الجامعة التى هى معنى محمد اى نفسه وحقيقته وص

مثوبة

اعراف

الى الصورة المحمدية التى هى جسد مظاهره وعن ابن عباس انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش
الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار بالجبل الى جسد محمد صلى الله عليه وآله وبعرش
الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث قلب المؤمن عرش الله وجاء لا يسعنى ارضى ولا
سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة منه
الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل
واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة
الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى فاستوى عنده النور والظلمة لفناء الكل فيه كان
وقته لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فعنى لا بد ان وجود الكل
من اوله الى آخره كتاب انزل اليك علما فلا يكن فى صدرك حرج منه اى ضيق من
حمله فلا يسعه لعظمته فلا شئ بالفناء فى الوحدة والاستغراق فى عين الجمع و
الذهول عن التفصيل اذ كان عم فى مقام الفناء محجوبا بالحق عن الخلق كلما ورد عليه الوجود
وجب عنه الشهود الذاتى وظهر عليه التفصيل ضاق منه وعاء وجوده وانتكب عليه وزره
وثقل ولهذا خوطب بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اى بالوجود
الموهوب الحقانى والاستقامة فى البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك الجمع
والتفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك وزر بمشاهدة التفصيل فى عين الجمع ولا احتجاب
باحدهما عن الآخر لتنذر به وتذكر تذكيرا للمؤمنين بالايمان الغيبى اى لا يطيق صدرك ذلك
شرك لتمكنك الانذار والتذكير اذ لو ضاق لبقيت فى حال الفناء لا ترى الا الحق فى الوجود
ولا تنظر الى الخلق بنظر العدم المحض فكيف تنذر وتذكر ويا مر وينهى وعلى تقدير القسم
فمعناه بالكل من اوله الى آخره او باسم الله الاعظم اذ هو حامل العرش فالعرش جميع الذات
والصفات فالمجموع هو الاسم الاعظم الذى هو كتاب انزل اليك علما ولهذا القرآن كتاب
انزل اليك والوزن يومئذ الحق الوزن هو الاعتبار اى اعتبار الاعمال حين قامت
القيامة الصغرى هو الحق اى العدل والثبات او الوزن العدل يومئذ فمن ثقلت
موازينه اى رجحت موزوناته بان كانت باقيات صالحات من المعانى الكلية والمعارف

والمعارف والأخلاق الحميدة الباقية فأولئك هم الفائزون بصفاء الفطرة والكمالات
المكتسبة من الفضائل العلمية ونعيم جنة الصفات في مقام القلب ومن خفت
موازينه أي موزوناته بأن كانت من المحسوسات الفانية والشهوات الفاسدة
فأولئك الذين خسروا أنفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريعة الزوال وإفنائها
في دار الفناء مع كونها بضاعة البقاء واعلم أن لسان ميزان الحق هو صفة العدل
وإحدى كفتيه هو عالم الحس والنفس والكفة الأخرى هو عالم العقل والقلب
فمن كانت مكاسبه من المعقولات الباقية والأخلاق الفاضلة والأعمال الخيرة المقرونة
بالنيات الصادقة ثقلت لكونها ذات قدر ووزن إذ لا قدر أرجح من البقاء
الدائم ومن كانت مقتنياته من المحسوسات الفانية واللذات الزائلة والشهوات
الفاسدة والأخلاق الرديئة والشرور المردية خفت إذ لا قدر لها ولا اعتداد بها ولا
خفة أخف من الفنا فخسرانهم هو أنهم أضاعوا استعدادهم الأصلي في طلب الحطام
الدنيوي وتحصيل المآرب النفسانية بسبب ظهورهم بصفات أنفسهم وظلمهم بصفا
تنا بالتكذيب بها أي بإخفائها بصفات أنفسهم خلقتني من نار وخلقته
من طين خلقت القوة الوهمية من لطافة أجزاء الروح الحيوانية التي تحدث في القلب
من مجاورية الأخلاط ولطافتها وترقيها إلى الدماغ وتلك الروح هي أحر ما في البدن
فلذلك سماها نارا والحرارة توجب الصعود والترفع وقد مر أن كل قوة ملكوتية
يطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها لتوقفها على الكمالات البدنية وخواصها و
كمالات الروح الحيوانية وخواصها واحتجابها عن الكمالات الإنسانية الروحانية و
القلبية هو صورة إنكارها وعلة إبائها واستكبارها وبعدها عن طورها بالحكم في
المعاني المعقولة والمجردات والامتناع عن قبول حكم العقل هو صورة إبائها عن
السجود فما يكون لك أن تتكبر إذ التكبر هو التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من
صفات النفس فلا يليق بالحضرة الروحانية التي تزعم أنك من أهلها بالترفع على
العقل فاخرج فلست من أهلها الذين هم الأعزة إنك من الصاغرين من القوى الفانية

اللازمة

اللازمة للجهة السفلية الدنية الهوان بلازمة الأبدان إلى يوم يبعثون من قبور الأبدان و
أحداث صفات النفس بعد الموت الإرادي في القيامة الوسطى بحياة القلب وخلاص
الفطرة من حجب النشأة أو يبعثون بعد الفناء في الوحدة في القيامة الكبرى بالوجود
الموهوب الحقاني والحياة الحقيقية والمبعوث الأول هو المخلص بكسر اللام والثاني هو
المخلص بفتح اللام ولا سبيل لإبليس إلى إغوائهما فبما أغويتني إقسام أو تسبب وإبليس
محجوب عن الذات الأحدية دون الصفات والأفعال فشهوده للأفعال و
تعظيمها إقسام لها كما أقسم بالعزة بلأغوينهم ههنا وشهوده للصفات وإعظامه لها
إقسام بها كما أقسم بالعزة في قوله فبعزتك لأغوينهم أجمعين لأقعدن لهم صراطك
المستقيم أي عرضتني له في طريق التوحيد الذاتي وأصدنهم عن سلوكها بأن
أشغلهم بما سواك ولآتينهم من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الشاهد لأن
إتيانه من سفل أي من جهة الأحكام الحسية والتدابير الجزئية في باب المصالح الدنيوية
عن موجب الضلالة الزبلة فينغمس في العلوم الطبيعية والرياضية وبه يستعين العقل
فيما لا مرجح تأويل قوله لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وإتيانه من فوق فلا يمكن
إذ الجهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الإلهامات الحقة والقاآت الملكية وتفيض
المعارف والحقائق الروحانية فبقيت الجهات الأربع ما قدم وما وسواسه من بين يديه
فبأن يؤمنه من مكر الله ويجرئه بأن الله غفور رحيم ولا تخف فيثبطه عن الطاعات وأما
من خلفه فبأن يخوفه من الفقر وضيعة الأولاد فيحرصه على الجمع والادخار ولنفقته في
المستقبل عند تأميله طول العمر وأما من جهة اليمين فبأن يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله
وعلمه وطاعته ويحجبه عن الله تعالى برؤية فضيلته وأما من شماله فبأن يحمله على الفواحش
والقبائح ويدعوه إلى الشهوات واللذات ولا تجد أكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم و
جوارحهم وما أنعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب إلى الله لمن تبعك منهم
لأملأن جهنم الطبيعة التي هي أسفل مراتب الوجود منكم أجمعين محجوبين عن لذة
نعيم الأبدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية والحقانية معذبين

بنيران الحرمان عن المدد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات عالم الكون والفساد
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما اي ليظهر عليهما بالميل الى الطبيعة ما حجب
عنهما عند التجرد من سوآت الامور الطبيعية واللذات البدنية والرذائل الخلقية
والافعال الحيوانية والصفات السبعية البهيمية التي يستحيي الانسان من اظهارها
ويستحيي افشاءها وتحمله المروة على اخفائها لكونها عورات عند العقل يأنف منها
ويستقبحها وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي ادعوهما
في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة الهيولانية لذات ملكية من ادراكات
افعال ادوقية وخلودا فيها او ملكا ورياسة على القوى وساير الحيوانات دائما
بغير زوال ان قرئ ملكين بكسر اللام كما قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا
يبلى وزين لهما من المصالح الجزئية والزخارف الحسية التي لا تنال الا بالآلات البدنية
في صورة الناصح الامين وقاسمهما اي قرّرهما الحق في التعلق بها والسكون اليها ما غرهما
من التزيين بزي الناصحين وافادة توهم دوام اللذات البدنية والرياسة
الانسية وسول لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسية وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة اي يكتمان الفواحش الطبيعية بالآداب الحسنة والعادات
الجميلة التي هي من نتائج الآراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية و
يخصفانها بالحيل العملية والهيئات المكتسبة من المدركات التي هي بالنسبة الى الروح
كالروح بالنسبة الى البدن وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة في صورة النهي
ما ركز في العقول من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن المواد والمحسو
المحسوسات وقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ما الهم العقل من منافاة احكام
الوهم ومضادته كما نرى لو توقفه على مخالفاته ومكايدته اياه وتداعيهما بذلك
هو التنبيه على ذلك الحق على سبيل الخاطر والتذكير له بعد التعلق والانجذاب
في اللذات الطبيعية عند البلوغ وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا
انفسنا هو تنبيه النفس على نقصانها من جهة الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها

وحصول

وحصول الداعي فيهما على طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر لنا بالباس الانوار الروحانية واذا
وافاضتها ستر فيه علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية لنكونن من الذين القوا
الاستعداد الاصلي الذي هو مادة السعادة والبقاء سرمدا فيها في دار الفناء وحرموا
عن الكمال التجردي بلازمة النقص الطبيعي لباسا يواري سوآتكم اي شريعة تستر
قبائح اوصافكم وفواحش افعالكم وريشا اي جمالا يجملكم عن شبه الانعام المهملة وتزينكم
بالاخلاق الحسنة والاعمال الجميلة ولباس التقوى اي صفة الورع والحذر من
صفات النفس ذلك خير من جملة اركان الشرائع لانه اصل الدين واساسه
كالحمية في العلاج ذلك من آيات الله اي من انوار صفاته اذ الاجتناب من صفات
النفس لا يحصل ولا يتيسر الا بظهور تجليات صفات الحق والى هذا اشار القوم بقولهم
ان الله لا يصرف عن شيء من العبد الا ويعوضه احسن منه من جنسه لعلهم يذكرون
عند ظهور نور تجليات الصفات لباسكم النوري الاصلي وجوار الحق الذي كنتم
تسكنون فيه فيهتدوا بانوار الصفات لا يفتننكم الشيطان من دخول الجنة وملازمتها
ينزع لباس الشريعة والتقوى عنكم كما اخرج ابويكم منها ينزع اللباس الفطري
النوري قل امر ربي بالقسط اي العدالة والاستقامة واقيموا وجوهكم اي ذواتكم
الموجودة بنفيها عن الميل الى الزيغ الطرفي الافراط والتفريط في العدالة وعن التلوينات
في الاستقامة عند كل مسجد اي كل مكان سجود او وقت سجود والسجود اربعة اقسام
سجود الانقياد والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب عن الرياء والنفاق
في العمل لله ولا التفات الى الغير فيه ومراعات موافقة الامر مع صدق النية والامتناع
عن المخالفة في جميع الامور وهي العدالة وسجود الفناء في الافعال واقامة الوجه فيه
بالقيام بحقه بحيث لا يرى مؤثرا غير الله ولا يرى اثرا من نفسه ولا من غيره وسجود الفناء
في الصفات واقامة الوجه عنده بالمحافظة على شرائطه بحيث لا يرى نية ذاته بالا ولا يرى
ولا يكره شيئا من غيره ان يميل الى الافراط بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا الى
التفريط بالتسخط على المخالفة وسجود الفناء في الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة عن

البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الآنية والاثنينية فلا يطغى بحجاب
الانانية ولا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة وادعوه مخلصين له الدين في المقام الاول
بتخصيص العمل لله وفي الثاني والثالث برؤية الدين والطاعة من الله وفي الرابع برؤيته
بالله فيكون الله هو المتدين بدينه ليس لغيره نصيب كما بدأكم باظهاركم واختفائه
تعودون بفنائكم فيه واختفائكم ليظهر فريقا هدى الى السبيل الطريق وفريقا حق
عليهم الضلالة بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية والتخيلية
اولياء من دون الله لمناسبتهم اياهم في الظلمة والكدورة والبعد من معدن النور
اياهم والجنسية التي بينهم في الركون الى الجهة السفلية والميل الى الزخارف الطبيعية
ويحسبون انهم مهتدون لان سلطان الوهم بالحسبان خذوا زينتكم عند كل مسجد
اي لا تنزعوها وتمسكوا بها فزينة المقام الاول من السجود هي الاخلاص في العمل لله وزينة
المقام الثاني هو التوكل ومراعاة شرائطه وزينة السجود الثالث هو القيام بحقوق الرضا
والتسليم وزينة الرابع هو التمكين في التحقيق بالحقيقة الحقية ومراعات حقوق
الاستقامة وشرائطها وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بالمحافظة على قانون العدالة فيها
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده اي من منعهم من حيث هذه الزينة المذكورة
المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزين بها واستحال ذلك منهم تمسكا بان الله ما قسمهم والطيبات
من الرزق من علوم الاخلاص وعلوم مقام التوكل والرضا والتمكين خالصة يوم القيامة الكبرى
من شوب التلوينات وظهور شيء من بقايا الافعال والصفات والذات قل انما حرم
ربي الفواحش اي رذائل القوة البهيمية والاثم والبغي اي رذائل القوة السبعية
وان تشركوا اي رذائل القوة النطقية والملكية لانها صفات نفسانية مانعة من
الزينة المذكورة التي هي الكمالات الانسانية مضادة لها فمن اتقى واصلح اي اتقى البقية في
الفناء واصلح في الاستقامة عند البقاء فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم في مقام
الولاية والذين كذبوا باياتنا اي احتجبوا عن صفاتنا بصفات انفسهم واستكبروا عنها
بالشيطنة اولئك اصحاب النار بالحرمان ابدا وبينهما حجاب اي بين اصحاب الجنة واصحاب

النار

النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه والمراد باصحاب الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد
والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والا فاهل جنة القلوب والارواح لا يحجبون عن اصحاب النار
وعلى الاعراف اي على اعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء
من يمينه وهؤلاء من شماله رجال هم العرفاء اهل الله وخاصته يعرفون كلا من الفريقين
بسيماهم يطلعون على اهل الجنة باحوالها واسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية وافاضة
الخيرات والبركات عليهم لم يدخلوها الجنة لتجردهم عن ملابس صفات النفوس وطيباتها
وترقيهم عن طورهم فلا يشغلهم عن الشهود الذاتي ومطالعة تجلي الصفات نعيم وهم اي
اصحاب الجنة يطمعون في دخولهم ليقتبسوا من نورهم ويستضيئوا باشعة وجوههم و
يستانسوا بحضورهم واذا صرفت ابصارهم اي لا ينظرون اليهم طوعا وارادة وحضورهم في
بل كرها واعتبارا لا قصدا ورضا بابصارهم اليهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
اي لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ثبت قلبي على
دينك فقيل له اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال وما يؤمنني ان مثل
القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وقال امير المؤمنين عليه السلام اعوذ
بالله من الضلال بعد الهدى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم اي البدن
الانساني المفصل الى اعضاء وجوارح وآلات وحواس يصلح للاستكمال على ما يقتضيه العلم
الالهي وتاويله ما يؤول امره اليه في العاقبة من الانقلاب الى ما يصلح له ذلك عند البعث من
هيئات وصور واشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم على مقتضى قوله سيجزيهم وصفهم
كما قال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اي احتجب في صور سموات الارواح وارض الاجساد في ستة آلاف سنة
لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اي من لدن خلق آدم الى زمان
محمد صلى الله عليه وآله وسلم لان الخلق هو اختفاء الحق في مظاهر الخليقة وهذه المدة هي
من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض لان ابتداء الخفاء بالخلق

هو ابتداء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى العلم الخلق كما مر ولهذا قال عليه السلام بعثت انا
والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وتتم الظهور بخروج المهدي عليه السلام في تمام
سبعة ايام ولهذا قال عمر الدنيا سبعة آلاف سنة ثم استوى على عرش القلب المحمدي
بالتجلي التام فيه بجميع صفاته كما ذكر في معنى من يغشي ليل البدن وظلمة الطبيعة
نهار نور الروح يطلبه حثيثا واستعداده لقبوله باعتدال المزاج سريعا وشمس الروح
وقمر القلب ونجوم الحواس مسخرات بامره الذي هو شأن المذكور في قوله كل يوم
هو في شأن الا له الايجاد بالقدرة والتصريف بالحكمة اولا له التكوين والابداع
وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الست اذ يعبر عن
الحوادث بالايام كقوله وذكرهم بايام الله اي خلق عالم الاجسام في الجهات الست
ثم استوى متمكنا على العرش بالتأثير فيه باثبات صورة الكائنات عليه وللعرش
ظاهر وباطن وظاهره هو السماء التاسع التي ينتقش فيها صور الكائنات باسرها و
يتبع وجودها وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سبق في تأويل قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت انشاء الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي
المعبر عنه ببطنان العرش كما جاء ينادي مناد من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق
فالاستواء عليه قصد الاستيلاء عليه بالتأثير في ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه
قصدا مستويا من غير ان يلوي الى شيء غيره فهو شأنه الذي عليه كل يوم هذه ناقة الله
لكم آية الناقة لصالح كالعصا لموسى عليه السلام والحمار لعيسى والبراق لمحمد صلى الله عليه وآله
فان لكل احد من الانبياء وغيرهم من السالكين مركبا هو نفسه الحيوانية الحاملة لحقيقته النورية
هي النفس الانسانية وتتصف بالصفة الغالبة على ما يتصف بتلك الصفات من الحيوانات
فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة في غاية اللين حمولة قوية صابرة
مذللة مركبة ناقة ونسبتها الى الله لكونها مامورة بامره مخصصة بقربه وطاعته وقربه وما
قيل ان الماء قسمة بينها وبينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى ان شربهم من القوة
العاقلة العملية وشربها من العاقلة النظرية التي هي للانبياء القوة القدسية وما روي انها

يوم شربها كانت تتفجج فيحلب منها اللبن حتى ملأوا اوانيهم اشارة الى ان نفسه تستخرج بالفكر
من علومها الكلية النظرية العلوم النافعة التي هي من علوم الاخلاق والشرائع والآداب
وخروجها من الجبل ظهورها من بدن صالح عليه السلام وهو السر في اظهاره عند الامتحان ناقة
دون شيء آخر للمناسبة هذا هو التأويل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور
المعجزات وخوارق العادات حق لا ينكر شيء منها ومما يؤيد التأويل تسوية النبي صلى الله
عليه وآله عاقرها بقاتل علي عليه السلام حيث قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله
ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح عليه السلام ثم قال اتدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله
اعلم قال قاتلك وروي انه قال من خضب هذه من هذا واشار بيده الى لحيته ورأسه فالقى
موسى عصاه ظاهره اعجاز موسى كما هو مروي والتأويل هو ان كل ما امكن له اظهاره
كان صورة حاله في المعنى فيتمثل في الظاهر بما اتصف به من قدرة الله فالعصا اشارة
الى نفسه التي يتوكأ عليها اي يعتمد عليها في الحركات والافعال الحيوانية ويهش بها على
غنم قواه البهيمية السليمة ورق الآداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات الحميدة
من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها ورياضته لها منقادة لتصرفاته
مطواعة لاوامره مرتدعة عن افعالها الحيوانية لا تتحرك بهواها الذي هو روحها ولا
تضطرب الا باذنه وتحريكه كالعصا واذا ارسلها عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم صارت
كالثعبان يتلقف ما يأفكون من اكاذيبهم الباطلة ويزورون من حبال شبهاتهم التي
بها عكم دعاويهم وعصي مغالطاتهم ومزخرفاتهم التي تشكو بها عند الخصام في اثبات
مقاصدهم فيغلبهم ويقهرهم ونزع يده اي اظهر قدرته الباهرة التي تبهرهم لانها صورة الله
القدرة الالهية التي اتصف بها ويظهر نور حقية دعواه والظاهر انه كان الغالب على
زمانه هو السحر فخرج بالسحر الالهي كما ان الغالب على زمان محمد صلى الله عليه وآله كان
هو الفصاحة فكان معجزه القرآن وعلى زمان عيسى عليه السلام الطب فجاء بالطب الالهي
على ما روي لان معجز كل نبي يجب ان يكون من جنس ما غلب على زمانه ليكون ادعى الى
اجابة دعوته وواعدنا موسى ثلاثين ليلة قبل امره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف فمه

فيتسوك صفاتة اقتضاء ذلك وامره بزيادة عشر وقيل امره بان يتقرب اليه بما يقربه
فى الثلثين وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ فى العشر الاخير تتمة الاربعين فالاول اشارة الى
انه خلص من حجاب الافعال والصفات فى الثلثين لكن بقيت منه بقية ما خلص من
وجودها واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ
إِلَيْكَ والثانى اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتى التام فى الثلثين بالسلوك الى الله
ولم يبق منه بقية بل فنى بالكلية وتم فى العشر الاخير سلوكه فى الله حتى رزق البقاء
بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغى ان يكون قوله رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ كان قد
صدر منه فى الثلثين والافاقة بعدها فى تتمة الاربعين وكلمه ربه التكليم فى مقام
تجلى الصفات قبل تجلية الجبل وقوله رب ارنى انظر اليك بدو طلب اشراق شوق منه
الى شهود الذات فى مقام فناء الصفات مع وجود البقية وَلَكِنْ تَرَانِي اشارة الى استحالة الرؤية
مع الاثنينية وبقاء الانية فى مقام المشاهدة كقوله اذا تغيب بدا وان بدا غيبنى وقوله
رايت ربى بعين ربى وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ اى جبل وجودك فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ
تَرَانِي اى امكنت رؤيتك اياى وذلك من باب التعليق بالمحال جَعَلَهُ دَكًّا اى متلاشيا
لا وجود له اصلا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا عن درجة الوجود فانيا بالكلية فلما افاق بالوجود الموهوب
الحقانى عند البقاء بعد الفناء قَالَ سُبْحَانَكَ أن تكون مرئيا لغيرك مدركا لابصار
الحدثان تُبْتُ إِلَيْكَ من البقية وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بحسب الرتبة لا بحسب الزمان
اى انا فى الصف الاول من صفوف مراتب الارواح اى فى مقام اهل الوحدة وذلك مقام
الاصطفاء المحض وقوله إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي هو اول درجة الا
الاستنباء بعد الولاية فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ بالتمكين وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ بالاستقامة فى
القيام بحق العبودية كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم افلا اكون عبدا شكورا فى
الالواح اى الواح تفاصيل وجود موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله والقاؤه اياها
عند الغضب هو الذهول عنها والغيبة عن حكم ما فيها كما يحكم احد ما بحسن الحلم والتحمل
للاذى ثم ينسى عند سورة الغضب ولا يتذكر شيئا مما فى عقله من علمه عند ظهور نفسه

اخذها بِقُوَّةٍ اى بعزيمة لتكون من اولى العزم وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا اى بالعزائم
دون الرخص سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ اى عاقبة الذين لا يأخذون بها سَأَصْرِفُ عَنْ
آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ لان التكبر من صفات النفس فهم
فى مقام النفس محجوبون عن آيات الصفات التى تكون فى مقام القلب دون التكبر
بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء فى مقام المحو والفناء فمقام كبريائه تعالى
مقام تكبرهم كما قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى جواب من قال له ان فيك كل
فضيلة الا انك متكبر لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام منى مقام التكبر وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ اى ستروا بصفاتهم صفاتنا وبافعالهم افعالنا فوقفوا
مع الانانية دعوا عن لقاء الآخرة وجنة النفوس والافعال حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ لبقائهم
فى الظلمات ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقاء الآخرة لا حبطت
اعمالهم وان عذبوا حينا بنوع من العذاب سبعين رجلا من اشرافهم ونجبائهم اهل
الاستعداد واصفياء النفس بالارادة والطلب فى السلوك وهم المصعوقون فى قوله
واخذتهم الصاعقة فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ اى رجفة جبل البدن التى هى من مبادى
صعقة الفناء عند طريان بوادر الانوار وظهور طوالع تجليات الصفات من اشراق
الجبروت وارتعاده بها والمقام الذى خلوا فيه مقام حجب الصفات فى مقام المكالمة
ولهذا قال موسى عندها رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ اى افنيتهم واياى فلم
اذ لا قول لموسى عند الصعقة ولا الم لفنائهم عندها وقوله رب لو شئت كلمة تحزن و
فقدان صبر من غلبة الشوق عند الم الفراق كما قال محمد صلى الله عليه وآله فى مثل هذه
الحالة ليت امى لم تلدنى وكذا ليت رب محمد لم يخلق محمدا وهم بالقاء نفسه من الجبل
ولو هذه للتمنى أَتُهْلِكُنَا بطول الحجاب وعذاب الحرمان والم الفراق ولوعة الاشتياق
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ من عبادة عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتنا او بابعد زمان حالة
السفه قبل التيقظ والاستبصار وارادة السلوك وظهور نور البصيرة والاعتذار من الوقوف
مع النفس وصفاتنا وامثاله بعينها من طلب الرؤية مع بقاء الانية فانه من اعظم الذنوب

إن هي إلا فتنتك اى ما هذه الابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلائك لا بد لنا
فيها العبرة تضل بها من تشاء من اهل الحجبة والشقاوة والجهل والعمى وتهدي من
تشاء من اهل السعادة والعناية والعلم والهدى فالها في مقام تجلي الافعال انت
متولي امورنا القايم بها فاغفر لنا ذنوب صفاتنا وذواتنا بنور ذاتك كما غفرت
لنا ذنوب افعالنا وارحمنا بافاضة انوار شهودك ورفع حجاب الانية بوجودك
وانت خير الغافرين بالمغفرة التامة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة العدالة و
الاستقامة بالبقاء بعد الفناء وفي الآخرة حسنة المشاهدة والزيادة إنا هدنا رجعنا
اليك من ذنوب وجودنا قال عذابي اى عذاب الشوق المخصوص بالحاصل من محبتي
والمكان اليما لشدة الم الفراق لكنه امر من خطر اصيب به من اشاء من اهل العناية من
عبادي المخاصر وقد ختمني وسعت كل شيء لا يختص باحد دون غيره ومني دون شيء
بافاضته ما يليه وان كان اصل الوجود ففي هذا العذاب رحمة لا يبلغ كنهها ولا يقدر
قدرها من رحمة لذة الوصول التي قال فيها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مع كونه
لذيذا لا يقاس بلذة تدانيه كما قال احدهم ❁ وكل لذيذ قد نلت منه
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ولعمري ان هذا العذاب اعز من الكبريت الاحمر
بل هو ذلك الكبريت المحرق نادر كل انانية واما الرحمة فلا يخلو منها احد فساكتبها تامة
كاملة رحيمية خاصة للذين يتقون الحجب كلها ويتقون ما دونه من الافعال
والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقها والذين هم بجميع صفاتنا يتصفون وهم الذين
يتبعون الرسول النبي الامي في آخر الزمان اى المحمديون الذين اتبعوه في التقوى
وصفه بقوله تعالى وما رميت اذ رميت وبقوله وما ينطق عن الهوى وقوله وما
زاغ البصر وما طغى وفي نبأ الذكر قوله تعالى واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك
فحدث وفي الايمان بالآيات قوله واوتيت جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق
ومن قوم موسى امة اى اولئك المتبعون هم المظفرون بالرحمة التامة ومن قوم موسى
يهدون طائفة من الناس بالحق لا بانفسهم وبه يعدلون بين الناس في حال الاستقامة

والتمكين

اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ما كان الاكمال الاسلامي
من اهل زماننا في اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من الطعام والمشارب والملاهي والمناكح
ظاهرة في الاسواق والمواسم والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون ساير الايام ومادة
الابتلاء من الله بسبب الفسق اولئك كالانعام لفقدان ادراك الحقايق والمعارف
التي تقربهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والافكار والفهم بالاسماع بل هم
اضل لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد لفساد العقايد وكثرة المكايد ولله الاسماء
الحسنى قد مر ان كل اسم هو الذات مع الصفة والله يدبر كل امر باسم من اسمائه فادعوه
عند الافتقار الى ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما ان الجاهل اذا طلب العلم يدعو باسمه
العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعو باسمه الشافي والفقير اذا طلب الغنى يدعو
باسمه المغني بل بتحصيل الاستعداد الذي يستلزم قبوله لتأثير ذلك الاسم وانزال تلك
الصفة واما بلسان القال كما قال الاول يارب يريد به يا عليم لاختصاص ربوبيته
بذلك والثاني يريد يا رب يا شافي والثالث يا مغني واما بلسان الفعل كما يدعوه
الطالب السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا طلب فاذا فني في علمه بعلمه دعاه باسمه
العليم واذا وجد شفاء ذاته منه وحصل له ان يشفي غيره باتصافه بصفة الشفاء دعا
باسمه الشافي واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه الغني وهذه هي الدعوة المامور بها
الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا وذروا الذين يلحدون في اسمائه يطلبون هذه
الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون به والمراد بالساعة وقت ظهور القيمة
الكبرى اى الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي صلى الله عليه
وآله في وقت خروج المهدي عليه السلام كذب الوقاتون ولعمري لا يعلمها عنده وخفيها ايضا الا
الله كما هي ثقلت وخفيها ثقلت في السموات والارض اذ جميع اهلها طلبها ان الذين تدعون
من دون الله كما بيناه من كان ناسا كانوا وغيرهم عباد امثالكم في العجز وعدم التاثير وان
توهم ذوي سلطان ومقدار فادعوهم الى امر لا يتيسر الا الله لكم فليستجيبوا لكم الى تيسيره
ان كنتم صادقين في نسبة التاثير الى الغير كما قال النبي صلى الله عليه وآله لابن عباس رضه يا غلام

احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فا
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد
كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف ألهم أرجل يمشون بها استفهام على سبيل الانكار اي لهم
ارجل ولكن لا يمشون بها بل بالله اذ هو الذي يمشيهم وكذا ساير الجوارح قل ادعوا شركاءكم
من الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فان متولي امري وحافظي ومدبري هو الله
الذي يتولاني نزل الكتاب وهو يتولى كل صالح اي كل من قام بحق حال الاستقامة
وكلما ورد الصالح في مصحف نبي من الانبياء اريد به الباقي بالحق بالاستقامة والتمكين
بعد الفناء في عين الجمع القائم باصلاح النوع باذن الحق وتريهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون اي ان تدعوا المطبوع على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا
يسمعوا ولا يطيعوا وتريهم مع صحة البصر والنظر لا يبصرون الحق ولا يعقلون لانهم عمي
القلوب في الحقيقة خذ العفو اي السهل الذي تيسر لهم ولا تكلفهم ما لا يتيسر لهم
وأمر بالعرف اي بالوجه الجميل وأعرض عن الجاهلين بعد مكافات جهلهم وعن
الامام جعفر الصادق عليه السلام امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع
لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لعلو درجته على التوحيد فان من شاهد لك
النواصي بيد الحق في عباده وكونهم فيها بالحق ويبدون به لا بانفسهم ولا يدقق في
تكاليفهم ولا يتعسف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يشدد عليهم ويحلم عنهم
واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس وداعية نحو مخالفة على منافاتهم برؤية
الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم فاستعذ بالله بالشهود والحضور لفاعليه انه
سميع بسمع احاديث النفس ووساوس الشيطان في الصدور عليم بالنيات والاسرار
ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم لمة من الشيطان بنسبة الفعل الى الغير تذكروا
مقام التوحيد وشاهدوا الافعال من الله فاذا هم مبصرون فعال الله فلا يبقى
شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم واخوان الشياطين من المحجوبين يمدهم الشياطين

انفال

في نسبة الفعل الى الغير فلا يقصرون من العناد والراي والجهل لولا اجتبيتها اي هلا جمعتها
من تلقاء نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي اي لا افعل بنفسي بل ابلغ عن الله ولا
اقول الا ما يوحى الي منه لاني قائم به لا بنفسي واذا قرئ القرآن على لسان النبي
فاستمعوا له اي الله ولا تستمعوا الا منه فان النبي قائم به لا بنفسه وانصتوا عن حديث
النفس وغيره فان المتكلم به هو الله لعلكم ترحمون برحمة تجلي المتكلم في كلامه بصفاته
وافعاله واذكر ربك حاضرا في نفسك كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
تضرعا في مقام الجمع التفصيلي للجمع وخفية عن الشرك النفس وخيفة ان يكون للنفس
فيه نصيب ودون الجهر اي دون ان يظهر ذلك التضرع والذكر منك بل يكون ذاكرا
الله له في عينه وظهور نور الروح واشراقه وغلبته واصال غلبات النفس ووقوعها ولا
تكن في حال من الاحوال خصوصا في حال غلبات النفس وصفاتها من الغافلين
عن شهود الوحدة الذاتية ان الذين عند ربك بالتوحيد والفناء فيه باقين به
ذوي الاستقامة لا يستكبرون عن عبادته بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون
التفصيل في عين الجمع فيقومون له ويسبحونه ينزهونه عن الشرك بنفي الانانية وله
يسجدون بالفناء التام وطمس البقية وآثار الانانية والله الباقي بعد فناء الخلق

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال احتجبوا بافعالهم وتعرضوا من فضل الله ورسوله اي فضل الله
في مظهر الرسول لنسبتهم فامروا بتقوى الله في الافعال اي الاجتناب عنها برؤية فضل الله في مظهر
الرسول وترك التصرف في الملك برؤية تصرف المالك بيد قدرته واصلحوا ذات البين بمحو
صفات النفوس التي هي مصادر افعالهم الموجبة للتنازع والتخالف بحصول الالفة
والمحبة القلبية بظهور انوار الصفات الالهية واطيعوا الله ورسوله بفناء صفاتكم البشرية لكم
قبول الامر بالارادة القلبية من غير اعتراض فتكونوا في مقام الرضا والتسليم ان كنتم مؤمنين
الايمان الحقيقي انما المؤمنون الايمان الحقيقي الذين اذا ذكر الله ذكر الصفات الالهية

للقلب لا ذكر الافعال الذى للنفس وجلت قلوبهم تأثرت بتصور العظمة والبهاء والعز
والكبرياء واشراق انوار تجليات تلك الصفات عليها واذا تليت عليهم آياته اى تليت
عليهم صفاته فى المظاهر الكلامية زادتهم ايمانا تحقيقيا بالترقى عن مقام العلم
الى العين وعلى ربهم يتوكلون اى يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ويترقون
فى مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم بالترقى عنه والنظر اليه من مقام
فوقه الذين يقيمون صلوة الحضور القلبى بمشاهدة الصفات والترقى فيها تجليا
ومما رزقناهم من علوم التوكل وفى مقام فناء الافعال وعلوم الرضا والتسليم فى مقام
فناء الصفات وعلوم تجليات الصفات فى السير ينفقون بالعمل بها والافاضة على
مستحقيها اولئك هم المؤمنون الايمان الحقيقى لهم درجات عند ربهم من مراتب الصفات
وروضات جنات القلب ومغفرة من ذنوب الافعال ورزق كريم من باب تجليات
الصفات وعلومها كما اخرجك اى وضع الحالة بينهما لهم فى الاعتراض عليك عند اخراج
ربك اياك لانهم لما احتجبوا من فعل الله بافعالهم ردوا الفعلين منك فكرهوا خروجك
كارهوا تعهيلك وما فطنوا اخراج ربك اياك من بيتك بالحق اى متلبسا بالحق خارجا
به لا بنفسك فيكون بالحق لا منه فيقول اخرجك او خرجت وجاء متلبسا بالذى هو الصواب
والحكمة يجادلونك فى الحق لاحتجابهم بافعالهم وصفاتهم بعد ما تبين عليك حاله
بالتجلى او تبين عليهم آثاره بالمعجزات من قبل او باعلامك اياهم بان النصر لهم ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته اى يثبته بالملائكة السماوية التى يمدهم بها فان كلا منها كلمة
اى نفس مجردة اذ تستغيثون ربكم بالبراءة من حولكم وقوتكم اليه ولا تسامح عن حجب
افعالكم بتيقن ان التاثير والفتح منه لا منكم ولا من عدد وكثرة فاستجاب دعوتكم عند
ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات النفس بانى ممدكم من عالم الملكوت بتقوية
قلوبكم ابا هاج بالف من الملائكة بما لهم من ملكوت القهر اى من القوى النفسانية
والسماوية وروحانيتها التى تناسب قلوبكم فى تلك الحالة كما مر فى الاشارة الى قصة آل
عمران واختلاف العدد فى الموضعين اما لان المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لان قوله

انفال

مردفين متتابعين يدل على اتيانهم بطائفة اخرى منهم وامدادهم اما بان يتجسدوا ويتمثلوا لهم بصورة
المقاتلة كما يتمثل الصورة فى المنام مثلا فيتمثلوا منهم واما بان يصل اثرهم ونصرهم اليهم
فيملكوا او يهزموا وما جعله الله الامداد الا بشارة لكم بالنصر وطمأنينة لقلوبكم بالالتفات
بها عند التجرد من ملابس النفس واحوالها لا ان النصر منها فان النصر ليس الا من عند الله
لكن حكمته تقتضى تعليق الاشياء باسبابها ان الله قوى على النصر غالب حكيم بفعله
على مقتضى الحكمة اذ يغشيكم النعاس هذه القوى البدنية الصفات النفسانية من ورود
السكينة امانا من عند الله وطمأنينة وينزل عليكم من السماء الروح ماء العلم اليقين ليطهركم
به من خبث حديث النفس وهواجس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة الشيطان
وتخويفه وليربط على قلوبكم اى لتقوى قلوبكم بقوة اليقين وتسكن حالكم ويثبت
به الاقدام اى الشجاعة وثبات القدم فى المخاوف والمهالك لا تكون الا بقوة اليقين
اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم اى يمد الملكوت بالجبروت فيعلموا ان عالم
الجبروت انا امدناهم فثبتوا الذين آمنوا بالتأييد الالهى ساالقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب لانقطاعهم من الامداد السماوى والتأييد الالهى واستيلاء الشك
ووقع الوهم عليهم فاضربوا فوق الاعناق اى ثبتوهم بتلقين هذا المعنى وشجعوا لهم
بالقاء هذا القول عليهم او بان اذا تمم هذا الفعل منكم كما هو المروى فلم تقتلوهم اذ بهم
وصلهم الى فناء الافعال بسلب الفعل عنهم واثباته لله تعالى ولما كان النبى صلى الله عليه وآله
فى مقام البقاء بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت سلبه عنه بما رميت واثبته لله
تعالى بقوله ولكن الله رمى ليفيد معنى التفصيل فى عين الجمع فيكون الرامى محمدا بالله
لا بنفسه وما نسب اليهم من الفعل شيئا اذ لم يفعلوا الفعل بانفسهم وليبلى المؤمنين منه
بلاء حسنا اى عطاء جميلا هو توحيد الافعال بفعل ذلك ان الله سميع باحاديث نفوسكم
انا قلنا ما عليم بانه هو القاتل فانه اظهر الفعل على مظاهركم ولا تولوا عنه وانتم تسمعون
اى لا تعرضوا عنه مع السماع لان اثر السماع الفهم والتصديق واثر الفهم الارادة واثر الارادة
الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلانه هو الطاعة بالارادة

لكنتم صادقين في دعوى السماع ولا تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه في شيء
لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول كالدواب بل هم شر الدواب عند الله لما مر ولو علم الله
فيهم خيراً وصلاحاً اي استعداد القبول كال لأسمعهم حتى فهموا وقبلوا واطاعوا
ولو اسمعهم مع عدم الخير فيهم حتى فهموا لما كان لفهمهم اثر من الارادة والطاعة بل تولوا
سريعاً لكون ذلك الفهم فيهم امراً عارضياً سريع الزوال لا ذاتياً وهم معرضون بالذات
فلا يثبت فيهم الفهم والارادة كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام خذ الحكمة ولو من اهل النفاق
فان الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق حتى تسكن الى صاحبها في صدر المؤمن اذ لا تثبت في
صدره لكونها عارضية هناك لا تناسب ذاته يا ايها الذين آمنوا بالغيب استجيبوا
بالتزكية والتصفية اذا دعاكم لما يحيي قلوبكم من العلم الحقيقي وآمنوا الايمان التحقيقي
استجيبوا بالسلوك الى الله وفيه اذا دعاكم اليه لما يحييكم به وهذا اذا كانت استجابة
الله ورسوله استجابة واحدة واما اذا كانتا استجابتين فمعناه استجيبوا لله بالباطن و
الاعمال القلبية وللرسول بالظاهر والاعمال القالبية او استجيبوا لله بالفناء في الجمع و
للرسول برعاية حقوق التفصيل اذا دعاكم الى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيها
كل ذلك قبل زوال الاستعداد وان الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد
وحصول الحجاب بارتكاب الذنب فاغتنموا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة وانكم اليه
تحشرون فيجازيكم من صفات نفوسكم على حسب حالكم ومقاماتكم واتقوا فتنة شركاً وحجاباً
لا تصيبن تلك الفتنة الذين ظلموا منكم بازالة الاستعداد ونقصه لاستعماله في غير مصرفه
وصرفه فيها دون الحقوق خاصة لا تقتصر عليهم بالظلم او معنى لا تصيبن النهي اي ان تصيبهم
خاصة كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ويجوز ان يكون المعنى لا تصيبنهم خاصة بل
يشملهم وغيرهم لشؤم صحبتهم وتعدي رذائلهم الى من يخالطهم كقوله تعالى ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فاعلموا ان الله شديد العقاب بتسليط الهيآت
الظلمانية التي اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا اذ انتم قليل
القدر بجهلكم وانقطاعكم عن نور العلم مستضعفون في ارض النفس تخافون

ان يتخطفكم

ان يتخطفكم ناس القوى الحسية لضعف نفوسكم فآواكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره في مقام
توحيد الافعال ورزقكم من طيبات علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون نعمة العلوم
والتجليات بالسلوك فيه لا تخونوا الله بنقض ميثاق التوحيد الفطري السابق وتخونوا
الرسول بنقض العزيمة بعد العقد اللازم وتخونوا اماناتكم من المعارف والحقائق التي
استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باخفائها بصفات النفس وانتم تعلمون
انكم حاملوها او تعلمون ان الخيانة من اسوء الرذائل واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
اي حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله وشرك بمحبتكم اياها كحب الله وان الله عنده اجر عظيم
فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعاة حق الله فيها ان تتقوا الله عن نقض العهد وفسخ العزيمة
واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه يجعل لكم فرقاناً نوراً تفرقون
به بين الحق والباطل من طور العقل الفرقاني ويكفر عنكم سيئاتكم صفات نفوسكم و
يغفر لكم ذنوبكم ذواتكم والله ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود الموهوب الحقاني و
العقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لان العذاب بصورة الغضب واثره
فلا يكون الا من الله الظاهر في صورة غضب النبي او من غضب الله المسبب من ذنوب الامة
والنبي صلى الله عليه وآله كان صورة الرحمة بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا
اذا كسروا رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فلم يغضب كما غضب نوح عليه السلام
وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب
وكذا وجود الاستغفار فان السبب الاولي للعذاب لما كان وجود الذنب والاستغفار مانع
من تراكم الذنب ورسوخه بل يوجب زواله فلا يتسبب لغضب الله فما دام الاستغفار فيهم
فهم لا يعذبون وما لهم الا يعذبهم الله اي ليس عدم نزول العذاب لعدم استحقاقهم
بحسب انفسهم بل انهم كانوا مستحقون بذواتهم لصدودهم وسدهم المستعدين عن مقام
القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم ولكن منعه وجودك ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم
واعلم ان الوجود الامكاني يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجبي هو الخير المحض فما رجح خيره
على شره فهو موجود بوجوده لما لمناسبة الخيرية واذا غلب الشر لم تبق المناسبة فلزم استيصاله

واطلاعهم ما داموا على الصورة الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب
واما اذا تفرقوا ما بقي شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم كما وقع في وقعة بدر ومن هذا
يعلم تحقيق المعنى الثاني في قوله ولا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لغلبة الشر على
المجموع ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الآخر
فاما الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذي بقي فهو الاستغفار
وقرا هذه الآية يصدون عن المسجد الحرام صورة لصدهم وقومهم ومنعهم من معناه الذي
هو القلب بالركون الى النفس وصفاتها وصدهم المستعدين عنه باغوائهم على الامور
النفسانية واللذات الطبيعية وما كانوا اولياءه لبعدهم عنه في الحقيقة وظلمة
النفس واستيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر المستفاد من الرين ان اولياؤه
الا المتقون الذين اتقوا صفات النفس وافعالها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
البيت صورة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولايته الا اهل التقوى
من الموحدين دون المشركين واعلموا انما غنمتم من شيء الى قوله والله شديد
العقاب لا يحتمل التأويل بحسب ما ورد فيه من الاحكام وان شئت تطبيقه على
تفاصيل وجودك امكن ان تقول واعلموا ايها القوى الروحانية ان ما غنمتم
من الاوضاع الشرعية النافعة والشرائع والعلوم التي عليها الاسلام في قوله م
بني الاسلام على خمس فان لله خمسه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله باعتبار التوحيد الجمعي وللرسول القلب ولذي القربى الذي هو السر واليتامى
العاقلة النظرية والعملية والقوى الفكرية والمساكين القوى النفسانية وابن السبيل
الذي هو النفس السالكة الداخلة في الغربة الجائبة منازل السلوك النائية عن مقرها
الاصلي باعتبار التوحيد التفصيلي في عالم النبوة والاخماس الاربعة الباقية تقسم على
الجوارح والاركان والقوى الطبيعية لتعلقها بالاعمال ان كنتم آمنتم الايمان الحقيقي
بالله جمعا وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان وقت الفرق بعد الجمع تفصيلا
يوم التقى الجمعان من فريقي القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى المشاهدة

التفصيل

التفصيل في الجمع اذ انتم بالعدوة الدنيا من مدينة العلم ومحل العقل الفرقاني وهم بالعدوة
القصوى اي الجهة السفلية البعيدة من الحق ومحل العلم والركب القوى الطبيعية الة
الممازجة للقوى النفسانية اسفل منكم اي من الفريقين ولو تواعدتم الالتقاء للمحاربة
من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوحدة لاختلفتم في الميعاد لكون ذلك
مصاحبا موجبا الفشل والجبن ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا مقدرا محققا عنده
واجبا وقوعه بعلل ذاته ليهلك من هلك عن بينة هي كونها ملازمة للبدن الآلة
الفناء منطبعة فيه ويحيى من حي عن بينة هي كونها مجردة عنه متصلة بعالم القدس الحي
هو معدن الحياة الحقيقية الدائم البقاء اذ يريكهم الله كثيرا بما القلب في مقام تعطل
الحواس الظاهرة وهدو القوى البدنية قليل القدر ضعاف الحال ولو اريكهم كثيرا
في حال غلبة صفات النفس لفشلتم ولتنازعتم في امر قتالها وكرهها وتغيرها لاستيلائها
ولا تخاذل كل منكم الى جهة ولكن الله سلم من الفشل والتنازع بتائيده وعصمته ولا
تكونوا كالكفرة القوى النفسانية الذين خرجوا من ديارهم من منازلهم ومحالهم وحدودهم
بطرا ورئاء الناس وتظاهرا بالتجلد على الحواس واذ زين لهم الشيطان الوهم اعمالهم
في التغلب على مملكة القلب وقواه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واوهمهم تحقيق
امنيتهم بان سرهم ان لا غالب عليهم من ناس الحواس فكذا ساير القوى واني جار لكم
امدكم واقويكم وامنعكم من ناس القوى الروحانية فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
لشعوره بحال القوى الروحانية وغلبتها لمناسبته اياها لادراك المعاني وقال اني
بريء منكم لاني لست من جنسكم اني ادرك من المعاني ووصول المدد اليهم من سماء الروح
وملكوت عالم القدس ما لا ترون اني اخاف الله لشعوره بفيض انواره وقهره
والله شديد العقاب وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين لكل احد شيطان ولكن
شيطاني اسلم على يدي وهذا هو الدستور والانموذج في امثال ذلك ان ادرك بيده
النفس على حاله لكن فلما ادعوه الى السلوك بعد هذه لعلة الفانية الا في ضوء طريق
السلوك وتخييل المبتدي ما هو بصدده ليتنطق الترقي والعروج والله الهادي

ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة من توفى الملائكة وانه لا يكون لمن هو في مقام
النفس فان كان من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد و
الشهوة والحرص وامثال ذلك من رذائل الاخلاق توفتهم ملائكة القهر والعذاب
من يناسب هيئات نفوسهم يضربون وجوههم لاحتجابهم عن عالم الانوار واعراضهم
عنها لهيئات الكبر والعجب والتجبر فيها وادبارهم لميلهم وشدة انجذابهم الى البدن و
عالم الطبيعة لهيئات الشهوة والحرص والشره وذوقوا عذاب الحريق الحرمان واستيلاء
نيران التعب والطلب مع الفقدان لاكتسابهم تلك الهيئات الموجبة لذلك وان كان من
اهل الطاعة ومن غلبت عليه انوار صفات القلب من الالفة والرحمة والسلامة و
القناعة وامثال ذلك من فضائل القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة
النطقية فانه يكون صاحب القلب ليس في مقام النفس توفتهم ملائكة الرحمة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيئات نفوسهم تلك
الروحانيات من العالم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مراده اى كل
ما يصل الى الانسان هو الذى يقتضيه استعداده وبسببه بدعاء الحال وسؤال
الاستحقاق فاذا انعم على احد بالنعمة الظاهرة او الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء
الخيرية فيه لم يغيرها حتى افسد استعداده ومنع قبوله للصلاح بالاحتجاب وانقلاب الخير
الذى فيه بالقوة الى الشر لحصول الرين وارتكاب الظلمة فيه بحيث لم يبق له مناسبة الخير
ولا امكان لصدوره منه فيغيرها الى النقمة عدلا لانه وجود وطلبا من ذلك الاستعداد
اياها بجاذبية الجنسية والمناسبة لا ظلما وجودا هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين و
الف بين قلوبهم لاتفاقهما في الوجهة وخلاصهما عن قيود صفات النفس الذى هى منشأ
التخالف والتعاند لركونها الى عالم التضاد واختلافها بالطباع فان القلب ما دام واقفا
مع النفس بمرادها واستولت عليه بصفاتها تجذبه الى الجهة السفلية وصيرت
مطالبه جزئية بما يناسب مصالحها فيطلب ما يمنعه من الكثير وتقع العداوة والبغضاء
وتستولى له القوة الغضبية الطالبة للجاه والكرامة والغلبة والتفوق والرياسة و

والسلطنة وتقع الاستكبار والاباء والاستنكاف والانفة وتؤدى الى التقاطع والتهاجر والتحارب
والتشاجر وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة و
الصفاتية او الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصارت مطالبه كلية لا يتأتى
ولا يتنافس فيها لامكان حصولها للجميع بدون حرمان الآخر منه ومال الى من يجانسه في
الصفاء بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكلما كان اقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة فيه
اقوى لشدة قربه لمن يدنى يديه فصارت القلوب كالخطوط الخارجة من محيط الدائرة
الى مركزها كلما ازداد قربها منه ازدادت تقاربا حتى انخرطت بينها بالمحبة فقوة
الايمان سبب الالفة بينهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لان
ما في الجهة السفلية يزيد وتعدده ويتعادوا بينهم لاشتداد حرصهم وتكالبهم به ولكن الله
الف بينهم بنور المحبة الوحدة التى نورت المحبة الروحانية والالفة القلبية فان المحبة
ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعدالة ظل الالفة انه عزيز قوى على رفع الكفرة
وقهرهم باجتماع المؤمنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك بحكمة ايقاع المحبة والالفة بين
هؤلاء وعدم التفرقة واختلاف الكلمة بين اولئك ان الذين امنوا وهاجروا الاية با
بالنحوى يدل على ان المقيم القائم بالخدمة في الخانقاه والمقيم ليس عليه خدمة المقيم
بل المسافر كقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ان الذين
امنوا الايمان العلمى واصطفوا المالوفات من الاهل والولد والاموال والاسباب و
اوطان النفس بقوة العزيمة واختاروا السياحة في الغربة وجاهدوا واتقوا اليقين و
التوكل باموالهم بتركها وانفاقها في مراضى الله وانفسهم بابدانها في الرياضة و
محاربة الشيطان وتحمل وعناء السفر في سبيل الله وبذلها في الدين بحسب السلوك
في الله والذين اووهم بالخدمة في النزل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا اليه من
الاهبة اولئك بعضهم اولياء بعض بالالفة والمحبة والذين امنوا ولم يهاجروا
عن الاوطان المالوفة ما لكم من ولايتهم من شيء لئلا يثبطوكم ويفردكم عن السلوك
حتى يهاجروا فيرافقوكم في الطريق ويوافقوكم في طلب الحقيقة والله الهادى

سورة التوبة مائة وعشرون وثلاث آية

براءة من الله ورسوله لما لم يتمكن الرسول في
الاستقامة لكان تلوينه بظهور صفاته تارة وبوجود البقية أخرى على ما دل عليه
القرآن في مواضع العتاب والتثبت كقوله تعالى عبس وتولى أن جاءه الأعمى وقوله
ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا عفا الله عنك لم أذنت لهم ما كان
لنبي أن يكون له أسرى ولم يصل أصحابه من المؤمنين إلى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم
تارة بالأفعال وتارة بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية و
لأجل تلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم في المعنى ثم لما استقام النبي ع م
والمؤمنون بقوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفع
الحجب الأفعالية والصفاتية والذاتية عن وجه السالكين من أصحابه حتى بلغوا مقام
التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين ولم تبق بينهم جنسية بوجه ما
وتحققت الضدية والمخالفة وحقت الفرقة والعداوة فنزلت براءة من الله و
ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين أي هذه الحالة الفرقة والمباينة
الكلية والتبري الحقيقي من الله باعتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل إليهم فتبرؤوا
منهم ظاهرا كما تبرؤوا منهم باطنا ونبذوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم في الحقيقة
فسيحوا في الأرض أربعة أشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والآخرة تنبيها لهم فإنهم لما
وقفوا في الدنيا مع الغير بالشركة حجبوا عن الدين والأفعال والصفات والذات
في برزخ الناسوت فلزمهم أن يوقفوا في الآخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم
على النار في جحيم الآثار على ما مرت الإشارة إليه في الأنعام فيعذبوا بأنواع العذاب
واعلموا أنكم غير معجزي الله لوجوب حبسكم في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع الغير
بالشركة فكيف تفلتون وأن الله مخزي الكافرين المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند ظهور
دنية ما تعبدون من دونه ووقوفهم معه على النار وأذان أي إعلام من الله ورسوله
إلى الناس يوم الحج الأكبر أي وقت ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما تراءى أن الله

بريء من المشركين ورسوله في الحقيقة فيوافق الظاهر الباطن إلا الذين عاهدتم من المشركين
ثم لم ينقصوكم شيئا أي هذه البراءة إليهم إلا الذين عاهدتم من المشركين بقيت فيهم
مسكة الاستعداد وأثر سلامة الفطرة وبقاؤهم على عهد الله السابق بوجود الاستعداد
وإمكان الرجوع إلى الوحدة بارتفاع الحجاب ولم يظاهروا عليكم أحدا لبقاء الوصلة الأصلية
والمودة الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية فأتموا إليهم عهدهم إلى
مدتهم أي إلى مدة تذكر الزمن ويخف الحجاب أن لم يرجعوا ويتوبوا إن الله يحب المتقين
عمارة المسجد عند التحقيق صورة إصلاح القلب الذي هو بيت الله وتزكيته وتنويره
فلا يتيسر إلا لمن آمن بالوحدة ولا يجتمع مع الكفر ولا يمكن حصول المكارم والفضائل إلا
عند صفاء القلب بنور التوحيد فلذلك حكم بحبط الأعمال مع الشرك وإن كانت صورها
صور الفضائل فإنها رذائل ومصورة لا روح فيها والحسنة انفعال في القلب تظهر وتؤثر
وقد رته فلا يكون إلا عند تجلي الحق بصفاته فلا يكون للمحجوبين بالغير وتلك الأنوار
هي التي توصل إلى تجلي الذات الذي هو الاهتداء المطلق ولهذا ورد عسى لإمكان توقف
صاحبه مع الصفات فما كل صاحب قلب يواصل إلى مقام الأفراد الذين آمنوا علما يقينيا
وهاجروا الرغائب الحسية والمواطن النفسية بالسلوك في سبيل الله وجاهدوا بأموالهم
معلوماتهم ومراداتهم ومقدوراتهم بمحو صفاتهم في صفات الله وأنفسهم بإفنائها في ذات
الله أولئك أعظم درجة في التوحيد عند الله يبشرهم ربهم برحمة ثواب الأعمال
ورضوان هو تجلي الصفات وجنات من جنات القلب لهم فيها نعيم شهود الذات
مقيم ثابت أبدا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم الآية أي لا يتبع فيكم جهة القرابة
الصورية والوصلة الطبيعية على جهة القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون
بينكم وبين من تولاهم الاحتجاب على الكشف مع قراباتكم ولاية مسببة عن الاتصال الصوري
مع فقد الاتصال المعنوي واختلاف الوجهة القطعية المعنوية والعداوة
الحقيقية فإن ذلك من ضعف الإيمان ووهن العزيمة بل قضية الإيمان بخلاف ذلك
قال الله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا والخلق حبيبنا

هو لقبا. نور الاستعداد وزوال السكينة وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبدأ الرجوع و
التوبة ودليل وجود قبح الذنب التي لا تكون الا بنور البصيرة وانفتاح عين القلب فـ
لو لا ذلك لظلمته وتحققه الذنب لما استقبحه ولم يره ذنبا بل يراه فعلا حسنا كما
على ما ذكرنا من ان الذنب في حيز خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى كما توافق رتبة
النفس اللوامة التي لم يتمرن بعدها القلب فيتنورها بنوره وملكته ولم يبد لك بعد في
طاعة القلب فتارة يستولى عليها القلب فيقبل الانقياد وتتنور بنوره فتعمل
اعمالا صالحة وتارة تظهر بصفاتها المحتجبة عن نور القلب فيها ويحتجب القلب عنها فيعمل عملا
سيئة فان رجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتغلبت عليها القوى الملكية
صارت النفس مطمئنة بالقلب طائعة اياه ملكه وذلك معنى قوله عسى
الله ان يتوب عليهم وان ركبت عليها الهيئات الظلمانية المكتسبة من غلباتها واكثرته اياها
على الثبات كان الامر بالعكس فزال الاستعداد وغلب الكافر محجوبا بالذات ورجح احد
الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة اصحاب كل واحد من الصنفين ومقالة
الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومقاصدهم
واعمالهم فتصير منهم وان غلبه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين وخلطه بهم فتصير
من الفاسقين اعاذنا الله منه ذلك ان الله غفور رحيم يغفر لهم هيئات الظلمة ويسترها
منهم رحيم يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة منها وتلقوا القسم الاول بركة
صحبة النبي ومن كسب الكافر بين بينهم قال خذ من اموالهم صدقة اذ المال محبوب
عموم النفس وعلتها صفاتها فلما كان المال مادة الشهوات
ينبغي ان يكون ... النفس ...
صفاتها ... من الهيئات الظلمانية التي بها ... الذنوب ... في
الشيطان وذلك معنى قوله تطهرهم بها وتزكيهم وصل عليهم ... امداد الهمة و ...
نور الصحبة عليهم ان صلاتك سكن لهم اى ان نور الكلى ... عليهم بالاتصال
فاطرات اليهم ... سبب نزول السكينة فيهم ... و

بالهوى والسكينة ... في القلب ... التوجه الى الحق وتقوى باليقين فيخلص
من الطيش الى نشاط الشيطان ووساوسه وهواجس النفس وحواجبه لعدم قبول
... بسبب تطهيرهم وتغيرهم بذنوبهم وصل عليهم ... وما ...
من الندم والعزم ... على التوبة ... الملكوت ... ما ...
الملكوت ... لزم ان يكون لهيئات النفوس ... تأثير ...
... من قبيل ...
... شيطانية ...
... الكتب ...
... الاخلاص ...
... النفس ... في بعض المواضع ...
والبقاع والكدورة والتفرقة ...
النفوس ... الهيئات النفسانية مؤثرة ... فاذا كان ... على النفوس
صفاء النفس ... باجتماع الهم وصفاء الوقت وطيب الحال ...
... الكدورة والتفرقة ...
ان ... على اهل الارادة ... الصالحين
من اهل الارادة ... عظيم ...
... الزمان والمكان والاخوان في
... الجمعية ...
في ... على ... ان يكون ... اهل الخير والصلاح من
... على ... لاهل الارادة ... والله
يحب المتطهرين ... ان الله ...
انفسهم واموالهم ... الايمان ... الاموال والانفس

هو لبقاء نور الاستعداد ولين الشكيمة وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبدأ الرجوع و
التوبة ودليل على ان قبح الذنب التي لا تكون الا بنور البصيرة وانفتاح عين القلب اذ
لولا نور الفطرة ورسوخ الرذيلة لما استقبحه ولم يره ذنبا بل يراه فعلا حسنا لمناسبته
بحاله فاذا عرف انه ذنب ففيه خير خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى كانوا في رتبة
النفس اللوامة التي لم يعز اتصالها بالقلب بتنورها بنوره وملكه ولم تبد لكل بعد في
طاعتها للقلب فتارة يستولى عليها القلب فيذلل وينقاد وتتنور بنورها ويعمل
اعمالا صالحة وتارة تنظهر بصفاتها الحاجبة لنور القلب منها ويحتجب عن القلب فتفعل افعالا
سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر الملكية حتى
صار اتصالها بالقلب وطاعتها اياه ملكة صلح امرها وهو ذلك معنى قوله عسى
الله ان يتوب عليهم وان ارتكبت عليها الهيئات الظلمانية الكسبية من غلباتها وكثرة اقدامها
على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها بالكلية وختم عليها ابدا وترجح احد
الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة
الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعتهم واختلاطهم
واعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطه بهم فيصير
من الخاسرين اعاذنا الله من ذلك ان الله غفور يغفر لهم الهيئات الظلمانية ويسترها
عنهم رحيم يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول ببركة
صحبة النبي عم وتزكيته اياهم وبرحمته لهم قال خذ من اموالهم صدقة اذ المال سبب
ظهور النفس وغلبة صفاتها بما يمد هواها ومادة هواها كما قال عم المال مادة الشهوات
فينبغي ان يكونوا والحالة هذه متجردين عن الاموال لتنكسر قوى النفس وتضعف اهواؤها و
صفاتها فتزكى من الهيئات المظلمة التي فيها وتتطهر من خبث الذنوب ورجس دواعي
الشيطان وذلك معنى قوله تطهرهم بها وتزكيهم وصل عليهم بامداد الهمة وافاضة
نور الصحبة عليهم ان صلاتك سكن لهم اى ان نورك الذي يفيض عليهم بالتفات
خاطرك اليهم وتوجه همتك وبركة صحبتك سبب نزول السكينة فيهم وسكون قلوبهم و

يطمئن

يطمئن والسكينة نور يستقر في القلب يثبت به في التوجه الى الحق ويتقوى باليقين فيتخلص
من الطيش لملمات الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها لعدم قبول الهاج
والله سميع يسمع تضرعهم واعترافهم بذنوبهم عليم يعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم
من الندم والغم لمسجد اسس على التقوى آه لما كان عالم الملك في تحت تصرف عالم
الملكوت ومسخرا لزم ان تكون لهيئات النفوس وصفاتها تاثير فيما باشرها من الاعمال
فكل ما فعل بنية طيبة وهمة صادقة يستفيض عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية
وصفاء وكل ما فعل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة و
محق وشؤم الا ترى الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت متبركة لكونها مبنية على
يد نبي من انبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كدر الاغراض لله تعالى
ونحن نشاهد اثر ذلك في اعمال الناس ونجد اثر الصفاء والجمعية في بعض المواضع والمواقع
والبقاع والكدورة والتفرقة في بعضها وما هو الا كذلك فلهذا قال لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه لان الهيئة الجسمانية مؤثرة في النفوس كما
ان الهيئات النفسانية مؤثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى و
صفاء النفس تاثرت النفس باجتماع الهم وصفاء الوقت وطيب الحال ووجدوا الوجدان
واذا كان مبنيا على الرياء والضرار تاثرت بالكدورة والتفرقة والقبض فيه رجال يحبون
ان يتطهروا اى كل اهل ارادة وسعى في التطهر عن الذنوب تنبيه على ان صحبة الصالحين
من اهل الارادة لها اثر عظيم يجب ان يختار ويؤثر على غيرها كما ان المقام له اثر يجب ان
يراعى ويتعاهد ولهذا ورد في اصطلاح يجب مراعاة الزمان والمكان والاخوان في
حصول الجمعية وجعلوها شرط الصفاء وفيه اشعار بان زكاء نفس الباني وصدق نيته مؤثر
في البناء وان بركة المكان وكونه مبنيا على الخير يقتضي ان يكون فيه اهل الخير والصلاح من
يناسبه في الحال بالبنية وان محبة الله واجبة لاهل الارادة الطاهرة لقوله تعالى والله
يحب المطهرين كيف ولولا محبته اياهم لما احبوا التطهير ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم لما هداهم الى الايمان العلمي وهم مقتنعون بمحبة الاموال والانفس

اشتراهم بفرط عنايته بهم من مقام المحبة للاموال والانفس بالتجارة الرابحة العاملة المربحة
بان جعل جنة النفس ثمن اموالهم وانفسهم ليكون الثمن من جنس المثمن الذى هو مالوفهم
مالوفهم لكنه الذ واشهى واوعب وابقى فرغبوا فيها عنه وسدوا بنوع اليقين وعدا
ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها لذة الروح وحلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا
عن هواها وشهواتها فلم تبق عندهم لجنة النفس قدر فوصفهم بالتائبين في الحقيقة
الراجعين عن طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه لوجدان لذة الواردات القلبية وانوار
المكاشفات السرية العابدين الذين رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر و
الثواب عبدوا الله حق عبادته لا لرغبة ولا لرهبة بل لشأنها ملكوتية في القيام بحقه
تعالى بالخشوع والخضوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما لجلاله ثم حمدوا الله حق حمده
باظهار الكمالات العلمية الخلقية والعملية الكونية في استعداداتهم بالقوة حمدا فعليا
ثم ساحوا اليه بالهجرة عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة لهم وفنائهم واعتدادهم
وانتهائهم بيان في مقام الصفات بمنازل التجليات ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا
بفناء الذات ثم قاموا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة لحدود الله في مقام البقاء
بعد الفناء وبشر المؤمنين الايمان الحقيقي العيني في مقام الاستقامة ما كان للنبي و
الذين آمنوا ان يستغفروا الآية اى لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا على ما قضى الله وقدره
وعلموا ما ينتهي اليه العواقب لم يكن لهم ان يطلبوا خلاف ذلك ورضوا بما دبر الله من امره وانما
في طبيعتهم ما يقتضي خلافه لانهم قد انسلخوا عن مقتضيات طبائعهم فان اقتضت القرابة
الطبيعية واللحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من يناسبهم ويتواصلهم فيها و
شاهدوا احكام الله عليه بالقهر والبعد بسبب حجبهم الجبلية الذاتية على الصبر لم يكن في مقام
الرضا بل غلبهم المناسبة الدينية على القرابة الطبيعية فتبرؤوا منه ولم يقترحوا على الله خلاف
حكمته وامره ولهذا قيل لا يؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه اى اذا تيقن وقوع كل شيء بقدر
وامتناع وقوع خلاف ما قدره الله في الازل علم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا تؤثر
همته ولا غيرها في شيء فلا يسلط همته على امر بخلاف المحبوب الذى يجب ان لا يريد غير الله

ولا يسلم سر القدر وما كان الله ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضا بحكمه بعد اذ
هداهم الى التوحيد العلمي ورؤية وقوع كل شيء بقضائه وقدره حتى يتبين لهم كل ما يجب
عليهم اتقاؤه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم فان اقدموا
في بعض مقاماتهم على ما تبين لهم وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين على ما هو ذنب
حالهم وهو ضعف في دينهم والعياذ بالله من الضلال بعد الهدى ان الله بكل شيء عليم
يعلم دقائق احوال ذنوبهم وان لم يتفطن لها احد فيؤاخذ بها اهل الهداية من اوليائه
كما ورد في الحديث [illegible] يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
في جميع الرذائل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله وكونوا
مع الصادقين فان الكذب اسوء الرذائل واقبحها لكونها منافي المروة لقوله لا مروة
للكذوب اذ المراد من الكلام الذى يتميز به الانسان عن ساير الحيوان افادة الغير علما لا يعلم
فاذا كان الخبر غير مطابق لم تحصل فايدة النطق ويحصل منه اعتقاد غير مطابق فذلك
من خواص الشيطنة فالكاذب شيطان وكما ان الكذب اقبح الرذائل فالصدق احسن
الفضائل واصل كل حسنة ومادة كل فضيلة محمودة وملاك كل خير وسعادة به يحصل كل كمال
ويصلح كل شر وفساد واصله الصدق في عهد الست الذى هو نتيجة الوفاء بميثاق
الفطرة او ميثاقه كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في عقد العزيمة ووعد
الخليقة كما قال في اسمعيل انه كان صادق الوعد واذا روعي في المواطن كلها حتى الخاطر
والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات والواردات والاحوال والمقامات و
المواهب والمشاهدات كما انها اصل شجرة وبه ترتع الاحوال فلولا نفر من كل فرقة طائفة
اى يجب على كل مستعد من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لا يمكن لجميعهم اما ظاهرا
فلفوات المصالح واما باطنا فلعدم الاستعداد والتفقه في الدين هو من علوم القلب
لا من علوم الكسب اذ ليس كل من يكتسب العلم يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه والاكنة هي الغشاوات الطبيعية والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فلينفر
في سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى يظهر العلم من قلبه على لسانه كما قال

على أنبياء بني إسرائيل يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الأرض من ينزل يأتي به ولا وراء البحر من يعبر يأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بآداب الروحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم فالمراد من التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر أثره على الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم وإلا لم يكن عالماً ألا ترى كيف سلب الله الفقه عمن لم يكن رهبة الله أغلب عليه من رهبة الناس لقوله لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال إنما يخشى الله من عباده العلماء وسلب العلم عمن لا يعمل به في قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وإذا تفقهوا وظهر العلم على جوارحهم أثر في غيرهم وتأثروا منه لا بمجرد أقوالهم بل برؤيتهم وصحبتهم كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وآله وكما قال على لسانه يرشح عليك ما يطفح مني فلتم الإنذار الذي هو غايته كما قال ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ومن لوازم التفقه الجهاد الأكبر ثم الأصغر فلذلك قال بعده قاتلوا الذين يلونكم من الكفار أي كفار قوى نفوسكم التي هي أعدى عدوكم وليجدوا فيكم غلظة أي قوة وشدة حتى يبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال واعلموا أن الله مع المتقين أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين البلاء قائد من الله تعالى يقود الناس إليه وقد ورد في الحديث البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده إليه فإن كل مرض وفقر وسوء حال يحل بأحد يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها ويهونها فيلين القلب ويبرز من حجابها ويتنبه من الركون إلى الدنيا ولذاتها وينقبض منها ويشمئز فيتوجه إلى الله تعالى ويقبل بوجهه إليه إذا اطلع على أن لا مفر منه إلا إليه ولا يجد مهرباً ولا مخلصاً من البلاء سواه فتضرع إليه وتذلل بين يديه كما قال وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً وبالجملة يوجب رقة الحجاب أو ارتفاعه فلطفتهم وقتر وليتعود التوجه مما تأدب إليه والتجرد فلكة تقوده إليه باختيار

يستفز اليقظة والتذكر فيسهل التوبة والحضور فلا يعود الغفلة من الخلاص ويتقوى النفس عند الأمان فيغلب فيثقل الحجاب ويغلظ مما كان كما قال فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه لقد جاءكم رسول من أنفسكم ليكون بينكم وبينه جنسية نفسانية بها تقع الألفة بينكم وبينه فيخالطون به بتلك الجنسية ويختلطون به فيستفيدون من نور دينه السعادة من نور قلبه بأنفسكم فتتنور بما وتنسلخ منها ظلمة الجبلة والعادة عزيز عليه ما عنتم شديد شاق عليه عنتكم ومشقتكم ولقاؤكم المكروه وهذا أثر الأخوة للمحبة الإلهية التي له للعباد ودوحية بأمهم بمثابة أعضائه وجوارحه لكونه ناظراً بنظر الحق فكما يشق على أحدنا ألم بعض أعضائه ونقصانه يشق عليه تعذب بعض أمته حريص عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم كأشد اهتمام أحدنا بكل واحد من أجزاء بدنه وجوارحه ولا يرضى بنقص أقل جزء منه ولا بتفاوته فلذلك بل هو أشد اهتماماً لدقة نظره بالمؤمنين رؤوف ينجيهم من العقاب بالتحذير عن الذنوب والمعاصي رحيم يفيض عليهم العلوم والمعارف والكمالات القدسية بالتعليم والترغيب عليها برحمته فإن تولوا وأعرضوا عن قبول الرأفة والرحمة لعدم الاستعداد أو زواله وبعروضوا السعادة الأبدية فقل حسبي الله لا حاجة لي بكم ولا باستعانتكم كما لا حاجة للإنسان إلى العضو المأوف للعفن الذي يجب قطعه عقلاً لئلا يتعدى ونعم أثر الله كافي ليس في الوجود إلا هو ولا مؤثر غيره ولا ناصر لا إله إلا هو عليه توكلت لا أرى لأحد فعلاً ولا حولاً ولا قوة إلا به وهو رب العرش المحيط بكل شيء يأتي منه حكمه وأمره إلى الكل وهو المعين

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر إشارة إلى الرحمة التي هي الذات المحمدية لقوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والم ذكرهما تلك أي ما أشير إليه بهذه الحروف أو كان كتاب الكل ذي الحكمة أو المحكم المتقن ومعظم تفاصيله وأقسم بالله باعتبار الهوية الأحدية جمعاً وباعتبار الوصفية

الوحدة تفصيلا في باطن الجبروت وظاهر الرحموت على ما ذكر او على تلك الآيات
المذكورة في السورة آيات الكتاب ذي الحكمة أكان للناس عجبا اه انكر تعجبهم لكون
سنة الله جارية ابدا على هذا الاسلوب في الايحاء على الرجال وانما كان تعجبهم لك
لبعدهم عن مقامه وعدم مناسبتهم لحاله ومنافاة ما جاء به لما اعتقدوه
ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة بحسب العناية الاولى عظيمة او مقاما
من قربه ليس لاحد مثله خصصهم الله به في الازل بمحض الاجتباء لا للاعمال او ثوابه قال
الكافرون الذين حجبوا عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته في النفس المحمدية ان هذا
الذي جاء به لسحر مبين اي شيء خارج عن قدرة البشر ليس الا من عمل الشيطان بحيث
لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراءه في القدرة فلذلك نسبوا اليها وعن حد
البشرية اليه بالطبع يدبر امر السموات والارض على مقتضى حكمته بيده قدرته ما من
شفيع يشفع لاحد بافاضة كمال او امداد نور يقربه الى الله وينجيه من ظلمات النفس
بطهره من رجس صفاتها الا من بعد اذنه باذن الله بوهبة الاستعداد ثم توفيق الاسباب
ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم الذي يربيكم وبيده امركم فخصوه بالعبادة
واعرفوه بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحتجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله
ونقله الى الشيطان افلا تذكرون ما في انفسكم من اماراته فتتفكروا فيها وتنزجروا عن
الشرك به اليه مرجعكم جميعا بالعود الى عين الجمع المطلق في القيامة الصغرى كما هو
الان والى عين جمع الذات بالفناء فيه عند القيامة الكبرى وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق
في النشأة الاولى ثم يعيده في النشأة الثانية ليجزي المؤمن والكافر على حسب ايمانهم
وعملهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد هذا على التأويل وعلى الثاني يبدؤ الخلق بانشائهم
واظهارهم ثم يعيده بافنائهم وظهوره ليجزي الذين آمنوا الايمان الحقيقي به وعملوا
ما يصلحهم للقائه من الاعمال الرافعة لحجبهم المقربة اياهم بالقسط بحسب ما بلغوا من
المقامات باعمالهم من مواهب الحالية والذوقية التي تقتضيها مقاماتهم وشوقهم او ليجزي
الذين آمنوا الايمان الحقيقي وعملوا باقامة الاعمال التي يصلح العباد بالتكميل بقسطهم اي بسبب

عدلهم

بلغ

عدلهم في زمان الاستقامة او اجر بحسب رتبتهم ومقامهم في الاستقامة والذين حجبوا في
اي مقام كان لهم شراب من حميم لجهلهم بما فوقهم وشكهم واضطرابهم اذ لو وصلوا الى
اليقين لذاقوا برده وعذاب اليم من الحرمان والهجران وفقدان روح الوجدان
بسبب احتجابهم هو الذي جعل شمس الروح ضياء الوجود وقمر القلب نوره وقدره
مسيره في سلوكه منازل ومقامات لتعلموا عدد سني مراتبكم ما طويتم في السير
الى الله وفي الله وحساب درجاتكم ومواقع اقدامكم في كل مقام ومرتبة ان في اختلاف
ليل غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق ضوء الروح عليه وما خلق الله في
سموات الارواح وارض الاجساد لآيات لقوم يتقون حجب صفات النفس الامارة
وبلغوا الى رتبة النفس اللوامة او المطمئنة فعرفوا تلك الآيات ان الذين لا يرجون
اي ان المحجوبين عن لقاء الله المنغمسين في الغواشي الطبيعية الذين لا يجاوزون
مبلغ علمهم الحياة الدنيا ولا يرفعوا رأسا الى آيات صفاتنا وانوارها اولئك
مأواهم جهنم الطبيعة الناسفة والذين آمنوا الايمان اليقيني وعملوا ما يصلحهم
للقاء الله يهديهم ربهم بنور ايمانهم الى الحقائق والمعارف الكشفية في مقام القلب لقوله م
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم الى انوار تجليات الصفات لقوله لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الحديث ثم الى الذات دعويهم فيها
اي دعائهم الاستعدادي في الجنات الثلث التي يهديهم الله اليها بحسب مراتبهم في
المراتب سبحانك اي ننزهك في الاولى عن الافعال بالبراءة عن حولهم وقوتهم وفي الثانية
عن الشرك في الصفات بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفنائهم
وتحيتهم فيها اي تحية بعضهم لبعض في كل مرتبة فيها افاضة انوار التزكية بامداد التصفية
من بعضهم على بعض او من عوالم الملكوت والجبروت عليهم او تحية الله لهم فيها اشراقات
انوار التجليات وامداد التجريد واشراقات من الحق تعالى عليهم وآخر دعواهم اي آخر ما
يقتضي استعدادهم ويسئل الله بلسانهم عليهم بالطلب والاستفاضة فيها منهم بالله
في ظهور كمالاته وصفات جماله وجلاله لعليهم الذي هو الحمد الحقيقي منه له وبه في مقام

الوهم على العقل فتستولي الشيطنة لكون القوة العاقلة اسيرة في قيد الوهم ماسورة له يستعملها
في مطالبه ويستعبدها في ماربه من تحصيل لذات النفس وابعادها عن عالم القدس وتقويم
صفاتها باهب عالم الطبع ومد سواد الخط بالفكر فيحجب القلب بالرين عن قبول
صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع مكرا فانه
المكر الحقيقي في هذا اللطف الصوري وتحته عذاب نيران الحرمان وحيات هيئات
الرذايل وعقارب السود ولباس القطران فطي هذه الرحمة ان رسلنا يكتبون ما
تمكرون فقد علمنا ان الملكوت السماوية تنتقش بكل حادث يقع في هذا العالم فكل
حسن او قبيح يصدر من احد فقد كتب عليه في تلك الالواح وقد تتصل ملكوت كل بدن بتلك
المبادي الملكوتية فتنتقش هيئة حسنة او سيئة او تنتقش صورته في ملكوت ابدا هذا على
سبيل الخاطر اولا ثم اخذنا في الفكر فيه فان استحكم النفس وانبعث منه العزيمة حتى
اشتمل الخاطر الاول بالارادة الجازمة انطبع النفس بافعالها من العقل الا انا كان ن
حسنة انطبع في الحال في جهة القلب التي تلي الروح ولوح الفؤاد النورية بنوره وكتبه القوة
العاقلة العملية التي هي صاحب اليمين من الملكين الموكلين المشار اليهما بقوله عن اليمين
وعن الشمال قعيد اذ الفؤاد هو الجانب الاقوى منه وان كانت سيئة لا تنطبع في الحال
لبعد الهيئات الظلمانية من القلب لعدم مناسبتها اياها بالذات فان اورثه التوفيق
وتلالا عليه نور من انوار الهداية الروحانية ندم واستغفر فمحي عنه وعفى له وان لم
يتداركه بقي متجليا حتى له من النفس بظلمة صفاتها فاستقر في لوح الصدر الذي هو
وجه القلب الذي يلي النفس المظلم بظلمة النفس الغالبة عليه في صدره ولهذا الفصل
منه وكتبه القوة المتخيلة التي هي صاحب الشمال اذ هذا الجانب هو الاضعف فهذا هو
المراد من قولهم صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى يمضي ست ساعات فان استغفر فيها ما
لم يكتب وان اصر كتب ويفهم من هذا التقرير انباء الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر
واما صورة الانباء وكيفيته فقد يجيء في موضعه ان شاء الله تعالى انما بغيكم على انفسكم
البغي ضد العدل فكما ان العدل فضيلة شاملة لجميع الفضائل وهيئة وحدانية

لها فايضة من نور الوحدة على النفس فالبغي لا يكون الا من غاية الانهماك في الرذايل بحيث
يشتمل بها جميعا فصاحبها في غاية البعد من الحق ونهاية الظلمة كما قال عم الظلم ظلمات
يوم القيامة فلهذا قال على انفسكم لان المظلوم سعيد به وشقي الظالم غاية الشقاء وهو
ليس الا متاع الحيوة الدنيا اذ جميع الافراطات والتفريطات المقابلة للعدالة متاع
البهيمية ولذات حيوانية ينقضي بانقضاء الحيوة الحسية التي مثلها في سرعة الزوال
وقلة البقاء هذا المثل الذي مثل به من نبات الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها
بعض الافات سريعا قبل الانتفاع بها تماما ثم يتبعها الشقاوة الابدية والعذاب الاليم
الدايم وفي الحديث اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة
لان صاحبه يتحكم عليه حقوق الناس فلا يحتمل عقوبة المهل الذي يحتمله حقوق الله تعالى
وقد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم حتف انفه وقلما يبلغ الفاسق
اوان الشيخوخة وذلك لبيان منافاتهما في عدم النظام الصرف عناية الله تعالى
ضبطه ومخالفتهما اياه في حكمه وعدله والله يدعو الى دار السلام بدعوا الكل الى دار سلام
العالم الروحاني الذي لا افة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء بل في السلامة من كل
عيب والامان من كل خوف ويهدي من يشاء من جملتهم من اهل الاستعداد الى
صراط الوحدة للذين احسنوا اي جاؤوا بالحسنى بعبادتهم من غير علة ودخل او علمى
ما هو سبب كالمعلم التوبة الحسنى من الكمال الذي يفيض عليهم بسبب ذلك الخير
وزيادة مرتبة مما كان قبله بالترقي او زيادة في استعداد زيادة الخيرات والكمالات
بانضمام هذا الكمال والنور الفايض عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق
وجوه قلوبهم غبار دون كدورات صفات النفس وقتام ظلماتها ولا ذلة من ميل قلوبهم
الى الجهة السفلية اولئك اصحاب الجنة التي تقتضيها حالهم وصفاتهم من الجنات المذكورة
هم فيها خالدون والذين كسبوا اجناس السيئات من الاعمال والاقوال وعقابه
بحجاب استعدادهم عن قبول الكمال جزاء سيئة بمثلها من الهيئة التي ادركت على
قلوبهم من سيئاتهم ومنعها الصفاء والنور وترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم

والمناسبة الفطرية لاتحادهم في الوجهة واتفاقهم في القصد بقي التعارف بينهم وان لم يبق
بسبب اختلاف الاهوية وتباين الآراء وتفاوت الهيئات المستفادة من لواحق النشأة
وعوارض العادة انقطع التناكر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لوقوعهم في وحشة
التناكر واحتجابهم بحجب ذواتهم الفاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة وما كانوا مهتدين
بطل نور استعدادهم فلا يهتدون الى الحق ولا الى التعارف فخسروا صفو فطرهم
ولا بالفوز ابدا ولا ياوون الى البقاء ولكل امة رسول يجانسهم في الاحوال النفسانية
ليكون بينهم الالفة الموجبة للاستفادة منه وبكيفية التنزل الى مبلغ عقولهم ومراتب
نفوسهم فيزكيهم بما يصلح احوالهم ويكشف حجبهم ويعلمهم بما يوجب ترقيهم عن مقاماتهم و
يهديهم الى الحق فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بهدايته من اهتدى منهم وضلالة من ضل
وسعادة من سعد وشقاوة من شقي لظهور ذلك لوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه
منهم وانكار بعضهم له لبعده عنه بالقسط اي بالعدل الذي هو الغالب على حال
النبي لكونه ظاهر توحيده وسره وطريقته وهم لا يظلمون بنسبة خلاف ما هو
حالهم اليهم ومجازاتهم بما وقع بينهم بانجاء من اهتدى به واثابته واهلاك من ضل و
تعذيبه لظهوره حسابا في ذلك ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انكارا
لاحتجابهم عن القيمة وعدم وقوفهم على معناها اذ لو علموا كيفيته بارتفاع حجبهم بالتجرد
عن ملابس النفس صدقوهم في ذلك وما انكروا قل لا املك لنفسي الآية درجهم الى شهود
الافعال بسلب الملك والتأثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عنه بمشيئة الله لمن عرف
آثار القيمة ثم لوح الى ان القيمة الصغرى هي بانقضاء الآجال المقدرة عند الله لقوله تعالى
لكل امة اجل قل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اي تزكية لنفوسكم بالوعد والوعيد
والانذار والبشارة والزجر عن الذنوب الموبقة في العقاب والتحريض على الاعمال المقتضية
للثواب ليعملوا على الخوف والرجاء وشفاء لما في الصدور اي للقلوب من امراضها
كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقايق والحكم الموجبة لليقين
وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتنور بتجليات الصفات وهدى

لارواحكم الى الشهود الذاتي ورحمة باقتران الكمالات اللائقة بكل مقام من مقامات الثلاثة بعد
حصول الاستعداد في مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام الروح
بالهداية للمؤمنين بالتصديق اولا ثم باليقين ثانيا ثم بالعيان ثالثا قل بفضل الله
اي بتوفيقه للقبول في المقامات الثلاثة وبرحمته بالمواهب الخلقية والعلمية والكشفية
في المراتب الثلاثة فليفرحوا واذا كانوا فرحين يفرحون بشيء فبذلك فليفرحوا لا بالامور
الفانية القليلة المقدار الدنية الرفع هو خير مما يجمعون من الخسايس الفاسدة المحقرات
الزايلة من جملة الحطام ان كانوا اصحاب دراية وفطنة وارباب قدر وهمة قل ارأيتم ما انزل
الله الآية اي اخبروا بما انزل الله من رزق معنوي كالحقايق والمعارف والاحوال والمواجيد
والآداب والشرايع والمواعظ والنصايح فجعلتم بعضها حراما بانكاره او بالاعراض عنه
بالاشتغال بغيره كالقسم الاول بالاقرار به وقبوله كالقسم الثاني قل الله اذن لكم في
الحكم بالتحريم والتحليل ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله يوم القيمة الصغرى
بالموت وحصول الحرمان اي بحيرتهم وبالا عليهم وعنادا حين ينكشف تقصيرهم و
تقصيرهم او يوم القيمة الوسطى بتجرد القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين ان لم
يكن الحرمان المانع انكارا بل غفلة فان مع الاحتجاب بالانكار لا يمكن انكشاف الغطاء وحصول
اليقين وارتفاع الظن او يوم القيمة الكبرى بالتوحيد الذاتي وظهور العيان اي لا
يبقى ظنهم وليس ثم الا ان الله لذو فضل على الناس بصفتي العلم وافاضتهما و
توفيق القبول لها وتهيئة الاستعداد لقبولهما ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته
فيستعملون ما وهب لهم من الاستعداد والعلم في تحصيل المنافع الجزئية والمطالب
الحسية ويكفرون نعمته فيمنعون عن الزيادة الا ان اولياء الله المستغرقين في عين
الهوية الاحدية بفناء الانية لا خوف عليهم اذ لم يبق منهم بقية يخافوا بسببها من حرمان ولا
عاقبة ولا هم يحزنون لانهم لا يبالون على فوت شيء من الكمال واللذات
منهم فيحزنوا عليه وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال
هم الذين يذكر الله برؤيتهم وهذا رمز لطيف منه وعن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وآله

يقول ان من عباد الله اماما باانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لمكانهم من
الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير
ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون
اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية قوله وانهم لعلى منابر من نور يريد به
اتصالهم بالمبادي العالية الروحانية الشفيعة النور على الكواكب النورانية كالعقل الاول
وما يليه الذين آمنوا وكانوا يتقون ان جعل صفة لاولياء الله فمعناه الذين آمنوا
الايمان الحقيقي وكانوا يتقون بقايا هم وظهور تلوينا تهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجود
الاستقامة في الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس وفي الآخرة بظهور انوار الصفات
والحقائق الروحانية والمعارف الحقانية الواردة عليهم المبشرة بجنة القلوب وحصول الذوق
بها واللذة لا تبديل لكلمات الله لمقابلة الواردة عليهم ولسمائه المكشوفة لهم واحكام تجلياته
النازلة بهم وان جعل كلاما برأسه مبتدأ فمعناه الذين آمنوا الايمان اليقيني وكانوا
يتقون حجب صفات النفس وموانع الكشف من التلوينات الوهمية والوساوس
الشيطانية لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجدان لذة برد اليقين في النفس والطمأنينة
السكينة وفي الآخرة بوجدان لذة ذوق تجليات الصفات وانوار المكاشفات لا تبديل
لكلمات الله من علومهم اللدنية وحكمهم اليقينية او مظاهرهم التي مظاهر الله عليها فان كل
نفس كلمة ولا يحزنك اي لا تتأثر به فانه هوادة وشاهد عزة الله وقهره لتنظر اليهم بنظر
الفناء وترى اعمالهم واقوالهم وما يهددونك به كالهباء فمن شاهد قوة الله وعزته يرى
كل القوة والعزة لله لا قوة لاحد ولا حول هو السميع لاقوالهم فيك فيجازيهم العليم بما ينبغي
ان يفعل بهم من عجزهم وضعفهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله الا ان لله من في السموات
ومن في الارض كلهم في تحت ملكته وتصرفه وقهره لا يقدرون على شيء بغير اذنه ومشيته وانداده
اياهم وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الذين يدعون
من دون الله شركاء اي اذا كان الكل تحت قهره وملكه فما يتبعون من دون الله ليس بشيء
ولا تأثير له ولا قوة ان يتبعون الا ما يتوهمون في ظنهم ويتخيلون في خيالهم وما هم الا يقدرون

بلغ

وجود شيء لا وجود له في الحقيقة هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
لتبصروا به حقائق الاشياء وما تهتدون به البراهين ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون
كلام الله فيفهمون بواطنه وحدة وجوده ويطلعون به على صفاته واسمائه فيشاهدونه وحده
ومتشبها بما قالوا اتخذ الله ولدا اي معلولا يجانسه سبحانه نزهه عن مجانسة شيء هو
الغني الذي وجوده بذاته وبه وجود كل شيء وكيف يجانسه شيء ومن له الوجود كله فكيف
يجانسه واتل عليهم نبأ نوح في صحة توكله على الله ونظره الى قومه والى شركائهم بعين
الفناء وعدم مبالاته بهم وبكيدهم لتيقنه بقهره وبقيتهم بقوله اقضوا الي عليه وعليهم فان
الانبياء كلهم في ملة التوحيد والقيام بالله وعدم الالتفات الى الخلق سواء وقال موسى
ان كنتم آمنتم اي ايمانا يقينيا فتوكلوا فجعل التوكل من لوازم الاسلام وهو اسلام الوجه
لله تعالى ولم يجعل الاسلام من لوازم الايمان اي ان كمل ايمانكم ويقينكم بحيث اثر في نفوسكم
وحصلها في الصفة صفة ثابتة فيه لزم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء هو فناء الافعال
ثم الصفات ثم الوجود فان تم الفناء لزم التوكل الذي هو فناء الافعال وان اريد به
الاسلام معنى الانقياد كان شرطا في التوكل لا لازما وحينئذ يكون معناه ان صح ايمانكم
يقينا فعليه توكلوا بشرط ان لا يكون لكم فعل ولا ترون لانفسكم ولا لغيركم قوة وتأثيرا بل
تكونوا مستسلمين كالميت فان شرط صحة التوكل فناء وبقايا الافعال والقوى كما يقول
ان كرهت هذه الشجرة فاعلم ان فيه دقة لنا في آخر السورة بعض ما يتعلق بالتاويل في بعض ما يتعلق تأمل

سورة هود مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب من ذكره احكمت آياته اي ابيت مبانيه وحقايقه في العالم الكلي بان اثبتت دائمة على
حالها لا تتبدل ولا تتغير ولا تفسد محفوظة من كل نقص وآفة ثم فصلت في العالم الجزئي
وجعلت مبينة في النظام بهيئة بعد دمعلوم من لدن حكيم اي احكامها وتفصيلها
من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن احسن منها واشد احكاما وخيرتفاصيلها على ما
ينبغي في النظام الحكمي في تقديرها وتوقيتها وترتيبها ان لا تعبدوا الا الله اي تطوعليكم

بلسان الحال واله لالسان الا تعبدوا الا الله في عبادته وخصصوه بالعبادة انني لكم منه نذير
وبشير كلام على لسان الرسول اي انني انذركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وتبعته
وابشركم منه ثواب التوحيد وفائدته وان استغفروا ربكم اي وحدوه واطلبوا ان
يغفر هيئات النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالاشياء والوقوف معها
ضاعفا لكم وصفاتكم بانوار وجهه وصفاته ثم توبوا اليه ارجعوا اليه بالفناء
فيه ذاتا يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا على وفق الشريعة والعدالة حال البقاء بعد الفناء
الى وقت وفاتكم ويؤت كل ذي فضل فضله في الاخلاق والعلوم والكمالات فضله
في الثواب والدرجات ويمتعكم بلذات تجليات الافعال والصفات عند تجردكم
الى وقت فنائكم ويؤت كل ذي فضل في الاستعدادات فضله في الكمال والمرتبة
عند الترقي والتدلي وان تولوا اي تعرضوا عن التوحيد والتجريد فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع الى الله القادر على كل شيء اي يوم ظهور
عجزكم وعجز ما تعبدون من دونه تعالى وصفة القادرية فيتقيكم بعذاب الحرمان والاحتجاب
بما فقدتم نعمه واحتجبتم به منه وهو الذي خلق السموات والارض اي خلق العالم
الجسماني في ستة جهات فانما حدوث كالايام وكان عرشه على الماء اي عرشه الذي
هو العقل الاول مبنيا على العلم الاول سبقه اليه بعد ما بالوجود على عالم الاجسام
وان اولنا الايام الستة بمدة الخفاء كامر فخلق السموات والارض باختفائه تعالى بحجب
الوجودات فمعنى كون عرشه على الماء كونه قبل بداية الاختفاء ظاهرا معلوما للناس
كقولك فعلته على علم اي في حال كونه معلوما او كونه عالما به او على العلومية كما قال لحارثة
حين سأل رسول الله صلعم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال لكل حق
حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رأيت اهل الجنة يتزاورون ورأيت اهل النار يتعاوون
ورأيت عرش ربي بارزا قال اصبت فالزم وقد عبر في الشرع عن المادة الهيولانية بالماء
في مواضع كثيرة منها ما ورد في الحديث ان الله خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين
الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار فان اولناه بما فسرناه وكان عرشه على

السموات

السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئنا التطبيق على
تفاصيل وجودك فمعناه خلق سموات القوى الروحانية وارض الجسد في الاشهر الستة التي
هي اقل مدة الحمل وكان عرشه الذي هو قلب المؤمن على ماء مدة الجسد مستوليا عليه متعلقا
به تعلق التصوير والتدبير ليبلوكم ايكم احسن عملا اي جعل غاية خلق الاشياء ظهور اعمال
الناس اي خلقها لعلم العلم التفصيلي التابع للوجود الذي يترتب عليه الجزاء ايكم
احسن عملا فان علم الله قسمان قسم يتقدم وجود الشيء في اللوح المحفوظ وقسم يتاخر
وجوده وهو مظاهر الخلق والبلاء الذي هو الاختبار هو هذا القسم الاول ولئن اذقنا الانسان
منا رحمة الآية ينبغي للانسان ان يكون في الفقر والغنى والشدة والرخاء والمرض والصحة واثقا
بالله متوكلا عليه لا يحتجب عنه بوجود نعمة ولا بسعيه وتصرفه في الكسب ولا بقوته و
قدرته في الطلب لا بالاسباب لان الاسباب والوسائط لئلا يحصل الناس عند فقدان تلك
الاسباب والكفران والبطر والاشر عند وجودها فيبعد بها عن الله تعالى ويبتلاه فينبا
الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان الى ايام حرم من صحة او نعمة شكره او لا يرى
ذلك منه وشهود النعم في صورة النقمة وذلك بالقلب ثم بالجوارح باستعمالها في مرضيه
وطاعاته والقيام بحقوقه تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء فيقيضها بانه القادر على
سلبها محافظا عليها بشكرها مستزيدا اياها اعتمادا على قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال
امير المؤمنين عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وان
ان نزعها منه فليصبر ولا يأسف عليها عالما بانه هو الذي نزع دون غيره لمصلحة
تعود اليه فان الرب تعالى كالوالد الشفيق في تربيته اياها بل ارؤف وارحم فان الوالد
محجوب عما يعلمه تعالى اذ لا يرى الا عاجل مصالحه وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم
ما فيه صلاحه عاجلا وآجلا راضيا بفعله راجيا اعادة احسن ما نزع منها اليه اذ القانط من
رحمته بعيد منه لا يستوسع رحمته لضيق وعائه محجوب عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته
ودوام تربيته اذا اعادها لم يفرح بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفتخر بها على الناس فان ذلك
من الجهل وظهور النفس والا لعلم ان ذلك ليس منه وله فباي سبب يسوغ له الفخر على الناس منه

بل الله ومن اشد الا الذين صبروا استثناء من الانسان اى هذا النوع يؤس كفور فرح فخور في
الحالين الا الذين صبروا مع الله ووقفوا معه في حالتي النعماء والضراء والشدة والرخاء كالذي
عم الفقر والغنى مطمئنان لا يبالي ايهما استقبل وعملوا في الحالين ما فيه صلاحهم مما ذكر أولئك
لهم مغفرة من ظهور ذنوب النفس باليأس والكفران والفرح والفخر في الحالين وأجر كبير
من ثواب تجليات الافعال والصفات وجناتها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
لما لم يقبلوا كلام الله عنادا ورسول الله صلى الله عليه وآله بالارادة وانكروا قوله لما
بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره صلى الله عليه وآله
ولم ينبسط للكلام اذ الارادة بجذب الكلام وقبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب
بسطه فيه واذا لم يجد المتكلم محلا قابلا لم يتسهل ويبقى كربا عنده فشجعه الله تعالى بذلك ونهج
قوته ونشاطه بقوله انما انت نذير فلا يمنعك تماديك من احدى الفائدتين اما رفع الحجاب
بان يجمع فيمن وفقه الله تعالى لذلك واما الزام الحجة لمن لم يوفق لذلك والله على كل شيء
وكيل متكفل الهداية لمن كان يريد الحياة الدنيا اى كل من يعمل عملا وان كان من اعمال الآخرة
في الظاهر بنية الدنيا لا يريد به الا حظا من حظوظها نوف اليهم الله تعالى اجره فيها ولا يصل اليه
من ثواب الآخرة شيء فان لكل احد نصيبا من الدنيا بمقتضى نشأته التي هو عليها ونصيبا من
الآخرة بمقتضى فطرته التي فطر عليها فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا فقد اقبل بوجهه اليها واعرض عن
الآخرة وجعل النصيب الدنيوي بانجذابه وتوجهه الى الجهة السفلية حجاب النصيب الاخروي
حتى انتكست فطرته وتبعت النشأة واستخدمت نفسه القلب في طلب حظوظها فضاع
نصيبه من الآخرة منضما الى النصيب الدنيوي وهم فيها لا يبخسون اى لا ينقص من ثواب
اعمالهم شيء لانه لما اشتغل القلب بهيأة النفس بنيل حظه بصورة حظ النفس أولئك الذين
ليس لهم الا النار ليعذبوا بتعلقهم بالمحبة الدنيوية وحرمانهم من مقتضى استعدادهم لتلبسهما
بالابدان بما كسبوا بانيا وحبط ما صنعوا من اعمال البر في الآخرة لكونها بنية الدنيا لقوله
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الى آخر الحديث أفمن كان على بينة من ربه
اى افمن كان يريد الحياة الدنيا كمن كان على بينة من ربه يعني بعد ما بينهما في المرتبة بعدا

عظيما

عظيما من كان على بينة اى يقين برهاني عقلي او وجداني كشفي ويتبع ذلك اليقين شاهد
من ربه اى القرآن المصدق للبرهان العقلي في التوحيد وصحة النبوة واصول الدين
ومن قبل القرآن كتاب موسى اى ويتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى في
حال كونه اماما يؤتم به وقدوة يتمسك به في تحقيق المطالب ورحمة رحيمية يهتدى
الناس ويزكيهم ويعلمهم الحكمة والشرايع اولئك يؤمنون به بالحقيقة دون الطالبين
لحظوظ الدنيا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره ولو بنسبة صفة
من الكلام ونحوه الى الغير اولئك يعرضون على ربهم بالوقف على الموقف الاول
محجوبين بجحد وليف ويقول الاشهاد الموحدون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم بالشرك
ثم طردوا ولعنوا بسبب شركهم الذي هو اعظم الظلم الذين يصدون الناس عن
سبيل التوحيد ويصفونها بالاعوجاج مع استقامتها وهم مع احتجابهم عن الحق
محجوبون عن الآخرة دون غيرهم من اهل الاديان ان الذين آمنوا الايمان اليقيني
العيني وعملوا الاعمال التي يحليهم للقاء الله ويقربهم اليه من التوبة والزهد الحقيقي
والانابة والعبادة والصبر والشكر وما يناسبها من اعمال السلوك ومقاماتهم واخبتوا
الى ربهم وبذلوا واطمأنوا اليه بالشوق وانقطعوا اليه منقادين فيه اولئك
اصحاب جنة القلوب هم فيها خالدون فقال الملأ الذين كفروا من قومه اى
الاشراف المليئون باموال الدنيا القادرون عليها الذين حجبوا بفضلهم وعقلهم
عن الحق ما نراك الا بشرا مثلنا لكونهم ظاهريين واقفين على حد العقل المشوب
بالوهم المسخر بالهوى الذي هو عقل المعاش لا يرون لاحد طورا وراء ما بلغوا اليه
من العقل فهم مطلعين على مراتب الاستعدادات والكمالات طورا بعد طور ودرجة
فوق درجة الى ما لا يعلمه الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة ومعناها ولم يصدقوا بها
لاحتجابهم وتقيدهم بعقولهم الفكرية عن المواجيد الكشفية ولذلك طعنوا في اتباعه
وقالوا ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فقراءنا الادنون منا اذ المرتبة والرفعة
عندهم بالمال والجاه ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم

نا بادى الرأى اى بديهة واولهم لانهم ضعفت العقول عاجزون عن كسب المعاش ونحن
اصحاب فكر ونظر فالرذالة لاحتجابهم بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة
المعنوية لقصر نظرهم على كسب المعاش والوقوف على حده واما اتباع نوح عليه السلام
فهم اصحاب همم بعيدة وعقول حائرة حول القدس غير متصرفة فى المعاش ولا ملتفتة
الى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك استرذلوا عقولهم واستحقروها وما نرى لكم علينا
من فضل وتقدم فيما نحن بصدده لكون الفضل عندهم محصورا فى التقدم بالغنى
والمال والجاه بل نظنكم كاذبين لعدم ادراك ما يثبتون ومنهم ما يقولون مع قوة
كياستهم ارأيتم ان كنت على بينة من ربى يجب عليكم من طريق العقل الاذعان له
وآتانى رحمة اى هداية خاصة كشفية متعالية عن درجة البرهان من عنده اى
فوق طور العقل من العلوم اللدنية ومقام النبوة فعميت عليكم لاحتجابكم بالظاهر
عن الباطن وبالخلقة عن الحقيقة ولا يمكن تلقيها الا بالارادة لاهل الاستعداد فكيف
انلزمكموها ونجبركم عليها وانتم لها كارهون اى ان شئتم تلقيها فزكوا نفوسكم
وصفوا استعدادكم ان وهب لكم واتركوا انكاركم حتى يظهر عليكم اثر نور الارادة
فتقبلوها ان شاء الله لا اسألكم عليه مالا اى الغرض عندكم من كل امر محصور فى حصول
المعاش وانا لا اطلب ذلك منكم فتنبهوا الغرض وانتم عقلاء بزعمكم وما انا بطارد الذين
آمنوا لانهم اهل القربة والمنزلة عند الله فان طردتهم كنت عدوا لله مناويا لاوليا
له بنوع ما ولكنى اراكم قوما تجهلون ما يصلح به المرء للقاء الله ولا يعرفون الله ولا
لقاءه لذهاب عقولكم فى الدنيا وسفهون يؤذون المؤمنين ببغضكم ومن ينصرنى
من الله الذى هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت قهره بطردهم افلا تذكرون
مقتضيات الفطرة الانسانية فتنزجرون عما تقولون ولا اقول لكم عندى خزائن
الله اى انا ادعى الفضل بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب ولا
بالملكية حتى تنكروا فضلى بفقدان ذلك ولا اقول للفقراء المؤمنين الذين تستحقرونهم
وتنظرون اليهم بعين الحقارة لن يؤتيهم الله خيرا كما يقولون اذ الخير عندى ما عند الله

لامال

لا مال الله اعلم بما فى انفسهم من الخير فيحسدهم وهو عارف بقدرهم وخطرهم وما يعلم احد
قدرهم غيرهم لعظمته انى اذا بعيد الخير عنهم ان طردتهم لمن الظالمين واصنع الفلك
الى آخره تفسيره على ما دل عليه الظاهر حق يجب الايمان به وصدق لا بد من تصديقه كما جاء
فى التواريخ من بيان قصة الطوفان وزمانه وكيفيته وكميته واما التأويل فيحتمل بان
يأول الفلك بشريعة نوح عليه السلام التى نجا بها هو ومن آمن معه من قومه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل
اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق والطوفان باستيلاء
بحر الهيولى واهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة نبى وتزكية نفس كما جاء فى كلام ادريس
النبى عليه السلام ومخاطباته لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة ركبتها
عند خراب البدن نجوت منها الى عالمك والا غرقت فيها وهلكت فعلى هذا يكون
معنى واصنع الفلك اتخذ شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التى ينتظم
بها الاعمال وتحكم وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كما هى من عادة الشيطان
ودوى الجهال المستهزئين بالاباحة المستهزئين بالمتشرعين والمتقيدين بقيودها
قال ان تسخروا منا بجهلكم فانا نسخر منكم عند ظهور وخامة عاقبة كفركم واحتجابكم كما
تسخرون فسوف تعلمون عند ذلك من يأتيه عذاب يخزيه فى الدنيا من هلاك
او موت او مرض او شدة وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يفوت منه ويحل عليه
عذاب مقيم دائم فى الآخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيئات الرذائل المظلمة والمنكر
حتى اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور تنور البدن باستيلاء الاخلاط
الفاسدة والرطوبات الفضلية على الحرارة الغريزية وفوران طبيعة ماء الهيولى على نار الروح
الحيوانية وامرنا باهلاكهم المعنوى وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على القلب
اغراقهم فى بحر الهيولى الجسمانية قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اى من كل صنف من
نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى
حملهما فيها علمه ببقائهما مع بقاء الارواح الانسانية فان علمه جزء من سفينة الحاوية الكلية
لتركبها من العلم والعمل فعلوميتهما محموليتهما ومعلميته بهما حاملة لهما فيها واهلك

اى ومن يتصل بك فى دينك وسيرتك من اقاربك إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
اى الحكم باهلاكه فى الازل بكفره وَمَنْ آمَنَ باقته من امتك وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ
بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا اى باسم الاعظم الذى هو وجود كل عارف كامل من
افراد نوع الانسان انفاذها واجراء احكامها وتوجيهها فى بحر العالم الجسمانى وانفاذ
لاحكامها واثباتها كما يرى من اجراء كل شريعة وانفاذ امرها وتثبيتها واحكامها بوجود
نبى او امام من ائمتها او حبر من احبارها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ بغفر هيئات نفوسكم
البدنية المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة اياكم المغرقة فى بحرها بتابعة
الشريعة رحيم بكم بافاضة المواهب العلمية والكشفية والهيئات النورانية التى
ينجيكم بها لولا مغفرته ورحمته لغرقتم وهلكتم مثل اخوانكم وهى تجرى بهم فى موج من فتن بحر
الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة اهوائها ودواعيها عليهم من مقتضياتها
كالجبال الحاجبة للنظر المانعة للسير او موج من اعراضات المزاج وغلبات الاخلاط المردية
وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ المحجوب بعقلة القلوب بالوهم الذى هو عقل المعاش عن دين الله
وتوحيده وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ عن دينه وشريعته يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا اى ادخل فى ديننا وَلَا
تَكُن مِّنَ الْكَافِرِينَ المحجوبين عن الحق الهالكين بموج هوى النفس المغرقين فى بحر الطبع قَالَ سَآوِي
إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ يعنى به الدماغ الذى هو محل العقل اى ساعتصم بالعقل
والمعقول ليعصمنى من بحر الهوى فلا اغرق فيه قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا
مَن رَّحِمَ به بالشرع والتوحيد وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ موج هوى النفس واستيلاء ماء بحر
الطبيعة الذى حجبه عن ابيه ودينه وتوحيده فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ فى بحر الجسمانية
وَقِيلَ اى نودى من جهة الحق على لسان الشرع ارض الطبيعة الجسمانية والنفس الحيوانية
يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ انتقى بامر الشريعة وامتثال احكامها من غلبة هواك واستيلاء
يغوران موادك على القلب فتنقى على حد الاعتدال الذى يقوامه وباسماء العقل المحجوب
بالعادة والحس الشوبية بالوهم الغنية بغيم الهوى التى من النفس والطبيعة بينه بد
موادها ما سيا يا با الفكر اقلعى عن مددها مفيضا ماء قوى الطبيعة الجسمانية ومدد الرطو

الحاجبة لنور الحق المانعة للحياة الحقيقية وتعفن امر تقسيما بنجاة من نجى واهلاك من هلك
وَاسْتَوَتْ اى استقامت شريعته عَلَى الْجُودِيِّ وجود نوح واستقرت وَقِيلَ بُعْدًا اى
هلاكا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الذين كذبوا بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق ووضعوا
طريق الطبيعة مكان الشريعة وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي حمله
شفقة الابوة وعطف الرحم والقرابة على طلب نجاة ابنه لشدة تعلقه به واهتمامه بامره
ودعاه مع ذلك ادب الحضرة وحسن السؤال فقال وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ولم يقل لا تخلف
وعدك بانجاء اهلى وانما قال ذلك لوجود تلوين وظهور بقية منه اذ فهم من الاهل
ذوى القرابة الصورية والرحم الطبيعية وغفل لفرط التاسف على ابنه عن استثنائه
تعالى بقوله إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ولم يتحقق ان ابنه هو الذى سبق عليه القول
وعرض بقوله وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ان العالم العادل او الحكيم لا يخلف وعده قَالَ يَا نُوحُ
إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ اى ان اهلك فى الحقيقة هو الذى بينك وبينه القرابة الدينية
واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقى لا الصورى كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان ولى
محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته الا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمته
إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ بين انتفاء كونه من اهله بانه غير صالح تنبيها على ان اهله هم الصلحاء
اهل دينه وشريعته وإِنَّهُ لما ذهب فى الفساد والغى كان نفسه عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وان
سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قرابتك بحسب الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة له
لوح لى انه صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل انه من زنا امرأته على فراش النبى
او لعله سرايته وذلك انه لما بالغ فى الدعوة وبلغ الجهد فى اللعنة الطاولة وما اجابه قومه
غضب ودعا عليهم بقوله لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا
عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا فتنصل من شهود قدرة الله وحكمته وانه يُخْرِجُ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فكانت دعوته تلك ذنبا حاله وخطيئة فقابله
بالفاجر الكفار الذى نهم حال انهم لا يلدون الا مثله وحكم على ظنه فركاه من خطيئته
تلك المعقوبة وفى الحديث خلق الكافر من ذنب المؤمن فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

من انجاء من ليس بصالح ولا من هلاك واعلم ان الصلاح هو سبب النجاة دون غيره وان
اهلاك هود والقرابة المعنوية لا الصورية إني أعظك أن تكون من الجاهلين الواقفين
مع ظواهر الامور المحجوبين عن حقايقها فتنبه عند ذلك التاديب الالهي والعتاب
الرباني وتعوذ به بقوله رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر
لي بتلويناتي وظهور بقاياي وترحمني بالاستقامة والتمكين أكن من الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم بالاحتجاب عن علمك وحكمتك قيل يا نوح اهبط من محل
الجمع وذروة مقام الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع
النبوة بالرجوع الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا غضبا بالاحتجاب بهم
من ولايتنا بكفر بالاحتجاب بالحق عنهم بسلام اي بسلامة من الاحتجاب بالكثرة
وظهور النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق بعد التجرد والضلال
بعد الهدى منا اي صادرا منا وبركات عليك بتعيين قوانين الشرع وتأسيس قواعد العدل
الذي يحيي به كل شيء ويزيد عليك وعلى أمم ناشية ممن معك وعلى دينك وطريقتك
الى آخر الزمان وأمم اي ومنشأين ممن معك أمم سنمتعهم في الحياة الدنيا لاحتجابهم دون قومهم
ثم يمسهم منا عذاب أليم باهلاكهم بكفرهم واحتجابهم بنا ولا اثار وتعذيبهم بالهيئات
وان شئت التطبيق اولت نوحا بروحك والفلك بكمالك العلمي والعملي الذي به
نجاتك عند طوفان بحر الهيولى حتى اذا فار تنور البدن باستيلاء رطوبة الغريزية و
الاخلاط الفاسدة واذن بالخراب ركب هو فيها وحمل معه من كل صنفين الفاعلة و
المنفعلة من وحوش القوى الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية اثنين اي
اصليهما وبنيه الثلثة حام القلب سام العقل النظري ويافث العقل العملي ونجيه النفس
المطمئنة واجراها باسم الله لا يتم فيها بالبقاء السرمدي من الهلاك الابدي بالطوفان
وغرقت زوجته الاخرى التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم الاوى
الى جبل الدماغ واولت استواها على الجودي وهبوطه بسلام بنزول عيسى ع في آخر الزمان
ويا قوم استغفروا ربكم من ذنوب حجب صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك

ثم توبوا

ثم توبوا اليه بالتوجه الى التوحيد والسلوك في طريقه بالتجرد والتبري يرسل سماء الروح عليكم مدرارا
بماء العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية ويزدكم قوة الكمال الى قوة الاستعداد ولا
تعرضوا عني مجرمين بظهور صفات نفوسكم وبتوجهكم الى الجهة السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة
الطبيعة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة لقصور فهمهم وعمى بصيرتهم من ادراك البرهان لكثرة
الغشاوات الطبيعية وما دام يدرك الكروه بالقهر ولما تبرأ عن الهتهم واظهر عجزهم وعدم
الاعتداد بقولهم بقوله فكيدوني جميعا علل ذلك بقوله إني توكلت على الله ربي و
ربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها بين وجوب التوكل على الله وكونه حصنا حصينا
اولا بان ربوبيته شامل لكل احد ومن رب بيد وامر المربوب وحفظه فلا حاجة له الى
كلاءة غيره وحفظه ثم بان كل نفس تحت قهره وسلطنته اسير بيد تصرفه وملكه وقدرته
عاجز عن الفعل والقدرة والتاثير في غيره لا حراك به بنفسه فلا حي كالميت فلا حاجة
الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه على صراط مستقيم اي على طريق العدل في عالم الكثرة الذي
هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم
احدثه ولا يعاقب احدا من غيره لذنب او معصية وقد يكون لتزكيته ورفع درجته كانهما
وفي ضمن ذلك كله نفي القدرة على النفع والضر عنهم وعن الهتهم بالطريق البرهاني
لانه نفى القدرة عما سواه وهذا من باب كشف تجلي الافعال والصفات ومشاهدة نبوته
في المخلوقين وباقي قصته من ناقة وعقرها مثل الناقة واما انجاء صالح ومن معه على
التاويل المذكور فكانجاء من سبق من السلف كانجاء في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكانجاء موسى من آل فرعون على ما اشار
بقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى اي للنفوس
الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادي المجردة العالية والارواح القدسية الفلكية من
الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملا الاعلى من اهل الجبروت
والخلطات في ملك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها مبدأ يناسبها من عالم الجبروت
ومدبر يربيها من عالم الملكوت يستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة

والعمل كما اشار اليه قوله تعالى كل نفس معها سائق وشهيد وبعد اتصالها بما هي اليه من
جنات اللاهوت ان تجردت كما قال عليه السلام ارواح الشهداء تاوى الى قناديل من نور
معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية احتجبت
بغشاوتها عن ذلك الجنات اللاهوتية ان تجردت عن تلك الجنات وانقطع مددها
من تلك الجهة من الانوار الجبروتية والقوى الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها
من قبول تلك الاشراقات وفي النشاة الفوق لانقطاع مددها من تلك الفوق وكلما
توجهت الى الجهة العلوية بالتنزه من الهيئات واللذات والشهوات البدنية والتجرد من
ملابسها لذاته والتقرب الى الله تعالى مبدء المبادي وتوسلها الى المبادي بالزهد والعبادة والتشبه
بالمبادي في النظافة والنزاهة عن … وتدربها بالصدق في النية والاخلاص الطوية امده الله تعالى
لمناسبة سكان حضرته من عالمهم بامداد النور والقوة فيعلم ما لا يعلم غيرها من انباء
حسنها ويقدر على ما لا يقدر عليه غيرها من نوعها ويكون لها اوقات يحصل فيها في
سلكها بالانخلاع عن بدنها واوقات يبعد فيها عنها بما هي عليه من تدبير جسدها ففي
اوقات انفصالها وانخراطها في سلكها قد يتلقى الغيب منها اما كما هو عليه على سبيل الوحي و
الالهام والالقاء في الروع والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنتقشة في ساحاتها على طريق
الهتاف والانباء واما على صورة كتابة في صحيفة يطالعه منها وذلك بحسب جهة قبول الروح
حينما التنزل واختصاصه بنوع بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة والاتفاقات
العارضة وقد يتراءى لها صور مناسبة في الحسن واللطافة فيخيل لها اما بنوع عن
تخيلها وظهورها في حينما التنزل لاستحكام الاتصال واستغراقه بالانخلاع عن البدن ه
وربما تحاكيها المتخيلة واما تمثلها في متخيلة الكل التي هي السماء الدنيا وعالم المثال والانخلاع
عن الحس الى عالمها وتلقيها منها او بانطباعها في متخيلها بالانعكاس كما في بين المرايا
المتقابلة فيخاطبها بصورة الغيب شفاها على ما يرى في المنامات الصادقة من غير فرق …
الرؤيا الصادقة والوحي كليهما من واد واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب
الوحي يتقدر على الغيبة عن الحواس ما دام كانها ومن هذا لها منافعها تعطيلها في شغلها فيتصل

بالمجردات

بالمجردات العلوية لقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال لها وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك
بحكم الطبع وتلك الرؤيا هي التي لا يحتاج الى تعبير كما اشار اليه من رؤيا رسول الله صلى
الله عليه وآله في القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام آه ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت
مقدمة تحصيلها منامات الصادقة ستة اشهر ثم استحكمت وصارت الى اليقظة وقد
تنتقل المتخيلة في الحالتين اي النوم واليقظة الى اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتاويل
وقد يظهر على تلك النفس المدبرة بملكة الاتصال القوية فيها من خوارق العادات وانواع
الكرامات والمعجزات لوصولها الى مدد من عالم القدرة ما ينكره من لا يعلمه من المحجوبين بالعادة
واصحاب قسوة القلوب والجفوة والمحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصر
من بلوغ الحد وادراك الحق ويقبله من نور قلبه بنور الهداية وعصم من الضلالة و
الغواية استبصارا وايقانا او سلمت فطرته من الحجب الظلمانية والغشاوة وخلصت من الجهالة
والشقاوة تقليدا وايمانا للين قلبه بالارادة ووقع قبوله الصقالة وذلك اما باتيه
نفسه من عالم الملكوت متفوقا بتاييد الايد والقوة كما قال علي عليه السلام عند قلعه لباب خيبر
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ملكوتية بنفس بنور ربها
مضيئة واما بصدور ذلك عن تلك النفوس الملكوتية والمبادي الجبروتية التي اتصل هو
بها لاجابة دعوته بالطاعة الملكوتية له باذن الله تعالى وامره وتقديره وحكمه وتسخيره
وقد دلت الاية على قول الملائكة لخليل الله عليه السلام وتحدها على الحالات الثلث فخاطبها
اياها بالغيب الذي هو البشرى بوجود الولد واهلاك قوم لوط ولقائه وخطابهم في خرق
العادة من ولادة العجوز العقيم من الشيخ الفاني وتاثيرهم في اهلاك قوم لوط وتدميرهم
بدعائه والله اعلم بحقائق الاشياء اني اراكم بخير لما راى شعيب ضلالتهم بالشرك و
احتجابهم عن الحق بالجبت وفتنهم ملكة التطفيف باتباع الرذائل وتماديهم في الحرص على
جمع المال باسوء الخصال نبههم على ذلك وقال اني اراكم بخير اي استعداد كامل من امكان
حصول كمال وقبول هداية واني اخاف عليكم احاطة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوعكم

مع الغير وصرفا افكاركم بالكلية الى طلب المعاش وانهماككم عن المعاد وقصور همتكم على احراز
الفاسدات الفانيات عن تحصيل الباقيات الصالحات وانجذابكم الى الجهة السفلية
من الجهة العلوية واستغراقكم بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسانية فلازموا التوحيد
والعدالة لتعتزلوا عن الشرك والظلم الذي هو جماع الرذائل وام الغوائل ولا تعثوا في
افسادكم اي لا تبالغوا في الاثم والفساد فانه غاية الافساد فان الظلم هو الغاية في ذلك كما ان
العدالة هو الغاية في الصلاح وجماع الفضائل بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
اي ان كنتم مصدقين ببقاء شيء فما يبقى لكم عند الله من الكمالات والسعادات الاخروية
والقنيات العقلية والكمالات العلمية والعملية خير لكم من تلك المكاسب الفانية التي
تشقون على انفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شيء الا
وبال التبعات والعذاب اللازم لما في نفوسكم من رواسخ الهيئات ولما شاهد عنادهم
وعتوهم في العصيان واستهزاءهم بطاعته وزهده وتوحيده وتنزيهه بقولهم
اصلوتك اه قال ارايتم اي اخبروني ان كنت على برهان يقيني على التوحيد من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا من الحكمة العلمية والعملية والكمال والتكميل بالاستقامة
في التوحيد هل يصح لي ان اترك النهي عن الشرك والظلم والاصلاح بالتزكية وحذف جواب
ارايتم لما دل عليه في مثله مما ذكر في قصة نوح وهود وصالح وعلى خصوصيته ما ذكر هنا
من قوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي ان اقصد الى الحرام النافع الدنيوي
الفانية بارتكاب الظلم الذي انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية
والتحلية لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما توفيقي للاصلاح الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قالوا يا شعيب ما نفقه اي انا لم نفهم كلامه مع كونه افصح الخلائق وخطيب
الانبياء لوجود الرين على قلوبهم بمكسوبات الاثام وانما منعهم خوف رهطه من رجمه
دون خوفه سقطا لاحتجابهم بالخلق عن الحق السبب عن عدم الفقه كقوله لانتم اشد
رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون فمنهم شقي وسعيد لما اطلق
الشقي والسعيد منكرين للتعظيم دل على الشقي والسعيد الازليين الابديين ولما وصفهم

في التقسيم

في التقسيم التفصيلي استثنى من خلود الشقي في النار وخلود السعيد في الجنة بقوله الا
ما شاء الله لان المراد بالنار والجنة عذاب النفس بالحرمان عن المراد والآلام الهيئات
والآثار وثواب النفس بحصول المرادات واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيها خروج
الشقي منها الى ما هو اشد منه من نيران القلب في حجب الصفات والافعال بالسخط والطرد
والاذلال والاهانة ونيران الروح بالحجب باللعن والقهر الى ما هو اخف حتى النجاة الى
الجنة ان كان مؤمنا وخروج السعيد منها الى ما هو الذ واطيب من جنات القلب في
مقام تجليات الصفات بالرضوان واللطف والاكرام والاعزاز وجنات الروح في مقام
الشهود باللقاء وظهور سبحات الجلال وما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر لكون الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة الى النار محال
وقد دل عليه بقوله عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فكذا ما يقابله على ان قوله فعال
لما يريد يشعر بذلك لكونه وعيدا شديدا لسان الادب رعاية الظاهر في تحقيق الباطن
واما الحقيقة فيحكم بان الشقي لما كان في وقت جعل التنكير في قوله شقي وسعيد للتنويع
لا للتعظيم جاز تاويل خروج الشقي من النار بالترقي من مقاساة الجحيم بزكاء نفسه من
الهيئات المظلمة وتبعات المعاصي وح لا يكون شقيا فاستقم كما امرت في القيام بحقوق
الله باوصافه ونعوته مامور بمحافظة حقوقه تعالى والتعظيم لامره والتشديد لخلقه بضبط
احكام التجليات الصفاتية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك
ولا يسكن ولا ينطق ولا يتفكر الا بربه غير ظهور تلوين من بقايا صفاته وذاته ولا يخطر
لخاطر بغيره من غير اخلال بشرط ما من شرائط التعظيم كما قال عم افلا اكون عبدا
شكورا حين تورمت قدماه من قيام الليل وقيل له اما بشرك الله بقوله ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا اهمال فيه من باب النهي عن المنكر والامر
بالمعروف والانذار والدعوة مع رؤية الكل من الله والنظر الى الخلق والى نفسه بعين
الفناء فذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال عم شيبتني سورة هود وقيل راى رسول الله
بعض المرتاضين في المنام فسأله عن ذلك وقال لماذا يا رسول الله القصص الانبياء وما نزل

بأنهم الكذبين من العذاب وما كانوا يقاسون من اممهم قال الابل لعقله فاستقم كما
امرت ومن تاب معك من انيته وذنب وجوده سلك من الوحدة بين الواصلين الى شهود
الكثرة في الوحدة ومقام البقاء بعد الفناء ولا تطغوا بالاحتجاب بحجاب الانانية
ونسبة الكمالات الالهية المطلقة الى انانيتكم الشخصية المقيدة برؤيتها لكم الوجبية الاحتجاب
بالتقيد عن الاطلاق فان الهوية الالهية لا تتقيد باشارة الهذية والانانية انه
بما تعملون بصير يعلمون من امانيكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي اشركوا هوى
كامنة ناشية عن وجود بقية خفية والتفات خفي الى الانانية فانه هو الزيغ القابل
للطغيان في طغيانه ما زاغ البصر وما طغى فتمسكم نار السخط والحرمان بالاحتجاب و
التعذيب بالفراق من نيران عشق المحبوب كما قال الجنيد هب ان الذنب بان تغفر د
وانه ذا الصد يقين بانه عنود ولهذا المعنى قال المخلصون على خطر عظيم فان دقايق
ذنوب احوالهم ادق من ان يدرك بالعقل واشد خفايا من ان يتوهم بالوهم وما لكم
من دون الله من اولياء يتولونكم من عقابه ويدفعون اموركم ويربونكم ثم لا تنصرون
من باسه وهذا هذا بعد الاولياء فكيف باعدائه واقم الصلوة طرفي النهار لما كانت
الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما يورد عليه من الهيات الجسمانية وتحجبه عن الحضرة
الرحمانية وتحجبه عن النور والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن
الرجس فتبدل الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات تفرغ فيها
العبد للحضور ويسد ابواب الحواس لئلا يرد على القلب شغل شاغل يشغله ويفتح باب
القلب الى الله تعالى بالتوجه والنية ويصول به الى النور ويجمعه عن التفرق و
يستانس به عن التوحش مع نجاد الرحمة بحصول الجمعية فتكون تلك الصلوات
خمسة ابواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها عليه النور بازاء تلك الخمسة
المفتوحة الى جناب الغرور وورد النفس العزود التي يدخل بها الظلمة لتذهب النور
الوارد آثار ظلمتها وتكسح غبار كدوراتها وهذا معنى قوله ان الحسنات يذهبن
السيئات وقد في الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وطرفا

باقامتها

باقامتها في طرفي النهار ليستصحب حكم بقاء الجمعية وهيئة الهيئة النورية في اوائل سائر الاوقات
فعسى ان يكون من الذين هم على صلوتهم دائمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور
ويكسح ويزيل في آخره ما حصل في سائر الاوقات من التفرقة والكدورة ولما كانت القوى
الطبيعية المدبرة لامر الغذاء سلطانها في الليل وهي تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم
عن عالمها الروحاني وتحجزها عن شانها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب ومشاهدة
عالم القدس يستعملها باستعمال الالات للغذاء لعمارة الجسد فتسلبها اللطافة
والطراوة وتكدرها بالغشاوة احتيج الى تلطيفها وتصفيتها باليقظة وتنويرها ونظرتها
فقال وزلفا من الليل ذلك الذي ذكر من اقامة الصلوة في الاوقات المذكورة واذهاب
السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله في الصفاء والجمعية و
الانس والذوق واصبر بالله في الاستقامة ومع الله بالحضور في الصلوة وعدم الركون
الى الغير فان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين يشاهدونه في حال القيام بحقوق الاستقامة
ومراعاة العدالة والقيام بشرايط التعظيم في العبادة ولو شاء ربك لجعل الناس امة
واحدة متساوية في الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومقتضى الفطرة ولا يزالون
مختلفين في الوجهة والاستعداد الا من رحم ربك بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال
فانهم متفقون في المذهب الذي هم موافقون في السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم
التوحيد والمحبة ولذلك الاختلاف خلقهم ليستعد كل منهم لشان وعمل ويختار بطبعه
امرا وصنعة ويتسبب بهم نظام العالم ويستقيم امر المعاش فهم محامل امر الله حمل عليهم
حمول الاسباب والارزاق وما يتعيش به الناس ورتب بهم قوام الحيوة الدنيا كما ان الفئة
المرحومة مظاهر كمال الظاهر الله بهم صفاته واوقعهم مستودع حكمه ومعارفه واسراره
وتمت كلمة ربك اي مضت سنة القدر كما حكمت وارتبت في القضاء وهو قوله لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين لان جهنم تستغرق مراتب الوجود ولا تعود في الحكمة
تعطيلها وابقاؤها في كتم العدم مع امكانها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك اي كل الطلعنا على مقاساتهم الشدايد من امتهم مع ثباتهم في مقام الاستقامة

وعدم مزالتهم عنه وعلى معاتباتهم عند تلويناتهم وظهور شيء من بقياتهم كما في قصة نوح من سؤال انجاء الولد وعلى قوة ثباتهم وشجاعتهم في يقينهم وتوكلهم كما في قصة هود من قوله إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ الى قوله عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم وقوة قدمهم في الفتوة كما في قصة شعيب من بذله البنات لحفظ الأضياف من السوء فثبت قلبك في ذلك كله واستحكم استقامتك وقوة تمكينك بذهاب آثار التلوين عنك وقوة توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكمال خلقك وكرمك وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ السورة الْحَقُّ اي ما تحقق به اعتقاده المؤمنين وَمَوْعِظَةٌ لهم يعتبرون بما اهلك به الامم وتذكير لما يجب ان يتدينوا به فيسلكوا طريقتهم وسيرتهم والله اعلم

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ مر ذكره أَحْسَنَ الْقَصَصِ لكون لفظه وتركيبه اعجازا وكون معناه للواقع وباطنه دالا على صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص الموضوعة لذلك واشتطابا فالحسن وفاقا منها يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا الآية هذا من المنامات التي ذكرنا في سورة هود انما تحتاج الى تعبير لانتقال المتخيلة من النفوس الشريفة التي عرض على النفس من الغيب سجودها له الى الكواكب وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وما كانت في نفس الامر الا ابويه واخوته لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا هذا من الالهامات المجملة فانه قد يلوح صورة الغيب من المجردات الروحانية على الوجه الكلي العالي على الزمان في الروح ويصل اثره الى القلب ولا يتشخص في النفس مفصلا حتى يقع العلم به كما هو فيقع في النفس منه خوف وحذر ان كان مكروها او فرح وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام انذارات وبشارات فخاف عليه من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاه عن اخبارهم برؤياه احترازا ويجوز ان يكون احترازه كان من جهة دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره فخاف من حسدهم عليه عند شعورهم

بذلك

بذلك وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ اي مثل ذلك الاصطفاء بإراءة هذه الرؤيا العظيمة الشأن يصطفيك للنبوة اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من مقدمات النبوة فعلم من رؤياه انه من المحبوبين الذين سبق كشفهم سلوكهم وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ بالنبوة والملك لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ اي آيات عظام لمن يسأل عن قصتهم ويعرفها تدلهم اولا على ان الاصطفاء المحض امر مخصوص بمشيئة الله تعالى لا يتعلق بسعي ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعدادات في الازل وكونها من الفيض الاقدس وثانيا على ان من اراد الله به خيرا لم يكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يكن لاحد رميه بسوء ولا قصد شر فيقوى يقينهم وتوكلهم ويشهدون تجليات افعاله وصفاته وثالثا على ان كيد الشيطان واغواءه لا يأمن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه واقوى من ذلك كله انما يطلعهم من طريق الفهم الذي هو الانتقال الذهني على حالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فيشتد شوقهم وارادتهم وتشحذ بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل يوسف مثل القلب المستعد الذي هو في غاية الحسن والصفاء المحبوب الموصوف الى ابيه يعقوب العقل المحسود المراد له بالمكر من اخوته من العلات اي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة بني علة النفس الامارة الا الذاكرة فانها لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت احدى عشرة على عددهم وما حسدهم عليه وقصدهم اياه بالسوء الا انها تجذب بطباعها الى اللذات الحسية بما يمنع استعمال العقل القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق ويكره ذلك ولا يريد الا استعمالها اياها في تحصيل اللذات البدنية وشهوات تلك القوى الحيوانية ولا شك ان العقل نظره الى القلب اكثر وميله الى تحصيل السعادات القلبية من العلوم والفضائل الباقية واوضح ذلك معنى قولهم لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا واخوه هو القوة العاقلة العملية من يوسف القلب التي هي داخل النفس اللوامة التي تزوجها يعقوب القلب بعد وفاة ليا النفس الامارة وصغرها نقصانها عند كمال التقوى وظهورها بعدها

وانما قال ليوسف واخوه لان العقل كما يقتضي تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضي
تكميل هذه القوى باستنباط انواع الفضائل من الاخلاق الجميلة والاعمال الشريفة ونسبتهم
اياه الى الضلال الذي هو البعد عن الصواب بقولهم ان ابانا لفي ضلال مبين
قصورهم عن النظر العقلي وبعد طريقهم عن طريقه اذ تحصيل اللذات البدنية والمنافع
العاجلة وقصدهم قتله امتعززيه استيلاء بناء عليه بالقهر والغلبة واماتته افعالها
الخاصة باذ التحجبه الحقيقية بالهوى ويحطه عن قرب العقل وافق عالم القدس
الى ارض البدن وبئر الهيولى ومأوى الرجس ليفرغ العقل الى مقاصدهم ومآربهم وتحصيل
ملاذهم ومطالبهم في باب اصلاح المعاد وتهيئة اسبابه والقائهم اياه في غيابت الجب
استيلاؤهم على القلب جذبهم اياه الى الجهة السفلية بعد حدوث محبة البدن وموافقاته
لحظ القوى في قعر جب الطبيعة البدنية الا انه ليس فيما من الخشية بحيث يهلك ويحزنه
بوجود القوى النارية فالبسه اباه وورثه اسحق وورث منه يعقوب فعلقه في تميمة
على عنقه فاتاه جبرئيل في البئر فاخرجه والبسه اياه ومالا الغيرة الماء وظهرت موهبته كما قيل
وهو اشارة الى صفة الاستعداد الاصلي والنور الفطري وذلك هو الذي منع ابراهيم من
النار وجعلها باذن الله حتى صارت عليه بردا وسلاما واستخلها العقل الى الفكر في باب
المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه نحو هو معنى قولهم يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من
بعده قوما صالحين اي في ترتيب المعاش وتهيئة اسبابه على حسب المراد والقائل
الذي منع من القتل واشار الى القائه في الجب هو يهوذا المتخيلة القابلة للتنوير بنور
العقل قبل تنورها كما بصفاء استعدادها بناء على ان بعض السيارة يستخرجه و
ان مال الى الطبيعة لعدم ارتياضها فوافقت سائرها في القائه في ظلمتها ومراودتها
للعقل عن القلب بالتسويلات الشيطانية والتعريضات النفسانية مع كراهيتها العقل لذا
هو معنى قولهم عند مراودة يعقوب عن ارسله معنا غدا يرتع ويلعب ومجيئهم عشاء
استغناءهم للعقل بعد دخولهم في الظلمة النفسانية بعد الاحتجاب من نور القلب اذ
وقع القلب في الظلمة وانحط عن رتبته اظلمت وطفقت تستميل العقل الى المصالح البدنية

ويستنزله

ويستنزله الى موافقاتها بالمكر الوهمية والمكائد الشيطانية وهو البكاء والتي دبرتها
صار عقلا شتى بابا لوهم بتدبير امور المعاش وافترائهم على الذئب هو ان القوة الغضبية
اذا ظهرت واستولت حجبت القلب عن افعاله الخاصة بالكلية وانظامه عن حالها
انما اقوى واظهر في ابطال الافعال وحجبه الذي هو معنى الاكل مع ان القوة الشهوية اشد
والحواس وسائر القوى اشد تحابيفيا ببواعث بعض الامر وتجذب له الى الجهة السفلية
واشد اباء وامتناعا من قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر والنواهي الشرعية و
اذعان القلب بالموافقة في طلب الكمالات الروحانية منها ونحو ذلك الا ان من القوى
الغضبية مع كونها بخلاف ذلك في الحقيقة هو الدم الكذب على قميصه وابيضاض عيني
يعقوب في فراق حبيبه انه من كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند كون يوسف العقل
القلب في غيابت جب الطبيعة وبعض السيارة التي اخرجته من البئر هو القوة الوهمية و
شراؤه من عزيز مصر بثمن بخس دراهم معدودة وتسليمها المالك بالروح الذي هو من
مصر مدينة القدس بالتحصيل للقوة الفكرية من المعاني والمعارف الفائضة عليها من
الروح عند استنارتها بنوره وقربها منه فان القوة الفكرية لما كانت في حيث ما بين
والقلب ليس بعيدا ان لم يصل الى مقامه الا عند كونه وهب بانها وان النفس في
مقام الصدر اي الوجه الذي يلي النفس منه وطلبا التجرد في مقام الفؤاد او وصل الى
مقام الروح الذي سمي بالسر فتملكه عنه عزيز الروح وسلمه اليه ويفاده ومعلى
الدرجات التي تحصل لها بفوزها من المعاني المذكورة وامرأة العزيز المسماة زليخا التي
اوصى اليها به بقوله اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا هي النفس اللوامة التي
استنارت بنور الروح ووصل اثره اليها ولم تتمكن في ذلك ولم تبلغ الى درجة النفس
المطمئنة واكرامها اياه تعهدها له بحسن الخلق واكتساب الفضيلة وتربيتها اياه في
الصفاء ومعا وتهيئها له بالزكاة حتى يبلغ اشد الكمال فينفعها ويكون لها ولدا صالحا تاما
بما وتمكين الله اياه في الارض اقداره بعد التزكية والتنور بنور الروح على مقاومة النفس
والقوى وتسلطه على ارض البدن باستعمال الآلات في تحصيل الكمالات وسياساتها بالرياضات

[illegible]

حتى يخرج ما فى استعداده من الكمال الى الفعل او تمكينه فى ارض الاستعداد بالنزول الى
مصر العالم القدسى ليخرج نفوذه الى الفعل كما قال وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
اى ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ بان تأييد
والتوفيق والنصر حتى يبلغ غاية الكمال الشديد من مقامه الذى تقتضى استعداده
فيؤتيه العلم والحكمة كما قال وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا والاشد هو نهاية الوصول
الى الفطرة الاولى بالتجرد من غواشى الخلقة التى تسمى مقام الفتوة وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ان الامر بيد الله فى ذلك فيضيفون الى السعى والاجتهاد والتربية ولا
يعلمون ان السعى والاجتهاد والتربية والرياضة ايضا من عند الله جعلها اسبابا
ووسايط لما قدر ولذلك لم يعزلها وقال بعد قوله آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ اى الذين يحسنون فى الطلب بالارادة ثم الاجتهاد والرياضة ومراودته
زليخا اياه عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها
فان التلون فى مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين فى مقام الروح يكون
بوجود القلب فجذبها للقلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء وتزيين صفاتها ولذاتها
وسدها طرق مخرجه الى الروح وحجبها مسالك الفكر ومنافذ النور بصفاتها الحاجبة وهم
بها ميل القلب اليها لعدم التمكين فلولا استنارته بنور برهان ربه لما ادرك ذلك
التلوين بنور البصيرة ونظر العقل كما قيل فى قصته حتى تمثل له يعقوب فصاح وصوت به
وقيل ضرب بكفه فى صدره فخرجت شهوته من انامله وذهبت كل ذلك اشارة الى منع العقل
اياه عن مخالطة النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتأثره فيه بالقدرة ولابد
النور الموجب لذهاب شهوتها وظلمتها النافذة فيها الى اطرافها الزايل بالهيئة النورية
الهيئات الظلمانية واستباقهما الباب نزوع القلب عند التذكير الى جناب الروح ومنعها
اياه متعلقة به ما تقتضيه عن الخروج من منزلها وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ اشارة الى خرقها
لباس الصفة النورية التى له من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتاثيرها فى
القلب بصفتها فانها صفة تكسبها القلب من الجهة التى تلى النفس المسماة بالصدر وهو الدبر

لا محالة

لا محالة وقوله وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ اشارة الى ظهور نور الروح عند اقبال القلب
اليه بواسطة تذكير البرهان العقلى وورود الوارد القدسى عليه وامتناع النفس
وهواها رفضا للجذب الى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس بواسطته وقولها
مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا تلويح الى النفس تحول اغراضها فى صور المصالح
العقلية وتزيينها بحيث تشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية التى يجب على القلب
مراعاتها والقيام بها وموافقتها فيها ومخالفتها اياها فيها اذاءه السوء بها ووصفها بالمحاسن
التى يتعلق بالمعاش كمباشرة النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية تكذيب قولها
ودعواها وحدة الشاهد الذى شهد من اهلها قيل كان هو ابن عمها اى الفكر الذى يعلم ان
الفساد الواقع من جهة الاخلاق والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها اذ لو كان
من جهة القلب ميله الى النفس لوقع فى الاعتقاد والعزيمة لا فى مجرد العمل وقيل كان ابن خالتها
اى الطبيعة الجسمانية التى تدل على الميل السفلى فى النفس الجاذب للقلب من جهة الصدر
الباشر للحليات الى ارض البدن وموافقاته واطلاع الروح بنور الهداية على ان الخلل وقع
فى العمل لا فى العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل الداعية النفسانية هو معنى قوله
فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ وقوله يُوسُفُ
أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ اشارة الى اشراق نور الروح على القلب بجذبه الى
جانبه بالنداء النورى والخاطر الروحى الذى يصرفه عن جهة النفس ويأمره بالاعراض عن
عملها وتذكره لئلا يجذب بميلها مرة اخرى وتأثير ذلك الوارد والخاطر فى النفس بالتنوير
والتصفية فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغفارها عن الهيئة الظلمانية
التى غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب هذا المنزل من الاتصال بالروح والاشراق
من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب وتصفت عن كدورتها تمتعت للانقياد
بنوره والتشكل بهيئته والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لانجذابها اليه وقضاء
وطرها منه باستخدامها اياه فى تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها اياه عن مقامه ورتبته
لتتشكل بهيئتها وتشاركها فى افعالها ولذاتها كما كانت عند كونها امارة فتشاغلوا بها حتى

القوى الطبيعية بآثارها وذلك معنى قوله نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن
نفسه قد شغفها حبا وكلما استولى القلب عليها بهيئته النورية وحسنه الذاتي
الفطري والصفاتي الكسبي من التربية الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استتاد
جميع القوى البدنية بنوره لاستتباعه للنفس واستتباعها اياها فتعطلت عن
افعالها وتحيرت وبهتت عن تصرفاتها في الغذاء وذهلت عن سكاكين الالات التي
كانت تدبر بها امر التلذذ والتغذي والتفكر وخرجت بديها اي قدرتها التي تستعمل
بها الآلات في تصرفاتها وبقيت مبهوتة في سكناتها التي هي محالها من اعضاء البدن لحفظ
صيانتها النفسية قواها وهو معنى قوله فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن و
قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقولها اخرج عليهن استجلابها
لنوره بالارادة واقتضاؤه ظهوره عليها بحصول استعدادها التنور بطاعتها لما انجذبت النفس
في سلك ارادة القلب قلت ما زعمتها اياه في عزيمة السلوك وترتيب بطاوعته
حالت وقت الرياضة بالدخول في الخلوة لتجرد القلب عن علائقه وسلوكه وتجرد
عزمه بانتفاء التردد واذا ما يتردد العزم بالجذب الى جهة النفس تارة والى جهة الروح
اخرى لم يكن الرياضة ولا السلوك ولا يصح الخلوة لفقدان الجمعية التي هي من شرائطها
وهذه الرياضة انما ليست برياضة النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى
ارتكاب المخالفات والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من انواع الزهد والعبادة
انما هي رياضة القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكمالاته والسلوك في سلوك طريق
الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك بعد العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت و
لقد راودته عن نفسه فاستعصم طلب العصمة عن نفسه واستتر ادتها ولئن لم يفعل
ما آمره ليسجنن اي ولئن لم يفعل ما امره من ابتغاء حظي لتمنعن من اللذات البدنية
ودواعي الهوى والحركات الحسية بالخلوة والانقطاع عنها وليكونا من الصاغرين
لفقدان كرامته وعزته عندنا واحتقار الناس عنه واعتزال الحق بياستي الاعوان والخدم
في البدن ولما حببت اليه الخلوة كما حببت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يتحنث

فجزاء

فجزاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وانما قال مما يدعونه ودعاؤه ثم ان
يصرف عنه كيدهن بقوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين
لان في طباعهما الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب اليها ودعوته استنزالها اليها
بحيث لا يزول بها وتنورها بنوره وطاعتها له امر عارضي لا يدوم والقلب يدعوها في
امهالها دائما فانه ذو طبيعتين وذو جهتين يتوجه باحديهما الى الروح وبالاخرى الى النفس
ويقبل بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلا يبقى اقرب اليه من التصوع اليها بجهالته لو لم
يعصمه الله بتقليبه الجهة العليا وبامداده بانواره الالهية كما قال النبي صلى الله عليه
وآله اللهم ثبت قلبي على دينك فقيل له او تقول ذلك وانت نبي يوحى اليك فقال وما يؤمنني
ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وفي ذلك الدعاء هو صورة
افتقار القلب الواجب عليه ابدا فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اي ايده با
التاييد القدسي وقواه بالالقاء السبوحي فصرف وجهه عن جانب الرجس الى جانب
القدس ودفع عنه بذلك كيدهن انه هو السميع لمناجاة القلب في مقام السر
العليم بما ينبغي ان يفعل به عند افتقاره اليه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه
اي ظهر لعزيز مصر النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأي
متفق عليه من جميعها وهو ليسجننه اي ليتركنه في الخلوة التي هي احب اليه اما الروح
فلتقويه اياه بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته واما النفس وسائر القوى فلا
فلامتناعها عن استخدامها بانتفاء ما رأوا آيات العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل
اليها وقهره عليها بنوره وخلاصه في الافتقار الى الله ولان الخلوة صارت عندها في الخلوة واما
الوهم فلانحصار امره عن نفوذه وفراره من ظله عند المحاذاة اليه بالتسود بالحق واما
العقل فلتنوره بنور الهداية واما الفكر فلحصول سلطانه في الخلوة والفتيان اللذان دخلا
معه السجن احدهما قوة المحبة الروحية اللازمة له وهي شرابي اللذات الذي يسقيه خمر
العشق كما قيل في الفصل الثاني كان شرابيه والثاني هوى النفس التي لا تفارقه ايضا بحال
فان الهوى صوح النفس الغالبة البيانية لاستيفائها وهو خباز اللذات الذي يديم الا فرات

في الدنيا كما قيل وهما ملازمان في الخلوة دون غيرها ومنام الشرابي في قوله إني أراني
أعصر خمراً اهتداء نوع المحبة الى عصير خمر العشق من كرم شجرة القلب بنور العقل
من الشهود الحقيقي ومنام الخباز في قوله إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل
الطير منه توجه الهوى بكليته الى تحصيل لذات طير القوى النفسانية وحظوظها
وشهواتها وشبهت بالطير في جذب ما يجذبه من الحظوظ لسرعتهم كما يخرجها وقوله
لا يأتيكما طعام ترزقانه إشارة الى منعه إياهما عن حظوظهما الا بعد تبيينه لهما ما
يؤول اليه أمرهما من شأنهما الذي يجب لهما القيام بالأمر الإلهي العرفي وتركه الفضول
والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهم فإن خاصية الهوى التفرقة والتوزع وتعبد
الشهوات المختلفة للقوى المتنازعة وخاصية المحبة في البداية وقبل الوصول الى
النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاهما الى التوحيد
بقوله إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله أي المشركين العابدين للأوثان صفات
النفس بل لوجود القلب صفاته وهم بالآخرة أي وهم عن البقاء في العالم الروحاني
محجوبون وبقوله وما كان لنا أن نشرك بالله من شيء وبقوله أأرباب متفرقون
خير أم الله الواحد القهار أي إذ كان لكل منهما أرباب كثيرة كما قال تعالى شركاء متشاكسون
يأمر بعضها بأمر وبعضها ينهى في ذلك مأخوذ أما للمحبة فكالصفات والأسماء وأما للهوى
فكالقوى النفسانية كان يجب أن يكونا لرب واحد لا يأمره الا بأمر واحد كما قال وما أمرنا
إلا واحدة فهو فوق كل أحد لا يمانعه في أمره شيء ولا يمتنع عليه ويجبرهما
بالسياسة على اتحاد الوجهة فإن القلب إذا غلب عليه الوحدة انتفت محبته عن جميع
الصفات وانصرفت الى الذات وإذا تمرن في التوحيد انقمع هواه عن تعبد الحظوظ
والشهوات والتفرق في تحصيل اللذات واقتصر على الحقوق والضروريات بأمر الحق
لا بطاعة الشيطان قوله أما أحدكما فيسقي ربه خمراً تفسير لمآل الأول بالسعادة
بالمنع من الشرك وهو تسلط حب الذات على الروح أما الآخر فيصلب فتأكل الطير من
رأسه بيان لما يؤول اليه أمر الثاني وصلبه منعه عن أفعاله بنفسه وقمعه عن مقتضاه

تثبيته

تثبيته وتقريره على حد القوى الطبيعية النباتية بحيث لا تتصرف المتخيلة فيه ولا الوهم فيها
ولا في سائر القوى الحيوانية وذلك هو إماتة الهوى فيأكل بعد الصلب والإماتة طير
قوى النفس المطمئنة من رأسه بأمر الحق وهو المعوق مع الحقوق قضي الأمر الذي فيه
تستفتيان أي ثبت واستقر أمركما على هذا وذلك وقت حصوله وتقرره من الله وأما
ظهور مقام الولاية بالفناء في الله وإذا تمكنت القوتان فيما عينت لهما من الأمر قد أمرو بها
بالوصول الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوتهما فإن طول مدة السجن هو امتداد
سلوكه في الله فإذا تم له الفناء استوى أمر القوتين لكونهما بالله لا بنفسهما وانتهت
الخلوة بابتداء زمان البقاء بالوجود الحقاني لكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار
اليها بقوله اذكرني عند ربك أي اطلب لي وجودي في مقام الروح بالمحبة والاستقرار فيه فإن
المحبة إذا أسكرت بخمر العشق أدنى الروح الى مقام الوحدة والقلب في مقام الروح ويسمى
الروح في ذلك المقام خفياً والقلب سراً وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين [illegible]
بنور الحق دون الوجود في هذا المقام بنسبة الصفات والأنانية ولهذا قال فأنساه
الشيطان ذكر ربه أي أنسى شيطان الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه
بوجود البقية وطلب مقام الروح والالتفات عن ذكر نفسه ووجوده ولا احتجاب بهذا
المقام وعدم هذه البقية فلبث في السجن بضع سنين وإليه أشار النبي صلعم بقوله رحم
الله أخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما بقي في السجن بضع سنين أو أنسى
شيطان الوهم المقهور الممنوع المحجوب عن جناب الحق وصول المحبة المقرب عند ارتفاع قدره
واستيلائه واستعلاء سلطانه والتحير في الجمال الإلهي والسكر الغالب ذكر يوسف القلب
في حضرة الشهود لأن المحب الشاهد للجمال الحيران ذاهل عن الخلق كله وتفاصيل وجوده
بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى يتم فناؤه وينقضي سكره ثم يرجع الى الصحو فيذكر
التفصيل ثم لما انتهى فناؤه بالانغماس في بحر الهوية والانطماس في الذات الأحدية
وانقضى زمان السجن حباه الله تعالى بحياته ووهب له وجوداً من ذاته وصفاته
فأراه صورة التبديل في صفات النفس التي اعتزل عنها بالخلوة والسلوك في الله بصورة

اكل البقرات العجاف السمان وفي صفات الطبيعية البدنية بصورة استيلاء السنبلات
اليابسة على الخضر والملك الذي قال اني ارى قيل هو ريان بن الوليد الذي ملك قطفير
على مصر وولاه عليها لا العزيز الذي سمي قطفير وان كان العزيز بلسان العرب هو الملك
فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك ملوك الارواح الذي سمي روح القدس فانه
الذي لا يحتجب اهل الولاية عند الفناء التام الذي هو بداية النبوة الا بواسطة نفخه
ووحيه وبالاتصال به يظهر التفاصيل في عين الجمع ولهذا قالوا لما دخل عليه كلمه
بالعبرانية فاجابه بها وكان عارفا بسبعين لسانا فكلمه بها فتكلم معه بكلها والملأ
الذين قالوا اضغاث احلام هم قوى الشريفة من الفكر والعقل المحجوب بالوهم
والوهم نفسه المحجوبة عن سر الرياضة والتبديل كما ترى المحجوبين بالافقين منها
يعدون اهل الرياضة من الخرافات ووصول المحبة الذي ادكر بعد امة انما يذكر
بواسطة ظهور ملك روح القدس وايحائه وانشاء تفاصيل وجوده بالرجوع الى
الكثرة بعد الوحدة والا لكان في حالة الفناء في عين الجمع لا يرى فيه وجود القلب
ولا غيره فكيف يذكره انما يذكره بظهور شهود الحق بعد عدم العام الذي فيه
يغاث الناس وفيه يعصرون هو وقت تمتعه للنفس عند الاطمئنان التام ولا من
الكل وقبول شوق القوى حاش لله ما علمنا عليه من سوء وقول امرأة العزيز
الآن حصحص الحق اشارة الى تنور النفس والقوى بنور الحق واتصافهما بصفة
الانصاف والصدق وحصول ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق
بعد الجمع وكمال طمأنينة النفس لاقرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبرائته
فان من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها حالة كونها
امارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية واستخلاص الملك اياه لنفسه استخلافه
للقلب على الملك بعد الكمال التام كما جاء في القصة اجلسه على سريره وتوجه بتاجه و
ختمه بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفي قطفير فزوجه الملك امرأته ولينا
واعتزل عن الملك وجعله في يده وتخلى بعبادة ربه كل ذلك اشارة الى مقام خلافة الحق

كما قال لداود انا جعلناك خليفة في الارض وتوفي العزيز اشارة الى وصول القلب الى
مقامه وذهاب الروح في شهود الوحدة وتزوج امرأة العزيز اشارة تمتع القلب بالنفس
بعد الاطمئنان بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تتقوى بالحظوظ على محافظة
شرائط الاستقامة وتبيين قواعد العدالة واستنباط اصول العلم والعمل وهما الولدان
اللذان جاء في القصة انهما ولدتهما منه افرايم وميشا وروي انه لما دخل عليها قال لها
اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء اشارة الى حسن حالها في الاطمئنان مع التمتع
ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى ان الروح لا يخالط النفس لتقدسه دائما
وامتناع مباشرته اياها فان مطالبه كلية لا يدرك جزئياتها بخلاف القلب وانما
كانت مراودتها لتسلطه عليها ووصول اثاره وسلطانه اليها بواسطة القلب وكونهما
له في الحقيقة وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان
القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي باستعداده قبول
ذلك المعنى من الواهب الذي هو ملك روح القدس وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها
حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين ولا نضيع اجر
المحسنين اي العابدين لربهم في مقام الشهود لرجوعهم الى مقام التفصيل من عين الجمع
ولاجر الآخرة اي الحظ المعنوي بلذة شهود الجمال ومطالعة سبحات انوار الوجه الباقي
خير للذين آمنوا الايمان العيني وكانوا يتقون بقية الانانية ولما رجع الى مقام
التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة جاءه اخوته القوى الحيوانية بعد طول
مفارقته اياهم في سجن الرياضة والخلوة عن الحضرة القدسية والاستغراق في عين
الجمع فدخلوا عليه متقربين اليه بوسيلة التأدب باداب الروحانيين لاطمئنان
النفس وتنورها وتنور تلك القوى بما وتيه ربها هيئات الفضائل والاخلاق
ممتارين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق والشرائع فعرفهم مع حسن حالهم وصلاحهم
بالزكاء والصفاء وفقرهم واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعاني وهم له منكرون
لاحتجابهم عن رتبته بالتجرد وانما قربها لا يمكنهم ادراكه الا بالاوصاف ولهذا استحضر القوى

العاقلة العملية بقوله ائتوني بأخ لكم من أبيكم اي المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها
الا تلك القوة واعلم ان المحجوبين لسبق كثرتهم احتجابهم فيعلمون قواعد الشرائع
والاحكام ويسوّونها بعد الوصول وان الطمأنينة نفعهم قليلة واما احتجابهم لانه
حظهم برهمي الكيل اليسير من الجزئيات التي يمكنه ادراكها والعمل بها وقال فان لم
تأتوني به فلا كيل لكم من المعاني الكلية الحاصلة عندي ولا تقربون لبعد رتبتكم
عن رتبتي لا بالواسطة ولما كانت العاقلة العملية اذا لم يفارق مقام العقل المحض لا تفارق
الصدر لم يمكنها مرافقة القوى الحسية والقائها المعاني الجزئية الباعثة اياها على
العمل وتحريك القوة التي هي الشوقية نحو المصالح العقلية قالوا سنراود عنه اباه
اي بتصفية الاستعداد لقبول فيضه وقوله لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اشارة
الى امر القلب فتيانه القوى النباتية عند تمتع النفس بها اثر الاطمينان بايرادهم د
قواعد التي يتقوون بها ويقتدرون على كسب كمالاتهم ادخل بضاعتهم التي يمكنهم بها الاقتصاد
ورحالهم الات ادراكهم ومكاسبهم لعلهم يعرفون قواعدهم وتقدمهم على الاكتساب اذا انقلبوا
الى اهلهم من سائر القوى الحيوانية كالغضبية والشهوانية وامثالها لعلهم يرجعون
الى مقام الاسترباح والاستفادة من قوة المعاني والعلوم النافعة بتلك البضاعة فلما
رجعوا الى ابيهم بتصفية الاستعداد والتزين بهيئات الفضائل اقتضوا ارسال القوة
العاقلة العملية معهم لامدادهم في فضائل الاخلاق بالمعاني الكلية اي استمدوا منه فيضه
نكتل اي نستفيد منه وانا لا نستنزل التحصيل حظ البقاء فيها لكنه كما فعلناه حالة
الجاهلية باخيه بل نحفظه بالتعهد ومراعاته في طريق الكمال واخذ العهد منهم وادراك لهم
معهم واستيثاقه عبارة عن تقديم الاعتقاد الصحيح الايمان على العمل والزامهم ذلك
العقد اولا والا لم يستقم حالهم في العمل ولم ينجع وقوله هل آمنكم أه اشارة الى علم العقل
بان الحفظ من الله لا منهم وهو الحكم على الكل لا تدخلوا من باب واحد اي لا تسلكوا
طريق فضيلة واحدة كالسخاوة مثلا دون الشجاعة ولا تنبؤوا على وصف واحد
من اوصاف الله تعالى فان حضرة الحدة هي منشأ جميع الفضائل والذات الاحدية مبدأ

جميع

جميع الصفات فاسلكوا الطرق جميع الفضائل المتفرقة حتى تتصفوا بالعدالة فيظهر لكم
الحضرة الواحدية وتسيروا على جميع الصفات حتى يكشف لكم عن الذات وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى يتجلى على اهل المذاهب يوم القيمة في صورة معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول
الى صورة اخرى فينكرونه وما اغني عنكم من الله من شيء اي لا ادفع عنكم شيئا ان يخلكم
توفيقه ويحجبكم ببعض الحجب عن كمالاتكم فان العقل ليس اليه الا افاضة العلم لا افادة الاستعداد
ودفع الحجاب ولما دخلوا اي امتثلوا امر العقل لسلوك طرق جميع الفضائل لم يغن عنهم
من جهة الله من شيء اي لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال والحرمان عن لذة الوصال
لان العقل لا يهتدي الا الى الفطرة والفطرة لا يهتدي الا الى المعرفة واما الشهود بالجمال
والتلذذ بلذة الشوق وذوق العشق بكمال الجلال والجمال بل بجمال الجلال وجلال الجمال
فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية الا حاجة في نفس يعقوب هي تكميلهم بالفضيلة
وانه لذو علم لما علمناه اي لذو عيان وشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
فيحسبون الكمال عند العقل من العلم او من الناس الحواس لا يعلمون علم العقل الكلي آوى
اليه اخاه للتناسب بينهما في التجرد جعل السقاية في رحل اخيه مشربته التي يكيل
بها امل الناس اي قوة ادراكه للعلوم ليستفيد بها علوم الشرائع ويستنبط قوانين
العدالة فان العاقلة العملية تضعف عن ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس الوهم
والخيال كالقوة النظرية وهي القوة المدبرة لامر المعاش الشوقية بالوهم في ادراك
ونسبته الى السرقة لتعوده بادراك الجزئيات في محل الوهم من المعاني المتعلقة بالمواد
وبعده عن ادراك الكليات فلما يقوى عليها بالاوى الى اخيه واستفادته منه تلك
القوة بالتجرد فكانه قد سرق ولم يسرق والمؤذن الذي نسبهم الى السرقة هو الفكر
لوجدان الوهم تغير حال الجميع عما كانت وعدم مطاوعتهم له وتوهمه لتلك نقصانهم
والحمل الموعود لمن جاء بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل العملي
منه استفادته علم ذلك من القلب ونفس التكاليف والصواع هو القوة الاستعدادية
التي يحصل بها علم الفاقد لها النفس لما هم استخرجها من رحل اخيه هو الفكر

الذي بمثابة القلب لهذا الشأن ولما كان روح القدس يحقق المعارف والحقائق النظرية
مما يتعلق بالعمل ما كان ليأخذ أخاه بالبحث عن العمليات والاستعمال على الفضائل
في دين الملك لأن دين العلم وعلم التفصيل إلا أن يشاء الله أي معنى تنور النفوس
بنور العقل المستفاد منه وتفسح الصدر القابل للعمليات وذلك سمو رفع الدرجات
لأنه يرتفع إلى درجة القلب والقلب إلى درجة الروح في مقام الشهود وفوق كل
ذي علم كالقوى عليم كالعقل العملي وفوقه القلب وفوقه العقل النظري وفوقه
روح القدس والله تعالى فوق الكل علام الغيوب كلها ومعنى قالوا إن يسرق
فقد سرق أخ له من قبل أن القلب استعد لهذا المعنى من قبل دون القوى
فبقوا منكرين لها متهمين إياها عند آبائهما لتحصيل مطالبها وطلب لذة وراء ما
يطلبونها وقيل كان لإبراهيم منطقة يتوارثها الأكابر أولاده فورثها إسحق منه
يوسف لكونها أكبر من أولاده وقد حضنتها بعد وفاة أمه راحيل فلما شب أراد
يعقوب انتزاعها منها فلم تصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه ثم قالت إني
فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها وتركه يعقوب عندها حتى ماتت فهي
إشارة إلى مقام الفتوة التي ورثها من إبراهيم الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه
وتقدمه منها عليه النفس المطمئنة التي حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة وإرادة
انتزاع يعقوب إياه منها إشارة إلى أن العقل يريد الترقي إلى كسب المعارف والحقائق
إذا وجده موصوفا بالفضائل في مقام الفتوة وضن به وتركه عند النفس المطمئنة
سالكا في طريق المعارف والفضائل حتى توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية
والله أعلم فأسرها يوسف في نفسه كلمة علم بقصورهم عن هذا المقام ونقصانهم عن كماله
وهي قوله أنتم شر مكانا أي الذي اقترح أن يأخذ يوسف القلب مكان أخيه العقل
العملي هو ويل الوهم لدخله في المعقولات وشوقه إلى الترقي إلى أفق العقل و
حكمه فيما لا يعلم ما ينبغي وميلهم إلى سياسة أبيهم دون العقل العملي المناسب الذي
بينهم في التعلق بالمادة وتوسطه إلى تحصيل ما أربهم من اللذات البدنية ولما وجد

القلب متاعه من إدراك المعاني المعقولة عند العقل العملي دون الوهم قال معاذ الله أن
نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده أما أن نأخذ الوهم مكانه وأقبيناه إلينا وأفتنا الكبير
ما القينا إلى خبا أكنا مرتكبين الظلم العظيم لوضعنا الشيء في غير محله ولما استيأسوا منه خلصوا نجيا هم
بعدم تكميل الوهم إياهم بتبعيتهم بدواعيه وحكمه وكبيرهم الذي ذكرهم الله موثق أبيهم آلة
هو الاعتقاد والإيمان وتفريطهم في يوسف منه حكومة الوهم هو الفكر ولهذا قال
المفسرون هو الذي كان أحسنهم رأيا في يوسف ومنعهم عن قتله وقوله لن أبرح الأرض
حتى يأذن لي أبي أي لا أتحرك بحكم العقل دون الوهم إلى أن أموت وأمرهم بالرجوع إلى
أبيهم سياسته إياهم بامتثال الأوامر العقلية وما شهدنا إلا بما علمنا أي أنا لا نعلم كون
ذلك المتاع عند العاقلة العملية لا اقتضاء وسرقة لعدم شعورنا به وكونه كالأولاد وما كنا
حافظين للمعنى العقلي لأنا لا ندرك إلا ما في عالم الشهادة واسأل أهل القرية التي
هي مدينة البدن من القوى النباتية والعير التي أقبلنا فيها من القوى الحيوانية
فسلهم لتخبروك بسرقة ابنك قال بل سولت لكم أنفسكم أي زينت لطبائعكم الجسمانية
لكم أمر التلذذ بالذات البدنية والشهوات الحسية فتبعتموها كالأولاد ونسيتم المعقولات
والتزام الشرائع والتأثر بالفضائل نقصا فصبر جميل أي فأمري صبر جميل في العمل
بالشرائع والفضائل دائما والوقوف مع حكم الشرع والعقل أو صبر جميل عن الاستمتاع على
وجه الشرع أحل بكم من الإباحة والاسترسال بحكم الطبيعة أو فأمري صبر جميل في بقاء
يوسف القلب وأخيه على استشراق الأنوار القدسية واستنزال الأحكام الشرعية
واستخراج قواعدها التي لا مدخل لي فيها فلا بد لي من فراقهم إلى أن يرجعهم إلى رعاية
مصالح الجانبين والوفاء بكلا الأمرين أي المعاش والمعاد فإن العقل كما يقتضي طلب
الكمال وإصلاح المعاد يقتضي صلاح البدن وترتيب المعاش ويعدل المزاج بالغذاء
وتزيين القوى باللذات وفائدة صبر جميل عن ذلك عسى الله أن يأتيني بهم جميعا
من جهة الأفق الأعلى والترقي عن طوري إلى ما يقتضيه نظري وطلب من مراعاة
الطرفين ومقامي ومرتبتي من اختيار التوسط بين المنزلتين إنه هو العليم بالحقائق الحكيم

تدبير العوالم فلا تتركهم مراعين الجهة العلوية ذاهلين عن الجهة السفلية فيخرب مدينة
البدن ويهلك اهلها وذلك التتبع التام الذي اشرنا اليه اذ هو مقام الاجتهاد
بعد الكشف والسلوك في طريق الاستقامة بعد التوحيد وتولى عنهم اي اعرض عن
جانبهم وذهل عن حالهم لحنينه الى يوسف القلب بانجذابه الى جهته وابيضت عيناه من
الحزن اي لا يتوقعه في غيابة الجب وكلال قوة بصيرته لفرط التأسف على فراقه
ثم ترقيه عن طوره وفنائه في التوحيد وتخلفه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكماله
فبقي بصره محجوبا عن بصر يوسف وهو كظيم مملوء من غيظ فراقه وقولهم تفتؤ تذكر
يوسف اشارة الى شدة حنينه وتوجهه وانجذابه الى جهة القلب في تلك الحالة لدوام
لذة المناسبة بينهما في التجرد والميل الى العالم العلوي وقوله اعلم من الله ما لا تعلمون
اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد الذهاب
في الجهة الحقانية وان تخلصه عن حكمهم عن قريب كما سئل احدهم ما النهاية فقال الرجوع
الى البداية ولهذا العلم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وذلك
عند فراغهم عن السلوك بالكلية ووصول اثر ذلك الفراغ الى العقل بقربه الى رتبته
في التنزل والتدلي فامر القوى باستنزال القلب بعد قيامهم بطلب الحظوظ من صورة
الجمعية البدنية وتدبير معاشهم ومصالحهم الجزئية وذلك هو الروح الذي نالهم
عن الناس فان المؤمن يجد هذا الروح والرضوان في الجنة الثانية التي هي باقية
فيحيى به ويتمتع بحضوره بجميع انواع النعيم ولذات جنان الافعال والصفات و
الذات بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون وقولهم مسنا واهلنا الضر اشارة الى عسرهم وسوء حالهم و
ضعفهم في الوقوف مع الحقوق وجئنا ببضاعة مزجاة اشارة الى ضعفهم لقلة مواد
قواهم وقصور غذائهم عن بلوغ المراد وقولهم فاوف لنا الكيل استعطافهم اياه بطلب
الحظوظ وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصدر
ليعرفوا فيتذكروا حالهم في البداية وما فعلوا به في زمان الجهل والغواية وقوله انك

لانت

بلغ

لانت يوسف تعجب منهم عن حالة تلك الهيئة النورانية والابهة السلطانية وبعدها عن حاله
بدايته وقوله قد من الله علينا اي اشارة الى علمه ذلك وسببه كماله وقولهم تالله لقد
اثرك الله علينا اشارة الى اهتداء القوى عند الاستقامة الى كماله ونقصها وقوله لا تثريب
عليكم اليوم لكونها مجبولة على افعالها الطبيعية وقوله يغفر الله لكم اشارة الى براءتها
من الذنب عند التنور بنور الفضيلة والتأثر بأمره عند الكمال والقميص هو الهيئة
النورانية التي اتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف بصفات
الله تعالى وقيل هو القميص الذي في تعويذه حين القي في البئر هو اشارة الى نور
الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة الى نور الكمال الحاصل له بعد الوصول والاول اولى
ليصير عين العقل فان العقل لما لم يكتحل بصيرته بنور الهداية الحقانية عمي عن ادراك الصفات
الالهية وأتوني باهلكم اجمعين اي ارجعوا الي مع اهلكم في مقام الاعتدال ومراعاة التوسط
في الافعال فان القلب متوسط بين جهتي العلو والسفل اذ لا تفتقروا الي وانتزعوا بامري وتقربوا
مني ولا تبعدوا عن مقامي في طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم وريح الذي وجده
من بعيد هو وصول اثر رجوع القلب الى عالم العقل والعقول واقباله اليه من محض التوحيد
بتمييز القوى الحيوانية بحياة الحظوظ على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل وتقويتها
وتقديتها بعلوم الاخلاق وتوجيهها باجمل ما يكون الى الكمال بعد مقام القلب وضلالك
القديم هو تشغفه بالقلب اولا وذهوله عن جهتهم وقوله الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا
تعلمون اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام العقل واستغفاره لهم تقديس اياهم على
حكم الفضائل العقلية بالاستقامة بعد صفائهم وزكائهم وقبولهم للهيئات النورانية
بعد خلع الظلمانية ودخولهم على يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر حال الاستقامة و
دخولهم مصر كون الكل في حضرة الجمعية الالهية الواحدية مع تفاصيل مراتبهم في عين جمع
الوحدة ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع مرتبتي العقل والنفس عن مرتبة سائر
القوى وزيادة قربهما اليه ووقوع سلطتهما عليها وخروا له سجدا عبارة عن انقياد
الكل وطاعتهم له بالامر الوجداني بلا فعل وحركة بانفسهم بحيث لا يتحرك منها شعر ولا ينبض

لما عرف الا بامر الله وتاويل رؤياه صورة ما تقرر في استعداده الاول من قبول هذا
الكمال قد جعلها ربي حقا اخرجها من القوة الى الفعل وقد احسن بي بالبقاء بعد
الفناء اذ اخرجني من سجن الخلوة الذي كنت فيها محجوبا عن شهود الكثرة في عين
الوحدة مسلطا على الجمال في صفة الجلال وجاء بكم من بدو وخارج مصر الحضرة الالهية من
بعد ان نزغ شيطان الوهم بيني وبين اخوتي بحجبه هذه اياهم على القلب في قعر
بئر الطبيعة بافعالهم وفقا لكم على اللذات البدنية ان ربي لطيف ملطف باحبائه
بتوفيقهم للكمال وتدبير امورهم بحسب مشيئته الازلية وعنايته القديمة انه هو العليم
بما في الاستعدادات الحكيم بتدبير اسباب الكمال وتوفيق المستعد للوصول اليه رب
قد آتيتني من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال وعلمتني من تاويل الاحاديث
اي معاني الغيبيات وما يرجع اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر
سموات الصفات في مقام القلب وارض توحيد الافعال في مقام النفس انت وليي
بتوحيد الذات في دنيا الملك وآخرة الملكوت توفني مسلما اي افنني عني وعن الكون منقادا
لامرك لا انا فيها بقاء الانية والحقني بالصالحين الثابتين في مقام الاستقامة بعد الفناء
في التوحيد القائمين بصلاح العالم وما يؤمن اكثرهم بالله الايمان التقليدي او العلمي
الا وهم مشركون باثبات موجود غيره او الايمان العيني الا وهم مشركون باثبات
موجود غيره او الايمان العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بانانيتهم غاشية من عذاب
الله حجاب يحجب استعدادهم من قبول الكمال من هيئة راسخة ظلمانية او تاتيهم القيمة
الصغرى بغتة وهم لا يشعرون بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيبقون
في الاحتجاب ابدا قل هذه سبيلي التي اسلكها وهو سبيل توحيد الذات سبيل المخصوص
بي ليس عليه الا انا وحدي ادعو الى الذات الاحدية الموصوف بكل الصفات في عين
الجمع انا ومن اتبعني في هذه السبيل فكل من يدعو الى هذه السبيل فهو من اتباعي
اذ الانبياء قبلي كلهم داعين الى المبدأ والمعاد والى الذات الواحدية الموصوف ببعض
الصفات الا ابراهيم ع فانه قطب التوحيد ولهذا كان رسول الله ص مامورا باتباعه اعتبارا

الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا محمد ص والا لكان غير مطابق لسبيل الحق
الاخص لان كل احد لا يمكنه الدعوة الا الى المقام الذي بلغ اليه من الكمال وسبحان الله انزهه
من ان يكون غير معط سبيله بل هو السالك سبيله والداعي الى ذاته وما انا من المشركين
المثبتين للغير في مقام التوحيد الذاتي المحتجبين بالانانية بل انا به فان عني فهو
الداعي الى سبيله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم اي من كان فيه بقية
من الرجولية من اهل ترقي الصفات والمقامات لا من حضرة الذات فان البقاء الحاصل
لاهل التمكين لا يكون الا بعد الفناء والرجوع الى الخلق لا يكون الا على حسب الرجوع
الى العروج فالفناء التام والعروج الكامل لا يكون الا للقطب الذي هو صاحب الاستعداد
الكامل الذي لا نبي الا قد بلغهما ويلزم ان يكون الرجوع التام الى جميع الخلايق الشامل
بجميع تفاصيل الصفات عند البقاء ليس الا له وهو الخاتم ولهذا قال كان بنيان النبوة
تم ورصف وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق افلم يسيروا في ارض استعدادهم فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وغاية كمالهم فيبلغوا منتهى اقدامهم ويحصلوا كمالاتهم بحسب
استعداداتهم فان لكل احد خاصية في استعداده الخاص يقتضي سعادة خاصة هي
عاقبته ومن الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم في السير يحصل للنفس هيئة جامعة
من تلك الكمالات هي كمال الامة المحمدية على حسب اختلاف استعداداتهم ولدار الآخرة
التي هي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات افلا تعقلون
ان هذا المقام خير مما انتم عليه من الدار الفانية وتمتعاتها فانها الحي الحيوان لو كانوا
يعلمون حتى اذا استيأس الرسل اي ما دعوا واتقوا وتراخى فتحهم ونصرهم في
الكشوف وعلى كثرة قوى النفس حتى اذا استيأس الرسل الذين هم اشراف القوى من
بلوغ الكمال وظنوا انهم قد كذبتهم ظنونهم في استعدادهم للكمال او رجائهم جاءهم
نصرنا بالتاييد والتوفيق من الامداد انوار الملكوت والجبروت فنجي من نشاء من اهل
العناية من الرسل واتباعهم ولا يرد بأسنا بالحجب للتعذيب عن القوم المجرمين بالظلمة

صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسونها الهيئة الفاسقة الحاجبة المؤذية لقد كان في
قصصهم عبرة اى ما يعبر بها من ظاهرها الى باطنها كما عبرنا في قصة يوسف وبعيرها
احوال نفسهم لاولى العقول المجردة عن قشر الوهميات الخالصة من غشاوات الحسيات
ما كان هذا القرآن حديثا يفترى من عند النفس ولكن تصديق الذى كان
ثابتا قبله في اللوح وتفصيل كل شىء الجلى في عالم القضاء وهداية الى التوحيد ورحمة
بالتجليات الصفاتية حتى وركبوا استعدادا بانية لقوم يؤمنون بالغيب بصفاء
الاستعداد والله اعلم باسرار كلامه

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

المر اى صفات الاحدية واسم العليم واسم الحكيم واسم الاعظم مظهره الذى هو الرحمة
التامة على ما اشير اليه تلك معظمات علامات كتاب الكل الذى هو الوجود المطلق وآية
الكبرى والمعنى الذى انزل اليك من ربك هو من العقل الفرقانى او هذا المعنى الذى
ذكر من درج المعنى في الحرف هو الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقصورهم عن
معرفته رفع السموات بغير عمد ترونها اى بعد ما من مرتبتها بملكوتها الموكلة بحفظها
وتقويمها وتحريكها اى النفوس السماوية او سموات الارواح بلا مادة تعمدها فتقوم
هى بها المجردة قائمة بانفسها ثم استوى مستعليا على العرش بالتأثير والتقويم او على
عرش القلب بالتجلى وسخر شمس الروح بادراك المعانى الكلية واستشراق الانوار
العالية وقمر القلب بادراك ما في العالمين جميعا والاستمداد من فوق ومن تحت ثم
قبول تجليات الصفات بالكسب كل يجرى لاجل مسمى اى غاية معينة هى كماله بحسب
الفطرة الاولى يدبر الامر في البداية بتهيئة الاستعداد وترتيب المبادى يفصل الآيات
في النهاية بترتيب الكمالات والمقامات المرتبة في السلوك على حسب تجليات الافعال
والصفات لعلكم بلقاء ربكم عند مشاهدة آيات التجليات توقنون عين اليقين
وهو الذى مد ارض الجسد وجعل فيها رواسى العظام وانهار العروق ومن كل الثمرات

الاخلاق

الاخلاق والمدركات جعل فيها زوجين اثنين اى صنفين متقابلين كالجود والبخل والحياء
والوقاحة والتهور والعفة والجبن والشجاعة والظلم والعدالة وامثالها وكالسواد والبياض
والحلو والحامض والطيب والنتن والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة وامثالها يغشى
ليل ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات كتغشية القوى الروحانية بالآلات والروح
بالبدن ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى وتطابق عالمه الاصغر و
الاكبر وفي ارض الجسد قطع متجاورات من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من اشجار
القوى الطبيعية والانسانية والحيوانية من اعناب القوى الشهوانية التى يعصر منها
خمر هوى النفس والقوى العقلية التى يعصر منها خمر المحبة والعشق وزرع القوى النباتية
ونخيل سائر الحواس الظاهرة والباطنة صنوان كالعينين والاذنين والمنخرين وغير صنوان
كاللسان وآلة الفكر والذكر تسقى بماء واحد هو ماء الحياة ونفضل بعضها على بعض
في الاكل الادراكات والكمالات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على اللمس وملكة
الحكمة على العفة وامثالها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون عجائب صنعه وان تعجب قولهم فهو مكان التعجب
لان الانسان في كل ساعة خلق آخر جديد بل العالم لحظة فلحظة جديد بتبديل الهيئات
والاحوال والاوضاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر في عالم الكون والفساد
بين الاضداد اولئك الذين حجبوا عن شهود افعال الربوبية وتجلياتها فكيف عن تجليات
الصفات الالهية واولئك الاغلال في اعناقهم فلا يقدرون ان يرفعوا رؤسهم
المنكسة الى الارض القاصر نظرها الى ما بين ايديهم من الحس فيروا الملكوت الارواح ويشاهدوا
عالم القدرة وما بعد عن سافل الحس من المعقولات واولئك اصحاب نار جحيم الآثار
في قعرها وبئر الطبيعة هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة لمناسبة
استعدادهم الشر لاستيلاء الهيئات المظلمة والرذائل عليها فيسرعون الى الشر لغلبة الشر
عليهم وقد خلت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
على انفسهم باكتساب تلك الهيئات الفاسقة الحاجبة عن النور لمن لم ترسخ فيها ولم يبطل
استعداده فيزيلها بنور رحمته وان ربك لشديد العقاب لمن ترسخت فيه وصارت

ربما ابطلت الاستعداد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه يعني فلم
يروا الآيات الشاهدة على النبوة من اتصافه بصفات الله لعدم ادراكهم وعمى بصائرهم
فلذلك لم يعتدوا بها آيات واقترحوا على حسب هواهم شيئا ما عليك الا انذارهم لا هدايتهم
اذ الهداية الى الله ولكل قوم هاد يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية فيا لقوم عنده كمال
وبلقبول النور الالهي ويقبلون الهداية منه بعينه يهديهم الله على يده فمن مناسبات
الجنسية الاصلية يقبل الهداية منك ومن لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله
الذي يعلم ما تحمل كل انثى فيعلم ما تحمل انثى النفس من ولد الكمال وما في قوة كل استعداد
وما تزيد ارحام الاستعدادات بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة من الكمالات
وما تنقص منها بالانهماك في الشهوات وكل شيء من الكمالات عنده بمقدار معين على
القابلية او كل شيء من قوة قبول او استعداد بمقدار عنده مقدار في الازل من فيضه
الاقدس لا يزيد ولا ينقص ولكل قوم هاد وصواهد تعالى كما قال انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء لعلمه بما في الاستعدادات من قوة القبول وزيادتها و
نقصانها فيقدر بحسبها الكمالات عالم الغيب ما في الاستعدادات من قوة القبول وشهادة
الكمالات الحاضرة الخارجة الى الفعل الكبير الشان الذي يجل عن اعطاء ما يقتضيه من
بعض الاستعدادات بل يسع كلها فيعطيها مقتضياتها المتعالي عن ان ينقطع فيضه فيتأخر
عن حصول الاستعداد او ينقص ما يقتضيه سواء منكم من اسر القول في مكمن استعداده
ومن جهر به بابرازه العلم من القوة الى الفعل ومن هو مستخف بليل ظلمة نفسه ومن هو
سارب بالنهار بخروجه عن مقام النفس وذهابه في نهار نور الروح له معقبات امداد متعاقبة
من الملكوت واصلة اليه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من خطفات جن القوى الخيالية والوهمية
وغلبات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة وكمال
ظاهر او باطن حتى يغيروا ما بانفسهم من الاستعداد وقوة القبول فان الفيض الالهي
عام متصل كالمطر الجاري الم تر الى قوله تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في
الاكل فيتلون بلون الاستعداد فمن تكدر استعداده تكدر فيضه فيزداد في شره ومن

يصفي

يصفى استعداده يصفى فيضه فيزداد في خيره وكذا النعم الظاهرة لابد في تغيرها الى النقم من استحقاق
حال وخفي ولهذا قال المحققون ان الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة المشار اليه بقوله
ادعوني استجب لكم هو الذي يكون بلسان الاستعداد وعن بعض السلف ان الفاقة
مرقت خشبي وما اعلم ذلك الا بعد سنة ولا لما سألتها انصلح ومثل قول الشاعر
لو كنت من زمان لم تستجب لي هو الذي يريكم البرق لوامع الانوار القدسية والخطفة
الالهية خوفا اي خائفين من سرعة انقضائه وبطوء رجوعه وطمعا اي طامعين
في ثباته وسرعة رجوعه وينشئ السحاب الثقال ببارك العلم اليقيني والمعرفة
المحققة ويستنتج بعد سطوة التجليات لوجدانه لا بد بركة العقل وجمع محرم بالكمال
المستفاد من ذلك التجلي جملة مثليا فيكون التسبيح بالرعد الموجب للذات او السطوع تسبح
نفس التجلي المتنزه من ان يدرك بالادراك العقلي والملائكة اي ملكوت القوى الروحانية
من هيبته وجلاله ويرسل الصواعق السبحات الالهية بتجلي القهر الحقيقي للطف الكلي
فيسلب الوجود من المتجلي عليه ويفنيه من بقية نفسه كما ورد في الحديث ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
فيصيب بها من يشاء من عباده المحبوبين والمحبين العشاق المشتاقين وهم يجادلون
في الله بالتفكر في صفاته والنظر العقلي في اثباته وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات
وهو شديد المحال القوي المكر وفي دفع الحيل العقلية في الادراك وطمس نور بصيرته
بالتجلي واحراقه بالنور العشقي له دعوة الحق اي الدعوة الحقيقية التي ليست بالباطل له
ولا الغير بل هو نفسه فيستجيب كما قال الا لله الدين الخالص اي الدين الخالص له لا
دينه ومعناه ان الدعوة المقترنة الحقيقية بالاجابة هي الدعوة الموجدة الفاني من نفسه
الباقي به وكذا الدين الخالص دينه والدعاة القائلون بانفسهم لا يدعون الا من
تصوروه وتخيلوه في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة الجماد الذي يطلب منه الشيء
لعمري انهم لا يدعون الله الا الموحد وغيره يدعو الغير او هو الذي لا قدرة له ولا وجود
فلا استجابة وهو الذي يحجب استعداده بصفات نفسه فلا يعلم فضاع دعاؤه ولا يكون مثل

هذا الدعاء الا فى ضلال اودعوة الحق جل وعلا لا يكون الا له اودعوة الدعوة الذى هو الحق هو الدعوة المختصة بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته والموصوفون الذين يدعون اسمائه وصفاته من دون ذاته لا يستجيبون لهم الاستجابة كاستجابة ذى الماء للاخذ لكونهم محجوبين وما دعاء المحجوبين الا فى ضلال ولله يسجد من فى السموات والارض من الحقايق والروحانيات كاعيان الجواهر وملكوت الاشياء وظلالهم اى هياكلهم و اجسادهم التى هى اصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرء النبى صلى الله عليه وآله فى هذه السجدة سجد لك وجهى وسوادى وخيالى اى حقيقة ذاتى وسواد شخصى وخيال نفسى اى وجودى ومعنى وشخصى طوعا وكرها اى شاؤا او ابوا والمعنى بل منهم ذلك اضطرارا الا ان بعضهم طايع وبعضهم كاره بالغدو والاصال اى دائما قل افاتخذتم من دونه اولياء اى كلما عداه كا من كان اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا اذ القادر المالك هو الله لا غير انزل من سماء روح القدس ماء العلم فسالت اودية القلوب بقدر استعدادات فاحتمل سيل العلم زبدا من خبث ارض صفات النفس ورذايلها ودناياها ومما يوقدون عليه فى نار العشق من المعارف والكشوف والمعانى والمعارف التى يهيج العشق ابتغاء زينة النفس وتحليها بالكمالات لها او متاع من الفضايل الخلقية التى يحصل بسببها فاينما ما يتمتع به النفس زبد مثله خبث كالنظر اليها ورؤيتها وتعجب النفس كونها كاملة او فاضلة متزينة بزينة تلك الاوصاف وعجابها واحتجابها بها وساير ما يعد من آفات النفس وذنوب الاحوال فاما الزبد فيذهب جفاء مرميا به منفيا بالعلم كما قال ليطهركم به واما ما ينفع الناس من المعانى الحقة والفضايل الخالصة فيمكث فى ارض النفس المطمئنة للذين استجابوا لربهم بتصفية الاستعداد عن كدورات صفات النفس الحسنى اى المثوبة الحسنى وهو الكمال الفايض عليها عند الصفاء المعبر عنه بقوله نور على نور والذين لم يستجيبوا له من كواهر الرذايل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم الافتداء بكل ما فى الجهة السفلية من الاموال والاسباب التى تحجبوا بها بالمحبة فاهلكوا نفوسهم لان تلك سبب زيادة البعد والهلاك فكيف يكون سببا لخلاصهم

من

من تلك الظلمات وتبرئهم عنها لانغمسهم عند رسوخ هيئات التعلق بما فى انفسهم اولئك لهم سوء الحساب لمرافقتهم مع الافعال فى مقام النفس الذى هو مقام العدل الالهى فلا بد لهم من المناقشة فى الحساب ومأويهم جهنم صفات النفس ونيران الحرمان وهيئات السوء يخشون ربهم عند تجلى الصفات فى مقام القلب فيشاهدون جلاله وعظمته و يلزمهم الهيبة والخشية ويخافون سوء الحساب عند تجلى الافعال فى مقام النفس فينظرون فى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف والذين صبروا فى سلوك سبيله عن المالوفات طلبا لرضاه واشتغلوا بالتزكية بالعبادات البدنية والمالية فيدعون بالفضيلة رذيلة النفس اولئك لهم عقبى الدار بالرجوع الى الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم بالمحو فى صفات محبوبهم ابتغاء وجه ربهم اى لمحبة الذات لا لمحبة الصفات واقاموا صلوة الشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف والاعمال سرا بالتجريد من هيئاتها وهيئات الركون اليها والمحبة اياها وعلانية بتركها وعدم الالتفات ويدرؤن بالحسنة الحاصلة من تجلى الصفة الالهية السيئة التى هى صفة النفس اولئك لهم عقبى الدار اى البقاء بعد الفناء جنات عدن اى كلتيهما يدخلون جنة الذات مع من صلح من آباء الارواح وجنة الصفات بالقلوب وجنة الافعال بمن صلح من ازواج النفوس وذريات القوى والملائكة يعنى اهل الجبروت والملكوت يدخلون عليهم من كل باب الصفات سلام عليكم محيين اياهم بما بالاشراقات النورية والامداد القدسية كل ذلك بسبب صبرهم عن اللذات الحسية قل ان الله يضل من يشاء اى ليس الهداية والضلال بالآيات فان فى كل شئ آية وكفى بالآيات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وآله وانما هما بالمشية الالهية يضل من يشاء لعدم الاستعداد وتحجبها بالغواشى الظلمانية ويهدى اليه من اناب بتصفية الاستعداد من الحجب وكان اهل الضلال غير قابل لعدم الاستعداد وحاجبه بظلمة البشرية فكذلك اهل الهداية قسمان محجوبون بعد بغير الانابة لعدم الاستعداد ومحبوبون يهديهم الله سبيلا لانابته كما قال يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب الذين امنوا اى المنيبون الذين امنوا الايمان العلمى بالغيب

وتطمئن قلوبهم بذكر الله بذكر النفس باللسان والتفكر في النعم او ذكر القلب بالتفكر في
الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان
والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة
وذكر الخفي بالمناغاة في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطرب بهجوم
صفاتها وحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير باحاديثها فاذا ذكر الله
استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال صلى الله عليه وآله ان الشيطان يضع
خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس فاطمأن القلب وكذا ذكر القلب بالتفكر
في الملكوت ومطالعة انوار الجبروت واما سائر الاذكار فلا يكون الا بعد الاطمئنان
والعمل الصالح متمما التزكية والتحلية طوبى لهم بالوصول الى الفطرة وكمال الصفات
وحسن مآب بالدخول في جنة القلب وجنة الصفات أفمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت اي يقوم عليها بايجاد كل ما يناسب البرزخ بحسبها فيقوم صفاتها وكسوباتها
وانما نسمي كسوباتها وان كان بخلق الله تعالى لانها انما ظهرت عليها لاستعداد خاص فيها
بمناسبة قبلته من الله تعالى من حيث قبول المحل وصلاحيته لظهوره فيه ومحليته بسبب
لكسبها مع قيام الحق تعالى بايجاده لانها اقتضته او قائم عليها بحسب كسبها وتقتضيه
اي كما تقتضي كسوباتها من الصفات والاحوال التي تعرض لاستعدادها تفيض عليها
من الجزاء الذي هي الهيئات الكمالية النورانية المثبتة باعتبار الهيئات الكدرة الظلمانية
المعذبة باعتبار لكل اجل لكل وقت امر مكتوب مقدر معروض في ذلك الوقت على الخلق
فالشرائع معينة عند الله بحسب الاوقات في كل وقت ياتي بما هو صلاح ذلك الوقت
رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها وما كان لرسول أن يأتي بشيء منها
الا باذنه في وقته لانها معينة باذاء الاوقات التي تحدث فيها من غير تغير وتبدل و
تقدم وتاخر يمحو الله ما يشاء من الالواح الجزئية التي هي النفوس السماوية من النقوش
الثابتة فيها فيعدم من المواد ويخفى ويثبت ما يشاء فيها فيوجد وعنده ام الكتاب
اي لوح القضاء السابق الذي هو عقل الكل المنتقش بكل ما كان ويكون ازلا وابدا على الوجه

الكلي المنزه من المحو والاثبات فان اللوح اربعة لوح القضاء السابق العالي عن المحو والاثبات وهو
العقل الاول ولوح القدر اي لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الاول
وما يتعلق باسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية التي
ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته وهي المسماة بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال
العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصور في عالم
الشهادة والله اعلم أولم يروا انا نأتي الارض بقصد ارض البدن وقت الشيخوخة ننقصها
من اطرافها بتحلل الاعضاء وتخاذل القوى وكلالة الحواس شيئا فشيئا حتى يموت والله يحكم
على هذا الوجه لا معقب لحكمه اذ لا راد ولا مبدل لحكمه او نأتي ارض النفس وقت السلوك
ننقصها من اطرافها بافناء افعالها بافعالنا اولا كما قال بي يسمع وبي يبصر ثم بافناء صفاتها
بصفاتنا ثانيا كما قال كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ثم بافناء ذاتها به
بذاتنا كما قال لمن الملك اليوم واجاب نفسه بقوله لله الواحد القهار لفناء الخلق كله
وحينئذ لا حكم الا لله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه لعدم غيره

سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات
صفات النشأة الى نور الفطرة او من ظلمات حجب الافعال والصفات الى نور الذات
باذن ربهم بتيسيره بابداع تلك القوة فيهم بتهيئة الاستعداد من الفيض الاقدس من
عالم الالوهية وبتوفيقه بتهيئة اسباب خروجهم الى الفعل من الحضرة الربوبية اذ الاذن
تهيئة الاستعداد وتهيئة الاسباب والا لم يمكن لاحد اخراجهم الى صراط العزيز القوي
الذي يقهر صفات النفس بنوره والقلب الذي يهب نعم الفضائل والعلوم عند
صفاء الفطرة المعطى لنا ظلمات الكثرة بنور الوحدة وعلى الثالث العزيز الذي يقهر بسبحات ذاته الذوات
صفاته ويفني بحقيقته الحميد بكمال ذاته هو منتهى جميع مخلوقاته الحميد الذي
يهب وجود الباقي الكامل بعد فنائه على الثاني العزيز الذي يقهر على الزائل الناقص بوجود ذاته

ومحاله وجهه وويل للكافرين المحجوبين عن الوحدة او الفطرة او تجلي الذات كشفه
ويترتب على الوجوه الثلثة مراتب العذاب فنوا اما عذاب محبة الانداد في جحيم
التضاد واما عذاب هيآت الرذايل ونيران صفات النفس ومقتضيات الطبايع او
عذاب حجب الافعال والصفات والحرمان عن نور الذات الذين يؤثرون الحيوة
الحسية على العقلية والصورية على المعنوية لوصفه الضلال بالبعد وكون عالم الحس
في ابعد المراتب عن الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بكلام يناسب
ما عليه حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والا لم يفهموا البعد ذلك المعنى عن
افهامهم وعدم مناسبته لقلوبهم فلم يمكنه ان يبين لهم ما في استعدادهم الاول بالقوة
من الكمال اللايق به وما يقتضيه هوياتهم بحسب الفطرة فيضل الله من يشاء لزوال
استعداده بالهيآت الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها و
يهدي من يشاء ممن بقي على استعداده ولم يترسخ فيه حجاب صفاته وصور اعتقاداته وهو
العزيز القوي الذي لا يغلب على مشيته فيهدي من يشاء ضلالة او يضل من يشاء
هدايته الحكيم الذي يدبر امر هداية المهتدي بانواع اللطف وامر ضلال الضال باصناف
الخذلان على مقتضى الحكمة البالغة ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اى لكل مؤمن
بالايمان الغيبي اذ الصبر والشكر مقامان للسالك قبل الوصول حال العقد الايماني في
السير في الافعال لتحصيل رتبة التوكل بآياته التي يعتبر بها ويستدل بها ويتمسك بها
ويعتمد عليها في سلوكه هي الافعال فكلما رأى نعمة او وسع بها او وصلت اليه من هداية و
غيرها شكره باللسان وبالقلب بتصوره من عند الله وبالجوارح بحسن التلقي والقبول
والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغي وكلما رأى اوسع بلاء او نزل به صبر بحفظ النفس
عن الجزع وقول انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصور ان له فيه خيرا و
مصلحة والا لما ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب افي الله شك مع وضوحه
اى كيف يشكون فيما يدعوكم اليه وهو الذي لا مجال للشك فيه لغاية ظهوره لانه
المتعين الظاهر في كل موجود مظاهر لانه نور في ذاته وكل من سواه فهو به نور وكل فانما

وانما

وانما يدعوكم ما يدعوكم ببعيد عنكم ليغفر لكم من ذنوبكم ليستر بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون
فيه عند جلية اليقين ويؤخركم الى اجل مسمى الى غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة اذ لكل شخص حد له
بحسب استعداده الاول كمال هو اجله المعنوي كما ان لكل احد بحسب مزاجه الاول غاية من
العمر هي اجله الطبيعي وكما ان الآجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول الى الغاية
بسبب من الاسباب فكذلك الآفات والموانع التي هي حجب الاستعداد تحول دون
الوصول الى الكمال المعين وبرزوا لله جميعا ان للخلائق ثلاث برزات برزة عند القيمة
الصغرى بموت الجسد وبروز كل احد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزة
عند القيمة الوسطى بالموت الارادي عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة القلب
بالرجوع الى الفطرة وبرزة عند القيمة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء
الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار يوم هم
من اهل هذه القيمة بارزون لا يخفى على الله منهم شيء واما ظهور هذه القيمة للكل
وبروز الجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين حين وجود المهدي
القايم بالحق الفارق بين اهل الجنة والنار عند قضاء الامر الالهي بنجاة السعداء و
هلاك الاشقياء وقال الشيطان لما ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم ونور بنوره فاسلم
والملم وصار معنا عالما عارفا بان المحبة تستدعي دعوة الخالق الى الحق لا لدعوة الى الباطل
بسبيل الحطام وتزيين الحيوة الدنيا عليهم واعترفا رفضتم المحبة واقر بان وعده تعالى
بالبقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب عند التحقيق وفي به ووعده
بان ليس الا الحيوة الدنيا باطل فقد اخلفته فاستحقاق اللوم ليس الا لمن قبل الدعوة الخاطية
من المحبة فاستجاب له واعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان فلم يستجب لها فلا تلوموني و
لوموا انفسكم كلمة طيبة اى نفسا طيبة كما عرف نسبة صبغ كلمة كشجرة طيبة كما شبهها
بالزيتونة في القرآن وبالنخلة في الحديث اصلها ثابت بالاطمينان وثبات الاعتقاد
بالبرهان وفرعها في سماء الروح تؤتي اكلها من ثمرات المعارف والحكم والحقايق كل
وقت باذن ربها بتسهيله وتيسيره بتوفيق الاسباب ومثل نفس خبيثة كشجرة

خبيثة مثل الحنظلة والشوحط اجتثت من فوق الارض استوصلت للطيش الذي فيها
وتشوش الاعتقاد وعدم القرار على شيء يثبت الله الذين امنوا الايمان اليقيني بالبرهان
المحقق في الحيوة الدنيا لاستقامتهم في الشريعة وسلوكهم في تحصيل المعاش طريق
الفضيلة والعدالة وفي الآخرة اي الحيوة الروحانية لاهتدائهم بنور الحق في الطريقة
وكونهم في تحصيل المعارف على بصيرة من الله وبينة من ربهم ويضل الله الظالمين
في الحيوتين لنقص استعدادهم لحظوظ صفات النفس وبقائهم في الحيرة والاحتجاب
عن نور الحق بدلوا نعمة الله انعم بها عليهم في الازل من الهداية الاصلية والنور
الاستعدادي الذي هو بضاعة النجاة كفرا اي احتجابا وضلالا كما قال اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين من اضاعوا النور الباقي
واستبدلوا بها اللذة الحسية الفانية فبقوا في الظلمة الدائمة واحلوا قومهم من قوى
نفوسهم او من اقتدى بطريقتهم وتاسى بهم وتابعهم في ذلك دار البوار وجعلوا
لله اندادا من متاع الدنيا وطيباتها وشهواتها يحبونها كحب الله اذ كل ما يطلب
حبه فهو معبود قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ليضلوا
عن سبيله كل من نظر اليهم من الاحداث المستعدين ومن دان بدينهم قل تمتعوا اي
اذهبوا منها بلا الوهم فان متعكم قليل سريع الزوال وسبيله الفناء وعاقبته وخيمة
بالمصير الى النار الله الذي خلق سبع سموات الارواح وارض الجسد وانزل من سماء
عالم القدس ماء العلم فاخرج به من ارض النفس ثمرات الحكم والفضايل رزقا لكم تقوي
القلب بها وسخر لكم انهار العلم بالاستنتاج والاستنباط والتفريع والتفصيل
وسخر لكم شمس الروح وقمر القلب دائبين في السير بالمكاشفة والمشاهدة وسخر لكم ليل
صفات النفس ونهار نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة والاستنارة وآتاكم
من كل ما سألتموه بالسنة استعداداتكم فان كل شيء يسئله بلسان استعداده كما
يفيض عليه من السؤال بلا تخلف وتراخ كما قال يسئله من في السموات والارض كل يوم
هو في شان وان تعدوا نعمة الله من الامور السابقة على وجودكم الفايضة من الحضرة

الالهية

الالهية ومن اللاحقة بكم من امداد التربية الواصلة من الحضرة الربوبية لا تحصوها لعدم تناهيها
لا تنزل في الحكمة ان الانسان لظلوم بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء في ظلمة الطبيعة
ومحل الفناء وصرفه فيها او بنقص حق الله او حق نفسه بابطال الاستعداد كفار لتلك
النعم التي تحصى باستعمالها في غير ما ينبغي ان يستعمل وبغفلته عن المنعم عند التنعم عليه بها و
احتجابه بها عنه واذ قال ابراهيم الروح بلسان الحال عند التوجه الى الله في طلب الشهود
رب اجعل هذا البلد آمنا اي بلد البدن آمنا من غلبات صفات النفس وتنازع
القوى وتجاذب الاهواء واجنبني وبني القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس
والذكر وغيرها ان نعبد الاصنام الكثرة من المشتهيات الحسية والمرغوبات البدنية
والمالوفات الطبيعية بالمحبة رب انهن اضللن كثيرا من الناس بالتعلق بها و
الانجذاب اليها والاحتجاب عن الوحدة فمن تبعني في سلوك طريق التوحيد فانه مني
ومن عصاني فانك غفور يستر عنه تلك الهيئة المظلمة بنورك رحيم يرحمه بافاضة
الكمال عليه بعد المغفرة ليوافقني ربنا اني اسكنت من ذريتي اي من ذريتي القوى
الروحانية بواد غير ذي زرع اي وادي الطبيعة الجسمانية الخالية من زرع الادراك و
العلم والمعرفة والفضيلة عند بيتك المحرم الذي هو القلب ربنا ليقيموا صلوة المناجاة
والمكاشفة فاجعل افئدة من الناس من الحواس تهوي اليهم فتمدهم بانواع الاحساسات
وتمدهم بادراك الجزئيات وتميل اليهم بالسابقة وترك المخالفة بالميل الى الجهة السفلية
واللذات البدنية وارزقهم من الثمرات اللطايف والحقايق من الكليات لعلهم يشكرون
نعمتك فيستعملون تلك المدركات في طلب الكمال ربنا انك تعلم ما نخفي ما فينا
وما نعلن ما اخرجناه الى الفعل من الكمالات وما يخفى على الله من شيء في ارض الاستعداد
ولا في سماء الروح الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي الكمال اسمعيل العاقلة النظرية
واسحق العاقلة العملية ان ربي لسميع الدعاء دعاء الاستعداد كما قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
رب اجعلني مقيم صلوة الشهود ومن ذريتي كلا منهم مقيم صلوة بحسبه ربنا وتقبل
دعائي اي طلبي للفناء التام فيك ربنا اغفر لي بنور وجهك ذنب وجودي فلا احتجب

بالطغيان ولو الدى ملانيب بوجودى من القوابل والفواعل فلا ادرى من اين لى والنفث
الى سواه فاتبل بزيغ البصر ولو منى القوى الروحانية يوم تقوم حساب الهيئات
الروحانية النورانية والظلمانية الظلمانية بما ادرج يوم تبدل الارض غير الارض
تبدل ارض الطبيعة الجسمانية بارض القلب وسماء النفس بسماء الروح وكذا كل مقام
بعين السالك يبدل لما فوقه وما تحته كيبدل سماء التوكل فى توحيد الافعال بسماء الرضا
فى توحيد الصفات ثم سماء الرضا بسماء التوحيد عند كشف الذات ثم يطوى الكل
وبرزوا لله الواحد القهار الذى لا موجود غيره القهار الذى يفنى كل ما عداه بتجليه وترى
المجرمين المحتجبين بصفات النفس وهيئات الرذايل مقرنين فى ما كن من جهتى
الطبيعة معا وبه هوى النفس بقيود علايق الطبيعيات واصفاد محبات السفليات
سرابيلهم من قطران الاستيلاء سواد الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر الغاسقة
عليها وتغشى وجوههم نار القهر والاذلال والاحتجاب من لذة الكمال وفيه سر آخر لا
يكشف الا لاهل العناية من شاهد البعث والنشور

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقرآن مبين الجامع لكل شىء مظهر له ولقد جعلنا فى سماء العقل بروجا مقامات
ومراتب من العقل الهيولانى والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد و
زيناها بالعلوم والمعارف للناظرين المتفكرين فيه وحفظناها من كل شيطان رجيم
من الاوهام الباطلة الا من استرق السمع فاختطف الحكم العقلى باستراق السمع لقربه
من افق العقل فاتبعه شهاب مبين اى برهان واضح منطرد ويبطل حكمه والارض
النفس مددناها بسطناها بالنور العقلى والقينا فيها رواسى الفضايل و
انبتنا فيها من كل شىء من الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة
والحركات الحسنة موزون معين مقدر بقدر معقول معدل غير مايل الى طرفى الافراط
والتفريط لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معايش بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية

ومن لستم

ومن لستم له برازقين ممن ينسب اليكم ويتعلق بكم او جعلنا فى سماء القلب بروجا
كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف والحكم والحقائق
وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع
بالترقى الى العقل فاتبعه شهاب مبين اى اشراق نورى من طوالع انوار الهداية و
ان من شىء الا عندنا خزائنه اى ما من شىء فى الوجود الا له عندنا خزائنه فى عالم القضاء
اولا بارتسام صورته فى ام الكتاب الذى هو العقل الكلى على الوجه الكلى ثم خزانة اخرى
فى عالم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه متعلقا باسبابه ثم
خزانة اخرى بل خزاين فى النفوس الجزئية السماوية المعبر عنها بالسماء الدنيا ولوح
القدر بارتسام صورته فيها جزئية مقدرة بمقدارها وشكلها ووضعها وما ننزله
فى عالم الشهادة الا بقدر معلوم من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل مخصوص واستعداد
مختص بعين ذلك الوقت وارسلنا رياح النفحات الالهية لواقح بالحكم والمعارف
مصفية للقلوب معدة للاستعدادات لقبول التجليات فانزلنا من سماء الروح
ماء من العلوم الحقيقية فاسقيناكموه واحييناكم به وما انتم له بخازنين بل
لخلوكم عنها وانا لنحن نحيى بالحيوة الحقيقية بماء الحيوة العلمية والقيام فى مقام
الفطرة ونميت بالافناء فى الوحدة ونحن الوارثون لوجوده الباقون بعد فنائكم فى
فان الفناء انما هو سقوط الاضافات والوجود بحاله ليس الا له ولقد علمنا المستقد
مين اى المستبصرين المشتاقين من المحبين الطالبين للتقدم ولقد علمنا المستأخرين
المنجذبين الى عالم الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن و
لذاته الطالبين للتأخر عن عالم القدس وان ربك هو يحشرهم مع من يتولونه و
يجمعهم الى من يحبونه ويرونه عون اليه انه حكيم يدبر امرهم فى الحشر على وفق الحكمة بحسب
المناسبة عليم بما فيهم من خفايا الميل والانجذاب والمحبة وما يقتضيه هيآتهم و
صفاتهم فيجزيهم وصفهم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون
اى من العناصر الاربعة التى جعلناها الحماء وهو الطين المتغير والمسنون ما صب عليه الماء

حتى تخلص من الاجزاء الصلبة المتشنة الغير المعتدلة المنافية لقبول الصورة التي يراد تصويرها
منه والصلصال ما تخلخل منه بالهواء ويجفف بالحرارة والجان اصل الجن وهو جوهر
الروح الحيواني الذي يتولد منه قوى الوهم والتخيل وغيرهما خلقناه من قبل من
نار السموم اي من الحرارة الغريزية من بخارية الاخلاط ولطائفها المستحيلة بها و
انما قال من قبل لتقدم تاثير الحرارة في التركيب بالتمزيج والتعديل واثارة ذلك
البخار على صور الاعضاء لأجل القوى الفعالة المؤثرة المتقدمة على التركيب في الاصل و
قد مر معنى انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس فاخرج من حضرة عالم القدس التي
هي محل الاتقياء فانك رجيم مطرود منها لكونك غير مجرد عن المادة وان عليك اللعنة
البعد في التنزل الى يوم القيامة الصغرى بتجرد النفس من البدن فينقطع ملاقتها
اما الكبرى بالفناء في التوحيد لازينن لهم السموات واللذات في الجهة السفلية و
لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين اي المخصوصين بك الذين اخلصتهم من
شوائب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة والنظر الى ما سواك
وجردتهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم او الذين اخلصوا اعمالهم لك
من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط حق علي تحفظه ومراعاته مستقيم لا اعوجاج فيه وهو
ان لا سلطان لك على عبادي المخلصين الا الذين يناسبونك في الغواية والبعد
عن طريقي فيتبعونك لها سبعة ابواب هي الحواس الخمس والشهوة والغضب لكل
باب منهم جزء مقسوم صنف خاص … بعض من الخلق يختصون بالدخول منه
لغلبة قوة ذلك الباب عليهم ان المتقين الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية و
تجردوا عن الصفات البشرية في جنات من روضات عالم القدس وعيون من ماء
حيوة العلم يقال لهم ادخلوها بسلام متبرئين من الهيئات المؤذية وامراض القلوب المانعة
عن الوصول الى ذلك المقام امنين من آفات عالم التضاد وعوارض الكون والفساد
وتغيرات احوال الازمنة والمواد ونزعنا ما في صدورهم من غل اي حقد راسخ وكل
متصاعدة من النفس الى وجه القلب الذي يليها بفيض النور واستيلاء قوة الروح و

وتأييد

وتأييد القدس بهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم واليقين فاضمحلت وزالت
منهم الهيئات النفسانية الفاسقة وآثار العداوة اللازمة لهبوط النفس والميل الى عالم
التضاد واشرقت فيهم نور المحبة الفطرية بتعاكس اشعة القدس وانوار التوحيد
واليقين من بعضهم الى بعض فصاروا اخوانا بحكم العقد الايماني والتناسب الروحاني
على سرر مراتب عالية متقابلين لتساوي درجاتهم وتفاوت مراتبهم وكونهم محجوبين
لا يمسهم فيها نصب لامتناع اسباب الآفة والتضاد هناك وما هم منها بمخرجين
لسرمدية مقامهم وتنزههم عن الزمان وتغيراته واما كيفية نزول الملائكة على النبيين
وتجسد الارواح العالية للمتجردين المنسلخين عن الهيئات البدنية المتقدسين فقد
مرت الاشارة اليها في سورة هود ولقد آتيناك سبعا اي الصفات التي تثبت له
تعالى هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام من المثاني التي كررت لي
ثم مالك اولا في مقام القلب عند تخلقك باخلاقه واتصافك باوصافه وكانت له
ظاهرة بك وثانيا في مقام البقاء بالوجود الحقاني بعد الفناء في التوحيد والقرآن العظيم
اي الذات الجامعة لجميع الصفات وانما كانت لمحمد صلعم سبعا ولموسى عم تسعا لانه ما
اوتي القرآن العظيم بل كان مقام التكليم اي مقام كشف الصفات دون كشف الذات
وله هذه التسع من القلب والروح فسبح بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة بالالة
لتكون منزها لله بلسان الحال واحمد الى ربك بالاتصاف بالصفات الكمالية لتكون
حامدا له بتجليات صفاته باوصافك وكن من الساجدين بسجود الفناء في ذاته
واعبد ربك بالتسبيح والتحميد والسجود المذكورة حتى ياتيك اليقين فتنتهي
عبادتك بالفناء وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غير وانما اصلح

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله لما كان صلى الله عليه وسلم والمعنى من اهل القيامة الكبرى بشاهدها وشاهدها الحق
في عين الجمع كما قال صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كهاتين اخبر عن شهوده بقوله اتى

امر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث يظهر لكل احد لا يكون الا بوجود المهدى
قال فلا تستعجلوه لان هذا ليس وقت ظهوره ثم اكد شهوده لوجه الله وفناء الخلق
في الحقيقة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شاهده
في عين الجمع لكونه في مقام الفرق بين الجمع يشاهد كثرة الصفات في عين احدية
الذات بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس كما ذكر بقوله شهد الله انه
الآية فقال ينزل الملائكة بالروح اى العلم الذى يحيى به القلوب يعنى القرآن من
عالم امره الذى انتقش فيه على من يشاء من عباده المخصوصين بمزيد عنايته ان
انذروهم بالتوحيد والتقوى اى العلم والعمل اللذان هما اساس كما لهم فبين شهود
احدية الذات عالم الصفات الحقيقية تبين بل الروح الذى هو العلم واثبات المشية
التى هى الارادة وعالم الاسماء باثبات الملائكة وعالم الافعال بالابدان ثم عدد الصفات
الالهية كالخلق والرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما اظهر الحق والخلق
ظهر طريق الحق والباطل فقال وعلى الله قصد السبيل اى عليه لزوم السبيل المستقيم
والهداية اليها لا اصله كما قال ان ربى على صراط مستقيم اى كل من كان على هذا الصراط
الذى هو طريق التوحيد لا بد وان يكون من اهله تعالى لانه طريقه الذى يلزمه
ومن السبل جائر يعنى بعض السبل وهو السبل المتفرقة ما عدا سبيل التوحيد جائر
عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة فهى سبل الضلالة كيف ما كانت ولو شاء لهداكم
الجميع الى السبيل المستقيم لكونهما يا في الحكمة والفرق بين الفواصل الثلث ان التفكر
مرتبة في المبتدى في السير باستعمال مقلة القوة المتفكرة في الاستدلال والعقل المترف
مرتبة المتوسط المجرد عن الهيئات البدنية المترقى عن مقام النفس الى مقام القلب والتذكر
هو مرتبة المنتهى الذى يتذكر العلم الازلى الثابت في فطرته حال شهودنا فيعلم بعلم الله تعالى
لان علمه من معدن علمه تعالى هو الكامل العالم بعلم الله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى
انفسهم قد مر ان السابقين الموحدين يتوفاهم الله بذاته واما الابرار والسعداء
فقسمان من ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل

يتوفاهم ملك الموت ومن كان في مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشرعين الذين
لم يتجردوا عن علائق البدن بالتزكية والتحلية يتوفاهم ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة
اى جنة النفس التى هى جنة الافعال والآثار واما الاشرار والاشقياء فكيف ما كانوا يتوفاهم
ملائكة العذاب اذ القوى الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيئات تلك النفوس فان
كانت محجوبة ظالمة كانت هيئاتهم فاسقة ظلمانية هايلة فتتشكل القوى الملكوتية القابضة
لنفوسهم بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا قيل انما يظهر ملك الموت على صورة اخلاق المحتضر
فاذا كانت رديئة ظلمانية كانت صورة هايلة موحشة فتغلب على من يحضره الخوف و
الذعر فلذلك يستكن ويتزلزل عن استكباره واظهر العجز والمسكنة وهذا معنى قوله فالقوا
السلم اى سالموا وهانوا ولانوا وتركوا العناد والتمرد وما كنا نعمل من سوء فاجيبوا
بقولهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم الافعال واما المتقون
عن المعاصى والمناهى الموافقون مع احكام الشريعة المعترفون بالتوحيد والنبوة
على التقليد لا التحقيق ولا التجرد وابعد النفس عن صفات النفس الى مقام القلب
فيتوفاهم الملائكة طيبين على صور اخلاقهم واعمالهم الطيبة الجميلة فرحين مستبشرين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة اى الجنة الموعودة عندهم وهى جنة النفس من
جنان الافعال بما كنتم تعملون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شىء انما قالوا عنادا وتعنتا عن فرط الجهل والزاما للموحدين بناء على مذهبهم اذ
لو قالوا ذلك عن علم ويقين لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الارادة والتاثير الى الحق
لا مشركين بنسبتها الى الغير لان من علم انه لا يمكن وقوع شىء بغير مشية من الله علم ان لو شاء
كل من في العالم شيئا لم يشأ الله ذلك لم يمكن وقوعه فاعترف بنفى القدرة والارادة عما عدا
الله تعالى فلم يبق مشركا قال الله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا كذلك فعل الذين من قبلهم
من تكذيب الرسل بالعناد انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
الفرق بين ارادة الله تعالى وعلمه وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان الله تعالى يعلم كل شىء
ويعلم وقوعه في وقت معين بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا تعالى

واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين والوجه المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده
بوجود ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته
فرجع السلسلة الى العلم ولو اقتضى علمنا وجود شيء ولم يتعين ولم يحتج الى المتحرك وتحريكه
مع كونه معلوم وتحريك الآلات لكان فينا ايضا كذلك اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء اي ذات وحقيقة مخلوقة اية ذات كانت من المخلوقات لا المبدعات
يتفيؤ ظلاله اي يتجسد ويتمثل هياكله وصوره فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت
ذلك الشيء واصله الذي هو به هو كما قال الله تعالى بيده ملكوت كل شيء وظلا هو جسمه
ومظهره اي جسده الذي به يظهر ذلك الشيء عن اليمين والشمائل اي عن جهة الخير
والشر وانما وحد اليمين وجمع الشمائل لان طريق الخير والهدى واحد وطرق الشر
والضلال كثيرة سجدا لله منقادة بامره مطواعة لا تمتنع عما يريد فيها اي تحركها كلها الى
جهات الافعال الخيرية والشرية بامره وهم داخرون صاغرون متذللون لامره فهو دخر
ولله يسجد ما في السموات في عالم الارواح من اهل الجبروت والملكوت والارواح
المجردة القدسية وما في الارض في عالم الاجسام من الدواب الاناسي والاشجار و
جميع النفوس والقوى الارضية والنباتية وهم لا يستكبرون لا يمتنعون من الانقياد
والتذلل لامره بخاصته وبهم اي يتكبرون ويتأثرون وينفعلون منه انفعال الخائف
من فوقهم من قهره وتأثيره وعلوه عليهم ويفعلون ما يؤمرون طوعا وانقيادا
لا يسعهم فعل غيره اذا فريق منكم بربهم يشركون بنسبة النعمة الى غيره ورؤيته ضرره
كذا نسبة الضر الى الغير واما لله الذنب في ذلك عليه والاستعانة في دفعه به قال الله
انا والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وذلك هو
كفران النعمة والغفلة عن المنعم لشأنه اليهما بقوله ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف
تعلمون وبال ذلك الاعتقاد عليهم او فسوف يعلمون بظهور التوحيد ان لا تأثير لغير الله
في شيء ويجعلون لما لا يعلمون وجوده ما سواه نصيبا مما رزقناهم فيقولون هو معطي
كذا ولولم يعطني لكان كذا وفلان رزقني واماتني فيجعلون لغيره تأثيرا في وصول ذلك

اليه

اليه ولولم يثبتوا له تأثيرا في وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله ضرب الله مثلا المجرد
المقيد والمشرك والموحد عبدا مملوكا محبا للغير لله سوى الله بهواه فان المقيد بالشيء يدين
به يحبه ويصيد دهن حكمه وينصرف بامره فهو عبده اذ كل من احب شيئا اطاعه واذا اطاعه
فقد عبده فمنهم من يعبد الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا
او الدينار والدرهم كما قال صلى الله عليه وآله تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم
تعس عبد الخميصة وقال الله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه واذا عبده كان مملوكه
ورقيقه لا يقدر على شيء لان المحب والعابد لا تزول همته وتأثيره وتوقه نفسه من
محبوبه ومعبوده عاجز لا تأثير له بل لا وجود سواء كان جمادا او حيوانا او انسانا
او ما شئت فهو عاجز مثله وذليل ولهذا قيل ان الدنيا كالظل اذا تبعته فاتك وان
تركته تبعك فان تابع الدنيا احقر لانه عبد الدنيا ولا تأثير للدنيا فكيف لعبد
يحصل له بسببه شيء وان الدنيا ظل زائل فهو ظل الظل ولا ظل لظل الظل بل الظل
للذات ولا ذات له فلا ملك ولا قدرة ومن رزقناه منا رزقا حسنا ومن اختيارا وفضل
بقلبه علينا وتجرده عما سوانا وانقطع الينا اعطيناه الايد والقوة ورزقناه الملك و
الحكمة واسبغنا عليه النعمة الظاهرة والباطنة لانه متوجه الى مالك النعم ومالك الملك
منعم الكل منبع القوى والقدر فاكتسب منه القوة والتأثير والقدرة منه والفتنة
نوره وتأثر منها الاكوان والاجرام واطاعه الملك والملكوت كما اوحى الله تعالى الى داود
يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك ثم ان ادنت همته الشريفة من الاكوان
ولم يقف بجنب غير الله ولم يلتفت الى ما سواه زدناه فقربناه وصفاتنا ويحونا
عن صفاته فعلمناه من لدنا علما واقدرناه بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث فهو ينفق سرا
وجهرا ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا وينفق من كليهما
سرا كالذي يصل الى الناس من غير تسببه لوصوله اليهم ظاهرا وهو في الحقيقة منه وصل
لانه واسطة الجود الالهي ووكيل حضرته وجهرا كالذي ينسب هو بنفسه ظاهر الوصول

هل يستوون استفهام بطريق الانكار وكذا المشرك كالابكم الذي لم يكن له استعداد
النطق في الخلقة لانه ما استعد للادراك والعقل الذي هو خاصية الانسان فجحد
وجوب وجود الحق تعالى وكماله وكمال الغير ونقصانه فتقيّدا عن غيره ويلوذ به عن
حول نفسه وغيره وقوته لا يقدر على شيء لعدم استطاعته وقصور قوته للنقص
اللازم لاستعداده وهو كلّ على مولاه لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد
بالطبع محتاج متذلل للغير ناقص عن رتبة كل شيء لكونه اقل من لا شيء فان الممكن
الذي بجهته ليس بشيء سواء كان ملكا او فلكا او كوكبا او عقلا او غيرها أينما يوجّهه
لا يأت بخير لعدم استعداده وشرارته بالطبع فلا يناسب الا الشر الذي هو العدم
فكيف يأتي بالخير هل يستوي هو والموحد القائم بالله الفاني عن غيره وعن نفسه
يقوم بالحق ويعامل الخلق بالعدل ويأمر بالعدل لان العدل ظل الوحدة في عالم
الكثرة بحيث قام بوحدة الذات ووقع ظله على الكل فلم يكن امره الا بالعدل وهو على
صراط مستقيم اي صراط الله الذي عليه خاصته من اهل البقاء بعد الفناء الموحد على
نار الطبيعة لاهل الحقيقة يمرون عليه كالبرق اللامع ولله غيب السموات والارض
اي ما يعلم الذي خفي في السموات والارض من امر القيامة الكبرى او علم مراتب الغيوب
السبعة التي اشرنا اليه من غيب الجن والنفس والقلب والسر والروح والخفي وغيب
الغيوب او ما غاب عن حقيقتهما اي ملكوتهما عالم الارواح عالم الاجساد وما امر القيامة
الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية الا كاقرب زمان يعبر عنه مثل لمح البصر او اقرب وهو
بناء على التمثيل والا فامر الساعة ليس بزماني بل هو كون لا في الزمان ان الله على كل شيء
قدير يقدر على الاماتة والاحياء والحساب لا في زمان كما يشاهده اهله وخاصته
الم يروا الى الطير القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظري والعملي بل الوهم
والتخيل مسخرات في جو السماء اي فضاء عالم الارواح ما يمسكهن في غير تعلق بمادة ولا
اعتماد على جسم ثقيل او كثيف الا الله يعرفون نعمة الله اي هداية النبي او وجوده لما
ذكرنا ان كل نبي يبعث على كمال واستعداد يناسب استعدادات امته ويجانسهم بفطرته

فيعرفونه بنور فطرتهم ثم ينكرونها لعنادهم وتعنتهم بسبب غلبة صفات نفوسهم
من الكبر والانفة وحب الرياسة او لكفرهم واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيئات الغاسقة
الظلمانية وتغير الاستعداد الاول واكثرهم الكافرون فانكاره لشهادة فطرهم
بحقيقته ويوم نبعث من كل امة شهيدا اي يبعث نبيهم على غاية الكمال الذي يمكن
لامته الوصول اليه او التقرب منه والتوجه اليه لا كان سيرتهم اياه فيعرفونه ولهذا
يكون لكل امة شهيد غير شهيد الامة الاخرى ويعرف كل من قصر وخالف منه بغيه
بالاعراض عن الكمال الذي يدعو اليه والوقوف في حضيض النقصان وقصوره
احتجابه فلا حجة له ولا نطق فيبقى متحيرا وهو معنى قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا
ولا سبيل له الى تدارك ما فاته من كماله لعدم البدن ولا يمكن ان يرضى بحاله لقوة استعداده
الفطري الذي جبل عليه وشوقه الاصلي الغريزي اليه فهو مكظوم لا يستعتب ولا يسترضى
والقوا الى الله يومئذ السلم اي الاستسلام والانقياد وقد جاء انكارهم لقولهم يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار في
الموقف الاول وقت تمكن هيئات الرذائل وشدة شكيمة النفس في الشيطنة وغاية
البعد عن النور الالهي للاحتجاب بالحجب الغليظة الغواشي الظلمانية حتى لا يعلم ان كان
وراءه مطلع عليه ومنافاته بكدر نور الفطرة فهو يكذب ظاهرا بخلاف مقتضاه والاستسلام
في الموقف الثاني بعد مرور احقاب كثيرة من ساعات اليوم الذي كان مقداره خمسين
الف سنة حين زالت الهيئات ورقت وضعفت شرارة النفس في رذائلها وقرب
من عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى فيعترف وينقاد وهذا اذا كان
الاستسلام والانكار لمن رسخت فيه الهيئات وقويت وغلبت عليه الشيطنة واشتد
وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والقاطع وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قد مر في
سورة النساء ونزلنا عليك الكتاب اي العقل الفرقاني بعد الوجود الحقاني تبيانا
لكل شيء تبيانا وتحقيقا لحقيقة كل شيء وهداية لمن استسلم وانقاد لسلامة فطرته
لكماله ورحمة له بتبليغه الى الكمال بالتيسير والامداد وبشارة له [illegible]

الكمال الابدي سرمداً في الجنان الثلث ان الله يأمركم بالاستقامة الى قصد في اكتساب الفضائل
وتبديل الاخلاق في مقام النفس بالعدل وفي الله بالاتصاف بصفاته في مقام
القلب بالاحسان وبالله حال البقاء بعد الفناء بشهود الوحدة الحق في عين الكثرة
فيقومون بسببه بعد الانسلاخ من صفات نفوسكم والانفراد عن بقية انانيتكم
يعظكم بان تنتهوا عن الهوى وصفات النفوس لعلكم تذكرون العهد السابق في حضرة
الواحدية فترجعون اليه بالفناء في عين الاحدية واوفوا بعهد الله الذي هو تذكر العهد
السابق وتجديده بالعهد اللاحق بالبقاء على حكمه في الاعراض عن الغير والتجرد عن العلائق
والعوائق في التوجه اليه اذا عاهدتم اي تذكرتموه باشراق نور النبي صلى الله عليه وآله
عليكم وتذكيره اياكم من عمل صالحاً من ذكر او انثى اي عملا يوصله الى كماله الذي يقتضيه
استعداده اذ الصلاح في الشخص توجهه الى كماله كونه على ذلك الكمال والفساد بنقضه
وفي العمل كونه وصلة ووسيلة اليه من صاحب قلب بلغ الى كماله الرجولية او صاحب نفس
قابلة لتأثير القلب فيه بالتنوير مستفيضة منه وهو مؤمن اي معتقد للحق اعتقاداً
جازماً اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد والا لم يتصور كماله بل ما هو عليه ولم يعتقد
على الوجه الذي ينبغي فلم يكن له عمل يوصله اليه فلا يكون ما يعمله صالحاً في الحقيقة وان
كان في صورة الصلاح فلنحيينه حيوة طيبة اي حيوة حقيقية لا موت بعدها بالتجرد
عن المواد البدنية والانخراط في سلك الانوار السرمدية والتلذذ بكمالات الصفات
ومشاهدات التجليات الافعالية والصفاتية ولنجزينهم اجرهم من جنان الافعال و
الصفات باحسن ما كانوا يعملون اذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي مبادي افعالهم
واجرهم يناسب صفات الله التي هي مصادر افعاله فانظر كم بينهما من التفاوت في الحسن
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فادرج عن مقام النفس بالعروج الى جناب القدس
فان النفس مأوى كل كدورة ومنبع كل رجس يناسب وساوس الشيطان وتجردها
بامداديها فانك ان تغيبت من تعرضها لم يكن للشيطان عليك سلطان لانه لا يطيق نور
حضور الحق وحضرة القلب محيط انواره وحجاب صفاته المقدسة ومحل تجلياته النورية

فعدالها

ضد اليها وبعد من وساوسها يستحكم بنيان ايمانك باليقين فانه الايمان الذي لا يبقى معه سلطان
الشيطان كما قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا اقل درجات اليقين العلم
الذي محله القلب الصافي ولا يكفي هذا اليقين في نفي سلطانه الا اذا كان مقروناً بشهود
الافعال الذي هو مقام التوكل كما قال وعلى ربهم يتوكلون والفناء في الافعال لا
يمكن مع بقاء صفات النفس اذ بقاء صفاتها تستدعي افعالها فلذلك لا يمكن ايفاء
حق مقام تصحيحه واحكامه الا بعد الترقي الى ما فوقه فبالترقي الى مقام الصفات يتم فناء
الافعال فيصح التوكل انما سلطانه على الذين يتولونه في مقام النفس بالمناسبة التي
بينهما في الظلمة والكدورة اذ التولي مرتب على الجنسية والذين هم به مشركون بنسبة الفوق
والتأثير اليه بل بطاعته وانقياد امره بالتولي المذكور من كفر بالله من بعد ايمانه
لكون الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضياً فهو في حجاب خلقي من
نور الايمان ان افترق شعاع قدسي من نفس الرسول او من فيض القدس او اثر
فيه وعد او وعيد او كلمة حق في دعوته الى الحق في حال اقبال من قلبه او دعاه داعية
نفسانية من حصول نفع او دفع ضر يا لبني في حال وما زمنه احجاه وعزه بسبب الاسلام
آمن ظاهره او مقامه معرفة الكفر فقد استحق غضب الله لانه محجوب بحسب الاستعداد
عن اول مراتب الايمان الذي هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصانع معاقبا
فعقابه من باب الافعال والصفات الا الذي اكره على الكفر بالانذار والتخويف وقلبه
مطمئن ثابت متمكن مملو بالايمان لنوريته لنورية فطرته في الاصل وكون النور ذاتياً
له بحسب الفطرة والكفر والاحتجاب انما عرض بمقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارضي
ولكن من شرح بالكفر صدراً اي طاب به نفساً ورضي واطمان لكونه مستقره ومأواه في
الاصل فعليهم غضب عظيم اي غضب من الله ولهم عذاب اليم لاحتجابهم عن جميع مراتب
الانوار من الافعال والصفات والذات فما اغلظ حجابهم وما اعظم عذابهم ذلك اي
انشراح الصدر بالكفر والرضى به بسبب انهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة لكونها
مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة لاشتداد حجاب قلوبهم ومناسبة استعدادهم

للامور الفاسقة السفلية من المواد الجسمانية فاعموا اما شعروا به ولام حالهم وحب الدنيا
ران كل خطيئة لاستلزامه الحجاب الاغلظ الذي لا خطيئة الا تحته وفي طيه وَأَنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ اي المحجوبين باغلظ الحجب لامتناع قبولهم للهداية
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ بقساوتها وكدورتها في الاصل فلم ينفتح
لهم طريق الالهام والفهم والكشف وسمعهم وابصارهم بسد طريق معنى المراد من
مسموعاتهم وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر فيهم شيء من اسباب
الهداية من طريق الباطن من فيض الروح والقاء الملك واشراق النور ولا طريق
الظاهر من طريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنع وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ
بالحقيقة لعدم انتباههم بوجه من الوجوه وامتناع تيقظهم من نوم الغفلة والجهل
بسبب تلك الاسباب لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ الذين ضاعت دنياهم
التي سعيد وافي تحصيلها وسعيهم وتلفها في طلبها اعمارهم ولم يبق في الآخرة شيء
الا في عذاب هيئات التعلقات ووبال التحسرات ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا
اي متباعد بين هؤلاء المحجوبين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين اولئك
المهاجرين الذين ان ربك لهم بالرضا والرحمة وهم الذين هاجروا عن موطن النفس
بترك المالوفات والشهوات مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا بها وابتلوا بحكم النشأة البشرية ثُمَّ
جَاهَدُوا في الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقي في المقامات والتجريد عن
الهيئات والتعلقات وَصَبَرُوا عما يحب النفس ومع ما يكرهه بالثبات في السير
إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا من هذه الاحوال لَغَفُورٌ لهم بستر هيئات الصفات النفسانية رَّحِيمٌ
بافاضة الكمالات وابدال صفاتهم بالصفات الالهية ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا للنفس المستعدة
القابلة الصافية عن الكدورات المستفيضة من فيض القلب الثابتة في طريق اكتساب
الفضائل الآمنة من خوف فواتها وفنائها المطمئنة باعتقادها يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
من العلوم النافعة والفضائل الحميدة والانوار الشريفة مِّن كُلِّ مَكَانٍ اي من جميع جهات
الطرق البدنية كالحواس لتناوله انا هاهنا من العلوم الجزئية والجوارح والآلات التي

نظاوبها

نظام بها في الاعمال الجميلة وترتيب الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب مطوعة له قابلة لفيضه
باقية على معتقدها من الحق تقليدا او من جهة القلب كامداد الانوار وهيئات الفضائل
فطغى بصفاتها بطرا واعجابا بزينتها وكمالها ونظرا الى ذاتها بحجبها وبهائها فاحتجبت
بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الى الامور السفلية من زخارف الدنيا
واللذات الحسية وانقطع امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها من طرق
الحواس هيئات فاسقة من صور المحسوسات التي احتجبت بها فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ
الْجُوعِ بانقطاع مدد المعاني والفضائل والانوار من القلب وَالْخَوْفِ من زوال
مقتضياتها من الشهوات والمالوفات الحسية في النشأة بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ من كفران
انعم الله باستعمالها في طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية لظهورها بصفاتها
واعجابها بكمالاتها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب بهيئاتها وافعالها
وحجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب شهواتها كما قال امير المؤمنين عليه السلام
نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى يقرب مفهومها ما ذكر وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ اي
من جنسهم وهي القوة الفكرية التي هي من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة و
الآراء الصادقة فكذبوه بعدم التأثر بها والانقياد لاوامرها ونواهيها العقلية و
الشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة بها ولم يرفعوا بها راسا من الاهمال
فيما هم عليه فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الاحتجاب والحرمان عن لذة الكمال وَهُمْ ظَالِمُونَ بنقصهم عن
طريق الفضيلة ونقصهم لحقوق صاحبهم إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا قد مر ان كل
نبي يبعث في قوم يكون كالمنشأ لجميع كمالات امته وغاية لا يمكن لامته الوصول
الى رتبته الا وجودا وهو مجموع كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال صفة من صفات
الخير والسعادة الا بواسطته بل وجوداتهم فائضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم
بالحقيقة في ذاته ولهذا قال صلعم لو وزنت بامتي لرجحت بهم قانتا مطيعا لله قانتا
بحيث لا يخرج منه شعرة الا بامره لاستيلاء سلطان التوحيد ومحو صفاته بصفاته
واتحاده بذاته ولهذا سمي خليلا لمخالته الحق اياه في شهوده فخلته عبادة من غير بقية

مخذ انه نوذن بالاثنينية اماترى رسول الله صلى الله عليه وآله دائما يتوب من
بقيته سمى حبيب الله لمحو صفاته فى صفات الحق بالكلية وبقائه بذاته دون
العين فتوبته سواء لكان فانيا بالله لا نفسه كما قال الحمد صلى الله عليه وآله وسلم
وما شئ الا بالله حنيفا مائلا عن كل باطل حتى عن وجوده وجود كل ما سواه تعالى
معرضا عن اثباته وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بنسبة الوجود والتاثير الى الغير شَاكِرًا
لِأَنْعُمِهِ اى مستعملا لها فى الوجه الذى ينبغى لكونه متصرفا فيها بصفات الله فيكون
افعاله الهية مقصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا يسعه الا توجيه كل نعمة الى
ما هو كمالها بمقتضى الحكمة الالهية والعناية السرمدية اجتبيه اختاره فى العناية
الاولى بلا توسط عمل منه وكذلك كونه من المحبوبين الذين سبقت لهم الحسنى فتقدم
كشوفهم على سلوكهم وهداه الى صراط مستقيم اى بعد الكشف والتوحيد والاول
العين الجمع هداه الى السلوك صراط ليقتدى به ورده من الوحدة الى الكثرة والى الفرق
بعد الجمع لاعطاء حق كل ذى حق حقه من مراتب التفصيل وتبيين احكام التجليات
فى مقام التمكين والاستقامة والا لم يصلح للنبوة وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً من
تمتعه بالحظوظ لتتقوى نفسه على تضمن القواعد الشرعية والقيام بحقوق
العبودية فى مقام الاستقامة والا لما قدر بحمل اعباء الرسالة وآتيناه الملك العظيم
مع النبوة كما قال وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ليتمكن من تقرير الشريعة وينضبط باحكام الدين
والذكر الجميل كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا والصلوة والسلام عليه كما قال و
تركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ اى فى عالم الارواح لَمِنَ الصَّالِحِينَ
المتمكنين فى مقام الاستقامة بايفاء كل ذى حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه ما امكن
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اى بعد هذه الكرامات والحسنات التى اعطيناه اياها فى الدنيا
شرفناه وكرمناه بامرنا باتباعك اياه أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فى التوحيد واصول
الدين التى لا تتغير فى الشرائع كما قال المبدأ والمعاد والحشر والجزاء وامثالها لا فى فروع
الشريعة واوضاعها واحكامها فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبائع

وما عليه

وما عليها احوال الناس من العادات والخلائق إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ اى
ما فرض عليك انما فرض عليهم فلا يلزمك اتباع موسى فى ذلك بل اتباع ابراهيم فى التوحيد
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ الآية اى لكن دعوتك منحصرة فى هذه الوجوه الثلثة لان المدعو
اما ان يكون خاليا عن الانكار او لا فان كان خاليا عن الكون فى مقام الجهل البسيط غير
معتقد لشئ فاما ان يكون مستعدا غير قاصر عن ادراك البرهان بل يكون برهانى
الطبائع اولا فان كان الاول فادعه بالحكمة وكلمه بالبرهان والحجة واهده الى صراط
التوحيد بالمعرفة وان قاصر الاستعداد فادعه بالموعظة الحسنة والنصيحة البالغة
من الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر والترهيب واللطف والترغيب وان
كان منكرا ذا جهل مركب واعتقاد باطل فجادله بالطريقة التى هى احسن من ابطال
معتقده بما يلزم من مذهبه بالرفق والمداراة على وجه يلوح لنا انك تثبت الحق و
تبطل الباطل لا لغرض لسواه إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ فى الازل
لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه احد هذه الطرق الثلثة وهو اعلم بالمستعدين القابلين
للهداية بصفاء الفطرة وَإِنْ عَاقَبْتُمْ الآية اى ان مواسرة العدالة والفضيلة لا تجاوزوها
فانها اقل درجات كمالكم فان كان لكم قدم فى الفتوة ووقوف راسخ فى الفضل والكرم و
المروة فاتركوا الانتصار والانتقام ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع القدرة واصبروا
على الجناية فانه هو خير للصابرين الآية كيف اكده بالقسم واللام فى جوابه وترك
المضمر الى المظهر حيث ما قال لهو خير لكم بل قال خير للصابرين ليسجل عليهم بالمدح
والتعظيم بصفة الصبر فان الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه
بصفة القلب فلم ينكدر بظهور صفة النفس وما رعن ظلمة نفس صاحبه بنور القلب
فكسر ما يندم ويتجاوز من مقام النفس وينكسر سورة غضبه فيصلح وان لم يكن لكم
هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا المسئ اسورة الغضب باكثر ما جنى عليكم فتظلموا و
تورطوا اقبح الرذائل واخسها فيفسد حالكم ويزداد وبالكم على وبال الجانى وَاصْبِرْ وَمَا
صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ اعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر فى الله وصبر مع الله وصبر عن الله و صبر

باللّٰه فالصبر لله هو من لوازم الايمان واول درجات اهل الاسلام قال النبي عم الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب
او وقوع مكروه وهو من فضائل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه وطالبيه
المقتضي للثواب الجزيل والصبر في الله هو الثبات في سلوك طريق الحق وتوطين
النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المالوفات واللذات وتحمل البليات وقوة
العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات وهو من مقامات السالكين يهبه الله لمن يشاء
من فضله لاهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عند التجرد
من ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال وتوارد واردات
القدس والانس والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان له قلب والاحتراس عن الغفلة
والغيبة عند التلوينات بظهور النفس وهو اشق على النفس من الضرب على الهامة و
ان كان لذيذا جدا والصبر عن الله هو لاهل الحجاب الجفاة وهو مذموم جدا ومقاما صعبا
ملوما جدا وكلما كان اصبر كان اسوأ حالا وابعد وكلما كان في ذلك اقوى كان
اللوم والعتب له ولاهل العيان والمشاهدة من العشاق الشائقين المتقلبين في اطوار
التجلي والاستتار والمتخلصين من الناسوت المتنورين بنور اللاهوت ما بقي لهم
قلب لا توصف كلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا وتفانوا وكلما ضرب لهم
حجاب وردوا وجودهم تشوقا وتعطشا ذاقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة ما يميل به
صبرهم ويتحقق موتهم وهو من احوال المحبين ولا شيء اشق من هذا الصبر واشد نكالا
واقبل فان اطاقه المحب كان حياتها مالكا وان لم يطق كان فانيا فيها هالكا وفي هذا المقام
قال الشبلي ره صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا على النفاد و
الهلال فان فيه النجاح والفلاح والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة
الذين افناهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيئا من بقية الانية والاثنينية ثم وهب لهم
وجودا من ذاته حتى قاموا به وتخلقوا بصفاته وهو من اخلاق الله تعالى ليس لاحد فيه
نصيب ولهذا امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امره به ليس من سائر اقسام الصبر

حتى

حتى يمكنك ان تفعله بل هو صبري لا تباشره انت ولا تطيقه الا بتوفيقي ولعدم وفاء قوتك بهذا
الصبر قال شيبتني سورة هود ولا تحزن عليهم بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب
الصبر بي لا يشاهد غير الحق فكلما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة يظهر عليهم تجليا
من تجلياته وينكر المنكر بحكمه لان الله يراه يظهر بانواع التجليات القهرية واللطفية والغضبية
والرضوانية فيعرف احكامها ويامر بانفاذ الاحكام في مواقعها ولا تك في ضيق مما يمكرون
لانشراح صدرك بي فكن بهم كما قال بي يسمع وبي يبصر فبي ينطق وبامري إن الله مع
الذين اتقوا بقاياهم وانانياتهم بالاستهلاك في الوحدة والاستغراق في عين الجمع و
الذين هم محسنون بشهود الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر
والنهي في مقام الاستقامة وابقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم الفرق عن
الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم رعاية الحق والخلق للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقاني

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده اي نزهه عن اللواحق المادية والنقائص الامكانية وال
المتشبهة بلبان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذي لا تصرف فيه اصلا ليلا اي
في ظلمة الغواشي البدنية والتعلقات الطبيعية لان العروج والترقي لا يكون الا
بواسطة البدن من المسجد الحرام اي مقام القلب المحرم من ان يطوف به مشركو القوى
البدنية ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها وبحجة عرى القوى الحيوانية من البهيمية والسبعية
المتكشفة سوآتها افراطها وتفريطها العريها عن لباس الفضيلة الى المسجد الاقصى الذي
هو مقام الروح الابعد من العالم الجسماني بشهود تجليات الذات وسبحات الوجه و
بذكر ما ذكرنا اي نصحح كل مقام لا يكون الا بعد الترقي الى ما فوقه لمعنى قوله لنريه
من آياتنا مشاهدة الصفات فان مطالعة تجليات الصفات وان كانت في مقام
لكن الذات الموصوفة بتلك الصفة لا يشاهدها الا لكمال بصفة الجلال والجمال الا عند
الترقي الى مقام الروح اي لنريه آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا ونحن الشاهد

بما البادون بجحودها انه هو السميع لمناجاتهم في مقام السر الطالب لفناء البصير بتنوع
استعداده وتوجهه الى محل الشهود واتخذناه اليه بتنوع المحبة وكمال الشوق وآتينا موسى
القلب كتاب العلم وجعلناه هدى لبني اسرائيل اي القوى التي هي اسباط بني
اسرائيل الروح الا تتخذوا من دوني وكيلا لا يستبدوا بافعالكم ولا تستقلوا لطلب
كمالاتكم وحظوظكم ولا تكتسبوا بمقتضى دواعيكم ولا تكلوا امركم الى شيطان الوهم فيسول
لكم اللذات البدنية ولا الى العقل المعاش حتى يستعملكم في ترتيبه واصلاحه بل كلوا امركم
الي لاؤديكم باذواق العلوم والمعارف وهيئات الاخلاق والفضائل واكملكم بامداد
الانوار من عالم القلب والروح بتاييد القدس وانزل عليكم من عوالم الملكوت والجبروت
ما يغنيكم عن مكاسب الناسوت امنى ذرية من حملنا مع نوح العقل في فلك الشريعة
والحكمة العملية انه كان عبدا شكورا لمعرفته نعم الله واستعمالها على الوجه الذي
ينبغي فيما ينبغي وقضينا الى بني اسرائيل القوى في كتاب اللوح المحفوظ اي حكمنا فيه
لتفسدن في الارض مرتين مرة في مقام النفس حالة كونها امارة لتفسدن في طلب
شهواتكم ولذاتكم ولتعلن علوا كبيرا باستقلالكم على القلب وغلبتكم واستعلائكم
عليه ومنعكم اياه عن كماله واستخدام قوتيه والفكرة في تحصيل مطالبكم ومآربكم ومرة
في مقام القلب عند تزينكم بالفضائل وتنور دنو القلب في ظهوركم ببهجة كمالاتكم لتفسدن
بالظهور بكمالاتكم واحتجابكم بها واحتجاب القلب بصفاتكم عن شهود تجلي التوحيد والحجب
النورانية اقوى من الحجب الظلمانية لرقتها ولطافتها وتصورها كالاتمام تحجب الوقوف
معها ولتعلن في مقام الفطرة بالسلطنة بالهيئات العقلية والكمالات الانسية فاذا جاء
وعد اولهما اي وعد وبال اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا من الصفات القلبية والانوار
الملكوتية والآراء العقلية اولي بأس شديد ذوي سلطنة وقهر فجاسوا خلال ديار
اماكنكم ومحالكم وقتلوا بعضكم بالقمع والقهر وسودوا وجوه الهيئات البدنية والرذائل
النفسانية ونهبوا اموال المدركات واللذات البهيمية والسبعية وكان وعد الله مفعولا
مفعولا لا بد من وقوع الكمال وطلبه في استعدادكم وركوزه في العقل في فطرتكم ثم رددنا

لكم

لكم الدولة بتنوركم بنور القلب واقبالكم على الصدر وانصرافكم الى مقتضى نظر العقل ورايه وامددناكم
باموال العلوم النافعة والحكم العقلية والشرعية والمعارف القلبية وبنين من الفضائل
الخلقية والهيئات النورانية وجعلناكم اكثر نفيرا بكثرة الفضائل والملكات الفاضلة
والاخلاق الحسنة ان احسنتم بتحصيل الكمالات الخلقية والآراء العقلية احسنتم لا
لانفسكم وان اسأتم باكتساب الرذائل والهيئات البدنية فلها فاذا جاء وعد المرة
الآخرة بالفناء في التوحيد بعثنا عليكم عبادا من الانوار القدسية والتجليات
الجلالية والسبحات القهرية من الصفات الالهية وجنود سلطان العظمة والكبرياء
ليسوءوا وجوهكم اي وجوداتكم بالفناء في التوحيد فيغلب عليكم كآبة فقدان الكمالات
بقهرها وسلبها وليدخلوا المسجد القلب كما دخلوه اول مرة ووصل اثرها اليكم من
العلوم والفضائل وليتبروا ما علوا بالظهور بكماله وفضيلته والاعجاب برؤيته وبهجته
وبهجته تتبيرا بالافناء بصفات الله عسى ربكم ان يرحمكم بعد الفناء بالفناء والمحو
بتجليات الصفات بالاحياء ويمتعكم بالبقاء بعد الفناء ويثيبكم بما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وان عدتم بالتلوين في مقام الفناء بالظهور بالانية
عدنا بالقهر والافناء كما قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وجعلنا
جهنم الطبيعة للكافرين المحجوبين عن الانوار الذين نقضوا ميثاق الفطرة الاولى حصيرا
محبسا وسجنا يحصرهم فيه لا احتجاب الحرمان عن الثواب ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم اي الى طريق التوحيد التي هي اقوم الطرق لانه يهدي الى الصراط المستقيم
الذي هو طريق السابقين من التوحيد الذاتي بين احوال الفرق الثلث من السابقين
واصحاب اليمين واصحاب الشمال فيهدي الى طريقة التوحيد التي هي اقوم الطرق للسابقين
ويبشر المؤمنين من اصحاب اليمين الذين آمنوا تقليدا ايمانا او تحقيقا علميا و
داوموا على اعمال التزكية والتحلية الصالحة لان يتوصل بها الى الكمال ان لهم اجرا كبيرا
من نعيم جنان الافعال والصفات في عوالم الملك والملكوت والجبروت وان الذين لا يؤمنون

من اصحاب الشمال في الآخرة لكونهم مذ بنين محجوبين عن عالم النور محبوسين في ظلمات
الطبيعة اعتدنا لهم عذابا اليما في قعر سجين الطبيعة مقيدين بسلاسل محبة السفليات
واغلال التعلقات وفي نيران الحرمان عن اللذات والشهوات والتعذب بالعقارب
والحيات من غواشي الهيئات وجعلنا الليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور
الروح آيتين يتوصل بهما وبمعرفتهما الى معرفة الذات والصفات فمحونا آية الليل
بالفساد والفناء وجعلنا آية النهار مبصرة باقية ابدية مبصرة كما هي تبصر بنورها الحقائق
لتبتغوا فضلا من ربكم اي كمالكم الذي يستعدونه ولتعلموا عدد المراتب والمقامات
اي لتحصوها من اول الحال بداياتكم الى نهاياتكم بالترقي فيها بحساب اعمالكم واخلاقكم
واحوالكم فلا تجدوا شيئا من سيئات اعمالكم الا ويكون فيها بحسنة ما يقابله من حسنه ولا
رذيلة من اخلاقكم الا ويكون فيها بضدها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب احوالكم الا
ويكفر ويمحو بالانابة الى جناب الحق وكل شيء من العلوم والحكم فصلناه بنور عقولكم عند
الكمال ونزول العقل الفرقاني تفصيلا اي مفصلا تفصيلا بعد ما كان مجملا مجموعا فيه
كما في العقل القرآني عند البداية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي عمله سبب سعادته
وشقاوته وسبب خيره وشره لازما له لزوم الطوق في العنق كما قال السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ونخرج له يوم القيامة الصغرى عند الخروج
من قبر جسده كتابا هيكلا مصورا بصور اعماله مقلدا في عنقه يلقاه للزوم اياه منشورا
لظهور تلك الهيئات فيه بالفعل مفصلا لا مطويا كما كان عند كونها فيه بالقوة يقال له
اقرأ كتابك اي يقرأه قراءة المأمور الممتثل لامر آمره مطاع يأمره بالقراءة او يأمره القوى
الملكوتية سواء كان قاريا او غير قاري لان الاعمال هنالك متمثلة بهيئاتها وصورها يعرفها
كل احد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها الا من كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
لان نفسك تشاهد ما فعلته لازما اياها تصيب منها مفصلا لا يمكنها الانكار فيتبين لها
جزاؤها ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئات ما فعلته فيها وصورتها ملكة لازمة
دون الذي فعل غيرها ولم يعرض لها منه شيء وانما يتعذب من يتعذب بالهيئات التي فيه

لا من خارج

لا من خارج وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو رسول العقل بالزام الحجة وتبيين الحق والباطل
الا ترى ان الصبي والسفيه غير مكلفين او رسول الشرع لظهور ما في الاستعداد من الخير و
الشر والسعادة والشقاوة بسببه ومقابلته بالاقرار والانكار فان المستعد الكامل يجد ذلك
ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة فيشتاق ويطلب متلقيا لها بالاقرار والقبول لما يدعو
اليه لمناسبته اياه وقربه منه وغير المستعد ينكر ويعاند لمنافاته لما يدعو اليه ويبعد عنه واذا
اردنا ان نهلك قرية اي اذا اردنا ان لكل شيء من الدنيا زوالا وزواله بحصول استعداد يقتضي
ذلك وكما ان زوال البدن بزوال الاعتدال وحصول الانحراف بسبب مزاول الحد الذي
هو سبب بقاء كل شيء وثباته فكذا استهلاك المدينة ونحوها بحدوث الانحراف فيها
عن الجادة المستقيمة التي هي صراط الله وهي الشريعة الحافظة للنظام فاذا جاء وقت هلاك
قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك وذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت
ارادته باهلاكها انفذ امره لا بالضرورة ففسقوا فيها من اصحاب التنعم والترف بطرا
وشرا بنعمة الله وذلك استعمالها الا فيما ينبغي وذلك باذن من الله وقد دهمه لشقاوة كما
لزم استعدادهم فوجب هلاكهم من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده وغلبة
هواه وطبيعته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اي لا من يريد بارادته زيادة على ما قدر له
من النصيب في اللوح ولذلك قيد بالمشيئة ثم بقوله لمن نريد يعني ولو لم نقدر له شيئا
مما اراده لم نعجل له لحصته الا ما نقطي (?) لا ما اراده ثم جعلنا له جهنم اي قعر بئر الطبيعة
الظلمانية لاحتجابه بارادته الجهة السفلية يصليها يصطليها بنيران الحرمان مذموما
عند اهل الدنيا والآخرة مدحورا من جناب الرحمة والرضوان في سخط الله وقهره ومن اراد
الآخرة لصفاء استعداده وسلامة فطرته وقام بشرائط ارادته من الايمان و
العمل الصالح وسعى لها سعيها بحصول ارادته كما قيل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقيقي والارادة
الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب واذا قارن الاستعداد الدال على ان المطلوب
حاصل له بالقوة سعيه نيله بالوصول اسباب خروج المطلوب الى الفعل وهو وروده من الغيب الى
الشهادة وهو السعي الذي ينبغي له وهو مؤمن ان سعى له على هذا الوجه المعني بقوله سعيها

شيئا اي الشي الذي يحق لها شرط الايمان العيني اليقيني وجب حصوله له كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء اي كلا من طالبي الدنيا وطالبي الآخرة نمد من عطاء ربك بحسب ارادتهم في
سعيهم شوقا وانكارا دونهم وسعيهم صدقا وعلامات لما هو ومنا طهر من العطاء وما كان عطاء
ربك محظورا من احد لا من اهل الطاعة ولا من اهل المعصية انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض في الدنيا بتفضيل شيئا وكذا وللآخرة اكبر درجات اي بعضها رجحان الروح
على البدن ورجحان الآخرة على الدنيا بقدر تفاضلهما يكون تفاضيل درجاتها لا تجعل مع
الله الها آخر بنوع العطاء منه وجعله سببا للوصول بحيث لم يقدر الله اليك فتقعد
مذموما برؤية الشرك والثابت عند الله ومنه اهل بحنه ولكن الله بكلمات اليه ولا مخذولا
وانه يخذلك في قال الذي يشرك بي شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم الدليل على ان
الآية لو اشتغلوا على ان ينفعوك لا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشي لم
يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وقضى ربك اي حكم الله
بالتوحيد وتخصيصه بالعبادة ولا يستحق التوحيد لكونها سبب الحضرة الالهية
سببتها الوجود والحضرة الربوبية لتربيتهما اياك بامره سببا لا تعبد الا اياه ودلالة
بذلك على انه اول خلق ظهر عنهم آثار صفات الله تعالى من الايجاد والربوبية والرافة والرحمة
بالنسبة اليك مع ذلك فانهما محتاجان الى ربهما مستويهما والعبودية من ذلك قائم
الواجبات بعد التوحيد اداء شكرهما والقيام بحقوقهما ما امكن ثم ثانيا بحقوق الاقارب
فانهم نظام الجنسية بعدهما ثم بحقوق المساكين وابن السبيل اهل الرحمة من بني جنسك
لزيادة الافتقار التي هي من لوازم الجنسية من مبنيات الربوبية الرحمة والرافة ثم بالعدالة
التي هي الطريقة الوسطى بين طرفي الافراط والتفريط والفضيلة العظمى في النفس لانها
صورة الوحدة والظل الثاني لها في الكثرة بحيث لا اعتدال في الكثرة الصيا بين الوحدة
هو الظل الثالث لها تسبح له السموات السبع اي ان كل شي منها مستمداته لمنزلة ولا
يحصرون الا اداء بيناته وطلبا لها لم يكن حاصلا له ويحفظ وجبه الحاصل فهو
بالحال يسبحه لله تعالى عن الشرك ولا لم يكن منه معايبا فكان بقول لسان الحال

ايحاد ويوما وجودي ويطلب كمال يتنزه بعض صفات النقص كانه يقول بلسان الحال وما لحاد
كما انه يقول للكمالي يحل الكل والعجز من نقص ان اللزوم لا يسالهم على بالله ما فعله
ولهي الرفعة اعطي الرحمة ويطلب الرزق بالرزاق فالسموات السبع تسبحه بالربوبية
والكمال والعلو والتاثير والايجاد والربوبية والاشكال وبعضهم شان والارض بالقدرة و
الثبات والافتقار والرافة والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر وطلبها
بالثواب ومثال في المشاة اللذة كونه بالعلم والقدرة والملذوذات العرفانيات منهم بالحرص والكلام
والوجوب ويتنادع ذلك كل بحسب كرنهم يسبحين بما يستدعون له وكلما يجد نقصا فيه ما
يسجه بالتنزيه عن نقص يقابله وكل يسبحه بنقص نقصان بحكم كمال يقابله في سبحوه
في دين الحمد والتمجيد ويتنزه عن الشيع ولكن لا تفقهون تسبيحهم لفقد النظر بالفكر ولكمن
لا اسبابه وعدم الاصغاء اليهم للغفلة وانا نفقد من كان لتعطيله التي التسبيح حوشيه
انه كان حليما لا يعاجلكم بعقوبة ترك التسبيح وطلب الكمال والانخفاض فانما غفورا لمن
خلصكم يعقد تسبيحهم ويوم تسعدهم كما يعدونه بنفور جعل بجزاكم فضلا منكم واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة لعقوبة نظرهم عن ادراك الروحانيات وقصر
همهم على الجسمانيات حجابا مستورا من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القارئ
ولا اسرار تبلغا الا بصرت بك لانهم لا يبصرون الا هيئة الصورة البشرية لكونهم بدنيين
محبوسين في سجن الهيولى محجوبين بالغواشي الطبيعية ولا ترى الصفات الضائعة من الحق
وصفاته واضافة اليه بالروح والحق وعرفوك ولو عرفوا لما يدعوك ولا يسمعون كيف الحق ولهم
من القراءات القلبية والمناجاة لديه بتنزيل بنفس بين وعرفوا ايضا الحامل للقرآن ولكن
في آذانهم وقرا رسوخ اصاخ الملكات وقد نقول فاذا في نفوسهم لتستنطقونهم وتعرف
جهتهم في وجهه ومنهم هيئة اصابه للجسمانيات والشهوات ولا يا سيد طرفي
حق الوحدة انها انها الكثرة واحتجابها بها ولوا على ادبارهم نفورا اي يتولوا عنه
بكونكم بنفعون الى الكرب من طرفيه بين ما بين لمحبوبكم ومطلوبكم وعند تذكر اذ ذكروهم
محدد واستقبلين لها بالجمال بالظاهر من الكمالات ويطلقون ان ليتمز الا قبلا الا بنوع الخير

والمضاجعة لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجيء في قصة اصحاب الكهف وفي اليوم الاول لاستقصاركم
اياها بالنسبة الى اليوم الآخر فيتناول اللفظ القيامات الثلث الا ان الاول انسب بقرينة
السفرى واستفزز ذاه يمكن الشيطان من اغوائه العباد على اقسام لان الاستعدادات
متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد استفزه اى استخفه بصوت ركيك وسوسته و
هوس بلا حاجة ومن كان قوى الاستعداد وقد خلص استعداده عن شوائب الغفلة
واخلصه الله تعالى من شوائب الغيرية فليس للشيطان عليه سبيل كما قال ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان والا فان كان منغمسا في الشواغل الحسية غاديا في الامور الدنيوية
شاركهم في اموالهم واولادهم بان يحرضهم على الشرك بالله في المحبة يحبونهم كحب الله وشغل له
المتنعم بهم والتكاثر والتفاخر بوجودهم ويمنيه الامانى الكاذبة ويزين عليه الامال الفارغة
وان لم ينغمس فان كان عالما بصيرا بتسويلاته اجلب عليه بخيله ورجله اى مكر به بانواع
الحيل وكاده بصنوف الفتن واغرى له تحصيل انواع المطاعم والملاذ والتنافس في طلب مصالح
المعاش وغره بالعلم وحمله على الاعجاب وامثال ذلك ان كان بصيرا ممن اضله الله على علم وان
لم يكن عالما بل عابدا متنسكا اغواه بالوعد والتمنية وغره بالطاعة والتذكير انه سيكون
وكفى بربك وكيلا اى يصلح لخاصته لا يكلون امرهم الا الى الله وحده لا شريك له لا الى
الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم تدبير الامور ولا يتوكلون الا عليه شهودا افعاله
وصفاته ولقد كرمنا بنى آدم بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وحملناهم في البر و
البحر اى يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير في طلبهما فيهما وتحصيلهما ورزقناهم من
الطيبات اى المركبات التى لم يرزق غيرهم من المخلوقات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا اى ما عدا الذوات المقدسة من الملأ الاعلى وانما افضلية بعض الناس كالانبياء
على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون
مقام الملك بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وهو
لذلك المعنى من المعرفة الالهية الناشئة بواسطة الجمعية التى فيه اى مقام الوحدة و
ليس هو سببا للامتياز من بنى آدم كما قيل ﴿ وانى وان كنت ابن آدم صورة ﴾ فلى فيه معنى

شاهد

شاهد بابوتى ﴿ والى هذه الحيثية اشار بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين بل هو سبب
الامتياز بين المكرم المرحوم كما قيل رأيت ربى بعين ربى فقال لى من انت قلت انت وقد فنى
ابن آدم في هذا المقام وما بقى منه شيء الا كالتراب ورب الارباب او ولقد كرمنا بنى آدم
بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم في بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح بتيسير قطعهما
لتركيبهما او ادنا سعيهما بتاييدنا اياه وتقويته بقوتنا في طلب الكمال لشدة محبتنا
ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف والحقائق وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
اى على جميع المخلوقات على ان يكون من للبيان والمبالغة في تعظيمه بوصف المفضل عليهم
بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف للابهام والتبيين اى كثير اى كثير وهو
جميع مخلوقاتنا الدالة لانه من على العموم تفضيلا تاما كاملا للانبياء يوم ندعوا اى نحضر كل
طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه بسوطه
في صورة بنى آدم امتيازا كما ذكر في تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد او امام اقتدوا
به او دين او كتاب وما اشتمل على ان يكون الباء بمعنى مع او نسبتهم الى امامهم وندعوهم يا
لكن هو الغالب عليهم وعلى امرهم المستعلى بحسبهم اياهم على ما يحبانهم فمن اوتى
كتابه بيمينه اى من جهة الروح والعقل الذى هو اقوى جانبيه وبعضه صورة السعداء
فاولئك يقرءون كتابهم دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لان الذى اوتى كتابه
بشماله اى من جهة النفس التى هى اضعف جانبيه لا يقدر على قراءته كما هو وانما يقرؤه
لذهاب عقله وفرط حيرته ولا يظلمون فتيلا اى لا ينقصون من ثواب اعمالهم وكمالاتهم لحظا فهم
شيئا ومن كان في هذه اعمى عن الاهتداء الى الحق فهو في الآخرة كذلك واضل سبيلا
مما هنا لان له في هذه الحياة آلات وادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو في مقام
الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق هناك شيء من ذلك وان كادوا ليفتنونك
من باب التلوينات التى تحدث لارباب القلوب بظهور النفس ولارباب الشهود
والفناء بوجود القلب فانه من لفرط شغفه وحرصه على ايمانهم كاد يميل اليهم في بعض
مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو على خلاف شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه لولا

عصمة الله اياه طلبا للمناسبة التي كان يتوقع ان يحدث بينه وبينهم بذلك ويحصل كما قال وَإِذًا
لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا عسى ان يقبلوا قوله ويهتدوا به واستمالة وتطييبا لقلوبهم عسى ان
يلينوا وينزلوا عن شدة انكارهم وعنادهم فيرق حجابهم ويقربوا بقلوبهم فيهتدوا والحجر من منع
الله ولهذا قال كان خلقه القرآن يعني انه كلما ظهرت نفسه بصفة وهمت بالميل
بفضيلة تبرز من عند الله تنزل آية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين
وهذا واشباهه من قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم
اذنت لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على ان آثار
سلوكه في الله بعد الوصول في زمان الشروع في زمان الوحي وَإِذًا لَّأَذَقْنَاكَ اي لو قاربت
فتنتهم وملت الى موافقتهم لَأَذَقْنَاكَ عذابا مضاعفا في الحيوة الدنيا وعذابا مضاعفا في الممات
فان شدة العذاب بحسب علو المرتبة وقوة الاستعداد اذ النقصان الموجب للعذاب
يقابل الكمال اللذة وكلما كان الاستعداد اتم والادراك اقوى كانت المرتبة في الكمال و
السعادة واللذة اقوى فكذا ما يقابله من النقص والشقاوة ابعد واسفل والالم اشد
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ اه اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة والمناغاة
في مقام الخفي وصلوة المشاهدة في مقام الروح وصلوة المناجاة والمكاشفة في مقام
السر وصلوة الحضور والمراقبة في مقام القلب وصلوة الانقياد والطاعة في مقام
النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالفناء
المحض فانه لا صلوة في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه الحالة لا وجود
للعبد حتى يصلي كما ذكر في تاويل قوله فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين الاترى الشارع
كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذ حدث ظل وجود العبد سواء
عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة
واجبة الى غسق ليل النفس وقرآن فجر القلب فاولى الصلوة والطفها صلوة المواصلة و
المناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسرت الصلوة
الوسطى اي الفضلى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى بها واوجبها و

واخفها

واخفها صلوة السر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا
استحب التخفيف في صلوة المغرب في القراءة وغيرها لكونها علامة لتمامها وادعى الصلوة له
للشيطان واوفرها تنويرا لباطن الانسان صلوة حضور القلب المومى اليها بقرآن
الفجر فانها في وقت تجليات انوار الصفات ونزول المكاشفات ولهذا المعنى سنّ
التكبير في جماعة صلوة الفجر وتأكد استحباب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال
تعالى إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا اي يحضره ويحضر ملائكة الليل والنهار اشارة الى
نزول صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وظلماتها وشدها تثبيتا من الله
للنفس وتطويعها لها صلوة النفس للطمأنينة والثبات ولهذا سن فيما حصل آية لها من
صلوة العشاء السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله حيث لا يكون للشيطان سبيل الى الوسوسة
استحب فيما حصل علامتها الجهر كصلوة النفس والقلب والسر للزجر ولا يحصل الا في مقام الروح
والخفي فامر بالاخفات وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ اي خصص بعض الليل بالتهجد نَافِلَةً لَّكَ
زيادة على الفرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطا[عة]
لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدي بك السالكون
من امتك في تطويع نفوسهم ويقوى تمكنك في مقام الاستقامة كما قال افلا اكون
عبدا شكورا عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا اي في مقام يحب على الكل حمده وهو
مقام ختم الولاية بظهور المهدي فان خاتم النبوة في مقام محمود من وجه هو جهة كونه خاتم
النبوة غير محمود من وجه هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحامدية فاذا تم
ختم الولاية يكون في مقام محمود من كل وجه وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي حضرة الاحدية في
عين الجمع مدخل صدق مخلصا مرضيا به محفوظا بلا آفة زيغ البصر بالالتفات الى
الغير ولا الطغيان بظهور الانانية ولا شوب الاثنينية وَأَخْرِجْنِي منها الى الكثرة عند
الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب الحقاني مخرجا حسنا مرضيا به من غير آفة التلون
بالميل الى النفس وصفاتها ولا الضلال بعد الهدى بالانحراف عن جادة الاستقامة والزيغ
عن سنن العدالة الى الجور كالفتنة الداودية وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا حجة ناصرة

على الحق بالتثبيت والتمكين فاكون بك في الاشياء وفي حال البقاء بعد الفناء لا بنفسي كما
قال لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك اودعا وتوجه تقربه بها اقوى بهاء
دينك واظهره على الاديان كلها وقل جاء الحق اى الوجود الثابت الواجب الحقاني الذى
لا يتغير ولا يتبدل وزهق الباطل اى الوجود البشري الامكاني القابل للفناء والتغير
والزوال ان الباطل كان زهوقا اى الوجود الممكن كان فانيا في الاصل لا شيئا ثابتا طرأ عليه الفناء
فغنى بل الفاني فان في الازل والباقي باق لم يزل وانما احتجبنا بتوهم فاسد باطل
فكشف عنا وننزل من العقل القرآني الجامع بالتدريج بحسب تفاصيل العقل الفرقاني
نجما نجما على الوجود المقامي على حسب ظهور الصفات اى نفصل ما في ذلك مجملا مكنونا
تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب
من امثال كالرذايل والنقايص فيزكيهم من الجهل والشك والنفاق ومرض القلب والغل
والحقد والحسد وامثالها ورحمة تفيدهم الفضايل والكمالات وتحليهم بالحكم والمعارف
ولا يزيد الظالمين الناقصين باستعدادهم بالرذايل والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم
من الكمال بالهيئات البدنية والصفات النفسانية الا خسارا بظهور زيادة ظهور اعتقادهم
بعضها بما كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والاباء والنفاق ونسبته الى العلم من الشك
والجهل والعمى والصمم واذا انعمنا على الانسان بنعمة ظاهرة اعرض وطغى لوقوفه مع
النفس والبدن وكون القوى الجسمانية متناهية لا يمكنها تدبير الامور الغير المتناهية
الممكنة الوقوع من سلب النعمة وردها عند عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبرا
لاستعلاء نفسه على القلب بظهوره بانانيته وتفرعنه عند تقوى نفسه بمادة شهوتها
فنأى اى بعد عن الحق فجانب النفس وطوى كشحه معرضا وكذا في جانب الشر يأسه
لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة في كلتا الحالتين شاهد قدرة الله
تعالى وتيقن في الحالة الاولى ان الشكر رابط النعم وفي الثانية ان الصبر دافع النقم فشكر و
صبر وعلم ان المنعم قادر فلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا واقبل على الله خايفا زوالها
غير غافل عن المنعم وقدرته ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا واقبل عليه راجيا كشفها قل

لجانب

بلغ

لجانب المبلى ورحمته قل كل يعمل على شاكلته اى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه ومن كان مقام
النفس وشاكلته مقتضى طباعها من الرذيلة عمل على ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان في
مقام القلب شاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا من العاملين المذكورين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر
بمقتضى طبيعة النفس فيجازي بما يجب اما لها قيل الروح من امر ربي اى ليس من عالم
الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم الحس والمحسوس
والوهم والموهوم بعض ما شعروا به والموصوف بما عرفوا بل من عالم الامر اى الابداع الذى
هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والحقائق المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين
فلا يمكنكم ادراكه ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه وما اوتيتم من العلم
الا قليلا هو العلم المأخوذ من المحسوسات وهو شيء نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى
والراسخين في العلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك بالطمس في محل الفناء
او الحجب بعد الكشف بالتلوين ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يتوكل علينا برده الا محض
رحمة عظيمة خاصة بك من فرط عنايتنا وهي من اعلى مراتب الرحمة الرحيمية المتكفلة من عند
الله تعالى بنا فاضة الكمال التام عليك اى ان تجلينا بذاتنا التام فقد الوحي ولا ذاتك الا اذا
تجلينا بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فتوجد وتجد الوحي وكذا ان تجلينا بصفة الجلال
احتجبت عن الوحي والقرآن فضله بالايجاد والتعليم الرباني بعد موهبة الوجود المقامي
بحكم سابقة الازل كان عليك كبيرا في الازل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله لاختصاصك بالاستعداد الكامل الحامل له وكونك
قطب العالم يرشح اليهم ما طفح منك فلا يمكنهم الاتيان بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا
ابى اكثرهم الا كفورا واقترحوا الآيات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم كتفجير العيون
من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا والرقي فيها والاتيان
بالملائكة وسائر التشبيهات المحسوسة والمشتهيات المتخيلة واجيبوا بان نزول الملائكة مع
كونهم مجردين على الهيئة الملكية غير ممكن ولو نزلوا لتجسدوا كما قال ولو جعلناه ملكا

157

لجعلناه رجلا الاية والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم ولم يصدقوا كونهم ملائكة فانكم
الانكار على الحالين بل على اى حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس ومن يهد الله
بمقتضى العناية الازلية فى الفطرة الاولى بنوره فهو المهتدى خاصة دون غيره ومن
يضلل بمنع ذلك النور عنه فلن تجد لهم اولياء يهدونه من دونه او يحفظونه من قهره
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية اى
على وجوه ذواتهم التى كانوا عليها فى الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها اى على الحالة
الاولى من غير زيادة ونقصان عميا عن الهدى كما كانوا فى الحيوة الاولى وبكما عن قول الحق
لعدم ادراكهم المعنى بالنطق اذ ليس اذن قلوبهم نفهم بها فكيف التعبير عما لم نفهم وصما
عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجبات الهداية لا من جهة الفهم من الله
بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا طريق البصر بالاعتبار كلما خبت زدناهم
سعيرا كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الاية بل ابلغ ذلك منه بحسب
احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم لها انكروا وما استدلوا بخلق
السموات والارض على القدرة على البعث قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا
لامسكتم خشية الانفاق لو توقفكم مع صفات نفوسكم ومن لوازمها الشح الجبلى
لكون ادراككم مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابكم عن المعانى
الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التى لا تدرك الا عند اكتحال البصيرة بنور
الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات مرت الاشارة اليها
فى سورة الحجر وهى الصفات السبعة الالهية مع القلب والروح اى مقام المكاشفة ومقام
المشاهدة او مع العقل النظرى والعملى لكونه فى مقام الكمال وبالحق انزلناه اى ما انزلنا
القرآن الا بعد زوال بشرية النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالكلية فى مقام الفناء وانتفاء
الحدثان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الوجوب الباقى فى الفرق
الثانى ليكون لمحل وجودى فلما كان انزاله بالظهور باحكام التفاصيل من عين الجمع على المظهر

التفصيل

بني اسرائيل

التفصيل وكان انزاله الحق من الحق على الحق ونزل به الحق على صفة التاويل هو كما فى نزل بكذا اذا
حل به على ان يكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت ببغداد والاول للحال اى متلبسا
بالحق على معنيين اما بالحق الذى هو نقيض الباطل اى بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذى
هو الله تعالى اى نزل على صفته وهو الحق وقرآنا فرقناه على حسب ظهور استعدادات
المظاهر المقتضية لنزوله بحسب الاحوال والمصالح والصفات كما اشرنا اليه فى قوله ولولا
ان ثبتناك قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان ايمانكم ووجودكم كالعدم عندنا ليس الرجل هم انتم
لكونكم مطبوعا على قلوبكم لا محل لكم عند الله ولا فى الوجود فانكم اخلاس نفقة الامكان
اخاس الذوات والاعيان انما الاعتبار بالعلماء الذين لهم عند الله قدر ووجود فى
عالم البقاء المعتد بهم فى الاشياء فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه
يخرون منقادين لحكمه معترفين عارفين لحقيقته لعلمهم به ومعرفتهم اياه بنور
الاستعداد وصفاء سريرته وبنور كمالهم وتجردهم وعلمهم بانه هو الذى كان موعودا
من عند الله ليس هو الا اياه لما وجدوه مطابقا لما اعتقدوه يقينا فان الاعتقاد الحق لا
يكون الا واحدا ويزيدهم خشوعا باللين والانقياد لكثرة تاثرهم به وحسن تلقيهم للقبول
قل ادعوا الله بطلب الفناء فى الذات الجامعة لجميع الصفات او ادعوا الرحمن بالفناء فى
الاسم الذى هو ام الاسماء ايا ما طلبت فى هذين المقامين لست هناك بوجود ولا
بقية ولا رسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصح ان يكون اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت
تلك الصفة اى الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء و
الصفات فله الاسماء الحسنى كلها فى هذين المقامين لا لك ولا تجهر فى صلوة الشهود وباطنها
تلك الصلوة عن نفسك فيؤذنها بالطغيان وظهور الانانية ولا تخافت بها غاية الاخفات
فيؤذن بالانطماس فى محل الفناء دون الرجوع الى محل البقاء فلا يكن احد الاقتداء بك ودعوة
وابتغ بين ذلك سبيلا بالاستقامة ولزوم سيرة العدالة فى عالم الكثرة وملازمة الصراط
المستقيم بالحق وقل الحمد لله اى ظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التى لا تكون الا
للذات الاحدية الذى لم يتخذ ولدا اى لم يكن علة لوجود من جنسه لضرورة كون العلة

محتاجا اليه ممكنا معه وما بنفسه محتاجا اليه موجودا بوجوده لظهوره في صورته وكيف
يكون من جنس الولي الجب بذاته من جميع الوجوه الموجود حقا في حقيقته وهو بوجوده موجود
وهو من حيث هو هو معدوم ولم يكن له من يساويه في قوة القهر والملكة من الشريك
في الملك لكون الكل تحت قهره وملكته وفي ملكه معه وما بنفسه ولا لكانا مشركين في وجود
الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الآخر لابد وان يكون بامر غير الحقيقة الوجودية
فلزم تركبهما فكان كليهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا بالتاثير لم يكن احدهما
الها وان استقل احدهما دون الآخر لم يكن ذلك هو الا الله دونه فلا شريك له وان استقلا
جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد وان فعلاه معا والا لزم الهية احدهما
دون الآخر وهو يفعله ام لم يرض فكيف يكون المقهور المعلول مشاركا له في ملك نفسه ولم
يكن له ولي من الذل لكونه فاعلا مطلقا مؤثرا في الكل من جميع الوجوه فلا انفعال له فلا ذل
وكل ما عداه منفعل يلزمه الذل فلا ولي له الا لمخرجه من ظلمة عدمه وذله الى نور وجوده
وعزه فمن بقي له شيء من نفسه لا مكانية فلا ولاية له للزوم الذل اياه فلا معنى الا لمن افناه
عن انيته واعزه اذا احياه بعزته فاحياه به وبصفاته من حيث يغني عنك بالكلية بافنائه
ليكون محبيا فانيا به لا بنفسك وكبره من ان يتقيد بصفة دون اخرى او صورة دون اخرى
او يحصر شيء من هذه النقائص فيحصر في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا تكبيرا
لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع وجود شيء غيره يفضل عليه وتنسب اليه بل من كل
ما يتصور ويعقل ولا يكبر مثله هذا التكبير والله هو الحق

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب اثنى الله تعالى بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع
من حيث كونه منعوتا بانزال الكتاب عليه هو اداج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد
والمحمود تفصيلا وجمعا فالحمد اظهار الكمالات الالهية من الصفات الجمالية والجلالية على ان
الذات المحمدية باعتبار العروج بعد تخصيصه اياه بنفسه في العناية الالهية اشار الى البداية

بالاضافة

بالاضافة في قوله وذلك بجعل عينه في الازل قابلة للكمال المطلق من فيضه الاقدس وابداع كتاب
الجمع فيه بالقوة الذي هو الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقائق من
مكمن الجمع الوحداني على ذلك المظهر الانساني فحمد نفسه كما ان باعتبار النزول والعروج
الانزالية الحقيقية حمد الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله اذ المعاني الكامنة في غيب الغيب
ما لم تنزل على قلبه لم يمكنه حمد الله حق حمده فلما حمده الله بلسانه حمده كما قال لا
احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك حمده اولا في عين الجمع نفسه باعتبار التفصيل
ثم عكس فقال الحمد لله ولم يجعل له عوجا اي زيغا وميلا الى الغير كما قال ما زاغ البصر اي
لم يمل الغير في شهوده قيما اي جعله مستقيما بقوله فاستقم كما امرت والمعنى جعله موحدا
فانيا فيه غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه لكونه غير ايضا ممكنا مستقيما حال البقاء
كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قيما بامر العباد وهداية ثم اذ التكميل
ترتب على الكمال لانه صلى الله عليه وآله لما فرغ من تقويم نفسه فارغ بقيامه او تركيبهما
ولهذا المعنى سمي ابراهيم امة وهذه القيمية اي القيام بهداية الناس وخلقه في الاستقامة
الا سوه هو بما في الحقيقة وعلى هذا لينذر متعلق بما على قيما اي جعله قيما بامر العباد
لينذر بأسا شديدا وحذف المفعول الاول للتعميم لان احدا لا يخلون بأس مؤمنا كان
او كافرا كما قال تعالى انذر الصديقين باني غيور وبشر المذنبين باني غفور اذ الناس مرتع
من فيه ولذلك عظمه بالتنكير اي بأسا يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصصه
بقوله من لدنه والعذاب قسمان قسم محض ظاهره وباطنه فهو كما للمختص بالمحجوبين بالشرك
وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وكذا اللطف كما قال امير المؤمنين ع سبحان من اشتدت
نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته ومن القسم الثاني
القهر المخصوص بالموحدين من اهل الفناء اطلق الانذار في الكل تنبيها على فضل اللطف والقهر
مقيدين بحسب الصفات والاستحقاقات فقال ويبشر المؤمنين اي الموحدين لكونهم
في مقابلة المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا الذين يعملون الصالحات اي الباقيات
من الحسنات والفضائل لان الاجر الحسن هو من جنسه الا نادرا والافعال التي يستحق بالاعمال والعلم

ان الانذار والتبشير الذين هما من باب التكميل اللازم لكونه فيا عليهم كلاهما اثر ونتيجة من صفتى
القهر واللطف الالهيين اللذين محل استعداد قبولهما من النفس العبد الغضب والشهوة فان
العبد ما لم يستحق لقبولهما الا بصفتي الغضب والشهوة وفنائهما ما لم يستبدلا بفضيلتي
الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما انتفيا فات مقامهما لان كلا منهما ظل لواحد من تينك
بزوال حصولها فعند ارتواء القلب منهما وكمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند
استحقاق المحل بالكفر والشرك وعن اللطف التبشير عند استحقاقه بالايمان والعمل الصالح
اذ الافاضة لا تكون الا عند الاستحقاق المحل ما لهم به من علم ولا لآبائهم اى ما لهم بهذا
القول من علم بل انما يصدر من جهل مفرط وتقليد للآباء لا عن علم ويقين وبرهان قوله
كبرت كلمة اى كبرها كلمة تخرج من افواههم ليس في قلوبهم من معناه شيء لانه يستحيل
لا معنى له وانما سلب العلم عن المشركين لان العلم اليقيني يشهد ان الوجود الواجبي العلم
احدى الذات لا يباينه الوجود الممكن المعلول والولد هو المماثل لوالده في النوع الكافي له في
القوة والشهود الذاتي يحكم بفناء الخليقة في الحق والمعلول في المشهود فلم يكن ثمة سواه شيء
فضلا عن الشبه والولد كما قال بعضهم ٭ هذا الوجود وان تعدد ظاهرا ٭ و
حياتكم ما فيه الا انتم ٭ ان يقولون الا كذبا لعدم تطابق الدليل العقلي والوجدان الذوقي
الشهودي على ما قاله فلعلك باخع نفسك اى مهلكها من شدة الوجد والاسف على
توليهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله والرحمة عليهم من لوازم محبة الله و
نتايجه ولما كان صلى الله عليه وآله وسلم حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبة الله لقوله
يحبهم ويحبونه وكلما كانت محبته لله اقوى كان شفقته ورحمته على الخلق اكثر لكون
الشفقة عليهم ظل محبته لله اشتد تعطفه عليهم فانهم كالاولاد والافراد بل كالاعضاء ثم و
جوارحه في الشهود الحقيقي فلذلك بالغ في التاسف عليهم حتى كاد يهلك نفسه وايضا علم
ان المحب اذا يقوى بالمحبوب في استمرار الوصل ظنه قبوله في القلوب لمحبة الله اياه فلما
لم يؤمنوا بالقرآن استشعر بتقصير من نفسه وتوهم نقصانا من حاله فعلاه الوجد وعزم
على فناء النفس بالكلية طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال حفظه دين الله

حيث

حيث احال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله انا جعلنا
اى لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان هلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى
الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقصان او انا جعلنا ما على ارض البدن من
النفس ولذاتها وشهواتها وقواها وصفاتها واحوالها ودواعيها زينة لها
لنبلوهم ايهم اقهر لها واسعى لمحوها في رضاى واشد على نحا العقل الوافقي وانا لجاعلون
ما عليها من صفاتها واحوالها كارض ملساء لا نبات فيها اى نفنيها وصفاتها بالموت
الحقيقي او بالموت الطبيعي ولا نبالي ام حسبت بل احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا اى اذا شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال اصحاب الكهف
آية عجيبة من آياتنا بل هذه اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القائمون
بامر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة
لطبقها فكما سخرها الله تعالى في تدبير نظام عالم الصورة على ما فسرت قوله فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا وكذلك نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى السبعة الانفس
السابقين كل نبي بحسب الوجود الصوري الى كل واحد منها والقطب هو المنتسب الى
الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره المنقش بصور الحواس وهيئات
الاعضاء ان فسر باللوح الذي رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسماني ان جعل اسم الوادي
الذي فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوي ان جعل
اسم قريتهم والبدن ان جعل اسم الجبل على اختلاف التفاسير ومنهم الانبياء السبعة
المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبي منهم على ما ذكروه آدم و
ادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولانه السابع
المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اى انفلاقه عند ظهوره في دوره ختم به النبوة وكمل به
الدين الالهي كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض اذ التناسخ بالزمان والظهور اى الوجود الحسي هو المظهر لصفات الكمل
كالانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات ولهذا قال صلى الله عليه وآله كان بنيان النبوة قد تم

وبقي منصوص صنع لسنة واحدة فكنت فاملك اللبنة وقد اتفق الحكماء السالفة من قدماء الفرس
ان مراتب العقول والارواح على مناصبهم في الازل تتضاعف اشراقاتها فكل ما تاخر
في الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات لوامعه
اوفر وازيد فكذا في الزمان فهو الجامع الحائز لصفات الكل وكالاتم الحاوي لخواصهم و
مقاماتهم كالخاص بالنسبة اللازم الهيئة الاجتماعية كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن
هذا ظهر تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة ومن حيث ان ابرهيم ع كان مظهر التوحيد
الذاتي لا مظهره كان هو الوسط في الترتيب الزماني بمنزلة الشمس في الرتبة كان قطب
النبوة ولزم كلهم اتباعه وان لم يظهر التوحيد في المتقدمين عليه بالزمان كارتباط
الكواكب الستة في سيرها بما ملك لا كالقمر فتبعه بالحقيقة محمد صلعم واعلم ان للارواح
في عالمها مراتب متعينة وصفوفا مترتبة واستعدادات مختلفة ومتميزة في الازل بحسب
العناية الاولى والفيض الاقدس فاهل الصف الاول هم السابقون المفردون المقربون
المحبوبون المخصوصون بفضل عناية وسابقة كرامة المتعارفون بنوره المتحابون
فيه والباقون متباينون في الدرجات وبحسب تقاربها وتباعدها يتعارفون و
يتناكرون فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الى آخر الصفوف فلها مراكز
ثابتة واصول راسخة في العالم العلوي وعند التعلق بالابدان تتفاوت درجاتها كالانبيا
ومقامات سعادة تناسب الحاصل لاستعداد الاول المخصوص بكل منها من مباديها في
الازل كما قال صلى الله عليه وآله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى تمت
الدرجات في العلو الى الفناء في التوحيد الذاتي فبهذا الاعتبار يكون محمد ع عين آدم بل
عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعاً لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد ع انت من
السبعة فقال انا ثامن السبعة وباعتبار علو مرتبته ومكانته وسبقه في القدم وارتفاع
درجته وكماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نوري وكنت
نبيا وآدم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متأخر
عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار سر الوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم

روحا وقلبا ونفسا لا ينافي اتحادهم في الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافي معيتهم في
الازل والابد وعين الجمع كافتراقهم في الفضل واتفاقهم في الحق كما تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد من رسله ويجوز ان يكون المراد بشاد
باصحاب الكهف الروحانيات الانسانية التي تحجب بمضرب البدن ويكون قول من قال
ثلثة اشارة الى الروح والقلب والعقل هي النفس اللائمة لباب الكلمة وقول من قال
خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظري والعقل العملي والقوة القدسية
للانبياء هي التي بمثابة القوة الفكرية لغيرهم وقول من قال سبعة اشارة الى تلك الخمسة
مع السر والخفي والله اعلم اذ اوى الفتية الى الكهف البدن بالتعلق به فقالوا بلسان
الحال ربنا آتنا من لدنك اي من خزاين رحمتك التي هي اسماؤك الحسنى رحمة كمالا يا
استعدادنا وتقتضيه وهيئ لنا من امرنا الذي نحن فيه من مفارقة العالم العلوي
والهبوط الى العالم السفلي للاستكمال والتكميل رشدا اي استقامة اليك في سلوك طريقك
والتوجه الى جنابك اي طلبوا بالاتصال البدني والتعلق بآلات الاستكمال واسبابه الكمال العلمي
والعملي فضربنا على آذانهم اي انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكالهم نومة ثقيلة لا ينبههم
صوت الحقيقي ولا دعوة الداعي الحقيقي في كهف البدن سنين عددا اي كثيرة او معدودة
اي قليلة كما ذكر من انغماسهم في تدبير البدن وانغمارهم في بحر الطبيعة مشتغلين به
غافلين عما وراءه من عالمهم الى حين بلوغهم الاشد الحقيقي والموت الارادي او الطبيعي كما قال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعثناهم اي نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم من مرقد البدن
ومعرفتهم بالله وبعد وانهم المجردة لنعلم اي ليظهر علمنا في مظاهرهم او مظاهر غيرهم من ابناء
الناس اي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم اضبط غاية الذين يعبدون الله ام الذين
يكلون علمه الى الله فان الناس في زمان الفترة مختلفون يقول بعضهم يخرج احدهم على راس
الف كل سنة وهو يوم عند الله لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة عام او على راس كل مائة وهو بعض اليوم كما قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم والمحققون المصيبون هم الذين يكلون علمه الى الله وهم القائلون ربكم

أعلم بما لبثتم ولهذا لم يبين رسول الله صلى الله عليه وآله وقت ظهور المهدي عليه السلام وقال
كذب الوقاتون إنهم فتية أصحاب قلوب آمنوا بربهم إيمانا يقينيا علميا على طريق
الاستدلال أو المكاشفة وزدناهم هدى أي هداية موصلة إلى عين اليقين ومقام
المشاهدة وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة
الشيطان ومخالفة النفس وهجر المألوفات الجسمانية واللذات الحسية والقيام بكلمة
التوحيد ونفي إله الهوى وترك عبادة صنم الجسم بين يدي جبار النفس الأمارة من غير
مبالاة بها حين ما نبههم على ترك عبادة إله الهوى وصنم البدن والجسم وأوعدتهم
بالعقوبة والهلاك إذا النفس وأعيتها عبادة البدن وسوء فقدته وتهيئة أسباب حظوظه
مخفية للقلب من الخوف والموت أو حين نهاهم عن القيام بكلمة التوحيد وإظهار الدين
التقوى والدعوة إلى الحق عند كل جبار هو دقيانوس وقته كنمرود وفرعون وأبي جهل
وأضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الأمارة فعبد الهوى أو ادعى بطغيانه
وتمرده بأنانيته وعلو الربوبية من غير مبالاة به عند هيبته إياهم على ترك عبادة
الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم أو صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم
من إله غيري وأنا ربكم الأعلى هؤلاء قومنا إشارة إلى النفس الأمارة وقواها لأن كل فرع
ما اتخذ من دون الله فهو مطلوبها ومرادها والنفس الأمارة تعبد الهوى كقوله أفرأيت من
اتخذ إلهه هواه أو إلى أهل زمانهم كل من خرج منهم أي من كل من السنة دعيا إلى الله ذكر
من عكف على شيء بهواه فقد عبده لولا يأتون عليهم أي على عبادتهم وآلهتهم وتأنيسهم
ووجودهم بسلطان بين أي حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيت بأن إتيان الحجة
على الهية غير الله وتأثيره ووجوده محال كما قال إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما
أنزل الله بها من سلطان أي أسماء بلا مسميات لكونها ليست بشيء وإذ اعتزلتموهم
أي فارقتم نفوسكم وهواها بالتجرد وما يعبدون إلا الله من مراداتها وأهوائها فأووا
إلى الكهف أي كهف البدن لاستعمال قواه وآلاته في الاشتغال بالعلوم والأعمال داخلين فيه
منكرين مرتاضين كأنكم منتبذين بترك الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية

أي يأووا أووا إراديا ينشر لكم ربكم من رحمته حظوظا حقيقية بالعلم والمعرفة ويهيئ لكم
من أمركم مرفقا كمالا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع أنوار التجليات فتلتذون
بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس وقال في حق أبي بكر من أراد أن ينظر إلى ميت يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى
أبي بكر أي ميتا عن نفسه حيا بالله وقوته أو اعتزلتموهم قومكم ومعبودهم غير الله
من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة وأهوائهم المتفرقة وأصنامهم المتخذة فأووا
إلى الكهف بأبدانكم وامتنعوا من فضول الحركات والخروج في تتبع الشهوات واعتكفوا على
الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته بإمداده كمال وتقوية ونصرة بالإمدادات الملكوتية
والتأييدات القدسية فضلكم عليهم ويهيئ لكم دنياوية مرفقا ينتفع به وقبولا عند
بكم الخلائق ناجين وفي الأوى إلى الكهف عند مفارقتهم سر آخر يفهم منه دخول المهدي
في الغار إذا خرج ونزول عيسى ما الله أعلم وفي نشر الرحمة وتهيئة المرفق من أمرهم عند
الأوى إلى الكهف إشارة إلى أن الرحمة الكامنة في استعدادهم إنما تنشر بالتعلق البدني
والكمال يتهيأ به وترى الشمس أي شمس الروح إذا طلعت أي نورت بالتجرد من غواشي
الجسم وظهرت من أفق سماء القلب من جهة البدن وسيلة وبجهة اليمين أي جانب
عالم القدس وطريق أعمال البر من الخيرات والفضائل والحسنات والطاعات وسيرة
الأبرار فإن الأبرار هم أصحاب اليمين وإذا غربت أي هوت واحتجبت به واختفت
في ظلمات صفوا نشبه واستتر نورها بتقطعهم وتقاربهم كما ينبغي في جهة الشمال أي جانب
النفس وطريق أعمال السوء بالميل إلى الطبيعة فيمكثون في المعاصي والسيئات والشرور
والرذائل وسيرة الفجار الذين هم أصحاب الشمال وهم في فجوة منزلهم مجال متسع من بدنهم
هو مقام النفس والطبيعة فإن فيه ونفسها لا يصيبهم فيه نور الروح واعلم أن الوجه الذي
يلي الروح من القلب يوضح فيه نور الروح يسمى العقل وهو الباعث على الخير والطريق
لإلهام الملك والوجه الذي يلي النفس منه مظلم فطلعته صفاتها يسمى الصدر وهو محل وسوسة
الشيطان كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فإذا تحركت الروح إلى عالمه وأقبل القلب

بوجهه اليه تنور وتتقوى بالقوى العقلية الباعثة على الخير المشوقة الى الكمال ومال الى الخيرات
والطاعات واذا تحركت النفس الى سمتها واقبل القلب بوجهه اليها تكدر واحتجب عن
نور الروح واظلم العقل ومال الى الشرور والمعاصي وفي هاتين الحالتين يطرق الملك
للالهام والشيطان للوسوسة وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي الآية لطيفة وهي
انه استعمل في الخير الازورار عن الكهف وفي الميل الى الشر قرضهم اي قطعهم وذلك
ان الروح يوافق القلب في طريق الخير ويأمره به ويرافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته
ولا يوافقه في طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو متقرب في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة
اياه من النور وهو اشارة الى تلوينهم في السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام التمكين
وبقية التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاتها فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذلك اي
طلوع نور الروح وانعطافه من آيات الله التي يستدل بها ويتوصل بها اليه والى هدايته
من يهد الله بما يهبه له من مقام المشاهدة والتمكين فيها فهو المهتدي بالحقيقة لا غير ومن
يضلل بحجبه عن حالهم وتحسبهم ايقاظا لما تخاطب لانفتاح اعينهم واحساسهم وحركاتهم
الارادية الحيوانية وهم رقود بالحقيقة في سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم الناس نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
اي نقلبهم الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى الطبيعة اخرى
وكلبهم اي نفسهم باسط ذراعيه اي قوتيه الغضبية والشهوانية بالوصيد اي
بفناء البدن ولم يقتل وكلبهم جاهع لانها لم ترقد بل بسطت القوتين في فناء البدن
لانها لا تنبو عليه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوى واشرف واقرب الى القلب في
تاديبه والايسر هو الشهوة لضعفها وخستها لو اطلعت عليهم اي على حقائقهم المجردة واحوالهم
السنية وما اودع الله فيهم من النورية والسناء وما البسهم من العز والبهاء لوليت منهم
فرارا لعدم اعتقادك بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبول كمالهم ولوليت
منهم للفرار عنهم ومن معاملاتهم بميلك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية ولملئت
منهم رعبا من احوالهم ورياضتهم او لو اطلعت عليهم بعد الوصول الى الكمال وعلى اسرارهم

وبمقاماتهم في الوحدة لاعرضت عنهم وفررت من احوالهم ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله
من عظمته وكبريائه ولين الحدث من القدم وان يسع الوجود العدم وكذلك بعثناهم
اي مثل ذلك البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم ليتساءلوا بينهم اي ليتباحثوا
عن المعاني المودعة في استعدادهم والحقائق المكنونة في ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها
الى الفعل وهو اول الانتباه الذي يسميه الصوفية اليقظة قال قائل منهم كم لبثتم من
تاويله والمحققون منهم هم الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى
المدينة هذا هو زمان استنباطهم واستفادتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم
الاولية التي لا تحتاج الى الكسب اذ بها تستفاد الحقائق النظرية من العلوم الحقيقية والمعارف
الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية او مدينة العلم من قوله صلى الله
عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف
على التعليم والتعلم بل الكمال الاشرف هو العلم المستفاد من العمل لقوله صلى الله عليه
وآله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فيكفي تعلم البعض من كل فرقة ما يحتاج ان يعمل به
من العلوم الدراسية وتعليم الباقين ليعملوا به فيرثوا علوم الوراثة كما قال تعالى فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فلينظر ايها
ازكى طعاما اي اي اهلها اطيب واحل علما واتقى من الفضول واللغو والظواهر
كعلم الخلاف والجدل والنحو وامثالها مما لا يجدي في طريق الحق ولا يتقوى ولا يتكمل به
النفس كقوله لا يسمن ولا يغني من جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق
الحقيقي وليتلطف في اختيار الطعام ومن يأخذ منه اي ليختر المحقق الزكي النفس الرشيد
السمت الفاضل السيرة التقي الشريف الكامل المكمل دون الفضولي الظاهري الخبيث النفس
المتعالم المفسد ولا فائدة ما الى عنده ليستفيد بصحبته ونظره كماله بمجانسته ويقتبس
علمه فيفيدنا او ليتلطف في امره خفية لا يشعر بحالكم ودينكم جاهل متعصب فيحسد له ولا
يشعرن بكم احدا من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولياء
اصحاب الكهف بالقوى الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع القوى الروحانية

والغضبية والطبيعية والذي هو أزكى طعاما هو العقل دون الوهم والخيال والحس لأن كلا
مدرك له طعام والرزق هو العلم النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم أحدا من
القوى النفسانية إنهم إن يظهروا أي يغلبوا عليكم يرجموكم بحجارات الأصوات والدواعي
من الشهوة والغضب وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم أو يعيدوكم في ملتهم باتباع
الوهم وغلبة الشيطان والإمالة إلى الهوى وعبادة الأوثان ومحل التأويل الأول ظهور العوام
واستيلاء الغلاة والحشوية المحجوبين وأهل الباطل السوء ورجمهم أهل الحق ودعوتهم إياهم
إلى ملتهم ظاهر كما كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك أعثرنا عليهم أي
مثل ذلك البعث والإنامة أطلعنا على حالهم السعداء الطالبين لهديهم ومعرفتهم
ليعلموا بعجبهم وهدايتهم أن وعد الله بالبعث والجزاء حق وأن الساعة لا ريب فيها
إذ يتنازعون بينهم أمرهم أي حين يتنازع السعداء الطالبون بينهم أمرهم في المعاد
فمنهم من يقول أن البعث مخصوص بالأرواح المجردة دون الأجساد ومنهم من يقول أنه
بالأرواح والأجساد وأن المعاد جسماني حتى فقالوا ابنوا عليهم بنيانا أي فلما توفوا قالوا
ذلك كالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنية على الكمل المقربين من الأنبياء والأولياء
عليهم السلام ربهم أعلم بهم من كل أتباعهم من أممهم والمقتدين بهم أي هم أجل وأعظم شأنا من أن
يعرفهم غيرهم لأنهم الموحدون الفانون في الله المحققون به ربهم أعلم بهم كما قال أوليائي
تحت قبابي لا يعرفهم غيري قال الذين غلبوا على أمرهم من أصحابهم والذين يلون
أمورهم من كبرائهم وحكامهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه سيقولون أي الظاهريون
من أهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم بالحقائق وقوله رجما بالغيب أي رميا بالذي
غاب عنهم يعني ظنا خاليا عن اليقين بعد قولهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم وتوسيط الواو الدالة على أن الصفة مجامعة للموصوف لا يفارقه وأنه لا مدد
وراء بين قوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقوله ما يعلمهم إلا قليل بعده يدل على
أن العدد هو السبعة لا غير فالقليل هم المحققون القائلون برهان أولئك هم بالقوى
الروحانية فهم العاقلتان النظرية والعملية والفكر والتخيل والذكر والوهم والحس المشترك المسمى

بنطاسيا والكلب النفس والشمس الروح ويمكن تأويله بالقوى الإنسانية على طريقة أخرى
بناء على ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال أنهم كانوا سبعة ثلاثة من يمين الملك
وثلاثة من يساره والسابع هو الراعي صاحب الكلب وهو أن يأول الملك وهو دقيانوس
بالنفس الأمارة والثلاثة الذين كانوا عن يمينه بالعقل النظري والعقل العملي والفكر الذي
يستشيرهم والثلاثة الذين كانوا عن يساره يستوزرهم بالتخيل والوهم والذكر والراعي
بالحس المشترك المسمى بنطاسيا صاحب أغنام الحواس والكلب بالنفس الغضبية السبعية
التي تحرس وتحمي أغنام الحواس والذين هم ثلاثة أرادوا القلب والعاقلتين والذين قالوا
خمسة زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا الخيال والذكر لعدم تصرفهما وكونهما خزانتي الصور
والمعاني ومحل هذا التأويل في الاطلاع من الحضرة الإلهية للفئة المحققين على بقاء الروح و
النفس بعد خراب البدن وكيفية البعث وحشر الأجساد والتنازع وهو التجاذب و
التغالب الواقع بين القوى في الاستيلاء على البدن الذي يبعثون والبنيان المأمور
ببنائه والآمرون هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا أي مسجدا أي بقا دفيه
جميع القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية والمأمورون هم المغلوبون العاملون
في البدن المعمورون فيه بأمرهم والله أعلم ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا تأديبه
بالتأديب الإلهي بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن لأمر وقت أن
يشاء الله إلا أن يأذن لك في الزمان المستقبل إلا ملتبسا بمشيئة الله فإنه لا إن شاء الله
أي لا تسند الفعل إلى ذاتك وقدرتك فتحتجب بل إلى إرادة الله فيكون فاعلا بقدرته
ومشيته واذكر ربك بالرجوع إليه والحضور والشهود إذا نسيت بالغفلة عند ظهور
النفس والتلوين بظهور صفاتها وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا أي من
الذكر عند التلوين وإسناد الفعل إلى صفاته بالتوفيق للتمكين في الشهود الذاتي المخلص
عن حجب الصفات رشدا استقامة وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في كهفهم تعيين
مدة لبثهم بثلاثمائة سنين على ما سبق من التأويل إنما يستقيم إذا أولنا السنين بالتي يبتني
على دورة القمر فيكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرين سنة وذلك وقت انتباههم

١٦٤

وسنقطعهم وازدادوا تسعاً هي مدة الحمل ودرء عيب في الآية نكتة هي انه لم يقل ثلثمائة سنة
وتسعاً او ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة في العرف وقت نزول الوحي وهذا الكلام
في دورة شمسية لا قمرية فاجمل العدد دون التمييز ثم نبه بقوله سنين او ابدل منه سنين
فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المقصود مميز معينة اذ لو قيل
ثلثمائة شهر سنين فابدل سنين من مجموع العدد وكانت العبارة صحيحة والمراد سنين
كذا عدد اى خمسة وعشرين وتسعا فقوله بعد قل الله اعلم بما لبثوا وقول قتادة انه
حكاية كلام اهل الكتاب اى من تتمة سيقولون وقوله قل الله اعلم وقراءة عبد الله
عليهم وفي مصحف عبد الله وقالوا لبثوا فذلك لان التغيير غير محقق ولا مطرد واتل
ما اوحي اليك من كتاب ربك يجوز ان يكون من لابتداء الغاية والكتاب هو
اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذي منه اوحي الى من اوحي اليه او اللوح المحفوظ
وان يكون للتبيين ما اوحي والكتاب هو العقل الفرقاني وعلى التقديرين لا مبدل
لكلماته التي هي اصول الدين من التوحيد والعدل وانواعهما ولن تجد من دونه ملتحدا
سبيلا اليه لامتناع وجود ذلك واصبر نفسك امر بالصبر مع الله واهله وعدم الالتفات
الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله والذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي اى دائما الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون
غير الله ولا حاجة لهم في الدنيا والآخرة ولا وقوف مع الافعال والصفات يريدون
وجهه اى ذاته يحب بعد موته ولا يحجبون عنه بغيره وقت تجليه غداة الفناء ووقت
احتجابهم عشي البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله ومجاوزة العين عنهم هو الالتفات
الى الغير انا اعتدنا للظالمين اى المشركين المحجوبين عن الحق لقوله ان الشرك لظلم
عظيم نارا عظيمة احاط بهم سرادقها من مراتب الاكوان كالطبايع العنصرية والصورة النوعية
المادية المحيطة بالاشخاص الهيولانية بماء كالمهل من جنس الغساق والغسلين اى المياه
المتعفنة التي تسيل من ابدان اهل النار مسودة فيها دسومات يعيشون بها او غسالاتهم
القذرة او من جنس الغصص والهموم المحرقة ان الذين آمنوا بالتوحيد الذاتي لكونهم في

مقابلة

في مقابلة المشركين وعملوا الصالحات من الاعمال المقصودة لذاتها في مقام الاستقامة انا
لا نضيع اجرهم وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم
اذ به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة اولئك لهم جنات عدن من الجنان الثلث
لبناء علمهم المقرون بالايمان الموجب لاستحقاق الاجر على الاحسان الذي هو مقام
المشاهدة يحلون فيها من اساور من ذهب اى يتزينون بانواع الحلى من معارف التوحيد
الذاتي ومعاني التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هي العينيات
الذاتيات من علوم ارباب الولاية واحوالهم والفضيات هي الصفات النوريات من
علوم النبوات واحوالها كقوله وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
بصفات هيئة حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس من الاحوال والمواهب لكونها الطف
واستبرق الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف متكئين فيها على الارائك الاسماء الالهية
التي هي مبادي افعالهم لاتصافهم بأوصافه وكون الصفة مع الذات هي الاسم المستند هو عليه
في حضرة الصفات والافعال نعم الثواب وحسنت مرتفقا في مقابلة بئس الشراب
وساءت مرتفقا ويوم نسير الجبال اى نذهب جبال الاعضاء بالتفتت فنجعلها
هباء منثورا وترى ارض البدن بارزة ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت لا عوج
عليها ولا تركيب فيها ... وحشرناهم من الافراد الناس واما العقول الذكورة
... فلم نغادر منهم احدا من محشورة وعرضوا على ربك صفا
مصطفين مرتبين في المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل في مرتبته لقد جئتمونا اى قلنا
لهم ذلك اليوم لقد جئتمونا مجردة حفاة عراة كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم انكارا
للبعث ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث والنشور
ووضع الكتاب اى كتاب القالب المطابق لما في نفوسهم من هيئات الاعمال الراسخة
فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه لعلمهم بما يعاقبون عليه ويقولون يا ويلتنا يدعون
الهلكة التي هلكوا بها من المعتقدات الفاسدة والاعمال السيئة ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لكونها آثارا وهيئات حركاتهم واعمالهم واقوالهم واحوالهم كلها باقية

في نفوسهم صغيرة كانت ام كبيرة لما تبين في الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها لظهوره عليهم
من التفصيل في النشأة الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا
اذ قلنا للملائكة آه قد مر معنى سجود الملائكة واباء ابليس قوله كان من الجن كلام
مستانف كان قايلا قال ما بال ابليس لم يسجد فقال كان من الجن اي من النفوس
المنطبعة المحتجبة في المواد والقوى البدنية فلذلك فسق عن امر ربه لاحتجابه بالمادة
وظلمتها واذ قال موسى لفتاه ظاهر وعلى ما ذكر في القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات
واما باطنه في القصة اشارة الى حاله في سفره هذا مع ما لنا عند التطبيق بان يقال واذ
قال موسى القلب لفتاه اي للنفس وقت التعلق بالبدن لا ابرح اي لا انفك السير طالبا
او لا ازال السير حتى ابلغ مجمع البحرين اي ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب
والاجاج في الصورة الانسانية ومقام القلب او امضي حقبا اي حتى يقع احد الامرين
بلوغ المجمع او السير مدة طويلة هي طول العمر فلما بلغا مجمع بينهما اي في الصورة الحاضرة البدنية
نسيا حوتهما وهو الحوت الذي ابتلع ذا النون م بالنوع لا بالشخص لان غداءهما وزادهما
كان قبل الوصول المجمع المقام عند الصخرة يعني ذلك الحوت المملوح تزوده في السفر
وقت التربية فاتخذ سبيله في البحر سربا حيا كما كان اولا سربا عجبا واسعا كما قيل بقي طريقه في البحر
متحجرا لم ينضم عليه البحر فلما جاوزا مكان مفارقة الحوت والقى على موسى النصب والجوع
في السفر ولم يصبه في السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكي تذكر الحوت والاغتذاء منه وطلب
الغذاء من فتاه ولما قال آتنا غداءنا لان حالة تلك بنائها بالنسبة الى ما قبله في الرحم لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا هو نصب الولادة ومشقتها قال ارايت اذ اوينا الى
الصخرة اي البحر للارتضاع فاني نسيت الحوت لاستغنائنا عنه وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره اي وما انساني ان اذكره الا الشيطان على البدل ان اذكره من الضمير وذلك لان
موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفتى النفس يقظان فانسى
شيطان الوهم الذي عند الصخرة لعدم ذكر فتى النفس الحوت لموسى القلب لكون الحال حال
ذهول فالسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور قال ذلك اي تخلص الحوت واتخاذه سبيله

الذي

الذي كان عليه في جبلته ما كنا نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذي وعد موسى عنده بوجود
من هو اعلم منه وهو الخضر اي العقل القدسي ذا الترقي الى الكمال بمتابعة العقل القدسي
لا يكون الا في هذا المقام وقال بعض المفسرين ان مجمع البحرين هو محل اجتماع موسى و الخضر
فان موسى كان بحر العلم الظاهر والخضر كان بحر العلم الباطن فهما البحران حقيقة فارتدا
على آثارهما اي الرتبة الى مقام الفطرة الاولى كما كانا اولا ينقصان قصصا يتبعان اقدامهما
منذ الهبوط الى الكمال حتى وجدا العقل القدسي وهو عبدا من عباد الله مخصوصا بنوع العناية
والرحمة آتيناه رحمة من عندنا اي كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات
والنورية المحضة التي هي آثار القرب والعندية وعلمناه من لدنا علما من المعارف اليقينية
والحقايق الكلية اللدنية بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل اتبعك اشارة الى طلب السلوك
الارادة والترقي الى الكمال في متابعة روح القدس انك لن تستطيع معي صبرا لكونك غير مطلع على
الاسرار والامور الغيبية والحقايق المعنوية لعدم تجردك بالكلية واحتجابك بالبدن وغواشيه
فلا تطيق مرافقتي وهذا معنى قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله
صابرا لقوة استعدادي وثباتي على الطلب ولا اعصي لك امرا لتوجهي نحوك وقبولي امرك
لصفائي وصدقي وذوقي والمقاولات كلها بلسان الحال على هذا قال فان اتبعتني في سلوك
طريق الكمال والترقي الى مقام الولاية فلا تسألني عن شيء اي عليك بالاقتداء والمتابعة
في السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقايق والمعاني والاسرار
حتى ياتي وقته فاحدث لك منه ذكرا اي من ذلك العلم ذكرا اظهر لك بان ادع ما ترى من الحقايق
الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية كاشفا عليك ذلك فانطلقا في ساحل
بحر الهيولى عند لمعان بوارق القدس وغلبة نور العقل حتى اذا ركبا في سفينة البدن الآلة التي
للاحد الرياضة الصالح للعبودية الى العالم القدسي في بحر الهيولى السابل خرقها اي
نقصها بالرياضة وتقليل الطعام لو حيي الطبيعة والنفس ضعفا كلما اوقع الخلل في
نظامهما اوهيهما قال اخرقتها لتغرق اهلها اي كسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي
فيها في بحر الهيولى فتهلك لقد جئت شيئا امرا وهذا الانكار عبارة عن نفور النفس بصفاتها

ودمل القلب اليها والتضجر من حرمان الحظوظ في الرياضة وعدم القناعة بالحقوق قال ألم أقل إنك
لن تستطيع معي صبرا تنبيه ودعي وتحريض قدسي على ان العزيمة في السلوك يجب ان يكون
اقوى من ذلك قال لا تؤاخذني بما نسيت اه اعتذار في مقام النفس اللوامة فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التي تظهر بصفاتها فتحجب القلب فتكون امارة بالسوء
فقتله باماتة الغضب والشهوة وقهر الهوى وساير الصفات أقتلت نفسا زكية
اعتراض لتحقق القلب على النفس ألم أقل لك تذكير وتنبيه ودعي وإن سألتك عن
شيء بعدها اه اعتذار واقرار بالذنب واعتراف وكلها من التلوينات عند كون النفس
لوامة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هم القوى الحيوانية الساكنة في قرية الطبيعة البدنية
استطعما اهلها اي هو طلب الغذاء الروحاني منهم اي بواسطتهم كانتزاع المعاني الكلية من
مدركاتهم الجزئية فابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما كان
من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعاني
الغيبية لا من تحت كما نحرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس مانعة من
ذلك اي عطله لا امد بل الانبياء الا بعد نفاسهم وهدوهم كما قال موسى لاهله امكثوا فوجدا
الذي يريد ان ينقض هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس
الامارة وموتها بالرياضة وقتل عنفها عن الطموح الى شهواتها فصارت كالجماد غير متحركة
بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها كادت تهلك تعبر عن حالها بارادة الانقضاض واقامه
اباها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت الفضائل
مقام صفاتها الرذائل وقول موسى لو شئت لتخذت عليه اجرا تلوين قلبي لا نفسي
هو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا اجابه بقوله هذا
فراق بيني وبينك اي هذا مفارقة بمقامي ومقامك ومباينتهما والفرق بين حالي وحالك
فان عمارة النفس بالملكات الفاضلة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب في
الاجر ولا ليست فضائل وكمالات لان الفضيلة هو التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدر
منها صحاح الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة

والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء صفات النفس والبروز الى عالم القدس لتلقي المعاني
الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت
سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي لما اطمانت النفس واستقرت القوى امكنك
قبول المعاني وتلقي الغيب الذي نهيتك عن السؤال عنه حتى احدث لك منه ذكرا فاذكر
لك وانبئك بتاويل هذه الاحوال اذا استعددت لقبول المعاني والمعارف اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر الهيولى اي القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى
الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها تراب البدن وضعفها
عن ممانعة القلب في السلوك والاستيلاء عليه كساير القوى الحيوانية وقيل روي انهم كانوا
عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وذلك اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة
فاردت ان اعيبها بالرياضة وقطع لذة جهة الطبيعة والنفس ما يلي البحر الهيولي على ما ينبغي
لئلا ياخذها ملك النفس الامارة وهو الملك الذي كان وراءهم اي قدامهم كل سفينة غصبا
بالاستيلاء عليها واستعمالها في هواه وطلب هواه واما الغلام فكان ابواه اللذان هما الروح
والطبيعة الجسمانية مؤمنين مقرين بالتوحيد لانقيادهما في سلك طاعة الله وامتثالهما
لامر الله وانما سماها بالما دامت سنهما فخشينا ان يرهقهما اي يغشيهما طغيانا عليهما بالجحود
بالانانية عند شهود الروح وكفرا لنعمتهما بحقوقه وسوء صنيعته او كفرا بالحجاب فيفسد
عليهما امرهما ودينهما ويبطل عبودتهما لله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة اي
بالنفس المطمئنة التي هي خير منه زكوة اي طهارة ونقاء لكونها انقى من الرذائل واعطف
على الروح والطبيعة البدنية وانفع لهما واكثر شفقة ويجوز ان يكون المراد بالابوين الجد
والاب فكان كناية عن الروح والقلب كمنه اقرب رحما كونه انسب لهما واشد تعطفا
اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اي العاقلتين النظرية والعملية المنقطعين
من ابيهما الذي هو روح القدس لاحتجابهما عنه بالغواشي البدنية اي القلب الذي مات
او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في مدينة البدن وكان تحته كنز لهما اي كنز المعرفة
التي لا تحصل الا بهما وفي مقام القلب لكان اجتماع جميع الكليات والجزئيات فيه بالفعل

وقت الكمال وهو حال البلوغ الاشد ويستخرج ذلك الكنز ولهذا قيل كان الكنز صحفا فيها علم
وكان ابوهما على كلا التأويلين صالحا وقيل كان ابا اعلى لهما حفظهما الله لصلاحه [illegible]
الارواح القدس ويسئلونك عن ذي القرنين قصة ذي القرنين مشهورة وكان قريب
العهد [illegible] وفي قول امير المؤمنين عليه السلام وفيكم مثله يشير الى التطبيق ان ذا القرنين
في هذا الوجود هو القلب الذي قرنيه اي جانبيه شرقيها من العالم الروحاني وغربيها من
الافق الجسماني انا مكنا له في ارض البدن بالاقتدار والتمكين على جميع الاحوال والمعاني
الكلية والجزئية والجنود من القوى الباطنة الخفية والظاهرة الانسية والسير الى قطر
شاء من الشرق الروحاني والغرب الجسماني واتيناه من كل شيء اراده من الكمالات
سببا اي طريقا يتوصل به اليه فاتبع طريقا بالتعلق بالبدن والتوجه الى العالم السفلي
حتى اذا بلغ مغرب الشمس كان شمس الروح وجدها تغرب في عين حمئة اي مختلطة
بالحماة وهي المادة البدنية الممتزجة من الاجسام الناسقة كقوله من نطفة امشاج ووجد
عندها قوما هم القوى النفسانية البدنية والروحانية قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب
بالرياضة والقهر والاماتة واما ان تتخذ فيهم حسنا بالتعديل وايفاء الحظ واكتساب
الفضائل قال اما من ظلم بالافراط وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب
الوهم والتخيل فسوف نعذبه بالرياضة ثم يرد الى ربه في القيامة الصغرى فيعذبه بالالقاء
في نار الطبيعة عذابا نكرا اي منكرا اشد من عذاب او في القيامة الكبرى فيعذبه بعذاب
القهر والافناء واما من آمن بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة وعمل
صالحا بالسعي في اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة فله جزاء الحسنى المثوبة من
جنات الصفات وتجليات انوارها انهار علومها وسنقول له من امرنا يسرا اي قولا
ذا يسر بحصول الكمالات الفاضلة ثم اتبع طريقا هو طريق التزكية والسلوك الى الله بالتجرد
والتزكي حتى اذا بلغ مطلع شمس الروح وجدها تطلع على قوم هم العاقلتان والفكر
والحدس والقوة القدسية لم نجعل لهم من دونها سترا اي حجابا بالتنزيه بنورها
او دركهم المعاني الغيبية الكلية كذلك اي امره كما وصفناه من سيره في العالم الجسماني والروحاني

وقطعنا

وقطعنا بما لديه من العلوم والمعارف والكمالات والفضائل خبرا اي علما ومعناه انه
محيط بعين الكون الحضرة الجامعة فلا يسع في الوجود من يقف على علومه الا الله تعالى ومرتبة
[illegible] ثم اتبع سببا طريقا في السير في الله حتى اذا بلغ بين السدين اي الكونين وذلك
مرتبته مقام الاصل بين حد الجبل الاحمر والسير في الغرب والشرق [illegible]
ترى وجد من دونهما قوما هم القوى الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة لا يكادون
يفقهون قولا لكونهم عديمي ادراك المعاني لا المقتضيات [illegible] بلسان الحال ان يأجوج
الدواعي والوساوس الوهمية ومأجوج النوازع والهواجس الخيالية مفسدون في ارض
البدن بالتحريض على الرذائل والشهوات المنافية للنظام والحث على الاعمال الموجبة
للخلل فيه وخراب القوانين الجزئية والقواعد الكلية واحداث التعذيب والفتن والاهواء
والبدع المنافية للعدالة المقتضية لفساد الزرع والنسل فهل نجعل لك خرجا بامداد
[illegible] على ان تجعل بيننا وبينهم سدا لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلو
وذلك هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية قال ما مكني فيه ربي من المعاني
الكلية والجزئية الحاصلة بالتجربة والسير في الشرق والغرب خير فاعينوني بقوة اي
عمل وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما هو القانون الشرعي والحكمة العملية اتوني زبر الحديد
من الصور العلمية الوضعية حتى اذا ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير كما
للقوى الحيوانية قال انفخوا في هذه الصور نفخ المعاني والهيئات والملكات النفسانية
من فضائل الاخلاق ومعاني الصدق والاخلاص حتى اذا جعله نارا اي علما راسخا
من جملة العلوم يحتوي على بيان كيفية الاعمال والعبادات قال اتوني افرغ عليه قطرا
النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح
الحيواني المتوسط بين الروح الانساني والبدن فحصل سدا اي قاعدة وبنيانا من ذوب
الاعمال ومنافع العلوم والاخلاق مخلط العزائم والنيات [illegible] بين النفس وتجديدات
[illegible] فما اسطاعوا ان يظهروه ويعلوه لارتفاع شأنه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم
يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وما استطاعوا له نقبا لاستحكامه بالملكات والاعمال

١٤٨

والأذكار فإن هذا السد أي الفاصل بينهم رحمة من ربي على عباده [illegible] وبقاؤهم

فإذا جاء وعد ربي بالقيامة الصغرى أو الكبرى جعله دكاء باطلا متلاشيا لانقطاع العمل

بعد الموت وخراب الآلات البدنية وعند الفناء وظهور الحق لانقطاع [illegible]

هناك وانتفاء أحكام العقل وكان وعد ربي حقا ثابتا عند ذلك بتجلي أفعال الإلهية وانتفاء العبد وفعله

وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض لاضطرابهم واختلاطهم أي تركناهم يختلطون [illegible]

لاجتماعهم في عالم الروح مع عدم الحيلولة ونفخ في الصور للبعث في النشأة الثانية [illegible]

للمجازاة في القيامة الكبرى [illegible] المقام حال البقاء فجمعناهم جمعا في

التوحيد والاستقامة في التمكين وكونهم بالله لا بأنفسهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا

أي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بأنواع العذاب والنيران كما ذكر

في سورة الأنعام أو يوم القيامة الكبرى [illegible] يعذبون في نار جهنم الذين كانت

أعينهم في غطاء عن ذكري أي محجوبة عن آياتي وتجليات صفاتي الموجبة لذكري

ولا كذلك أو وعظي ومن ذكري [illegible] بالذهول عنها لا يستطيعون سمعا

لبعدهم عن الكمال الذي يقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم إليه [illegible] وجدانه

وذلك لعدم إدراكهم فلا ذوق ولا شوق لهم وكونهم في [illegible] المحجوبين

عن الحق بالغير وكونهم جنات الفردوس نزلا [illegible] إلى حد

الكاملين الاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبغون عنها حولا [illegible] الحق

إليه وقل لو كان البحر [illegible] الكلمات

[illegible] والأرواح لنفد البحر قبل أن تنفد

كلمات ربي [illegible]

لما ثبت [illegible] متناهية [illegible]

التناهي [illegible] فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا [illegible]

لا يرى من نفسه شيئا [illegible] حتى [illegible]

الكمال [illegible] تم النصف الأول [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قد تقدم فيما سلف أن كل طالب ينادي ربه ويدعوه فإنما يستحق الإجابة إذا

دعاه بلسان الحال [illegible] باسمه الذي هو مبدأ مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده

في تلك الحال [illegible] إذ العطاء [illegible] لا يكون إلا بحسب الاستعداد ولا استعداد

لا يطلب إلا مقتضى ذلك الاسم فيجيبه فيتجلى في ذلك الاسم الذي يجيبه بمقتضى

حاجته [illegible] مطلوبه كما أن المريض إذا قال [illegible] يا شافي [illegible]

الاسم [illegible] ذكر رحمت ربك عبده زكريا

[illegible] إذ نادى ربه نداء خفيا [illegible]

[illegible] رب إني وهن

العظم مني واشتعل الرأس شيبا [illegible]

[illegible] ولم أكن بدعائك رب شقيا [illegible]

باسمه الهادي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكانت امرأتي عاقرا [illegible] باسمه العليم

[illegible]

[illegible] الحكيم

[illegible]

[illegible]

يلي امره وبعده وحفدوه وسلك طريقه في القيام بامر الدين وان لم يكن من نسله لعدم
اهليته سؤال ليبلغ تلك فكره والبشارة ووعده الى سهولة ذلك في غده بنزع القوى بملامه
نزل عليه نداء الملك وانجز وعده باسمه الصادق من جهة يحيى له فاقتضت الاحوال
الاربع حال الوعد والبشارة اجابته بالرحمة عليه بالاسماء الحسنى فعلى هذا يكون
ك اشارة الى الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته وعجزه وها اشارة الى
الهادي الذي اقتضاه عنايته به وارادته مطلوبه لمعنى ي اشارة الى الواقي الذي
اقتضاه حال خوفه الموالي وع اشارة الى العالم الذي اقتضاه اظهاره لعدم الاسباب
وص اشارة الى الصادق الذي اقتضاه الوعد ومجموع الاسماء الحسنى هو الرحيم بحبه لوالده
وافاضة مطلوبه في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة الى ان ظهور
هذه الصفات التي باصلها هذه الاسماء في التجلي هو ظهور الرحمة عنده ذكر ربك وقت
ندائه وذكرها ذكر تلك الرحمة التي هي وجود يحيى ولهذا قال ابن عباس ك عبارة عن الكافي
ه عبارة عن الهادي وي عن الواقي وع عن العالم وص عن الصادق واما على التطبيق
ان يقال النادي زكريا الروح في مقام استعداد العقل الهيولاني نداء خفيا وشكى
اليه ضعفه وتوسل بعنايته وشكى من خوف موالي القوى النفسانية وعقر امرأة النفس
بوله القلب مستوهبا من لدنه وليا يرثه ويرث من آل يعقوب العقل الفعال
من القوى الروحانية العلم طالبا ان يكون الولي المرهوب واجعله رب رضيا موصوفا
بالكمالات المرضية العملية والعلمية فبشره بغلام القلب اسمه يحيى لحيوة الابدية
قال رب اجعل لي آية اي توصل بها هذا الولد البارك اليك آيتك ان لا تكلم الناس
الحواس بالدواعي الطبيعية والشواغل الحسية لئلا تنجذب الى محسوساتها فاوحى اليهم
ان سبحوا اي كونوا عبادتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة وترك الفضول دائما
يا يحيى القلب خذ الكتاب العلم السني بالعقل الفرقاني وآتيناه الحكم اي الحكمة صبيا قريب
العهد بالولادة المعنوية وحنانا من لدنا اي رحمة بكمال تجليات الصفات وزكوة اي
تقدسا وطهارة بالتجرد وكان تقيا محترسا من صفات النفس وبرا بوالديه اي الروح

والنفس

والنفس وسلام عليه اي تنزيه من الله وتقديس له عن ملابسة المواد والرذائل يوم ولد
بالظهور ويوم يموت بالفناء في الوحدة ويوم يبعث بالبقاء بعد الفناء حيا بالله
واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا المكان الشرقي هو فوق العالم
القدسي لاتصالها بروح القدس عند تجردها وانتباذها من مكمن الطبيعة ومقر النفس
من اهلها القوى النفسانية والطبيعية والحجاب الذي اتخذت من دونهم هو حظيرة القدس
المانع من اهل عالم النفس بحجاب الصدر الذي هو غاية مبلغ علم القوى المادية
ومدى سيرها ولو لم تترق الى العالم القدسي بالتجرد لم يمكن اتصال روح القدس بها كما اخبر
عنه تعالى في قوله فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا لخلوص الصورة
لتانس نفسها به وتستانس فتتحرك على مقتضى الجبلة ويسري الاثر في الخيال الى الطبيعة
فتتحرك شهوتها فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام وتقذف نطفتها في الرحم فيتخلق
منه الولد وقد مر ان الوحي قريب من المنامات الصادقة لهدو القوى البدنية و
تعطلها من فعلها عنده كما في النوم وكلما تراءى في الخيال من الاحوال الواردة على النفس
الناطقة المسماة في اصطلاحنا قلبا من الاتصالات التي لها بالارواح القدسية يسري في
النفس الحيوانية والطبيعية وينفعل منها البدن وانما امكن تولد الولد من نطفة واحدة
لانه تقرر في العلوم الطبيعية ان مني الذكر في تكون الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ومني
الانثى بمنزلة اللبن اي العقد من مني الذكر والانعقاد من مني الانثى لا على ان مني الذكر يتفرد
بالقوة العاقدة ومني الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة في مني
الذكر اقوى والقوة المنعقدة في مني الانثى اقوى والا لم يمكن ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد
مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما كانت امزجة
النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المني المنفصل عن كليتها
اليمنى احر كثيرا من الذي ينفصل من كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا
في الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الذكر في شدة قوة العقد والمنفصل
من الكلية اليسرى مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد سيما وخصوصا اذا كانت

متأيدة بروح القدس متقوية به بسرعة أثر اتصالها بالطبيعة والبدن وتغير المزاج وعند
جميع القوى في أفعالها بالمدد الرحماني فيصير قدسها في أفعالها بحيث لا ينضبط بالقياس
والتساهل ولنجعله آية للناس أي ولنجعله آية دالة على البعث والنشور ورحمة منا
عليهم بتكميلهم بالشرائع والمعارف والحكم فهو صورة الرحمة الإلهية المعنوية وكان أمراً
مقضياً في اللوح مقدراً في الأزل وعن ابن عباس فاطمأنت إليه بقوله إنما أنا رسول
ربك لأهب لك غلاماً زكياً فدنا منها فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة إلى
بطنها فحملت وذلك الدنو والنفخ في جيب الدرع أي البدن هو سبب أثر العامل ما ذكرنا
كالقبلة مثلاً والمعانقة التي كثيراً ما تصير سبباً للإنزال وقيل الروح المتمثل هو روح
عيسى عند نزوله متصلاً بها ومتعلقاً بنطفتها والحق أنه روح القدس لأنه كان السبب
الفاعل لوجوده كما قال لأهب لك غلاماً زكياً واتصال روح عيسى بالنطفة إنما يكون
بعد حصول النطفة في الرحم واستقرارها فيه ريثما يمتزج ويتحد ويقبل مزاجاً صالحاً لقبول
الروح فانتبذت به مكاناً قصياً أي مكاناً بعيداً من المكان الأول الشرقي لأنها وقفت
برزخ المكان الغربي الذي هو عالم الطبيعة ولأنه الجسماني ولهذا قال فأجاءها المخاض أي ألجأها
الجذع نخلة النفس فناداها من تحتها أي ناداها جبرئيل من الجهة السفلية بالنسبة إلى
مقامها من القلب أي من عالم الطبيعة التي كان تحتها من جهته وهو المحل الذي هو سبب
نشوئها وانفصالها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً أي جدولاً من غرائب العلم
الطبيعي وعلم توحيد الأفعال الذي خصك الله به وأعطاك الكرامات من تولد الجنين من
نطفتك وحدها وهزي إليك بجذع النخلة نفسك التي سقت في سماء الروح باتصالك بروح
القدس وتخضرت بالحياة الحقيقية بعد يبسها بالرياضة وجفافها بالحرمان عن ماء الهوى
وحيوته وأثمرت المعارف والحقائق أي حركتها بالفكر تساقط عليك من ثمرات المعارف
والمعاني رطباً جنياً فكلي أي من فوقك رطب الحقائق والمعارف الإلهية وعلم تجليات الصفات
والمواهب الأحوال واشربي من تحتك ماء العلم الطبيعي وبدائع الصنع وغرائب الأفعال
الإلهية وعلم التوكل وتجليات الأفعال والأخلاق والمكاسب كما قال لأكلوا من فوقهم

ومن تحت

ومن تحت أرجلهم وقري عيناً بالكمال والولد المبارك الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية
فإما ترين من البشر أي من أهل الظاهر المحجوبين عن الحقائق بظواهر الأسباب وبالصنع
والحكمة عن الإبداع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا يصدقون بك وبحالك
لوقوفهم مع العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم المحجوبة عن نور المشاهدة فقولي
إني نذرت للرحمن صوماً أي لا تكلمهم في أمرك شيئاً ولا تماريهم فيما لا يمكنهم قبوله حتى
ينطق هو بحالهم ويخبرهم بحاله والسلام علي في المواطن الثلثة كما على يحيى لكون
ذاتي مجردة مقدسة لا تحتجب بالولادة في الطفولية إذ معنى السلام هو التنزه عن
العيوب اللاحقة بواسطة التعلق بالمادة ذلك عيسى ابن مريم قول الحق أي كلمة الحق التي هي
عبارة عن ذات مجردة إلهية كما مر معنى غيرة ما كان لله أن يتخذ من ولد لامتناع وجود
شيء آخر معه سبحانه تنزه عن أن يوجد معه فإنما يقول له كن فيكون أي بمجرد
مجرد تعلق إرادته به من غير زمان إنا نحن نرث الأرض ومن عليها في القيامة الكبرى
بالفناء المطلق والشهود الذاتي واذكر في الكتاب إبراهيم الصدق أصل كل فضيلة
وملاك كل كمال وخميرة كل مقام واستعداد كل موهبة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر مما
سوى الله من الأكوان التي تثبت وجودها وتنسب التأثير إليها ولا يغني عنك شيئاً
في الحقيقة لعدم تأثيرها قد جاءني من العلم أي التوحيد الذاتي سلام عليك أي
جرّدك الله ذاتك من الغواشي والحجب التي احتجبت بها سأستغفر لك ربي أي أطلب
ستر ذاتك بنور ذاته ومحو صفاتك بصفاته ومحو هيئات نفسك بأفعاله
إن أمكن إنه كان مخلصاً أي مجرداً من ذاته وعلائق السلوك لوجه الله لم يلتفت إلى
ما سواه من جهته حتى صفاته تعالى فنفاها عن ذاته وهو معنى ما زاغ البصر وما طغى بقوله رب
أرني أنظر إليك ومخلصاً بالفتح أي أخلصه وصفاً من أنانيته وأفنى البقية منه فخلص من الطغيان
المذكور بالتجلي الذاتي التام الدائم واستقام بتمكين الله إياه كما قال فلما أفاق قال سبحانك
تبت إليك من ذنب ظهور الأنانية وكان رسولاً نبياً مقام الرسالة دون مقام النبوة لكمال

مبنية للاحكام كالحلال والحرام ومبنيه على الاوضاع كالصلوة والصيام فهي متعلقة ببيان احكام
افعال المكلفين واما النبوة فهي عبارة عن الانباء من المعاني الغيبية كاحوال المعاد والبعث
والنشور والمعارف الالهية كتعريف الصفات والاسماء وما يليق بها بالله من التحميدات
والتمجيدات والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن الفناء في ذات الله تعالى من غير ملاحظة
اعتبار الخلق فهي اشرف المقامات لكنها تتقدم عليهما لانها ما لم تحصل اولا لم يكن النبوة ولا
الرسالة لكونهما مفوضتين ابانهما ولهذا قدم كونه مخلصا بالفتح واخر النبوة من الرسالة لكونها
اشرف وادل على المدح والتعظيم منها ولا يلزم من تاخير الولاية منهما باعتبار الشرف لانها وان كانت
اشرف لكنها باطنة لا يعرف شرفها النظر دون غيرهم فلا يفيد المدح والتعظيم ولا الاقتصار
عليها بقوله مخلصا وانكانت اشرف لانها قد توجد بدونهما بخلاف العكس فلا يحسن
وصفه الا على هذا الترتيب وناديناه من جانب الطور الايمن اي طور وجوده الذي
هو بمنزلة طور القلب في مقام السر الذي هو محل المناجاة ولهذا قال وقربناه نجيا
وسمي كليم الله ولهذا وصفه بالايمن الذي هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن
جانب الايسر الذي هو الصدر لكونه محل النفس لان الوحي انما ياتي من عالم الروح الذي هو
الوادي المقدس ورفعناه مكانا عليا ان كان بمعنى المكانة فهو غاية قربه من الله ومنتهى
في مقام الولاية من عين الجمع الاحدي وان كان بمعنى المكان فهو الفلك الرابع الذي هو مقر
عيسى ع لما ذكرنا من كونه مركز دوحة الاصل ومطلع الفيضان اذ [illegible] نيرات فلك
الشمس وهو روحه ومعشوقه اذا تتلى عليهم ايات الرحمن سمعوا بالنفس من كل اية
ظاهرها وبالقلب باطنها وفهموا بالسر حدها وصعدوا بالروح مطلعها فشاهدوا المتكلم
موصوفا بالصفة التي تجلى بها في الاية خروا سجدا اي فنوا في ذلك الاسم الذي تجلى به عند
ظهور تلك الصفة الكاشفة عنها تلك الاية وبكيا اشتياقا فشاهدته بسائر الصفات ثم
المشتمل عليها الرحمن والله وهو بكاء القلب ان لم يكن متنزلا ببكاء النفس وقد يستلزم
بكاء النفس من خوف البعد كما قال الشاعر ۞ وبكى ان نأوا شوقا اليهم ۞ ويبكوا ان دنوا

خوف

خوف الفراق ۞ اذا هو مطلوع الحضور لكونهم في مقام النفس والحضور انما يكون بالقلب
ولا مطلوع الا به ولذلك لاحتجاب بصفات النفس عن مقام القلب لزم اتباع الشهوات
فسوف يلقون غيا شرا وضلالا اذ كلما اسفوا في اتباعها ازدادوا حجابهم فازدادوا شرهم
وضلالهم وان كثرت الذنوب على الذنوب فازدادوا تورطهم فيها كما قال صلى الله عليه وآله
الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الا من تاب عن الذنب لاحتجب ورجع الى مقام القلب
وآمن باليقين وعمل صالحا باكتساب الفضيلة فاولئك يدخلون الجنة المطلقة
بحسب استحقاقهم ودرجتهم في الايمان والعمل ولا يظلمون اي لا ينقصون مما اقتضاه مقامهم
ومقامهم شيئا جنات عدن مرتبة بحسب درجاتهم في مقام والقلب والروح التي وعد
الرحمن المنعم بجلائل النعم واصولها وعمومها عباده في حال كونهم غائبين عنها الا سلاما
اي ما يسلمهم عن النقايص وتجردهم عن المواد من المعارف والحكم ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا في جنة القلب وقت ظهور نور شمس الروح وعشيا في جنة النفس وقت
غروبه بحسب العلم والعمل تلك الجنة المطلقة التي تقع على كل واحد منها التي نورث
من عبادنا من كان تقيا مطلقا بحسب تقواه فان اتقى الرذائل والمعاصي نورثه
جنة النفس وهي جنة الاثار وان اتقى افعاله بالتوكل فله جنة القلب ماوى تجليات
الافعال وان اتقى صفاته في مقام القلب فله جنة الصفات مشاهدة تجلياتها وان اتقى
ذاته ووجوده بالفناء في الله فله جنة الذات وشهود الجمال المطلق وما نتنزل الا بامر
ربك تنزل الملائكة واتصال الروح بالملأ الاعلى انما يكون بامر ربي استعدادا اصلي وصفاء
فطري يناسب بجوهر الروح الاعلى الملأ الاعلى واستعدادها الحالي بالتزكية والتصفية ولا يكون
بمجرد حصول ما فيه بل المعتبر هو الملكة الا ترى الى قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة كيف رتب التنزل على الاستقامة التي هي التمكين الدال
على الملكة والى قوله من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كيف اورد في حصول
استعدادهم تنزلهم بناء المبالغة الدال على الملكة والدوام فكذا لا تتنزل الملائكة الا على الصديق
الخير وهذا الاستعداد الثاني اذا اجتمع مع الاول كان علامة دنو الحق مع امر اذ الفيض عام

غير منقطع فحيث تأخر انما تأخر لعدم الاستعداد فلهذا لما استبطأ الوحي وقال ما قال نزلت
اي وما نتنزل باختيارنا بل باختياره وامره له ما بين ايدينا من اطوار الجبروت
التي فوقنا وتتقدم اطوارنا الذين توجهنا اليهم ولا يحيط علمنا بهم وما خلفنا من اطوار
الملكوت الارضية التي دون اطوارنا وتتأخر عن اطوارنا وما بين ذلك من الاطوار الملكوتية
التي نحن فيها كلهم في مملكته وتحت سلطنته وامره واحاطة علمه وما كان ربك نسيا
ينسى شيئا لكمال يستعد فلا يفيض عليه او نادى كما يستحق به من حقه بل يحيط بكل الاستعدادات
علما ويفيض الكمال عليها ومن لم يقتضها مع المسؤول دفعه فان تأخر الوحي فانما كان من
جهتك لا من جهته هو رب السموات والارض وما بينهما رب كلاهما باسم يخصه وبدء
به فيفيض بما يقتضيه حاله عليه فهو رب الكل بجميع اسمائه فاعبده بالعبادة الذاتية التي
تقتضيها حالك حتى تستعد لقبول الفيض المخصوص بك ومن نزول الوحي على مرادك ولانه
وجوب العبادة تهيئة الاستعداد بالتصفية مرة او مرتين على الترتيب والا ومن قدم على
ذلك الصفا الموجب للقبول واصطبر لعبادته بالتوجه اليه على الدوام هل تعلم له سميا
مثلا فتلتفت اليه وتقبل بوجهك عليه فيفيض عليك مطلوبك ولم يكن شيئا في عالم
الشهادة محسوسا اي شيئا يعتد به كما قال لم يك شيئا مذكورا لان الوجود العيني في الازل
قبل الخلق كلا وجود لانطماسه في عين الجمع لنحشرنهم والشياطين اي نحشرن المحجوبين
المنكرين للبعث مع الشياطين الذين اغووهم واضلوهم عن الحق لان نفوس المحجوبين تنا
سب في الكدورة والبعد من النور نفوس الشياطين فبالضرورة فيحشرون معهم
خصوصا اذا اتبعوهم في الاعتقاد ثم لنحضرنهم حول جهنم الطبيعة في العالم السفلي لاحتجابهم
بالغواشي الهيولانية والغواسق الظلمانية في الهياكل السجينية مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران جثيا لاعوجاج هياكلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما
ثم لننزعن من كل شيعة اي لنخص من كل فرقة من هو اشد على الرحمن عتيا
بعذاب اشد على ما علمنا من حاله ونحن اعلم بهم فنصليه بعذاب هو اعلى وان منكم الا
واردها اي لابد لكل احد عند البعث والنشوء ان يرد عالم الطبيعة لكونه مجاز عالم القدس

كان

كان على ربك حتما مقضيا اي حكما جزما مقطوعا ومن بعث يرد دوعه الى الجسد لا بد له من الجواز
على الصراط الا ان الجواز على جهنم لا ان المؤمن لما جاءها اطفأ نوره لهيبها فلم يشعر بها كما ورد
انها تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ولو سئل بعد دخول الجنة كيف كان
حالك في النار لقال ما احسست بها كما سئل الصادق عليه السلام عن ذلك انتم ايضا فقال
جزناها وهي خامدة وعن ابن عباس يردونها كانها اهالة وعن جابر بن عبد الله انه صلى الله
عليه وآله سئل عن ذلك قال اذا دخل اهل الجنة الجنة فقال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا
ربنا ان نرد النار فقال لهم وردتموها وهي خامدة وعنه انه سئل عن هذه الاية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها
فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها
واما قوله اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها ثم ننجي الذين اتقوا لتجردهم بالجواز
على الصراط الذي هو سلوك طريق العدل الى التوحيد كالبرق ونذر الظالمين الذين
نقصوا نور استعدادهم لتورطهم في الظلمات النفسانية ووضعوه في غير موضعه
فيها جثيا لاحراقهم لثقلهم المستفاد من المواد السفلية الظلمانية كما قال صلى الله عليه وآله
الظلم ظلمات يوم القيمة فليمدد له الرحمن كاية لاهل الضلالة وفضلا لهم بالمدد لان
مدهم يزداد به ضلالهم واحتجابهم كلما اسرفوا في جهلهم وزاد ليزدادوا استحكام الظلمة ويزيد الله الذين
كذلك يزيد المهتدين هدى بالتوفيق كلما عملوا بما علموا التجهد واستعدادهم في تقتضي
قبول علم آخر فيزيد ثوابه كما قال صلى الله عليه وآله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فيزيدهم
عند العمل يقتضي العلم اليقين عين اليقين وعند العمل يقتضيه حق اليقين والباقيات
الصالحات من الفضائل خير عند ربك ثوابا لادائها الى التجليات الوصفية والجنات
العقلية وخير مردا بالرجوع الى الذات الاحدية الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا فقد مر في باب تنزل الملائكة ان النفوس الخيرة تستمد من الملكوت السماوية
عند اتصالها بهم لتناسبها اياهم في الصفاء والتجرد والنورية والنفوس الشريرة تستمد من
النفوس الخبيثة الظلمة الارضية لتناسبها اياهم في الظلمة والكدورة والخبث فيجب سؤال الله

من سترة ظلمتهم وتماديهم في الغواية واحتجابهم حيث تسلط عليهم الشيطان دائما فتؤزهم
تحرجهم وتحركهم بالقاء الوسواس والهواجس على انواع الشر على التوالي من غير ارعواء
ولا التفات الى الخير والنورية الفطرية الانسانية انما نعد لهم عدا اي انفاسهم التي قدرت
لهم الى المصير في وبال كفرهم واعمالهم وعذاب هيآتهم وعقائدهم فان لكل احد نفسا معينا
يسير اليه مقربه يوم نحشر المتقين الى الرحمن انما ذكر الرحمن لعمومه فيضه بحسب مراتب
تقويهم وخصوصه بالله كما ذكر في قوله من كان تقيا ولهذا لما سمع بعض العارفين قال
ومن كان مع الرحمن فالى من يحشر فاجاب بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى الرحيم ومن اسم
القهار الى اسم اللطيف فان المتقي من المعاصي والرذائل الذي هو في اول درجة التقوى
قد يحشر الى الرحمن في جنة الافعال ثم اذا اتقى من صفاته بالانسلاخ عن حجبها يحشر اليه في جنة
الصفات ثم اذا كان لم يسرف انه بحسب تجليات الصفات يحشر الى الرحيم والى اللطيف والجميل
حتى انتهى السير الى الذات مترفع العينية بالفناء فيه فيكون السير حينئذ في الله وفكم بين
ونسوق المجرمين لاعمالهم الجنية الى جهنم الطبيعة وردا كانهم ابل عطاش يردون النار
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا هو ما عاهد الله عليه اهل الايمان
من الوفاء بالعهد السابق بالتوحيد والانابة اليه في الصفاء الثاني بعد الصفاء الاول
وهو المسمى بالعهد اللاحق وذلك بالانسلاخ من حجب صفات النفس والاتصاف بصفة
الرحمن بقدر سعة الاستعداد والاتصال بعالم القدس الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر
اسم الرحمن المعطي لاصول النعم وجلائلها المشتملة على سائر الصفات اللطيفة اي لا يملك احد
ان يشفع له بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من استعد لقبول الرحمة الرحمانية و
اتصل بالجنات الالهية بالعهد المعنوي وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف
قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد
اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا صلى الله عليه وآله
عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق

الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا لكونهم في حيز الامكان ومكمن العدم لا وجود لهم ولا كمال
الا بما فاض باسم الرحمن من وجوداتهم وكمالاتهم فهم بانفسهم ليسوا شيئا فلو لم يمدهم
حق عبادته باستعداد ذاتهم فاعيانهم في العدم لما وجدوا ولو لم يمدهم بعد الوجود
بالقيام بحقوق نعمه التي انعم بها عليهم لما بقوا فهم مربوبون محجوبون وقف على قدره وكله
مقهور لقد احصاهم في الازل بافادة اعيانهم واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس
وتعينهما بعلمه وعدهم عدا فاعيانهم وحقائقهم انما هي صور معلوماته المحوث في العدم
اي الغيب بمحض ما لنبيته ويردنت الى الوجود بفيض رحمانيته فكيف يأتي له وينا سبه و
كلهم آتيه يوم القيامة الصغرى منفردا مجردا من الاسباب والاعوان كما كان في النشأة الاولى
ويوم القيامة الوسطى فردا من العلائق البدنية مجردا من الصفات النفسانية والقوى
الطبيعية ويوم القيامة الكبرى فردا من الانانية فانيا في الاحدية الذاتية اما في القيمة الكبرى
فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ان الذين آمنوا الايمان
الحقيقي العلمي والعيني وعملوا الصالحات من الاعمال المزكية المصفية المعدة لقبول
تجليات الصفات بالتجرد من ملابس صفاتهم سيجعل لهم الرحمن ودا كما قال لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر
ويده الذي به يبطش فعلى الحقيقة هذا الود اثر ونتيجة العناية الاولى المستفادة من قوله
يحبهم ويحبونه فاذا ستر قبل الظهور في مكمن الغيب محبة الاجتباء لزم حبه له عند البروز
وهيجه على الوفاء بالعهد السابق فتجدد ذلك العهد بالعقد اللاحق الذي هو العهد مع الله
بالوفاء بذلك في متابعة الحبيب المطلق كما قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
واذا صحت المتابعة في الاعمال والاحوال احبه الله محبة الاصطفاء فوق المحبة الاجتبائية
واذا احبه بهذه المحبة التي هي ثمرة المحبة الاولى لكون الاولى عينية كامنة وكون هذه
بارزة كمالية وقعت محبته في قلوب الخلق وظهر له القبول عند اهل الايمان الفطري ومن
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا يقول يا جبرئيل قد احببت فلانا فاحبه

يفجئه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم
يضع له المحبة في الارض وعن قتادة ما اقبل عبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد
اليه وهذا معنى قوله سيجعل لهم الرحمن ودا فافطم

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الطا اشارة الى الطاهر والها الى الهادي وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله من شدة
حزنه وشفقته على قومه لكونه صورة الرحمة ومظهر المحبة تأسف من عدم تأثير التنزيل
في ايمانهم واستشعر البقية كما ذكر في قوله لعلك باخع نفسك على آثارهم وزاد في
الرياضة فكان يحيي الليالي بالتهجد وبالغ في القيام حتى تورمت قدماه فاخبر ان
عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ حجابهم او عدم استعدادهم لا لبقاء
نفسك او بقية لانانيتك او وجود نقصك وتقصيرك في الهداية كما استشعرت
فلا تتعب نفسك فنودي باسمين من اسمائه تعالى دالين على نزاهته من الامرين المذكورين
وجود البقية والقصور من الهداية فقيل يا طاهر عن لوث البقية يا هادي الى الله
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وتتعب بالرياضة لكن لتذكير من يلين قلبه ويستعد
لقبوله بعد صفائك وطهارتك وقد حصل الامران بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما
المقصود بالرياضة الا هذان الامران اللذان ظهرا فيك بتجلينا لك بالاسمين المذكورين
فلم تتعب نفسك وانما العمل للاقتداء والهداية لتشريع القلوب التي هي ضد الخشية
واللين الذي هو شرط في حصوله للمقصود ويجوز ان يكون قسما للنداء اي اقسم
بالاسمين اللذين نبهنا وتجلى له بهما لافادة التزكية والتحلية ان المقصود بالانزال
كالحصول اثر صفائك وتكميل وصول ذلك الاثر منك الى امتك لا التعب المشقة
وقد حصل فلا تفرط في الرياضة ولهذا المعنى سمي آل محمد آل طه لحصول المعنيين لهم وظهور
سر الاسمين فيهم تنزيلا ممن خلق الارض الى قوله له الاسماء الحسنى معناه انزل
انزلناه تنزيلا ممن اتصف بجميع الصفات الجلالية والجمالية فكان لذلك نصيب من

جميعا

جميعا والا لما امكنك قبوله وحمله اذ الاثر الوارد لا بد وان يناسب المورد كما ناسب المصدر
فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع الاسماء الحسنى وجب ان يكون مورده الذي
ذاتك كذلك موصوفة بها فكما خلق السموات العلى والارض اي عالم الارواح وعالم
الاجسام الذي هو الجسم المطلق باحتجابه بهما وجعلهما حجب جلاله الساترة لجماله لكثرة الآلات
احتجب بسموات طبقات متوليات من الحجب السبعة المذكورة التي هي معاني بآيات
ومراتب كمالك وارض شهادتك التي هي بدنك الرحمن اه اي ذلك الجليل المحتجب بحجب
المخلوقات بجلاله هو الجميل المتجلي بجمال رحمته على الكل اذ لا يخرج شيء من الرحمة الرحمانية
والا لم يوجد ولهذا اختص الرحمن به دون الرحيم لامتناع عموم الفيض الكل منه فكما استوى
على عرش وجود الكل بظهور الصفة الرحمانية فيه ووصول اثرها اي الفيض العام منه الى جميع
الموجودات فكذلك استوى على عرش قلبك بظهور جميع صفاته فيه ووصول اثرها منه
الى جميع الجوارح فضرب رحمة العالمين وصارت نبوتك عامة تامة ففي الاستواء ظهوره
فيه سويا تاما اذ لا يطابق كلها مظهر الا من يرد فلا استوى ولا يستقيم الا عليه ولذلك لم يكن
لرسول الله عليه والمظل اذ لم يبق من ذاته وصفته من صفاته بقية لم يتحقق بالمحو بالبقاء بعد
الفناء التام له ما في السموات الى آخره بيان لشمول قهره وملكته للكل اي كلها تحت ملكته
وقهره وسلطنته وتأثيره لا يوجد ولا يتحرك ولا يسكن ولا ينعدم ولا يثبت الا به وبامره و
لذلك فنيت فيه بالكلية مقهورة بوحدانيته وباقية بقهاريته لا تسمع ولا تبصر ولا تبطش
ولا تمشي الا به وبامره وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى بيان لكمال لطفه اي علمه النافذ
في الكل يعلم ظواهرها وبواطنها والسر وسر السر فلذلك ان تجهر وان تخفت فيعلم تجهر
وتخفت فتيقظ له ومن علمه ولما كانت الصفات المذكورة هي الامهات التي لا صفة الا تحت
شمولها ولا اسم الا كان مندرجا في هذه الاسماء المذكورة ولم يمكن الذات بها قال الله
اي ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات هو الله لا اله الا هو لم يمكن ذاته الا احديته
وحقيقة هويته بها ولم يتعدد في الابد كما كان في الازل لا هو الا هو ولا موجود سواه
له باعتبار واحديته ومصدريته لما ذكر الاسماء الحسنى التي هي ذاته مع اعتبار تعينات الصفات

١٧٥

اذ رأى نارا اى روح القدس الذى يقدح منه النور فى النفوس الانسانية وهو الذى
قال فى نورك من فى النار بآها عند اكتحال عين بصيرته بنور الهداية الحقانية فقال
لاهله القوى النفسانية امكثوا اى اسكنوا واثبتوا ولا تتحركوا اذ السائر انما يسير الى العالم
القدسى ويتصل به عند هدوء القوى البشرية من الحواس الظاهرة والباطنة الشاغلة
لرائى انى آنست نارا اى نارا لعلى آتيكم منها بقبس اى هيئة نورية اتصالية تنتفع بها
كلكم فتتنورون بصيرورة ذات فضيلة او اجد على النار هدى من يهدينى الى المعرفة والعلم الموجب
للهداية الى الحق اى اكتسب بالاتصال بها الهيئة النورية والصورة العلمية فلما اتاها اى
اتصل بها نودى من وراء الحجاب النارية الروحية سرادقات العزة والجلال المحتجب بها الحضرة
الالهية يا موسى انى انا ربك محتجبا بالصورة النارية التى هى حجاب ساطع متجليا
فيها فاخلع نعليك اى نفسك وبدنك او الكونين لانه اذا تجرد عنهما فقد تجرد عن
الكونين اى كلما تجردت وجعلت وتركت مخصصا بهما وخصيصا بهما متى اتصلت بروح القدس
تجرد بقلبك وصدك منهما بقطع العلاقة عنهما بالكلية ومحو الآثار والفناء عن الافعال و
الصفات وانما سماهما نعلين ولم يسمهما ثوبين لان الانسان اذا تجرد منهما بقى اثر تعلقه
بهما فى جنبه التى يليهما كاللابس القدم بالنعل لانه لو لم يتجرد عن ملابستهما لم يتصل بعالم
القدس ولكمال حال الاتصال ولذا امره بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل اليه
تبتيلا فكانه يقتضى علاقتهما والتعلق بهما نوع قدم التى هى جهة السفلية من القلب
التى بالصدر فيما يلي التوجه الروحى والسرى نحو القدس فامره بالقطع منهما فى مقام
الروح ولهذا علل وجوب الخلع بقوله انك بالواد المقدس اى العالم الروحى المنزه عن
آثار التعلق وهيئات اللواحق والملابس المادية المسمى طوى لطى اطوار الملكوت
واحوال السموات والارضين تحته ولقد صدق من قال مر خلعهما لكونهما من جلد حمار
ميت منه [illegible] اشارة الى ان التعلق بهما انما هو من هيئات النفس الحيوانية المتنزلة لظهور
نور الروح عليها واستيلاء اثره على هواها الذى حيى به وهى لكنها لم يظهر بعد تمام التزكية التى
يبلغ بها الى حد الكمال بالاطمئنان التام وقيل لما وسوس اليه الشيطان انك تنادى من

شيطان

شيطان فقال انى اسمع من جميع الجهات الست وبجميع اعضائى ولا كذلك نداء
الرحمن وسماع نداء الحق من جميع الجهات بجميع الاعضاء اشارة الى احاطته تعالى بالكل بحيث
ان الجهات والاعضاء كلها بوجوده موجودة وبصفاته ناطقة سامعة وباقيها فانية
فيه فتكلم الله تعالى بجميع اجزاء شجرة وجوده وسمع موسى من جميع جهاته وسمع بها لانه هو وانما
هو لا وجود لشئ غيره وانا اخترتك فاستمع لما يوحى هذا وعد بالاصطفاء الذى
كان بعد التجلى التام الذاتى الذى جعل جبل وجوده دكا والفناء فيه لانه كان وجوده
صعقا عند افاقته بالوجود الحقانى كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى لان هذا التجلى
هو تجلى الصفات قبل تجلى الذات ولهذا لم يرسله ولم يثبت الوحى ههنا وامره بالرياضة
والحضور والمراقبة ووعده وقوع القيمة الكبرى عن قريب لهذا الاخفاء وقريب من الاجتبا
الاصل المشار اليه بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى متوسط بينه وبين الاصطفاء
وكرر انى انا الله بالتاكيد وتبديل الرب باسم الله لا يقصد مع الصفات فى الحضرة الاسمائية
فيحتجب عن الذات اذ الرب هو الاسم الذى يتجلى به اولا لانه عند طلب الهداية من القبس
[illegible] لذلك الاسم العليم الهادى الذى مظهره الاول جبريل اى انى الواحد الموصوف بجميع الصفات
لا اله الا انا لا تكثر ولا تعدد ذاتى فى احديتى بكثرة المظاهر وتعدد الصفات فاعبدنى
فاعبدنى فخصصنى بذاتى دون اسمائى وصفاتى بالعبادة الذاتية وهيئة
استعداد فناء الانية فى حقيقتى والتسبيح المطلق الذاتى واقم الصلوة الشهود الروحى
لذكرى اى فوق صلوة الحضور القلبى لذكر صفاتى ان الساعة آتية اى القيامة الكبرى بالفناء
المحض فى عين الاحدية آتية اكاد اخفيها باحتجاب بالصفات لتنفصل المراتب وتظهر
النفوس والاعمال ويجزى كل نفس بحسب سعيها من الخير والشر وتتبين الكمال والنقصان
والسعادة والشقاوة فلا اظهرها الا لاخص خواصى واحد بعد واحد لانى انا ظهرتها ظهر
فناء الكل فلا نفس ولا عمل ولا جزاء ولا غير ذلك فلا يصدنك عنها فتبقى فى حجاب الصفات
من لا يؤمن بها النفوس لاستعداده فيقف فى بعض المراتب محجوبا اما بالصفات او بالافعال او الآ

أو بالأنداد أو بالشرك الخفي أو الجلي ﴿واتبع هواه﴾ في مقام النفس والقلب فإن الهوى باقٍ ببقاء
الأنانية فتهلك أنت كما هلك من عنده ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ إشارة إلى نفسه التي
هي في يد عقله إذ العقل يمين يأخذ بها الإنسان العطاء من الله ويضبط به نفسه ﴿قال هي عصاي
أتوكأ عليها﴾ أي أعتمد في عالم الشهادة وكسب الكمال والسير إلى الله والتحقق بأخلاقه قد
عليها إذ لا يمكن هذه إلا بها ﴿وأهش﴾ أي أخبط أوراق العلوم النافعة والحكم العملية من شجرة
الروح بحركة الفكر ﴿بها على غنمي﴾ القوى الحيوانية ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾ من كسب المقامات
وطلب الأحوال والمواهب والتجليات وإنما أسند الأشياء لإزالة الهيبة الحاصلة له بتجلي العظمة
عنه وتبدلها بالأنس وإنما أدرج الجواب على السؤال لشدة شغفه بالكلام وشدة ترددي في
الاستئناس ﴿قال ألقها يا موسى﴾ أي خلها من ضبط العقل ﴿فألقاها﴾ أي خلاها وشأنها
مرسلة بعد ضبطها آمنا من أنوار تجليات صفات القهر الإلهي ﴿فإذا هي حية تسعى﴾ أي ثعبان
يتحرك من شدة الغضب وكان نفسه قوية الغضب شديدة الحدة ﴿قال﴾ لما بلغ مقام تجليات
الصفات كان من ضرورة الاستعداد حظ من التجلي القهري أو قد كما ذكر في الكهف وبذلك
غضبه عند تعدي الشرع في الصفات بالغضب الإلهي والقهر الرباني ضرورة نفسها أنها تتلقف ما
يجد ﴿قال خذها﴾ أي اضبطها بالعقل كما كان ﴿ولا تخف﴾ من استيلائها عليك وظهورها
فيكون ذنب حالك بالتلوين فإن غضبك قد فني بغضبي فيكون تحركها بأمري و
ليس هو ستر لنور القلب في مقام القرب حتى يظهر بصفاتها ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾
أي هيئتها الأولى لصائرة إلى تبعية القوى النباتية التي لا شعور لها ولا داعية ولا مانعية إياها
في تربيته شعب العلم وجعلها كالقوى النباتية سميت عصا ولهذا قيل وجهها له
شعب ﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ أي ضم عقلك الحاجب وهو الذي هو جناحك الأيمن
لتنور بنور الهداية الحقانية فإن العقل بموافقة النفس لعلمها ما يليها ولي جانبها الذي
جناحك الأيسر لتدبير المعاش يتكدر ويختلط بالوهم فيصير كذا جاسيا لا يتنور ولا يقبل
المواهب الربانية والحقائق الإلهية فأمر بضمها إلى جناب الروح لتصفو وتقبل نور القدس
﴿تخرج بيضاء﴾ منورة بنور الهداية الحقانية وشعاع النور القدسي ﴿من غير سوء﴾ أي آفة

ونقص

ونقص ومرض من شوب الوهم والخيال ﴿آية أخرى﴾ منضمة لطيفة إلى منضمها إلى الصفة الأولى القهرية
﴿لنريك من آياتنا﴾ تجليات صفاتنا ﴿الآية الكبرى﴾ التي هي الفناء في الوحدة أي لتكون
حضرك في مقام تجليات الصفات فتترقى من طرفيها وجهتها ذاتا عند التجلي الذاتي
فتصير ثابتا في القيمة الكبرى ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ بظهور الأنانية فاحتجب بها
فيتعدى عن حد العبودية وذلك تدل على أن النبوة والرسالة تفرع وقوعهما على البقاء الذاتي
لأن الدعوة النبوية التي تجلى له فيها الذات كان بعد هلاك فرعون وهذه الرسالة
والدعوة إنما كان في مقام تجلي الصفات وبقي هذا ما تعلق بأمره إن أكثر سير النبي محمد م
كان بعد النبوة والوحي والاهتداء بالتنزيل ﴿رب اشرح لي صدري﴾ بنور اليقين و
التمكين في مقام تجلي الصفات لئلا يضيق بأذاهم ولا يتأذى وينالم نفسي بطعنهم و
سفاهتهم فكما أتكلم بكلامك معهم أسمع بسمعك كلامهم وأجيب بكلامك وأرى ببصرك
أذيتهم وأجيبه فعلك فلا أسمع ولا أرى ما يقابلوني به لأجل أنك فاصبر على بلائك بك
ولا تظهر نفسي برؤية جنايتهم فتحتجب بصفاتها وصفاتهم عن صفاتك ﴿ويسر لي أمري﴾ الدعوة
بتوفيقهم لقبول دينك وإمدادي بدفع المعاندين بنصرك وتأييد قدسك ﴿واحلل عقدة﴾
من عقد العقل والفكر المانعين من إطلاق ﴿لساني﴾ بكلامك والجرأة والشجاعة على
التصريح بالكلام في تبليغ رسالاتك وإعلاء كلماتك وإظهار دينك على دينهم بالحجة والبينة
في مقابلة جبروتهم وتعززهم برعاية المصلحة وخوف السطوة ﴿من لساني يفقهوا قولي﴾
لتليين قلوبهم بإلقاء الخشوع والخشية فيها وبتأييدك إياي من عالم القدس ولا يد ولا
القصة لا يقبل التأويل فإن أردت التطبيق فاعلم أن موسى القلب سأل الله تعالى بلسان
الحال أن يجعل هرون العقل الذي هو أخوه الأكبر ثم ببيروح القدس له وزيره يتقوى
به ويستوزره في أموره ويتعضد به ليشاركه وسعادته والرقي كما سبق لأنه يعقل مطالبه
بقوله ﴿كي نسبحك﴾ أي بالتجريد عن صفات النفس وعصيانها ﴿كثيرا ونذكرك كثيرا﴾ بالكتاب
المعارف والحقائق والصعود في المكاشفات ومقام تجليات الصفات ﴿كثيرا إنك كنت﴾
﴿بنا﴾ أي باستعدادنا القبول الكمال فعلتنا ﴿بصيرا﴾ فأمنا وجعلنا متعاونين على ما يرى منا

وتربية قد أوتيت سؤلك معرفت لتحصيل مطلوبك ولقد مننا عليك مرة أخرى
قبل ارادتك وطلبك بمحض عنايتنا إذ أوحينا إلى أمك النفس الحيوانية أو الطبيعة
الجسمانية ما يوحى أي أشرنا إليها أن اقذفيه في تابوت البدن فاقذفيه في يم
الطبيعة الهيولانية فليلقه اليم عند ظهور سن التميز والرشد بساحل النجاة يأخذه
عدو النفس الأمارة الجبارة الفرعونية وألقيت عليك محبة مني أي أحببتك وجعلتك
محبوبا إلى القلوب وإلى كل شيء حتى النفس الأمارة والقوى ومن أحببته أحبه كل شيء
ولتصنع على عيني أي على كلاءتي وحفظي فعلت ذلك إذ تمشي أختك العاقلة العملية عند
ظهور معادهم كما تقول للنفس الأمارة والقوى المتعطفة عليه هل أدلكم بالآداب
الحسنة والأخلاق الجميلة على من يكفله من النفس اللوامة وقواها الخيرية فرجعناك
قرة عينها بكفالتها لكم بالتربية بالفكر والإرضاع بلبان الحكمة العملية والعلوم النافعة
وهم له ناصحون معاونون على كسب الكمال يرشدون إلى الأعمال الصالحة مسعدون للترقي
إلى المرتبة الرفيعة فوق ذلك أي فرجعناك إلى أمك المشفقة عليك التي هي النفس اللوامة
الدائمة اللوم لنفسها بتضييع وقتها كي تقر عينها بحصول طمأنينتها بنور اليقين وتهذيب بالحكمة
العملية ويرتفع عنها اللبس المذكور وتتدرب في تجربتها بالمدركات الجزئية والآلات
البدنية والأعمال الزكية كي تقر عينها أي تسر بنورك ولا تحزن على فوات قرة عينها
ونقصها وقتلت نفسا أي القوة الغضبية المستولية عليك بالرياضة والإماتة فنجيناك
من غم استيلاء النفس الأمارة وإهلاكها إياك وفتناك فتونا أي ضروبا من الفتن بضروب النفس
مستخفاتها والرياضة والمجاهدة في دفعها وقمعها وإماتتها وتزكيتها فلبثت سنين في أهل
مدين العلم من القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال ثم جئت على قدر من عدة
الكمال عندي بحسب استعدادك أو على شيء ما قدرته لك أي بعض ما قدرت لك من الكمال التام
الذي هو التجلي الذاتي الذي سيوهب لك بعد كمال الصفات واصطنعتك أي استخلصتك
لنفسي وجعلتك من جملة خواصي من بين أهل مدينة البدن لما فيك من الفضائل النفسية
والأهلية للخلافة اذهب أنت وأخوك أي أنا أريد تطبيقها قبل اذهب يا موسى القلب

أنت

أنت وأخوك العقل بآياتي وحججي وبيناتي ولا تنيا في ذكري اذهبا إلى فرعون النفس الأمارة الطاغية
المتجاوزة عن حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية فقولا له قولا
لينا بالرفق والمداراة في دعوتهما إلى الاستسلام لأمر الحق والانقياد لحكم الشرع لعلها
تلين فيتعظ وينقاد ولما خافا طغيانها وتفرعنها لتعودها بالاستيلاء شجعهما الله
بالتأييد والإعانة والمحافظة والكلاءة والإحاطة بما يقاسيانه ويكابدانه منها وأمرهما
بتبليغ الرسالة في تطويعها وتسخيرها وإلزامها الامتناع من استعباد القوى الروحانية
والكف عن تسخيرها وأن يرسلهما معهما في التوجه إلى الحضرة الإلهية واستفاضة الأنوار
الروحانية القدسية والمعارف الحقيقية ولا نعذبها في تحصيل اللذات الحسية والزخارف
الدنيوية قد جئناك بآية تدل على وجوب متابعتك إيانا والسلام أي السلامة من
النقائص والنجاة من العلائق والفيض النوري من العالم الروحي على من اتبع البرهان
ونسك بالنور الإلهي إنا قد أوحي إلينا أن العذاب في جحيم الطبيعة وهاوية الهيولى على
من كذب الحق وأعرض عنه قال فمن ربكما إشارة إلى احتجاب النفس عن جناب الرب قال ربنا الذي
أعطى هدايته إياها بالدليل وتعبير بالحجة أي أعطاه خلقا ملائما وفق مصالحه ذا آلات تناسب
خواصه ومنافعه ومقاصده ثم هداه إلى تحصيلها قال فما بال القرون الأولى إشارة إلى احتجابها
عن المعاد والأحوال الأخروية من السعادة والشقاوة وعن إحاطة علم الله بها ولما كان
الواجب أولا معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها أجاب بإحاطة
علمه بها وبأحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا في اللوح المحفوظ باقيا أزلا وأبدا لا
يجوز عليه الخطأ والنسيان الذي جعل لكم أيتها القوى البدنية أرض البدن مهدا وسلك
لكم فيها سبلا من الأعضاء والجوارح كالعين والأنف والأذن وغيرها وأنزل من سماء الروح
ماء الإدراك والمدد الروحاني فأخرجنا به أزواجا من الإدراكات والأفاعيل والخواص
الهيئات والملكات المخصوصة بكل نوع نوع منكم كلوا اغتذوا وتقووا وتقووا بالفيض بكم من
الأحوال والأخلاق والإدراكات والعلوم والإمداد والمواهب كالرضا والصبر والتوكل والعلم
الأسماء والخواص والإمداد وسائر الواردات والمقامات وارعوا أنعامكم القوى الحيوانية

بما يختص بباب الآداب والأخلاق الكاملات منها خلقناكم أنشأناكم على حسب اختلاف
امزجة الأعضاء التي هي مظاهرها وفيها نعيدكم بالإماتة عند الرياضة حتى يلازم
كل محل ويندرس فيه أحكام الشبه ولا يطلب النجاة ونفي حدها والاستيلاء عن تعين محو صفات
النفس حتى الفناء ومنها نخرجكم تارة أخرى عند البقاء بالحياة الوهبية الحقيقية فتبدل
حركاتها وتفصل لكمالها آيتنا أي آياتنا من الحجج والبينات الدالة على التجرد عن المواد
ووجود الأنوار فكذب لكونها ما ذيتة وأبى القبول لامتناع ادراكهما وانكر ذواتهما
عن ركونها البدن بقوله أجئتنا لتخرجنا من أرضنا أي ونسب البرهان إلى السحر لقصورهما
من ادراكهما وعجزها عن قبوله ولتغري القوى الفعلية والوهمية على المعارضة والمجادلة
وقلما اذعنت النفس للبرهان النير والمخالفتين بدون الرياضة والإماتة وكلما اورد
عليها عرضت الوهم والتخيل على التشكيك والقدح والموعد هو وقت تركيب الحجة و
ترتيب المقدمات وذلك وقت تنبه النفس الناطقة بالملكات وحشر القوى العقلية
والروحانية لاستحضار المعلومات والمخزونات ضحى اشراق نور شمس العقل الفعال اذ
هناك تعرض النفس عن قبولها وتجمع كيدها من أنواع المغالطات والرهبيات ونعتها
القلب باليقينيات واظهار كواذبها المفتريات والتنازع الواقع بين القوى الفانية بتوهم
عدم سالمتها في طاعة القلب في انجذاب كل منها إلى لذاتها لما تعتقد فيها لقصر واسرارها النجوى
استبطان الكل الدعوى لمخالفة القلب مع تخالفها في نفسها ونسبتها إلى السحر إشارة إلى
عجزها عن ادراك معانيها ومقاصد براهينها عليها والطريقة المثلى أي الفضلى عندها في تحصيل
اللذات الحسية والانهماك في الشهوات البدنية والقاؤها أولا إشارة إلى تقديم الوهميات
والخياليات في الوجود الإنساني على العقليات واليقينيات عند السلوك ولأنها يحتج
له البرهان القاطع والدليل الواضح ولأن الرجحان للأعلى الحق أولا ثم نقض الباطل
ودفع الشبهة بالحجة ليزول الاعتقاد الفاسد وليتمكن الحق والحبال والعصي هي المغالطات
والسوفسطائيات من الشبه الجدلية التي يكاد تمشي وتتلبس على القلب لولا تأييد الحق
بنور الروح والعقل وهو معنى قوله لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك العاقلة

النظرية

النظرية من البرهان العقلية تلقف ما صنعوا من الزخرفة والمطالب المموهة فيضمحل و
يتلاشى إنما صنعوا كيد ساحر أي تزوير ومكر لا حقيقة له إلا ما صنعه كما زعموا فألقي السحرة سجدا
فانقادت القوى الوهمية والخيالية والحسية عند ظهور عجزها وبطلان سفسطاتها
والنفس الأمارة تأبت في تمردها وعتوها لعدم ارتياضها واعتيادها بالوفاق وتسلطها
على القوى وتجبرها باقية على عنادها وقوة شكيمتها ولأقطعن إلى آخره إشارة إلى إبعاد النفس
الأمارة وتعذيبها القوى عند اذعانها بمنع تصرفاتها في المعاش وترك سعيها في تحصيل
اللذات والمشتهيات الجسمانية من جهة مخالفتها إياها بموافقة القلب بما بالغلبتها وربما
على الكل ولا بأس إلى أنها تقتل بما تفعله القلب ان ثابت لتمرضها مطاوعته بما تتوهم من حاجة
من الكمالات وصلبها في جذوع النخل أي إيقافها بالإماتة عند الرياضة في حد القوى النباتية
واثباتها في مقارها ومبادي فروعها من عالم مراتب القوى النباتية دون الترقي في سائر
المراتب والاستعلاء مع التناسب والاستيلاء في الكاسب دون الأعضاء التي هي معادنها
ومظاهرها وهذا التعذيب على هذا التأويل من قبيل أحاديث النفس وهو جيها بسبب اللذات
الشيطانية المسلطة من الجهة كقوله إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ليفيد أعراضها
عن مطاوعة القلب وقيامها بما يجد منها ويتحزها لها ونحملها على المباحثة الظاهرة السفارة
من قوله وجادلهم بالتي هي أحسن بعد التصديق بالظاهر والإيمان بالإعجاز الباهر ولا حرى
قوله اذهب أنت وأخوك أي ظاهر العقول فقط فتنازعوا أمرهم بينهم أي تباحثوا فيما بينهم في
السر منازعين فيما يعادونه من جنس الجدل وقيل قولوا إن هذان لساحران
متفقان في البيان والفصاحة والاحتجاج لا يعارضهما أحد فيحجهما فاجمعوا كيدكم أي اتفقوا
فيما تبادرون بما به فتكونوا متفقي الكلمة ثم ائتوا صفا فإذا حبالهم وعصيهم أي تخيلاتهم و
وهمياتهم يخيل إليه من سحرهم في التركيب والملاءمة وحسن التقريب وتشبيه المغالطة و
السفسطة بترتيب القياس الجدلي كأنها تسعى أي تمشي خيفة من غلبة الجهال ودولة
الضلال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه إنما خاف من غلبة الجهال
ودولة الضلال قلنا لا تخف بحججنا وتأييدنا بروح القدس وألق ما في يمينك أي

ضبط عقلك من النفس لو تلقت شعاع القدس المبين بنور الحق تلقف ما صنعوا أي
ما زخرفوا وزوروا من الشبهات والتمويهات الباطلة والأباطيل المزخرفة والحجج المزورة والبراهين
الواهية إن ما صنعوا وتلقفوا كيد ساحر أي تمويه وتزوير فألقي السحرة سجدا أي صعقوا
مذعنين مقرين بكونه على الحق لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام الحجة وجلية
البرهان قالوا آمنا الآيات لأن المحقق لأنهم كشفوا بالحق فعرفوا ربوبيته للكل وإنما أضافوا
الرب إليهما بعد تعميم الإضافة إلى العالمين للإشعار بزيادة اختصاصهما به وفضل
ربوبيته إياهما فإنه تعالى رب كل نبي باسم يناسبه ويقتضيه استعداده وربهما بأكبر أسمائه
الحسنى على حسب كمال استعدادهما ولظهوره فيهما بكمالات صفاته وتجليه لهم فيهما بآياته
فعلموا أنهم من مشكاتهما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهما وصلوا إلى ما وصلوا وبتبعيتهما وجدوا ما
وجدوا لا على سبيل الاستقلال واعلم أن الساحر أقرب الناس استعدادا من النبي صلى الله
عليه وآله لأن مبادي خوارق العادات أمور ثلاثة إما خواص التركيب ومزيجات المواد العنصرية
والصور كجميع الأخلاط المختلفة المزاج والجواهر وهو من باب النيرنجات وإما جميع القوى
السماوية والأرضية بإعداد الصور السفلية والمواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس
السماوية واتصالها بقوى الأجرام الأرضية وهو من باب الطلسمات وإما تأثير النفوس
الإنسانية وهيآتها النورية المستفادة من العالم العلوي وهو من الكامل المبعوث للنبوة
القائم بالتحدي المجاهد ومن الواصل المحق المترقي إلى درجة الولاية غير المبعوث للنبوة كرامة
والفرق بينهما أن الإعجاز مقارن للتحدي والمعارضة دون الكرامة ومن المبطل المتنزل إلى الدنيا
المعرض عن العالم الأعلى سحر فكانت نفس الساحر قريبة وفطرتها مخصوصة بهيآت نورية نورية
في هذا العالم ولجراسها إلا أنها أعرضت عن مبدئها بالركون إلى العالم السفلي وانقطعت عن أصل
القوى والقدر وصنع التأثير والقهر بالميل إلى عالم الطبع فلا يزال يضعف ما فيها من الأشعة
النورية والشعاع القدسي كالإبطال يزداد في نفس النبي ما له من الإقبال على الحق والاتصال
بنور القدس والتأييد بالقوى الملكوتية في التوجه إلى الحضرة الإلهية فلا جرم ينكسر عن
النبي حين يعارضه وينقمع من نفسه إذا قابله فيؤمن الناس بالنبي عند معجزه وانكساره

وأقبل

وأقبل الخلق لدعوته وأنواره واستهم الأنوار به لكونهم أقرب وللاستعداد البرهاني لم يبطل
استعداده الأول بالكلية ولم يغلب عليه رين الطبيعة السفلية لن نؤثرك كلام صادر عن
عظم الهمة الحاصل للنفس بنور اليقين إذ وقع اليقين في القلب يورث النفس عظم الهمة وهو
عدم المبالاة بالسعادة الدنيوية والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية والآلام
الحسية في جنب السعادة الأخروية واللذة الباقية العقلية ولهذا استخفوا واستحقروها
بقولهم إنما تقضي هذه الحياة الدنيا ليغفر لنا خطايانا أي سيآتنا وذواتنا الهيآت المظلمة و
الصفات الردية التي عرضت لنفوسنا بسبب الميل إلى اللذات الطبيعية ومحبة الزخارف
الدنيوية وما أكرهتنا عليه من السحر في معارضة موسى لأنهم لما رأوا صعق من نور استعداده
وعلو كعبه على الحق فاستعفوا عن معارضته فأكرههم اللعين من ثبات ربه في القيمة الصغرى
مجرما متقلدا بالهيئة البدنية المائلة إلى الأجرام الطبيعية لا يموت فيها بالموت الطبيعي فلا
يستريح بالآلام ولا يحيى بالحياة الحقيقية فيخلو من مقامات الآثام ومن يأته مؤمنا بالإيمان
اليقيني قد عمل الصالحات من الفضائل النفسانية المزكية للنفوس فأولئك لهم الدرجات
العلى من جنات الصفات بحسب درجات ترتيبهم في الكمالات أن أسر بعبادي في ظلمة
صفات النفوس وليل الطبيعة الجسمانية فاضرب لهم طريقا في التجريد في بحر عالم الهيولى
يبسا لا يصل إليه نداوة الهيآت الهيولانية ورطوبات المواد الجسمانية لا تخاف دركا تخوفا
من البدنيين النفسيين في قواسم الطبيعة الظلمانية ولا تخشى غلبتهم عليكم واستيلاءهم
عليك فإنهم مقيدون محبوسون فيها قاصرون عن شأنكم فأتبعهم لإهلاككم وردهم إلى
دينهم بالانغماس في الطبيعيات فغشيهم من اليم من قعر القطران ما غشيهم من الهلاك السرمدي
والعذاب الأبدي بالتطبيق قد نجيتكم منه وواعدناكم جانب طور القلب الأيمن الذي
يلي روح القدس وهو محل الوحي الذي يسمونه الفؤاد ونزلنا عليكم من الأحوال والمواهب
الذوقية وسلوى العلوم والمعارف اليقينية كلوا من طيبات ما رزقناكم أي تغذوا
من تلك المعارف الطيبة وتقلبوها بقلوبكم فإنها سبب حيوتكم الأبدية ولا تطغوا فيه
بظهور النفس وتحجبها بأنفسها عند استراقها ووقوفها مع حظها وكمالها وتزينها بها فيحل عليكم

١٨٠ غضب الحرمان وآفة الحجاب والخذلان فقد هوى سقط عن مقام القرب في هاوية النفس وتحجب
من نور تجلي صفات الجلال في ظلمات الاستتار واستار الجلال وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزيينها بنا واستغنائها بانوار صفاتنا لمن تاب من
تظاهرها واستغفر بانكسارها وانقماعها ولزومها ذل فاقتها وافتقارها وَآمَنَ في
توحيده في مقام القلب بانوار الصفات الالهية وتجليها بنا وَعَمِلَ صَالِحًا في اكتساب
المقامات كالتوكل والرضا والتسليم وامثالها والملكات المانعة من التلوينات
بالظهور والصفات ثُمَّ اهْتَدَى الى شهود جمال الذات بالفناء وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ حقيقته
ان موسى لما شرف بمقام المكالمة ولوائح كشف الصفات وبعث لانقاذ بني اسرائيل
وارشادهم الى الحق وعبد شريعته سوس بما فوقه فاستخلف هرون على قومه وتعجل
للمراقبة قبل تثبيتهم على الايمان وتقريرهم على الحق بالايقان فعوتب على تلك العجلة
وانها كانت من غاية الشوق الى المشاهدة واقتضاء المقام عدم التفرغ الى تكميل الغير لان
في تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلمي ثبات قدم في الطاعة وامتثال الامر المستلزم للترقي
في المآل فاعتذر بكونهم على متابعته في الدين وان لم يبق معاملتهم على اساس اليقين
والتحصيل انا نذر منه لطلب مقام الرضاء الذي هو كمال الفناء في الصفات وهو مستحكم
مقام التجلي الصفاتي الذي هو منشأ المكالمة وابتلاهم اسه بالسامري ليتميز منهم المستعد القابل
للكمال بالتجرد من القاصر الاستعداد المنغمس في المادة الذي لا يدرك الا المحسوس ولا
يتنبه للمجرد المعقول ولهذا قالوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا اي بان ملكنا امرنا وغلبنا ورأينا
فانهم عبيد بالطبع لا رأي لهم ولا ملكة وليسوا مختارين بل مطبوعين مسوسين مقودين
لا يدرون لا طريق لهم الا العمل لا التحقيق والعلم وانما استعبدهم بالطلسم المفرغ من الحلي
لرسوخ محبة الذهب في طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة الى الطبيعة الجسمانية وتزيين
الطبيعة الذهبية وتعلق تلك القوة النوعية بها للتناسب الطبيعي ولذلك صورها
بصورة العجل لمناسبة نفوسهم البقر بالطبع واستيلاء البهيمية عليها ووقوع الحرص وكان ذلك
من باب مزج القوى السماوية بالقوى الارضية ولذلك قال بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ من

العلم

العلم الطبيعي والرياضي اللذين يبني عليهما علم الطلسمات والسيميا فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ
الرَّسُولِ وهي على ما قيل تراب موطئ حافر الحيزوم الذي هو فرس الحياة مركب جبرئيل
اي مما اتصل به تأثير النفس الكلية المنطبعة السماوية الحيوانية المسخرة للعقل الفعال
الناشئ منه الحاملة لصفاته التي هي بمثابة مركبه لاستعلائه عليها ووصول تأثيره
الى الطبائع العنصرية والاجرام السفلية بواسطة تحريكها بتأدي حركات اجرامها والاوضاع التي
يفيض بسببها الآثار على المواد التي هي بمثابة تراب موطئ مركبه فيفعل بها عند الاستعداد
وتقبل الاحوال الغريبة فنبذتها فطرحتها على الجرم المذاب عند الافراغ في صورة العجل
وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة وقوله فاذهب الى قوله ماذا دعوه الى غضبه
انما يجب الحلول من غضب الانبياء والاولياء لانهم مظاهر صفات الله فكل من غضبوا عليه
وقع في سخطه ومقته وشقي في الدنيا والآخرة وعذب بعذاب لا بد من ذوق وبال العمل
وكانت صورة مذ سبق التحريف الماسة نتيجة بعده عن الحق في الدعوة الى الباطل واثره
لعن موسى اياه عند ابطال كيده وازالة مكره وعلى التطبيق نقول ان القلب اذ سبق
كشفه وجذبه الاجتهاد والسلوك وحصل على الكمال الكشفي والذوقي دون العلمي الكسبي
وركن الى سكر الحال ووجده وذهل عن الاجتهاد والعمل كان في معرض عتاب الحق عند التجلي
الى الشهود والحضور ذاهلا عن امر الشريعة والمجاهدة وعتابه برده الى العمل والرياضة
لسياسة القوى واكتساب مقام الاستقامة كيلا تقوى هرون العقل الذي هو خليفته
على قوم القوى الروحانية والجسمانية على تقويمهم وتهذيبهم وتشديدهم بدون الرياضة
والمواظبة على الطاعة والمعاملة فتنبعث سامري القوة المتخيلة بالقاء شيطان الوهم الى
امولتهم واستعبادهم لاصواتهم فيجمع ويذاد قبط القوى البدنية من حلي الشهوات واللذات
الحسية والهيئات البدنية التي اخذتها القوى النفسانية الروحانية من الحواس ويوقد
عليها نار حب الشهوات ويطرح عليها شيئا من آثار الطالع العلوي والاوضاع المخصوصة
التي تأثرت من تأثير النفس الفلكية التي هي فرس الحياة فتتمثل الطبيعة بصورة العجل
المفرغ في قالب المراد الذي هو الاكل والشرب ومدار اللذة والشهوة دون العمل والسعي

بالأمارة والسوء كالأثر الرسول ونبذه زوج الهوى فحيي وتقوى وصيح ذا خوار هو خار صنم
السر فيتعبده جميع القوى وتتخذه الها وكلما نبهها العقل العزيز المؤيد بنور القلب على
ضلالها وفتنتها ودعاها الى الحق ومتابعة الرأى العقل والأمر الشرعي بالطاعة اتبعه
محا الفتنة حتى يرجع اليها القلب المنور بنور الحق المؤيد بتأييد القدس غضبان
اسفا على ضلالها متفرقها في الدين متغيرها ومفتنها بلسان النفس اللوامة وباخذها
بالوعد والوعيد ويذكرها بطول العهد من قرب الرب بمقتضى الخلقة والنشأة
السفو طعن الفطرة ويخوفها باستحقاق العذاب والغضب والسخط من نسيان العهد
واخلاف الموعد من الاقرار بالربوبية عند ميثاق الفطرة فلا ينجع فيها القول اذ
صارت مأسورة في أسر الهوى منقادة لسلطان التخيل مستسلمة للردى ولا طريق الى هداها
الا حرق الطبيعة الجسدانية ببرد المجاهدة وطحن قواها ببرد الرياضة ونسفها برياح نفحات
الرحمة الالهية التي اذهبت بها تلاشت فيم الهيولى الجرمية لا يحس بها ولا اثر لها بعد
بتغير الصفة العاقلة بعدم متابعتها القلب متابعتها للشرع التوجه بوجوه موافقتها
للقوى في الميل الى الطبيعة والاخذ باسمها اى بجهتها العلوية التي تلى الروح بانوار النور
فيه حتى ينفعل ويتأثر بشعاع القدس وينور بالهداية الحقانية ويجيبها الى الجهة الالهية
الذكر وبه مصروفة التأثير فيها مختار اى بجهتها السفلية التي تلى القوى النفسانية وجرها
اليها اى الجهة العلوية وجذبها بالحق وعالم القدس الذي هو فيه فتتقوى بالايد الالهي
القدرة الربانية بعد لينها في ترغيبها ونطوعها بأمر الحق لها وللقلب وتتخلصها من قهر
التخيل والوهم واستعبادهما ومن امارة الى ان العقل العزيز المنور بنور الهداية المتأيد
بأمر الشريعة لا يقدر ان يحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يرديها الا ان تفرقه
الموقعة في الردى وعند استيلاء نور القلب بالعقل وقهر الطبيعة بالكلية وحصول
الاستقامة في الطريقة يخذل التخيل وينعزل ولا يقدر ان يماس شيئا من القوى بتخييله
وتخيله ولا يفارقه توقع منها بقبول تسويله فيصير بلعون مطرود فيقول لا مساس وله
موعد اى حد ورتبة لا يجد خلفا فيه ولا يتجاوزه فيتراس ويستولي ويرجع كالذئبة ويخلطه

بالمعقولات ويتبعه في المرادات وذلك مقام الاستقامة الى الله والقيام بحقائق
العبودية بحسب لا يتجلى بالصفة التوحيد ولا يحصل مقام التجريد والتفريد الا به ولذلك قال
عقيبه انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اذ يكون السالك قبل ذلك مصليا الفعلين
مترددا في العبادة بين جهتين متخذا الالهين وسع كل شيء علما اى يتحقق هنالك
التوحيد بالفعل ويظهر احاطة علمه بكل شيء وحده وغايته فيقف كل قوة بنور الحق
وقدرته على حدها في عبادته وطاعته بمقتضى علمه وحكمته غاية ببرهن حوطها وقوتها
لم يعب في سعيها وطاقتها شاهدة اياه مقرة بربوبيته بقدر ما اعطاها من معرفته كذ
لك القصص نقص عليك من انباء ما قد سبق من احوال السالكين الذين سبقوا
مقاماتهم ليثبت فؤادك وتمكينك في مقام الاستقامة كما امرت وقد آتيناك من لدنا
ذكرا اى ذكرا ما اعظمه وهو ذكر الذات الذي يشمل مراتب التوحيد من اعرض عنه بالتوجه
الى عالم الرجس والميل الى الغير وحب الطبع والنفس فانه يحمل يوم القيامة الصغرى وزرا الهيئات
الثقلية الجرمانية وآثار تعلقات المواد الهيولانية يوم الجادية الى الجهة السفلية يوم ينفخ
الجوع في الصورة الجسمانية برد الارواح الى الاجساد ونحشر المجرمين الملابسين للاجرام
زرقا عميا بيض سواد العيون اوسوها في غاية قبح المنظر يحضر عندها القردة والخنازير
يسرون الكلام لشدة الخوف وعدم القدرة على النطق يستقصرون مدة اللبث في الجسم
الدنيوي لسرعة انقضائها وكل من كان ارجح عقلا منهم كان اشد استقصارا اياها ويسئلونك
عن الجبال اى وجودات الابدان والاكوان فقل ينسفها ربي اى برياح الحوادث ويعاودها
ثم هباء منثورا فتسويها بالارض لا بقية منها ولا اثر او وجودات الاشياء فقل ينسفها
ربي برياح التأثيرات التجليات القهرية الناشئة من الحضرة الاحدية او برياح النفحات
الالهية من معدن الاحدية فيذرها في القيامة الكبرى قاعا صفصفا وجودا احديا
صرفا محضا لا ترى فيها اثنينية ولا غيرية فيقدح في استواء احديتها يومئذ يوم اذ
قامت القيامة الكبرى يتبعون الداعي الذي هو الحق بالاستقامة لاحاطته بهم ولا عوج له لانه
صحح الذي لا انحراف عنه ولا زيغ من سمته اذ هو آخذ بناصيته وهو على صراط مستقيم فهم يسيرون

بسيرة الحق على مقتضى ارادته وخشعت الاصوات تخفضت كلها لان الصوت صوته في
فلا تسمع الا همسا خفيا باعتبار الاضافة الى الظاهر او يوم اذ قامت القيامة الصغرى
يتبعون الداعي لانه هو اسرافيل مدبر الفلك الرابع المفيض للحيوة لا عوج له عند عوده
الى خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات في الدعاء الى من
ما دعا اليه الرحمن فلا تسمع الا همسا الهواجس والتمنيات الفاسدة ولا تنفع
الشفاعة اي شفاعة من تولاه واحب في الحيوة الدنيا من اقتدى به ونسك بيده
الا من اذن له الرحمن باستعداد ضبطها فان فيض النفوس الكاملة التي يتوجه اليها
النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوفة على استعدادها القبول بالصفاء وذلك هو الاذن
ورضي له قولا اي ناسب اليها المشفوع له فتوقف الشفاعة على امرين قدرة الشفيع على
التاثير وقبول المشفوع له للقبول والتاثر وهو يعلم الجهتين ما بين ايديهم من قبول القبول با
بالاستعداد الاصلي وتاثير الشفيع بالتنوير والتكميل وما خلفهم من الموانع العارضة من
جهة البدن وقواه والهيئات الفاسقة المزيلة للقبول الاصلي والمعدات الحاصلة من جهتها
بالتزكية على وفق العقل العملي وعنت الوجوه اي الذوات الموجودة باسرها للحي القيوم
كلها فاسرة لحكمته وذل لقهره وقدرته لا يحيى ولا يقوم الا به لا بانفسها ولا يبقى عزه وقد
خاب من بعد رحمته عند الشافعين من ظلم نفسه بنقص استعداده ونكدر صفاء
فطرته فلا قبول التنوير باسوداد وجهه وظلمته ومن يعمل من الصالحات بالتزكية
والتحلية وهو مؤمن بالايمان الحقيقي فلا يخاف ان ينقص شيء من كمالاته الحاصلة
ولا ان يكسر حقه الذي يقتضيه استعداده الاصلي في المرتبة لعلهم يتقون بالتزكية
او يحدث لهم ذكرا بالتحلية فتعالى الله ساهي العلو والعظمة بحيث لا يقدر قدره ولا
يقدر امره في حكمه الذي يعلم كل شيء ويصرفه بمقتضى ارادته وقدرته وفي عدله الذي توفى
كل ذي حق حقه بموجب علمه وحكمته ولا تعجل عند هيجان الشوق لغاية الذوق بتلقي العلم
اللدني عن ملكه الجمع الاحدي من قبل ان يقضى اليك وحيه ملكه وحصولها اليك فان نزول
العلم والحكمة تترتب بحسب ترتب مراتب ترقيك في القبول ولا تفتر عن الطلب والاستفاضة

فانه

فانه غير متناه واطلب الزيادة فيه بزيادة التصفية والترقي في التخلية اذ الاستزادة انما
يكون بدعاء الحال ولسان الاستعداد لا بالتعجيل في الطلب والسؤال قبل امكان
القبول وكلما علمت شيئا ازداد قبولك لما هو اعلى منه واخفى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
وتاويلها غير مرة ان لا تجوع فيها ولا تعرى ولما نفي الجوع والعري ونظايرهما عنه فيها
لان في التجرد عن ملابسة المواد في العالم الروحاني لا يمكن تزاحم الاضداد ولا يكون التحليل
المؤدي الى الفساد بل لذة النفس بحصول المراد منه من الفناء والبقاء ومن اعرض عن
التوجه الى العالم السفلي بالميل النفسي فان له معيشة ضنكا لغلبة شحه وشدة بخله فان
المعرض عن جناب الحق ركنت نفسه واخلدت الى الزخارف الدنيوية والقنيات
المادية لمناسبتها اياها وتعلقها وكذا مودتها واشتد حرصه وكلبه عليها وتهره وشغفه
بها لفرط محبته اياها للجنسية والاشتراك في الميل الى الجهة السفلية فيشح بها عن نفسه
وغيره وكلما استكثر منها ازداد حرصه عليها وشحه بها وذلك هو الضنك في المعيشة
ولهذا قال بعض الصوفية لا يعرض احد عن ذكر ربه الا ظلم عليه وقته وتشوش عليه
رزقه بخلاف الذاكر المتوجه اليه فانه ذا يقين منه ومتوكل عليه في سعة من عيشه ورزقه
ينفق ما يجد ويستغني بربه عما يفقد ونحشره يوم القيامة الصغرى اعمى عن نور الحق
كقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وانكاره لعماه انما يكون لما كان الاستعداد
الاصلي والنور الفطري التالف اللازم من رسوخ الحب السفلي والعشق النفسي العشق
الحرص وتسيان الايات البينات والانوار المشرقات الموجب للاعراض عنها وتركه فيها
هو فيه ولعذاب الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش في الدنيا وانما كان اشد لكونه
روحانيا دائما ولولا كلمة سبقت اي قضاء سابق انا سنرى الفنا بان لا نستاصل هذه
الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكرامة نبيهم نبي الرحمة قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم لكان الاهلاك لازما لهم فاصبر بالله على ما يقولون فانهم
جارين على ما قضى لهم عليه بما سودت فاصبر بقهره وتكره بهم وسبح اي نزه ذاتك بالتجرد
عن صفاتها بالتلبس بصفات ربك فان ظهورها عليك هو الحمد الحقيقي قبل طلوع شمس

الذات حال الفناء وتقبل عز وبيها بالاستتار عند ظهور صفات النفس اي في مقام القلب
حال تجلي الصفات فان تسبيح الله تعالى هناك محو صفات القلب ومن آناء الليل
اي اوقات غلبات صفات النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة فسبح بالتزكية وفي
اطراف النهار اي اشراق نور الروح على القلب بالتصفية لعلك ترضى بالوصول الى مقام الرضا الذي
هو كمال مقام تجلي الصفات وغايته ولا تمدن عينيك في التلوينات النفسية وقت
ظهور النفس بالميل الى الزخارف الدنيوية فانما هو ابتلاء اهل الدنيا ورزق ربك
من المعارف والحقائق الاخروية والانوار الروحانية خير وابقى افضل وادوم وامر
اهلك القوى الروحانية والنفسانية بالصلوة بصلوة الحضور والمراقبة والانقياد والطاعة
واصطبر عليها تلك الحالة في المجاهدة والمكاشفة لا نسئلك رزقا لا نطلب منك رزقا من الجهة
السفلية كالكمالات الحسية والمدركات النفسية نحن نرزقك من الجهة العلوية المعارف
الروحانية والحقائق القدسية والعاقبة التي تعم ونشاهد ان تسمى عاقبة للتجرد
عن اللابس البدنية والهيئات النفسانية اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من
الحقائق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة في الالواح السماوية والارواح العلوية والله اعلم

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم اقتراب الحساب في القيامة الصغرى ظاهر لا يتوقف الا على فساد
الابدان واما اقترابه في القيامة الكبرى فسينكشف في زمن المهدي ع ومن عرف القيمة
لعاين الحساب ما اتخذ بل نقذف بالحق على الباطل اي لو اردنا ان نتخذ موجودات
تحدث وتفنى بلا حساب وجزاء عند البعث كما زعموا بقولهم نموت ونحيى وما يهلكنا
الا الدهر لاتخذنا من جهة القدرة لكنا ننافي الحكمة والحق فلا نتخذها بل نقذف باليقين
البرهاني او الكشفي والجد على الاعتقاد الباطل والهزل فيدمغه فيقمعه فاذا هو زاهق ولكم
الهلاك مما تصفون من عدم الحشر او نقذف بالتجلي الذاتي في القيمة الكبرى ظهور
باسم الحق الثابت العين المتعين على الباطل هذه الموجودات الفانية فتقهره ويجعله لا

لاشيا

لا شيا محضا فاذا هو فان صرف فيظهر ان الكل حق وامر جد لا باطل ولهو ولكم الهلاك
ما الفناء الصرف مما تصفون من اثبات وجود الغير واتصافه بصفة وفعل وتأثير
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان الوحدة موجبة لبقاء الاشياء والكثرة موجبة
لفسادها الا ترى ان كل شيء له هوية خاصة متعينة وخاصية وحدة تتاذى بها عن غيره
هو بها هو ولو لم يكن لم يوجد ذلك الشيء وهي الشاهد بوحدانيته تعالى كما قيل
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد والعدل الذي قامت به السموات والارض
هو ظل الوحدة في عالم الكثرة ولو لم توجد هيئة وحدانية في المركبات كاعتدال المركبات
لما وجدت ولو زالت تلك الهيئة في الحال فسبحان الله اي نزه المفيض على الكل بربوبية
العرش باسم الرحمن الذي ينزل منه الفيض على جميع الكائنات والموجودات عما
يصفونه من امكان التعدد وفيه تعلم ما بين ايديهم ما يتقدمهم من العلم الكلي الثابت
في ام الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات المجردة من اهل الجبروت والملكوت و
ما خلفهم من علوم الكائنات والحوادث الجزئية الثابتة في السماء الدنيا فكيف يخرج
عليهم عن احاطة علمه ويسبق قولهم قوله وفعلهم امره ولا يشفعون الا لمن ارتضى اهلا
للشفاعة لقبولها لصفاء استعداده ومناسبته نفسه للنور الملكوتي وهم دائمون
في الخشية من سبحات وجهه والخشوع والاشفاق والانقهار تحت انوار عظمته اولم ير
المحجوبون من الحق ان السموات والارض كانتا رتقا مرتوقتين من هيولى واحدة
ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين الصور ويجوز ان يأول على قاعدة التطبيق
السموات بالارواح والارض بالجسد ويقال كانتا رتقا مرتوقتين في صورة واحدة نطفة
ففتقناهما بتباين الاعضاء والارواح وجعلنا اي خلقنا من النطفة كل حيوان وجعلنا
في ارض الجسد رواسي العظام كراهية ان تضطرب وتختلف بهم فلا تقوم بهم وتستقل
وجعلنا فيها فجاجا مجاري طرق الحواس وجميع القوى لعلهم يهتدون بتلك الحواس
الطرق الى الآيات فيه فيعرفونه وجعلنا سماء العقل سقفا محفوظا من التغير و
السهو والخطاء وهم عن آياتها وبراهينها معرضون وهو الذي خلق ليل النفس ونهار

العقل الذي هو نور شمس الروح وشمس الروح وقمر القلب كلّ في فلكٍ اي في مقر علوي
وحدّ ومرتبة من سموات الروحانيات يسيرون الى الله على الانسان من محل اذ
النفس التي هي اصل الخلقة دائمة الطيش والاضطراب لا تثبت على حال وهو مجبول
على العجل ولو لم يكن كذلك لم يكن له السير والترقي من حال الى حال اذ الروح دائم الثبات
ومتعلقه بالنفس بحسب القلب يعتدل بينهما في السير فما دام الانسان في مقام النفس
ولم يغلب عليه نور الروح والقلب المعتد للسكينة والطمأنينة لزمه العجل بمقتضى الجبلة
لو يعلم المحجوبون عن الرحمن العام الفيض وعن المعاد الشامل للكل وقت احاطة العذاب
بهم من جميع الجهات بامر الحق بامر الرحمن المحيط العلم الوحداني الامر ومقتضى العدل
فلا يقدرون ان يدفعوه عما قدامهم من الجهة التي تلي الروح العذاب بنار القهر الالهي و
الحرمان الكلي من الامداد الروحانية والكمالات الانسانية ولا عما خلفهم من الجهة التي تلي
الجسد العذاب بنار الهيئة الجسمانية والعقارب والحيات السوداء الغضبانية والاوزار
الهيولانية والالام الجسدانية ولاهم ينصرون من الامداد الروحانية لكشف حجابهم و
شدة ارتيابهم لما استعجلوا قل من يكلؤكم لما كان الرحمن اسما شاملا لجميع الاسماء
الالهية كانت اسماء القهر كالعزيز والمنتقم واسم العدل الوضيع مصادر البأس والعذاب
والعقاب محيطة كاسماء اللطيف ولذلك قال قل من يكلؤكم بالليل والنهار
من الرحمن ويناسب التطبيق ان يقول افلا يرون انا نأتي الارض ارض البدن
بالشيخوخة ننقصها من اطرافها كالسمع والبصر وساير القوى وارض النفس المتعلقة
السالكة المتوجهة الى الحق الذاكرة بانوار الصفات ننقصها من صفاتها بصفاتنا عند المحو
افهم الغالبون ام نحن ولئن مستهم نفحة من النفحات الربانية في صورة العذاب اي
من الالطاف الخفية كما قال امير المؤمنين عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته فيكشف
عنهم حجاب الغفلة الراكدة من طول التمتع الذي هو النقمة في صورة الرحمة واللطف الخفي
ليتفطنوا وينتبهوا لظلمهم فاعراضهم عن الحق وانهماكهم في الباطل ونضع الموازين
القسط ميزان الله تعالى عدله الذي هو ظل وحدته وصفته اللازمة لها به في عالم الكثرة

قامت

قامت سموات الارواح وارض الاجساد واستقامت ولولاه لما استقام امر الوجود على النسق
الحد وهو المشتمل للكل معطي كل موجود قسطه منه بحسبه له وقدر اختصاصه وبالنسبة
الى كل احد بل كل شيء ميزانا خاصا وتعددت الموازين على حسب تعدد الاشياء وهي جزئيات
الميزان المطلق ولذلك ابدل القسط المطلق منها او وصفها به فانما كلها هو العدل المطلق
الواحد ولا يتعدد الحقيقة بتعدد المظاهر ووضعها عبارة عن ظهورها ومقتضاها وذلك
انما يكون يوم القيمة الصغرى بالنسبة الى المحجوبين ويوم القيمة الكبرى بالنسبة الى اهلها
فلا تظلم نفس شيئا لان كل ما عملت من خير وجدت حال عمله في كفة الحسنات التي هي جنبة الروح
من القلب وكلما عملت من سوء وضع في كفة السيئات التي هي جنبة النفس والقلب هو
لسان الميزان ولهذا قيل يحصل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات
جواهر سود مظلمة الا ان الثقل هناك يوجب الصعود والميل الى العلو والخفة توجب النزول
والميل الى السفل بخلاف الميزان الجسماني اذ الثقيل ثمه هو الراجح الثمين الباقي عند الله و
الخفيف هو المرجوح الفاني الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا ينقص مما عملت نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل ومن هذا يعلم ما قيل ان الله يحاسب الخلائق في اسرع
من فواق ناقة ولقد آتينا موسى القلب وهرون العقل وعلى ظاهرهما الفرقان اي العلم
التفصيلي الكشفي المسمى بالعقل الفرقاني وضياء اي نورا تاما من المشاهدات الروحانية
وذكرا اي تذكيرا وموعظة للمتقين الذين زكت نفوسهم من الرذايل والصفات
الحاجبة فاشرقت انوار تجليات العظمة من قلوبهم على نفوسهم لصفائها ودكاكتها فاورثت
الخشية في حال الغيبة قبل الوصول الى مقام الحضور القلبي وهم من الساعة اي القيمة الكبرى
على اشفاق وتوقع لوقوعها الفتوح بيقينهم اذ الاشفاق انما يكون عند التوقع لشيء غير
الوقوع اما آتيناهما في مقام القلب العلم الذي يفرق بين الحق والباطل من المعارف و
المعارف الكلية ومقام الروح وهيئته النور المشاهدي الباهر على كل شيء نور وفي مقام
النفس وهيئته الصبر والتذكير بالمواعظ والنصايح والشرايع من العلوم الجزئية النافعة
للمستعدين القابلين السالكين وهذا ذكر كثير الخير والبركة شاملة للانوار الثلثة زايدة

١٨٥

عليها بالكشف الذاتي والشهود المنتهي في مقام الهوية وعين جمع الاحدية جامع لجميع الشاهدات
والحكم اذ في البركة سبق النماء والزيادة ولقد آتينا ابراهيم الرفيع رشده المخصوص به اللائق
بمثله وهو الاهتداء الى التوحيد الذاتي ومقام المشاهدة والخلة من قبل اي من قبل مرتبة
الفلك العقل المتقدم عليهما في الشرف والقرب وكنا به عالمين اي لا نعلم كماله وفضيلته
عن العلويات اذ قال لابيه العقل الفعال على ما قيل من يسبح تسبيحا بابيكم السماوي و
قومه من النفوس الناطقة السماوية وغيرها ما هذه التماثيل اي الصور المعقولة من
حقائق الاشياء وماهيات الموجودات المنتقشة فيها التي انتم لها عاكفون مقيمون
على تمثلها وتصورها وذلك عند عروجه من مقام الروح المقدسة وبروزه من الحجب النورية
الى مقام الخفي وفضاء التوحيد الذاتي كما قال اني برئ مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي [illegible] ومن هذا المقام قوله لجبريل اما اليك فلا وجدنا آباءنا علماءنا من العقول
السابقة على النفوس كلها من اهل الجبروت لها عابدين باستمدادهم اياها في ذواتهم
لا يهتدون منها في ضلال مبين في حجاب عن الحق بنوع منه واصلين الى عين الذات
ماكثين في برازخ الصفات لا يهتدون الى حقيقة الاحدية والغرق في بحر الهوية اجئتنا
بالحق اي احدث بجيئك ايانا من هذا الامر بالحق فيكون القائل هو الحق من سلطانه
ام استبدت بنفسك فتكون انت القائل فيكون قولك لعبا لا حقيقة فان كنت قائما بالحق
سائرا بسيره فانيا به صدقت وقولك ونفذ علينا وتخلفنا عنك وان كنت قائما
بنفسك فبالعكس بل ربكم اي الجاعل والقائل ربكم الذي يربيكم بالايجاد والتقويم و
الاحياء والتجريد والانباء والتعليم رب الكل الذي اوجدهن وانا على ذلك الحكم بان القائل
لسان هو الحق الموصوف بربوبية الكل من الشاهدين وهذا الشهود هو شهود الالوهية
والربوبية والايجاد لا الشهود الهوية ولم يقل انا على ذلك اذ الشهود الذاتي هو الفناء
المحض الذي لا انانية فيه ولا اثنينية وتلك الاثنينية بعد الافصاح بان الجاعل والقائل
هو الحق الذي اوجد الكل وبرز بشرط بمقام الخلة المتخلفة في مقام المحبة لاكيدن اصنامكم
لامحون صور الاشياء واعيان الموجودات التي عكفتم على ايجادها وحفظها وتدبيرها

ومعنى العين

واقبلتم

على انا نتمها بعد ان تعرضوا عن عين الاحدية الذاتية بالاقبال على الكثرة الصفاتية بنوع
التوحيد فجعلهم بفاس الذكر الذاتي والقهر اللازم للشهود العيني الاحدي جذاذا قطعا
متلاشية فانية الا كبيرا لهم هو عينه الباقي على النعت الاول الذي به سمي الخليل خليلا
لعلهم اليه يرجعون يقبلون منه الفيض ويستفيضون منه النور والعلم كما استفاض
هو منهم اولا قالوا اي قالت النفوس العاشقة بالعقول من فعل هذا الاستخفاف و
التحقير بالهتنا التي هي معشوقاتنا ومعبوداتنا ونسبتها الى الاحتجاب والنظر اليها
بعين الفناء وجعلها بنفع القهر كالهباء مضمحلين منه معظمين له مستعظمين لامره انه
لمن الظالمين الناقصين حقوق المعبودات المجردة وجميع الموجودات من الموجودات
والكمالات بنفيها عنهم واثباتها للحق والناقصين حقوق انفسهم بافنائها وقهرها
قالوا سمعنا فتى كاملا في الفتوة بالشجاعة بل قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة
ببذل النفس والمال يذكرهم بنفي القدرة والكمال عنهم ونسبة العدم والفناء اليهم
فاتوا به اي استحضروه واحضروه سماينا لجميع النفوس لعلهم يشهدون كماله وفضيلته
فيستفيدون منه ءانت فعلت هذا سورة انكار لما لم يعرفوا ان كماله اذ كل ما يكن
للنفوس [illegible] دون كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن الكمال الالهي
الذي هو به اشرف منها قال بل فعله كبيرهم اي ما فعلته بانانيتي التي انا بها احسن منها
بل بحقيقتي وهويتي التي بها اشرف واكبر منها فاسئلوهم ان كانوا ينطقون بالاستقلال
اي لا نطق لهم ولا علم ولا وجود بانفسهم بل بالله الذي لا اله الا هو فرجعوا الى انفسهم
بالاقرار والطاعة والاذعان معترفين بان الممكن لا وجود له بنفسه فكيف كماله فقالوا
انكم انتم الظالمون بنسبة الوجود والكمال الى الغير الا هو ثم نكسوا على رؤسهم حياء من كماله
ونقصهم خضوعا وانقيادا مستقائلين لقد علمت بالعلم الذاتي الحقاني ان انانيتهم
النطق منهم وما هؤلاء ينطقون الا ما علمنا الله فاعترفوا به عند معرفتهم لادم بعد الانكار
فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا افتعبدون من دون الله وتعظمون منه ما لا ينفعكم ولا يضركم
اذ هو النافع والضار لا غير اف لكم انفجر بوجودكم ووجود معبوداتكم ووجود كل ما سوى الله

لانها محجوبة فلا يعقلون ان الاوثان ومعبود ولا موجود الا الله حرقوه اى انكروه بحرق نار
العشق التي انتم اوقدتموها او لا بالفناء الحقائق والمعارف الباقي التي هي حطب تلك النار
في صورة المحبة الانسانية عند رؤيته ملكوت السموات والارض بارادته اياه كما قال
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض واشراق الانوار الصفاتية والاسمائية
عند تجليات الجلال والجمال عليه من وراء استار تعيناتكم التي هي منشأ ايقاد تلك النار
وانصروا آلهتكم اي معشوقاتكم ومعبوداتكم في الامداد بتلك الانوار وايقاد تلك النار ان كنتم
فاعلين بامر الحق يا نار كوني بردا وسلاما بالوصول الى الفناء فان لذة الوصول تفيد
الروح الروح الكامل والسلامة من نقص الحدثان وآفة النقصان والامكان في عين نار
العشق وارادوا به كيدا بافنائه ذاتا فجعلناهم الاخسرين الا ينقص منه كمالا وزيته
ونجيناه ولوطا العقل بالبقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني الموهوب الى الارض الطبيعية
البدنية التي باركنا فيها بالكمالات العلية التي ما لكات الفاضلة الكاملة والشرايع و
الآداب الحسنة المفيدة للعالمين المستعدين لقبول فيضه وتربيته وارشاده و
هدايته ووهبنا له اسحق القلب بالوارد المقام لتكميل الخلق حال الرجوع عن الحق ويعقوب
النفس المرتاضة الممتحنة بالبلاء المطمئنة باليقين والمقام نافلة بعد القلب متولدة
بروده متولدة منه وكلا جعلنا صالحين بالاستقامة والتمكين في الهداية وجعلناهم ائمة
لساير القوى والنفوس الناقصة المستعدة وجعلناهم يهدون بامرنا اما الروح فبالاحوال
والمشاهدات والانوار واما القلب فبالمعارف والمكاشفات والاسرار واما النفس
فبالاخلاق والمعاملات والاداب وهي المراد بقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات وكانوا
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين بالتوحيد والعبودية المحضة في
مقام التجريد والتفريد وهذا تطبيق ظاهر ابراهيم على باطنه وقد يمكن ان يؤول بضرب
آخر من التاويل مناسب لما قال النبي صلى الله عليه وآله كنت وعلي نورين نسبح الله ونقدسه
وهللته وسبحت الملائكة بتسبيحنا وحمدته بتحميدنا وهللته بتهليلنا فلما خلق آدم ع
انتقلنا الى جبهته ومن جبهته الى صلبه ثم الى شيث الى آخر الحديث وهو ان الروح الابراهيمي قدس الله

كان

كان كاملا في اول مراتب صفوف الارواح مفيضا على اطوار الملكوت كالاب جابر النقص
كاسر الاصنام اعيان الموجودات والهة ذوات الممكنات من الماديات والمجردات
بنور التوحيد طاويا للمراتب الكمالات ذاهبا الى الواقفين مع الصفات والمحجوبين
بالغير عن الذات فرضخه نمرود النفس الطاغية العاصية وقواها التي هي قوم في
منجنيق الذكر والفكر في نار حرارة طبيعية الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما اي معافاة
من الآفات اي وضعفا ذرته وجوده التي هي مظهر روحه ولجاه الى الارض البدن التي
باركنا فيها للعالمين هداية اياهم وتكميله وتربيتهم فيها بالعلوم والاعمال التي هي
غذاء قلوبهم لحقيقة وايمانهم الكمالية وآتيناه لوطا القلب آتيناه حكما وعلما ونجيناه من
اهل قرية البدن التي كانت تعمل الخبائث الشهوات الفاسدة فاسقين بانها نتم
الامور لان جهتها الناموس بها ومباشرتها الاعمال الاعلى ما ينبغي من وجه الشرع والعقل
وادخلناه في رحمتنا الرحيمية ومقام تجليات الصفات انه من الصالحين العالمين
بالعلم الثابتين على الاستقامة ونوحا العقل اذ نادى من جهة قدام القلب واستدعى
منه الكمال اللائق به فاستجبنا له بافاضة الكمال عليه مقتضى استعداده وابرازه الى الفعل
فنجيناه وقومه القوى القدسية والفكرية والحدسية وساير القوى العقلية من
الكرب الذي هو كونه كامنا بالقوة اذ كل ما هو كامن في الشيء بالقوة كرب له تطلب
التنفيس بالظهور والبروز الى الفعل وكلما كان الاستعداد اقوى والكمال الممكن له
الكامن فيه اتم كان الكرب اعظم ونصرناه من القوم القوى النفسانية والبدنية
الذين كذبوا بآيات المعقولة وعلوم تجليات الصفات الالهية والحقايق المجردة انهم كانوا قوم
سوء يمنعونه من الكمال والتجريد ويحجبونه من الانوار بالتكذيب فاغرقناهم في بحر
الطوفان الهيولاني والبحر العميق الجسماني عند طوفان الجوهر الغاسق المادي اجمعين و
داود العقل النظري البالغ مع القلب مقام السر وسليمان العقل العملي الذي الغالب على
النفس الذي في مقام الصدر اذ يحكمان في الحرث اي فيما في ارض الاستعداد من الكمالات
المودعة فيها الحاصلة في الازل والقوة بحسب الفطرة الاولية عند التوجه الى الظهور والبروز

يجان فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة في تيسرها وابنا عماد ادراكها اذ نفقت فيه
استترت فيه بالافناد في ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية
غنم القوى البهيمية الشهوانية وكنا لحكمهم شاهدين على مقتضى احوالهم حاضرين الذكا
الحكم بامرنا وعلى اعيننا ومقتضى ارادتنا فحكم داود الشرع على مقتضى الذوق بتسليم غنم
القوى الحيوانية البهيمية الى اصحاب الحرث من القوى الروحانية بالكلية ليدعوها
ويبتوها بالاستيلاء والقهر والغلبة ويتبعد ولياء وحكم سليمان العقل العملي على مقتضى
العلم بتسليط القوى الروحانية عليها لينتفعوا بالبانها من العلوم النافعة والادراكات
الجزئية والاخلاق والملكات الفاضلة ويروضوها بالتهذيب والتاديب وافنا ثمرة
اصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية والمحركة والتخيلة والوهمية والمحركة
الادراكية وامثالها بعمارة الحرث واصلاح ما في ارض الاستعداد بالطاعات والعبادات
والرياضات من باب الشرايع والاخلاق والآداب سائر الاعمال الصالحات حتى يعود
الحرث ناميا بالغا الى حد الكمال فيرد الغنم الى اصحابها عند حصول الكمال فيصير محفوظة
مربية مسوسة لا يبدو الاحضوفها بعد بتبرق الاعمال البهيمية نفضيلة العقل ويرد الحرث
للادنا بيها من الروح وقواه ناميا مثمرا بالعلوم والحكم مزينا بازهار المعارف والحقائق
وانوار التجليات والمشاهدات ولهذا قال ففهمناها سليمان فان العمل بالتقوى
والرياضة على وفق الشرع والحكمة العملية ابلغ في تحصيل الكمال وارادة الى العقل من العلم
الحكمي والفكر والنظر والذوق والكشف وكلا آتينا حكما وعلما اذ كل منهما على الصواب في رتبة من
الحكمة النظرية والعملية والكاشفة والعاملة كلتاهما متساعدتان في طلب الكمال متوقفتان
في تحصيل كرم الخصال بهما وسخرنا مع داود الجبال الاعضاء يسبحن بالسنة خواصها
التي امرت بها ويسرن معه بسيرتها المخصوصة به عند الاستقامة فلا يقتضي ولا تمتنع
عليه فتكل وتثقل وتنبا بامره بل يسير معه مأمورة بأمره منقادة مطواعة لنادبها وادبها
وترتبها في الطاعات والعبادات والطير القوى الروحانية يسبحن بالافكار والاذكار و
الطيران في فضاء الارواح وعالم الانوار وكنا قادرين على ذلك التسخير فاعلين في تلك

الصور

الصور تلك الافعال وعلمناه صنعة لبوس لكم من الورع والتقوى ونسج الدرع الحصين
الورع لتحصنكم من باس القوى الغضبية السبعية واستيلاء الحرص والدواعي النفسانية
والنوازع الوهمية الشيطانية فهل انتم شاكرون حق هذه النعمة بالتوجه الى الحضرة
الالهية بالكلية ولسليمان العقل العملي ليتمكن على عرش النفس الصد د
ريح الهوى عاصفة في هبوبها تجري بامره مطيعة له لارض البدن التدرب
بالطاعة والادب التي باركنا فيها بتنمية الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال
الصالحة وكنا بكل شيء من اسباب الكمال عالمين ومن شياطين الوهم والتخيل من
يغوصون له في بحر الهيولى الجسمانية ليستخرجوا درر المعاني الجزئية المفيدة لتز
لتزيين النفس بالآداب الحسنة ويعملون عملا دون ذلك بالتركيب والتفصيل
بين الصور والمعاني واستنباط الآراء الجزئية الباعثة على الاعمال النافعة و
ترتيب المصنوعات والموضوعات ونتيج الدواعي في المكسوبات وامثالها وكنا لهم
حافظين من الزيغ والخطاء والضلال والتسويل بالباطل والتزوير والكذب و
ايوب النفس المطمئنة الممتحنة بانواع البلاء في الرياضة البالغة كمال الزكاء والمجاهدة
اذ نادى ربه عند شدة الكرب في الكد وبلوغ الطاقة في الوسع والجهد في المجاهدة اني مسني
الضر من الضعف والانكسار والعجز وانت ارحم الراحمين بالتوسعة والروح فاستجبنا
له بروح الاحوال من كد الاعمال عند كمال الطمانينة ونزول السكينة وكشفنا ما به
من ضر الرياضة بنور الهداية وتعففنا عنه ضيق الكرب وظلمة الوقت باشراق نور
القلب وآتيناه اهله القوى النفسانية التي اهلكناها واميتناها بالرياضة باحيائها
بالحياة الحقيقية ومثلهم معهم من امداد القوى الروحانية وانواع الصفات القلبية
ووفقنا عليهم اسباب الفضائل الخلقية واموال العلوم النافعة الجزئية رحمة منا
بالتاييدات القدسية وذكرى بالتجليات الوصفية والالهامات والالقاآت الغيبية اذ
ذهب بالمفارقة من البدن مغاضبا على قومه القوى النفسانية لاحتجابها وامرها على
مخالفته وآبائها واستكبارها عن طاعته فظن ان لن نقدر عليه اي لن نستعمل قدرتنا فيه

بالابتلاء ومثل ما ابتلى به او ان تضيق عليه فالتقمه حوت الرحم او جوب تعلقه بالنطفة للاشتكال
بالبدن فهو كمثنا فنادى في ظلمات المراتب الثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية
والحيوانية او الرحم والمشيمة والبطن بلسان الاستعداد الفطري ان لا اله الا انت فاقر
بالتوحيد الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه المستفاد
من التجرد الاول في الازل بقوله سبحانك واعترف بنقصانه وعدم استعمال العدل الذي
فوهر فقال اني كنت من الظالمين فاستجبنا له بالتوفيق للسلوك والتيسر بنور الهداية
الى الوصول ونجيناه من الغم النقصان والاحتجاب بنور التجلي ودفع الحجاب وكذلك
ننجي المؤمنين بالايمان الحقيقي الموقنين وذكريا الروح الساذج من العلوم اذ نادى
ربه في استدعاء الكمال والمستوهب ولد القلب ليتيقن فيه العلوم وشكا انفراده من
مساعدة القلب في قبول العلم واكتسابه وحيازة ميراثه مع علمه بان الفناء في الله خير من
الكمال العلمي حيث قال وانت خير الوارثين من القلب غيره لكن الظهور مطلوب وهو لا
يكون الا بوجود القلب ووهبنا له يحيى القلب باصلاح زوجة النفس العاقر لسوء
الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة الموجبة للعقر عنها انهم
ان اولئك الكمل من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات اي يسابقون الى السعادات
التي هي الخيرات المحضة بالارواح ويدعوننا الطلب المكاشفات بالقلوب رغبا الى الكمال
ورهبا من النقصان او رغبا الى اللطف والرحموت في مقام تجليات الصفات ورهبا
من القهر والعظموت وكانوا لنا خاشعين بالنفوس والتي احصنت اي النفس
الزكية الصافية المستعدة العابدة التي احصنت فرجها استعدادها ومحل تاثير الروح من
بالحمل الحفظ عن تاثير مساخي القوى البدنية فيها فنفخنا فيها من تاثير روح القدس
نفخ الحيوة الحقيقية فولدت عيسى القلب فجعلناها مع القلب علامة ظاهرة وهداية
للعالمين من القوى الروحانية والنفسانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق
والى طريق مستقيم ان هذه الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهي طريقة التوحيد المخصوص
بالانبياء المذكورين طريقتكم ايها المحققون السالكون طريقة واحدة لا اعوجاج فيها ولا

زيغ ولا انحراف من الحق الى الغير ولا ميل وانا ربكم فخصصوني بالعبادة والتوحيد ولا
تلتفتوا الى غيري وتقطعوا اي تفرق المحجوبون الغائبون عن الحق الغافلون في امر الدين
وجعلوا امر دينهم قطعا بتفرقهم بينهم اي مللا ومذاهب مختلفة ويختارون السبل المتفرقة
بالاهواء المتشتتة كل الينا راجعون على اي مقصد واية طريقة واية جهة كانوا فيجازيهم
بحسب عالمهم وطرائقهم فمن يتصف بالكمالات العلمية وهو عالم موقن فسعيه مشكور منه
لكفوه في القيمة الوسطى بالوصول الى مقام الفطرة الاولى وانا الصورة له لكاتبون
في صحيفة قلبه فيظهر عليه عند التجرد انوار تجليات الصفات منقشة الصور بالمناسب
في مقام النفس وممتنع على قرية حكمنا باهلاكها وسقنا وتمامها في الازل رجوعهم الى الفطرة عن
الاحتجاب بصفات النفس في النشأة حتى اذا فتحت ياجوج القوى النفسانية وماجوج
القوى البدنية بانحراف المزاج واختلال التركيب وهم من كل حدب من اعضاء البدن
التي هي محالها ومقارها ينسلون بالذهاب والزوال واقترب الوعد الحق من وقوع
القيمة الصغرى بالموت فاذا هي شاخصة ابصار المحجوبين لشدة الهول والفزع يا ويلنا
التوبيخ معترفين بالظلم والقصور انكم وما تعبدون اي كل عابد منكم لشيء سوى الله
محجوب عن الحق بهي مع معبوده الذي وقف معه في طبقة من طبقات جهنم البعد و
الحرمان على حسب رتبة معبوده لهم فيها زفير من الم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء نيران
الاشتياق وطول مدة الحرمان والفراق وهم فيها لا يسمعون كلام الحق والملائكة لتكاثف
الحجاب وانطماس مسامع القلب لغلبة الجهل كالابصار من الانوار لشدة انطباق الظلمة
وعمى البصيرة ان الذين سبقت لهم منا السعادة الحسنى وحكمنا لهم بالسعادة القصوى
والدرجة العليا في القضاء السابق اولئك عنها مبعدون لتجردهم عن اللباس
النفسانية والمواد الطبيعية لا يسمعون حسيسها لبعدهم عنها في الرتبة وهم
فيما اشتهت ذواتهم من الجنة الثلث وخصوصا الساهدات في جنة الذات خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر بالموت في القيمة الصغرى ولا بتجلي العظمة والجلال في القيمة الوسطى
ولا بتجلي الذات حال الفناء المطلق في القيمة الكبرى وتتلقيهم الملائكة عند الموت بالبشارة

او عند البعث النفساني في القيمة الصغرى بالسلامة والنجاة والثواب والكرامة او القيمة الوسطى
والبعث الحقيقي بالرضوان او في الكبرى عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء حال الاستقامة با
لسعادة التامة يوم نطوي السماء اي لا نجزيهم يوم نطوي سماء النفس بما فيها من صور
الاعمال وهيئات الاخلاق في الصغرى كطي الصحيفة للمكتوبات التي فيها اي كما يطوى ليبقى
ما فيها محفوظة او سماء القلب بما فيها من العلوم والمعارف والصفات في الوسطى او
سماء الروح بما فيها من المشاهدات والتجليات في الكبرى كما بدانا اول خلق نعيده بالبعث
في النشاة الثانية مثل الاولى او بالرجوع الى الفطرة الاولى مثل الثاني او بالبقاء بعد
الفناء مثل الثالث ولقد كتبنا في زبور القلب من بعد الذكر في الروح ان ارض البدن
يرثها القوى الصالحة المنورة بنور السكينة بعد اهلاك القوى الفاسقة بالرياضة او ولقد
كتبنا في زبور اللوح المحفوظ من بعد الذكر في ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي
الصالحون من الروح والسر والقلب العقل والنفس وساير القوى بالاستقامة بعد اهلاك
الظالمين بالفناء في الوحدة ان في هذا لبلاغا لكفاية لقوم عابدين الله بالسلوك فيه رحمة عظيمة
رحمة عظيمة رحمة باعيانهم من العذاب المتاصل في زمان الغفلة رحمة من غضبه وزجرهم
بهدايتهم الى الكمال المطلق والسعادة التي يقتضيها كل واحد من الاستعدادات بهويته

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

اتقوا ربكم احذروا عقابه بالتجريد من الغواشي الهيولانية والصفات النفسانية ان
زلزلة الساعة اضطراب ارض البدن في القيمة الصغرى للمنغمسين فيها شيء عظيم يوم ترونها تذهل
كل قوة غاذية مرضعة الاعضاء عن ارضاعها وتضع كل ذات حمل من القوى الحافظة
لمدركاتها كالخيال والوهم والذاكرة والعاقلة حملها من المدركات لسكرتها وذهولها و
حيرتها ودهشتها او كل قوة حاصلة للاعضاء حملها من تحريكها واستقلالها بالضعف او كل
جارحة حاملة لما فيها من القوة حملها بالتخلي عنها او كل قوة حاملة لما يمكن من الكمالات
المعجزة بالقوة حملها بفسادها وسقاطها او كل نفس حاملة لما فيها من الهيئات والصفات

من

من الفضائل والرذائل باظهارها وابرازها وترى الناس سكارى من سكرات الموت
ذاهلين دهشا عليهم وما هم بسكارى في الحقيقة من الشراب ولكن من شدة العذاب
وترى ارض النفس هامدة ميتة بالجهل لا نبات فيها من الفضائل والكمالات فاذا انزلنا
عليها ماء العلم من سماء الروح اهتزت بالحيوة الحقيقية وربت بالترقي في المقامات
والرتب وانبتت من كل زوج بهيج من الكمالات والفضائل المزينة لها ذلك بسبب
ان الله هو الحق الثابت الباقي وما سواه هو الباطل الفاني وانه يحيي موت الجهل بنفسه او لعلمه
في القيمة الوسطى كما يحيي موت الطبع في القيمة الصغرى وان الساعة بالمعنيين الاخيرين و
بالمعنى الثالث ايضا وهي الكبرى وان الله يبعث من في قبور البدن من موت الجهل
في الساعة الوسطى بالقيام في موضع القلب العود الى الفطرة وحيوة العلم كما يبعث من في موت
الطبع في النشاة الثانية والقيمة الصغرى ومن يجادل في الله بغير علم اي استدلال و
برهان ولا هدى ولا كشف ووجدان ولا كتاب ولا وحي وفرقان يدعو ما سوى الله
ما لا يضره ولا ينفعه كائنا ما كان فان الاحتجاب بالغير هو الضلال البعيد عن الحق وانما
كان ضره اقرب من نفعه لان وجوده والوقوف معه يحجبه عن الحق الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض من الملكوت السماوية والارضية وغيرهم ما عقد وما لم يعقد
من الاشياء بالانقياد والطاعة والامتثال لما اراد الله منها من الافعال والخواص طوعا عليها
شبه تسخيرها لامره وامتناع عصيانها لما اراده وانقيادها تحت قدرته بالسجود الذي هو غاية
الخضوع ولما لم يكن لشيء منها مخالفة الا للانسان التابع للشيطان في ظاهر امره دون باطنه
خص من عموم كثير من الناس الذين حق عليهم العذاب وحكم بشقاوتهم في الازل وهم
الذين غلبت عليهم الشيطنة ولزمتهم من الذلة الشقوة ومن يهن الله بان يجعل اهل قهره
وسخطه ومحل عذابه وغضبه فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من
نار هيئات لهم ملابس من نار غضب الله وقهره وهي اجرام مطابقة لصفات نفوسهم الخبيثة
المنكوسة معذبة بها غاية التعذيب يصب من فوق رؤسهم الحميم الهوى وحب الدنيا
الغالب عليهم او حميم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد المستعلي على جهتهم العلوية التي تلي الروح

في صورة القهر الالهي مع الحرمان من المراد المحبوب المعتقد فيه نفعهم فيه اي يذاب به ويضمحل
ما في بطون استعدادهم من المعاني الموجودة بالقوة وما في ظواهرهم من الصفات الانسانية
والهيآت البشرية فتتبدل معانيهم وصورهم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولهم
مقامع اي سياط من حديد التأثيرات الملكوتية بايدي زبانية الاجرام السماوية المؤثرة في
النفوس القوية في النفوس المادية تقمعهم بها وتذودهم عن جناب القدس الى مهاوي
الرجس كلما ارادوا بدواعي الفطرة الانسانية وتقاضي الاستعداد الاول ان يخرجوا من تلك
النيران المضطرمة من آثار الانسانية من غم تلك الهيآت السود المظلمة وكرب تلك الدركات
المرجية ضربوا بتلك المقامع المؤلمة واعيدوا الى اسافل الوهدات المهلكة وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق جنات القلوب تجري من تحتها انهار العلوم يحلون فيها من اساور
الاخلاق والفضائل المصوغة من ذهب العلوم العقلية والحكمة العملية المرصعة بلؤلؤ
المعارف القلبية والحقائق الكشفية ولباسهم حرير من شعاع انوار الصفات الالهية والتجليات
اللطيفة وهداهم الى الطيب من ذكر الصفات ومقام القلب الى صراط ذي الصفات اي
توحيد الذات الحميدة باتصافها بتلك الصفات وتلك بعينها صراط الذات وسلم الوصول
اليها بالفناء ان الذين كفروا حجبوا بالغواشي الطبيعية ويصدون عن المسجد الحرام
الذي هو صدر قلبنا مكعبة القلب الذي جعلناه للناس القوى الانسانية مطلقا سواء
المقيم فيه من القوى العقلية الروحانية وبادي القوى النفسانية الا ان كان معرضا
البدوية لتهافته عند ترقي القلب الى مقام السر يذقهم ومن يرد فيه من الواصلين اليه بارادة
بالحاد ميل الى الطبيعة والهوى بظلم وضع شيء من العلوم والعبادات القلبية مكان
النفسية كاستعمالها للاغراض الدنيوية واظهارها لتحصيل اللذات البدنية من طلب السمعة
والمال والجاه او بالعكس كمباشرة الشهوات الحسية واللذات النفسية بتوهم كونها مصالح
الدارين او بتبرير وجهها كالرياء والنفاق اي بالحاد ظالما من عذاب اليم في جهنم الطبيعة
وسل واذ بوأنا اي جعلنا لابراهيم الروح مكان بيت القلب مرجعا ومباءة يرجع اليها
في الاعمال والاخلاق وعلى ما قيل رفع البيت الى السماء ايام الطوفان فانطمس مكانه فالهم

الله

الله ابراهيم بريح ارسلها فقال لها الخجوج فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم فمعناه هدى
الله لابراهيم الروح المكان بعد رفعه الى السماء ايام طوفان الجهل ولجوج غلبات
الطبع برياح نفحات الرحمة الربانية فكنست ما حوله من الهيآت النفسانية والالواث
الطبيعية والعبادات المحولة لنية فبناه على اسه القديم من الفطرة الانسانية ان لا تشرك
اي امرناه بالتوحيد ثم بتطهير بيت القلب عن الالواث المذكورة بعد بنائه باعمال الاعمال
الصالحة وطين الحكم ومحض الاخلاق للطائفين من القوى النفسانية التي تطوف حوله
للتوفر واكتساب الفضائل الخلقية والقائمين من القوى الروحانية التي تقوم عليه بالقاء
المعارف والمعاني الحكمية والركع السجود من القوى البدنية التي تستفيد منه صور العبادات
والآداب الشرعية والعقلية او لهداية الطالبين من المستجرين الغافلين والمجاهدين
السالكين والمتعبدين الخاضعين واذن في الناس بالدعوة الى مقام القلب وزيادة
يأتوك رجالا اي مجردين عن صفات النفوس وعلى كل ضامر اي نفس ضامرة بطول الرياضة والمجاهدة
يأتين من كل فج عميق طريق بعيد العمق من قعر الطبيعة البدنية ليشهدوا منافع لهم من الفوائد
العلمية والعملية المستفادة من مقام القلب ويذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاته و
التحلي باخلاقه في ايام معلومات من انوار التجليات والمكاشفات على ما رزقهم من
بهيمة الانعام اي انعام النفوس الذبيحة تقربا الى الله بحرب الخالفات وسكاكين
المجاهدات فكلوا منها استفيدوا واغتذوا من لحوم اخلاقها وملكاتها العفيفة القوية السلوك
واطعموا البائس الفقير وهما الناس الطالب القوي النفس الذي اصابه شدة من غلبة صفاتها
واستيلاء هيآتها بالتهذيب والتأديب والفقير الضعيف النفس لعدم العلم الذي ضعفه
عدم التعلم والتربية المحتاج اليها ثم ليقضوا تفثهم وسخ الفضول وفضلات الالواث الهيآت
كقص شارب الحرص وقلم اظفار الغضب والحقد وفي الجملة بقايا تلوينات النفس
وليوفوا نذورهم بالقيام بما يلزمها ثلاثو في العمل الاول من المعاني والكمالات المودعة
فيهم الى الفعل بقضاء التفث التزكية وازالة الموانع والابقاء بالنذور والتحلية و
تحصيل المعارف وليطوفوا بالانخراط في سلك الملكوت الاعلى حول عرش الله المجيد البيت

القديم ذلك اى الامر ذلك ومن يعظم حرمات الله وهى ما لا يحل هتكه من البيت وتطهيره
والقربان بالنفس وجميع ما ذكر من المناسك كالتحلى بالفضائل واجتناب الرذائل
والتعرض للانوار فى التجليات والاتصاف بالصفات والترقى الى المقامات فهو خير
له فى حضرة ربه ومعتقد صدقه واحلت لكم انعام النفوس السليمة بالانتفاع بها
باخلاقها واعمالها فى الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحظوظ الا ما يتلى عليكم فى
سورة المائدة من الرذائل المشتبهة بالفضائل وهى التى صدرت من النفس لا على وجهها
ولا على ما ينبغى من امرها او الرذائل المحضة فانها محرمة فى سبيل الله على السالكين فاجتنبوا
الرجس من اوثان الشهوات المتبعة والاهواء المتبعة كقوله تعالى افرأيت من اتخذ
الهه هواه وقول الزور من العلوم المزخرفة والشبهات المموهة من الخلافيات و
الموهومات المستعملة فى الجدل والخلاف والمغالطة حنفاء لله مائلين من الطرق
الفاسدة والعلوم الباطلة الى الطريق المستقيم معرضين عن كل ما غيره من الكمالات
والاعمال ولو لنفس الكمال والتزين به فانه حجاب غير مشركين به بالنظر الى ما سواه والالتفات
فى طريقه الى ما عداه ومن يشرك بالوقوف مع شئ والميل اليه فكانما خر من سماء الروح
فتخطفه طير دواعى النفسانية والهيئات فتمزقه وتفرقه عن مقر الجمعية او تهوى به
ريح الهوى ودواعية الشيطان فى مكان بعيد عن الحق ومهلكة عميقة متلفة ومن
يعظم شعائر الله من النفوس المستعدة السوقة ببدائن التوفيق فى سبيل الله لتنحر
به لوجه الله فان تعظيمها بتحصيل كمالها من فعال ذوى القلوب المتقية المجردة من
الصفات النفسانية والهيئات الظلمانية لكم فيها منافع من الاعمال والاخلاق والكمالات
العلمية والعملية الى اجل مسمى هو الفناء فى الله بالحقيقة ثم محلها حد مسافة
سوقها وموضع وجوب نحرها بالوصول الى الحرم الصدر عند كعبة القلب القديم و
ذلك عند ترقى القلب الى مقام السر وترقى النفس الى مقامه فانية عن حيوتها وصفاتها
ولكل امة من القوى جعلنا عبادة مخصوصة بها ليذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاته
التى هى مظاهرها فى التوجه الى التوحيد على ما رزقهم من الكمال بواسطة هيئة النفس التى

هى من جملة الانعام اى النفوس السليمة فالهكم اله واحد فوحدوه بالتوجه بحيث من غير
التفات الى غيره وخصصوه الانقياد والطاعة به ولا تنقادوا الا له وبشر المتكسرين
المتذللين القابلين لفيضه الذين اذا ذكر الله بالحضور وجلت قلوبهم انفعلت لقبول
فيضه والصابرين الثابتين على ما اصابهم من المخالفات والمجاهدات والمقيمى صلوة
المشاهدة ومما رزقناهم من الفضائل والكمالات ينفقون بالفناء فى الله الا فاضة على
المستعدين والبدن اى النفوس الشريفة الصبورة الوقورة العظيمة القدر جعلناها
من الهدايا العلية فيها لكم فيها خير سعادة وكمال فاذكروا اسم الله عليها بالاتصاف بصفاته
وافناء صفاتها فيه وذلك هو النحر فى سبيل الله صواف قائمات بما فرض الله عليها مقيدة
بقيود الشريعة وآداب الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتها فاذا سقطت من
هواها التى هى حيوتها وقوتها التى بها تستقل وتضطرب تقلبها فى الله وكلوا استفيدوا
من فضايلها وتقووا بها واقيدوها المستعدين الطالبين والمتعرضين للطلب من
المريدين كذلك سخرناها لكم بالرياضة لعلكم تشكرون نعمة الاستعداد والتوفيق للسلوك
باستعمالها فى سبيل الله لن ينال الله لحومها فضايلها وكمالاتها ولا فناؤها بازالة هواها
التى هى دماؤها ولكن يناله التجرد منكم عنها وعن صفاتها فى نسبة الوصول هو التجرد
والفناء فى الله لا حصول الفضائل كان الرذائل فانها قد تكون حاجبة مثلها كذلك التسخير با
بالرياضة سخرها لكم لتكبروا الله بالفناء فيه عنها وعن كل شئ على ما هداكم اليه
بالتجريد والتفريد والسلوك فى الطريقة الى الحقيقة وبشر المحسنين الشاهدين فى
العبودية عند البقاء بعد الفناء بحال الاستقامة والتمكين ان الله يدفع ظلمة القوى
النفسانية بالتوفيق عن الذين امنوا من القوى الروحانية بالتوفيق والتأييد ان الله
لا يحب كل خوان من القوى التى لا تؤدى اماناتهم من كمالها المودع فيها بالطاعة لصاحب
القلب بالغدر وعدم الوفاء بالعهد كفور باستعمال نعمة الله فى معصيته اذن للذين
يقاتلون من القوى الروحانية المجاهدين مع القوى النفسانية من الوهم والخيال
وغيرهما فى قتالهم بسبب انهم ظلموا باستيلاء صفات النفس عليهم واستعلائها الذين اى

المظلومين الذين اخرجوا من مقارهم ومناصبهم باستخدامها واستبعادها في طلب الشهوات
واللذات البدنية بغير حق الا انهم ملكيهم موجب لذلك الا التوحيد الموجب للتعظيم والتمكين
والتوجه الى الحق والاعراض عن الباطل ولولا دفع الله الناس القوى النفسانية بعضهم
ببعض كدفع الشهوانية بالغضبية وبالعكس والناس القوى مطلقا كدفع النفسانية
بالروحانية ودفع الوهمية بالعقلية وبعض النفسانية ببعضها كما ذكر لهدمت صوامع
رهبانية السر وخلواتهم وبيع مناظر القلب ومحال تجلياتهم وصلوات معبود الصدور
ومعبداتهم ومساجد مواضع الروح ومقامات مشاهداتهم ووقفاتهم في الله يذكر فيها
اسم الله الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته والتحقق باسرائه والفناء في
ذاته ولينصرن الله بالتأييد والتوفيق من ينصره من القوى الروحانية بالتوحيد
والتجريد ان الله لقوي يقهره بنور عظمته بارزه بوجوده وظهوره عزيز يغلب من
يباينه باستقلاله وجبروته الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجود الحقاني
اقاموا صلوة المراقبة والمشاهدة وآتوا زكوة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية من
نصيب المكاشفة مستحقيها من الطلبة وامروا القوى النفسانية والنفوس الناقصة
بالمعروف من الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية في مقام المجاهدة ونهوهم عن المنكر من
الشهوات البدنية واللذات الحسية والرذائل الردية بالافراط والتفريط في المعاملة ولله
عاقبة الامور بالرجوع اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي تحقيق الفرق بين
النبي والرسول ان النبي هو الواصل بالفناء الى مقام الرجوع بالوجود الموهوب الاستقامة
متحققا بالحق عارفا به منبئا عنه وعن ذاته وصفاته وافعاله واحكامه باذنه مبعوثا للدعوة
مظهرا للمعجزات معه ذاته ومعجزاته مشرع فان كانت دعوته على شريعة الرسل الذي تقدمه من غير شرع
شريعة ولا واضع لحكم فهو ليس برسول كانبياء بني اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى دين موسى
غير واضعين لملة وشريعة ومن كان منهم ذا كتاب كداود كان كتابه مبينا للمعارف
للحقائق والمواعظ والنصائح دون الاحكام والشرائع ولهذا قال علماء امتي كانبياء بني
اسرائيل وهم الاولياء العارفون المتمكنون وان كان هو الذي يكون له مع ذلك كله وضع

شريعة

شريعة ومعنى لملة ذات احكام فهو رسول ايضا فالنبي متوسط بين الولي والرسول اذا تمنى
ظهرت نفسه بالتمني في مقام التلوين القى الشيطان في امنيته ما يناسبها
لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسوادا في القلب يحتجب بها الشيطان ويجدها محل
وسوسته ومقالات القاية بالتناسب فينسخ الله ما يلقي الشيطان باشراق نور
الروح على القلب بالتأييد القدسي وازالة ظلمة ظهور النفس وقمعها ليظهر فساد ما القيه
ويتنبه لا لقاء الملكي فيفصل هو ويستقر الملكي ثم يحكم الله آياته بتوفيق التمكين والله عليم يعلم
القاءات الشيطان وطريق نسخها من بين وجه حكيم يحكم آياته بحكمته ومن مقتضيات
حكمته انه يحصل القاء الشيطان فتنة للشاكين المنافقين والمحجوبين القاسية قلوبهم عن قبول
الحق وابتلاء لهم لانه باد شكهم وحجابهم بوقائهم بمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة
القاسية لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان كما قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل افاك اثيم وانهم لفي خلاف بعيد من الحق فكيف يقبلونه وليعلم الذين اوتوا العلم
من اهل اليقين والمحققين ان تمكين الشيطان من الالقاء هو الحق والحكمة من ربك
على قضية العدل والمناسبة فيؤمنوا به بان يروا الكل من الله فتخبت له قلوبهم بنور
السكينة والاستقامة الموجبة لتمييز الالقاء الشيطاني من الرحماني وان الله لهادهم
الى طريق الحق والاستقامة فلا يزال القاؤهم لقبول ما يلقي الشيطان ولا يقبل قبولهم الا ما
يلقي الرحمن لصفائهما وشدة نورينهما وصفائهما ولا يزال المحجوبون في شك منه حتى يقوم
عليهم القيامة الصغرى او يأتيهم عذاب وقت هائل لا ينصور كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة
وقت لا مثل له في الشدة او لا خير عقبه لذلك اليوم اذ قامت القيامة او وقع العذاب كل ملك لانهم
منه اعداد لا قدرة ولا قوة ولا حكم لغيره يفصل بينهم فالمؤمنون الماليون بالاستقامة
والعدالة في جنات الصفات يتنعمون والمحجوبون من الذات والمكذبون بالصفات
بنسبتها الى الغير في عذاب مهين من صفات النفوس والهيئات لاحتجابهم عن عزة الله
وكبريائه وجبروته نعم وفي قلبه بغيره والذين هاجروا من مواطن النفوس ومقارها
في سبيل الله ثم قتلوا بسيف الرياضة والشوق او ماتوا بالارادة والذوق ليرزقنهم

من علوم المكاشفات وفوائد التجليات رزقا حسنا وليدخلنهم مقاما مقام الرضاء وان الله لعليم
بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما يفيض عليهم من كمالاتهم حليم لا يعاجلهم
بالعقوبة في فرطاتهم في التلوينات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمنعهم مما تقتضيه
احوالهم ليكتهم قبولها ذلك ومن عاقب طريق العدالة في المكافات بالعقوبة ثم تحامل
الى الانظلام لا الى الظلم وجب في حكمة الله تأييده بالامدادات الملكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية
فان الاحتياط في باب العدالة هو الميل الى الانظلام لا الى الظلم قال عليه السلام كن عبد الله المظلوم
ولا تكن عبد الله الظالم ان الله لعفو غفور فليتخلق المعاقب باخلاقه وليعف عن الجاني
فتعود بعفو من لا يقدر على العقوبة لان الغفران عند ظهور النفس في المعاقبة او اثنا
والنصر عند رعاية العدالة في اختيار الانظلام في الكرة الثانية بسبب ان الله يولج ليل
ظلمة النفس في نور نهار القلب بحركتها واستيلائها عليه فينبعث الى المعاقبة ويولج نور
القلب في ليل ظلمة النفس فيعفو وكل بتقديره وتصريف قدرته وان الله سميع لما يقولون
بصير باعمالهم بما يليق بهم بحسب احوالهم ما قدر والتسمية قدرته اي ما عرفوه حق معرفته اذ
نسبوا التاثير الى غيره او اثبتوا وجود الغير اذ كل عارف به لا يعرف منه الا ما وجد في نفسه
من صفاته ولو عرفوا حق معرفته لكانوا فانين فيه شاهدين له بنعوت صفاته تعالى ان
ما عداه ممكن موجود بوجوده قادر بقدرته لا بنفسه فكيف له وجود وتأثير ان الله لقوي
بفي ما عداه بقوته وحده فلا وجود ولا قوة لغيره عزيز يغلب على كل شيء فلا قدرة له
يا ايها الذين آمنوا الايمان اليقيني اركعوا بفناء الصفات واسجدوا بفناء الذات و
واعبدوا ربكم في مقام الاستقامة بالوجود الموهوب فانه من بقي منه بقية لم يمكنه ان
يعبدوا الله حق عبادته اذ العبادة انما تكون بقدر المعرفة وافعلوا الخير بالتكميل والارشاد
لعلكم تفلحون بالنجاة من وجود البقية والتلوين وجاهدوا في الله حق جهاده اي بالغوا
في العبودية حتى لا تكونوا بانفسكم وانانيتكم وهو المبالغة في التجريد عن وجود التلوين
لان من بقي منه شيء من الانانية لم يجاهد في الله حق جهاده اذ حق الجهاد فيه هو الفناء
بالكلية بحيث لا يبقى له ولا اثر ذلك هو الجهاد في ذاته هو اجتباكم بالوجود الحقاني لا غيره

فلا تلتفتوا الى غيره وتظهروا بانانيتكم وما جعل عليكم في الدين من حرج من كلفة ومشقة في العبادة
فانه ما دامت النفس باقية وبعد الفناء من القلب والروح بقية ولم يستغرق بنور التوحيد
ولم يستحكم مقام التفريد لم يكن في العبادة روح تام وذوق عام ولا يخلو من حرج وضيق
كلفة ومشقة واما اذا تمكن في الاستقامة وصفت المحبة التامة وجد السعة والروح ملة
ابيكم اعني ملة ابيكم الحقيقي ابراهيم التي هي التوحيد المحض ومعنى ابوته كونه مقدما
في التوحيد الذاتي مفيضا على كل موحد فكلهم من اولاده هو اي ابراهيم او الله تعالى
سماكم المسلمين الذين اسلموا ذواتهم الى الله بالفناء فيه وجعلكم علماء في الاسلام
اولا وآخرا وهو معنى قوله من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم بالتوحيد
رقيبا يحفظكم في مقامه بالتائيد حتى لا يظهر منكم بقية وتكونوا شهداء على الناس
بكمالهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم يفيضون عليهم انوار التوحيد ان قبلوا فاقيموا
صلوة الشهود والذات فانكم على خطر لشرف مقامكم وعز رايكم واتوا الزكوة بافاضة
الفيض على المستعدين ومن بينه الطالبين المستبصرين فانه شكر حالكم وعبادة مقامكم
واعتصموا في ذلك الارشاد بالله بان لا تكونوا من انفسكم وتكونوا به متخلقين باخلاقه
هو مولاكم متولي امور كم في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد
بدوام الامداد فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون دخل في الفوز الاعظم الموقنون الذين هم في صلوتهم حضور القلب خاشعون
باستيلاء الهيبة والحشمة عليهم لتجلي نور العظمة لهم والذين هم عن اللغو معرضون اي
الفضول من المباحات معرضون لاشتغالهم بالحق والذين هم للزكوة فاعلون بالتجرد
من صفاتهم والذين هم لفروجهم واسباب لذاتهم وشهواتهم حافظون بترك الحظوظ
الاختصار على الحقوق فمن ابتغى وراء ذلك بالميل الى الحظوظ فاولئك هم العادون المتكبرون
للعدوان على انفسهم والذين هم لاماناتهم من الاسرار التي اودعهم الله اياها في فطرتهم وعهدهم

الذى عاهدهم الله عليه فى بدو الفطرة راعون بالاداء اليه والوفاء به والذين هم على صلوتهم
مشاهدة او دوامهم يحافظون اولئك الموصوف بهذه الصفات هم الوارثون الذين
يرثون فردوس جنة الروح وحظيرة القدس ثم انشأناه خلقا آخر غير هذا المقلب فى
اطوار الخلقة بنفخ روح حقانية وتصوير بصورتنا فهو فى الحقيقة ليس بخلق وفى الصورة خلق
لميتون الطبيعة ثم انكم يوم القيمة الصغرى تبعثون فى النشأة الثانية او ميتون بالارادة
ويوم القيمة الوسطى تبعثون بالحقيقة او ميتون بالفناء ويوم القيمة الكبرى تبعثون
بالوجود الحقانى والبقاء السرمدى فوقكم اى فوق صوركم وقوالبكم سبع طرائق من الغيوب
السبعة المذكورة وما كنا عن خلقها غافلين فان الغيب لنا شهادة وانزلنا من سماء الروح
ماء العلم اليقينى فاسكنا فجعلنا سكينة فى ارض النفس وانا على ذهاب به لقادرون
بالاحتجاب بالاستناد فانشأنا لكم به جنات من نخيل الاحوال والمواهب واعناب الاخلاق
والمكاسب لكم فيها فواكه كثيرة من ثمرات لذات النفوس والقلوب والارواح ومنها تتقوتون
وبها تتغذون وشجرة الفكر تخرج من طور الدماغ او طور القلب الحقيقى بقوة العقل
تنبت ما تنبت من المطالب متلبسا ببعض الاستعداد والاستعمال بنور نار العقل الفعال
وصبغ لون يؤدى اى ذوق حال للمستبصرين المتعلمين المستطعمين للمعانى وان لكم فى
انعام قوى الحيوانية لعبرة تعبرون بها من الدنيا الى الآخرة نسقيكم مما فى بطونها
من البركات والعلوم النافعة ولكم فيها منافع كثيرة فى السلوك ومنها تاكلون
تتقوون بالاخلاق وعليها وعلى انعام القوى الحيوانية وعلى فلك الشريعة الحاملة
اياكم فى البحر الهيولانى تحملون الى العالم القدسى بقوة التوفيق فاوحينا اليه ان اصنع فلك
الحكمة العملية والشريعة النبوية باعيننا على محافظتنا اياك من الخلل فى العمل ووحينا بالعلم
والالهام فاذا جاء امرنا باهلاك القوى البدنية والنفوس المنغمسة المادة وفار تنور
البدن باستيلاء المواد الفاسدة والاخلاط الرديئة فاسلك فيها من كل زوجين اى من
كل شئ صنفين من الصور الكلية والجزئية اى من صورتين اللتين احدهما كلية نوعية
والاخرى جزئية شخصية واهلك من القوى الروحانية والنفوس المجردة الانسانية ممن تبع

بشريعتك

بشريعتك الا من سبق عليه القول باهلاكه من زوجتك النفس الحيوانية والطبيعة الجسمانية
ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا من القوى النفسانية والنفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء
على القوى الروحانية والنفوس المجردة الانسانية [illegible] انهم مغرقون فى بحر الهيولى
فاذا استويت بالاستقامة فى السير الى الله فى فلك الشريعة فاتصف بصفات الله التى
هى الحمد القلبى على نعمة الانجاء من طوفان غلبات القوى الشيطانية والغرق فى البحر الهيولانى
وقل رب انزلنى منزلا مباركا هو مقام القلب الذى بارك فيه بالجمع بين العالمين وادراك
المعانى الكلية والجزئية والاسرار الكشفية والاحوال الذوقية والتجليات وامنه من طوفان
بحر الهيولى وطغيانه ان فى ذلك لآيات دلائل ومشاهدات لاولى الالباب وان كنا
لمبتلين اياهم بتلوينات صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة وبتخليص العقلاء و
الاولياء بالاغتذاء باحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحكاياتهم ثم انشأنا من بعدهم قرنا
آخرين فى النشأة الثانية وجعلنا ابن مريم القلب طاهرة النفس المطمئنة آية وحجة باتخاذها
فى التوجه والسير الى الله وحدوث القلب منها عند الترقى واويناهما الى ربوة مقام
ترقى القلب الى مقام الروح وترقى النفس الى مقام القلب ذات استقرار وثبات وتمكن
يستقر فيها المطمئن ومعين وعلم يقينى مكشوف ظاهر ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
اى ليس التمتع باللذات الدنيوية والامداد بالحظوظ الفانية هو مسارعتنا لهم فى الخيرات
كما حسبوا انما المسارعة فيها هو التوفيق لهذه الخيرات الباقية وهى الاشفاق بالانفعال
والقبول من شدة الخشية عند تجلى العظمة والايقان العينى بآيات تجليات الصفات
الالهية والتوحيد الذاتى بالفناء فى الحق والقيام بمداينة الخلق واعطائها لانهم فى مقام
البقاء مع الخشية من ظهور البقية فى الرجوع الى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السبق
فى الخيرات والبها سابقون لا نكلف نفسا الا وسعها اى لا نكلف كل احد بمقامات السابقين
فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع
عليه الا واحد بعد واحد بل كل يكلف بما يقتضيه استعداده وهويته من الكمال اللائق به وهو
غايته وسعه ولدينا كتاب هو اللوح المحفوظ امام الكتاب ينطق بمراتب استعداد كل نفس

وحدودها لانها وما بانها وما هو حق كل منها وهم لا يظلمون بنقص عن درجاتهم اذ جاهدوا
فيه وسعوا في طلبه بالرياضة بل يعطى كل ما امكنه الوصول اليه وما يشتاق في السلوك اليه
بل قلوب المحجوبين في غمرة من غشاوات الجهل وغفلة غامرة من هذا السبق وطلب الحق
ولهم اعمال من دون ذلك موجبة للبعد من هذا الباب وكثافة الحجاب اى كان اعمال
السابقين موجبة للترقى والتنور وكشف الغطاء والوصول الى الحق فاعمالهم موجبة للتسفل
والنكد وغلظ الحجاب والطرد عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها وهوى النفس
ولذاتها لمخالفتها الموت بالطبع واثبتون عليها وكلما سمعوا ذكر الآيات والكلمات
المقربة اذ دعوا ابهما كما في النفى واستكبارا وتعمقا في الباطل وهو النكوص على
الاعقاب اى بما هو عجيم الطبيعة وشر المآب ولما ابطلوا استعداداتهم واطفأوا انوار الفطرة
انوارها بالرين والطبع على مقتضى هوى النفس والطبع واشتد حجابهم بالغواشى الجسمانية
والهيأت الظلمانية من نور الهدى والعقل لم يكنهم تدبر القول ولم يفهموا معانى التوحيد
والعدل فنسبوه الى الجنة ولم يعرفوا التقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الحق والباطل
فانكروه وكرهوا الحق الذى جاء به ولو اتبع الحق الذى هو التوحيد والعدل اى التوحيد
في الذات والصفات اهواءهم المتفرقة في الباطل الناشية من النفوس الظالمة المظلمة
المحتجبة بالكثرة عن الوحدة لفسدا بالاطلاق ولعدم العدل الذى به قامت السموات و
الارض والتوحيد الذاتى الذى قام به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء
وبطلها الذى هو العدل نظام الكثرات وقوام الارض والسموات فلزم فساد الكل والصراط
المستقيم الذى يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس ووجود
المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح والذين يحتجبون عن عالم النور بالظلمات وعن
العقل بالحس وعن القدس بالرجس انام منهمكون في الظلم والبغضاء والعداوة والركون
الى الكثرة فلاجرم انهم عن الصراط لناكبون منحرفون الى الضدّ منوفيا ادفع وهم في وا دي
ادفع بالتى هى احسن السيئة اى اذا قابلك احد بسيئة فتثبت في مقام القلب وانظر الى الحسنات
احسن في مقابلتها لينقمع بها نفس صاحبك وينكسر فيرجع من السيئة ويندم ولا تمنع نفسك

تظهر وتقابل بمثلها فيزداد حدة نفسه وسورة تمادين بدوا في السيئة فانك ان قابلته بحسنى
الحسنات ملكت نفسك وغلبت شيطانك وتثبت قلبك واستقمت على ما امرك الله
به وحصلت على فضيلة الحلم وتمكنت على مقتضى العلم واستقررت على طاعة الرحمن في
معصية الشيطان واضفت الى حسنتك اصلاح نفس صاحبك وملكتها ان كان فيه
ادنى سكة وقومتها وسددتها وتلك حسنة اخرى لك فكنت جامع الحسنيين وان
ملكت كنت جامعا للسوءتين نحن اعلم بما يصفون اى كل السيئ الى علم الله واعلم ان اقمع
عالم به فيجازيه عنك الا ان يستحق العفو به وهو افقد رهنك عليه او يعفو عنه اذا امكن
رجوعه وعلم صلاحه بالعفو عنه واستعيذ بالله عند سورة الغضب وطموح النفس
بنخس الشيطان وهمزه اياها منه ومن حضوره وقت نزاعك وجدالك ربك مستعيذا به وقل
رب اعوذ بك من همزات الشياطين اى ملكنا لتوجه الى جنابه بالقلب واللسان والاركان لانه انابته
من نغزاتها اللعين ودواعيه وحضوره فيصير مقهورا مرجوما مطرودا والموصوف
بالسيئة الموصوف لك بها الذاكرات بالسوء ان بقى على حاله حتى احتضر وشاهد امارات
العذاب وعاين وحشة هيأت السيئات تمنى الرجوع واظهر الندامة ونذر العمل الصالح
في الايمان الذى ترك ولم يحصل الا على الحسرة والندامة والتلفظ بالفاظ التحسر والندم
والدعوة دون المنفعة والغاية والاجابة وذلك ومن ورائهم برزخ اى امام رجوعهم حايل من عالم
الصور المعلقة فيه من هيئات وصور جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم من الصور
المعلقة مانع من الرجوع الى الحق والى الدنيا وهو البرزخ بين بحرى النور والظلمة وعالم
الارواح المجردة والاجساد المركبة يعذبون فيه باشد انواع العذاب ويلحقهم اصناف النكال
العقاب الى وقت البعث الصورية الكلية عند النفخ في الصور ووقوع القيامة وحشر
الاجساد فلا انساب بينهم حينئذ لاحتجاب بعضهم عن بعض بالهيئات الناسية لاخلاقهم
واعمالهم وهيئاتهم الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا اتصال فوق ولا يتساءلون لشدة
ما بهم من الاهوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال وتنقطع العلائق والوصل التى كانت
بينهم لتفرقهم بانواع العذاب واسباب الحجاب وتغير صورتهم وعلومهم وتبدل اشكالهم

ووجوههم على حسب اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم وهو معنى قوله تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون وذلك هو غلبة الشقوة وسوء العاقبة الموجبة للخسوء والبعد والطرد
واللعن كما يخسؤ الكلاب ويطرد لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عباس انساهم ما كانوا
فيه من العذاب بين النفختين اى لاحتجابهم في البرزخ المذكور بالصور المذكورة انسيهم مدة
اللبث ولما استقصروها لانقضائها وكل منقض منقوص ليس بشيء ولهذا صدقهم بقوله
ان لبثتم الا قليلا ومعنى لو انكم كنتم تعلمون انكم حسبتموها كثيرا فاغتررتم بما
فتنتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها قليلة لم تعدوا منها متجردين عن تعلقاتها بنا
ربنا اغفر هيئات التعلقات وارحمنا بافاضة الكمالات وانت خير الراحمين والله اعلم
باسرار كلامه

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين جاؤا بالافك آه انما عظم امر الافك وغلظ في الوعيد عليه بالتغليظ في غيره
من المعاصي وبالغ عليه في العقاب بما لم يبالغ به في باب الزنا ومقتل النفس المحرمة لان
عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب القوة التي هو مصدرها وتتفاوت حال
الرذائل في حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوسطها في المهالك
الهيولانية والمهاوي الظلمانية على حسب تفاوت مباديها وكلما كانت القوة التي هي
مصدرها ومبدؤها اشرف كانت الرذيلة الصادرة منها اردى وبالعكس لان الرذيلة تقابل
الفضيلة فكلما كانت الفضيلة اشرف كان ما يقابلها من الرذيلة اخس والافك رذيلة
القوة الناطقة التي هي اشرف القوى الانسانية والزنا رذيلة القوة الشهوانية والقتل
فوق الرذيلة الغضبية فيجب فضل الاولى على الباقيتين في رداءة رذيلتها على رذيلتيهما
وذلك ان الانسان انما يكون انسانا بالاولى وترقيه الى العالم العلوي وتوجهه الى الجناب
الالهي وتحصيله المعارف والكمالات واكتساب الخيرات والسعادات انما يكون بها فاذا فسدت
بغلبة الشيطنة عليها واحتجبت عن النور باستيلاء الظلمة حصلت الشقاوة العظمى وحقت

العقوبة

وحقت العقوبة بالنار الكبرى وهي الرين والحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد الاعتقاد
دون فساد الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما
الباقيتان فرذيلة كل منهما انما تصدر بطموحها على النطقية الملكية ثم ربما تحتجب بانقيادها
وتسخيرها لها عند سكون هيجانها وفتور سلطانها باستيلاء غلبة النور وتسلطها
عليها بالطبع كحال النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما تبقت بالاصرار ونزلت
الاستغفار وفي الحالتين لا تبلغ رذيلتهما مقام السر ومحل الحضور ومناجات الرب ولا
تتجاوز الصدر فلا تغير الفطرة بالمحجوبية والخفقة تنكوس بخلاف تلك الا ترى ان
الشيطنة العقوية الاولى ابعد عن الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية وابعد بما لا يقدر
قدره فالانسان برسوخ رذيلة النطقية يصير شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الاخريين يصير
حيوانا كالبهيمة او السبع وكل حيوان ادنى صلاحا واقرب فلاحا من الشيطان ولهذا قال
تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انما نهى ههنا عن اتباع خطوات الشيطان لان ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون الا
بمتابعته ومطاوعته وصاحبه يكون من جنوده واتباعه فيكون اخس منه واذل لحرمانه
من فضل الله الذي هو نور هدايته ومحجوبا من رحمته التي هي افاضة كماله وسعادته ولعنوا
في الدنيا والآخرة ممقوتا من الله والملائكة تشهد عليهم جوارحهم بتبدل صورها وتشوه
منظرها اخبث الذات والنفس مقرونها في الجنس فان مثل هذه الخبائث لا من الخبيثين
كما قال الخبيثات للخبيثين والطيبون المتنزهون عن الرذائل فانما تصدر عنهم
الطيبات من الفضائل لهم مغفرة لستر الانوار الالهية صفات نفوسهم ورزق كريم
من المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم الله نور السموات والارض النور هو الذي
يظهر بذاته وتظهر الاشياء به وهو مطلقا اسم من اسماء الله تعالى باعتبار شدة ظهوره و
ظهور الاشياء به كما قيل ٭ خفي لافراط الظهور تعرضت ٭ لادراكه ابصار قوم اخافش
وحظ العيون الزرق من نور وجهه ٭ لشدته حظ العيون العواشي ٭ واضافته اليه

اضافة الاسم الى المسمى ولما وجد كل ما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات والارض اى
مظهر سموات الارواح وارض الاجساد وهو الوجود المطلق الذى وجد بهما وجدنا من الوجودات
الاضافية مثل نوره صفة وجوده الظاهر فى الخارج الذى هو اسم النور فى العالمين
وظهوره بها به كمشكوة فيها مصباح وهى اشارة الى الجسد لظلمته فى نفسه وتنوره
بنور الروح الذى اشير اليه بالمصباح وتشبكه بشبابك الحواس وتلالؤ النور من خلالها
كحال المشكوة مع المصباح والزجاجة اشارة الى القلب المتنور بالروح المنور لما عداه با
لاشراق عليه بنور القنديل كانه بالشعلة وتنوره لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب الدرى
لبساطتهما وفرط نورهما وعلو مكانهما وكثرة شعاعهما كما هو حال القلب والشجرة التى
توقد منها هذه الزجاجة هى النفس القدسية المزكاة الصافية شبهت بها لتشعب فروعها
وتفنن قواها نابتة من ارض الجسد متاصلة عروقها فيها من القوى الطبيعية النباتية
متعالية اغصانها فى فضاء القلب الى سماء الروح من القوى الفكرية وسائر الحواس والمدركات
الباطنة والظاهرة ووصفت بالبركة لكثرة فوائدها ومنافعها من ثمرات الاخلاق و
الاعمال والمدركات وشدة الترقى فى الكمالات وحصول سعادة الدارين وكمال العالمين
بما يتوقف ظهور الانوار والاسرار والمعارف والحقائق والمقامات والمكاسب والاحوال
والمواهب عليها وخصت بالزيتونية لكون مدركاتها جزئية مقارنة لهوى اللواحق
المادية كالزيتون فانه لبس كله بلباس ملوطمقاد استعدادها للاشتعال و
الاستضاء بنور نار العقل الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب لقوة الدهنية
القابلة للاشتعال فى الزيتون ومعنى كونها لا شرقية ولا غربية انها متوسطة بين غرب
عالم الاجساد الذى هو موضع غروب النور الالهى وتستره بالحجاب الظلمانى وبين شرق
عالم الارواح الذى هو موضع طلوع النور وبروزه عن الحجاب النورانى لكونها انور والطف
من الجسد واكدر واكثف من الروح يكاد زيتها استعدادها من النور القدسى الفطرى الكامن
فيها يضيء بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال بنفسه فيشرق ولو لم تمسسه نار العقل
الفعال ولم يتصل به نور روح القدس لقوة استعداده وفرط صفائه نور على نور اى هذا

الشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل نور زايد على نور الاستعداد الثابت فى الاصل كانه نور
متضاعف يهدى الله لنوره الظاهر بهذه المظاهر بالتوفيق والهداية من يشاء
من اهل العناية ليفوز بالسعادة والله بكل شىء عليم بعلم الامثال وتطبيقها وكيف
لاولياته تحقيقها فى بيوت اى يهدى الله لنوره من يشاء فى مقامات اذن الله ان
ترفع بانيانها وبعلو درجاتها ويذكر فيها اسمه باللسان والمجاهدة والتخلق بالاخلا ق
فى مقام النفس والحضور والمراقبة والاتصاف بالاوصاف فى مقام القلب والمناجاة
والمكالمة والتحقق بالاسرار فى مقام السر والمناغاة والمشاهدة والتحير بالانوار فى مقام
الروح والاستغراق والانطماس والفناء فى مقام الفناء فى الذات يسبح له فيها بالتزكية
والتنزيه والتوحيد والتجريد والتفريد بالغدو والاصال لاستناد مظاهرها الى
اى رجال افراد سابقون مفردون يحرمون قائمون بالحق لا تلهيهم تجارة باستبدال
متاع العقبى بالدنيا فى نقدهم ولا بيع انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فى جهادهم عن
ذكر الذات واقام صلوة الشهود فى الفناء وايتاء الزكوة لارشاد والتكميل حال البقاء
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب الى الاسرار والابصار الى البصائر بل ينقلب حقايقها
بان تفنى وتوجد بالحق كما قال كنت سمعه وبصره وتخلص عن ظهور البقية وبقاء
الانية ليجزيهم الله بالوجود الحقانى احسن ما عملوا من جنات النفوس والافعال
ويزيدهم من فضله من جنات القلوب والصفات والله يرزق من يشاء من جنات
الارواح والمشاهدات بغير حساب لكونه اكثر واكبر من ان يحصى ويقاس والذين كفروا
حجبوا عن الحق اعمالهم التى يعملونها رجاء الثواب كسراب بقيعة لكونها صادرة عن هيئات
خيالية فانية باعثة نفس حيوانية يحسبه الظمآن ماء اى يتوهم صاحبه النورية له
لتوهم الرتجى الجزاء بها امورا باقية لذيذة دائمة مطابقة لما توهم حتى اذا جاءه فى القيمة
الصغرى لم يجده شيئا موجودا بل خيالا فاسدا وظنا كاذبا كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا ووجد الله عنده اى وجد ملائكة الله من زبانية القهر
والنفوس السماوية والارضية عند ذلك الخيل الوهمى يعتلونه الى نيران الحرمان وحرا[illegible]

[illegible marginal note]

الحسبان ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد وعمله الباطل في جحيم الجهل وغساق الظلمة او
كظلمات في بحر الهيولى اللجي العميق المظلم لجثة كل نفس جاهلة محجوبة بهيئات محجوبة بهيئات
بدنية الغاشي لكل ما يتعلق به من القوى النفسانية يغشاه موج الطبيعة الجسمانية
من فوقه موج النفس النباتية وتارة من فوقه سحاب النفس الحيوانية وهيئاتها
الظلمانية ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض اذا اخرج المحجوب بالنفس المحجوب
فيما بين القوى العاقلة النظرية بالفكر لم يكد يراها لظلمتها وعدم بصيرة صاحبها
وعدم اهتدائه الى الحق وكيف يرى الاعمى الشيء الاسود في الليل البهيم ومن لم يجعل الله له
نورا باشراق الروح القدسي عليه من التأييد الالهي والمدد العلوي والنوري
فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في عالم سموات الارواح بالتقديس واظهار
صفاته الجمالية ومن في عالم ارض الاجساد بالتمجيد والتعظيم واظهار صفاته الجلالية
وطير القوى القلبية والسرية بالامر صافات مترتبات في مراتبها من فضاء
السر مستقيمات بنور السكينة لا يتجاوز واحد منها حده كما قال وما منا الا له مقام
معلوم كل قد علم صلاته اي طاعته المخصوصة به من انقهاره وتسخره وتحت قهره وسلطنته
علمية كانت عملية وهي محافظة لرتبته وحضوره لوجهه تعالى فيما امره وتسبيحه اظهار
خاصيته التي ينفرد بها الشاهدة على وحدانيته والله عليم بافعالهم وطاعاتهم الم تر
ان الله يزجي برياح النفحات والامدادات سحاب العقل في عامة مترشحة من الصوب
المرتبة ثم يؤلف بينها على ضروب التأليفات المنتجة ثم يجعله ركاما مجتمعا وبراهين
فترى الودق النتائج والعلوم اليقينية يخرج من خلاله وينزل من سماء الروح من
جبال انوار السكينة واليقين الموجبة للوقار والطمأنينة والاستقرار فيها اي في تلك
الجبال من برد الحقائق والمعارف الكشفية والمعاني الذوقية او من جبال في سماء الروح
وهي معادن العلوم والكشوف وانواعها فان لكل علم وصنعة معدنا في الروح مناسبا فيه
بحسب الفطرة يفيض منه ذلك العلم ولهذا يتأتى لبعضهم بعض العلوم بالسهولة دون
بعض ويتأتى لبعضهم اكثرها ولا يتأتى لبعضهم شيء منها وكل ميسر لما خلق له اي ينزل

من سماء

من سماء الروح من الجبال التي فيها برد المعارف والحقائق فيصيب به من يشاء من القوى الروحانية
والنفوس المستعدة ويصرفه عمن يشاء من القوى النفسانية والنفوس المحجوبة يكاد
سنا برقه اي ضوء بوارق تلك البرق وهو ما يتقدم من الانوار اللامعة التي لا تثبت ولا
تستقر بل تلمع وتختفي الى ان يصير سكينة يذهب بابصار البصائر حيرة ودهشة وكلما
ازدادت زادت تحيرا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم رب زدني تحيرا اي علما ودنوا كما
يتحير فيه العقل لانه من فوق طوره يقلب الله ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بان يقلب
تارة نور الروح فتنور القلب والنفس وتارة ظلمة النفس لظهورها فتتكدر وتبكي والقلب
في التلوينات ان في ذلك لعبرة يعتبر بها اولو الابصار القلبية اي ذوو البصائر
فيلتجئون الى الله في التلوينات وظلم النفوس ويلوذون بجناب الحق ويعدون
النور ويعبرون الى مقام السر والروح فينكشف عنهم الحجاب والله خلق كل دابة من
اصناف ذوات الدواعي التي تنبعث في ارض النفوس وتبعثها الى الافعال من ماء مخصوص
اي علم مناسب لتلك الداعية المتولدة منه فان منشأ كل داعية ادراك مخصوص فمنهم
من يمشي على بطنه برجف في الطبيعة وتحدث الاعمال البدنية الطبيعية ومنهم من يمشي
على رجلين من الدواعي الانسانية فتحدث الاعمال الانسانية القلبية والكمالات العلمية
من الفضائل الخلقية ومنهم من يمشي على اربع من الدواعي الحيوانية فتنبعث على الاعمال
السبعية والبهيمية يخلق الله ما يشاء من هذه الدواعي من منشأ قدرته الباهرة الكاملة
في انشاء الاعمال ويهدي من يشاء بالآيات السابقة المذكورة من الحكم والمعاني و
المعارف والحقائق من منشأ حكمته البالغة التامة في لطفها والعلوم والاحوال الى صراط
التوحيد الموصوف بالاستقامة اليه ويقولون آمنا بالله وبالرسول اي يدعون
التوحيد جمعا وتفصيلا والعمل تفصيلا ثم يتولى فريق منهم بترك العمل تفصيل الجمع
والتفصيل وادعاء الاباحة والتزندق وما اولئك بالمؤمنين الايمان الذي عرفته
وادعى من بالله جمعا وتفصيلا ومن يطع الله باطنا بالشهود الجمع وبحصوله ظاهرا
بحكم التفصيل ويخش الله بالقلب مراقبة غلبات الصفات ويتقه بالروح من ظهور

اما بتبرئ في شهود الذات فاولئك هم الفائزون بالفوز العظيم الاعظم وعد الله الذين
آمنوا منكم باليقين وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل ليستخلفنهم واقسم ليجعلنهم
خلفاء في ارض النفس ان جاهدوا في الله حق جهاده كما استخلف الذين
سبقوهم الى مقام الفناء في التوحيد من اوليائه وليمكنن لهم بالبقاء بعد الفناء
دينهم طريق الاستقامة فيه المرضية وليبدلنهم من بعد خوفهم في مقام النفس امنا
بالوصول والاستقامة يعبده ويخلص له بوجهه وينفي من عين النقاب المعتدى واثبات له
ومن كفر بعد ذلك بالطغيان بظهور الانانية وخرج عن الاستقامة والتمكين بالتلوين
فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن دين التوحيد والله اعلم بالمراد

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك اي تكاثر خير الذي نزل الفرقان على عبده لان انزال الفرقان هو انزال العقل
الفرقاني المخصوص بعبده المخصوص به بانفراده من جملة العالمين بالاستعداد الكامل
الذي لم يكن لاحد مثله فيكون العقل الفرقاني هو مفصل العقل المحيط القرآني الكل
الجامع لكمالات جميع العقول وذلك انما يكون بظهوره تعالى في مظهره المحمدي بجميع صفاته
الفيض به على جميع الخلائق على اختلاف استعداداتهم وذلك الظهور هو تكثر الخير
وتزيده الذي لم يكن ازيد ولا اكثر منه ولذلك قال ليكون للعالمين على العموم
نذيرا فان كل نبي قبله كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعداده من الخلائق ورسالته
عامة للكل وهو بعينه ختم النبوة ومن هذا يتبين كونه مظهر الاسم الذي له ملك السموات
والارض بقهرها تحت ملكوته ولم يوجد موجود مستقلا في التأثير فيناسبه ولم يكن له
شريك فيشاركه واوجد كل شيء موسوما بتعين بسمة الامكان ويشهد عليه بالعدم فقدره
تقديرا على قدر قبول بعض صفاته وظهر فيه بعض كمالاته دون بعض اي حتى استعداداتهم
لما شاء من كمالاته التي هي صفاته قل انزله الذي يعلم الغيب المخفي عن المحجوبين في
العالمين انه كان غفورا يستر صفات النفوس الحاجبة للغيوب بانوار صفاته رحيما

لفيض

لفيض الكمالات على القلوب عند صفائها بحسب الاستعدادات ومن مغفرته ورحمته هذا
الانزال الذي يشكون فيه اي المحجوبون بل كذبوا بالقيامة الكبرى وذلك التكذيب
انما يكون لفرط الاحتجاب او نقصان الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب بالعذاب
لاستيلاء نيران الطبيعة الجسمانية والهيئات الهيولانية على النفوس الظلمانية بالفرقة
وتاثيرها بانية النفوس السماوية والارضية فيها التي اذا قابلتهم باستعداد قبول تاثيرها
وقهرها من بعيد لكونها في الجهة السفلية ظهرت لهم آثار قهرها وتسلط غضب تاثيرها
واذا القوا من جملة اماكن نار الطبيعة الجرمانية مكانا ضيقا لحبسها في برزخ يناسب
هيئاتها مقيدين بقيد استعدادها مقرنين بسلاسل محبة السفليات وهوى الشهوات
واغلال صورها الهيولانية عن ماهية لاطرافها والانتهاء عن مباشرة الحركة في تحصيل
المرادات وطلب الشهوات او معه مقرنين بما يجانسهم من الشياطين المغوية اياهم عن سبيل
الارشاد الداعية لهم الى الضلال دعوا هنالك ثبورا تمنوا الموت والتحسر على الفوت
لكنهم من شدة ما يلقون فيه الموت من شدة الحسرة قل اذلك خير ام جنة عالم القدس
الموعودة للمجردين عن ملابس الابدان وصفات النفوس لهم فيها ما يشاؤون من اللذات
الروحانية ابدا سرمدا وما يعبدون من دون الله عام لكل معبود سوى الله والقول انما يكون بلسان
الحال لان كل شيء سوى الانسان المحجوب شاهد بوجوده ووحدانيته تعالى ووحدانيته
مسبح له بالظاهر فاحتيته وكالمطيع فيما اراد منه من افعاله وذلك معنى قوله تعالى
سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فحالهم ناطقة بنفي الضلال
والاضلال عن انفسهم واثبات الضلال اللاحق بهم للمحجوبين بهم بسبب الانهماك في اللذات
الحسية والاشتغال بالطيبات الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبواعث الطاعات
في ذلك الانسان المحجوب ايضا فان لسان حاله يشهد بوجود الحق ووحدانيته وينفي ضلال
نفسه فيما يقول به ويعتقده ويعمل به كما قال امير المؤمنين عليه السلام يشهد له اعلام الوجود
على اقرار قلب ذي الجحود فان الجاحد الضال وان وقع بسبب الانهماك في اللذات الحسية
احتجب به عنه من وجوده يكذب به بلسان الحال وينكره ويشهد بضلاله فيما يظهره يؤثرون

الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لان ذلك اليوم هو وقت وقوع القيمة الصغرى و
خراب البدن الذي فيه يؤثر فيهم الروحانيات السماوية والارضية بالقهر والتعذيب
والآلام الصور البرزخية المنافية لطباع ارواحهم في الاصل وان كانت مناسبة لها في الحال
ويقولون حجرا محجورا يتمنون ان يدفع الله عنهم ذلك ويمنع وانما جعلنا اعمالهم
هباء لكونها غير مبنية على عقايد صحيحة ولا اصل في العمل الا الايمان اللازم لسلامة الفطرة
واذا لم يكن كان كل حسنة سيئة لمقارنتها النية الفاسدة والتوجه بها الى غير وجه الله
ويوم تشقق السماء الروح الحيواني بغمام الروح الانساني بانفراجها عنه ولهذا قيل
في التفاسير انه غمام رقيق ابيض وانما شبه بالغمام لانكشاف الهيئة البدنية والصور
اللطيفة النفسانية من البدن واحتجابه بها وكونه منشأ العلم كالغمام للماء وفي تلك
الصور والثواب والعقاب قبل البعث الجسداني ونزل الملائكة لايصالها به اما الثواب
واما العقاب لانها اما مظاهر اللطف واما مظاهر القهر الملك يومئذ الحق اي الثابت
الذي لا يتغير للرحمن الموصوف بجميع صفات اللطف والقهر المفيض على كل ما يستحقه
لزوال كل ملك باطل ولا قدرة لاحد على انجاء العبد منه ولا يمكنهم الالتجاء يعني
لبطلان التعلقات والاضافات وظهور ملك الرحمن على الاطلاق او يوم تشقق سماء
القلب بغمام نور السكينة ونزل ملائكة القوى الروحانية بالامداد الالهية والانوار
الصفاتية في القيمة الوسطى يكون تلك السلطنة على القلب للرحمن المستوي على عرشه
المتجلي بجميع صفاته او يوم تشقق الروح الانساني بغمام الذات في الصورة الفانية
ونزل الملائكة بتبديل قوى العبد وصفاته بالانوار الجبروتية والملكوتية والصفات
الالهية في القيمة الكبرى وعلى التقديرات كلها كان يوما على الكافرين عسيرا اما على الاول
فلتعذبهم عند خراب البدن بالهيئات المظلمة وقهر القوى السماوية واما على الثاني
فلظهور تعذبهم في شهود صاحب هاتين القيمتين واطلاعه على احوالهم وابتلائهم على تأذيهم
بالقوى النفسانية المقهورة هنالك المعذبة بالرياضة ولنثبت به فؤادك بالقرآن
صوانه لما ارتد في مقام البقاء بعد الفناء الى حجاب القلب لهداية الخلق كان قد تظهر

نفسه

نفسه وقتا بعد وقت على قلبه بصفاتها ويحدث له التلوين بسببها كما ذكر في قوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الآية وفي قوله عبس وتولى فكان يتداركه الله تعالى بانزال
الوحي والهداية ويؤيده ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال ويتوب كما قال ادبني ربي
فاحسن تاديبي وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى تمكن
واستقام وكان سبب ظهور نفسه ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لايذاء الناس اياه وعداوتهم
ومناصبتهم لوجود الحكمة في الابتلاء امرين احدهما راجع اليه وهو ان يظهر نفسه بجميع صفاتها
في مقابلة استيلاء الاعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها ومراتبها فيوجد به
بحكمته وجود كل صفة فضيلة كل نوع فيحصل له جميع مكارم الاخلاق وكمالات جميع
الانبياء ثم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت جوامع الكلم فان ظهور نفسه بكل صفة
هو ظرف قبوله لفضيلتها وحكمتها اذ لولا الجهات المختلفة في القلب بواسطة صفات
النفس لما استعد لقبول الحكمة المتعددة والفضايل المتنوعة بتخصيص توجهه لكل واحدة منها
والثاني يرجع الى الامة فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات
متفاوتة فيحتاج ان يكون فيه جوامع الكلم والحكم وفضايل الاخلاق والمكارم ليهدي كلا منهم بما
يناسبه من الحكمة ويزكيه بما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من العلم على حسب استعداداتهم
وصفاتهم والا لم يمكنه دعوة الكل فعلى هذا كون التنزيل مفرقا منجما انما يكون بحسب اختلاف
صفات نفسه في الظهور مرتبا على وقايع موجبة لتثبيت قلبه في الاستقامة في السلوك الى
الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته وفي امر هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة
المطلقة فليقتد به السالكون والواصلون والكاملون المكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق و
تكميلهم الخلق والتنزيل هو انتقال بين كل نجم وآخر مدة يتمكن فيها ما نزل اليه في قلبه ويترسخ و
يصير ملكا له حالا ومن هذا تبين معنى قوله ولا ياتونك بمثل اي صفة عجيبة الا جئناك
بالحق الذي يقمع ظل تلك الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو الفضيلة
المقابلة لتلك الرذيلة واحسن تفسيرا اي كشفا باظهار صفة الهية تجلى بها لك تقوم
مقامها فيكشفها وفي الحقيقة تلك الصفة الالهية الكاشفة اياها هي تفسير الصفة الباطلة و

وسماها فان كل صفة نفسانية ظل ظلماني لصفة نورانية الهية نزلت في مراتب التنزلات
وتشوهت وتضالت بالغشاوات وتكدرت كالشره للمحبة والغضب للقهر وامثالهما
الذين يحشرون على وجوههم لشدة ميل نفوسهم الى الجهة السفلية فنكست فطرهم
على سوء وجوهها الى الارض يسحبون الى نار الطبع اولئك شر مكانا من ان يقبلوا الحق
الدامغ لباطل صفاتهم واضل سبيلا من ان يهتدوا الى الصفات الالهية التي هي تقشير صفاتهم
فكيف بها أرأيت من اتخذ الهه هواه كل محجوب بشيء وافق معه هو يحب له بجنسية فيه
لذلك الشيء فهو في الحقيقة عابد لهواه بعبادته لذلك المحجوب والباعث لهواه على محبة
غير الله هو الشيطان فمحب كل شيء غير الله لا الله وبغير محبة الله عابد له ولهواه وللشيطان
متعدد المعبود متفرق الوجهة افأنت تكون عليه وكيلا بدعوته الى التوحيد ولو كان
في غاية البعد محجوبا بظل من ظلال الحق ألم تر الى ربك كيف مد الظل بالوجود الاضافي
اعلم ان ماهيات الاشياء وحقائق الاعيان هو ظل الحق وصفة عالمية الوجود المطلق
فمد ظلها ظهورها باسمه النور الذي هو الوجود الاضافي الظاهر الخارجي الذي يظهر به
كل شيء ويبرز من كتم العدم الى فضاء الوجود الاضافي ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا
في العدم الذي هو خزانة وجوده اي ام الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل منهما
في الباطن وحقيقته لا العدم الصرف بمعنى اللاشيء فانه لا يقبل الوجود اصلا وما ليس له
وجود في الباطن وخزانة علم الحق وغيبه لم يكن وجوده اصلا في الظاهر والايجاد
الاعدام ليس الا اظهار ما هو ثابت في الغيب واخفاؤه فحسب وهو الظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي العقل دليلا يهدي الى ان حقيقته غير وجوده
والا فلا مغايرة بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجود فحسب اذ لو لم يكن وجوده لما كان
شيئا فلا بد لحقيقته كونه شيئا غير الموجود الا العقل ثم قبضناه الينا بالفناء قبضا يسيرا
لان كل ما يفنى من الموجودات في كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما يبقى ويظهر كل مقبوض
مما قليل في مظهر آخر والقبض دليل على ان الافناء ليس باعدام محض بل هو منع من الانتشار
مقبضه هو العقل الحافظ لصورته وحقيقته ازلا وابدا وهو معنى قوله الينا وهو الذي

جعل

جعل لكم الليل ظلمة النفس لباسا يغشيكم بالاستيلاء عن مشاهدة الحق وصفاته والذات وظلالها
فيحجبون به عن الانوار ليفرغوا الى مصالح المعاش والنوم المتعلقة في هذه الحيوة الدنيا سباتا
يستريحون بها عن الحيوة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
لتدبير الحيوة الحسية الدنيا وبه وصل نهار نور الروح نشورا يحيي قلوبكم به فتنشروه
في فضاء القدس نور الحس وهو الذي ارسل رياح النفحات الربانية ناشرة محييا او
مبشرة بين يدي رحمته الكمال بتجلي الصفات وانزلنا من سماء الروح ماء العلم طهورا
مطهرا يطهركم عن لوث الرذائل ودرن الطبائع والعقائد الفاسدة والجهالات المفسدة
لنحيي به بلدة اي قلبا ميتا بالجهل ونسقيه مما خلقنا انعاما من القوى النفسانية بالعلوم
النافعة العملية واناسي من القوى الروحانية كثيرا بالعلوم النظرية ولقد صرفناه
هذا العلم المنزل على صور وامثال مختلفة وحقائق ومعارف متنوعة بحسب اختلاف
احوالهم واستعداداتهم ليذكروا حقائقهم واوطانهم الحقيقية وما نسوا من العهد والوصل
وطلب الاصل فأبى اكثر الناس الا كفورا لنعمة الهداية المقابلة غمطا للرحمة الرحيمية
للاحتجاب بصورة الرحمة الرحمانية في سبوبة الجلال بين الغواشي الهيولانية ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا اي فرقنا كمالك المطلق الذي بعثت به جميع الخلق الى الحق
على اشخاص ووضعنا بحسب اصناف الناس على اختلاف استعداداتهم على انبيائه
كما قال ولكل قوم هاد فبعثنا في كل صنف نبيا يناسبهم كما كان قبل بعثتك من
اختصاص موسى ببني اسرائيل واختصاص شعيب باهل مدين واصحاب الايكة ومن ذلك
وحققنا ملك الجهاد اذ الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال اتم كان الجهاد
اكبر لان الله تعالى ربيب كل طائفة باسم من اسمائه فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا
بجميع اسمائه وجب عليه الجهاد مع جميع طوائف الامم بجميع الصفات ولكن ما فعلنا ذلك
لعظم قدرك وكونك الكامل المطلق والقطب الاعظم والخاتم على ما ذكر في تأويل قوله
كذلك لنثبت به فؤادك فلا تطع المحجوبين بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب
ونقصان بعض الصفات وجاهدهم لكونك مبعوثا الى الكل به اي بالعلم الجامع والكون

الذي اعطيته جهادا كبيرا هو اكبر الجهادات كما قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت اي ما كمل نبي مثل كمالي وهو الذي مرج البحرين اي خلط بحري الجسم والروح في الايجاد متقاربين هذا
اي بحر الروح عذب فرات اي صاف لذيذ وهذا اي بحر الجسم ملح اجاج اي متغير متكدر
مر لذيذ وجعل بينهما برزخا هو النفس الحيوانية الحائلة بينهما من الامتزاج وتكدر الروح
بالجسم وتكثفه وتنور الجسم بالروح وتجرده وحجرا محجورا هو عالم المثال اي الخيال الكلي
المطلق الحاجز بين العالمين والحد المحدود الفاصل وحجرا محجورا عما اذ تبعد كل منهما
من بغي الآخر وما نعا يمنع ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت اي شاهد موت الكل
وعدم حراكهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يحركون الا به ولا وجودها
الا به تعالى فيك وفيهم ليصح توكلك وتوكلهم عليه بقيا ما افعالك وافعال الكل في افعال الحق
ودفع حجابها عن افعاله اذ مقام التوكل هو الفناء في الافعال وبين بقوله على الحي الذي
لا يموت ان مبنى التوكل شهود صفة حياته التي بها يحيى بها كل حي لان من يموت لا يكون
حيا بالذات وبالترقي من مقام فناء الافعال الى الفناء في صفة الحيوة بتصحيح مقام التوكل
كما قالت الصوفية لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقي الى المقام الذي فوقه واذا كان كل حي يموت
انما يحيى بحي الذات الذي حيوته عين ذاته وبتحركه وبفعل فلا تبال بافعالهم فانهم لو اجتمعوا
باسرهم على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد في الحديث وسبح
بحمده ونزهه بتجردك عن صفاتك ومحوها في صفاته عن ان يكون لغيره صفة مستقلة يكون
مصدرا لفعل ملتبسا بحمده اي متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقي هو الاتصاف بصفاته
الكمالية التي هو بها حميد وذلك هو تصحيح مقام التوكل وتحقيقه بنفي الصفات التي هي
مبادي الافعال عن الغير واذا تجردت عن صفاتك بالاتصال بصفاته شاهدت ما هو
علمه بالكل فاكتفيت به من سؤالك في دفع جناياتهم عنك وجزاء اذيتهم لك وشاهدت قدرته
على مجازاتهم كما قال ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي وذلك معنى قوله وكفى به
بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض اي سموات الارواح
وارض الاجساد وما بينهما من القوى الملكوتية في الايام الستة التي هي الآلاف الستة من

زمان

زمان آدم الى محمد عليه السلام لان الخلق لبس لاحتجاب الحق بالاشياء والايام هي ايام الآخرة لا ايام
الدنيا اذ لم يكن الدنيا ثمة ولا الشمس ولا النهار وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ثم استوى على عرش القلب المحمدي في السابع الذي هو يوم الجمعة اي يوم اجتماع جميع الاوصاف
والاسماء فيه وذلك هو معنى الاستواء اي الاستقامة بالظهور التام والفيض العام الذي
هو الرحمة الرحمانية ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمن دون اسم آخر اذ لا يكون الا
الاستواء بمعنى الظهور التام الا به ويمكن ان يؤول الايام بالشهور الستة التي فيها تتم
خلق سموات ارواح الجنين وارض الجسد وما بينهما من القوى والاستواء بالظهور التام
على عرش قلبه الذي كان على ماء النطفة قبل خلقهما خلق في الشهر السابع الذي انشاه فيه
خلقا آخر بحصوله انسانا والرحمانية بظهور فيضه المعنوي والصوري من قلبه الى جميع
اجزاء وجوده فاسأل به خبيرا اي اسأل عارفا به يخبرك بحاله او اسأل في حاله كونه عالما
بكل شيء واذا قيل لهم اسجدوا اي اذا امرتهم بالفناء عنه بجميع الصفات وطاعته بها
انكروا ولم يمتثلوا امرك لقصور استعدادهم عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا
الاسم لعدم اتصافهم من جميع الصفات او وجود احتجابهم عنها تبارك الذي
جعل في سماء النفس بروج الحواس وجعل فيها سراجا شمس الروح وقمر القلب منيرا
بنور الروح وهو الذي جعل الليل ظلمة النفس ونهار نور الروح في القلب يتعقبان و
يختلفان لمن اراد ان يذكر في نهار نور الروح العهد المنسي وينظر في المعارف والحقائق
ويعتبر او اراد في ليل ظلمة النفس شكورا باعمال الطاعات واكتساب الاخلاق والملكات
وعباد الرحمن اي المخصوصون بقبول فيض هذا الاسم لسعة الاستعداد الذين يمشون
على الارض هونا اي الذين اطمأنت نفوسهم بنور السكينة وامتنعت عن الطيش
بمقتضى الطبيعة فهم هينون في الحركات البدنية لتمرن اعضائهم بهيئة الطمأنينة و
اذا خاطبهم اهل السفاهة يسلمون سلامهم ولا يعاملونهم بامثالهم بالرحمة ويعدون حالهم
من ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم بالتقوى بنور القلب عن ان يتأثر بالايذاء
وبنظر والذين يبيتون اي الذين هم في مقام النفس يبيتون بالارادة سجدا فانين

بالرياضة قلبين بصفات القلب احياء بحياته بعد موتهم من الهوى قائلين بلسان
الحال الذى لا يتخلف عن دعائه الاجابة ربنا اصرف ولما وصفهم بالتزكية الناشئة
الفناء عن جميع صفات النفس من الرذائل الموبقة الموقعة في عذاب جهنم الطبيعة
السفلية وسقر السوء والعاقبة الوخيمة عقب وصفهم بالتحلية الناشئة من الاتصاف
بجميع اجناس الفضائل الاربع وذلك هو جناتهم بالقلب فبدءوا عن النفس كما قيل
منه الارادة يحيى بالطبيعة فالقوام بين الاسراف والاقتار في الانفاق هو العدل السديد
تحت العفة بالحقيقة ولكنه افرد بالذكر وقدم لشرفه وفضله والتوحيد الذى اشار اليه بقوله
لا يدعون مع الله الها آخر هو اساس فضيلة الحكمة الذى اذا حصل وقع ظله الذى هو
العدالة على النفس فاتصفت بجميع انواع الفضائل والامتناع عن قتل النفس المحرمة اشارة
الى فضيلة الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة العفة ثم ذكر من في مقابلتهم من المحجوبين
عن فيض الرحمة الرحيمية التى هى ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول صفو من فيضه
فلا يخصون به وان كانوا لا يخلون من فيضه الظاهر الشامل للكل فقال ومن يفعل ذلك
اى يرتكب جميع اجناس الرذائل حتى الشرك بالله يلق جزاء الاثم الكبير المطلق وهو
مضاعفة العذاب الروحانى والجسمانى بالاحتجاب الكلى وهيئات الهيكل المستعلى يوم القيامة
الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان الا من تاب ورجع الى الله وينفصل عن المعاصى
فبدل الشرك بالايمان واستبدل الفضائل بالرذائل فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات بمحو تلك الهيئات من نفوسهم واثبات هذه وكان الله غفورا يستر
صفات نفوسهم بنوره رحيما يفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه هى التوبة بالحقيقة
ثم ذكر بعد ذكر التوبة حال اهل السلوك فقال والذين لا يشهدون الزور اى لا يحضرونه
اهل الزور المشتغلين بمتاع الغرور فان اهل الدنيا اهل الزور يحسبون الفانى باقيا
والقبيح حسنا ويعدون المعدوم موجودا والشر خيرا فهم الكذابون المبطلون الخطاؤن
اى يعتزلونهم بملازمة الخلوات واتيان الطاعات وايتاء الزكوة واذا مروا باللغو الفضول
عنه الغرور بترك كوها واعرضوا عنها ومروا بها كريمين انفسهم عند مباشرتها قائمين بالحقوق

الشعراء

عن الحظوظ وهم الزاهدون بالحقيقة السالكون المجردون ثم لما بين الزهد الحقيقى والتجريد
قرن به العبادة الحقيقية والتحقيق بقوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم اى كوشفوا
بالمعارف والحقائق وتجليات الصفات والمشاهدات لم يخروا على العلم بتلك الآيات
من المعارف والحقائق وتجلياتها صما لم يفقهوها باذان وعيهم وآذان القلوب والنفوس
وعلى مشاهدتها وتجليها عميانا لم يجدوا فوائدها بعينا بصيرة بنور الحق لكحلها بكحل
الهداية الالهية ثم وصفهم طلبهم الترقى من مقام القلب والفتوة الى مرتبة السابقين
من اهل الولاية واستمدادهم بالله على لوح النفس وصفاتها لينخرطوا في سلك المقربين
بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا نفوسنا وذرياتنا قواها ما
تقر به اعيننا من طاعتهم وانقيادهم وانخراطهم في سلك التوجه اليك خاضعين و
نورهم بنور القلب مختفين غير طالبين للاستعلاء والترفع والاستكبار والتجبر
واجعلنا للمتقين اى المجردين اماما بالوصول الى مقام السابقين اولئك يجزون
الغرفة الفردوس وحضرة الروح بصبرهم مع الله وفي الله عن غيره ويلقون فيها تحية
خلود دوام وسلاما سلامة وبراءة عن الآفات والتعلقات اى يحييهم الله بابقائهم
سرمدا بقاء ابديا ويسلمهم بابقائهم كما قال تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم
فيها سلام ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم اى لولم يكن طلبكم الله وارادتكم لكنتم شيئا
غير ملتفت ولا يعبؤا به كالحشرات والهوام فان الانسان انما يكون انسانا وشيئا
معتدا به اذا كان من اصحاب الارادة والطلب والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اشارة الى الطاهر والسين الى السلام والميم الى المحيط بالاشياء والعلم تلك آيات الكتاب المبين
الذى هو مظهر الاسماء والصفات اى آياته وهو الوجود المحمدى الكامل ذو البيان والحكمة
كامير المؤمنين على عليه السلام وفيه الكتاب المبين الذى بامره ومظهر نطقه فيكون
معناه ما ذكر في طه انه صلى الله عليه وآله لما رأى عدم اهتدائهم بنوره وقبولهم لدعوته

استتر انه من جهته لا من جهتهم وزاد في الرياضة والمجاهدة والفناء في الشاهد فادى البرهان
البرهان هذه الصفات اى الطهارة من لوث البقية المانع من التأثير في النفوس وصلاة
الاستعداد عن النفوس الافضل والكمال الشامل لجميع المراتب بالعلم هي صفات كتاب
ذلك المبين الكل كمال و مرتبة باتصافها بجميع الصفات الالهية واشتمالها على معاني جميع
اسمائه فلا تبخع فهلك اى لا تهلك نفسك على اثارهم لشدة الرياضة لعدم ايمانهم في
استاعرفانه من جهتهم اما الوجود المانع لشدة الاحتجاب وكثافة الحجاب واما العدم
الاستعداد ضمنى لعل لعلك باخع الاشفاق اى تشفق على نفسك ان تهلكها بالرياضة
لعدم ايمانهم وفواته ان نشأ ننزل عليهم من السماء اى من العالم العلوي آية بتأييدنا
للتي صفة حق بانخضع اعناقهم لمستعدين مسلمين مستسلمين ظاهرا وان لم يدخل الايمان
في قلوبهم كما كان يوم الفتح اى لمتنع ايمانهم لا تنزل قلبي و سيطهم اسلامهم بالقهر والالجاء
والاضطراب واذ نادى ربك موسى القلب لتهذب بالحكمة العملية المدرب بالعلوم
العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية والكمالات الانسية ووصف المعارفات والحضرات
الى الحضرات الالهية الغالب على القوى الشهوانية بالسعي في طلب الارزاق الروحانية من
المعارف اليقينية والمعاني الحقيقية بعد فنائها بالشهوة الذي كان يجر لفرعون النفس
الامارة وفواره من استيلائها اليه في مدينة العلم من الافق الروحاني ووصوله الى مخدع
شعيب الروح في مقام السر الذي هو محل المكالمة والمناجاة بالسير العقلي بطريق الحكمة
واكتساب الاخلاق بالتعديل في السلوك فاسد بطريق التوحيد والرياضة بالترك
والتجريد مع بقاء النفس المتقوية بالعلم والمعرفة المتحلية بالفضيلة المتجهة كما هو شانها
الطاغية بظهورها على اشرفها حيلها الناشئة بها صفة العظمة والكبرياء المعجبة بالبهجة
والبهاء لاحتجابها بانانيتها وانتحالها كمال الحق برؤيتها اياه لها فكانت شر الناس كما قال
شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي ولو مات ثم قامت القيامة عليها لكانت خيرا لها
ان ائت القوم الظالمين من القوى النفسانية الفرعونية العابدة لفرعون النفس الامارة
المتخذة لها ربا بالرحمة كال الحق وهو قوم الظلم الا يتقون قهري وباسه

بتدبيرهم

بتدبيرهم وانانيتهم اني اخاف ان يكذبون في دعوتي الى التوحيد ولم يطيعوا في الرياضة و
الترك والتجريد ويضيق صدري لعدم اقتداري على قهرهم وعلى تامنهم من قبول
الاوامر الشرعية والاسرار الوحيية وما يكون هاديا من طور الفكر وهذا العقل لتدبيرهم
بذلك وتقرينهم باستبدادهم ولا ينطلق لساني معهم في هذه المعاني لكونها على خلاف ما
تعودوا به ونشأوا عليه من الحكم العملية الداعية الى مراعاة التعديل في الاخلاق دون
الفناء بالاطلاق فارسل هرون العقل ليؤيدهم بالمعقول ويسوسهم بالسهل فيقودهم
لدين رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلتين لتلين عريكتهم وتضعف بدلالته و
رفقه و موافقته لهم بعقله و حلمه ولهم علي ذنب بقتل القبطي الشهوة فاخاف ان دعوتهم الى
التوحيد وامرتهم بالتجريد وترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق ان تقتلون بالاستيلاء و
الغلبة وهذه صورة حال من احتجب نفسه بالحكمة ولم يتأله بعد بطريق الوحدة مع قوة
استعداده وعدم وقوفه مع ما نال من كمال العقل لما تقبل خلاف ما يعتقد وينقاد في ما
الشريعة وتقليده كفر عون الاتي تداركه سوء العناية وسابقة التوفيق بالجذبة وكلا
ردع له من الخوف وتشجيع بالتأييد وربط الجأش فاذهبا امر باستصحاب العقل العاقل
من شوائب الوهم المناسبة والعنفية وتقرب التوحيد بطريق البرهان القاطع للنفس من
والطغيان انا معكم مستمعون وعد بالعصمة والحفظ بظهور نور التوحيد الصفاتي و
تجليه للقلب وتقويته لليقين العلمي في تحصيل اللذات المباينة وتعبيته اياه ألم نربك
صورة حال الطفولية والصبوية الى وان التجرد وشوق الترقي الى الكمال
الذي اشتد ببلوغ الاربعين فان القلب في ذلك الزمان يكون في تربية النفس والكلالية
لها الحكمة رعاية الالة والفعلة هي الحركة المذمومة عند النفس من الاستيلاء على الشهوة عند قوة
العقل وقمعها والكفران الذي نسب اليه هو انما ترض التربية بالاستعلاء عليها عند التنور
بنور العقل وانا من الضالين اي لست من الكافرين لكون الصلاح في ذلك بل من الذين
لا يهتدون الى طريق الوحدة فهب لي ربي حكما اي حكمة نظرية من طريق البرهان وراء
طور الكسب العقلي وجعلني من المرسلين بما اليكم واما الامتنان بالتربية على فليس الا

بعبيد بني اسرائيل القوى الروحانية الذينهم قوم موسى وذلك ليس عبثه ثمنا قليلا بل عدوان و
طغيان اذ لولم يستعبدهم لما انقلبت الى الطبيعة البدنية في يم الهيولى في تابوت الجسد و
لقام بتربيتي اهلي وقومي من القوى الروحانية كما كان حال عيسى عليه السلام قال فرعون وما
رب العالمين الاشارة فيه ان النفس المحجوبة بسفولها لا تهتدى الى معرفة الحق وحكمة
الرسالة والشرع ولا تذعن للمتابعة والطاعة بل تظهر بالانانية وطلب العلو والترفع
والتغلب على الرياسة الالهية والنبى المبين الذى يمنعه عن الاستعلاء ويردعه عن الغلبة
والاستيلاء هو النور البارق القدسى والبرهان النير الرشى الذى اشرق به القلب
فى الافق الروحى المعجز للنفس والقوى الدال على صدقه فى الدعوى المعتمد لقوتيه العا
العاقلتين النظرية والعملية النورية والقوة الغضبية حتى صارت الاولى
قوة قدسية مناسبة بالحكمة البالغة يعتمد عليها فى قمع العدو وعند المحاولة ودفع الخصم
عند المغالطة والثانية قوة ملكية مناسبة بالقدرة الكاملة يعجز بها من غالبه فى القوة و
عارضه بالقدرة فتلك القصتان فرعون كان مستطيعا باحثا سال بما هو عن حقيقته
تعالى فلما اجابه موسى عليه السلام بقوله رب السموات والارض وما بينهما وبين ان حقيقته
لا تعرف بالحد لبساطتها غير معلومة للعقل لشدة نوريتها ولطافتها بان عرفها بالصفة
الاضافية الخاصة اللازمة وعرض بسخف تجهيله ونفى الايقان عنه بقوله ان كنتم موقنين
اى لو كنتم من اهل الايقان لعلمتم ان لا طريق للعقل الى معرفته الا الاستدلال على وجوده
باضافة الخاصة به واما حقيقته فلا يعرفها الا هو وحده وما سألتم عنه لا يصل اليه نظر العقل
بما هو استخفه ونسبه قومه الى خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤال تعجيبا منه لقومه
ونسبه الى الغلط الذى قوله بمثل ما قال ولا اتى بدعوى خاصة اخرى بعينه فلما بقوله رب
المشرق والمغرب وما بينهما اى رب الكل وسلب العقل عنهم بقوله ان كنتم تعقلون
اى ان كنتم ذوى عقل كم حتى تعرفوا خطوره ولم تجا ونحدوه وهذه المقالة اشارة الى ان
النفس المحجوبة بسفولها لا تهتدى الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تذعن للمتابعة
ولا تنقاد للطاعة بل تظهر بالانانية وطلب العلو والربوبية والتغلب على الرياسة الالهية

وهو

وهو معنى قوله لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين والشيء المبين الذى
يمنعه من الاستيلاء ويردعه عن الغلبة والاستيلاء هو النور البارق القدسى و
البرهان النير الرشى الذى اشرق به القلب فى الافق الروحى المعجز للنفس والقوى الدال
على صدقه فى الدعوى المعتمد لقوتيه العاقلتين النظرية والعملية النورية والقوة
الغضبية حتى صارت الاولى قوة قدسية مناسبة بالحكمة البالغة يعتمد عليها فى قمع العدو
عند المجادلة ودفع الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية مناسبة بالقدرة الكاملة يعجز
بها من غالبه فى القوة وعارضه بالقدرة فاذا القى عصاه القوة القدسية بالذكر القلبى
فصارت ثعبانا ظاهر الثعبانية فى الغلبة القوية واذ نزع يده الملكية من جيب الصدر صار النظار
بالاشراق والنورية ولما تحيرت النفوس الفرعونية وقواها وعجزت خافت ان يخرجها
من ارض البدن وبدفع شرها دها ورياستها فيها وبمنع تسلطها واستيلائها عليها بقمع
الدواعى الشيطانية واستنهضوا البومة الشيطانية الى مدائن محال القوى الوهمية و
التخيلية وامضوا سحرتها لالقاء الوساوس والهواجس بالات المغالطات والتشكيكات
وجمعوها لوقت الحضور وجمعت جميع القوى النفسانية والبدنية والروحانية فى توجه
السر الى حضرة القدس فالقوا حبال التخيلات والوهميات وعصى الهواجس والوساوس
الوهميات لتوهم الغلبة بعزة وعون النفس الامارة وقوتها ورجاء التعظيم والمنزلة و
اهل التقريب فى صدر الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة القدسية بقوة التوحيد
وابتلع ما افكوا بنور التحقيق فما تقادرت سحرة الوهم والتخيل اذ فقدت الاتها وامنت
بنور اليقين فى متابعة موسى القلب وهرون العقل برب ما قبقت مقطوعة الارجل .
والايدى من السعى فى ارض البدن بانواع الحيل والكيد والمكر لطلب المعاش وتحصيل
اللذات والشهوات والتصرف فى املاك القوى البدنية بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة
النفس الامارة وقطعها الامداد والمواد عنها بموافقة القلب مصلوبة على جذوع النفس
النباتية ممنوعة عن حركاتها بالرياضة والتقوى والسياسة منقلبة الى ربها فى متابعة القلب
ومشايعة السر عند التوجه الى الحق فانية فى صفاته مغفورة خطاياها من التلونات و

والعزيمات بنور القدس واوحينا الى موسى القلب اسرار القوى الروحانية في ليل الهدوء
الحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة القدسية الوحدانية والبعد عن عالم المواد
الهيولانية فكلما اتبعهم فرعون النفس الامارة عند التلوين حاشرا جنوده من مداين
طبايع الاعضاء التي هي محالهم حاذرا من ذهاب رياسته ومملكته متلبسا من غيظه
تسلط القلب واتباعه واستيلائه على مملكته واعوانه فكادوا ان يظفروا بهم فضرب موسى
القلب بامر الحق عند تقابلهما وتعارضهما عصا القوة القدسية البحر الهيولاني فانفلق
عن الطرق المخصوصة بكل فرع ونجى موسى وقومه بطريق التجريد وكذا قلعنا اعداءهم
بالمنع عن الحظوظ والاجتهاد على الحقوق من جنات اللذات النفسانية وعيون مشاربها
اذواقها واهوائها وكنوز مدخراتها واسبابها ومقام الركون المستهيا تنا الى ان خرج
موسى واهله عن البحر بالفنا دفعة والتجرد وغرق فرعون النفس الامارة وقومه اجمعين
واتل عليهم نبا ابراهيم اه كل من عكف على شيء من هواه ومحبته وتولاه فهو عابد له محجوب به
من ربه موقوف سعيه عن كماله فذلك عدوه الحاجب اياه عن مراده وسبب نقصه وهلاكه
والباعث على عبادته شيطان والغالب عابد الطاعة وعدوانه فالمشرك محجوب عن نفسه
توحيده والموحد لا يرى لغير الحق وجودا فكيف ينفع عنده غيره ويضر او يسمع ويبصر فهو يشهد
الحق قائما على كل نفس بما يفعل ويرى الافعال كلها في حضرة اسمائه منه فيقصده كما قال
الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين الايات فهو الخالق والهادي
وهو المطعم والساقي والممرض والشافي والمميت والمحيي ويقرر هذا المعنى قوله افرايتم ما كنتم تعبدون
من دون الله تعالى قوله ولا صديق حميم ولما كان هذا المقام مقام الفناء وفيه لا يكون الا
بوجود البقية او ظهور التلوين خاف فيه حاله ورجا مغفرته منه بنور ذاته فقال والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ولا يجازيني بظهور البقية وبالحرمان ثم سال
بعد احكام مقام الفناء والاستعاذة من التلوين الاستقامة والتمكين في مقام التحقق
والبقاء بقوله رب هب لي حكما اي حكمة وحكما والحقني بالصالحين لاكون من الذين جعلهم
سببا لصلاح العالم وكمال الخلق واجعلني محبوبا لك فيحبني بحبك خلقك ابدا فيحصل لي

لسان صدق في الآخرين اي لابد لي بحسب شاني كثرة ذكري بالخير ذكر اللازم مكان الملزوم
الا من اتى الله بقلب سليم اي الا حال من اتى الله سلامة القلب بامرين براءته عن نقص
الاستعداد في الفطرة ونزاهته من حجب صفات النفس في النشاة ويمكن ان يأول كل نبي
مذكور فيها بالروح او القلب وتكذيب قومهم المرسلين بامتناع القوى النفسانية عن قبول
التأدب بآداب الروحانيين والتخلق باخلاق الكاملين وقول النبي الا تتقون
يعني تجتنبون الرذائل اني لكم رسول امين اؤدي اليكم بالتلقي من الحق من الحكم والمعارف
اليقينية غير مخلوطة بالمخيلات والوهميات فاتقوا الله في التجريد والتزكية واطيعون
في التنور والتحلية وما اسئلكم عليه من اجر ما عندكم من اللذات والمدركات الجزئية وفي
غنى عنها ان اجري الا على رب العالمين بالفناء العارف والحكم الكلية واشراق الانوار
القدسية وما تنزلت به الشياطين لان تنزلهم لا يكون الا عند استعداد قبول النفس
لتنزلها بالمناسبة في الخبث والكيد والمكر والكبر والغدر والخيانة وساير الرذائل فان
مدركات الشياطين من قبيل الوهميات والخياليات فمن تجرد عن صفات النفس و
ترقى عن افق الوهم الى جناب القدس وتنورت نفسه بالانوار الروحية والامداد السبوحية
ومصابيح الشهب القدسية واشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال وتلقى المعاني
والحقائق من عالم الاعلى على ما ينبغي ولا يمكن للشياطين ان ينزلوا عليه ولا ان تلقفوا
المعارف والحقائق والمعاني الكلية والشرايع من عالم الملكوت فانهم عن السمع لمعزولون عن
جناب القدس واستماع كلام الملكوت الاعلى مرجومون بشهب الانوار القدسية و
البراهين العقلية لان طور الوهم لا يرتقي عن افق القلب في مقام الصدر فلا يتجاوز الى
السر فكيف الى الروح شيئا من هو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فلا تدع مع الله الها آخر
اي لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تحتجب عن الشهود بالكثرة عن الوحدة فتكون
من المعذبين بالقاء الشياطين وان امتنع تنزلهم بالموافقة والملافقة كقوله القى الشيطان
في امنيته فانه لا يأمن من البقية الانداد والتنزل الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم وهم ملتفتا
وان امن تنزلهم وبمصاحبتهم واغفالهم عند التلقي وانذر عشيرتك الاقربين من الذين

يقارب استعدادهم استعداده ويناسب حالهم بحسب الفطرة والسيرة حاله اذ القبول لا
يكون الا بجنسية ما في النفس وقرب في الروح واخفض جناحك بالنزول الى مرتبتهم لمن
اتبعك من المؤمنين ليخاطبهم بلسان تليفهم وترقيهم عن مقامهم فيسعدهم ولا تلم بكيتهم
متابعتك فان عصوك لاستحكام الريب وكثافة الحجاب فتبرأ من حولهم وقوتهم وحولك
وقوتك بالتوكل والفناء في افعاله تعالى فانهم واياك لا يقدرون على امر بدون الله
ولا يكون الا بايديه وشاهد في توكلك على الله وفنائك عن افعالك مصادر افعاله
من العزة التي يقهر بها من يشاء من العصاة فيحجبهم ويمنعهم من الايمان والرحمة التي يرحم
بها ويفيض النور على من يشاء من اهل الهداية فانه يحجب المحجوبين بقهره وجلاله ويهدي
المهتدين بلطفه وجماله ليس لك من الامر شيء انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء الذي يراك ويحضرك ويحفظك حين تقوم في النشأة في القيامة الصغرى
والفطرة في الوسطى وبالوحدة حين الاستقامة في الكبرى وتقلبك انقلاباتك وانتقالاتك
في الاطوار القائمين في افعاله تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح وفي نشأتهم وقبل
النشأة الاولى في اصلاب آبائك الانبياء القائمين في مهمتنا انه هو السميع لما تقوله
العليم بما تعلمه فيعلم انه ليس من كلام الشياطين والقائهم قل هل انبئكم الى قوله
تعالى وما ينبغي لهم وما يستطيعون لان الافك والاثم من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة
المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين بالمناسبة السنخية لا لقائهم وتنزلهم بحسب
الجنسية ومن جملتهم الشعراء الذين يكتبون المخيلات والمزخرفات من القياسات الشعرية
والاكاذيب الباطلة سواء كانت موزونة او لا يتبعهم الغاوون الضالون في ذلك
يأخذون منهم التزويرات والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقائق والآداب
والمواعظ والاخلاق والفضائل وما ينفع الناس ويفيد ويهيج اشواقهم في الطلب ويدعو الى العمل

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك اي تلك الصفات اللطيفة المذكورة في طسم التي اصلها الطهارة من صفات

النفس وسلامة الاستعداد في الاصل عن النقص هي آيات القرآن اي العقل القرآني وهو
الاستعداد المجمل الجامع لجميع الكمالات فاذا ظهرت وبارزت الى الفعل في القيامة الكبرى
كان فرقانا وقوله وهدى وبشرى قائم مقام م في طسم لان الهداية الى الحق والبشارة به
بالوصول لا يكونان الا بعد الكمال العلمي اذ الهداية للغير التي هي التكميل لمن هو للعلم
الذي هو الكمال فيحصل الاكتفاء بها عن ذكره او هما لان هو صلتان لتلك المشار بها الى
الصفات الكبيرة المذكورة في طسم كما ذكر اي هاديا ومبشرا للمؤمنين اي الموقنين بعلم
التوحيد الذين يقيمون صلوة الحضور والمراقبة ويؤتون الزكوة عن صفات النفوس
اي يزكون بالتجريد والمجاهدة وهم بالآخرة اي بمقام المشاهدة يوقنون وفي حال المكاشفة
يوقنون بالمعاينة والرسول يهديهم اليها ويبشرهم بجنة الذات والفوز الاعظم بمقام
حق اليقين ان الذين لا يؤمنون بالآخرة من المحجوبين بتزيين نفوسهم لا لانا
هيئات اعمالهم فهم يعمهون يعيون ببصائرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات انوارها
والالام محجوبون بصفاتهم وافعالهم بل خواصها اولئك لهم سوء العذاب بنيران الحجاب والحرمان
عن الذات وتجليات الصفات وهم في الآخرة ومقام كشف الذات في القيامة الكبرى هم
الاخسرون لكثافة حجابهم بصفاتهم وذواتهم فلا خلاص لهم من الحسنى ولذا نهما وانك
لتلقى القرآن اي العقل القرآني الجامع من لدن اي من سنخ الوحدة الاسمائية في
الصقع الاول الذي لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو نفسه الحجاب الاقدس
الفيض لكل الاستعدادات الفيض العقول القرآنية والفرقانية على ذوات الاعيان
الثابتة الانسانية حكيم ذي حكمة بالغة تامة وعلم محيط شامل اذ قال موسى لاهله
اي ذكر من جملة علوم الحق وحكمه وقت قول موسى القلب لاهله من النفس وقواها
امكثوا واثبتوا ولا تشوشوا ولا تحركوا بالحركات اني آنست بعين البصيرة نارا اي نار ما
اعظمها هي نار العقل الفعال ساتيكم منها بخبر اي علم بالطريق الى الله وكان قد ضل
الطريق الواسع برعاية اغنام القوى البهيمية وزجر النفس الحيوانية او آتيكم بشهاب
قبس اي شعلة نورية تشرق عليكم حين اتصالي بالنار وتنويري بها لعلكم تصطلون

من بدو الركون الى البدن والسكون اليه وهوى لذاته فيتشاقون بحرارة تلك النار الجاذب
ويسيرون بجذبتي الى مقام الصدر فلما جاءها نودي ان بورك اي كثر خير من في النار
وهو موسى القلب الواصل الى النار بتجليات الصفات الالهية ووجدان الكمالات المقتضية
مقام الكالمة وعز النبوة ومن حولها من القوى الروحانية والملائكة السماوية بازدياد المكاشفة
واسرار العلوم والحكم والتأييدات القدسية والاحوال السرية والذوقية وسبحان الله ونزه
ذات الله بتجريدك من الصفات النفسانية والغواشي الجسمانية والنقائص والمعايب
رب العالمين الذي يرب كل شيء بما يليق به من كماله ربك يا موسى انه الامر والشان او انه
من في النار اني انا الله واني رب العالمين انا الله العزيز الذي قهر نفسك وكلمني بالفنا
فيه الحكيم الذي علمك حكمة كل شيء وهداك الى المقام الكالمة والق عصاك نفسك القدسية
المؤيدة بشعاع القدس اي خلها عن الضبط بالرياضة وارسلها ولا تمنعها عن الحركة فانها
تنورت فلما رآها تضطرب وتتحرك كأنها حية غالبة بالظهور ولى مدبرا بما استوحش الى
جناب الحق مدبرا عنها خوف ظهورها على هيئتها الاولى ولم يعقب اي لم يرجع ومن تشغلا
بتدارك البقية يا موسى لا تخف من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس اذا احتجبت
بعد سيرنا بالارادة وقهرنا بالرياضة ان استقلت بنفسها واستبدت بامرها كانت
حجابا وابتلاء واذا تحركت بامر وهبت بنور الروح والهمة الحقانية لا بهواها لم تكن حجابا
اني لا يخاف لدي المرسلون الذين ارسلتهم بالبقاء بعد الفناء واحييت نفوسهم بحيوة
الا من ظلم بظهور النفس قبل وقت الاستقامة واستحكام مقام البقاء فانه يخاف عاقبة الاخلال
لانه ذنب حال يجب منه التوبة ثم بدل حسنا بالوقوف بالاستغفار والتدارك بنفسه والالتجاء
الى جناب الحق من شره سوء ذنبه بظهوره بصفة من صفات النفس او بصفة كانت فاني غفور
استر بنوري ظلمتها رحيم ادهم بعد الغفران بصفتي العالية بمقام صفتها الظاهرة هي بياد
ادخل يدك العاقلة العملية في جيبك تحت لباس النفس متصلة بالقلب اي اطلعك الى
الذي هو موضع الصدر تخرج بيضاء نورانية ذات قدرة من غير سوء برص التلون
والظهور بصفة من صفاتها بل بالنور بالنور الالهي في تسع آيات اي اذهب بآيتين

الاثنين

وادي النمل

الاثنين من النفس القدسية والعاقلة العملية المنورة ان تجردا الحجب احد بهما بنور القلب
وتأييدهما بنوره في جملة تسع آيات هما اثنتان منها والباقية هي السبع المشار اليها في عرف
الصوفية المحققين بالائمة السبعة وهي الصفات الالهية التي تتجلى بها الحق على القلب
فتقام مقام صفاته وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم الى فرعون
النفس الامارة بالسوء المحجوبة بالانانية وقومه من قواها كلها الظاهرة كلما ظهرت تنفر
منها على اية صفة كانت وفي اي مظهر ظهرت ولما وجدت انهم كانوا قوما فاسقين
خارجين عن دين الحق وطاعته بدين الهوى منكرين للتوحيد بظهورهم فلما جاءتهم آياتنا
مبصرة نورانية تبرق اضواؤها وجحدوا بها بظهورها بصفاتها وتخالفها ظلما وعلوا
واستيقنتها انفسهم من طريق العقل والعلم لتنويرها وتعودها بالاستعلاء وعدم
ملكة العقل والعدل فانظر كيف كان عاقبة المفسدين من الغرق في يم الفطران لافسادهم
في ارض البدن بالطغيان ولقد آتينا داود الروح وسليمان القلب علما وانبيا
بالصفات الربانية العامة وذلك قولهما الحمد لله رب العالمين وورث سليمان القلب
داود الروح الملك بالسياسة والنبوة بالهداية وقال يا ايها الناس اي نادى القوى
البدنية الظاهرة وقت الرياسة عليها وقال علمنا منطق الطير القوى الروحانية و
اوتينا من كل شيء من المدركات الكلية والجزئية والحكم النظرية والعملية والكمالات الكسبية
والعطائية والفضائل الخلقية والخلقية ان هذا لهو الفضل المبين اي الكمال الراجح صاحبه
على غيره وحشر لسليمان جنوده من جن القوى الوهمية والخيالية ودواعيهما وانس الحواس
الظاهرة وطير القوى الروحانية بتسخير ريح الهوى له وتسليطه عليها بحكم العقل العملي
والسياسة الشرعية جالسا على كرسي الصدر موضوعا كرسيه على فضاء المزاج المعتدل
فهم يوزعون يوقفون على مقتضى راي العقل لا يتقدم بعضها بالافراط ولا يتأخر البعض
بالتفريط حتى اذا أتوا على واد النمل المحرص في جمع المال والاسباب والاكل في الشره على
طرف الحكمة العملية وقطع الكمالات الروحانية قالت نملة هي ملكة الشره ملكة ودواعي الحرص
وكانت على قبل مجيء لكثرة العاقلة بحيلها ومنعها بمخالفة طبعها عن مقتضاه من حرص حرصها

يا ايها النمل اى القوى الحرصية القانية ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده اى تمحق
واختفوا في مقاركم ومحالكم ومبادئكم ومظاهركم لا يكسرنكم القلب والقوى الروحانية بالاماتة
والافناء وهذا هو السر الحكمي باكتساب الملكات الفاضلة وتعديل الاخلاق ولما
بقيت النملة الكبرى ولا الصغار بها عين ولا اثر وحصول الملكات الفاضلة ودعا ربه
بالتوفيق لشكر هذه النعمة التي انعم بها عليه بالاتصاف بصفاته وافعاله والفناء عن
افعال نفسه وصفاتها وعلى والدىّ اى الروح والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثاني
وتاثرها بقوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علىّ وعلى والدىّ وان
اعمل صالحا ترضاه بالاستقامة في القيام بحقوق تجليات صفاتك والعبادات
القلبية بعد ذلك واداء ملك لوجهك وموذته لك وادخلني برحمتك الرحمة في عبادك
الصالحين اى بكمال ذاتك في زمرة الكمل الذين هم سبب صلاح العالم وكمال الخلق وتفقد
حال طير القوى الروحانية ففقد هدهد الفكر لان القوة المفكرة اذا كانت في طاعة
الوهم كانت متخيلة والمفكرة غائبة باطلة عنه ولا تكون مفكرة الا اذا كانت مطوعة
للعقل وهي التي ترى ماء العلم في غرارة الاستعداد لاعذبنه عذابا شديدا بالرياضة
القوية ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة او لاذبحنه بالاماتة او ليأتيني
بسلطان مبين او تصير مطيعة للعقل لصفاء جوهرها ونوريتها ذاتها فتأتيني بالحجة
البينة وحجتها فمكث غير بعيد اى لم يطل زمان غيبتها واحتجابها القدسية منها ما ابطا
لا لاماتة لطهارتها حتى جئت بسلطان ونكت في تركيب الحجج على اصح المناهج فقال
احطت بما لم تحط به خبرا من احوال سباء مدينة البدن وادراك الجزئيات وتركيبها وادراك
الجزئيات وتركيبها مع الكليات فان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا نفسها
الى الجزئيات في تركيب القياس واستنتاج النتائج واستنباط الآراء الا الفكر وبواسطته
يحيط القلب باحوال العالمين ويجمع بين حضرات الدارين وجئتك من سبا مدينة الجسد
بنبا يقين عياني مشاهد بالحس اني وجدت امراة تملكهم هي الروح الحيوانية المسماة
باصطلاح القوم النفس واوتيت من كل شيء من الاسباب التي يدبر بها البدن ويتم

بها ملكه ولها عرش عظيم هو الطبيعة البدنية التي هي مستقرها وهي ارتفاعها عن طبائع
البسائط العنصرية التي هي المزاج المعتدل اول ذل مدينة سباء بالعالم الجسماني والرش
بالبدن وجدتها وقومها يسجدون للشمس عقل معاش المحجوب عن الحق بانقيادها
له واذعانها لحكمه دون الانقياد لحكم الروح والانخراط في سلك التوحيد والاذعان لامر
الحق وطاعته وزين لهم الشيطان اى شيطان الوهم اعمالهم من تحصيل الشهوات واللذات البدنية
والكمالات الجسمانية فصدهم عن السبيل الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعدل فهم
لا يهتدون الى الحق والتوحيد والصراط المستقيم الا يسجدوا اى فصدهم عن
السبيل لئلا ينقادوا ويخضعوا في اخراج كمالاتهم الى الفعل لله الذي يخرج الخبء المخبوء
من الكمالات الكامنة في سموات الارواح وارض الاجساد ويعلم ما يخفون بما فيهم بالقوة
من الكمالات بالاعمال الحاجبة والانفس لخروج ما في الاستعداد الى الفعل وما يعلنون
من الهيآت المظلمة والاخلاق الردية الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد والانقياد
الا له رب العرش المحيط بكل شيء فما اصغر عرش بلقيس النفس في جنب عظمته فكيف لا
يطيعه ويحتجب بحجب عرشها عن طاعته والانقياد له سننظر اصدقت في تضليلهم و
الاحاطة باحوالهم بالطريق العقلي ام كنت من الكاذبين بموافقة الوهم وتركيب المقدمات
الفاسدة اذهب بكتابي هذا اى الحكمة العملية والشريعة الالهية فالقه اليهم ثم تول
عنهم فانظر ماذا يرجعون ايقبلون الطاعة والانقياد ام يأتون انه من سليمان
القلب بواسطة الفكر الى النفس وانه بسم الله الرحمن الرحيم اى باسم الذات الموصوفة
بافاضة الاستعداد وما يخرج بها اودعه فيه الى الفعل من الآلات وافاضة الكمال
المناسب له من الاخلاق والصفات الا تعلوا علىّ الا تعلوا ولا تستعلوا بالاستيلا
علىّ واتوني منقادين مستسلمين وقولها الملا افتوني الآية اشارة الى قابلية النفس
وطاعتها بجوهرها ومخالفتها الامر فوقها في الاستعلاء والعزم وهيآت الشوكة والانفة
وان لم يمكنها القبول الا بنظامها وتمشيتها وتمام اسبابها وقربها واذلال اعزتها اشارة الى
منعها من الحظوظ واللذات وقمع ما يغلب ويستولي من القوى بالرياضات واني مرسلة

اليهم بهدية من اموال المدركات الحسية والشهوات النفسانية واللذات الوهمية والخيالية
وامداد المواد الهيولانية ليتزين بها عليهم ويتوسلوا بها اليهم على يد العقل المشوب بالوهم
المسمى بعقل المعاش القريب من التخيل او نوع التخيل تشبيها في صحبة الدواعي والنواجس
والهواجس فناظرة هل يقبلها فيلين ويميل اليها ويترك الغزو او يردها فيتصلب
في سلك الحق فما آتاني الله من المعارف اليقينية والحقائق القدسية واللذات العقلية
والمشاهدات النورية خير مما آتاكم من الزخرفات الحسية والخيالية والوهمية بل انتم
بهديتكم تفرحون لا نحن وانا فرحنا بما عند الله مما ذكر ارجع اليهم خطاب للمتخيل
الرسول العارض للهدايا عليهم بالتسويل فلنأتينهم بجنود من القوى الروحانية
وامداد الانوار الالهية والتجليات القهرية لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها بالقهر و
الاستيلاء والقمع اذلة وهم ذلاء بالطبع والرياضة وان تعززت له نورية فيهم في الاصل
والطبيعة والطينة أيكم يأتيني بعرشها أيكم يقرب الطبيعة الى باصلاحها بالاعمال
وتنويرها بالآداب قبل أن يأتوني مسلمين اى قبل قرب النفس وقواها بالاخلاق
الطاعة وانقيادها فان تسخير القوى الطبيعية بالاعمال والآداب اسهل واقدم من
تسخير النفس الحيوانية وقواها بالاخلاق والملكات والعفريت هو الوهم لانه تسخرها بالخوف
والرجاء ويبعثها على الاعمال بالدواعي الوهمية والاماني الموافقة قبل أن تقوم من مقامك
اى ما دمت في مقام الصدر وقبل الترقي الى مقام السر فان الوهم حينئذ ينعزل عن فعله
بالهدوء والتابعية والذي عنده علم من الكتاب هو العقل العملي الذي الخالص من شوب
الوهم الذي عنده علم وهو الحكمة العملية والشرائع من كتاب اللوح المحفوظ يسخرها او
يقربها ويبعثها على الطاعات بتحبيب الكمال وطلب الشرف والذكر الجميل والكرامة أنا آتيك به قبل
أن يرتد اليك طرفك اى نظرك في عالم القدس لادراك الحقائق والمعارف الكلية و
المشاهدات الحقة المبينة الى ذاتك وما ينبغي لها من الترقي الى ما لك فان الكمال العملي
متقدم على الذوق والكشف فلما رآه مستقرا عنده ثابتا على حالة الانقياد مستمرا في
الطاعة متمنعة بالدواعي الشهوانية والنوازع الشيطانية قال هذا من فضل ربي

ليبلوني أأشكر بالطاعة والعمل بالشريعة أم أكفر بالمعصية ومخالفة الشريعة او اشكر
عند التوفيق للطاعة بالسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات و
مراقبة التجليات أم أكفر بالاحتجاب برؤية الأعمال والأحوال ومن الحق بالغرور والعجب
والوقوف مع المعقول والعقل قال نكروا لها عرشها بتغيير العادات وترك الدعوات
وطلب الطبيعية بالرياضات وتنكيسه بجعل ما كان اعلى تبعة منه عندها وهي اللذات
البدنية ولذات البدن ولذاته وموافقاته وما كان من جهة الافراط من الاكل والشرب
والنوم ومثالها والقوى الطبيعية المستعلية اسفل وما كان اسفل من انواع العبادة
والرياضة والسهر وتقليل الحظوظ والفكر وكل ما مال الى التفريط من الحقوق البدنية و
القوى الروحانية المستضعفة اعلى ننظر أتهتدي الى الحكم والفضائل وطرق الكمالات من
المقامات بالرياضة لمجانبة جوهرها وشرف اصلها وحسن استعدادها وقبولها أم تكون من الذين
لا يهتدون اليها بالعكس او ذكر فلما جاءت قيل أهكذا عرشك اى أعلى هذه الصورة المغيرة عرشك
ام على الصورة الاولى تثبتي اهذه صورته المستوية التي ينبغي ان تكون عليها ام تلك التي
تكونت ام هذه قالت كأنه هو اى كان هذا بالنسبة الى حالي الآن هو بالنسبة الى الحالة
الاولى اى اذ كنت متوجهة الى الجهة السفلية كان عرشي على تلك الصورة مطابقا لحالي
واذ توجهت الى الجهة العلوية كان على هذه الصورة مستويا بحق مطابقا لحالي وأوتينا العلم من قبل
هذه الحالة اى اوتينا في الازل عند ميثاق الفطرة وكنا منقادين قبل هذه النشأة الا انا
نسينا فذكرنا الساعة وصدها سليمان القلب ما كانت تعبد من شمس عقل المعاش
بصرفها الى التوحيد انها كانت من قوم محجوبين عن الحق قيل لها ادخلي الصرح اى مقام
الصدر الذي هو صرح ممرد ملس عن تقابل الاضداد وتخالف الطباع مستوي بالتجرد
عن المواد من قوارير انوار القلب الصافي الشبيه بالزجاجة في الصفاء فلما رأته
حسبته لجة بحر الوحدة لكونها غاية رتبتها في التجرد والترقية ونهاية كمالها في التداني والتلقي
ولا يتجاوز نظرها الى اعلى منه وكل ما لا يكون فوقه من الكمال الشيء فهو منتهاه في التوحيد
ومعظم ما يستغرق فيه من جمال المطلوب والمعبود وكشفت عن ساقيها سمي جردتهما

السفلية التي هي ارض البدن وتسعى بها فيه بالتصرف المنقسم الى القوة الغضبية والشهوية
عن القوى البدنية واللابس الهيولانية بقطع التعلقات وترك الحظوظ لكن كان
عليها ستر الهيئات الباقية من اعمالها ولا آثار السودة من كدورتها ومن هذا قيل بذلك
سليمان الجنة بعد الانبياء بخمسمائة خريف ويحبوا حبوا اظلمت نفسي بالاحتجاب وايجاد الثقل
الشوب بالوهم المشوب بالهوى لها وبمسودها واسلمت بالانقياد لامر الحق والانخراط
في سلك التوحيد مع سليمان لله رب العالمين وعلى تاويل العرش بالبدن يستقيم
هذا الكلام ايضا بتغيير وحيز وهو ان يراد انها كانت محجوبة بمعقولها ما بقي عرشها
ولم تنقد لسليمان القلب الا في النشأة الثانية فعلى هذا يكون الذي عنده علم من الكتاب
هو العقل الفعال والاتيان به قبل ارتداد الطرف ايجاد البدن الثاني في آن واحد وسمي
قبل ان ياتوني مسلمين تقدم مادة البدن على تعلق النفس به او تقدم البدن على
انقيادها للقلب قال ابن الاعرابي رده ان الاتيان كان بافنائه ثم ايجاده بحضرة
سليمان والتنكير تغيير الصورة بحسب الهيئات الحاصلة فيها ومعنى كانه هو انه
يشبه صورته الثانية صورته الاولى والصرح هو مادة البدن الثاني فيكون دخول
الصرح على هذا بعد ما على تنكير صورة العرش وكشف الساقين قطع تعلق البدن
الاول دون زوال الهيئات البدنية التي هي بمثابة الشعر وهذا بناء على ان النفوس
المحجوبة الناقصة لا بد لها من التعلق ما دامت ولقد ارسلنا الى ثمود اي اهل الالام
الذي هو علم المعاش صالح القلب بالدعوة الى التوحيد فاذا هم فريقان من القوى
الروحانية ومن القوى النفسانية يختصمون في التوجه الى العلو والجذب الى السفل
تقول الاولى ما جاء به صالح حق وتقول الثانية بل باطل وما نحن عليه حق لم تستعجلون
بالسيئة اي الاستيلاء على القلب بالرذيلة قبل الايمان بالفضيلة لولا تستغفرون
الله بالتنور بنور التوحيد والتنصل عن الهيئات البدنية الظلمانية لعلكم ترحمون
بافاضة الكمال اطيرنا بك وبمن معك اي تشأمنا بالحظوظ والتنفر طائركم عند الله سبب خيركم
وشركم من الله والرهط التسعة الذين هم الحواس الخمس والغضب والشهوة والوهم والتخيل

تبيته

تبيته اهلاككم في ليلة ظلمة النفس والرد الى الروح ومكر الله بهم تهيج الاعضاء عليهم و
تدميرهم وفنائهم بتحليلهم وتدمير قومهم بالصيحة التي هي النفخة الاولى ولوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة فاحشة قوم لوط في هذا التطبيق هي اتيان الذكور اتيان القوى
الفانية ادبار القوى الروحانية واستنزالهم عن رتبة التاثير بتاثرهم عن تاثير هذه
من الجهة السفلية واستعلائهم عليهم في تحصيل اللذات والشهوات البدنية بهم قل الحمد
لله بظهور كمالاته وتجليات صفاته على مظاهر مخلوقاته وسلام على عباده الذين
اصطفى بصفاء استعدادهم وبراءتهم عن النقص والآفة فالحمد مطلقا مخصوص به لكون
جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته الجمالية والجلالية لا لغيره وبما نقيت
وصفاء ذوات المصطفين من عباده ونزاهة اعيانهم عن نقص الاستعداد وآفة الحجاب سلامة
عليهم وحصول الامر بالتطهير التام النبوي بالفعل هو فعله ذلك خاصة ولا بد من عين
الجمع في مقام التفصيل متشكلا من مقام التفصيل بعين الجمع ملتبسا منه والجأ اليه الله
الذي له الكمال المطلق والسلام المطلق خير مطلق محض في ذاته ام ما يشركون من
الاكوان التي يثبتون لها وجودا وتاثيرا اذ لا يبقى بعد الكمال المطلق والقبول المطلق له
هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض الاقدس الا العدم البحت والشر الصرف المطلق
الذي يقابل الخير المحض المطلق فكيف يكون خيرا امن خلق السماوات والارض
اي المؤثر المطلق الموجد الكل من الاعيان الممكنة وصفاتها وافاضة وجودها خير في
التاثير والايجاد ام ما لا وجود له فكيف بالتاثير والايجاد ءاله مع الله في الوجود بل هم
ويوجد بل هم قوم يعدلون عن الحق فيثبتون الباطل بالتوهم امن يهديكم الى نور
ذاته في ظلمات البر اي حجب الاكوان والافعال والبحر اي حجب الصفات ومن يرسل
رياح النفحات محيية للقلوب مبشرة بين يدي رحمة التجليات امن يبدأ الخلق
باختفائه باعيانهم والاحتجاب بذواتهم ثم يعيده بافنائهم في عين الجمع واهلاكهم في ذاته
بالطمس وباظهارهم في النشأة واعادتهم في الفطرة ومن يرزقكم من السماء الغذاء
الروحاني ومن الارض الجسماني او من سماء الروح المعارف والحقائق ومن ارض النفس

الحكم لا خلاف وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اى اذا تحقق وقوع ما سبق فى القضاء حكما به عليهم من
الشقاوة الابدية أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً هى صورة نفس كل شقى مختلفة الهيئات والاشكال
هائلة بعيدة التشبه بين طرفيها وجوانبها على ما ذكر من قصتها بحسب تفاوت اخلاقها
وهكذا تماس ارض البدن قدام القيمة الصغرى التى من اشراطها فترق الموت وتنبيه
بقوتنا العاقلة وتعرف الكافر وتسمه بهيئة السلطة والقدرة تكلمهم بلسان هيئاتها
وصفاتها ان الناس كانوا باياتنا قد بها على البعث لا يوقنون وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ النفخة
الاولى نفخة الاماتة فى القيمة الصغرى فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ من العلاء
الجرون والجبال البدنية او من القوى الروحانية والجسمانية إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ من الموحدين
الفانين فى الله والشهداء القائمين بالله وَكُلٌّ أَتَوْهُ الى الحشر للبعث صاغرين اذلاء لا قدرة
لهم ولا اختيار داخرين منقادين قابلين لحكمه بالموت وَتَرَى الْجِبَالَ الابدان تَحْسَبُهَا جَامِدَةً
ثابتة فى اماكنها وَهِيَ تَمُرُّ تذهب وتتلاشى بالتحليل كالسحاب يجتمع اجزاؤها عند البعث
فى اليوم الطويل صُنْعَ اللَّهِ اى صنع هذا الصنع من الاماتة والاحياء ليجازى العباد بالاعمال صنعا
متقنا يليق بانه خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اى بحسنة من صفات نفسه
بالتوبة الى الله منها فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا من قيام صفة الحق مقامها وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ باحتجابه
بصفة من صفات نفسه فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ بنكس سام لتدسيلهم الى الجهة السفلية فى
نار الطبيعة هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بصورة اعمالكم وهيئاتكم سود كم إِنَّمَا أُمِرْتُ ان لا التفت
الى غير الحق وأعبد رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ اى القلب الذى حرمها اى منع استيلاء صفات النفس
ومنعها من دخول اهل الرجس وآمنها وامن من فيها لئلا يكب وجهى فى نار الطبيعة وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ
اى تحت ملكوته وربوبيته يعطى عباده ما شاء ان يعطيه ويمنعه ما شاء ان يمنعه ويدفع
من غالبه وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الذين اسلموا وجوههم لله بالفناء فيه وَأَنْ أَتْلُوَ
الْقُرْآنَ افضل الكمالات المجموعة فى باطنها واخرجها الى الفعل فى مقام البقاء وَقُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بالاتصاف بالصفات الحميدة سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ صفاته فى مقام القلب فَتَعْرِفُونَهَا
او ايات افعاله وآثارها بالقهر فى مقام النفس فتعرفونها عند التعذيب بها او يوم ينفخ

والصور

القصص

فى الصور بتجلى الذات فى القيمة الكبرى فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ بصعقة الـ
الفناء والمحو الكلى إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ من اهل البقاء الذين احيوا بحيوته وافاقوا بعد
صعقة الفناء فيه وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ساقطين عن درجة الحيوة والوجود مقهورين وَ
تَرَى جبال الوجود تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ثابتة على حالها ظاهرة وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فى الحقيقة
ذاهبة فانية فى الله زائلة والله اعلم

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ فِرْعَوْنَ النفس الامارة استعلى وطغى فى ارض البدن وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا فرقا مختلفة
متعادية لاتباعهم السبل المتفرقة وتجافيهم عن طريق العدل والتوحيد والصراط
المستقيم يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ هم القوى الروحانية يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ اى ابناء الروح فى الناشى
والقلب من نتائجها باماتته وعدم امتثال دعوته وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ اى نساء النفس فى
التاثر والتسفل بتقويتها واطلاقها فى فعلها وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا بالاذلال
والاهانة والاستعمال فى الاعمال الطبيعية والاستخدام فى تحصيل اللذات البهيمية والسبعية
وذبح الابناء واستحياء النساء فننجيهم من العذاب وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً رؤساء مقتدين وَنَجْعَلَهُمُ
وارث الارض وملوكها بافناء فرعون مقهورة وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ بالتأييد وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ
النفس الامارة وهامان العقل المشوب بالوهم المسمى بعقل المعاش وجنودهما من القوى
النفسانية مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم ورياستهم على يده وَ
أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى اى النفس الساذجة السليمة الباقية على فطرتها الصافية عن الغوائل
أَنْ أَرْضِعِيهِ بلبان العلوم النافعة الاولية والادراكات الجزئية فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ من
استيلاء النفس الامارة واعوانها فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ العقل الهيولانى والاستعداد الاصلى
او فى يم الطبيعة البدنية بالاخفاء فى غواشى النشاة والاختفاء عن اهلاكه وَلَا تَخَافِي
من قومها إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ بعد ظهور التمييز ووقت الرشد وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ الى
بنى اسرائيل القوى الروحانية فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ القوى النفسانية الظاهرة عليه

الغالبة على امرها فانه لا يتمهل لها التميز والرشد ولا يتيسر الا بمعاونة التخيل والوهم وساير
المدركات الظاهرة والباطنة وامدادها لم يكونوا لم بد وتعرضنا في المعاملة ومحل [illegible]
مدد النفس لكن من حيث تقتضيها واهملها بالرياضة وتغذيها بالقمع والكسر والاماتة
ومن التبس امرها في تمرّن اي النفس المطمئنة التي ... باليقين والسكينة [illegible]
والتي ... عليها الامارة وتزين لها بالتلوين ... لها بالطبع المناسب وذلك
بالتوسط لنظرة الروحية والتوصل الى المناسب ... يعرفون ذلك الا في
عالم الناسوت ... حتى انه منهما
في تحصيل اسباب المعاش ورعاية المصالح ... ولذاتها
بالتباس النفس ... الروح ... الهوى ... البدن بالاصلاح ... لا
تشعرون ان الامر بخلاف ذلك ... اي النفس الامارة
فايدة ... العقل من استيلاء ... عليها ... الى ...
بالنفس ... ليظهر ... النفس الامارة ...
من مورد الاستعداد ... النفس ...
الحضرة لها ... بالتأييد الروحي والالهام الالهي ... بين المؤمنين بالنبي
لصفاء الاستعداد وقالت ... القوة الفكرية ... ونفقد ... بالمركز
في ... العقلية ... العلمية والعملية ... اي ادركها
من ... ولا يطلع على ... ما يحصل لدين ...
وهم لا يشعرون اي لا يطلعون على اطلاع ... جميع القوى ...
من حد الفكرة ... من مدركات الفكر ...
مكتب المربع ... التشوق ... القوى ... النفسانية ...
قبول ... الاستعداد ...
الفطرة ... فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم بالقيام ...
بالاخلاق والادب ... من المشاهدات والوجدانيات والتجربة

وما طريقة الحس والحدس من العلوم ... يحتوي برشد ... الحكم العملية والاعمال الصالحة
... البديهيات والقطعيات ...
... النفس ... الى ...
ولا تحرمه ... حصول اليقين ...
... باتصال الكل ... الكمال ...
اكثر الناس ... الكمال ... الحجاب ...
الاحباب ... مقام القرب ... الفطرة ... حصول ... له
... النفس ...
... التي ... البدن ...
... القوى النفسانية ...
... العقل والهوى ... الشهوة ...
... الهوى ... شيطان الوهم ... النفس الامارة ...
... العقل ... الهوى ...
... الحكمة ... الاستيلاء ...
على الشيطان الباعث الهوى على التعدي والعدوان ...
... الشيطان ... الفضيلة ...
الغالبة ... التفريط ...
... بالجنود ... الشيطان ...
... الافراط والتفريط ...
صفات ... الافراط والتفريط ...
... النفس ... بالقيام ...
يا ... من العلم والعمل ...
... البدن ...

وفرعون النفس الأمارة والقوى النفسانية بإثارة الدواعي والهواجس وإلقاء أحاديث
النفس والوساوس في مقام المراقبة يستصرخه أي يستنصره القبطي على الأخرى من قوى
النفس وهي الوهم والتخيل لأنهما يفسدان في مقام الترقب ويثيران الوساوس والهواجس
ويهيجان النوازع والدواعي ولا ينكسران ولا يفتران في حال ما من أحوال وجود القلب
إلا عند الفناء في الله ألا ترى إلى معارضته ومماراته له في قوله إن تريد إلا أن تكون
جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين وإنما نسب صاحبه الذي هو إلى
الغي بقوله إنك لغوي مبين لافتتانه بالوهم وعجزه عن دفعه والتجائه معا وقصد إلى القلب
وإنما أراد أن يبطش ولم يتيسر له البطش ومانعه وأنكر فعله بقوله أتريد أن تقتلني كما
قتلت نفسا بالأمس لأن القلب لم يصل إلى مقام الروح ولم يتمكن في مقام الولاية ولم
يتصف بالصفات الإلهية لم يذعن له شيطان الوهم لانترين النظري الى بعد القبة
الكبرى فما دام القلب في مقام الفتوة متصفا بكمالاته في الفتوة الوسطى يطمع هو في إغوائه
ولا ينقهر ولا يمتنع بمجرد الكمال العلمي والعملي عن استكباره واستعلائه وجاء رجل من أقصى
المدينة هو العقل الباعث على السلوك في الله الذي يسمونه الإرادة وإتيانه من أقصى
المدينة انبعاثه من مكمن الاستعداد عند قتل هوى النفس يسعى لأن حركته أسرع من
حركته يحذره من استيلائهم عليه وينبهه عن تشاورهم وتظاهرهم عند طغيان سلطان
الوهم عليه ومقابلته ومماراته ومجادلته واتفاقهم عند فرعون النفس الأمارة على إهلاكه
بالإضلال فاخرج عن مدينتهم وحدود سلطنتهم إلى مقام الروح إني لك من الناصحين
فخرج بالأخذ في المجاهدة في الله ودوام الحضور والمراقبة خائفا من غلبتهم ملتجئا إلى الله
في طلب النجاة من ظلمهم ولما توجه تلقاء مدين الروح غلب رجاؤه على الخوف لقوة الإرادة
وطلب الهداية الحقانية بالأنوار الروحية والتجليات الصفاتية إلى سواء سبيل التوحيد
وطريقة السير في الله ولما ورد ماء مدين أي حوض عالم علم المكاشفة ومنهل علم السر
وجد عليه أمة من الناس من الأولياء والسالكين في الله والمتوسطين الذين شربوا من
منهل المكاشفة يسقون قواهم ومريديهم منها والعقول المقدسة والأرواح المجردة من أهل

الجبروت

الجبروت فإنها في الحقيقة أهل ذلك المنهل يسقون منه أغنام النفوس السماوية و
الإنسية وملكوت السموات والأرض ووجد من دونهم من رتبة أسفل من رتبتهم
امرأتين هما العاقلتان النظرية والعملية تذودان أغنام القوى عند لكون شربهما
من العلوم العقلية والحكمة العملية قبل وصول موسى القلب إلى المناهل الكشفية
والموارد الذوقية لا نصيب لها من علوم المكاشفة لا نسقي حتى يصدر الرعاء
أي شربنا من فضلة رعاة الأرواح والعقول المقدسة عند صدورهم من المنهل
متوجهة إلينا مفيضة علينا فضلة الماء وأبونا الروح شيخ كبير لا يمكن أن يقوم بالسقي
فسقى لهما من شرب ذوقه ومنهل كشفه بالإفاضة على جميع القوى من فيضه لأن
القلب إذا ورد منهلا ارتوى من فيضه في تلك الحالة جميع القوى وتنورت بنوره
ثم تولى من مقامه إلى ظل شجرة النفس في مقام الصدر يستحقر العلم المعقول بالنسبة إلى
العلوم الكشفية مستدلا من فضل الحق وفيضه القدسي والعلم اللدني الكشفي فقال
رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير أي محتاج سائل لما أنزلت إلي من الخير العظيم الذي
هو العلم الكشفي وهو مقام الوجد والشوق إلى الحال السريع الزوال وطلبه حتى يصير
ملكا فجاءته إحداهما هي النظرية المنورة بنور القدس التي تسمى حينئذ القوة القدسية
تمشي على استحياء لتأثرها منه وانفعالها بنوره إن أبي يدعوك أشارت إلى الجذبة
الروحية بنور القوة القدسية واللمة الملكية ليجزيك أجر ما سقيت لنا أي ثواب [illegible]
القوى الشاغلة لها عنه من استغناءاتك وتنويرها بنورك فإنها إذا انفعلت بالبارق
القدسي وارتوت بالفيض الشربي سهل الترقي إلى الجناب القدسي وقوي استعداد
القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب وذل الظلمة أو كثافتها فلما جاءه واتصل به
رقي إلى مقامه واطلع الروح على حاله وتفاصيل كمالاته بحسب استعداده قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين أي من فرعون النفس الأمارة وملائه فإنه لا سلطان لها على
مدينة الروح وهو مقره قالت إحداهما يا أبت استأجره أي استعمله بالمجاهدة في الله
والمراقبة لها لتدل في رعاية أغنام القوى حتى لا تشذ فيفسد جمعيتنا وتشوش وقتنا و

وبالذكر القلبي في مقام تجليات الصفات والسير فيها باجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات
إن خير من استأجرت لهذا العمل القوي على كسب الكمال الأمين الذي لا يخون عهد
الله بالوفاء بانه زاد الاستعداد من ود بعث او لا يخون الروح بالميل الى مقامه
فيحتجب بالمعقول وقد قيل ان الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة
رجال وقيل عشرة فاقله وحده وذلك قوته وفيه اشارة الى ان العلم اللدني لا يحصل الا
بالاتصاف بالصفات السبع الالهية او العشرة قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي
هاتين اي اجعلها تحتك وتحتظي عندك بنور القدس وعلوم الكشف وتكون بحكمك و
امرك ولا تحتجب عنك بصفوها على أن تأجرني ثماني حجج اي تعمل لاجلي بالمجاهدة
في اياتي عليك ثمانية اطوار الصفات السبع الالهية بالفناء عن صفاتك في صفات الله
التي احرجها مقام الكاملة مع طور المشاهدة التي تتم الوصول المطلوب بقوله رب أرني
أنظر إليك فإن أتممت عشرا بالترقي في طورين اخرين هما الفناء في الذات والبقاء
بعده بالتحقق به فمن عندك اي كمال استعدادك وقوته وخصوصيته عينك وقضاء
موهبتك وهي الكمالات العشرة التي ابتلى بها ابرهيم فاتمهن فجعله اماما للناس في مقام
التوحيد وما أريد أن أشق عليك احمل عليك فوق طاقتك وما لا يفي به وسع
استعدادك ستجدني إن شاء الله من الصالحين المربين بما يصلح للوصول من الافاضات
النورية والعلوم الهادية الى ما في اصل الاستعداد من الكمال المودع في غيب الذات بالانوار
غير مكلفين ما لم يكن في وسعك ذلك بيني وبينك اي ذلك الامر الذي عاهدتني عليه
قائم بيني وبينك لا يتعلق الا بقوتنا واستعدادنا ووسعنا لا يدخل الغير فيه أيما الأجلين
قضيت فلا عدوان علي اي ايما النهايتين بلغت فلا تعدي علي اذ لا امل الا السعي واما البلوغ فهو
بحسب ما اوتيت من الاستعداد في الازل وانما يتقدر تحققه في السعي بحسب ذلك و
الله هو الذي وكل اليه امرنا في ذلك شاهدا علينا على ما في ميثاقنا من الكمال المقدر لنا
امر وكله الله بنفسه وعينه من فيضه الاقدس لم يكن لاحد تغيره ولا يطلع عليه احد
غيره اذ لا يعلم قبل الوصول قدر الكمال المودع في الاستعداد بحصوله في غيب الغيوب الذي

استأثر الله

القصص

استأثر الله به لذاته فلما قضى موسى الأجل اي بلغ هذا الكمال الذي هو اقصر الاجلين وسار
باهله من القوى باسرها الى جناب القدس مستصحبا للجميع بحيث لم يبق نفعه ولم تتخلف
عنه واحدة منها وحصل له ملكة الاتصال للتدرب في المجاهدة والترقي بلا كلفة
آنس من جانب الطور نار السر الذي هو كمال القلب في الاستعداد نار روح القدس قال
لأهله امكثوا الى آخره مر تأويله غير مرة نودي من شاطئ الواد الأيمن اي من عالم القدس وهو
الافق المبين الذي هو منه الروح وهي من الابناء في البقعة المباركة اي مقام كمال
القلب المسمى بالسر من الشجرة من شجرة نفس القدسية أن يا موسى إني أنا الله وهو
مقام المكالمة والفناء في الصفات فيكون القائل والسامع هو الله كما قال كنت سمعه الذي
به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به يتكلم والقاء العصا والادبار واظهار اليد
البيضاء مر تأويله في النمل واضمم إليك جناحك من الرهب اي لا تخف من الاحتجاب و
التلوين عند الرجوع من الله واربط جاشك بنا بيدي امنا متحققا بالله وقد سمعت
شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد قدس سره يحكي عن ابيه انه كان بعض الفقراء في خدمة الشيخ
الكبير شهاب الدين قدس الله سره في شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق عظيم فاذا هو
في بعض الايام يبكي ويتأسف فسأله الشيخ عن حاله فقال انا احتجبت عن الوحدة بالكثرة ورددت
فلا اجد حالي فنبهه الشيخ على انه بداية مقام البقاء وان حاله اعلى وارفع من الحال الاولى
وامنه فذانك برهانان من ربك من الشيخ المذكور ولا ينافي ما ذكرناه من تفسير
الاجل باقصرهما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قضى ابعد الاجلين لانه عليه السلام
اتم بعد الكمالية الطورين الاخيرين من الفناء في الذات والبقاء بعده كما ذكر في الاعراف من
خروره صعقا عند التجلي وبعده كان التكميل وانا قسمته وأخي هرون هو أفصح مني
لسانا لان العقل بمثابة لسان القلب وترجمانه ولولاه لم يفهم احوال القلب اذ الذوقيات
ما لم يندرج في صورة المعقول لتنزل في هيئة العلم والعلوم وتقرب بالتمثيل والتأويل
الى مبالغ فهوم العقول والنفوس لم يكن فهمها ردءا يصدقني عونا يقرر معاني
في صورة العلم ويصدق بالبرهان إني أخاف أن يكذبون لبعد حالي عن افهامهم وبعدهم

من سقاهم ربهم بالحق من متوسط متشدد متصدك بابحيك ستقربك بما منه
وتحصل لكما فلسفيا بالحق المذكور وتايد العقل بالحكمة النبوية
القدسية والطهارة العقلية كالك في الصورة العلمية والحجة القياسية وتدلى اهلها
نار الهوى على طين الحكمة الممتزجة من ماء العلم وتراب الهيئات المادية فتحصل في مرتبة
ما التدين من الكمال من سعد البما كان عارفا وهو اشارة الى الحجاب بنفسه وبعدم تجرده
لم يتجرد عن الهيئات المادية لشوب الوهم او بها وان النفس المحجوبة بما تنتزع من عقل
الناطق المحجوب بمعقولات يبقى بها متمكنا لعدم واهل الشوب بالوهميات وبعضا ما
ما في من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والتلقي ومن استعمل طبيعتهم كونه
عارفا بالفاتحة الكمال كما ذكر في الشرع انهم كانوا قوما محجوبين بالمعقول عن الشرع بعيد
النبوة متدرعين بالمنطق والحكمة معتمدين بما يستفيد من الفلسفة وغاية الكمال عندهم
العرفان والسلوك والوصال التي كما تطلع الى الاسوحى على طريق الفلسفة والفلسفة
انما هم من الكاذبين المقصود عن درجة العرفان التوحيد والحجاب بصفة الانانية
والطغيان والتمرد عن الحق اي حتى بلوان تستقوا بصفة الكبرياء عند الفناء فيكون
كبرهم بالحق لا بالباطل من صفات نفوسهم ونكتة بجانب الوحية اي حجاب عزة
شمس الذات الاحدية بتعين موسى واحتجابه في مقام الكلالة الانا من جمع
الذي من تحريج نفسه فلذلك كانت تطلب من جهة القرب ودعوته الى الطور التجلي
مقارب شمس الحقيقة عند غروب شمس ملته اذ دعينا الى موسى الامر والحجاب الى
طريق الكلالة ونكتة بين الشاهدين مقام في مرتبة غيابه واولياء دانا الذي
شهد واشاهد ولكن تبع قربات من في زمانه آ وقرون كثيرة فيما قصوا علينا لك
علم مقامهم وما الدين معراجهم ومراتبهم لتذكرة ونكتة تاويل بيانا في اهل دين
مقام الروح يتلو عليهم علوم صفاتنا او مشاهداتنا ولكانت في طريقك اذ وقت [illegible]
الافق الاعلى بعد نوبت من الحضرة الاحدية الى مقام قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى فاخبرهم بذلك عندما سالنا اليك بالرجوع الى مقام القلب عند الفناء في الحق

الفص

ونكتة بجانب الطور مقام الحجر والفناء لكنه رحمة ربك وابتعثنا لهديهم ربك تذكرة
ومقامك بمقام الفناء في الوحدة الذاتية التي يندرج فيه مقامات جميع الانبياء وصفات
ومنصب وصورة الذات عند التحقق بها في مقام البقاء ولا ارسال لهم بوتك وختم
النبوة بك وبعد تقوم بالنبا استعدادهم في القبول بقسمة الكمال ما يليق استعداداتهم كما انهم
الذين كانوا من زمن الانبياء المقدمين وبعضهم الى كمال مقام المحبوبين الذي لم يبلغ الرسلة
منهم احد فما انتم من تذيرين من قبلك بعوهم الى دعوة الرسل لعلهم يتذكرون بالوصول
الى الكمال المحبة الذين اتيناهم كتاب العقل القرآن والفرقان من قبله هم به يؤمنون
كمال استعدادهم دون غيرهم انا كنا من قبله مسلمين معهم منقادين بالتوحيد منقادين
لامرنا والذين يؤتون اجرهم مرتين اولا في الفناء والسلوك من جهات الافعال والصفات
قبل الفناء في الذات وثانيا في البقاء الكريم عند البقاء بعد الفناء من الجهات الكلية
ويدرؤون بالحسنة المطلقة من شهود افعال الحق والصفات والذات السيئة المطلقة من
افعالهم وصفاتهم وذواتهم ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل والهداية وافاضة الكمالات
على المستعدين على حسب درجاتهم واذا سمعوا اللغو المفضول المانع من القبول لم يجوزوا
واعرضوا عنه بالكون لهم اولياء موحدين لا انبياء سلام عليكم سلامكم منه لا ننازعكم
من نور الحق لا نبتغي صحبة الجاهلين المحجوبين في السفاهة والجهل المركب فانهم لا ينتفعون
بصحبتنا ولا يقبلون هدايتنا الوجود الذي المناسبة انك لا تهدي من احببت هدايته
لاهتمامك بحاله من غير اطلاع على استعداده بحجرة الصفة النفسية والقرابة البدنية دون
الروحية الاصلية والمحبة المادية دون الحقيقة ولكن الله يهدي من يشاء من اهل
عنايته وهو اعلم بالمهتدين القابلين الهداية لا اطلاعه على استعدادهم وكونهم من مطموع
على قلوبهم فعميت عليهم الانباء ومحتجبين اي خفيت عليهم الحقائق والتسبب في العلم [illegible]
الكنهم محجوبين لا فتنين مع الانبياء كالعمي وقد سخ عليهم الشاق ووقت التاتي كقوله
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى لان اعمى الانبياء الموت اعجز من النطق وكونهم يحتو على قولهم فاما
من تاب تنصل [illegible] بصيرته وتشف قلبه واستعداده من صفات النفس وآمن بالغيب

مطلق من العلم وعمل في التخلية واكتساب الخيرات والفضائل عملاً صالحاً فعسى أن يكون
من المفلحين الفائزين بالتجرد من مقام النفس بمقام القلب الرجوع الى الفطرة من حجاب
النشأة وربك يخلق ما يشاء من المحجوبين والكاشفين ومجازيهم بمقتضى مشيئته وهيئاته
لهم ما يريدونه الا ان ثم الخيرة في ذلك سبحان الله تنزه عن ان يكون لغيره اختيار مع
اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو لا شريك له في الوجود له فكيف يكون في الايجاد
له الحمد المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة من مظاهر الاكوان والباطنة فيها ومنها
له فيكون كل جميل تحت حمده في الدنيا بحاله ومقاله وقوته ومعرفته جميلا غنيا قويا
عزيزا وكل كامل عارف به في الآخرة وكل له وجهه وسعيه كمالا عارفا عالما وله الحكم بنفسه كل
شيء على مقتضى مشيئته ويحكم عليه بحسب ارادته فيكون كل قبيح وفقير ذليل ضعيف في
الدنيا بحكمه وتحت قهره كذلك وكل محجوب مخذول مردود في الآخرة في قهره وتحت حكمه
مخذولا محجوبا اسيرا مردودا واليه ترجعون بالفناء في وجوده او افعاله او صفاته او ذاته
إن جعل الله عليكم ليل ظلمة النفس سرمدا الى يوم القيامة الصغرى من اله غير الله يأتيكم
بضياء من نور الروح أفلا تسمعون حال كونكم في الحجاب فتفهمون المعاني والحكم فتؤمنوا
بالغيب إن جعل الله عليكم نهار ضوء الروح سرمدا بالتجلي الدائم دون الاستتار الى يوم
القيامة الصغرى من اله غير الله يأتيكم بليل من اوقات الغفلات وغلبات صفات
النفس ومشاهدات الطبع تسكنون فيه الى حظوظ نفوسكم ولذات ابدانكم أفلا
تبصرون بنور الروح تجليات الحق ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار بالغفلة
والحضور في مقام القلب الاستتار والتجلي في مقام الروح لتسكنوا في ظلمة النفس الى
امور البدن وترتيب المعاش ولتبتغوا في نور الروح من فضله مكاشفاته وتجليات
صفاته ومشاهده ولعلكم تشكرون نعمه الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحانية
في اولاكم واخراكم باستعمالها لوجه الله وفيما وجب عليكم من طاعته في كل مقام بحسبه
وله ونزعنا من كل امة شهيدا اي نخرج يوم القيامة الكبرى بعد خروج المهدي من كل
امة نبيهم وهواهم بالحق فقلنا على لسان الشهيد الذي يشهد الحق ويشهدوا لكل

ولا يحجب بهم عنه هاتوا برهانكم على ما أنتم عليه أحق هو أم لا فعجزوا عن حجتهم وظهور برهان
النبي فعلموا أن الحق لله ظاهرة على مظهر الشهيد وضل عنهم ما كانوا يفترون من المذاهب المختلفة
والطرق المتشعبة المتفرقة وقلنا للشهداء هاتوا برهانكم باظهار التوحيد فاظهروا فعلم
الامم ان الحق لله ان قارون كان من قوم موسى عالما اكمل من باهر فبغى عليهم لاحتجابه
بنفسه وعلمه بالتكبر والاستطالة عليهم فغلب عليه الحرص ومحبة الدنيا ابتلاه الله لرؤية
واحتجابه برؤية زينة نفسه وكان له ميل الهواء الى الجهة السفلية فخسفنا به فيها محجوبا ممقوتا به
تلك الدار الآخرة من العالم القدسي الباقي نجعلها للذين لا يحتجبون بنفوسهم وصفاتها
فيسر منهم الارادة الفطرية الطالبة للترقي والعلو في سماء الروح هو في نفسانية بطلب
الاستعلاء والاستطالة والتكبر على الناس في الارض ويسر صلاحهم بطلب المعارف و
المعاني ومكتسبات الفضائل والمعالي فسادا يوجب جمع الاسباب والاموال واخذ حقوق
الخلق بالباطل والعاقبة للمجردين الذين تزكت نفوسهم عن الرذائل المردية والاهواء
المغوية إن الذي فرض عليك القرآن اوجب في الازل عند البداية الاستعداد الكامل
الذي هو العقل الفرقاني الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم لرادك الى معاد
ما اعظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء في احدية الذات لله والبقاء بالتحقق
بجميع الصفات قل ربي اعلم من جاء بالهدى اي لا يعلم حاله وكنه هداه وما اوتيت
من العلم اللدني المخصوص الاوفى الا انا ولا احد غيري لفنائي فيه عن نفسي واحتجاب
غيري عن حاله ومن هو في ضلال مبين من هو محجوب عن الحق لعدم الاستعداد او
كثافة الحجاب لكونه وكون غيره محجوبا عن حال استعداده فانا على علم منهما لا
العالم به الا انا الفاني فيه والمتحقق به وما كنت ترجو ان يلقى اليك كتاب العقل الفرقاني
بتفصيل ما جمع فيك لكونك في حجاب النشأة مغمودا وما اودع فيك محجوبا الا الآن القاء لكن
القرآن اليك لتجلي صفة الرحمة الرحيمية من ربك وظهورها فيك شيئا فشيئا حتى صار
وصفك فلا تكونن ظهيرا للكافرين المحجوبين باحتجابك بها عن الفناء في الذات فتظهر بقيتك
انانيتك وبقيتك كما لهم ولا يصدنك عن آيات الله وتجليات صفاته فتقع مع انا

كدفوعهم مع الغير فتكونن من المشركين بالنظر الى نفسك فاشركهما بالله فى الوجود
وادع الى ربك بعد لا الى نفسك بما ثابتا الحبيب لحبيب لا يدعو الى نفسه ولا يكون
نفسه بل الى حبيبه ومحبوبه لا اله الا هو فلا تدع معه غيره لا نفسك ولا غيرها فان
امتثال غيره وادع الى ربك حصل له وصف ما طغى ومن قوله ولا تدع مع الله ما زاغ
البصر كل شىء هالك الا وجهه اى فان الا ذاته اذ لا موجود سواه له الحكم بفعل كل ما
سواه بحب صفاته واليه ترجعون بالفناء فى ذاته والله اعلم

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم اى الذات الالهية والصفات الحقيقية التى اصلها واولها باعتبار نسبتها الى الغير
العلم والاضافية التى اولها ومنشؤها المبدئية اقتضت ان لا يترك الناس على نقصانهم
وغفلتهم واحتجابهم بمجرد اقوالهم الطائفة للحق وظواهر ايمانهم بل يفتنوا بانواع البليات
ويمتحنوا بالشدائد والرياضات حتى يظهر ما كمن فى استعدادهم وما اودع فى غرائزهم من الكمالات
فان الذات الالهية احب ان يظهر كمالاتها المخزونة فى عين الجمع فاودعها معادن اعيان
الناس واوجدها فى عالم الشهادة كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا الحديث فيجب ابتلاؤهم
بالابتلاء بالنعم والنقم ليبرز ما عندهم وصفاته عليهم فيصيروا مظاهر لها فى الانتهاء الى
كما كانوا معادن مخزونة عند الابتداء منه فان كونهم متحققين بها لازم كونهم مبدأه ولقد فتنا
الذين من قبلهم من اهل الاستعداد والاستعداد بانواع المصائب والمحن والرياضات
والفتن حتى يتبين الصادق فى الطلب القابل للكمال بظهور كماله من الكاذبين المتمنى المهوس
الضعيف الاستعداد من كان يرجوا لقاء الله فى احد المواطن سواء كان موطن الثواب
والآثار او موطن الافعال او موطن الاخلاق او موطن الصفات او موطن الذات فان
اجل الله فى احدى المقامات الثلاث لآت اى فليتيقن وقوع اللقاء بحسب حاله ودرجاته
عند الاجل المعلوم وليعمل الحسنات بحذاء الكرامة فى حضرة النفس من باب الآثار والافعال تجلياته
عند الموت الطبيعى او ليجتهد فى المحو بالرياضات والرغبات بشاهد فى حضرة القلب من

الصفا ومقامات الاخلاق بالتشبه ويرتضيه عند الموت الارادى او ليجاهد فى الله حق
جهاده بالفناء فيه بجد وجه الشهود وفى الجمال فى حضرة الروح عند الموت الاكبر
والطامة الكبرى ومن جاهد فى اى مقام كان لا فى موطن راده فانما يجاهد لنفسه
اى لذاته والذين آمنوا بكل واحد من انواع الايمان المذكورة وعملوا الصالحات بحسب
ايمانهم لنكفرن عنهم سيئاتهم اعمالهم واخلاقهم او صفاتهم او ذواتهم بانوارنا
ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون من اعمالنا الصادرة من صفاتنا بدل اعمالهم
ووصينا الانسان بوالديه حسنا جعل اول مكارم الاخلاق احسان الوالدين اذ هما
مظهر صفتى الايجاد والربوبية فكان حقهما يلى حق الله فقرن طاعتهما بطاعته لان العدل
ظل التوحيد من وحد الله لزم العدل واول العدل رعاية حقوقهما لانهما اولى الناس
بر فوجب تقديم حقوقهما على حق كل احد الا على حقه تعالى ولهذا وجبت طاعتهما فى كل شىء
الا الشرك بالله وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى الحيوة الدنيا اى ان
كل ما اتخذتم اوثانا اشياء مرودة عبدتموها لاجل المودة بينكم فى الحيوة الدنيا لا فى
الاخرة او لا المودة بينكم فيها لا تبقى فى الآخرة وذلك لان المودة قسمان مودة دنيوية
ومودة اخروية والدنيوية منشؤها النفس من الجهة السفلية والاخروية منشؤها الروح
من الجهة العلوية فكل ما يحب ويود من دون الله لا لله ولمحبة الله فهو محبوب بالمودة
النفسية وهو هوى ولذلك انقطعت لوصلة البدن بزوال ذلك ولم يصل الى احد البقاء لما
فانها نشأت من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انحل التركيب وانحرف المزاج تلاشت
ونفى التضاد والتعاند بمقتضى الطباع والطبايع كقوله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم
ببعض ويلعن بعضكم بعضا ولهذا شبهها ببيت العنكبوت فى الوهن فى قوله تعالى
الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت الى آخر الآية واما الاخروية
فمنشؤها الذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك المودة هى التى تكون بين الاصفياء
والاولياء لتناسب الصفات وتجانس الذوات لا تتصور غاية الصفاء ولا تتجرد عن
الغطاء الا عند زوال التركيب والبروز عن حجاب النفس والبدن فى مقام القلب او الروح

لم يبق من شيبها فاما التغير بحسب القوة بحيث مرتبة صافية الحبة بخلاف ذلك اتل ما اوحي
اليك من الكتاب اي فصل ما اجمل عليك من كتاب العقل القرآني بحسب الوحي
ونزول كتاب العقل الفرقاني واقم الصلوة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة
والعلوم ومضاه اجمع بين الكمال العلمي والعمل المطلق فان لك بحسب كل علم صلوة
ولما كان العلوم اما نافعة تتعلق بالآداب والاعمال واصلاح المعاش وهو علوم
القوى من غيب الملكوت الارضية واما شرعية تتعلق بالاخلاق والفضائل واصلاح
المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر والعقل العملي واما باطنية يقينية تتعلق
بالصفات وهي على نوعين عقلية نظرية وكشفية سرية وكلاهما من غيب القلب
والسر واما حقيقية تتعلق بالتجليات والمشاهدات وهي من غيب الروح واما ذوقية
لدنية تتعلق بالصفات والمواصلات وهي من غيب الخفي واما خفية فذاتية من غيب
الغيوب وجب بحسب كل الصلوة فالاول هي الصلوة البدنية بالقيام والاوضاع والاذكار
والثانية صلوة النفس بالخضوع والخشوع والانقياد والطمانينة بين الخوف والرجاء
والثالثة صلوة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلوة السر بالمناجاة والكلام و
الخامسة صلوة الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادسة صلوة الخفي بالملاطفة والملاعبة
ولا صلوة في المقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة الفرقية بين الوحدة ولما كان
الصلوة الظاهرة [illegible] احلول الموت الذي هو ظاهر اليقين [illegible] في
تفسير قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فكذلك انتهاء الصلوة الحقيقية
بالفناء المطلق الذي هو حق اليقين واما في مقام الفناء بعد البقاء فيجب جميع الصلوة
الست بما بقيه وهي صلوة الحق بالحقيقة والتزيدا في الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
فالصلوة البدنية تنهى عن المعاصي والسيئات الشرعية وصلوة النفس تنهى عن الرذائل
والاخلاق الرديئة والهيئات المظلمة وصلوة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة السر
تنهى عن الالتفات الى الغير بالغيبة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لو علم المصلي من يناجي
ما التفت وصلوة الروح عن الطغيان بظهور القلب بالصفات كنهي صلوة القلب عن

مطلب

من ظهور النفس بها وصلوة الخفي عن الاثنينية وظهور الانانية وصلوة الذات تنهى عن ظهور
البقية بالتلوين وحصول الغاية من التوحيد ولذكر الله الذي هو ذكر الذات في
مقام الفناء المحض وصلوة الحق عند التمكين في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار والصلوة
والله يعلم ما تصنعون من جميع المقامات والاحوال والصلوة ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن انا نبيح المجادلة مع اهل الكتاب الا بالطريقة التي هي احسن لانهم
ليسوا محجوبين عن الحق بل عن الدين فهم اهل استعداد ولطف لا اهل جدال [illegible]
ضلوا من مقصدهم الذي هو الحق في الطريق لموانع وعادات وظواهر فوجب الحكمة
موافقتهم في المقصد الذي هو التوحيد كما قال والهنا والهكم واحد ومرافقتهم في
الطريقة المستقيمة ووافق طريق الحق الا ما اعوج بهم وخرج عن المقصد كالانقياد
والاستسلام للمعبود الحق الواحد المطلق كما قال ونحن له مسلمون ليجتمعوا معهم ثم
على الحق [illegible] الكون السبل فيلين قلوبهم ويلاطفهم في بيان
كيفية سلوك الطريق وتصويب ما هو حق بما هو عليه وتعيير ما عوجوا على الاتحاد بهم
بالعادة كقوله آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لتأنسهم ويشاكلهم اياهم في
المطلق فيستأنسوا بهم ويقبلوا قولهم ويهتدوا بهديهم الا الذين ظلموا منهم
يكتسبون بطلان استعدادهم ويحولون ربهم وهم الذين ظلموا على انفسهم بابطال
استعدادهم ونقص حقوقهم فانهم لا يتركون بعنادهم وتمردهم من القبول
كثرة ارتكاب الفضول فانهم اهل القهر لا يؤثر فيهم الا القهر ولا يجمع بينهم الا بالعنف
في الوصفين بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي القرآن علوم
حقيقية ذو حقيقة بينة على صدور العلماء المتقين هي لمعان الثابتة في غيب القلوب
الى الصدر لا الاصوات والالفاظ والحروف الواقعة على اللسان والذكر وما يجحد بآياتنا
الا الكافرون المحجوبون لعدم الاستعداد والظالمون الا الذين ابطلوا استعدادهم
بالرذائل والهوى مع الاستعداد وانه حكم لحجتهم بالكافرين المحجوبين عن الحق كونهم
مغمورين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية بحيث لم يبق منهم نزوع الى عالم النور

فيستمروا او يستضيئوا بها فيقبسوا منها فيترقوا فيها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم اي
حرمانهم من الحق واحتجابهم عن النور واحتراقهم تحت القهر لفساد عقائدهم ومن تحت
ارجلهم اي حرمانهم اللذات والشهوات واحتجابهم عنها لفقدان الاسباب والالات و
تعذبهم بنيران الاثار وايلام الهيئات لفساد اخلاقهم واعمالهم وهم بين ميلين شديدين
مشوقين قويين الى الجهة العلوية بمقتضى الفطرة الاصلية والى الجهة السفلية
باقتضاء رسوخ الهيئات العارضة مع حرمانهم عنهما واحتباسهم في برزخ بينهما نعوذ بالله
منه والذين جاهدوا فينا من اهل الطريقة بالسير فينا في صفاتنا وهو السير القلبي لان
المبتدى الذي هو في مقام النفس جهاده بالسير الى الله والمجاهدة في هذا السير انما تكون
بالحضور والمراقبة والاستقامة الى الله في الثبات على حكم التجليات لنهدينهم الطرق
الوصول الى الذات وهي الصفات لانها حجب الذات فالسلوك فيها بالاتصاف بها موصل
الى حقيقة الاسم الثابت له تعالى بحسب الصفة الموصوف هو بها وهو عين الذات في
الحضرة الواحدية وهي باب الحضرة الاحدية وان الله لمع المحسنين الذين يعبدون
الله من المشاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فالمحسنون السالكون في الصفات والمتصفون بها لانهم يعبدونه بالمراقبة والمشاهدة
وانما قال كانك تراه لان الرؤية والشهود العيني لا يكون الا بالفناء في الذات بعد
الصفات ففي مقام تجلي الصفات رؤية من وراء حجاب لطيف

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم اي الذات الاحدية موصوفة بصفتي العلم والمبدائية كما ذكر اقتضت ان روم القوى
الروحانية تكون مغلوبة في اقرب موضع من ارض النفس الذي هو الصدر لان فيض
المبدئية يوجب اظهار الخلق واحتجاب الحق به فكل ما كان اقرب الى الحق كان مغلوبا بالذي هو
اقرب الى الخلق وذلك لحكم الاسم المبدي في مظهر النشأة وتجليه تعالى به وباسم الظاهر
واسم الخالق وفي الجملة بما في حضرة المبدائية من الاسماء وهم من بعد غلبهم سيغلبون

الروم

سيغلبون على فارس القوى النفسانية الاعجمية المجوسية بالرجوع الى الله وظهور القلب
في بضع سنين من الاطوار التي تكون فيها الترقي الى الكمال والوقات المقصودة والكمالات
والتجليات لله الامر من قبل بحكم اسم المبدي ومن بعد بحكم اسم المعيد يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه ويومئذ اي يوم غلبة روم الروحانيات
على النفسانيات يفرح المؤمنون بنصر الله وتاييده من الملكوت السماوية وامدادهم
بالامداد القدسية ينصر من يشاء من اهل عنايته السابقة بها وهو العزيز اي القوي
الغالب على قهر الفارسيين المجوسيين الرحيم بافاضة الامداد الكمالية والانوار التاييدية
القدسية على الروميين الغالبين وعد الله في تكميل المستعدين من اهل عنايته
لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون لاحتجابهم يحسبون ان هذه الغلبة
بقوتهم وكسبهم وانه قد يمكن ان لا يبلغ المعني بالمستعد الى الكمال لعدم السعي ولا يعرفون
ان ذلك السعي ايضا من توفيقه وعلامة عنايته تعالى به وان عدم السعي من خذلانه
وانه لكونه في معنى يعوان اعمال الناس مرتبات لا موجبات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
وان وجوه المكاسب منوطة بسعي العباد وتدبيرهم وهم عن الباطن واحوال العالم الروحاني
هم غافلون لا يفطنون ان وراء هذه الحيوة المنقطعة حيوة سرمدية كما قال وان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وان وراء تدبير العباد وسعيهم لله تعالى تقديرا
وتدبيرا وحكما اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات الغيوب السبعة والارض
البدن وما بينهما من القوى الطبيعية والملكوت الارضية والروحاني والملكوت
السماوي والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق في مظاهر الصفات
على حسب استعدادها وقبولها التجليات فانها مرايا جماله وظهور صفاته وافعاله واجل مسمى
هو غاية كمال كل منهم وفنائه في الله بمقتضى هوية استعداده الاول حتى يشهده ولقاء الله
منهم بصفاته وذاته وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون لاحتجابهم عنه فيتوهمون
انه لا يكون الا بالقابلة الصورية في عالم اخر لا بالاندراج المعنوية في الهداية ثم ارتفاع الحجب
بانتفاء الانانية والاثنينية اشد منهم قوة الخلق باظهار فارس القوى الطبيعية على روم القوى

الروحانية ثم يعيده باظهار دوام الروحانية عليها ثم اليه ترجعون بالفناء فيه و
يوم تقوم الساعة بوقوع القيامة الصغرى يبلس المجرمون لبعدهم عن رحمة الله
وتحيرهم في العذاب غير ناظرين للرحمة او القيامة الكبرى بظهور المهدي وقهرهم
تحت سطوته وحرمانهم من رحمته وحينئذ يتفرق الناس بتميز المؤمن عن الكافر
فسبحان الله تنزيه عن ان يكون غيره في الوجود والصفة والفعل والصفة حين تمسون
بغلبة ظلمة الغاسق على نور الروح وحين تصبحون عند ظهور نورهم على ظلمة الغاسق
وله الحمد بظهور صفات كماله وتجليات جماله في سموات الغيوب السبعة وقت
اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمة النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح و
بظهور صفات جلاله في ارض البدن عند امساء غلبة ظلمة النفسانيات على نور
الروحانيات وعشيا وقت فنائهم وغيبة شمس الروح في الذات وحين تظهرون في
البقاء بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء يخرج حي القلب من ميت النفس بالامادة
وقت الاصباح ويخرج ميت النفس من حي القلب الابد عند الامساء ويحيي ارض البدن
حينئذ بعد موتها وكذلك تخرجون في النشاة الثانية ومن آياته اي من افعاله و
صفاته التي يتوصل بها الى ذاته معرفة وسلوكا ان خلق لكم من انفسكم ازواجا للارواح
لتسكنوا اليها وتركنوا وتميلوا نحوها بالمودة والتاثير والتاثر وجعل بينكم من الجانبين
المودة والرحمة فتود النفس نور الرحمة وتاثيره بالقبول والتاثر فتتمكن من الطيش
وتشتاق وتود الروح النفس بالتاثير فيها وافاضة النور عليها فيرحمها الله بولد القلب
في مشيمة الاستعداد بهما وفقا رحيما فتهتدي النفس ببركته وتتخلق باخلاقه
فتفلح وتتنقى الروح ببركته وتظهر به كمالاته ان في ذلك لآيات اي صفات وكمالات و
مقامات لقوم يتفكرون في انفسهم وذواتهم وما جبلت عليها واودعت فيها و
اختلاف السنتكم من لسان النفس والقلب والسر والروح والخفي بكل مقال في كل مقام
فانه لا يحصى وجوه اختلافات هذه الالسن والوانكم وتلويناتكم وتلوناتكم في السموات
السبع والارض لآيات من تجليات الصفات والافعال للعلماء العارفين في مراتب

علومهم

علومهم ومن آياته منامكم غفلتكم في ليل النفس ونهار القلب بظهور صفاتها وابتغاؤكم من فضله
في نهار الروح بالترقي في الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات يسمعون كلام الحق
بسمع القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في الاطوار يريكم البرق اللوامع والطوالع
في بدايات حالكم خائفين من انقضائها وحضورها وبقائكم في الظلمة بفواتها وطامعين في
ثباتها او رجوعها ومزيدكم بها وينزل مياه الواردات والكاشفات من سماء
الروح وسحاب السكينة فيحيي بها ارض النفوس والاستعدادات الهامدة بعد موتها
بالجهل يعقلون لطافة نفوسهم للذوق العقلية معاني الواردات وما يعلمهم من الحكم
والمعقولات ان تقوم سماء الروح وارض النفس بحق القسم ثم اذا دعاكم دعوة حقانية بندائه
حسية من ارض الاستعداد اذا انتم تخرجون من الظلمات الصفاتية والانانية الى نور الوجه
الباقي بعد فناء الكل وهو المثل الاعلى اي الوصف الاعلى بالعزة بتنزه في الوحدة والوحدة
الذاتية وما احسن قول مجاهد في معناه انه لا اله الا هو فاقم وجهك للدين التوحيد
بصورة الحق تمام طريقه ولذلك اطلق من غير اضافة اي هو الدين مطلقا وما سواه
ليس بدين لانقطاعه دون الوصول الى المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع
لوازمها وعوارضها واقامته للدين تجريده عن كل ما سوى الحق فانيا به حالة
ملتفت الى الغير ولا الى الغيرة فيكون سيره في سبيل الله ودينه وطريقته الذي هو عليه دين
الله وطريقته اذ لا يرى غيره موجودا حنيفا مائلا منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي
طرق الاغيار والانداد لمن ابتغى غيره فاشرك به فطرة الله اي الزموا فطرة الله وهي
الحالة التي فطرت الحقيقة الانسانية عليها من الصفاء الذاتي والتجرد الازلي وهي
الدين القيم ازلا وابدا الذي لا يتغير ولا يتبدل عن الصفاء الاول ومحض التوحيد
الفطري وتلك الفطرة الاولى ليست الا من الفيض الاقدس الذي هو التجلي الذاتي من
بقي عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه عن الحق وانما يقع الانحراف والاحتجاب
عن عوارض النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلقة والتربية والعادة اما الاول
فلقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الرباني كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالت

هم الشياطين من دينهم وامروهم ان يشركوا بي شيئا واما الثاني فلقوله كل مولود
يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا ان تتغير تلك
الحقيقة في نفسها عن الحالة الذاتية فانه ممنوع بنص قوله لا تبديل لخلق الله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون تلك الحقيقة واما الاحتجاب فلا الانغماس في الحجب الهيولانية
الغاسقة الحاجبة لنورها الحاجزة دونها منيبين اليه حال من الضمير في فاقم او
الفعل اي الزموا تلك الفطرة المخصوصة بالله منيبين اليه من جميع الاغيار الموهوم
وجودها من قبل شياطين الوهم والخيال وادوائهما الباطلة بالتجرد عن الغواشي
الجبلية والعوارض البدنية والهيئات الطبيعية والصفات النفسانية الى الحق ودينه
واتقوه بعد الانابة اليه بتجريد الفطرة بالفناء فيه واقيموا الصلوة الشهود الذاتي ولا
تكونوا من المشركين ببقية الفطرة وظهور الانانية في مقاميهما من الذين فارقوا دينهم
الحقيقي بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشأة والعادة وكانوا شيعا فرقا مختلفة
لوقوف كل احد مع حجابه واختلاف حجبهم وتغريق الشياطين اياهم في اودية صفات
النفس فبعضهم على دين البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم على دين الموتى و
بعضهم على دين الشيطان خاصة وانواع الشياطين لا تحصر فكذا الاديان كل حزب بما
لديهم فرحون اي من المفارقين الدين الحقيقي المتفرقين شيعا مختلفة كل حزب عند
تكدر الفطرة وتكاثف الحجاب يفرح بما يقتضيه استعداده الثاني المكتسب من الحجاب
لكونه مقتضى طبيعة حجابه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بادراك
الملايم من حيث هو ملايم في الحال بحسب الاستعداد العارضي وان لم يلايم في الحقيقة بحسب
الاستعداد الاصلي ولهذا يجب به التعذب عند زوال العارض

سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم

ولقد آتينا لقمن الحكمة اي الحكمة هي بالحقيقة هو الاتصاف بصفات الله حتى يكون
علمه متقنا وفعله مقصودا بالذات لا لعلة كافعاله تعالى بل فعله فعله كما قال وما رميت

اذ رميت ولكن الله رمى والشكر استعمال نعمته بحق في مراضيه ومن كفر اي لم يستعمل نعمه فيما
ينبغي فان الله بذاته غني عن الشاكرين حميد بذاته من ذاته ومن جميع مخلوقاته بالسنة
كمالاته فان كل مخلوق ينطق بحمده بلسان الحال ومن يسلم وجهه اي وجوده الى الله
بالفناء في افعاله او صفاته او ذاته وهو محسن عامل بعمله على مشاهدة بحسب مقامه
بعمله في الاول باعمال مقام التوكل على مشاهدة افعال الحق وفي الثاني باعمال مقام الرضا
على مشاهدة صفاته وفي الثالث بالاستقامة في التحقق بعمل شهود ذاته فقد
استمسك بدين التوحيد الذي هو اوثق العرى والى الله عاقبة الامور بالفناء
فيه والبقاء انتهاء الكل الم تر ان الفلك اي فلك البدن تجري في بحر الهيولى بافاضة انوار صفات
من الحيوة والقدرة والادراك عليه وامداده بالآلات لقبول الكمالات ليريكم بعد
العروج والاستعداد من آيات تجليات افعاله وصفاته ان في ذلك لآيات من تجليات
افعاله وصفاته او لا منظر الا من هذا النظر لكل صبار يصبر مع الله في المجاهدة عند
ظهور افعال نفسه وصفاتها لاحكام مقام التوكل والرضا شكور يشكر نعم التجليات
بالقيام بحقها والعمل باحكام مقام التوكل في تجليات الافعال وباحكام مقام الرضا في
تجليات الصفات ليكون على مزيد من حاله واذا غشيهم موج من غلبات صفات
النفس ومقتضيات الطبع كالظلل كالحجب الساترة لانوار التجليات دعوا الله مخلصين
له الدين التجاوا الى الله بالاخلاص والقيام بحقه في مقامهم لينكشف الحجاب ببركة الثبات
على العمل بالاخلاص فان السالك اذا حجب بالتلوين عن المقام الاعلى وجب عليه الثبات
في المقام الذي دونه بما هو عليه كالاخلاص بالنسبة الى التوكل فلما نجاهم بالتجلي
الفعلي الى بر مقام التوكل والامن من الغرق في بحر الهيولى بغلبات النفس فمنهم مقتصد
ثابت على العدل في القيام بحقوق التوكل والبقية افنا لمحافظ على التمكين وما يجحد بآياتنا
باضاعة حقوق مقام في التجليات والاحتجاب عنها في التلوينات الا كل ختار بعيد عن
الوفاء بعقد العزيمة وعهد الفطرة مع الله عند الابتلاء بالفترة كفور لا يستعمل نعم
الله في مراضيه ولا يقضي حقوق مقام في التجليات ولا يعمل باعمال اهل التوكل والرضا

عند ظهور انوار الافعال والصفات والفلك الشريعة تجري بكم راكبيها في هذا البحر الى
ساحل النجاة وخشية الآثام وليريكم من آياته تجليات الافعال اتقوا ربكم احذروه
في بالظهور بافعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها واخشوا يوما لا يجزي
والد عن ولده لانقطاع الوصل عند بروزكم لله المتجلي بالوحدة والقهر فلا يبقى
وجود للوالد والولد فيجزي بعضهم عن بعض شيئا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا من
الحيوة الفعلية التي هي اقرب اليكم بانها الحقيقة دائمة فانه لا حيوة لاحد ولا يغرنكم
بالله الغرور فيظهروا بالانانية ويحتجبوا بوسوسته فيقعوا في الطغيان ان الله
عنده علم الساعة اي القيمة الكبرى لفناء الكل فيه فكيف يعلمونهم وينزل الغيث غيث
العلم بحسب الاستعدادات قبل الفناء ويعلم ما في ارحام الاستعدادات من الكمالات
اهي تامة ام لا او في ارحام النفوس من اولاد القلوب اهي سوية كاملة تصل الى الساعة الكبرى
ام لا وما تدري نفس ماذا تكسب من العلوم والمقامات في الزمان المستقبل لاحتجابها
عما في استعدادها وما تدري نفس باي ارض من اراضي المقامات تموت وتفنى
استعدادها لانقضاء ما فيها من الكمالات لان علم الاستعدادات وحده وحدها
مما استأثر به الله تعالى لذاته في غيب الغيب

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم اي ظهور الذات الالهية والصفات والحضرات الاسمائية هو تنزيل كتاب العقل الفرقاني
المطلق على الوجود المحمدي من رب العالمين بظهوره في مظهره بصورة الرحمانية الله
الذي خلق السموات والارض وما بينهما لاحتجابه بها في الايام الستة الالهية التي
هي مدة دور الخفاء من لدن آدم عليه السلام الى دور محمد صلى الله عليه وسلم ثم استوى
على عرش القلب المحمدي في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعة تلك الايام بالتجلي بجميع
صفاته فان استواء الشمس هو كمال ظهوره في الاشراق وشروع الشعاع ولهذا بعثت في
نسيم الساعة فان وقت بعثته طلوع صبح الساعة ووسطها بنا بعد اليوم وقت ظهور المهدي

ولا ترتا

ولا تريا الصخبة ان هذه السورة في صبح يوم الجمع ما لكم من دونه عند ظهوره من ولي ولا
شفيع لفناء الكل فيه افلا تتذكرون العهد الاول من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة
يدبر الامر بالاخفاء والاظهار من سماء ظهور الوحدة الى ارض خفائها ثم يعرج بها في الايام الستة
ثم تعرج اليه بالظهور في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك
المدبر عالم الغيب حكمة الخفاء في الستة والشهادة اي الظهور في هذا اليوم العزيز المنيع
لستور الجلال لاحتجاب الرحيم بكشفها واظهار الجمال الذي احسن كل شيء خلقه حيث
بان جعلها مظاهر صفاته ومظاهره فان الحسن يختص بالصفات والافعال والاكوان كلها
مظاهر صفاته الا الانسان الكامل فانه يختص بجمال الذات ولهذا خصه بالتسوية اي التعديل
باعدل الامزجة وحسن التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به تعالى كما قال
ونفخ فيه من روحه وهذا النوع انهى الخلق وظهور الحق قل يتوفاكم ملك الموت الموكل
بكم يقبض روح الكل اي هو عزرائيل اي روح الفلك السابع المدبر له القبض لما ينسب ويدخل
من الآثار ثم رجوع الكل الى الرب في مرتبة النفس الانسانية الكلية التي هي معاد النفوس
الجزئية ما لم يسقط عن الفطرة بالكلية وان احتجب بالهيئات الظلمانية والصفات النفسانية
فاما ما لم يبلغ الى حد الرب وانغلاق باب المغفرة تتوفاها النفس التي هي بمثابته على
حسب تفاوت درجاتها ومراتبها وان بلغت توفته ملائكة العذاب بغضب ولما لم يبلغ
لا هذا الحد وان احتجبوا من لقاء الرب وصفهم بميلهم الى الجهة السفلية التكسير لرؤسهم
بسبب رسوخ هيئات الاجرام بالبصر والسمع وتمني الرجوع للعمل الصالح اذ لم يبق فيهم
نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع لان يعملوا العمل
الصالح وهؤلاء هم الذين لا يخلدون في العذاب بل يعذبون بحسب رسوخ الهيئات ثم
يرجعون الى الفطرة لآتينا كل نفس هداها بالتوفيق للايمان والسلوك مع المساواة
في الاستعداد لكنه ينافي الحكمة لبقائهم على طبقة واحدة وبقاء سائر الطبقات الممكنة في
حيز الامكان مع عدم الظهور ابدا وخلو اكثر مراتب هذا العالم عن اربابها فلا يتمشى
الامور المعيشية والمدنية المحتاج اليها في العالم التي يقوم بها اهل الحجاب الذين هم الفسق و

واللذة البعدية من الرحمة والحجة والنور والعزة فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح
المهتدين ايضا لوجوب الاحتياج الى تفاوت الطبقات فان النظام ينصلح بالخامل و
الظاهر فلو كانوا نظاهر كلهم انبياء واولياء وسعداء لاختل بعدم النفوس الغلاظ
وشياطين الانس القائمين بعمارة العالم الاترى الى قوله تعالى ان جعلت معصية آدم
سببا لعمارة العالم فوجب الحكمة الحقة التفاوت فى الاستعدادات بالضعف والصفاء
والكدورة والحكم بوجود السعداء والاشقياء فى القضاء وليتجلى بجميع الصفات والاسماء
فى جميع المراتب فان العفو والغفور مع العدل والمنتقم والتواب وامثالها اسماء و
صفات لا يتجلى الحق بها الا اذا جرى على العبد ذنب ولذلك ورد فى الخبر لولا انكم تذنبون
لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون وقال حكاية عن ربه انين المذنبين احب الى من
زجل المسبحين ولذلك قال ولكن حق القول منى اى فى القضاء السابق لاملان جهنم
اى الطبيعة السفلية من الجنة اى النفوس الارضية الخاسية المخفية من الجن والناس
اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية واللابس
البدنية انا نسيناكم بالخذلان من الرحمة لعدم قبولكم اياها وادباركم وذوقوا عذاب
الخلد بسبب ما كم ان جعلنا الخطاب للذين قالوا ربنا ابصرنا فالخلد مجاز بمعنى
الزمان الطويل وان جعلناه لمن حق عليه القول اى فى القضاء السابق فحقيقة انما يؤمن
على التحقيق بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا لرؤيتهم قبولهم لها بصفاء فطرتهم
سجدا فانين فيها خضوعا عن قدرهم وحولهم وقوتهم وسبحوا بحمد ربهم اى جردوا
ذواتهم متصفين بصفات ربهم فذلك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة وهم لا يستكبرون
بظهور صفات النفس والانانية تتجافى جنوبهم بالتجرد عن الغواشى الطبيعية والقيام
عن المضاجع البدنية والخروج من الجهات بمحو الهيئات يدعون ربهم بالتوجه الى
التوحيد فى مقام القلب خوفا من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين وطمعا فى
لقاء الذات ومما رزقناهم من المعارف والحقائق ينفقون على اهل الاستعداد فلا تعلم
نفس ما اخفى لهم من جمال الذات ولقائه من انواع الذى تقر به اعينهم فيجدون

من اللذة

من اللذة والسرور والبهجة ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه جزاء بما كانوا يعملون من التجرد
والمحو فى الصفات والعمل باحكام التجليات أفمن كان مؤمنا بالتوحيد على دين الفطرة كمن
كان فاسقا خارجا عن ذلك الدين القيم بحكم دواعى النشأة جنات المأوى بحسب
مقاماتهم من الجنات الثلث كلما ارادوا ان يخرجوا منها بالميل الفطرى اعيدوا فيها
لاستيلاء الميل السفلى وقهر الملكوت الارضى بسبب رسوخ الهيئات الطبيعية و
لنذيقنهم من العذاب الادنى الذى هو عذاب الآثار وعقوبات مخالفات النفوس
والطبايع فى البليات والشدائد والاهوال دون العذاب الاكبر الذى هو الاحتجاب
بالظلمات عن انوار الصفات والذات وقبله فى المرتبة الاولى لعلهم يرجعون
الى الله عند تصفيته فطرتهم بشدة العذاب الادنى قبل الرين بكثافة الحجاب ولقد
آتينا موسى الكتاب العقل الفرقانى فلا تكن فى مرية من لقائه لقاء موسى عند
بلوغك الى مرتبته فى مراحلك كما ذكر فى قصة المعراج انه لقيه فى السماء الخامسة وهو
عند قربه من مقام السر الذى هو مقام المناجاة الى مقام الروح الذى هو الوادى
المقدس يوم الفتح المطلق يوم القيمة الكبرى بظهور المهدى عليه السلام لا ينفع
ايمان المحجوبين حينئذ لانه لا يكون الا باللسان فلا ينجيهم من العذاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاحزاب

يا ايها النبى اتق الله بالفناء فيه عن ذاتك بالكلية دون بقاء البقية ولا تطع
الكافرين بموافقتهم فى بعض الحجب لظهور الانانية والمنافقين بالنظر الى الغير فيكون
ذا وجهين وبالاثنينية حكم هذا النهى مع فقوله ما زاغ البصر وما طغى ان الله كان
عليما بسلم ذنوب الاحوال حكيما فى ابتلائك بالتلوينات فانما ينفع فى القرب وصلاح
امر الارشاد اذ لو لم يكن له تلوين لم يعرف ذلك من امته فلا يمكنه القيام بمداواتهم واتبع فى
ظهور التلوينات ما يوحى اليك من ربك من التاديبات وانواع العتاب والتنبيه
بحسب المقامات كما ذكر غير مرة فى قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت ان الله كان بما تعملون

جبرًا يعلم مصادر الأعمال ومبادئها من أى الصفات تصدر من الصفات النفسانية أم
الشيطانية فيزين لك أو الرحمانية فيهديك إليها ويثيبك عليها ويبطل سبيل التزكية
والحكمة في ذلك وتوكل على الله في دفع تلك التلوينات ورفع تلك الحجب الغشاوات
وكفى بالله وكيلا فإنها لا تندفع ولا تنكشف إلا به لا بنفسك وعملك وفعلك
أى لا تحتجب برؤية الفناء في الفناء فإنه ليس من فعلك سواء كان في الأفعال أو
الصفات أو الذات أو تلك التلوينات فإنها كلها بفضل الله لا بفعل السالك فيها ولا
بما كسبت فإنما النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم لأنه سبب وجودهم الحقيقي
وسبب كمالهم ومنشأ الفيض الأقدس الاستعدادي أولا والمقدس الكمالي ثانيا فهو
الأب الحقيقي لهم ولذلك كانت أزواجه أمهاتهم في التحريم ومحافظة الحرمة لأنها مجالي
الحقيقة وهو الواسطة بينهم وبين الحق فحسب انفطرتهم بقبول المعجم في كمالاتهم ولا يصل
إليهم فيض الحق إلا به ولأنه الحجاب الأقدس والتعين الأول كما قال أول ما خلق الله نوري
فلو لم يكن أحب إليهم من أنفسهم لكانوا محجوبين بأنفسهم عنه فلم يكونوا ناجين إذ
نجاتهم إنما هو بالفناء فيه لأنه المظهر الأعظم وأولوا الأرحام من المؤمنين والمهاجرين
بعضهم أولى ببعض من غيرهم للاتصال الروحاني والجسماني والأخوة الدينية و
القرابة الصورية ولا تخلو القرابة من تناسب ما في الحقيقة لاتصال الفيض الروحاني
بحسب الاستعداد الراجح فكما تتناسب أمزجة أولى الأرحام وهياكلهم الصورية فكذلك
أرواحهم ولهم الحكم المعنوية إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم المحبوبين في الله للتناسب
الروحي والتقارب الذاتي معروفا كان ذلك في الكتاب أى اللوح المحفوظ مسطورا
واذكر إذ أخذنا من النبيين خصوصا الخمسة المذكورة لاختصاصهم بمزيد المرتبة
والفضيلة ميثاق التوحيد والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ
الخاص بالكمال والتكميل ولذلك أضافه إليهم بقوله ميثاقهم أى الميثاق الذي ينبغي
لهم ويختص بهم وقدم في الاختصاص بالذكر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ومنك
لتقدمه على الباقين في الرتبة والشرف ليسأل الله بسبب عهدهم ميثاق بواسطة هدايتهم

الصادقين

الصادقين الذين صدقوا العهد الأول والميثاق الفطري في قوله ألست بربكم قالوا
بلى عن صدقهم بالوفاء به والوصول إلى الحق بإخراج ما في استعدادهم من الكمال المخصوص
الأنبياء كما قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالسؤال إنما
كان منبئا من ميثاق الأنبياء لأنه يسألهم عن ألسنتهم وهم الشاهدون لهم إذ كانوا
شاهدين عليهم أولا لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وجب على كل مؤمن
التأسي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومتابعته مطلقا حتى تحقق محبة الله ومحبته
عليه لكونه الواسطة في وصولهم والوسيلة في سلوكهم للرابطة النفسية بينه وبينهم بحكم
الجنسية وذكر الرجاء اللازم للإيمان بالغيب في مقام النفس وقرن به الذكر الكثير لأنه
هو عمل ذلك المقام ليعلم أن من كان في بداية سيره لزمه متابعته في الأعمال والأخلاق في
المجاهدة والمواساة بالنفس والمال إذ لو لم يكن البداية لم يفلح بالنهاية ثم إذا تجرد وتزكى
عن صفات نفسه قلبيا اعتبر في مواجيد القلب الصدق والإخلاص والتسليم والتوكل
الثابتة في منازل النفس ليحظى بكنه متابعته بالمواهب والأحوال وتجليات الصفات في
مقام القلب كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات الأفعال في مقام النفس وكذا في مقام السر
والروح حتى الفناء ومن صح المتابعة تصديقه في كل ما أخبر به بحيث لا يتيسر الشك
في شيء من أخباره ولا قدر المعرفة وبطلت المتابعة فإن الأصل والعمدة في العمل الاعتقاد
الجازم ولهذا مدحهم بقوله ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله إذ وعدهم أصل الابتلاء والزلزال حتى يخلصوا عن أبدانهم ويتجردوا
في التوجه إليه عن نفوسهم كما ذكر في قوله ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم
البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله
وما زادهم أى الابتلاء بالأحزاب إلا إيمانا وتسليما لقوة اعتقادهم في البداية وصحة
متابعتهم في التسليم ونفاذ ومقام القوة والانقلاع بالبلاء عن محبة النفس بسلامة الفطرة
فوصفهم بالوفاء الذي هو كمال مقام الفتوة وسماهم رجالا على الحقيقة بقوله من المؤمنين
رجال صدقوا أى رجال لأن رجال ما انطلقوا لكونهم صادقين في العهد الأول

الذين ما عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى بقوة اليقين وعدم الاضطراب عند هجوم
الاحزاب فلم يحتجبوا بكثرتهم وقوتهم عن التوحيد وشهود تجلي الافعال فيقعوا في الارتياب
ويخافوا سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى نحبه بالوفاء بعهده والبلوغ الى كمال
فطرته ومنهم من ينتظر في سلوكه نفوذ عزيمته وما بدلوا تبديلا بالاحتجاب بغواشي
النشأة وعادة كتاب مخالفات الفطرة بمحبة النفس والبدن ولذاتهما والميل الى الجهة السفلية
وعهدوا لئلا يكونوا كاذبين في العهد ناكثين غادرين ليجزي الله الصادقين بصدقهم
جنات الصفات ويعذب المنافقين الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة واحتجبوا
بالميل الفطري الى الوحدة فاحتجبوا الكافرين بسبب استيلاء غواشي النشأة والانهماك
في الشهوات والانغماس في الظلمة فهم مذبذبون بين الجهتين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
هيئات نفوسهم المظلمة ان شاء لرسوخها او يتوب عليهم لعروضها وعدم رسوخها
ان الله كان غفورا يستر ظلمة هيئات النفوس رحيما يفيض الكمال عند امكان قبوله
يا ايها النبي قل لازواجك الخ تخيير النساء هو احدى خصال التجريد واقدام الفتح
التي تجب متابعته فيها فانه عليه السلام ميله اليهن لقوله حبب الي من دنياكم ثلث
اذ سوى وقت ميلهن الى الحيوة الدنيا وزينتها حجرهن وجرد نفسه عنهن وخيرهن
بين اختيار الدنيا ونفسه فان اخترن لعدم ايمانهن بيقين سعة بلا تفريق لجمعيته
وتشويش لوقته تطلب الزينة والميل اليها لمحل التجريد والتوجه الى الحق كفوا نفسه
وان اخترن الدنيا وزينتها متعهن وسرحهن وفرغ قلبه عنهن بنية امانة القوى
الشهوانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية من جملة الخصال التي يجب على
متابعته فيها وهو مقام الرضا والفناء في الارادة لكونه صلى الله عليه وسلم اذا فني
بذاته وصفاته في ذات الله وصفاته اعطي صفات الحق بدل صفاته عند تحققه بالحق في
مقام البقاء بالوجود الموهوب فكان حكمه وارادته حكم الله وارادته كسائر صفاته الا
ترى الى قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن لوازم متابعته الفناء في
ارادة الحق وارادته ارادة الحق فيجب الفناء في ارادته وترك الاختيار مع اختياره والا كان

عصيانا فكان ضلالا مبينا لكونه مخالفة صريحة للحق واذ تقول للذي انعم الله عليه
قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه احد التاديبات الالهية التي لزمت
تلوينه عند ظهور نفسه للتثبيت وتلك التلوينات هي موارد التاديبات و
لهذا كان خلقه القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله باللسان في مقام النفس
المضوم في مقام القلب بالمناجاة في مقام السر بالمشاهدة في مقام الروح والمناغاة
والمواصلة في مقام الخفي والفناء في مقام الذات وسبحوه بالتجريد عن افعالكم وصفاتكم
وذواتكم بكرة وقت طلوع فجر نور القلب وانطباع ظلمة النفس واصيلا وقت غروب
شمس الروح بالفناء في الذات اي دائما وذلك الوقت الى الفناء السرمدي هو الذي
يصلي عليكم بحسب تسبيحكم بتجليات الافعال والصفات والذات وملائكته بالامداد
الامداد في تجليات الافعال والصفات دون الذات لاحتراقهم هناك بالسبحات كما قال
جبريل عليه السلام في هذا المقام لو دنوت انملة لاحترقت ليخرجكم بالامداد الملكوتي والتجلي
الاسمائي من ظلمة افعال النفوس الى نور تجليات افعاله في مقام التوكل ومن ظلمة صفات
النفوس الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانانية الى نور الذات وكان بالمؤمنين رحيما
يرحمهم بما يسند عليه حالهم ويقتضيه استعدادهم من الكمالات تحيتهم اي تحية الله
اياهم وقت اللقاء بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن النقص بجبر كسرهم بافعاله وصفاته
وذاته وتحييتهم بافاضة هذه الكمالات وقت لقائهم اياه بالمحو والفناء وهي سلامتهم عن
آفات افعالهم وصفاتهم وذواتهم او سلامتهم لان التحية بالتجليات والسلامة من الآفات
يكونان معا والاول يناسب اسم السلام من الله واعد لهم اجرا كريما بالثبات بهذه التجليات
من اعمالهم في التسبيحات والذكرات انا ارسلناك شاهدا للحق على الخلق عند رسالتك
اليهم غير محتجب بالكثرة عن الوحدة مطلعا على احوالهم وكمالاتهم بنور الحق ومبشرا للمستعدين
السالكين اليه وغيرهم بالفوز باللقاء والرضوان ونذيرا للمحجوبين والواقفين مع الغير
بالعقاب والحرمان والحجاب وداعيا الى الله كل مستعد بحسب حاله ومقامه باذنه وما تيسر الله
له بحسب استعداده وسراجا منيرا يبصر بنوره الحق النفوس المظلمة لغشاوات الجهل و

وهيئات البدن والطبع وبشر المؤمنين المستبصرين بنور الفطرة والبصيرة بأن لهم من
صفاء استعدادهم من الله فضلاً بإفاضة الكمالات بعد تهيئة الاستعدادات كبيراً
من جنس الصفات ولا تطع الكافرين والمنافقين في التلوينات كما ذكر في أول
السورة فيتكدر نور استعدادك وصفاء تربيتك ودع أذاهم بتنقيك للنجوى من آفة التلون
ورؤية فعل الغير فإنهم لا يفعلون ما يفعلون بأنفسهم بالاستقلال وتوكل على
الله برؤية أفعالهم أفعاله منه وبه وكفى بالله وكيلاً لا يفعل بك وبهم ما يشاء
فإن أذاهم على ظهورك هو القادر على للسمع بل انت من ذنب التلوين بما فضل عنه
التمكين ولا تهتموا بشأنهم إن الله وملائكته يصلون على النبي بالإمداد بالتأييد
والإفاضة للكمالات فالمصلي في الحقيقة هو الله جمعاً وتفصيلاً بواسطة وبغير واسطة
ومن ذلك يعلم صلوة المؤمنين عليه وتسليمهم له فإنها من جهة التفصيل وحقيقة صلوتهم
عليه قبولهم لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فإنه لا بد منهم في التكميل وتتميم
الفيض إذ لو لم يكن قبولهم لكمالاته لما ظهرت ولم يوصف بالهداية والتكميل فلا بد دائماً
من أن يكون من فوق بالتأثير ومن تحت بالتأثر وذلك القبول بالمحبة والصفاء
هو حقيقة الدعاء في صلوتهم لقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم إياه بريئاً عن
النقص ولا قدح في تكميل نفوسهم والتأثير فيها وهو معنى دعائهم له بالتسليم لعنهم الله
في الدنيا والآخرة لأن النبي في غاية القرب منه بحيث تحقق به بفناء آنيته ولم يبق
آنيته هناك لخلوص محبته فالمؤذي له يكون مؤذياً بالله فالمؤذي لله هو الظاهر
بأنيته نفسه وتعرضه لعداوة الله فهو في غاية البعد الذي هو حقيقة اللعن في الدارين
ظاهراً وباطناً وهو مقابل لحضرة القرب فيكون في غاية الهوان في عذاب الاحتجاب
لعل الساعة تكون قريباً إن الله لعن الكافرين لبعدهم عنه بالاحتجاب
يوم تقلب وجوههم في النار بتغير صورهم في أنواع العذاب وبرازخ الحجاب اتقوا الله
بالاجتناب عن الرذائل والسداد في القول الذي هو الصدق والصواب فإن الصدق
هو جرثومة كل سعادة وأصل كل كمال لأنه من سلامة الفطرة وصفاء القلب ومادة تنبيه

قبوله

قبول جميع الكمالات ومادة التجليات وهو ملاك أخلاق التقوى المأمور به لاستتباعه
من رذيلة الكذب مندرج تحت التزكية التي عبر عنها بالتقوى لكنه أفرده بالذكر للفضيلة
كأنه جنس برأسه كما خص جبرئيل وميكائيل من الملائكة يصلح لكم أعمالكم بإفاضة الكمالات
والفضائل أي زكوا أنفسكم لقبول التحلية من الله يفض الكمالات عليكم ويغفر لكم ذنوب
صفاتكم بتجليات صفاته ومن يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز
بالتحلية والاتصاف بالصفات الإلهية وهو الفوز العظيم إنا عرضنا الأمانة على السموات
والأرض والجبال بإيداع حقيقة الهوية عندها واحتجابها بالتعينات بإبانة التجلي الذاتي
الموجب للتجلي بالأسماء كلها وهو التجلي الأعظم فأبين أن يحملنها حقيقة بمنع عظم أجرامها عدم
استعدادها للقبول ولعجزها بما جعلنا أمانة وأشفقن منها لعظم الأمانة عن اقتدارها ومنعها
عن حملها وقبولها وحملها الإنسان لقوة استعداده لما عنده من الجمعية الإلهية و
اقتداره بما معه على حملها فانتحلها النفس بإضافتها إليه إنه كان ظلوماً جهولاً لمنعه حق
الله حين ظهر بنفسه وانتحلها جهولاً لا يعرفها لاحتجابه بأنانيته ليعذب الله المنافقين
والمنافقات الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم وظهوره حملوا ودعوا عندهم
بظلمة الهيئات البدنية والصفات النفسانية ووضعوه في غير موضعه فجهلوا حقه
وضيعوه والمشركين والمشركات الذين حملوها لاحتجابهم بالأنانية والوقوف مع الغير
بظلمة الرين وكثافة الحجب الخلقية فعظم ظلمهم لانطفاء نورهم بالكلية وامتناع وفائهم
بالأمانة الإلهية ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات الذين تابوا عن الظلم با
بالاجتناب والتزكي عن الصفات النفسانية المانعة عن الأداء وعدلوا بإبراز ما أخفوه
من نور استعدادهم إلى الوفاء وعن الجهل بتحقيق أن جميع ما هو أمانة إليه بالوفاء وكان الله
غفوراً ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عند التزكية والتصفية والتجريد والمحو والطمس
بأنوار تجليات صفاته وذاته رحيماً رحمهم بالوجود الحقاني عند البقاء بأفعاله وصفاته وذاته وأداء
عرضنا الأمانة الإلهية بالتجلي عليها وإيداع ما يطيق حملها فيها من الصفات بجعلها مظاهر
لها فأبين أن يحملنها لاستعدادها وسكنها بالخيانة عندها ولو اتفق من حملها لسلكها

عندها فاديتها باظهارها اودع عندها وفيها وحملها الانسان باخفائها بالشيطنة و
ظهور الانانية والامتناع عن ادائها باظهار ما اودع فيه من الكمالات وامساكها
بظهور النفس بالظلمة والمنع من الترقي الى المقام العرشية والله اعلم

سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد من جميع الاكوان لله الذي له ما في السموات وما في الارض بجعلها مظاهر
لصفاته الظاهرة وكمالاته الباهرة وظهوره فيها بالحجب الجلالية وله الحمد في الآخرة
بتجليه للارواح بالكمالات الباطنة والصفات الجمالية اي له الحمد بالصفات الرحمانية
في الدنيا ظاهرا وله الحمد بالصفات الرحيمية بما في الآخرة باطنا وهو الحكيم الذي احكم
ترتيب عالم الشهادة بمقتضى حكمته الخبير الذي نفذ علمه في بواطن عالم الغيب للطافته
يعلم ما يلج في الارض من الملكوت الارضية والقوى الطبيعية وما يخرج منها بالتجرد
من النفوس الانسانية والكمالات الخلقية والارواح القدسية مع المعارف الحقيقية وما
ينزل من السماء من المعارف والمعاني الروحانية وما يعرج فيها من هيئات الاعمال
الصالحة والاخلاق الفاضلة وهو الرحيم بافاضة الكمالات السماوية النورانية
الغفور بستر الهيئات الارضية الظلمانية ويرى الذين اوتوا العلم اي العلماء العارفون
المحققون يرون حقيقة ما انزل اليك عيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة المعارف وعلمه
وكمالا اذ كل عارف لشيء لا يعرفه الا بما فيه في نفسه من معناه فمن لم يكن له حظ من العلم
ونصيب من المعرفة لا يعلم العالم العارف وعلمه الحق مما به يكن معرفته ويهدي الى طريق
الوصول الى الله العزيز الذي يغلب المحجوبين ويقهرهم بالنفي والقمع الحميد الذي
ينعم على العارفين بانواع اللطف وان لم يعتبر تطبيق الصفتين على ما قبل من ذكر السعداء
والاشقياء في قوله ليجزي الذين آمنوا الاية واعتبر التطبيق على قوله ويرى الذين اوتوا
العلم لكان معنى العزيز القوي الذي يغلب الواصلين بالافناء الحميد الذي ينعم
عليهم بصفاته عند البقاء ولقد آتينا داود الروح منا فضلا بعلو الرتبة وتسبيحا لنا

والمناغات

والمناغاة في المجموع مزيد العناية والتفكر والكمالات العلمية والعملية بان قلنا يا جبال
الاعضاء اوبي اي ارجعي معه بالتسبيحات المخصوصة بك من الانقياد والترتيب في
الطاعات بالحركات والسكنات والافعال والانفعالات التي امرناك بها والطير القوى
الروحانية بالتسبيحات القدسية من الافكار والادراكات والتعقلات والاستنباطات
والاستشراقات من الارواح المجردة والذوات المفارقة كل بما امره والنا له الحديد
الطبيعة الجسمانية العنصرية ان اعمل سابغات من هيئات الورع والتقوى فان
الدرع الحصين هو لباس الورع الحافظ من صوادم دواعي اعادي النفوس وسهام
نوازغ الشياطين وقدر في السرد بالحكمة العملية والصنعة المتقنة الشرعية والعقلية
في ترتيب الاعمال المزكية ووصل الهيئة المانعة من تاثير الله واعملوا ايها
العاملون لله بالجمعية في التوجه الى الجهة العلوية عملا صالحا يصعد كرفع الترقي الى
الحضرة الالهية ويعدكم لقبول الانوار القدسية والخطاب لداود الروح والدين
القوى الروحانية والنفسانية والاعضاء البدنية ولسليمان القلب ريح الهوى
النفسانية غدوها شهر اي جريها غداة طلوع نور الروح واشراق شعاع القلب
واقبال النهار يسير شهرا في تحصيل الاخلاق والفضائل والطاعات والعبادات و
الصالح التي تتعلق بسعادة المعاد ورواحها شهر اي جريها رواح غروب الانوار الروحية
في الصفات النفسية وزوال تلالؤ اشعتها وادبارها النور يسير شهرا في ترتيب
مصالح المعاش من الاقوات والارزاق والملابس والمناكح وما يتعلق بصلاح النظام
وقوام البدن واسلنا له عين القطر الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين في الطاعات
والمعاملات ومن الجن القوى الوهمية والخيالية من يعمل بين يديه بحضوره في التدبيرات
المتعلقة بصلاح العالم وعمارة البلاد ودفع اهتمام العباد والتركيبات والتفصيلات
المتعلقة باصلاح النفس واكتساب العلوم باذن ربه بتسخيره اياها له وتيسير الامور
عليه بها ومن يزغ منهم عن امرنا بمقتضى طبيعته الجنية وتخرجه عن طريق الصواب
ومقتضى الراي العقلي بالميل الى الزخارف النفسية واللذات البدنية نذقه من عذاب

التنبيه بالرياضة القوية وتسليط القوى الملكية عليها بنهب السباع النازية من القوى
العقلية العملية المخالفة للطباع الشيطانية يعملون له ما يشاء من محاريب المقامات
الشريفة وتماثيل الصور المقدسة وجفان كالجواب من ظروف الارزاق المعنوية
واغذية العلوم الروحانية بمحاكاة المعاني بالصور الحسية وابداع الحقائق في الامثلة
الصورية وادراج المدركات الكلية والواردات الغيبية في ملابس الالفاظ والهيئات
الجزئية واسعة لجامعها لكونها مأخوذة من المادة الهيولانية دون المكتنفة باللواحق
المادية والعوارض الجسمانية وقدور راسيات من هيئة الاستعدادات بتراكيب
القياسات المستقيمة واعداد موارد العلوم والمعارف بالآراء الصافية والعزائم القوية
الثابتة اعملوا آل داود الروح باستخراجها لكم ما افضنا عليكم من نعم الكمالات تماما
شكرا باستعمال هذه النعم في طريق السلوك والتوجه الى وادي مقام العبودية بالفناء
في الله في تحصيل الملكة الشوقية واصلاح الكمالات البدنية وقليل من عبادي الشكور
الذي يعمل باستعمال النعم في طاعة الله العمل الخالص لوجه الله فلما قضينا عليه الموت
بالفناء في مقام الشرع ما دلهم على موته الا دابة الارض اي ما اهتدوا الى فنائه في
مقام الروح وتوجهه الى الحق في حال السير الا بحركة الطبيعة الارضية وقواها البدنية
التي تأكل منسأته النفس الحيوانية بالاخذ من زروعها الرزق ومعونتها الغضبية
الغالبة على النفس الحيوانية التي هي منسأته اذ لا طريق لهم الى الوصول الى مقام السر ولا
وقوف على حال القلب لخير ولا شعور بكونه في حضرة الحق لوادهم الا بواسطة انفصال
الطبيعة البدنية بالنفس المتصلة بالقوة الحيوانية بالقوى الطبيعية لضعفها بالرياضة و
انقطاع مدد القلب عنها فلما خر اذ لا يطلعون الا على حال الدابة التي تأكل المنسأة كما
بالاستيلاء عليها لان النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت وسقطت قواها
ولم يبق منها الا القوى الطبيعية الحاكمة عليها فلما خر في صعقة الموت ودهل في
الشهود والاشتغال بالحضرة الالهية عن استعمالها في الاعمال واعمالها في الرياضات
تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون غيب مقام السر بالاطلاع على المكاشفات لكانوا مجردين

ما لبثوا

ما لبثوا في العذاب المهين من الرياضة الشاقة التي تمنعهم الحظوظ والمرادات و
مقتضيات الطباع والاهواء بالمخالفات والاجبار على الاعمال المتعبة في السلوك و
الاقتصار بها على الحقوق لقد كان لسبأ اصل مدينة البدن في مساكنهم في عالم
مقادهم آية دالة لهم على صفات الله واقعا الموجبات خبيئة الصفات والمشاهدات من
بينهم من جنة القلب الروح التي هي اقوى الجنتين واشرفهما وجنة الآثار والافعال
عن شمالهم من جنة الصدر والنفس التي هي اضعف الجنتين واخسهما كلوا من رزق
ربكم في الجنتين كلوا لله ربه لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واشكروا له باستعمال النعم بمرادها
في الطاعات والسلوك فيه بالقربات بلدة طيبة باعتدال المزاج والصحة ورب غفور
سيئ هيئات الرذايل وظلمات النفوس والطبايع بنور صفاته وافعاله فلكم التمكين من جهة
الاستعداد والاستعدادات والآلات والتوفيق بالامداد وافاضات الانوار فاعرضوا عن القيام
بالشكر في التوصل بها الى الله بل عن الاكل من ثمراتها التي هي العلوم النافعة والحقيقية بالا
بالانهماك في اللذات والشهوات والانغماس في ظلمات الطبايع والهيئات فارسلنا عليهم
سيل الطبيعة الهيولانية بنقب جرذان سيول الطبايع العنصرية سكر المزاج الذي سدته بلقيس
النفس التي هي الحكمة والعرم الجرذ وبدلناهم بجنتيهم جنتين من شوك الهيئات البدنية
واثل الصفات السبعية البهيمية والسبعية والشيطانية ذواتي اكل خمط اي ثمرة بشعة
كفى لطلعها لانه رؤوس الشياطين وشيء من سدر بقايا الصفات الانسانية قليل
ذلك العقاب جزيناهم بكفرانهم النعم وهل نجازي ذلك الا الكفور الذي يستعمل نعم الرحمن
في طاعة الشيطان وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها من الحضرة القلبية والسرية
والروحية والالهية التي باركنا فيها بالتجليات الافعالية والصفاتية والاسمائية و
الذاتية وانوار المكاشفات والمشاهدات قرى ظاهرة مقامات ومنازل مترتبة متواصلة
كالصبر والشكر والتوكل والرضا والتسليم وامثالها وقدرنا فيها السير بحيث يتأتى
يصل السالك في الترقي من مقام الى مقام بسهولة في منازل النفوس ليالي في
مناهل القلوب ومواضعها اياما آمنين من القواطع الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية

بنور اليقين والنظر الصحيح على منهاج الشرع المبين فقالوا بلسان الحال عن التوجه الى الجهة
السفلية للبعد عن الحضرة القدسية والميل الى المبادي البدنية والسير في المهامه
الطبيعية والمهالك الشيطانية الى اسفل السافلين ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا
انفسهم بالاحتجاب عن انوار القرى المباركة بظلمات البرازخ الجسمانية فجعلناهم
احاديث لمثال الاسمار بين الناس في الاهلاك والتعبير ومزقناهم بالتفرق والتمزق
ولقد صدق عليهم على التعين ابليس ظنه في قوله لاضلنهم ولاغوينهم ولامرنهم
فليغيرن خلق الله تعالى الى ذلك والفريق المستثنون هم المخلصون وما كان له عليهم من
سلطان اي ما سلطناه عليهم الا لظهور علمنا في مظاهر الحكماء المحققين المخلصين و
امتيازهم عن المحجوبين المرتابين فان السعيد الموفق الصافي القلب ينبع عليه من مكمن
الاستعداد ويتفجر من قلبه عند وسوسة الشيطان نور فيدفعه بمصابيح الحجج النيرة
ويطرده بذكر الله والاستعاذة به عند ظهوره بصفة ترك المعصية بخلاف من برز الذين
اسودت قلوبهم بصفات النفوس وناسبت بجبلاتهم واهوائهم واهتدا السبيل مكائد
الشياطين ولو ترى اذ الظالمون الاية لاحوال القيمة الكبرى من الجمع والفصل
والفتح بين الحق والباطل ومقاولات الظالمين كلها تظهر عند ظهور المهدي عليه السلام

سورة الفاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى من جهات التأثير الكائنة في الملكوت السماوية
والارضية بالاجنحة جعلها الله رسلا مرسلة الى الانبياء بالوحي والى الاولياء بالالهام
والقاء الخواطر والى غيرهم من الاشخاص الانسانية والحيوانية وساير الاشياء بالتعريف
والتدبير للامور التي امرهم الله بها فما يصل به تأثيرهم الى ما يتأثر منه فهو جناح فكل
تأثير جناح مثلا ان العاقلتين النظرية والعملية جناحان للنفس الانسانية والدراكة و
المحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلثة اجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة
والمصورة للنفس النباتية فانها اربعة اجنحة لها وكلما ازدادت جهات التأثير ازدادت

الاجنحة وتختلف اجنحتها بحسب اختلاف تأثيرها الى كثرتها اشار بقوله يزيد في الخلق ما يشاء
اذ لا تنحصر اجنحتها في هذا العدد بل لهم بحسب تنوعات التأثيرات اجنحة ولهذا حكى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى جبرئيل
ليلة المعراج وله ستمائة جناح من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي العزة صفة من صفات
الله مخصوصة به من اراده فعليه بالفناء في صفات الله تعالى عن صفاته ثم عليه طريق التجرد
ومحو الصفات بقوله اليه يصعد الكلم الطيب اي النفوس الصافية الطيبة من خباثة
الطينة الطبايع الباقية على تجرد فطرتها الذاكرة لميثاق توحيدها والعمل الصالح التزكية والتحلية
يرفعه اي يرفع ذلك الجنس الطيب الى حضرته دون غيره فيتصف بصفة العزة وساير الصفات
او اليه يصعد الكلم الحقيقي من التوحيد الاصلي الفطري الطيب عن خباثة التوهمات و
التخيلات والعمل الصالح بمقتضاه يرفعه دون غيره كما قال امير المؤمنين عليه السلام العلم
مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل اي علم الصعود الى الحضرة
الالهية هو العلم والعمل لا يمكن الترقي الا بهما ولا يكفي التوحيد الذي هو الاصل في
الاتصاف بعزته وصفاته لان الصفات مصادر الافعال فما لم يترك الافعال النفسية
التي مصادرها صفات النفس بالزهد والتوكل ولم يجرد عن هيئاتها بالعبادة والتبتل
لم يحصل استعداد الاتصاف بصفاته تعالى فكان العلم الحقيقي الذي هو التوحيد بمثابة
عضادتي السلم والعمل بمثابة الدرجات في الترقي والذين يمكرون السيئات بظهور
صفات النفوس وانتحالها لهم عذاب من هيئات الاعمال القبيحة المؤذية شديد
انما يخشى الله من عباده العلماء اي ما يخشى الله الا العلماء العرفاء به لان الخشية
ليست هي خوف العقاب بل هيبة في القلب خشوعية انكسارية عند تصور وصف
العظمة وحضوره لها فمن لم يتصور عظمته لم يكن خشيته ومن تجلى الله له بعظمته خشيه
حق خشيته وبين الحضور التصوري الحاصل للعالم الغير العارف وبين التجلي الثابت
للعالم العارف بون بعيد ومراتب الخشية بحسب مراتب العلم والعرفان ان الله عزيز
غالب على كل شيء بعظمته غفور يستر بعظيم صفة النفس وهيئة نكبها بنور تجلي عزته

وعظمته إن الذين يتلون كتاب الله الذي اعطاهم الله في بدو الفطرة من العقل القرآني
باظهاره وابرازه ليصير فرقانا وانما هو اصلح الحضور العلمي عند ظهور العلم الفطري
وأنفقوا مما رزقناهم من صفة العلم والعمل الموجب لظهوره عليهم سرا بالتجريد في
الصفات وعلانية بترك الافعال والاموال يرجون في مقام القلب بالترك و
التجريد تجارة لن تبور من استبدال افعال الحق وارزاقه وصفاته بافعالهم واموالهم
وصفاتهم ليوفيهم أجورهم في جنات النفس والقلب من ثمرات التوكل والرضا و
يزيدهم من فضله في جنات الروح مشاهدات جمعه في التجليات إنه غفور يستر
لهم ذنوب افعالهم وصفاتهم شكور يشكر سعيهم بالابدال من افعاله وصفاته والذي أوحينا
إليك من الكتاب الفرقان المطلق هو الحق الثابت المطلق الذي لا مزيد عليه ولا نقص
فيه مصدقا لما بين يديه من الكتب الالهية لكونه مشتملا عليها وبالما فيها باسرها إن
الله بعباده لخبير يعلم احوال استعداداتهم بصير باعمالهم يعطيهم الكمال على حسب الاستعداد
بقدر الاستحقاق بالاعمال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا المحبوبين
المخصوصين من عند الله بمزيد العناية وكمال الاستعداد وبالنسبة الى سائر الامم كالامة
يؤتونه ولا يصلون اليه الا منك وبواسطتك لانك المعطى بتمام الاستعداد والكمال فنسبتهم
[?] سائر الامم نسبتنا الى سائر الانبياء فمنهم ظالم لنفسه بنقص حق استعداده ومنعه
عن خروجه الى الفعل وخيانته في الامانة المودعة عنده بحملها واتساكها والامتناع عن ادائها
لانهماكه في اللذات البدنية والشهوات الفانية ومنهم مقتصد سالك طريق اليمين في
تحصيل الصالحات من الاعمال والحسنات وكسب الفضائل والكمالات في مقام القلب ومنهم
سابق بالخيرات التي هي تجليات الصفات الى الفناء في الذات بإذن الله وتيسيره بحسب
اصل الاستعداد وتوفيقه بإرادته الى الفعل ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن من
الجنان الثلاث يدخلونها يحلون فيها من أساور من صور كمالات الاخلاق والفضائل
والاحوال والمواهب المسببة بالاعمال من ذهب العلوم الروحانية الفائضة من مقام
الولاية ولؤلؤا المعارف والحقائق الكشفية الذوقية ولباسهم فيها حرير الصفات

الالهية وقالوا بالسنة احوالهم واقوالهم عند اتصافهم بجميع الصفات الحسنة حالة البقاء بعد
الفناء الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن اللازم لقولنا الكمالات المكتسبة بحسب
الاستعدادات حين بقينا ابدا في هذا الوجود الحقاني إن ربنا لغفور ستر علينا ذنوب
وجوداتنا وذواتنا وصفاتنا وافعالنا شكور جزانا بسترها بحقه وابقى بانيته
لسعينا الذي أحلنا دار المقامة التي لا انتقال منها بحسب هذا الوجود الموهوب
من فضله المحض لا يمسنا فيها نصب باستيجاب الاكتساب ولا لغوب بالتقلب في
والرجال والذين كفروا اي حجبوا عنك بالانكار والذين لا يقبلون الكتاب ولا يؤمنون
لبعدهم عنك في الحقيقة فلا يقاربك ولا تواصل بينك وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة
يعذبون فيها بانواع الحرمان والآلام لا يقضى عليهم فيموتوا ويستريحوا ولا
يخفف عنهم من عذابها فيتنفسوا

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس اقسم بالصفتين الدالتين على كمال استعداده كما ذكر في طه والقرآن الحكيم الذي هو
كماله التام اللائق باستعداده على ترتيب هذه الامور إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم
الموصوف بالاستقامة وذلك ان في اشارة الى الاسم الواقي ومن الى اسم السلام اي
بالذي وقى سلامة فطرتك السالمة عن النقص الاول من آفات حجب النشأة وظلماتها
وبالسلام الذي هو عينها او صلها وبالقرآن الحكيم الذي هو صورة كمالها الجامع لجميع
الكمالات المشتمل على جميع الحكم إنك بسبب هذه الثلاثة لمن المرسلين تنزيل العزيز
الرحيم اي القرآن الشامل للحكمة الذي هو صورة كمال استعدادك تنزيل باظهاره مفصلا
من مكمن الجمع على مظهرك ليكون فرقانا من العزيز الغالب الذي غلب على انانيتك و
صفات نشأتك وقهرها بقوته لئلا يظهر ويمنع ظهور القرآن المكنون في غيب عينك
على مظهر قلبك وصدرك وفرقانا الرحيم الذي اظهر عليك تجليات صفاته الكمالية
باسرها لتنذر قوما بالقوة كمال استعدادهم ما لم يبلغ آباؤهم فانه دعاهم الله

ثم قليلون عما اوتوا اليهم من الاستعداد البالغ حدا لم يبلغه استعداد احد من الامم
السالفة كما قال الذين اصطفينا من عبادنا لقد حق القول على اكثرهم في القضاء
السابق بانهم اشقياء فهم لا يؤمنون لانه اذ فوت الاستعدادات عند ظهور قوى
الاستيلاء في الشر كما قوى السعداء في الخير انا جعلنا في اعناقهم اغلالا من قيود
الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية فهي الى الاذقان تمنع رؤوسهم من التطابق
للقبول او عن الاعناق تنفث مفاصلها من تصرفات الرؤوس والطبقة الفاصلة حتى
جاوزت اعاليها وبلغت حد الرؤوس من قدام فلم يبق لهم تصرف في القبول والاذعان كما
تاثرت بالانفعال والميل الى الركوع والسجود والانقياد والقضاء فان الكمالات الانسانية
انفعالية لا تحصل الا بالتذلل والانقياد فهم مقمحون ممنوعون عن قبولها بالمائل
الرؤوس وجعلنا من بين ايديهم سدا من الجهة الالهية وهو القلب سدا من حجاب ظهور
النفس وصفاتها المستولية على القلب تمنعهم من النظر الى فوق ليستفيدوا العلم و
المعرفة فيشتاقوا الى لقاء الحق عند رؤية الانوار والجمالية ومن خلفهم من الجهة البدنية
سدا من حجاب الطبيعة الجرمانية ولذاتها المانعة من امتثالهم الاوامر والنواهي فمنعهم
من العمل الصالح الذي به يتهيأ لقبول الخير والصفات الجلالية فانسد لهم طريق العلم
والعمل فهم واقفون مع اصنام الابدان عابدين لها وهم لا يتقدمون ولا يتأخرون
فاغشيناهم بالانغماس في الغواشي الهيولانية والانغمار في اللذات الجسمانية فهم
لا يبصرون لكثافة الحجب من جميع الجهات واما الحيلة انهم اذا لم يبصروا لم يتأثروا فالانذار
وعدمه سواء بالنسبة اليهم انما تنذر اي ينفع الانذار ويثمر في من اتبع الذكر لنورية
استعداده وصفائه فيتأثر به ويقبل الهداية بما في استعداده من التوحيد الفطري و
المعرفة الاصلية فيتذكر وخشي الرحمن فيتصور عظمته مع غيبته عن التجلي فيتبعه
بالسلوك ليصير ما هو غايب عنه ويرى ما استغنى بنوره فبشره بمغفرة عظيمة من ستر
ذنوب حجب افعاله وصفاته وذاته واجر كريم من جنات افعال الحق وصفاته وذاته
وهم الاقلون عددا بالنسبة الى من قال فيهم لقد حق القول على اكثرهم الاكثرون قلة

واضرب

واضرب لهم مثلا الى آخره المثل يمكن ان يأول اصحاب القرية باهل مدينة البدن والرسل
الثلاثة بالروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم التناسب
بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة والسترة والوحشة فعززنا بالعقل الذي
يوافق النفس الامارة التي هي الملك وطاعته من القوى في المصالح والمناجح وعبادة اصنام
الاعضاء التي هي مظاهر القوى ومساجدها ويدعوها ويقويها الى متابعة القلب
والروح فيتيقنون ويتطيرون بهم لتنفرهم عنهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم
من اللذات والحظوظ وتوعدهم اياهم ويحتجون بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية و
تهديدهم اياهم استيلائهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات واللذات البهيمية و
السبعية والرجل الذي جاء من اقصى المدينة اي من ابعد مكان منها هو الحب اي
العشق المنبعث من اعلى وارفع موضع ومرتبة منها بعد تدبير يسمون العقل ونظره و
هدايته الملك لاظهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب الاول وتصديق الرسل يسعى
لسرعة حركته ويدعو الكل بالعزم والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول ما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون وكان مسموعا محبوبا وكان نجارا ينحت في بدايته اصنام
مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بجمالها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة
الذات قائلا يا ليت قومي القوى المحجوبين عن معاني وحالي يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة
اصنام مظاهر الصفات وغيرها وجعلني من المكرمين لغاية قربي من الحضرة الاحدية بعبد
فنائي وفي الحديث ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فلعل ذلك لان حبيبا النجار صاحب
يس امن به قبل بعثته بستمائة سنة وغير ذلك وكونه حبيبا اشبه الذي آمن به حبيب
قبل ظهوره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين
علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وما انزلنا على قومه من بعده
من جند اي ما انزلت جنود السماء والوف الملائكة الا لنصرة خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وآله
ولم تنزل لغيره من الانبياء لان نزول العذاب بالقهر على الامم المكذبة من غضب نبيهم وتأثره
قهره بمحبة تعالى بصفات الله والنبي الخاتم هو المتصف بجميع صفاته فله جميع اسمائه

والملائكة مظاهر اسمائه فلما كان تأثيره في ذاته الكاملة بجميع الاسماء كانت الملائكة تنزل بحسب
تلك الاسماء منه بامره اشارة الى الانبياء فلما كان اختصاصهم ببعض الاسماء كان لا ينزل
من قهرهم الا بعض الملائكة بحسب حالهم وقوة تأثيرهم وآية لهم الليل اي ليل ظلمة النفس
نسلخ منه نهار نور شمس الروح في التلوين فاذا هم مظلمون وشمس الروح تجري
لمستقر لها وهو نهاية المعنى نهاية سير الروح ذلك تقدير العزيز المنيع عن ان
يشرع الى حضرته احد بسببها الغالب على الكل بالقهر والفناء العليم الذي يعلم حد كمال كل
سالك ونهاية سيره والقمر القلب قدرناه منازل في سيره منازل من الخوف والرجاء والصبر
والشكر وساير المقامات كالتوكل والرضا حتى عاد عند فنائه في الروح في مقام السر
كالعرجون القديم وهو تقرب استتاره فيه واضائة وجهه الذي يلي الروح قبل تمام
فنائه فيه واحتجابه بنوريته من النفس والقوى وكونه بدرا انما يكون في موضع الصدر
في مقابلة الشرح لا الاستقامة بالبقاء بعد الفناء لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
في سيره فيكون له الكمالات المحمدية من الاحاطة باحوال العالمين والتحلي بالاخلاق
والاوصاف ولا الليل سابق النهار بادراك القمر الشمس وتحويل ظلمة النفس نهار نور القلب
لان القمر اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا تدركه وتكون النفس حينئذ
نيرة في مقام القلب فظلمتها لم تسبق ظلمتها نوره بل زالت مع ان القلب نوره في مقام
الروح فلم يسبق على تقدير بقائها وكل في فلك اي بدر ومحل لسير معين في بدايته
ونهايته لا يتجاوزه بحديته المعينين يسبحون يسيرون الى ان يجمع الله بينهما في حد وخسف
القمر بها او طلع الشمس من مغربها في قيام القيامة الكبرى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في
الفلك المشحون الذي هو سفينة نوح فيه سر من اسرار الساعة حيث لم يبق اباؤهم
الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين كانوا في اصلابهم فلا بد من وجود الذريات ح وخلقنا
لهم من مثله سفينة نوح وهي السفينة المحمدية يتبعها يركبون اتقوا ما بين ايديكم من احوال
القيامة الكبرى وما خلفكم من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتي من جهة الحق والثانية
تأتي من جهة النفس بالفناء في الله في الاولى وبالتجرد عن الهيآت البدنية في الثانية والنجاة

منها والفتحتان هما التنبيه على النفخة الاولى بوقوع مقدماتها والزجاء القوى كلها او فيهما
من مقارنها على الثانية بوقوعها وانتباههم دفعة وبعثها القوى في محالها والاجساد
الابدان التي هي مراقدهم كقوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل من انوار التجليات ومشاهدات الصفات يتلذذون هم ونفوسهم
الموافقة لهم في التوحيد في ظلال من انوار الصفات على الارائك المقامات والدرجات
متكئون لهم فيها فاكهة من انواع الدركات ولطائف الواردات والمكاشفات ولهم
ما يتمنون من المشاهدات وهي سلام اعني قولا بافاضة الكمالات وتبريتهم مما من وجوه
النقص التي تمنعهم عنها دواعي الهيئات صادرا من رب رحيم يرحمهم بنيل المشتهيات
والعهد عهد الازل وميثاق الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتثال
دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال الضحاك في صفة جهنم ان لكل كافر
بيتا من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى وذلك صورة احتجابه ومعنى الختم على الافواه و
تكليم الايدي وشهادة الارجل تغير صورهم وحبس السنتهم عن النطق وتصوير ايديهم
وارجلهم على صورة تدل هيئاتها واشكالها على اعمالها وينطق بالسنة احوالها مجرة على
ملكاتها الراسخة من هيئات افعالها انما امره عند تعلق ارادته بتكوين شيء ان يكونه
على تعلق الارادة به دفعة معا بلا تخلل زمان فسبحان اي نزهه عن العجز والتشبيه
بالاجسام والجسمانيات في كونه وكون افعاله زمانية الذي بيده تحت قدرته وفي تصرف
قبضته ملكوت كل شيء من النفوس والقوى والطبايع المدبرة له واليه ترجعون
بالفناء فيه والانتهاء اليه والله اعلم

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا النفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد الصافات في مقاماتهم
ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم صفا واحدا في التوجه اليه فالزاجرات دواعي
الشياطين ونوازع الهيئات النفسانية في الاهابين زجرا بالاوراد والاذكار والبراهين

فالتاليات ذكرا نوعا من انواع الاذكار بحسب احوالهم باللسان او القلب او السر او الروح كما ذكر غير
مرة بل ان وحدانية معبودهم لثباتهم في التوحيد عن الانحراف والتزيغ بالالتفات الى الغير
رب سموات الغيوب السبعة التي هم سائرون فيها وارض البدن وما بينهما ورب
المشارق تجليات الانوار الصفاتية وصفه بالوحدانية الذاتية في المواد الربوبية الكائنة
من جميع التجليات بتعدد الاسماء ليحفظوا عند تعدد تجليات الصفات وتكثر
المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء الدنيا اي العقل الذي هو اقرب
السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة الكواكب الحجج والبراهين كقوله مصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا اي وحفظناها من كل شيطان من شياطين
الاوهام والقوى التخيلية عند الترقي الى افق العقل بتركيب الموهومات والتخيلات
في المغالطات والتشكيكات مارد خارج عن طاعة الحق والعقل لا يسمعون الى الملأ
الاعلى من الروحانيات والملكوت السماوية ويقذفون بتلك الحجج من كل جانب
من جميع الجهة السماوية اي من اي وجه من وجوه المغالطات والتخيل يركبون
القياس ويرتقون به الى الافق العقلي يقذفون بما يبطله دحورا اي مطرودين
مطرودين ولهم عذاب واصب دائم بالرياضات وانواع الزجر في المخالفات الا من
خطف الخطفة في الاستراق فوع كلا سوفسطية عقلية واوهم الحق بصورة تمويهية استفادها
من كلمة حقة ملكية فاتبعه شهاب ثاقب من برهان عقلي او اشراق نوري قدسي
فابطلها وطرح المبني بمحق الصورة التي موهها الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع
اي لكن عباد الله المخلصين بلطف عنايته بهم الذين اخلصهم لنفسه عن شوب الغيرية
والانانية والبقية واستخلصهم لنفسه بفناء الانية والاثنينية اولئك لهم رزق معلوم
دون غيره وهو معلومات انشأ الحقيقية لقلوبهم العذبة لارواحهم فواكه لذة تامة
اللذائذ يتلذذون في كاشفاتهم بالحضرة من معلوماته تعالى وهم مكرمون في مقعد
صدق عند مليك مقتدر في الجنات الثلاث يتنعمون بقرب الحق في حضرته غاية الاكرام
والتنعم على سرر مراتب ودرجات متقابلين في الصف الاول لعزتهم لا يحجب بعضهم بعضا

ولا

الصافات

ولا يتفاضلون في المقاعد يطاف عليهم بكأس من خمر العشق من معين جار في منازل العارف
مكشوف لاهل العيان او رؤية المعاينة فكيف لا يبان بيضاء نورية من عين الاحدية
الكافورية لا شوب فيها ولا مزج من التعينات لذة للشاربين لا فيها غول يغتال
العقل لانهم اصحاب صحو اخلصهم الله من الشوب والحجاب فلا سكر لهم ولا هم عنها ينزفون
بذهاب العقول ولا هم يكونوا اهل الجنات الثلاث في مقام البقاء وعندهم قاصرات
الطرف من اهل الجبروت والملكوت والنفوس المجردة الواقفات تحت مراتبهم
في مقام تجليات الصفات وسرادقات الجلال وفي مجال مشاهدة تحت قباب
الجمال وروضات القدس وحضرات الاسماء عين لان ذواتها كلها عيون لا تبدو ت
طرفاتهم لفرط محبتهم وعشقهم لانهم هم المعشوقون كانهن بيض مكنون في الادحي
لغاية صفائها ونوريتها في الوجد ووحد القدس ونقائها من سواد الرجس يتساءلون يتحادثون
باحاديث اهل الجنة والنار ويتذاكرون احوال السعداء والاشقياء مطلعين على كل الفريقين
وما هم فيه من الثواب والعقاب كما ذكر في وصف اهل الاعراف انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم وهي شجرة النفس الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة اغصانها
في دركاتها المتنجحة المائلة ثمراتها من الرذائل والخبائث كانها من غاية القبح والتشوه و
الخبث والتفرد رؤوس الشياطين اي منشأها الدواعي المهلكة والنوازع الموذية الباعثة
على الاعمال السيئة والافعال القبيحة والموبقة فتلك اصول الشيطنة ومبادي الشرور
المفسدة فكانت رؤوس الشياطين فانهم لآكلون منها يستمدون ويستقون وي
ويتقوون بما فاتها من الآثار بغذائهم من الشرور ولا يلتذون الا بها فمالئون منها البطون
بالهيئة الفاسقة والصفات المظلمة المفرطة كالمتلي غضبا وحقدا وحسدا وقت هيجانها ثم
ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الاهواء الطبيعية واللذات السيئة الردية ومحبات
الامور السفلية وفضول الشهوات المؤذية الموبقة التي تكسر بعض غلة الاشراد ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم لغلبة الحرص والشره والشهوة والحقد والبغض والطمع وامثالها و
استيلاء دواعيها مع امتناع حصول مباغيها انهم الفوا آباءهم ضالين لم يكن يتطوق تقليدهم

على حال الروح الساذج من الكمال اذ جاء ربه بسابقة معرفة الازل والوصلة الثابتة في العهد
الاول بقلب باق على الفطرة واستعداد صاف سليم عن النقائص والآفات محافظة
على عهد التوحيد الفطري منكر على المحتجبين بالكثرة عن الوحدة ناظر في نجوم العلوم
العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين النظرية مستدرك بالاستبصار والاستدلال له
سقم من جهة الاعراض النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فاعرض عنه قومه الذين
المدبرون عن مقصده ومن جهة انكاره عليهم في تعبد الاكوان وطاعة الشيطان الصادم
لجماعهم على اللذات والشهوات التي هي دون الهياكل وقت فراغ اي فاضل مخفيا
حالة عنهم على كسر اصنامهم بفاس التوحيد والذكر الحقيقي يضربهم ضربا بيمين العقل فجعلوا
اليه غالبين متولين عند ضعف صاحبين وتخريب قالب النفس في نار حرارة الرحم
فجعلها الله عليه بردا وسلاما اي روحا وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعداده
او بقاء فطرته وبقي عليه بنيان الجسد وجعل اعداءه من النفس الامارة والقوى
البدنية الملقية اياه في النار من الاسفلين لتكامل استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ودعا ربه بلسان الاستعداد الكامل الاصلي ان يهب
له القلب الصالح فبشره به ورزقه فلما بلغ معه السعي بالسلوك في طريق الكمالات
الخلقية والفضائل النفسانية اوحى اليه ان يذبحه بالفناء بالتوحيد والتسليم في
الحق بالتجريد عن الصفات الكمالية فاخبره بذلك فانقاد واسلم وصرعه بالفناء في ذاته
عن صفاته ففدى على يد جبرئيل العقل الفعال بذبح النفس الشريفة السمينة بالعلوم
العظيمة بالاخلاق والكمالات الفضائلية فذبحت بالفناء فيه واحيى اسمعيل القلب بالبقاء
الحقاني الموهوب له بعد فناء من جهة الله وترك الله عليه في العالين المخلصين من مقامه
لاتصالهم بنوره واقتدائهم باياته وهديه وان يونس القلب لمن المرسلين
الى اهل النقصان المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان اذ ابق
الى الفلك البدن المشحون بالقوى البدنية وكمالاتها ومطالبها المشتبهة الجاري في
بحر الهيولى فساهم فسا دكهم واقتسم السهام من الحظوظ البدنية ولحقها بها بالاتكال

العقلية

العقلية فكان من المدحضين المحجوبين المزلقين بالحجة البرهانية اليقينية لانهم يدينون
اهل البحر والسفينة هو القدسي المجرد من سكان الحضرة الالهية الآتي في سير الى السفينة
اللذي ينزل الى التهلكة فالتقمه الحوت بحر الهيولى فالتقمه حوت الرحم متعلقة بالنطفة
وهو مليم مستحق للملامة بالتعلق باللابس البدنية الموجبة لوقوعه في تلك البلية
فلولا انه كان من المسبحين المجردين في الاصل المنزهين لربه بالتقديس حالة التجرد
والتوحيد للبث في بطنه كسائر القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة في بطون حيتان
الصور النوعية الجسمانية من الطبائع الهيولانية الى يوم يبعثون اي يوم يبعث المجردون
عن مراقدهم ابدانهم مع بقائه في مرقده كسائر الغافلين او يوم يبعث رفقاؤه الدينون
في القيامة الصغرى فنبذناه بالعراء اي بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم
ضعيف متعلق بالاعراض المادية واللواحق الطبيعية وانبتنا عليه شجرة من يقطين من
النفس التي لا تقوم على ساق لضعفها وتنسرح على وجه الارض لعدم تجردها يستظل عليه
باوراقها من القوى البدنية وقد قيل في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بعد نزف
بطن الحوت وصار كطفل ساعة يولد واهاله الرشاد من كمال ضعفه وارسلناه
عند الكمال الى مائة الف او يزيدون للتكميل

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

اي اقسم بالصورة المحمدية والكمال التام المذكور بالشرف والشهرة بانه تام الكمالات وهو العقل
القرآني الجامع لجميع الحكم والحقائق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة الشريفة
كما روي عن ابن عباس ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن على ما دل عليه قوله في عزة وشقاق
وحذف جواب القسم في مثل ذلك منبر عنه وهو ان الحق يجب ان يتبع ويذعن له
ويقبل بخضوع وذلة بل الذين كفروا احتجبوا عن الحق بانانيتهم وصادوه في استكبار وعناد
ولج وخلاف لظهور انفسهم بباطلها في مقابلة الحق وقوله واصبر على ما يقولون معناه دم
على استقامتك في التوحيد واعرض عن اظهار بالصبر والتمكين ولا تظهر نفسك في مقابلتهم اذ انهم

بالتلوين فانك قايم بالله متحقق بالحق فلا تحرك الا به واذكر حال اخيك عبدنا المخصوص
بعنايتنا القديمة داود ذا الايد اى القوة التاييدية والتمكين والاضطلاع في الدين
باليقين كيف زل عن مقام الاستقامة في التلوين فلا تكن حالك في ظهور النفس حاله
ثم وصف قوة حاله وكماله بقوله انه اواب رجاع الى الحق عن صفاته وافعاله بالفناء
فيه انا سخرنا الجبال الاعضاء معه يسبحن بالانقياد والتزين في الطاعة اوقات العشي
وقت غشي الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس واشراق التجلي وسلطان
نور شمس الروح على النفس لا تتفاوت حاله في العبادة بالفترة والرهبة في الوقتين ولا
بالاستيلاء بروح الحال والاحتجاب بفراغ البال لكمال تمكينه وبدنه في الطاعة والطير
القوى باجمعها محشورة مجموعة ممتثلة لهيئة العدالة والانخراط في سلك الرحمة في تسبيحها
المخصوص كل واحد منها كل له اواب رجاع لتسبيحه بتسبيحه وشددنا ملكه قويناه
بالتاييد الاتصافى وايتاء الغلبة الاتصالى والهيبة واعطاء العزة والقدرة والاستيلاء فنفسه
بانوار تجليات القهر والعظمة والكبرياء والعزة واتصافه بصفاتنا الباهرة فيها بكل احد
ويذعن بسلطنته ومحله وآتيناه الحكمة لاتصافه بعلمنا وفصل الخطاب والفقه
الفصاحة المبينة للاحكام اى الحكمة النظرية والعملية والعرفية والشرعية وفصل الخطاب
هو المعقول المبين من الكلام المتعلق بالاحكام ثم بين تلوينه وظهور نفسه في زلته و
تنبيه الحق بالعتاب ولما وصفه بما خصه به من انواع الكرامات على عظمته وتاديبا اياه
وتذكرة وتنبيها بقوله وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب فظن اى تيقن
داود تلوينه وظهور نفسه انما ابتليناه بامراة اوريا بالرياضة فبظهور عليه ما
اودعناه بالعناية فاستغفر ربه بالتنصل من ذنبه بالافتقار والالتجاء اليه في التجافي
وكسر النفس وختمها بالمجاهدة وخر بمحو صفات النفس راكعا فانيا في صفات الحق واناب
الى الله بالفناء في ذاته فغفرنا له ذلك التلوين بستر صفاته بنور صفاتنا وان له
عندنا لزلفى بالوجود الحقاني الموهوب حال البقاء بعد الفناء وحسن مآب
بالاتصاف بصفاتنا بلا انية ليتحقق بنا ويحكم باحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال

يا داود

يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق لا بالهوى ولا بنفسك
ليكون منه لا الحوادث ولا تتبع الهوى بظهور النفس فتحجب فيضلك عن سبيل الحق الى سبيل
الشيطان وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حق فيها بل حقا محتجبا
بصورها لا وجود لها بانفسها فتكون باطلا محضا ذلك ظن المحجوبين عن الحق بظواهر
الكون فويل لهم من نار الحرمان والاحتجاب والقلق في نيران الطبيعة الا بادية بالعذ
العذاب بل ام نجعل الذين امنوا بشهودها الحق في مظاهر الاكوان وعملوا الصالحات
من الاعمال المقصودة بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن اسمائه كالمفسدين
المحجوبين الفاعلين بانفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية والشيطانية في
عالمهم ليدبروا آياته بالنظر العقلي ما داموا في مقام النفس فيخلعوا عن صفاتهم في
مقابعة صفاته وليتذكر اولوا الالباب حال العهد الاول والتوحيد الفطري عند التجرد اولوا العقول
المجردة الصافية عن قشر النشأة والخلقة فان التفكر انما يكون في مقام النفس وسلطان
العقل واما عند التجرد والترقي الى مقام القدس فلا يكون الا بالتذكر كما اوردنا في
فيما كلا في الحكمة الالهية ولهذا لم يذكر في كتاب سوى اللب الا التذكر دون التفكر
لانه قبل ان يصفو اللب ثم ذكر تلوين سليمان وابتلاءه تاكيدا لتنبيهه وتقويته له
في استقامته وتمكينه كقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
نعم العبد لصلاحيته واستعداده للكمال التام النوعي الانساني وهو مقام النبوة انه
اواب رجاع الى الله بالتجريد اذ عرض عليه بالعشي وقت غروب شمس الروح في الافق الجسماني
بميل القلب الى النفس وظهور ظلمتها بالميل الى المال واستيلاء محبة الجسمانيات واستحسانها
كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات الى آخره فان الميل الى الزخارف الدنيوية والشهوات
الحسية وهوى اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض النفس عن الجهة العلوية
واحتجاب القلب عن الحضرة الالهية الصافنات الجياد التي استعرضها وانجذب بهواه
اليها فقال اني احببت حب الخير اى احببت حبا مثل حب الخير عن ذكر ربي مشتغلا به محتجبا
اياه المثل ان يشتغل به وذاك محال فاستبدلت محبته بذكر ربي ومحبته وذهلت عنه

حتى توارت شمس الروح بحجاب النفس ذوقها على تطفيق مسحا بالسوق والاعناق
اى لسيح السيف مسحا لسوقها واعناقها بعرقب بعضها ونحر بعض كسر اصنام النفس
التى يعبدها بهواها وقمعا لرسومها وقواها ورفعا للحجاب الحايل بينه وبين الحق
استغفارا وانابة اليه بالتجريد والترك ولقد فتنا سليمان ابتليناه مرة اخرى بما هو
اشد من هذا التلوين وهو القاء الجسد على كرسيه واختلف فى تفسيره على ثلثة اوجه
احدها انه ولد له ابن فهم الشياطين بقتله مخافة ان يسخرهم كابيه فعلم بذلك فكان
يغذوه فى السحاب بحضانة فما راعه الا ان القى على كرسيه ميتا فتنبه على خطائه فانه لم يتوكل فيه
على ربه والثانى انه قال ذات يوم لاطوفن الليلة على سبعين امراة كل واحدة تاتى بفارس
يجاهد فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن ولم تحمل الا امراة واحدة جاءت
بشق رجل وهذا تلوين منشأه حال ظهوره منه بالنفس ولاعب كالخواطر التى يدفع
بالذكر والغفلات التى يتداركها ويمحى بالسقط والحضور فلا يبقى اثرها فى النفس واما
التلوين بمحبة الولد والابتلاء بميل النفس اليه فامر راسخ فيها عسر الانقلاع بطئ الزوال
وذلك على الوجهين الاولين كان اما لظهور النفس فى الاقتراح والتمنى وغلبة الحسبان
والظن والاحتجاب عن الاستهاب بالعادة والعقل وبالتدبير عن التفويض الى الله والذهول
عن حول الحق والتعليق بالمشية على مقتضى ادب المقام وحكم الحال بغلبة صفات
النفس فابتلاه الله بالمعلول البعيد عن المراد الذى تصوره فى نفسه وتمناه فاناب
بالرجوع الى الحق عند التنبيه على ظهور النفس وتدارك التلوين بالاستغفار والاعتذار
فى التقصير واما الثالث فالاهتمام بحفظ الولد وتربيته وصونه عن شياطين الاوهام و
التخيلات فى سحاب العقل العملى وتغذيته بالحكمة العقلية والاداب الشرعية الرضية
واعتماده فى ذلك على العقل والمعقول واستحكام امله بكماله دون تفويض امره الى الله
واتكاله فى تربيته عليه فابتلاه بموته فتنبه على خطائه فى ذلك حيث الغير وغلبة امله
فينفصل من ذلك واستغفر واناب والوجه الثالث انه غزا صيدون مدينة فى بعض
جزاير البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشأن واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس وجها

فاسطفاها

فاصطفاها لنفسه بعد ان اسلمت واحبها وقد اشتد حزنها على ابيها فامر الشياطين
فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح مع ولايدها
يسجدون له كعادتهن فى ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب
المراة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش له الرماد فجلس عليه تائبا الى الله متضرعا وكانت له
ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امراة وضع خاتمه عندها وكان ملكه
فى خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر اسمه صخر على صورة سليمان
فقال يا امينة خاتمى فتختم به وجلس على كرسى سليمان وغير سليمان عن هيئته فاتى امينة
لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فاخذ يدور على البيوت
يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم عمد الى السماكين ينقل لهم السمك
على ذلك اربعين صباحا ثم طار الشيطان وقذف الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فوقعت
السمكة فى يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به وخر ساجدا ورجع اليه ملكه
وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وقذف فى البحر فان صحت الحكاية فى ظاهر نقلها اللفظى كان تعدد
تلوينه وابتلاؤه بمثل ما ابتلى به ذو النون وآدم عليهما السلام والحكاية من موضوعات علماء اليهود
ومكايدهم ومظنة انهم كسائر ما وضعه الحكماء فى تمثيلاتهم من ابسال وسلامان وامثالها و
تاويلها والله اعلم ببعضها ومنها ان سليمان قصد صيدون مدينة صيدون البدن جزيرة
فى بحر الهيولى وقتل ملكها النفس الامارة العظيم الشأن بظاهر الطغيان بالمجاهدة فى
سبيل الله واصاب بنتا له اسمها جرادة وهى القوة المتخيلة الطيارة كالجراد بتجرد اشباح
الاجسام والاعراض كلها بنزع صورها عن موادها مكتوفة بلواحقها اخذتها وهى من
احسن الناس صورة فى ترتيبها وتسويلها وما تخيله من مدركاتها فاسلمت على يديه اى
انقادت للعقل ورجعت عن دين الوهم فصارت متفكرة فاصطفاها لنفسه واحبها
لتوقف حصول كماله عليها وحزنها الى ابيها ميلها الى النفس بطبعها وتاسفها على فوت
حظوظها وامر الشيطان بتمثيل صورة ابيها وكسوتها مثل كسوته هو اشارة الى منشأ تلوينه
وابتلائه بالميل الى النفس وعزاده بكماله واستمتاعه بحظوظ النفس قبل اوانه كما قال [illegible]

نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وطاعة الشيطان له تسخير القوى له وهبته له في اعادة
النفس الى الهيئة الاولى وان لم تكن على قوتها الاولى وخيرها من الهوى لكونه مصونا
عن الاحتجاب معتنيا به في العناية ومحو جحادة ولا يدها له كما دتين في ملكه نفسه
الفكرية وساير القوى البدنية للنفس بالانقياد والمراعاة والخدمة وايصال الحظوظ
اليها كما كانت في الجاهلية الاولى وانما اصيب سليمان بذلك تنبيه العقل القلب على
تلوينه عند قرب حصول كسر الصورة وعقابه المراة ندامته وتوبته عن حاله وتنصله وتضرعه
متضرعا الى الله وكسره النفس بالرياضة وخروجه وجوحه الى الفلاة بتجرده عن البدن عند
سقوط قواه وفترتها بالرماد وجلوسه فيه تغير المزاج والرماد ونزيد الاخلاط مع بقاء العلاقة
البدنية وام الولد المسماة امينة هي الطبيعة البدنية ام اولاد القوى النفسانية التي
يضع خاتمه عندها وقت الاشتغال بالامور الطبيعية والضروريات البدنية
كالدخول في الخلوة واصابة المرأة وانما هي امينة على حفظه وكون ملكه في خاتمه اشارة
الى توقف كماله الصوري والمعنوي على البدن والشيطان الذي جاء امينة فاخذ منها الخاتم
هو الطبيعة العنصرية الارضية صاحب بحر الهيولى السفلية سمي صخرا لميله الى السفل وثقله
كالحجر للثقل وتختمه بتلبسه بانضمام الحيه وجلوسه على كرسي سليمان هو القاؤه
تعالى بدنه ميتا على عرشه وسرير سلطنته كما قال تعالى والقينا على كرسيه جسدا ونفيه سليمان
من هيئة بقاء الهيئة الجسمانية والاثار الهيولانية من بقايا الصفات النفسانية والعلوق
الطبيعة الظلمانية عليه بعد المفارقة البدنية وتغيره من النورانية الفطرية والهيئة
الاصلية وهذا المعنى هو الذي يقتضي ما نقل ويروى مرفوعا ان سليمان يدخل الجنة بعد
الانبياء باربعين خريفا وهو حواتي دخوله واتيانه امينة لطلب الخاتم ميله الى البدن
ومحبته له وشوقه اليه وانكارها اياه وطردها العبارة عن عدم قبول الطبيعة البدنية الجميع
لبطلان المزاج ووروده على البيوت متكففا ميله الى الحظوظ واللذات الجسمانية والتجاوز به
اليها بالشوق للهيئات النفسانية ومحثيهم التراب في وجهه وشتمهم اياه عبارة عن حرمانه
من تلك الحظوظ واللذات وفقدان اسباب تلك الشهوات وقصده الى السماكين اشارة

الى الليل

الى الميل الى قرارة الارحام للتعلق بالنطفة وملكه اربعين يوما وفقده ثم السماكين وفقد منه
لهم اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الرباني خمرت طينة آدم بيدي
اربعين صباحا لان نعته اذ ذاك لرياضتها وطرحه الشيطان في بحر ان الطبيعة العنصرية
في التركيب والفاره الخاتم في التركيب تلاشي التركيب البدني في البحر الهيولاني
وابتلاع السمكة اياه جذب الرحم المادة البدنية التي هي النطفة ووقوع السمكة في
يد سليمان تعلقه في الرحم بها واستيلائه على الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه وبقره
بطنها واخذ الخاتم منها وتختمه به فتح الرحم واخراج البدن منه وتلبسه به وخروره ساجدا
ورجوع ملكه اليه حصول كماله بالانقياد لامر ربه والفناء فيه وحبسه للصخر في صخرة
القاؤه اياه في البحر ابقاء الطبيعة الارضية على حالها منطبعة محبوسة في باطن الجرم
لازمة للثقل والميل الى السفل في بحر الهيولى عند وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه
فيه غير قادر على استيلاء امينة واخذ الخاتم منها الى حين ثم اناب بعد الابتلاء والتنزل الى
الله بالتجريد والتزكية قال رب اغفر لي ذنوب تلوناتي وهيئاتي الساترة لنوري
الظلمة المكدرة لصفاتي بنورك وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي كمالا خاصا
باستعدادي يقتضيه هويتي وتعيني لا ينبغي لغيري لاختصاصه بي وهو الغاية التي
يمكنه بلوغها بحسب استعداده انك انت الوهاب بجميع الاستعدادات كلما سألت
من الكمالات كما قال تعالى واتاكم من كل ما سألتموه فسخرنا له الريح ريح الهوى
تجري بامره رخاء لينة طيعة منقادة لا تزعزع بالاستيلاء ولا تستعصي حيث قصد
واراده والشياطين الجنية الباطنة من القوى النفسانية كل بناء يبني بالهندسة عامل
لابنية الحكم العملية وقواعد الاصول العملية وغواص في بحار العوالم الجسمانية الهيولانية
مخرج لدرر المعاني الكلية والجزئية والحكم النظرية والعملية وآخرين من القوى النفسانية
والطبيعية مقرنين في اصفاد القيود الشرعية واغلال الرياضات العقلية والانسانية لنظام
من الفعال السخرية في الاعمال والفساق والعصاة المقرنين في الاغلال هذا عطاؤنا
المحض فامنن او امسك اي اطلق او امنع من شئت واختيارك في الحل والعقد والاعطاء والمنع عنه

الكمال التام والعطاء الصرف المطلق اى الوجود الموهوب حال البقاء بعد الفناء كما
شئت بغير حساب عليك فانك قائم بنا ممحنا دباختيارنا متحققين بنا وصفاتنا
وهو معنى قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب فى ابتلائنا
اياه عند ظهور نفسه فى التلوين باعجابه بكثرة ماله وولده ولهذا كان النفس الا
الامارة فى ظهورها وتولد غرتها اياها بالرياضة والمجاهدة لكونها ناشئة من قواه الطبيعية
فى ناحيته او عدم اعانته للعلوم العقل النظرى والقوة القدسية عند استعانته على
اختلاف الروايات فى التفاسير الظاهرة فى سبب ابتلائه ويمكن الجمع بين الثلثة بالمرض
والزمانة ووقوع ديدان القوى الطبيعية فيه واستيكاله وسقوطه على فراش البدن
حتى لم يبق منه الا القلب واللسان اى الفطرة والاستعداد الاصليان دون ما اكتسب
من الكمالات والاسباب الثلثة قد تجتمع لان ظهور النفس تابع للاعجاب ويستضعف
للقوة القدسية اذ نادى ربه بلسان الاضطرار والافتقار فى مكمن الاستعداد انى
مسنى الشيطان بنصب وعذاب اى ستولى على الوهم بالوسوسة فالقت بسببه هذا
المرض والعذاب من الاخلاق الردية والاحتجاب اركض برجلك اى اضرب بقوتك
التى هى رجل البدن من العقل العملى التى هى صدرا وارض بدنك ينبع عيان من الحكمة
العملية والنظرية هذا مغتسل اى العمل المزكى للنفوس المطهر من الوثات الطبايع المبرأة
من امراض الرذايل بارد وروح وسلامة وشراب من النظر يروى العلم المنبه لليقين الدافع
لمرض الجهل والزمانة عن السير فيغتسل منه ويشرب يبرأ باذن الله ظاهرك وباطنك
وتنجح وتتقوى ووهبنا له اهله قيل كان له سبعة ابناء وسبع بنات فانهدم عليهم البيت
فى الابتلاء فهلكوا فاحياهم الله عند كشف الضر واعادة اموال الكمالات وهى اشارة الى
القوى الروحانية والنفسانية الهالكة فى التلوين واستيلاء الطبيعة البدنية عليها
وابطال خواصها او الماتة فى التلوين الاعظم وخراب البدن واستيكال الديدان اياه
حتى لم يبق منه الا القلب لسان الاستعداد الفطرى فاحياهم عند الانابة والرجوع
الى حال الصحة والقوة وكشف ضر المرض والزمانة بالشراب والغسل من العينين المذكورتين

ومثلهم

ومثلهم معهم باكتساب الملكات الفاضلة والاخلاق الحميدة حتى صارت القوى الطبيعية
والنفسانية ايضا روحانيا او فى النشأة الثانية وحدوث القوى البدنية الفانية رحمة منا
بافاضة الكمالات التى ينالها استعداده وذكرى وتذكيرا لاولى الالباب المفارقة المجردة عن قشور
المواد الجسمانية الذين يفهمون بسمع القلب حتى يعتبروا احوالهم بحاله ويتذكروا ما فى
فطرتهم من العلوم والمعارف وخذ بيدك ضغثا قيل انه حلف فى مرضه ليضربن امرأته
مائة جلدة ان برئ واختلف فى سبب حلفه فقيل ابطات ذاهبة فى حاجته وقيل اوهمها
الشيطان ان يسجد له سجدة ليرد اموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوابتين لها برغيفين
وكانتا متعلق ايوب عند قيامه وقيل اشارت اليه بشرب الخمر وكلها اشارات الى التلوين
المذكور بظهور النفس بابطائها وتكاسلها فى الطاعة والسلوك والطلب وطاعة شيطان
الوهم وانقيادها له فى تمنى الحظوظ وترك ما يتعلق به فى القيام عن مرقد البدن والتجرد
من الهيئات السقطة المضجعة من العلوم النافعة والاعمال الفاضلة واستبداد الحظوظ
القلبية المقدرة المستورة الواقع والخطرات المركبة باستجلاب حظ النفس او شرب خمر
الهوى والميل الى ما يخالف العقل وحلفه اشارة الى ارادته المخالفات الشاقة والرياضات
المتعبة والمجاهدات المولمة وما ركز فى استعداده من محبة التجريد والتزكية بالرياضة و
عزيمة تاديب النفس بالاخلاق والاداب بالمخالفات المولمة بمقتضى العهد الاول و
حكم ميثاق الفطرة واخذ الضغث ضربة اشارة الى الرخصة والطريقة السهلة السمحة
من تعديل الاخلاق بالاقتصار على الاوساط والاعتدالات من الرياضات والمخالفات
لصفاء الاستعداد وشرف النفس ونجابة جوهرها دون الافراط فيها والاخذ بالعزائم الصعبة
كما قال صلى الله عليه وآله بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ولا تحنث بترك التاديب
بالكلية ونقض العزيمة فى طلب الكمال وترك الوفاء بالنذر الفطرى انا وجدناه صابرا
فى بليته وطلبه للكمال فرحمناه وليس كل طالب صابرا نعم العبد انه رجاع الى الحق
بالمحو والفناء واذكر عبادنا المخصوصين من اهل العناية اولى الايدى والابصار
اى العمل والعلم النسبة الاولى الى الايدى والثانية الى البصر النظر وهم ارباب الكمالات

العلية والنظرية انا اخلصناهم صفيناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية
وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الى الغير
بالمحبة العارضية لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خلصة خالصة غير مشوبة بهم
آخر هي ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلى اى استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكيرهم لعالم
القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرقين لانوارنا لا التفات لهم الى الدنيا و
ظلمتها اصلا وانهم عندنا اى في الحضرة الواحدية لمن الذين اصطفيناهم لقربنا من بني
نوعهم الاخيار المنزهين عن شوائب الشرور والامكان والعدم والحدثان هذا ذكر اى
هذا باب مخصوص بذكر السابقين من اهل الله المخصوصين بالعناية وان للمتقين المجردين
من صفات نفوسهم دون الواصلين الى بساط القرب والكرامة الناظرين الى الله في
حضرة الروح بالمشاهدة لحسن مآب في مقام القلب من حضرة الصفات جنات عدن
مخلدة مفتحة لهم ابوابها بالتجليات الاسمائية يتخلون بها من طرق الفضائل الخلقية
والكمالات والاتصاف بالصفات الالهية متكئين فيها على ارائك المقامات يدعون
فيها بفاكهة كثيرة من المكاشفات اللذيذة وشراب المحبة الوصفية وعندهم قاصرات
الطرف من الارواح القدسية وما في مرتبتهم من النفوس الملكية والانسية اتراب
متساوية في الرتبة ليوم الحساب لوقت خروجكم من الصفات الالهية على حسب فنائكم
عن الصفات البشرية ان هذا لرزقنا لكونه غير مادى فلا ينقطع هذا باب في وصف الجنة
واهلها وان للذين طغوا بجحودهم بصفات النفس وظهورها فتابعوا الحق علوة
وكبريائه وعظمته باستعلائهم وتكبرهم لشر مآب الى جهنم الطبيعة الآثارية ونيران
الظلمات الهيولانية يصلونها بفقدان اللذات ووجدان الآلام فبئس المهاد فليذوقوه
حميم الهوى والجهل وغساق الهيئات الظلمانية والكدورات الجسمانية وآخر
وعذاب آخر من نوعه او من نوع آخر من مثله اصناف من العذاب في الهوان و
الحرمان هذا فوج من اتباعكم واشياعكم اهل طبايع السوء والرذائل المختلفة والعقائد
الفاسدة مقتحم معكم في مضايق المواد ومداخل الهوات قال الطاغون لا مرحبا بهم انهم

مذابهم وكونهم في الضيق والضنك واستيحاش بعضهم من بعض لقبح المناظر وسوء المخابر
قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم لتضاعف عذابكم ورسوخ هيئاتكم انتم قدمتموه لنا
باضلالنا والتحريض على اعمالنا وهذه المقالات قد تكون بلسان المقال وقد تكون
بلسان الحال عند ختم الافواه عن النطق والرجال الذين اتخذناهم سخريا اى الفقراء
الموحدون والصعاليك المحققون عدوهم من الاشرار في الدنيا لمخالفتهم اياهم في
الاعراض عما سوى الله والتوجه الى خلاف مقاصدهم وترك عاداتهم ومطالبهم والتنزه عما
هم منكبون فيه بل زاغت عنهم ابصارهم لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية والامور الطبيعية
عن حقائقهم المجردة وذواتهم المقدسة كما حجبوا بالعادات العامية والطرق الجاهلية عن
طريقتهم وسيرتهم في الدنيا على انها لم منقطعة وانما كان تخاصم اهل النار حقا لكونهم في
عالم التضاد ومحل العناد اسراء في قيود الطبايع المختلفة والسجون المتباعدة المظلمة وايدى
القوى المتنازعة والاهواء المتنافية والميول المتجاذبة قل انما انا منذر واى ما انا الا منذر
لا ادعوكم الى نفسي ولا اقدر على هدايتكم لاني فان عن نفسي وعن قدرتي قائم بالله ذاتا
بالله وصفاتا تدعوكم الى التوحيد وما من اله في الوجود الا الله الواحد القهار الذي يقهر كل ما سواه بافنائه
في وحدانيته رب الكل الذي يربب كل شيء في حضرة وحدانيته باسم من اسمائه الرحمن الذي
يغلب المحجوب بقوته فيردعه عن حجابه ويعذبه بعد تحجبه في سطوات جلاله لا يستخفا قد
فيض الربوبية من حضرة القهار المنتقم وسطوات العزيز المحتجب المغفار الذي يستر ظلمات
صفات النفس بانوار تجليات جماله لمن بقى فيه نور فطرته فيقبل نور المغفرة لبقاء مسكة
من نوريته قل هو اى الذي انذركم به من التوحيد الذاتي والصفاتي نبأ عظيم انتم عنه
معرضون لاحتجابكم عنه بشركم وانانيتكم ثم احتج على صحة نبوته على اختصام الملأ الاعلى
من غير تعلم اذ لا سبيل اليه الا الترقي الى الافق المبين والاتصال بعالم القدس والتلقي
من الغيب بالوحي وفرق بين اختصام الملأ الاعلى واختصام اهل النار بقوله في تخاصم اهل
النار ان ذلك لحق وفي اختصام الملأ الاعلى اذ يختصمون لان ذلك حقيقي فلا ينتهي
الى الوفاق ابدا لانهم اهل التضاد وهذا عارضي نشأ من عدم اطلاعهم على كمال آدم الذي

هو فوق كمالاتهم وانتهى الى الوفاق عند قولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وانباء آدم
اياهم وقوله تعالى الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض لانهم اهل التوحيد على ما ذكر
فى البقرة عند تاويل هذه القصة وسجودهم لآدم تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لا
كماله الذى هو فوق كمالاتهم عليهم بقدر استعدادهم اجمالا لا اطلاعا ومن جميع الوجوه
واباء ابليس واستكباره عدم انقياد شيطان الوهم واذعانه له لاحتجابه عن حقيقته
بانطباعه فى المادة ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين لما خلقت بيدى اى خلقته
بصفتى الجمال والجلال والقهر واللطف والظهور والبطون وجميع اسمائى المتقابلة
المندرجة تحت صفتى القهر واللطف لتحصل عنده الجمعية الالهية فى الحضرة الواحدية بخلاف
حال الملأ الاعلى فان من خلق منهم على صفة القهر لا يقدر على اللطف وبالعكس استكبرت
الآن عن ذلك التكبر والاستنكاف ام كنت من العالين عليه زائدا فى المرتبة فاجاب المحجوب
بانه خير منه فى الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته المجردة واحديته الجمعية واطلاعه
على حقيقته المجردة واحديته الجمعية واطلاعه على بشريته ولا شك ان الروح الحيوانى النارى
الذى خلق منه اللعين اشرف من المادة الكثيفة البدنية ولكن الاحتجاب عن الجمعية
الالهية واللطيفة الروحانية بعث اللعين على الاباء حتى تمسك بالقياس وعصى الله فى
سجود الناس فالرجيم واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة عن المواد الرجسية
بالانغماس فى الغواشى الطبيعية والاحتجاب بالكوائن الهيولانية ولهذا وقت اللعن
والانظار بيوم الدين وحد دنياويته لان وقت البعث والجزاء هو زمان تجرد ارواح الناس
عن البدن وسوده وهيئاته الى عالم القدس ومن لا يبقى تسلطه على الانسان وانقياده له
لهم فى الوقت المعلوم الذى هو القيامة الكبرى فلا يكون ملعونا كما قال عم الا ان شيطانى
اسلم على يدى فالانظار والاغواء واللعن ينتهيان الى ذلك اليوم وكيف لا وهو الذى اغلمهم
المسلفة من اهل العناية بعض شوب الكدورات النفسية وحجب البشرية والانانية وسخرهم
فطرتهم من خلط ظلمة النشأة لا يمكن اغواؤهم الشر فى البداية ايضا فضلا عن النهاية
تخلع ارواح السعداء واصحاب اليمين من الابدان الكثيفة وتبدو مع الابدان اللطيفة

فلا يصل

فلا يصل اليهم ليغويهم فيبقى مع الاشقياء واصحاب الشمال فى جحيم الطبيعة السفلية المظلمة
وان انقطع باسلامه وانقياده فلكون جحيمه اللازمة الطبيعة الهيولانية والمادة
الجسمانية فلا يتجرد اصلا واما كان فيه يرتقى الى سماء العقل ولا الى افق الروحانية بالرسوخ
والالقاء ويتصل نفخة النفس بآدم عند الاغواء ولا يزال يطرد عن ذلك الجناب بقوله
فاخرج منها فانك رجيم وانا اقسم على الاغواء بعزته تعالى لانه سبب من تعززه باستار
الجلال وسرادقات الكبرياء وبعده عن ادراك ابليس واتباعه لقاه تسمعنا الانوار وقسم
الله تعالى فى مقابلته بالحق الثابت الواجب الذى لا يتغير على امتلاء جهنم منه ومن اتباعه
لوجود ذلك التعزز ولانه هو وهؤلاء جهنم دائما ابدا على حالة لا تتغير ولا تتبدل لان تجرد
المجرد بالذات وتعلق المتعلق بالطبع امر يقتضيه الذوات والاعيان والمعانى فى الازل
غير عارض فلا يزال كذلك ابدا قل ما اسألكم عليه من اجر ولا عوض لى فى ذلك فان اقوال
الكامل المحقق المتحقق بالحق مقصودة بالذات غير معللة بالغرض وما انا من المتكلفين
اى المتصنعين الذين ينتحلون الكمالات ويظهرون بانفسهم صفاتها فيدعون كمالات الله
لانفسهم بل فنيت عن نفسى وصفاتها فالله هو القائل بلسانى ولتعلمن نباه بعد
حين عند القيامة الكبرى او الصغرى لظهوره

سورة تنزيل

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب اى هذا تنزيل الكتاب العقل الفرقانى بظهوره عليك من غيب الغيوب
من الله وحضرة الواحدية الاسمائية العزيز المحتجب بسرادقات الجلال فى غيب غيبه الحكيم
ذى الحكمة الكامنة هناك البادية فى مراتب التنزلات بالحق انا انزلنا اليك بظهور الحق فيك
بعد كونك فاعبد الله مخلصا بالعبادة الذاتية حتى تجلى لك بذاته ثم بقى لحد ان خلفه
مخلصا له الدين عن شوب الغيرية والانانية اى عبده بشهوده لذاته ومطالعة
تجليات صفاته بعينه وتلاوة كلامه به فيكون سرك مسرا لله ودينك دين الله ب
فعل تلك ذات الله الا لله الدين الخالص عن شوب الغيرية والانانية لا لتلفتك فيه

تنزيل

بالكلية فلا ذات لك ولا صفة ولا فعل فلا دين ولا اخلص الدين بالحقيقة فلا يكون لله
والذين احتجبوا بالكثرة عن الوحدة واتخذوا الغير وليا بالمحبة للتقرب والتوسل
به الى الله ان الله يحكم بينهم عند حشرهم بصور ذاتهم بعد ما هم فيما كانوا فيه يختلفون من صفاتهم
واخلاقهم وافعالهم فيفرق كلا مع من يتولاه من عابد ومعبود وبدخل المبطل النار
مع المبطلين كما يدخل المحق الجنة مع المحقين ويجزيه كلا بوصف الغالب عليه وما هو
معه واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف وما وقفوا معه ان الله لا يهدى الى النجاة
وعالم النور وتجليات الصفات والذات من هو كاذب كفار لبعده عنه واحتجابه
بظلمة الرذائل وصفات النفس عن النور وامتناعه عن القبول متجاوزا اى منزه عن
المماثلة والمجانسة واصطفاء الولد لكون الوحدة لا ثنية لذاته مقهوم بوحدانيته لغيره
فلا يماثله الوجود فكيف في الوجوب خلق السموات والارض بالحق لظهوره في
مظاهرها واحتجابه بصورهما مصرفا للكل بقدرته وفعله وسخر الشمس والقمر بسلطانه
وملكه فلا ذات ولا صفة ولا حول ولا قوة لغيره وذلك دليل وحدانيته الا هو العزيز
القوى الذى يقهر الكل بسطوة قهره الغفار الذى يستر بنور ذاته وصفاته فلا يبقى معه
غيره او العزيز القوى الممتنع باحتجابه عن خلقه بصور مخلوقاته الغفار الذى يستر لمن
يشاء ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وذاته خلقكم من نفس واحدة
النفس الواحدة هو آدم الحقيقى اى النفس الناطقة الكلية التى تتشعب منها النفوس الجزئية
ثم جعل منها زوجها النفس الحيوانية وانزل لكم من الانعام لكون صورها فى اللوح
المحفوظ ونزولها كلما وجد فى عالم الشهادة من عالم الغيب خلقا من بعد خلق يخلقكم
فى الطوار الخلقة متقلبين فى ظلمات ثلث من الهيئة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية
ذلكم الخالق بالاحتجاب بصور كل الكون والمظهر بقدرته المسخر بكونه وسلطانه
المنشئ للكثرة من وحدته باسمائه وصفاته المنزل لما قضى وقدر بافعاله هو الذات
الموصوفة بجميع صفاته ربكم باسمائه له الملك اى عالم الشهادة يتصرف فيه بتصرفه
اصالة لا اله الا هو فى الوجود فانى تصرفون عن عبادته العبادة منه مع عدم ما نكروا

وتحجبوا بصفاتكم وذواتكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم فى ظهوره وكماله لكونها فانية
فى نفس الامر ليست شيئا الا بفضله لا من احتياج اليها وهو الظاهر بذاته لذاته وانما
بحقيقته المشاهد لكما لمبعثه ولا يرضى لعباده الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم و
وقوعهم فى اسر المالك والزبانية فلا يتعلق بهم الرضى ولا يقبلون نوره فيدخلوا
الجنة وان تشكروا بتقييد نعمه واستعمالها فى طاعته ليستعد والقبول فيضه يرض
الشكر لكم بتجلى الصفات لتتصفوا بها فتبلغوا مقام الرضا وتدخلوا الجنة فانه
الكفر الاعليكم ولا ثمرة الشكر الا لكم اما الكافر المحجوب فمضل ام من هو قانت مطيع
فى مقام النفس وامنات ظلمة صفاتها ساجدا بالفناء فى الافعال والصفات وقائما
بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس بصفاتها وافعالها يحذر عذاب الاخرة ويرجو
الرحمة اذ السالك فى مقام النفس لا يخلو عن الخوف والرجاء قل هل يستوى اى لا
يستويان وانما ترك الضد الظاهر ليتبين ان الطبع فى مقام النفس هو العالم والكافر
هو الجاهل اما الاول فلان العلم هو الذى رسخ فى القلب بتاصل بعروقه فى النفس
بحيث لا يمكن صاحبه مخالفته بل يسيط باللحم والدم وظهر اثره فى الاعضاء لا ينفك شئ
منها عن مقتضاه واما الراسم فى حيز العقل والتخيل بحيث يمكن ذهول النفس عنه وعن
مقتضاه فليس بعلم انما هو امر تصورى متخيل عارض لا يلبث بل يزول وربما لا
ينفذ الى القلب ولا يسمن ولا يغنى من جوع واما الثانى فظاهر اذ لو علم لم يحجب بالغير
عن الحق انما يتذكر ويتعظ بهذا الذكر اولوا العقل الصافية عن قشر التخيل والوهم
لتحققها بالعلم الراسخ الذى يتاثر به الظاهر واما المشوبة بالوهم فلا يتذكر ولا تحقق
لهذا العلم ولا نصيب بل يتلجلج فيها فيذهب قل يا عبادى المخصوصين بى من اهل
العناية الذين امنوا الايمان العلمى اتقوا ربكم بمحو صفاتكم للذين احسنوا اى اتصفوا
بالصفات الالهية فعبدوه بالمشاهدة فى هذه الدنيا حسنة لا يكتنه كنهها فى الاخرة
وهى شهود الوجه الباقى وجماله الكريم وارض الله اى النفس المطمئنة المخصوصة بالتقوى
لا نقيادها لروح وضبطها النور واطمئنانها اليه ذات سعة يتقيها لا تتقيد بشئ ولا

بخيق من عادة ومألوف وأرض الحق إنما يوفى الصابرون الذين صبروا مع الله في فناء
صفاتهم وأفعالهم وسلوكهم فيه وسيرهم في منازل النفس الواسعة بالحق أجرهم
من جنات الصفات بغير حساب إذ الأجر الذي في مقابلة الأعمال في مقام النفس يتقدر
بالأعمال في جنة النفوس متناه لكونه من باب الآثار المخصوصة في المواد وأما الذي يوفى
الأخلاق والأحوال فهو غير متناه لكونه من باب تجليات الصفات في جنة القلب
عالم القدس مجرداً عن المواد مخلصاً له الدين من الالتفات إلى الغير والسير بالفتوح
أمرت لأن أكون مقدم السالكين الذين أسلموا وجوههم إلى الله بالفناء فيه وسابقهم في
الصف الأول سائراً بالله فانياً عن النفس وصفاتها إني أخاف إن عصيت ربي بترك
الإخلاص والنظر إلى الغير عذاب يوم عظيم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله أعبد
بالعبادة مخلصاً له ديني عن شوب الأنانية والإثنينية قل إن الخاسرين بالحقيقة
الكاملين بالخسران هم الذين نقضوا نسج العين المحجوبون عن الحق الذين خسروا أنفسهم و
أهليهم بإهلاك النفس وتضييع الأهل من الجواهر المقدسة التي تجانسهم وتناسبهم في
عالم الروحانيات لاحتجابهم بالظلمات الهيولانية عنهم ألا ذلك هو الخسران الحقيقي
الظاهر المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل لا تعادهم في الدركات السفلية
واستقرارهم في قعر بئر الطبيعة الظلمانية فوقهم مراتب من الطبائع وتحتهم مراتب أخرى
وهم في غمرات منها والذين اجتنبوا عبادة الغير وأنابوا إلى الله بالتوحيد المحض لهم
البشرى باللقاء فبشر عبادي المخصوصين بعنايتي الذين يستمعون القول كالعزائم
والرخص والواجب والندب وقول الحق والغير فيتبعون أحسنه كالعزائم دون الرخص
والواجب دون الندب وقول الحق في كل لا الغير أولئك الذين هداهم الله إليه
بنور الهداية الأصلية وأولئك هم أولوا الألباب المجردون عن الأفعال بالألباب
المجردة فيتلقون المعاني المحققة دون غيرها أفمن حق عليه كلمة العذاب أي أفمن ثبت
مآل أمرهم في سابق الحكم بشقاوته أفأنت تنقذ أي لا يمكن إنقاذه أصلاً لكن الذين
اتقوا أفعالهم وصفاتهم وذواتهم في التجريد والتفريد من أهل التوحيد لهم غرف من فوقها

غرف

غرف أي مقامات وأحوال مبنية فوقها غرف مبنية كالتوكل بفناء الأفعال فوقه الرضا بفناء
الصفات فوقه الفناء في الذات تجري من تحتها الأنهار أنهار العلوم والمكاشفات والتجليات
أنزل من سماء الروح ماء العلم فسلكه ينابيع الحكم في أرض النفوس بحسب استعداداتها
ثم يخرج به زرع الأعمال والأخلاق مختلفاً ألوانه أصنافه بحسب اختلاف القوى والأعضاء ثم
يهيج فينقطع من أصله بأنوار التجليات فتراه مصفراً لاضمحلاله وقلة ثبوته بفناء أصوله
القائم هو بها من النفوس والقلوب ثم يجعله حطاماً بذهابه وانكساره وانتفاء عينه عند
ظهور صفاتها واستقرارها بالتمكين إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب المجردة عن
قشر الأنانية أفمن شرح الله صدره للإسلام بنوره حال البقاء بعد الفناء ونور قلبه
بالوجود الموهوب الحقاني فتسع صدره الحق والخلق من غير احتجاب بأحدهما عن الآخر
فيشاهد التفصيل في عين الجمع والتوحيد في عين الكثرة والإسلام هو الفناء في الله وتسليم
الوجه إليه فشرح صدره حال البقاء للإسلام بوجهه لله حال الفناء فهو على نور من ربه
بربه فويل للذين قست قلوبهم من قبول فيضه لشدة ميلها إلى اللذات البدنية
وإعراضها عن الجهات القدسية أولئك في ضلال مبين عن طريق الحق متشابهاً في
الحق والصدق مثاني لتثنيته الملك في مقام القلب قبل الفناء وبعده فيكون مكررة
باعتبار الحق والصدق فتارة يتلوها الحق وتارة يتلوها الخلق تقشعر منه جلود
أهل الخشية من العلماء بانفعالها بالهيئة النورانية الواردة على القلب النازل
أثرها إلى البدن ثم تلين قلوبهم وأعضاؤهم بالسكينة والطمأنينة الحاصلة ذلك
هدى الله للأنوار اليقينية يهدي به من يشاء من أهل العناية ومن يضلل الله
بحجبه عن النور فلا يفهم كلامه ولا يرى معناه فما له من هاد أفمن يتقي بوجهه سوء
العذاب مع كونه أشرف الأعضاء لكون سائر جوارحه مقيدة بهيئات الآثار المتحجرة
بها ولا يمينها مغلولة بأغلال لا تتيسر لها الحركة في الدفع ولا يتقي كمن أمن العذاب لاتصاله
بالعالم القدسي ضرب الله مثلاً في التوحيد والشرك رجلاً فيه شركاء متشاكسون
سيئو الأخلاق لا يتيسر الموت في شيء بوجهه هذا في حاجة ويمنعه هذا ويجذبه أحدهما إلى

جنة وتعرض له ما يقابلها فيتنازعون ويتجاذبون وهذا صفة من يستولي عليه صفات نفسه
المتجاذبة المتنازعة التي لا يتسالم فيه اصلا لاحتجابه بالكثرة المتخالفة المتضادة واعتياده نحو
في عين التفرقة فهو شكس وقلبه اوزاع ورجلا سلما لرجل لا يتجه الا الى جهة وهذا صفة
الموحد الذي شاهد مولاه في شاهد التراب حسا بالرتب مجتمع في الوجهة نحو الاحدية
الجمع ليس له الا هم واحد ومقصد واحد في جهة واحدة مجموع الهم والبال رافع العيش والحال
انك ميت وانهم ميتون معناه كل شيء هالك الا وجهه اي انك فان في الله وهم في شهود ذلك
هالكون سعد ومون بذواتهم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
لاختلافكم في الوجهة والحقيقة والطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها سائرين بها
طالبين بشهواتها ولذاتها وكونك قائما بالحق سائرا بطلب الوجه ورضاه ليكفر الله
عنهم اسوأ الذي عملوا من المظالم الصادرة من صفات نفوسهم وهيآت رذائلهم و
يجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون من الاعمال الصادرة من الصفات الربانية
والاخلاق الالهية عند التخلق باخلاقه والاتصاف باوصافه حين كانوا يسمعون
بسمعه ويبصرون ببصره ويبطشون بيده وهو الاحسن بتجليات ذاته وصفاته وجعله
فيمحو ظلمات وجودهم بنور وجهه اليس الله بكاف عبده المتوكل عليه في توحيد الافعال
وهو منبع القوى والقدر ويخوفونك بالذين من دونه من الاغيار والانداد لاحتجابهم
بالكثرة عنه فينسبون التاثير والقدرة الى ما هو ميت بالذات لا حول له ولا قوة الا بالله
احق بان يكفيك دونهم شرهم ومن يضلل الله يحجبه عنه فما له من هاد يهديه الى ذلك
سبيل له هدايته ومن يهد الله سلك فما له من مضل في الوجود اذ لا معقب لحكمه
ولا راد لقضائه الله يتوفى الانفس بقبضها من الابدان ومنعها من التصرف فيها
ظاهرا وباطنا حين موتها وتتوفى الانفس التي لم تمت بقبضها ومنعها عن التصرف
في الابدان ظاهرا لا مطلقا في منامها حين تنام كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل والمراد
بالانفس النفوس الناطقة المجردة من المادة المتعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف
لا النفس الحيوانية والنوم والموت اخوان بل يتحدان في كونهما زوال النفس استعمال الآلات

البدنية

البدنية وتعطيلها الحواس ويفترقان في ان الموت تركها بالكلية مع زوال استعدادها
لقبول تصرفها لزوال القوى الحيوانية والنباتية كلها لزوال الاعتدال والنوم تركها
مع بقاء استعداد الآلات لقبول تصرفها للتوصل لبقاء القوى الحيوانية والطبيعية و
الاعتدال فالتوفي حاصل في الحالين ويعني قول ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما
مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والحياة فتتوفى
عند الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم قريب مما ذكر فيمسك التي قضى عليها الموت
لا يردها الى البدن في الدنيا ويرسل الاخرى النائمة الى اجل مسمى هو الوقت
المعين الذي قدره الله سبحانه لموتها ان في ذلك من التوفي والامساك والارسال لآيات
دالة على كمال حكمة الله وقدرته لقوم يتفكرون في كيفية تعلقها بالابدان وتوفيها عنها
بالكلية عند الموت وامساكها باقية لا تفنى بفناء الابدان وفيما يحصل لها من السعادة و
الشقاوة بعد الموت والحكمة في توفيها عن ظاهرها عند النوم وارسالها عند اليقظة
الى وقت استيفاء آجالها قل لله الشفاعة جميعا التي توهموا ان تماثيلهم الشفعاء لتتوقف
قبولها واذن الشفيع تمكين منها والتمكن هو الاستعداد القابض من فيضه الاقدس
فالقبول والتاثير من جهته له الملك مطلقا واليه الرجوع دائما ما لم يكونوا يحتسبون
ما نسوا من هيآت مظالمهم وصور اخلاقهم التي غفلوا عنها لاشتغالهم بالشواغل الحسية
احصاه الله ونسوه اثبتت في كتبهم بل في الكتب الاربعة من نفوسهم والسماء الدنيا واللوح
المحفوظ وام الكتاب لا تقنطوا من رحمة الله فان القنوط علامة زوال الاستعداد
والقنوط عن الفطرة بالاحتجاب وانقطاع الوصلة بين العبد والرب اذ لو بقيت فيه
مسكة من النور الاصلي لادرك اثر رحمته السابقة على غضبه بالذات فرجا
وصول ذلك الاثر اليه وانما سرف في الميل الى الجهة السفلية وفرط في جنب الحضرة الالهية
لانفصاله بعالم النور بملكات البدنية واما الياس فلا يكون الا مع الاحتجاب الكلي واسوداد
الوجه بالاعراض عن العالم العلوي والتعني بالظلام الخلق المادي ان الله يغفر الذنوب
جميعا بشرط بقاء التوحيد فالملك هو مستفاد من اختصاص العباد به لاضافتهم

لا نفت في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر الذنوب جميعا للامة المحمدية الموحدين دون
ساير الامم كما قال لا تثريب يغفر لكم من ذنوبكم اى بعضها انه هو الغفور لهيات
الرذايل من الافراط والتفريط الرحيم بافاضة الفضايل وانيبوا الى ربكم بالتنصل من
هيات السوء واسلموا له وجوهكم بالتجريد عن ذنوب الافعال والصفات من قبل
انسداد ابواب المغفرة بوقوع العذاب الذي تستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة
والتسليم لفقدان الالات وانسداد الابواب يا حسرتا على ما فرطت من ترك السعي
في طلب الكمال بالتقصير في الطاعة حين كنت في جوار الله وقرب باضاعة استعداد
وتمكني من السلوك فيه بوجود الالات البدنية المعتدلة ويوم القيامة الكبرى ترى
الذين كذبوا على الله من المحجوبين الذين نسبوا صفاته الى المخلوقات اذ يحجبون بحجب
عليه ما سبغ له من الصفات لاحتجابهم بالوانه وجوههم مسودة بارتكاب الهيئة الظلمانية
ورسوخ الرذايل النفسانية في ذواتهم أليس في جهنم الطبيعة الهيولانية مثوى للمتكبرين
الذين احتجبوا بصفات نفوسهم المستولية عليهم وينجي الله الذين اتقوا الرذايل
بالتجرد عن تلك الصفات بمفازتهم واسباب فلاحهم من هيات الحسنات وصور
الفضايل والكمالات لا يمسهم السوء لتجردهم عن الهيات المولمة المنافية ولا هم يحزنون
بفوات كمالاتهم التي اقتضتها استعداداتهم له مقاليد السموات والارض هو وحده
يملك خزاين غيوبها وابواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه الحسنى اذ كل اسم
من اسمائه مفتاح لخزانة من خزاين جوده لا ينفتح بابها الا به فيفيض عليهم منها من فيض رحمته
العامة والخاصة ونعمته الظاهرة والباطنة والذين كفروا بايات الله اي حجبوا عن انوار
صفاته وافعاله بظلمات طباعهم ونفوسهم اولئك هم الخاسرون الذين لا نصيب
لهم من تلك الخزاين لابطالهم النور الاصلي القابل لها وتضييعهم الاستعداد الفطري
لاسم الذي يفتح به مقاليدها قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون فاحتجب عن
فيض رحمته ونور كماله فاكون من الخاسرين بل خصص العبادة بالله موحدا فانيا
فيه من رؤية الغير ان كنت تعبد شيئا وكن من الشاكرين بدله وما قدروا الله حق قدره

اي ما عرفوه

اي ما عرفوه حق معرفته اذ قدروه في انفسهم وصوروه وكل ما يتصورونه فهو مجعول مثلهم والارض
الارض جميعا قبضته اي تحت تصرفه وقبضة قدرته وقهره وملكوته والسموات في طي قدرته
وبين قوته يصرفها كيف يشاء ويفعل بهما ما يشاء ويطويهما ويفنيهما عن شهود الشاهد يوم
القيامة الكبرى والفناء في التوحيد لفناء الكل في شهود الموحد فكل تصرف يراه بيمينه و
كل صفة يراها صفته ويرى عالم القدرة بيمينه بل كل شيء عينه فلا يرى غيره بل يرى وجهه
به فلا يبقى ولا اثر لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون باثبات الغير وتاثيره وقدرته
ونفخ في الصور عند الاماتة بسريان روح الحق وظهوره في الكل وشهوده ذاته بذاته فنا
الكل فيه فصعق اي هلك من في السموات ومن في الارض بحال الفناء في التوحيد و
ظهور الهوية المطلقة بالنفخة الوحدية الا من شاء الله من اهل البقاء بعد الفناء الذين
احياهم الله بعد الفناء بتجلي الواحد القهار عند تجلي الباعث الوهاب بالوجود الموهوب
الحقاني فلا يموتون في القيامة كرة اخرى لكون حيوتهم بوجود ذاتهم عن انفسهم من قبل ثم نفخ
فيه اخرى عند البقاء بعد الفناء والرجوع الى التفصيل بعد الجمع فاذا هم قيام ينظرون
بعينه واشرقت ارض النفس بنور ربها اذا اتصفت بالعدالة التي هي ظل شمس الوحدة
او الارض كلها في زمان المهدي ع وعمل بنور العدل والحق ووضع الكتاب اي عرض
كتب الاعمال على اهلها اي كل واحد عمله في صحيفة الروح بنقوش المتنقشة فيها صور
اعماله المنطبع منها ملكات الصور في بدنه وجيء بالنبيين والشهداء يعني السابقين اهل
المطلعين على احوالهم الذين قال فيهم يعرفون كلا بسيماهم اي احضروا للشهادة لهم وعليهم
لاطلاعهم على اعمالهم وقضي بينهم بالحق حيث وزن اعمالهم بميزان العدل وفي جزاء
اعمالهم لا ينقص منها شيء وهو اعلم بما يفعلون لثبوت صور اعمالهم عنده وان حملت
القيامة على الصغرى فمعناه وادخل البدن جميعا قبضته يتصرف فيها بقدرته ويقبضها
من الحركة والادراك ويمسكها من الانبساط بالحيوة وقت الموت وسموات الارواح و
وقواها مطويات بيمينه ونفخ في الصور عند النفس الاخير فصعق من في السموات من
القوى الروحانية ومن في الارض من القوى النفسانية والطبيعية الا من شاء الله

من الحقيقة الروحانية واللطيفة الانسانية التي لا تموت ثم نفخ فيه اخرى في النشأة
الثانية فاذا هم قيام احياء ينظرون باذن واشرقت ارض هذه النشأة بنور الحق
والاعتدال ووضع الكتاب اى لوح النفس المنتقش فيه صور اعمالهم فيتيسر بظهور
تلك النقوش عليه وجيء بالنبيين والشهداء من الذين اطلعوا على استعداداتهم و
احوالهم بان يحشرهم فيجازى على حسب اعمالهم وقضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون
وسيق المحجوبون الى جهنم بسائق العمل الفاسد وقائد الهوى النفسي والميل السفلي
فتحت ابوابها السبعة لسوقها اليهم وقبولها لهم لمناسبتهما من الناسية وقال لهم خزنتها
من الملك والزبانية اى الطبيعة الجسمانية والملكوت الارضية الموكلة بالنفوس السفلية
وسيق الذين اتقوا الرذائل وصفات النفوس الخبيثة الى الجنة بسائق العمل الصالح
وقائد المحبة وفتحت ابوابها قبل مجيئهم لان ابواب الرحمة وفيض الحق مفتوحة دائما
والتخلف من جهة القبول لا من جهة الفيض بخلاف ابواب جهنم مطبقة تفتح لهم و
بمجيئهم اليها لكون المواد مهيئة لقبول النفوس قبل التعلق الا بالتبعية وقال لهم
خزنتها من الرضوان من الارواح القدسية والملكوت السماوي سلام عليكم تحيتهم
بالاسماء الالهية والصفات العلية بافاضة الكمال عليهم وتبرئتهم من الآفة والنقص
طبتم من خباثة الاوصاف النفسانية والهيئات الهيولانية فادخلوها جنة الفردوس
الروحانية مقدرين الخلود لتنزهكم عن التغيرات الجسمانية وقالوا الحمد لله
بالاتصاف بكمالاته والوصول الى نعيم تجليات صفاته الذي صدقنا وعده بالوصال
لنا وعدنا في العهد الاول واودع فينا واثبتنا عنه على لسنة رسله واورثنا الجنة
جنة الصفات نتبوأ منها حيث نشاء بحسب شوقنا ومقتضى حالنا فنعم اجر العاملين
الذين عملوا بما علموا او دونا جنة القلب للنفس من الانوار والآثار وترى الملائكة القوى
الروحانية في جنة الصفات حافين من حول عرش القلب يسبحون بتجردهم عن اللواحق
المادية حامدين ربهم بالكمالات الروحانية وقضي بينهم بالحق بما لهم والحاقهم
في التوحيد بحق الكمال بحدود العدل في التوحيد واختصاص كل بما حكم به الحق في تبنيه

من غير

من غير تخاصم في تنازع وقيل على لسان الاحدية الحمد لله المطلق في الحضرة الواحدية بتقدسه لذاته
خلقته الموصوفة بجميع صفاته رب العالمين باسمائه على حسب استعداداتها الاشياء
واحوالها او ملائكة النفوس والارواح السماوية حافين في جنة الفردوس من حول
عرش الفلك الاعظم يسبحون بحمد ربهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات الربانية
وقضي بينهم بالحق باختصاص كل بما حكم له به الحق من الافعال والكمالات وقيل على
لسان الكل الكامل المطلق الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

حم هذه حم اى الحق المحتجب بمحمد اى محق بالحقيقة محمد بالخليقة احتجب فظهر بصورته
فكان ظهوره به تنزيل الكتاب المحمدى من الله اى ذاته الموصوفة بجميع صفاته العزيز
المنيع بستره بجلاله جمال كون الكتاب قرآنا العليم الظاهر بعلمه فيكون فرقانا
فقوله معناه في الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله اى الحق الباطن بحقيقة الظاهر
بمحمد هو تنزيل الكتاب الذي هو عين الجمع الجامع للكل الكون عزته في سرادقات
جلاله المتنزل في مراتب غيوبه ومظاهر علمه في الصورة المحمدية التفصيلية التي
ظهر علمه بها في مظاهر الخلق المفرقات غافر الذنب بظهور نوره وستره لظلمات النفوس
والطبايع قابل التوب برجوع الحقيقة المجردة من غواشي النشأة اليه شديد العقاب
المحجوب الواقف مع الغير بالشرك غير الراجع اليه بالتوحيد ذي الطول اى الفضل
بافاضة الكمال الزايد على قدر الاستعداد الاول على حسب قبوله لا اله الا هو اولا
وآخرا وظاهرا وباطنا سابقا ومفضلا اليه المصير الكل على كل الاحوال من الراجع التائب
والواقف المعاقب اما الى ذاته او صفاته او افعاله كيف كان لا يخرج من احاطته شيء
فيكون خارجا عن ذاته موجودا بوجود غير وجوده اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد ما يجادل في آيات الله الا المحجوبون عن الحق لان غير المحجوب يقبلها بنور
استعداده من غير انكار لصفاته واما المحجوب فلظلمة جوهره وخبث باطنه لا تناسب ذاته

آياته فينكرها ويجادل فيها بالباطل ليدحضوا به الحق لما يأتيه فيحق له العقاب الذين يحملون
العرش من النفوس الناطقة السماوية اللاتي ارجلهم في الارضين السفلى ثابتة رؤسهم فيها
واعناقهم مرقت من السموات العلى لتجردهم عنها وتدبيرهم اياها والارواح التي
هي حوله قائمة ومن حوله من الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية يسبحون
بحمد ربهم ينزهون عن اللواحق المادية بتجرد ذواتهم حامدين له باظهار كمالاته اللائقة
المستفادة منه تعالى فكأنه يقولون بلسان الحال سبحان من هذه صفاته وهباته و
يؤمنون به الايمان العياني المحقق ويستغفرون للذين آمنوا بالامداد النورية
والافاضة السبوحية والتأييدات القدسية لمناسبة ذواتهم في المقامات الايمانية
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي شملت رحمتك واحاط بالكل علمك فاغفر
للذين تابوا اليك بالتجرد عن الهيئات الظلمانية والغواشي الهيولانية
واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك على متابعة حبيبك في الاعمال والاحوال والمقامات
يتنصلون عن ذنوب افعالهم وصفاتهم وذواتهم وقهم بعنايتك عذاب جحيم الطبيعة
ربنا وادخلهم جنات صفاتك وحظائر قدسك التي وعدتهم ومن صلح بالتجريد عن
الغواشي المادية ما استعد لذلك بالتزكية والتحلية من آبائهم المتصلين بهم لمناسبة
والقرابة الروحانية انك انت العزيز الغالب القادر على التعذيب الحكيم لا يفعل
ما يفعل الا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالوعد وقهم السيئات من الرذائل النفسانية
بتوفيقك وحسن عنايتك ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته بعصمتك و
ذلك هو الفوز العظيم لان المرحوم سعيد والمحجوب يمقت نفسه حين ظهرت له
هيئاتها الظلمانية وصفاتها المولمة وسواد وجهها الموحش وقبح منظره المنفر بارتفاع
الشواغل الحسية التي كانت تشغله عن ادراكها ذاته فينادى لمقت الله اكبر من مقتكم
اذ هو نور الانوار وكلما كان الشيء اشد نورية واكبر صفوة فهو ابعد مناسبة من المحجوب
المظلم الغاسق الكدر فيكون اشد مقتا له ومقته لنفسه ناش عن النور الاصلي الاستعدادي
لانطباع محبة النور وبغض الظلمة في اصل الاستعداد النوري بل النور لذاته محبوب والظلمة

مبغوضة اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اي كبر مقته اياكم وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم
للدعوة الى الايمان التوحيدي او لاحتجابكم واباكم للدعوة الايمانية قالوا ربنا امتنا
اثنتين اي نشأتنا امواتا مرتين واحييتنا في النشأتين فاعترفنا بذنوبنا عند وقوع
العقاب المرتب عليها وامتناع التخلص عنها وذلكم العذاب الشديد والمقت الاكبر بسبب
شرككم واحتجابكم عن الحق بالغير فالحكم لله بعقابكم الابدي لا للغير فلا سبيل الى النجاة
لعلوه وكبريائه فلا يمكن احدا رد حكمه وعقابه هو الذي يريكم آيات صفاته بتجلياته
وينزل لكم من سماء الروح رزقا حقيقيا ما اعظمه وهو العلم الذي يحيي به القلوب
ويقوى وما يتذكر احوال النشأة السابقة بذلك الرزق الا من ينيب اليه بالتجرد وقطع النظر
عن الغير فانيبوا اليه بالتذكر وتخصيص العبادة به واخلاص الدين عن شوب الغيرية
وتجريد الفطرة عن النشأة ولو كره المحجوبون وكرهوا رفيع الدرجات اي رفيع درجات
غيوبه ومصاعد سماواته من المقامات التي يعرج فيها السالكون اليه وهي المشار اليها
بقول امير المؤمنين عليه السلام سلوني عن طرق السموات فاني اعلم بها من طرق الارض
ذو العرش اي المقام الارفع المالك للاشياء كلها يلقي الروح اي الوحي والعلم اللدني
الذي يحيي به القلوب الميتة من عالم امره على من يشاء من عباده الخاصة باهل العناية
الازلية لينذر يوم التلاق الكبرى الذي يتلاقى فيه الرب والعبد بفنائه فيه او
العباد في عين الجمع يوم هم بارزون عن حجب الانيات او غواشي الابدان لا يخفى
على الله منهم شيء مما ستروا من اعمالهم واستخفوا بها من الناس توهما لا يطلع عليهم لخفائها
لظهورها في صحائفهم وبروزها من الكمون الى الظهور كما قال احصاه الله ونسوه ويقولوا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها او لا يخفى عليه منهم شيء لبروزهم
عن حجب الاوصاف في عين الذات لمن الملك اليوم ينادي به الحق سبحانه عند فناء الكل
في عين الجمع فيجيب هو وحده لله الواحد الذي لا شيء سواه القهار الذي افنى الكل
بقهره ان الله سريع الحساب لوقوعه دفعة باقتضاء هيئاتهم المكتوبة في صحائف
نفوسهم تبعاتها واقتضاء حسناتهم ثمراتها وانذرهم يوم الآزفة اي الواقعة القريبة

وهي الغيبة الصغرى إذ القلوب لدى الحناجر لشدة الخوف كذلك يضل الله من هو
مسرف مرتاب كقوله إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فإن الاضلال و
الخذلان كل واحد منهما مرتب على رذيلتين العملية والعلمية فإن الكذب والارتياب
كلاهما من رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين والصدق والاسراف من رذيلة القوتين
الاخريين اى السبعية والبهيمية والافراط في أعمالهما والصرح الذي امر فرعون هامان
ببنائه هو قياس الحكمة النظرية من القياسات الفكرية فإن القوم على ما سمعنا كانوا
منطقيين محجوبين بعقولهم المشوبة بالوهم عن المعرفة بنور الهداية الشرعية فأرادوا أن
يبلغ طرق سموات الغيوب ويطلع على الحضرة الالهية بطريق الفكر دون السلوك
في الله بالتجريد والمحو والفناء ولاحتجابه بأنانيته وعلمه قال إني لأظنه كاذبا وكذلك
اى مثل ذلك التزيين والصد زين لفرعون سوء عمله لاحتجابه بصفات نفسه و
رذائله وصد عن السبيل لخطائه في فكره اى فسد عمله ونظره لشدة ميله الى الدنيا
ومحبتها باستيلاء الغلبة الهوى بخلاف حال الذي آمن حيث حذرهم عن الدنيا بقوله
يا قوم إنما هذه الحيوة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار لسرعة زوال الاولى و
بقاء الاخرى دائما ادعوكم إلى النجوة اى التوحيد والتجريد الذي هو سبب نجاتكم
وتدعونني إلى الشرك الموجب لدخول النار وأشرك به ما ليس لي بوجوده علم اذ لا
وجود له وأنا ادعوكم إلى العزيز الغالب الذي يقهر بعز ضياءه الغفار الذي يستر
ظلمات نفوس من اطاعه بأنواره لا جرم اى وجب وحق أنما تدعونني إليه ليس له دعوة
في الدنيا لعدم نفسه واستحالة وجوده فيها النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اى
يصلى أرواحهم نار الهيآت الطبيعية واحتجاب الانوار القدسية والحرمان عن اللذات
الحسية والشوق الباعث امتناع حصولها ويوم تقوم الساعة ببعث الاجساد ورد الارواح
إليها وظهور المهدي ... قيل لهم أدخلوا آل فرعون أشد العذاب لانتقال تلك الهيئة
المعذبة لأرواحهم صورهم وتراكم الظلمات وتكاثف الحجب وضيق المحابس وضنك القمع
على الأول ... ايام ... بكفرهم به وبعدهم عنه ومعرفتها بهم بسببهم

المؤمن

على الثاني إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا بالتأييد الملكوتي والروح القدسي النوري
الشهودي في الدنيا فاصبر إن وعد الله حق اى احبس النفس عن الظهور في مقابلة
أذاهم واعلم أنك ستغلب حال البقاء والتمكين إنا لغالبون واستغفر لذنبك ما لك بانتهض
من أفعالك وسبح بالتجريد بحمد ربك موصوفا بكماله دائما اى ما دمت في حال الفناء
لأن أنانية السلوك بظهور النفس وصفاتها توجب عليك الصبر والاستغفار والتجريد
عن الأوصاف التي يظهر بها النفس والتحقق بأسمائه وصفاته فإذا حصل لك مقام الاستغناء
والتمكين حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة وظهور النصر والوفاء بالوعد وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم هذا دعاء الحال والاستعداد لأن الدعاء باللسان مع عدم العلم
بأن المدعو به خير ليس من أدعياء المحجوبين وقال الله تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
اى في ضياع وأما الذي لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بلسان الاستعداد بأن
يهيئ العبد استعداده لقبول ما يطلبه ولا يتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء إذ لا بخل
في الفيض كمن طلب المغفرة فتاب إلى الله وأناب بأن هذب الطاعة ومن طلب الوصول
فاختار الفناء ولهذا قال تعالى إن الذين يستكبرون عن عبادتي اى لا يدعونني بالتضرع
والخشوع والاستكانة بل يظهرون أنفسهم بصفة التكبر والعلو سيدخلون جهنم داخرين
لدعائهم بلسان الحال القهر والإذلال إذ صفة الاستكبار منازعة الله في كبريائه
بسنة من ذلك ذلكم الله ربكم اى ذلك المتجلي بأفعاله وصفاته الموصوف بجميع
الصفات ربكم المنعم بتربيتكم بأسمائه المختصة بكل واحد من أحوالكم خالق كل شيء لاحتجابه
به لا إله إلا هو في الوجود يخلق شيئا ويظهر بصفته فأنى تؤفكون من طاعته الى اتباع
الغير وطاعته مثل ذلك الصرف الذي صرفتم بلاحتجابكم بالكثرة يؤفك الجاحدون
بآيات الله محجوبين لم يعرفوها إذ نسبوها إلى الغير الذين كذبوا بالكتاب لبعدهم
عدم مناسبتهم له واحتجابهم بظلماتهم عن النور فسوف يعلمون وبال أمرهم إذ الأغلال
قيود الطبائع المختلفة في أعناقهم والسلاسل الحوادث الغير المتناهية منعتهم عن
عن الحركة إلى مقاصدهم يسحبون في حميم الجهل المركب والهوى ثم في النار يسجرون في نار الاشواق

الى المشتهيات واللذات الحسية مع فقدها ووجدان آلام الهيئات المؤذية بعدها فاقد
لما احتجبوا بها ووقفوا معها من صور الكثرة التى عبدوها قائلين لم نكن ندعو من قبل
شيئاً لاطلاعهم على ان ما عبدوه وضيعوا اعمارهم فى عبادته ليس بشىء فضلا عن اعانته
منهم شيئا ذلكم العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزائل الفانى فى الجهة السفلية بالنفس
وبنشاطكم بمناسبة نفوسكم الكدرة الظلمانية البعيدة عن الحق لذا ادخلوا ابواب جهنم
بحسب ذلكم فان كل صفة من صفات النفس التى تجذب بها الى العالم الحسى باب من
ابواب جهنم خالدين فيها لرسوخ رذائلكم واستحكام حجابكم وفساد اعتقادكم بالشرك
فبئس مثوى المتكبرين الظاهرين برذيلة الكبر فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم اى المحجوبون بالمعقول المشوبة بالوهم ومعقولهم الحاجبة
عن نور الهداية والوحى اذ جاءتهم الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف
الحقانية الكشفية فرحوا بعلومهم وحجبوا بها عن قبول هدايتهم واستهزؤا برسلهم
لاستصغارهم ما جاؤا به فحبط علومهم وحاق بهم جزاء استهزائهم وهلكوا عن آخرهم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ظهور الحق بالصورة المحمدية تنزيل الكتاب الكل الجامع لجميع الحقائق من الذات
الاحدية الموصوفة بالرحمة الرحمانية العامة للكل بافاضة الوجود والكمال عليه والرحيمية
الخاصة بالاولياء المحمدية المستعدين لقبول الكمال الخاص العرفانى والتوحيد الذاتى وهو
كتاب العقل الفرقانى المحمدى الذى فصلت آياته بالتنزيل بعد ما اجملت قبله فى
عين الجمع فى الكون قرآنا اى فصلت بحسب ظهور الصفات وحصول الاستعدادات
فى حال كونه جامعا للكل عربيا لوجود نشئته فى العرب لقوم يعلمون حقائقه وآياته
لقرب استعداداتهم منه وصفاء فطرتهم بشيرا للقائلين المستعدين للكمال المستبشرين
بنوره باللقاء ونذيرا للمحجوبين بظلمات نفوسهم من العقاب فاعرض اكثرهم لتعلقهم
بالاغيار وبقائهم فى ظلمات الاستار فهم لا يسمعون كلام الحق لوقر سمع القلب

قالوا

قالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر لان غشاوات الطبائع وحجب
صفات النفوس اعمت بصائرهم واصمت آذانهم وجعلتها فى اغطية واكنة وحجب
بينهم وبينه قل انما انا بشر مثلكم اى لست من جنسكم وانا مجانسكم فى البشرية والمماثلة النوعية
الموجبة للانس والخلطة اتيتكم بالوحى لتتنبهوا على التوحيد المبين لطريق السلوك
فتتصلوا بى بالمناسبة النوعية ومجانسة البشرية لتهتدوا بى الى التوحيد والوحى
المفيد لبيان الدين وتسلكوا سبيل الحق الذى عرفته فتقبلوا انما الهكم اله واحد
لا شريك له فى الوجود فاستقيموا اليه بالثبات على الايمان والسكينة والايقان فى التوحيد
اليقينى متبرئين عن الباطل والطرق المتفرقة ولا تزيغوا بالالتفات الى الغير والميل
الى النفس واستغفروه بالتنصل عن الهيئات المادية والتجرد عن الصفات البشرية
ليستر نور صفاته ذنوب صفاتكم وويل للمحتجبين بالغير الذين لا يزكون انفسهم بمحو
صفاتها التى تقع حجاب الغيرية فيتحققوا بالوحدة الذاتية وهم بالآخرة هم كافرون بسترهم
النور الفطرى المقتضى للشوق الى العالم القدسى ووجدان الحنين الابدى بظلمات الحس
وهيئات الطبيعة البدنية قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين اى فى
حادثين كما ذكرنا ان اليوم يعبر به عن الحادث لتجدده ونسبته اليه فى فهمهم الحوادث
اليومية ولبثه بها فى الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة وبارك فيها اى اكثر خيرها
وقدر فيها اقواتها ومعايشها وارزاقها فى اربعة ايام هى الكيفيات الاربع والعناصر
الاربعة التى تخلق منها المركبات بالتركيب التعديلى سواء مستوية بالامتزاج والاعتدال
للطالبين للاقوات والمعايش اى قدرها لهم ثم استوى الى السماء اى قصد الى ايجادها
وثم للتفاوت بين الخلقين فى الاحكام وعدم تعلقهما فى الجهة والجوهر لا للتراخى فى الزمان
اذ لا زمان هناك وهى دخان اى جوهر لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اى تعلق امره وارادته بايجادهما فوجدتا
فى الحال معا كالمأمور المطيع اذا ورد عليه امر المطاع لم يلبث فى امتثاله وهو من باب
التمثيل اذ لا قول ثمة فقضاهن سبع سموات فى يومين اى المادة والصورة كالارض

وأوحى في كل سماء أمرها المخصوص بها من حركاتها ونيراتها وملكوتها وتدبيراتها
وخواص كواكبها وما يتعلق بها وزيّنّا السماء الدنيا أي السطح الذي يلينا من فلك
القمر بمصابيح الشهب وحفظناها حفظا من أن يخرق بصعود الابخرات اليه و
وصول القوى الطبيعية والقوى الشيطانية الى ملكوتها ذلك تقدير العزيز
الغالب على امره كيف يشاء العليم الذي يتقن صنعه بعلمه قل أئنكم لتكفرون أي
تحتجبون بالغواشي البدنية عن الذي خلق ارض البدن وتجعل حجاب وحسه في يومين
اي شهرين او حادثين مادة وصورة وتجعلون له اندادا بجحودكم مع الغني و
نسبتكم الآثار اليها ولا وجود لها ولا اثر ذلك الخالق هو الذي رب العالمين بأ
بأسمائه وجعل فيها رواسي الاعضاء من فوقها او رواسي الطبائع الغالبة عليها
القاهرة اياها الموجبة لميل السفلي من القوى العنصرية والصور المادية التي تقتضي
ثباتها على حالها وبارك فيها بتهيئة الآلات والاسباب والملاءمات والقوى التي
يتم بها خلقته وبقاؤها وقدّر فيها اقواتها بتهيئة المواد الغذائية على نسبها وتقدير مجاري
الغذاء واعضاء التغذية ولسانها وموادها في تمام اربعة اشهر اي جميع ذلك في اربعة
اشهر سواء متساوية في سواد العناصر الاربعة ثم استوى اي بعد ذلك قصد
متوجها من غير ان يلوي على شيء الى السماء الروح وتسويتها وهي دخان اي مادة لطيفة
من بخارية الاخلاط ولطافتها مرتفعة من القلب فقد جاء في الحديث ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل
ذلك ثم يبعث اليه ملكا باربع كلمات فتكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم
ينفخ فيه الروح وبعضه حديث آخر صحيح فيه بان نفخ الروح في الجنين يكون بعد
اربعة اشهر وقت الحمل فقال لها وللارض البدن ائتيا اي تعلقت ارادته
بتكوينهما وصيرورتهما شيئا واحدا وخلقا جديدا فتكونا على ما اراد من الصورة و
هذا معنى خلق الارض قبل السماء يعني الروح ودحوها بعد خلقها فان المادة البدنية
وان تعلقت بها قبل اتصال الروح وانتفاخها فيها لكن الاعضاء لم تنبسط ولم تنفتق

بعضها من بعض الابعاد فقضاهن سبع سماوات اي الغيوب السبعة المذكورة من القوى و
النفس والقلب والسر والروح والخفي والحق الذي اودع هويته في هوية الشخص الوحدي و
وحدتيه وتنزل بايجاده في هذه المراتب واحتجب بها وان جعلت السبعة من المخلوقات
حتى يخرج الهوية من جملتها فاحدها وهي الروح بين القلب والسر العقل وهي السماء الدنيا
باعتبار تنوعها من القلب الذي به الانسان انسانا في يومين في شهرين آخرين فتم مدة الحمل
ستة اشهر ومنه خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على رأس الشهر السابع عاش
مستوي الخلق ولو في طور من مجرح ومن مجرد او حادثين روح وجسد والله اعلم وأوحى في كل
سماء من الطبقات المذكورة امرها وشأنها المخصوص من الاعمال والادراكات والمكاشفات
والمشاهدات والمواصلات والمناغات والتجليات وزيّنّا السماء الدنيا اي العقل
بمصابيح الحجج والبراهين وحفظناها من استراق شياطين الوهم والخيال كلام الملأ الاعلى
من الروحانيات بالترقي الى الافق العقلي واستفادة الصور القياسية لترويج الاكاذيب سيما
وتخيلاتها ومغالطاتها حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اي هيئات
صور اعضائهم وصورت اشكالها على هيئة اعمالهم التي ارتكبوها وبدلت جلودهم و
ابشارهم فنطق بلسان الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون ولنطقها اللسان
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اذ لا يخلو شيء ما من نطق بهذا اللسان ولكن
الغافلين لا يفقهون وقيضنا لهم قرناء اي قدرنا لهم اخوانا واقرانا من شياطين الانس
او الجن من النفوس الشريرة ومن الوهم والتخيل لتباعدهم من الملأ الاعلى ومخالفتهم
باللذات للنفوس المتحسرة والانوار الكونية بانغماسهم في المواد الهيولانية واحتجابهم بالصفات
النفسانية وانجذابهم الى الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية فناسبوا النفوس الارضية
الخبيثة والكدرة المظلمة وبعدوا عن الجواهر القدسية فحصلت للشياطين اقرانهم وحجبوا عن
نور الملكوت فزينوا لهم ما بين ايديهم ما بحضرتهم من اللذات البهيمية والسبعية والشهوات
الطبيعية وما خلفهم من الآمال والاماني التي لا يدركونها وحق عليهم القول في القضاء
الالهي بالشقاء الابدي كائنين في امم قد خلت من قبلهم من الكاذبين بالانبياء المحجوبين

عن الحق من الباطنين والظاهرين إنهم كانوا خاسرين بخسرانهم نور الاستعداد الأصلي
وربح الكمال الكسبي ووقوعهم في العذاب الأبدي والهلاك السرمدي ربنا أرنا اللذين
أضلانا أي نفيق المحجوبين وتغاظوا على من أضلهم من الفريقين عند وقوع العذاب
وتمنوا أن يكونوا في أشد من عذابهم وأسفل من دركاتهم لما لقوا من الهوان وألم النيران
وعذاب الحرمان والخسران بسببهم وأرادوا أن يشتفوا منهم ويروا تهم في سوء
حالاتهم وأنزل مراتبهم كما يرى من وقع في بلية بسبب ذي شيء أشار إليه بما أوقعه فيها
تجرد عليه وتغيظ ويكاد أن يقع فيه من غيظه ويحترق إن الذين قالوا ربنا الله
أي وحدوه بنفي غيره وعرفوه بالإيقان حق معرفته ثم استقاموا إليه بالسلوك في
طريقه والثبات على صراطه مخلصين لأعمالهم عاملين لوجهه منقطعين عما الغير
تتنزل عليهم الملائكة للمناسبة الحقيقية بينهم في الصفاء والنورية وفي التوحيد الحقيقي و
الإيمان اليقيني والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة في الطريقة إليه [illegible]
في غيره ولا تحزنوا في وجهه ولا تأسفوا في عمل كما تأسف نفوس المحجوبين من أصحاب
الرذائل الشياطين بالجواهر المظلمة والأعمال الخبيثة فتنزل عليهم الأعوان من العذاب
لتردد ذواتكم بالأنوار وتجردها عن غواسق الهيئات ولا تحزنوا بفوات كمالاتكم التي
اقتضاها استعدادكم وأبشروا بالجنة جنة الصفات التي كنتم توعدون حال الإيمان
بالغيب أو قالوا ربنا الله بالفناء فيه ثم استقاموا به بالبقاء بعد الفناء عند التمكين
تتنزل عليهم الملائكة للتعظيم عند الرجوع إلى التفصيل إذ في حال الفناء لا وجود للملائكة
ولا لغيرهم أن لا تخافوا من التلوين ولا تحزنوا على الاستغراق في التوحيد فإن أهل الوحدة إذا
ردوا إلى التفصيل وردوا إلى الكثرة غلب عليهم الحزن والوجد فأهل الوصلة لفوات
الشهود الذاتي وعين الجمع بالاحتجاب بالتفصيل حتى تمكنوا في التحقيق بالوجود الحقاني
وانشراح الصدر بنور الحق فلا يحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة شاهدين
في تفاصيل الصفات عين الذات بالذات كما قال تعالى لنبيه عليه السلام في هذه الحال ألم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وأبشروا بجنة الذات الشاملة لجميع

مراتب الجنان التي كنتم توعدون بها في مقام تجليات الصفات نحن أحباؤكم وأولياؤكم في
الدارين للمناسبة الوصفية والجنسية الأصلية بيننا وبينكم كما أن الشياطين أولياء
المحجوبين لما بينهم من الجنسية والمشاركة في الظلمة والكدورة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم
من المشاهدات والتجليات والروح والريحان والنعيم المقيم أي إذا بلغتم الكمال الذي
هو مقتضى استعدادكم فلا شوق لكم إلى ما غاب منكم بل كلما تشتهون وتتمنون
فنوعه لا أشتهيها والغنى حاضر لكم في الجنان الثلاث نزلا معدا لكم من غفور يستر
لكم بنوره ذنوب ذواتكم وأفعالكم وصفاتكم وذواتكم رحيم يرحمكم بتجليات أفعاله وصفاته
وذاته وأبدا لكم بها إياها ومن أحسن قولا أي حالا إذ كثيرا ما يستعمل القول بمعنى الفعل
والحال ومنه قالوا ربنا الله أي جعلوا دينهم التوحيد ومنه الحديث هلك المكثرون
إلا من قال هكذا وهكذا أي أعطى من جميع الجهات ممن دعا إلى الله وعمل صالحا
وقال إنني من المسلمين أي ممن أسلم وجهه إلى الله في التوحيد وعمل بالاستقامة في
التمكين ودعا الخلق إلى الحق والتكميل لكونه أشرف المراتب ولا يستلزم الكمال العلمي
العملي إلا صحة الدعوة وإن صحت لما كانت إلى الله أي إلى ذاته الموصوفة بجميع الصفات
فإن العالم الغير العامل إن دعا كانت دعوته إلى العليم والعامل الغير العالم إلى الغفور
الرحيم والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته إلى الله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
لكون الأولى من مقام القلب تجر صاحبها إلى الجنة ومصاحبة الملائكة والثانية من
مقام النفس تجر صاحبها إلى النار ومقارنة الشياطين ادفع بالتي هي أحسن وإذا أمكنك
دفع السيئة من عدوك بالحسنة التي هي أحسن فلا تدفعها بالحسنة التي دونها فكيف
بالسيئة فإن السيئة لا يندفع بالسيئة بل يزيد ويعلو كاندفاع النار في الحطب فإن
قابلتها بمثلها كنت هبطت إلى مقام النفس متبعا الشيطان سالكا طريق النار ملقيا
لصاحبك في الأوزار جاهلا له ولنفسك من جملة الأشرار متسببا لازدياد الشر
معرضا عن الخير وإن دفعتها بالحسنة سكنت شرارته وأزلت عداوته وثبت في مقام
القلب على الخير ودعوته من مقام النفس إلى مقامك وهديته إلى الجنة وطردت الشيطان

واتصفت بالرحمة وانخرطت في سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالذات وان دفعتها
بالتي هي احسن ناسب حضرت الرحيمية بالرحمة وعصرت باتصافك بصفاته تعالى
من اهل الجبروت واقتضت من ذلك تفيض الرحمة على صاحبك فصار كانه ولي حميم ولاز
ما قال النبي صلى الله عليه وآله لو جاز ان يظهر الباري لظهر بصورة الحلم ولا تلقى هذه
الخصلة الشريفة والفضيلة العظيمة الا الذين صبروا مع الله فلم يتغيروا ولم يتأثروا
بملاقاة الاذى لوثوقهم منه تعالى وتوكلهم عليه وانقيادهم بحلمه وطاعتهم لامره ولا يلقيها الا
ذو حظ عظيم من الله بالتخلق باخلاقه واما ينزغنك من الشيطان نزغ ويحملك
على المقابلة بالسيئة ويدعوك الى الانتقام ويهيج لغضبك فاستعذ بالله بالرجوع الى
جنابه والالتجاء الى حضرته من شره ووسوسته وتبرئه بالبراءة عن فعالك وصفاتك
والفناء فيه عن حولك وقوتك انه هو السميع لما هجس ببالك من حاديث نفسك
واقوالك العليم بنياتك وما بطن من احوالك ومن اياته الليل ظلمة النفس بظهور صفاتها
الساترة لنور القلب والروح لتقع في السيئات وتنبعث والقبول الوساوس
الشيطانية ونهار الروح باشراق اشعته على القلب والنفس فتباشر الحسنات وتدفع
السيئات بها وتنبعث عن قبول الوساوس وتتعرض للنفحات وشمس الروح وقمر القلب
اللذين هما سبب الحسنات ومظهرها لا تسجدوا للشمس بالفناء فيه والوقوف معه
والاحتجاب به عن الحق ولا للقمر بالوقوف مع الفضائل والكمالات والتنزل الى حضيض
الصفات واسجدوا لله الذي خلقهن بالفناء في الذات ان كنتم موحدين مخصصين
بالعبودية دون غيره لا مشركين ولا محجوبين فان استكبروا عن الفناء فيه بظهور
الانانية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس والعدوان فالذين عند ربك
من السابقين الفانين فيه يسبحون له بالتجريد والتنزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم
دائما بالليل لاستتاره في مقام التفصيل وبالنهار بالتجلي في مقام الجمع لا يسئمون لكونهم قائمين
بالله ذاكرين بالمحبة الذاتية ان الذين يلحدون في اياتنا اي يميلون ويزيغون
فيها عن طريق الحق الى الباطل فينسبونها الى غير الحق لاحتجابهم عنها ويتأولونها بانفسهم

فيفهمون

فيفهمون فيها ما يناسب صفاتهم لا يخفون علينا او نخفينا عليهم وانه لكتاب عزيز منيع
محمي عن ان يمسه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فيغيره ويطلع عليه البطلة فيبطله
لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم اذ لا يأتيه الباطل من جهة من الجهات
لا من جهة الحق فيبطلونه بالالحاد في تأويله ويغيرونه بالتحريف لكونه ثابتا في اللوح
محفوظا من جهة الحق كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء اي هو للمؤمنين بالغيب هداية يهديهم الى الحق ويبصرهم
بالمعرفة وشفاء يزيل امراض قلوبهم من الرذائل كالنفاق والشك اي يبصرهم بطريق
النظر والعمل فيعلمهم ويزكيهم والذين لا يؤمنون من المحجوبين لا يسمعونه ولا يفهمون
بل يشتبه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة عليهم وسد الغشاوات الطبيعية والهيئات
البدنية طرق اسماعهم وقلوبهم وابصارهم فلا ينفذ فيها فلا ينتبهوا بها ولا يستيقظوا
كالذين ينادون من مكان بعيد لبعدهم من منبع النور والذي به درك الحق ويرى
وانهماكهم في ظلمات الهيولى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اي يوقفهم النظر
في تصاريف الممكنات واحوالها حتى يتبين لهم بطريق الاستدلال والبرهان
انه الحق او نبصرهم بانوار تجليات صفاتنا في مظاهر الافاق والاكوان وفي انفسهم
حتى يتبين لهم بطريق العيان انه الحق اولم يكف بربك للذين شاهدوه من اهل
العيان انه على كل شيء شهيد حاضر مطلع اي اولم يكفهم شهوده على مظاهر الاشياء
في معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره حتى يحتاجون الى الاستدلال بافعاله او
او التوصل بتجليات صفاته وهذا هو حال المحبوب الكاشف بالجذب قبل السلوك
والاول حال المحب السالك المجاهد لطلب الوصول الا انهم في مرية من لقاء ربهم
لاحتجابهم بالكون عن الكون والخلق عن الخالق الا انه بكل شيء محيط لا يخرج
عن احاطته ولا له وجود اذ حقيقة كل شيء عين علمه تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته
وذاته عين وجوده فلا يخرج شيء عن احاطته اذ لا غيره ولا عين ولا ذات لكل شيء هالك
الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمعسق اى الحق ظهر بمحمد ظهوره علماً رسالة بقلبه فالحق محمد ظاهراً وباطناً والعلم
سلامة قلبه عن النقص والافتراء كما لم يرد به عن الحجاب اذ تجرد القلب ظهور العلم
كذلك مثل ذلك الظهور على مظهرك وظهور علمه على قلبك يوحي اليك والى الذين
من قبلك من الله الموصوف بجميع صفاته العزيز الممتنع سرادقات جلاله وسرود
صفاته الحكيم الذى يظهر كما يجب الاستعدادات ويهدى بالروابط والمظاهر
جميع العباد على وفق قبول الاستعداد له ما في السموات وما في الارض كلها مظاهر
صفاته وصور مملكته ومحال افعاله وهو العلى عن التقيد بصورها والتعين باعيانها
العظيم الذى يتعالى وتصغرت في سلطانه وتلاشت وتفانت وعظمته تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن لتأثرهن من تجليات عظمته وتلاشيهن من علو قهره و
سلطنته والملائكة من العقول المجردة والنفوس المدبرة يسبحون ذاته بتجرد ذواتهم
حامدين له بكمالات صفاتهم ويستغفرون لمن في الارض بافاضة الانوار على اعيانهم
ووجوداتهم بعد استفاضتهم اياها من الحضرة الاحدية الا ان الله هو الغفور يستر
ظلمات ذوات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته الرحيم بافاضة الكمالات بتجليات
صفاته على وجوداتهم لا غيره ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كلهم على الفطرة موحدين
بناء على القدرة لكن يقتضي امره الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين وبعضهم مشركين
ظالمين كما قال لا يزالون مختلفين ليتميز المراتب وتحصل السعادة والشقاوة ويمتلى الداران
الاخرة والجنة والنار ويحصل لكل اهل ويثبت النظام ويحدث الانتظام ام اتخذوا
من دونه اولياء لا ولاية لهم في الحقيقة اذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود له فالله هو الولي
دون غيره لتولية كل شيء لسلطانه وحكمه وهو يحيي الموتى والقادر فكيف يستقيم ولاية
غيره عليه فكملت بفناء الافعال فلا افعال لكم بفعلي فاطر السموات بفناء
صفاتى فلا ناظر بصفة من صفاتى في مقابلة صفات نفوسكم ليس كمثله شيء اى كل

الاشياء

الاشياء فانية فيه ما الكثرة فلا شيء يماثله في الشيئية والوجود وهو السميع الذى يسمع
كل من يسمع البصير الذى يبصر به كل من يبصر جمعا وتفصيلا يفنى الكل بذاته و
يديم بصفاته بيده مقاليد الارزاق وخزائن الملك والملكوت يبسط ويقدر بعد
يقتضي علمه على من يشاء من خلقه بحسب مصالحهم في الغنى والفقر شرع لكم من الدين
المطلق الذى وصى جميع الانبياء باقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه وهو
اصل الدين اى التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالايمان بالله واليوم الاخر
دون فروع الشرائع التى اختلفوا فيها بحسب المصالح كاوضاع الطاعات والعبادات
والمعاملات كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق
بما لا يتغير من العلوم والاعمال والشريعة هى المتعلقة بما يتغير من القواعد والاوضاع
كبر على المشركين المحجوبين عن الحق بالغير ما تدعوهم اليه من التوحيد لكونهم
اهل الفرق ومقام الغضب والقهر ليسوا من المحبوبين الله يجتبي اليه من يشاء بمحض
عنايته ومحض مشيئته كاملى المحبين الذين خصهم الله بلا بالسلوك والرياضة
والاجتهاد والسير فيه بالشوق والافتقار فيهديهم الله بنور وجهه عن الغيب نحو
المحبوبين اليه بقبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتباء ونحن المحبين عليها التوفيق
للسلوك فيه والرياضة بالاصطفاء وطرد المحجوبين عن بابه وبعدهم عنه بما ندب
سابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء فلذلك التفرق في الدين فادع الى التوحيد الذى
واستقم في التحقق بالله والتعبد بحق العبودية واثبت على التمكين لا تظهر بنفسك
بصفة عند الحكم لا استمالتهم اياك في موافقتهم ولا تتبع اهواءهم المتفرقة بالتلون
فتضلوا عن التوحيد وقل امنت بما انزل الله من كتاب اى طلعت على كمالات
جميع الانبياء وجمعت في علومهم ومقاماتهم وصفاتهم واخلاقهم فكمل توحيدى وصرت
حبيبا كاملا بالحق وتحقق نفسى تحت عدالتى وهذا معنى قوله وامرت لاعدل
بينكم الله ربنا وربكم هو الثابت في مقام التوحيد والتحقق لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
صورة الاستقامة والتمكين في العدالة لا حجة بيننا وبينكم كما الحجة للصفاء لاقتضاء

مقام التوحيد النظر اليهم بالتسوية الله يجمع بيننا في القيامة الكبرى والفناء واليه المصير
في العاقبة للجزاء والذين يحاجون في الله دحضا بهم نفوسهم من بعد ما استجيب له
بالاستسلام والانقياد لدينه وقبول التوحيد بسلامة الفطرة حجتهم داحضة
لكونها ناشئة من عند انفسهم لا اصل لها عند الله وعليهم غضب لاحتجابهم له
بظهور بغضهم ولهم عذاب شديد لحرمانهم الله الذي انزل الكتاب بالحق اي العلم
التوحيدي بالحكمة التي اقتضت استحقاقه كذلك فكان حقا له والميزان اي العدل
اذ حصل العلم بالتوحيد في الروح والحكمة في القلب والعدل في النفس قرب الفناء
في الله ووقوع القيامة الكبرى الله لطيف بعباده يلطف بهم في تدبير ايصال كمالاتهم اليه
وتهيئة اسبابها وتوفيقهم للاعمال المقربة لهم اليها يرزق من يشاء العلم الذي بحسب
عنايته بحسب استعداده له وهو القوي القاهر العزيز الغالب يمنع من يشاء بمقتضى
عدله وحكمته ولكل احد نصيب من اللطف والقهر لا يخلو احد منهما وانما تفاوت الانصباء
بحسب الاستعدادات والاسباب والاعمال والاحوال من كان يريد حرث الآخرة نزد
له في حرثه طلب زيادة نصيب اللطف وتوجه بقلبه الى الحق لسعادة الآخرة عالم
النور نزد له في نصيبه فنصلح حال آخرته ودنياه لان الدنيا تحت الآخرة وظلها و
مثالها وصورتها يتبعها ومن كان يريد حرث الدنيا واقبل بهواه الى جهة السفل
وتعلق بزيادة نصيب القهر وبعد عن الحق نؤته منها ما هو نصيبه وما قسم له
وقدر لا مزيد عليه وما له في الآخرة من نصيب لاعراضه عنها وفقده بالاعراض دون
ونقص سعته وبطلها اياها وحجابه للاشرف وادباره عن النصيب الاوفر فلا يهيئ القبول
ولا يستعد لحصوله اذ الاصل لا يتبع الفرع قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
استثناء منقطع وفي القربى متعلق بمقدر اي المودة كائنة في القربى ومعناه نفي
الاجر اصلا لان ثمرة مودة اهل قرابته عائدة اليهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضي
المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر كما قال صلى الله عليه وآله وسلم المرء يحشر
مع من احب فلا يصلح ان يكون اجرا له ولا يمكن من تكدر روحه وبعدت منهم مرتبته

محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنور روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد ان لا يحبهم
لكونهم اهل بيت النبوة ومعادن الولاية والفتوة محبوبين في العناية الاولى مرتبين
للكمال الاكمل فلا يحبهم الا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولم يكونوا محبوبين
من الله في البداية لما احبهم رسول الله اذ محبته صلى الله عليه وآله وسلم عين محبته تعالى
في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الاربعة المذكورون في الحديث المروي
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت الآية قيل يا رسول الله من قرابتك
هؤلاء الذين وجبت علينا محبتهم ومودتهم قال علي وفاطمة وابناهما الا ترى ان له اقارب
آخرين وذوي قرابات في مراتبهم لم يذكرهم ولم يحرص الامة على محبتهم تحريصهم على محبة
هؤلاء وخص هؤلاء بالذكر ثم لما كانت القرابة الصورية تقتضي المناسبة الروحية المعنوية
الجنسية الروحانية كان اولادهم السالكون لسبيلهم التابعون لهديهم في حكمهم ولهذا
حرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذائهم ووعد على الاول ونهى
عن الثاني قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني
في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه
عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد
مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد
مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف
الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان
الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات
على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب
بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات
على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة صدق الله ومن يقترف حسنة بمحبة آل الرسول
نزد له فيها حسنا بمتابعته لهم في طريقتهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد

ونقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق بحسن التابعة وقبول الهداية الى مقام المشاهدة
فيصير صاحبها من اهل الولاية ويحشر معهم في القيمة إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ بنوره ظلمة صفات
من احب اهل شَكُورٌ لسعى من ناسبهم بمحبتهم بتضعيف جزاء حسناته وافاضة كمالاته
بتجليات صفاته ليوافقهم فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ اى لا يفترى على الله الا من هو
مختوم القلب مثلهم وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ كلام مبتدأ اى ومن عادة الله ان يمحو الباطل
وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وقضائه فلو كان افتراء لمحقه وثبت نقيضه ولكان الافتراء ما
يقولون فكذلك وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لكونه اشرف وادوم لِلَّذِينَ آمَنُوا الايمان
اليقينى وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الاعلى ربهم بفناء الافعال اى للذين علمهم اليقين وعلمهم التوكل
بالانسلاخ عن افعالهم وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ التى هى وجوداتهم وَالْفَوَاحِشَ
صفات نفوسهم التى تظهر بافعالها فى مقام المحو وَإِذَا مَا غَضِبُوا فى تلويناتهم هُمْ
يَغْفِرُونَ اى الاحقاء بالمغفرة دون غيرهم وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ بلسان الفطرة
السليمة الصافية اذ دعاهم الى التوحيد بتجلى نور الوحدة وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ صلوة المشاهدة
ولم يحتجبوا بآرائهم وعقولهم بل أَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ لعلمهم ان لسمع كل احد شأنا
وللبصر نظرا ولغيره خبرا ليس لغيره ذلك الشأن والنظر والسر وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
بالتكميل وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ بالعدالة احترازا من الذلة و
الانظلام لكونهم فى مقام الاستقامة متصفين بالحق والعدل الذى هو ظله فى نفوسهم
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا اى الا على ثلثة اوجه اما بوصوله الى مقام
الوحدة والفناء فيه ثم التحقق بوجوده فى مقام البقاء فيوحى اليه بلا واسطة كما قال
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى أَوْ مِن وَرَاءِ
حِجَابٍ لكونه فى حجاب القلب ومقام تجليات الصفات فيكلم من قبيل المناجاة
والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجابه بحجاب الصفات كحال موسى ع
أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا من الملائكة فَيُوحِيَ إِلَيْهِ من قبيل الالقاء والنفث فى الروع او الالهام
او الهتاف او المنام كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا

لن تموت

لن تموت حتى تستكمل رزقها انه علىّ عن ان يواجه ويخاطب بل يفنى ويتلاشى من يواجهه
لعلوه من ان يبقى معه غيره ويحتمل شهوده حَكِيمٌ يدبر بالحكمة وجوه التكليم ليظهر
علمه فى تفاصيل المظاهر ويكمل به عباده ويهديهم اليه ويعرفهم وشكل ذلك الايحاء
على الطرق الثلثة أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا يحيى به القلوب الميتة من عالم امرنا المنزه عن الزمان
القدس عن المكان مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ اى العقل الفرقانى الذى هو كمالك اى
بك ولا الايمان اى التحقق الذى حصل لك عند البقاء بعد الفناء لكونك محجوبا بغواشى
نشأتك ومحال حصولك لفنائك وتلاشى وجودك وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا عند استقامتك
نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا المخصوصين بالعناية الازلية المحبوبين او المحبين
وَإِنَّكَ ايها الحبيب لَتَهْدِي بنا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ لا يبلغ كنهه ولا يدرى وصفه صِرَاطِ اللَّهِ
المخصوص به اى طريق التوحيد الذاتى الشامل للتوحيد الصفاتى والافعالى المسمى
توحيد الملك اعنى سير الذات الاحدية بترع جميع الصفات الظاهرة والباطنة بما كثرته
سموات الارواح وارض الجسم المطلق أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ بالفناء فيه فينادى بنائه
لمن الملك اليوم ويجيب هو نفسه بقوله لله الواحد القهار

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اقسم باول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد وما احل قسما بما هو اصل الكل وكماله و
لهذا كان الشهادة بهما اساس الاسلام وعماد الايمان والدين والجمع بينهما هو المذهب الحق
والملة القوية فان احدية الوجود والتأثير هو الجبر واثبات التفصيل فى الوجود والتأثير
هو القدر والجمع بينهما بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط المستقيم و
الدين القيم او بما يناسب الكتاب وهو اللوح والقلم كقوله ن والقلم وما يسطرون و
قد يكنى من الكلمة بآخرها كما يكنى باولها فعلى الوجه الاول يمكن ان يأول الكتاب
بنفس محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مبينا للحق جمعا وتفصيلا وكونه منزلا من عند
الله قرآنا اى جامعا لجميع تفاصيل الوجود جامعا للصفات الالهية والمراتب الوجودية

والكتابة عربياً لعلكم تعقلون ما يخاطب به وانّه في امّ الكتاب اى اصل الوجود في
اصل الوجود في الرتبة الاولى واول نقطة الوجود الاضافي المتمايز بالتعين الاول
من الوجود المطلق التالي للهوية المحضة المشار اليه بقوله لدينا لعليّ رفيع القدر
لا رفعة ورائها حكيمٌ ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء وحقائقها واعيانها وصفاتها
وترتيب الموجودات ونظامها على ما هي عليه واما على الوجه الثاني فلا يستقيم هذا التأويل
بل هو القرآن المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليهما الفهم باجمالا وانّه في امّ الكتاب
اى اصل الوجود في الرتبة الاولى واول نقطة الوجود الاضافي المتمايز بالتعين الاول من
الوجود المطلق التالي للهوية المحضة المشار اليه بقوله لدينا لعليّ رفيع القدر لا رفعة
ورائها حكيمٌ ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء وحقائقها واعيانها وصفاتها وترتيب
الموجودات ونظامها على ما هو عليه واما على الوجه الثاني فلا يستقيم هذا التأويل بل هو
القرآن المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليهما الفهم باجمالا وانّه في امّ الكتاب
الروح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء لدينا في بياننا اقرب من سائر
العلوم الحاصلة في مراتب التنزلات فان العلم اللدني هو الذي انتقش في الروح الذي
هو اول الارواح قبل تنزله في المراتب وكون القرآن ذا الحكم كونه مشتملا على الحكمة النظرية
المفيدة للاعتقادات الحقة من التوحيد والنبوة وبيان احوال المعاد ومشتملا على الحكمة العملية
من بيان احكام افعال المكلفين كالشرائع وكيفية السلوك في المراتب واحوال المكاسب
والمواهب افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم ونصرف الذكر عنكم لاسرافكم وانما كانت الحاجة
الى الذكر للاسراف اذ لو كانوا من اهل السيرة العادلة والطريقة الوسطى لما احتيج الى التذكير
بل التذكير يجب عند الافراط والتفريط ولهذا بعث الانبياء في زمن الفترة قال الله تعالى كان
الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وجعلوا له من عباده جزءا اى عرفوا
بانه خالق السموات والارض ومبدعهما وفاطرهما وقد جعلوه وجزؤه باثبات الولد له الذي
هو بعض الوالد مماثل له في النوع لكونهم ظاهريين جسمانيين لا يتجاوزون عن تدبير الحس
والخيال ولا يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقائق المجردة والذوات المقدسة

فضلاً

فضلاً عن ذات الله فيتعقلوا بانفسهم ويتخيلوا كان شيئا جسمانيا ولهذا انكروا الانبياء في اثبات
الآخرة والبعث والنشور وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا يتعدى ادراكهم الحيوة الدنيا وفوقهم
المحجوبة عن نور الهداية الموسومة بالمعاش فلا مناسبة اصلا بين ذواتهم وذوات الانبياء الا
في ظاهر البشرية فلا محبة ولا تصديق لقولهم ولما سمعوا من اسلافهم قول الامثل الحكماء
في اثبات النفوس الفلكية وتانيثهم اياها اما باعتبار اللفظ واما باعتبار تانيثها وانفعالها
عن الارواح القدسية العقلية ووصفهم اياها بالقرب من الحضرة الالهية توهموا انوثتها
في الحقيقة التوهم باذاء الذكورة في الحيوان مع اختصاصها بالله فجعلوها بنات فاعتقدوها
العامي الا صورة انسية لطيفة في غاية الحسن وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم لما سمعوا
من الانبياء والمؤمنين تعلق الاشياء بمشية الله اقترحوا وجعلوه ذريعة في الانكار
وقالوا ذلك لا علماً وايقانا بل على سبيل العناد والالزام والافحام ولهذا ذمهم الله تعالى
بقوله ما لهم بذلك من علم اذ لو علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التاثير الا الى الله
فلا يسعهم الا عبادته دون غيره اذ لا يرون لغيره نفعا ولا ضرا ان هم الا يخرصون لتكذيبهم
انفسهم في هذا القول بالفعل حين عظموهم وخافوهم وخوفوا انبياءهم من بطشتهم كما قال
قوم هود ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ولما خوفوا ابراهيم بكيدهم اجاب بقوله
ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا الى قوله وكيف اخاف ما اشركتم وقالوا لولا
نزل هذا القرآن على رجل آه لما لم يكونوا اهل حق ولا حظ لهم الا من الصورة لم
يتصوروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا حشمة
ولا جاه عندهم وعظم في اعينهم الوليد بن المغيرة واضرابه كابي مسعود الثقفي وغيره
لكان حشمتهم وما لهم وخدمهم فاستخفوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا لولا
تناسبا لما اصطفاه الله اياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن من عند الله لاختار
له رجلا كالوليد وابي مسعود فانزل عليه لمناسبة حاله عظمة الله فردهم الله بانهم
ليسوا بقاسمي رحمة الله والهداية التي لا حظ لهم فيها ولا معرفة لهم بها بل ليسوا بقاسمي
ما هم يعرفونه ويتعززون به من المعيشة والحطام الدنيوية الذي فيها لكون مكسبه

ولا يقصدون الا اياه فكيف بالمتشوه لعرفه ولم يعرفوا ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين يعش بضم الشين وفتحها والفرق ان عشى يستعمل اذا نظر
نظر العشى لعارض او متعمدا من غير آفة في بصره وعشى اذا آيف بصره ويعلى الاول
معناه ومن كان له استعداد صاف وفطرة سليمة لادراك ذكر الرحمن اى القرآن
النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا فتعامى عنه لغرض دنيوى وتعوّق حسدا
او لم يفهمه ولم يسلم حقيقته لاحتجابه بالغواشي الطبيعية واشتغاله باللذات الحسية
عنادا ولاغتراره بدينه وما عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل نقيض له شيطانا
جنيا من وهمه او من النفوس الارضية فيغويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه
من اللذات وحرص عليه من الزخارف او بالشبه والاباطيل المغوية لما اعتكف عليه
من دينه او انسيا يغويه ويدعوه الى ... ويجانسه في طريقته ويبعده عن الحق وعلى
الثاني معناه ومن ابى استعداده في الاصل وغشي الاول عمى القلب عن ادراك
حقائق الذكر وقصر عن فهم معناه نقيض له شيطانا من نفسه او من جنسه يقارنه في
ضلالته وغوايته وانهم ليصدونهم وان الشياطين يصدون قرناءهم عن طريق
الوحدة وسبيل الحق ويحسبون انهم مهتدون بما هم عليه حتى اذا جاءنا اى حضر عقابنا
اللازم لاعتقاده واعماله والعذاب المستحق له صيره ودينه يتمنى غاية البعد بينه وبين
شيطانه الذى اضله عن الحق وزين عليه ووقع بسببه في العذاب والهلاك واستوحش
من قرينه واستوحشه لعدم الوصلة الطبيعية وانقطاع الاسباب بينهما بغضا ولا كان
البدنية ولن ينفعكم اليوم وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب اذ ثبت وصح ظلمكم
في الدنيا وتبين عاقبته وكشف عنها الغطاء انكم مشتركون في العذاب لاشتراككم في
سببه ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب من شدته وبلائه وانه لعلم للساعة
اى ان عيسى مما يعلم به القيامة الكبرى وذلك ان نزوله من اشراط الساعة وفي الحديث ان
عيسى ينزل على ثنية من الارض المقدسة اسمها افيق وعليه ممصرتان وشعر راسه دهين
وبيده حربة بها يقتل الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس ويدخل بيت المقدس

والناس

الزخرف

والناس في صلاة الصبح والامام يؤم بهم فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على دين
محمد صلى الله عليه وآله ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل
النصارى الا من آمن به فالثنية المسماة افيق اشارة الى المظهر الذى يتجسد فيه و
يتعلق به من ... والارض المقدسة المادة الطاهرة التى يتكون منها جسده والحربة اشارة
صورة القدرة والشوكة التى يظهر فيها وقتل الدجال بها اشارة الى غلبته على المتغلب
المضل الذى يخرج في زمانه وكسر الصليب هدم البيع والكنائس والخنزير
اشارة الى رفض الاديان المختلفة ودخوله بيت المقدس اشارة الى وصوله الى مقام
الولاية الذاتية في الحضرة الالهية الذى هو مقام القطب وكون الناس في صلاة الصبح
اشارة الى اتفاق المحمديين على الاستقامة في التوحيد عند طلوع صبح القيامة الكبرى
بظهور نور شمس الوحدة وتأخر الامام اشارة الى تنحي القائم بالدين المحمدى في وقته
متقدما على الكل في الرتبة لمكان قطبيته وتقديم عيسى اياه واقتداؤه به على الشريعة
المحمدية اشارة الى متابعته للملة المصطفوية وعدم تغييره للشرائع وان كان يعلمهم
التوحيد العياني ويعرفهم باحوال القيامة الكبرى وطلوع الوجه الباقي هذا اذا كان المهدى
عيسى بن مريم كما روى في الحديث لا مهدى الا عيسى بن مريم وان كان المهدى
غيره فدخوله بيت المقدس وصوله الى محل المشاهدة دون مقام القطب والامام الذى
يتأخر هو المهدى وانما يتأخر مع كونه قطب الوقت مراعاة للادب صاحب الولاية مع صاحب
النبوة وتقديم عيسى اياه لعلمه بتقدمه في نفس الامر لمكان قطبيته وصلاته خلفه
على الشريعة المحمدية اقتداؤه به تحقيقا للاستقامة ظاهرا وباطنا والصحيح هو
الاول وانما قال واتبعوني هذا صراط مستقيم لان الطريقة المحمدية هى صراط الله لكونه
باقيا به بعد الفناء فدينه دين الله وصراطه صراط الله واتباعه اتباع الله فلا فرق بين
قوله واتبعون وقوله واتبعوا رسولي ولهذا كان متابعته تورث محبة الله او طريقه
هو طريق الوحدة الحقيقية التى لا استقامة الا بها ولهذا لم يبع عيسى الا اتباعه عند الوصول
الى الوحدة وامتناع الاثنينية يوجب المحبة الحقيقية هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم

اى ظهور المهدى دفعة وهم غافلون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين الخلة اما ان تكون خيرية او لا والخيرية اما ان تكون فى الله او لنفس الغير
الخيرية اما ان تكون سببها اللذة النفسانية او النفع العقلى فهذه اربعة اقسام والقسم
الاول هو المحبة الروحانية الذاتية المستندة الى تناسب الارواح فى الازل لقربها من الحضرة
الاحدية وتساويها فى الحضرة الواحدية التى قال فيها فما تعارف منها ائتلف فهم
اذا برزوا فى هذه النشأة اشتاقوا الى اوطانهم فى القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن
ملابس الحس ومواد الرجس فلما تلاقوا تعارفوا واذا تعارفوا تحابوا لتجانسهم الاصلى
وتماثلهم الوصفى وتوافقهم فى الحقيقة والطريقة وتشابههم فى السيرة والغريزة وتجردهم من
الاغراض الفاسدة والاعراض الفانية التى هى سبب العداوة وانتفع كل منهم بالاخر فى
سلوكه وعرفانه وتذكره لاوطانه والتذ بلقائه وبصحبته وبصفائه وبهاء نوره فى امور
الدنيا والاخرة فهى الخلة التامة الحقيقية التى لا تزول ابدا كمحبة الانبياء والاولياء
والاصفياء والشهداء والقسم الثانى هو المحبة القلبية المستندة الى الاوصاف والاخلاق
والسير الفاضلة وتناسب الاعتقادات والاعمال الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم و
محبة الاخيار الرقباء والاطباء اياهم ومحبة الابناء لعامة اممهم والقسم الثالث هو المحبة
النفسانية المستندة الى اللذات الحسية والاغراض الجزئية كمحبة الازواج لمجرد الشهوة ومحبة
الفجار والفساق المتعاونين فى اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو
المحبة العقلية المستندة الى تسهيل اسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كمحبة التجار و
الصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن وكل ما استند الى غرض فان وسبب زائل زال بزواله وانقلب
عند فقده عداوة لتوقع كل من المتحابين ما اعتاد من صاحبه من اللذة المعهودة والنفع
المألوف مع عدمه وامتناعه لزوال سببه ولما كان الغالب على اهل العالم احد القسمين
الاخيرين اطلق الكلام وقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو لانقطاع اسباب
الوصلة بينهم وانتفاء الالات البدنية منهم وامتناع حصول اللذات الحسية والجسمانية
والمنافع الدنيوية لهم وانقلابها حسرات عليهم فلا ما ومرة وخسرانا قد زالت اللذات والشهوات

ويبقى

ويبقى العقوبات والتبعات فكل يلعن صاحبه ويبغضه لانه يرى ما به من العذاب منه و
بسببه ثم استثنى المتقين المتناولين للقسمين الباقيين لقلتهم كما قال وقليل ما هم وقليل
من عبادى الشكور ولعمرى ان القسم الاول اعز من الكبريت الاحمر وهم الكاملون فى
التقوى البالغون الى نهايتها الفائزون بجميع مراتبها اجتنبوا اولا المعاصى ثم الفضول ثم
الافعال ثم الصفات ثم الذوات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها ويتضووا بها
من جنبيهم فيفسد محبتهم بل ما بقى منهم الا نفس الحب واما الفريق الثانى فاقتصروا
على المرتبة الاولى وقنعوا بظاهر التقوى ورضوا من الاخرة بها او بثواب النعيم وسلوا
عن الدنيا بالفضل الجسيم فبقى محبتهم فيما بينهم لبقاء اسبابها وهى الصفات المتماثلة
والخلائق والتعاون على مرضات الله وطلب ثوابه وابتغاء سخط الله وعقابه فهم العباد
المرتضون اى كلا القسمين لاشتراكهم فى طلب الرضا فلذلك نسبهم الى نفسه بقوله يا
عبادى لا خوف على الفريقين لا منهم من العذاب ولا هم يحزنون على فوت لذة الدنيا
لكونهم على اللذة ما ابهج واحسن حالا وان تفاوت حالهم فى اللذة والسرور و
الروح والحبور بلا انتهاء مع شتان بين مجد ومجد والجنة التى ما يدخلونها هى جنة
النفس لاشتراك الفريقين فيها دون جنة الصفات والذات المخصوصتين بالسابقين
وارباب القلوب بدليل قوله بعد وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون
وانما الجنة التى هى ثواب الاعمال جنة النفس وبقوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
ونادوا يا مالك لانه سمى خازن النار مالكا لاختصاصه بمن ملك الدنيا وآثرها لقوله تعالى
فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى كما سمى خازن الجنة رضوانا
لاختصاصه بمن رضى الله عنهم ورضوا عنه وقيل الرضا بالقضاء باب الله الاعظم وهى
الطبيعة الجسمانية الموكلة بالاجساد والعالم والهيولى الظلمانية والنفس الحيوانية الكلية
الموكلة بالنار برزخ الاجساد والحيوانية المستعلية على النفوس الناطقة المحبوسة فى قيود
اللذات الحسية والمطالب السفلية وانه لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر تلك النار فهى
لخزنة والجهنميين نار ولنا فى جواهرهم وجواهرها وتباينهما لاختصاص نارهم بالالم

دون الله شفعاء لاحتجابهم وبعدهم عن الله وتقيدهم بالالات بالبنية ولا شفيع وما ذلك الشفاعة
الا توجههم اليه وطلب المراد منه ودعوتهم بقولهم بفيض علينا اشارة الى تحقق زوال
بقية الاستعداد بالكلية وامانة الغريزة الفطرية لشدة الاعتياد وتوابع الهيئات الموغية و
النيران المردية او تمنى تعطل الحواس وعدم الاحساس لشدة التألم بالعذاب الجسماني
وقال انكم ماكثون اشارة الى المكث المقدر بحسب رسوخ الهيئات وارتكام الذنوب
وتراكم الظلمات ان كانت الاستعدادات باقية والاعتقادات صحيحة او الخلود في العذاب ان لم يكن
فان المكث اعم من المتناهي وغيره وكذا المجرم اعم من الشقى الاصلي وغيره وعلى هذا يحمل
الخلود في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث الطويل الاعم من
المتناهي وغيره فانه قد يستعمل في العرف بمعناه كثيرا مجازا وانما جعلنا المجرمين ههنا للقسمين
المذكورين من الاشقياء لمقابلته للتقى الشامل للقسمين المذكورين من السعداء وان
خصصناه بالشقى المردود المطرود في الازل كان المكث في قوله ماكثون عبارة عن الابد
بلى ورسلنا لديهم يكتبون كل ما خطر لنا بالبال من الاسرار تنتقش في النفوس
الفلكية كما تنتقش في النفوس الانسانية لاتصالها بها ما نقشتها كما هي اما في القوى
الخيالية ان كانت جزئية واما في القوى العاقلة ان كانت كلية وكلتاهما تبقى بعينها على النفس
عند ذهولها عن الحس ورجوعها الى ذاتها وملكاتها بيناها ما ينعكس اليها من النفوس
الفلكية عند المفارقة فيذكرها دفعة وذلك معنى قوله احصاه الله ونسوه فالرسل
الكاتبون هم النفوس الفلكية المناسبة لكل واحد واحد من الاشخاص البشرية بحسب
الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن وقت التعلق به قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين اى لله للتالوله وهو اما ان يدل على نفي الولد عنه بالبرهان واما
ان يدل على نفي الشرك يعني الرسول بالعبودية لا دلالة على الاول فلما دل قوله سبحان
رب السموات الى قوله عما يصفون على نفي الثاني وهو عبادة الولد اى وحده واثره
تنزيها عما يصفون من كونه مالكا لشئ لكونه ربا خالقا للاجسام كلها فلا يكون من جنسها
فيفيد نفى الولد على الطريق البرهاني واما دلالته على الثاني فانه جعل قوله سبحان رب

السموات آه من كلام الله لا من كلام الرسول اى تنزه رب السموات عما يصفونه فيكون
نفيا للمقدم ويكون تعليق عبادة الرسول به من باب التعليق بالمحال والعلق بالشرط
عدم عند عدمه بفحوى ودلالة المفهوم ابلغ عند علماء البيان من دلالة النطق قال
في استبعاد الرؤية فان استقر مكانه فسوف تراني

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة هي بنية رسول الله صلى الله عليه وآله
لكونها حادثة مظلمة ساترة لنور شمس الروح ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة والبركة
من الهداية والعدالة في العالم بسببها وازدياد رتبته وكماله بها كما سماها ليلة القدر
لان قدره صلى الله عليه وآله ومعرفته بنفسه وكماله انما ظهر بها الا ترى ان سعيدا انما كان
سعيدا اذ لو لم يكن جسده لم يكن ترقيه في المراتب الى التوحيد وانزال الكتب فيها انشاء
انزال العقل القرآني الجامع للحقائق كلها والفرقاني المفصل لمراتب الوجود المبين
لتفاصيل الصفات واحكام تجلياتها المبين لمعاني الاسماء واحكام الافعال فيها وهو معنى
قوله فيها يفرق كل امر حكيم او الى انزال الروح المحمدي الذي هو الكتاب المبين حقيقة
في صورتها او القرآن انا كنا منذرين لاهل العالم بوجوده امرا من عندنا اخص الامر
الحكمي بكونه من عنده لان كل امر ينبني على حكمة وصواب كما ينبغي من الشرائع والاحكام
الفقهية انما يكون من عنده مخصوصا به مطابقا لما في نفس الامر والا لكان امرا مبنيا
على الهوى والتشهي انا كنا مرسلين رحمة من ربك نامة كاملة لاهل العالمين بانزاله
لاستقامة امورهم الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم وظهور الخير والكمال
والبركة والرشاد فيهم بسببه او مرسلين الانبياء لرحمة شاملة عليهم انه هو السميع لاقوالهم
المختلفة في الامور الالهية الصادرة عن اهوائهم العليم بعقائدهم الباطلة وآرائهم
الفاسدة وامورهم المختلة ومعاشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم بارسال الرسول
الهادي الى الحق في امر الدين الناظم لمصالحهم في امر الدنيا المرشد الى الصواب فيهما تنويع

الصراط المستقيم وتحقيق التوحيد بالبرهان وتعيين الشرايع وتبيين الاحكام لضبط انتظام
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اي وقت ظهور آيات القيامة الصغرى و
الكبرى فان الدخان من اشراطها واعلم ان الدخان هو من الاجزاء الارضية اللطيفة
المتصاعدة عن مركزها لتخلخلها بالحرارة فان فسرنا القيامة بالصغرى فالدخان هي الكدرة
والغشية الانقباضية العارضة لسماء الروح عند النزع بسبب هيئة التعلق البدني
والفطرة المرتكزة على وجهها من مباشرة الامور السفلية والميل الى اللذات الحسية و
لهذا قال صلى الله عليه وسلم في صفة المومن فيصيبه كهيئة الزكمة واما الكافر فهو
كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره فان المومن لقلة تعلقه بالامور البدنية
وضعف تلك الهيئة المستفادة من مباشرة الامور السفلية يقل انفعاله منها ويسهل
زواله خصوصا اذا انتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار واما الكافر فلشدة تعلقه و
قوة محبته للجسمانيات وركونه الى السفليات نشأة تلك الهيئة فيه وتسلطه على
جميع مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية والسفلية فلا يهتدي الى طريق لا
الى العالم العلوي ولا الى العالم السفلي هذا عذاب اليم ولما كان الغالب عليه التمني و
الندم فيتمنى ما كان فيه من الحيوة والصحة ويندم عما كان عليه من الفسوق والعصيان
والفجور والطغيان قال بلسان الحال ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اي بلسان
القال على ما يرى على حال بعض من وقع في النزع من العصاة من التوبة وعدم الرجوع الى
الطاعة انى لهم الذكرى اي الاتعاظ والايمان بمجرد انكشاف العذاب وقد جاءهم ما هو ابلغ
منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجزة والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق الثلثة من
الحكمة والموعظة والمجادلة بالتي هي احسن ثم اعرضوا ونسبوه الى الجنون والتعلم المنافيين
لفرط اعجابهم بعنادهم انا كاشفوا العذاب قليلا بتعطل الحواس والادراكات انكم عائدون
اليه يوم نبطش البطشة الكبرى اي وقت تمام النزع الى ادراك العذاب الموت بالتلفيات
انا منتقمون معذبون بالحقيقة او بالرد الى الصحة ولحوق البلية انكم عائدون الى
الكفر بسوء فعلكم يوم نبطش البطشة الكبرى بخراب البدن او بزوال الاستعداد و انطفاء

الدخان

نور الفطرة بالرين الحاصل من ارتكاب الذنوب والاحتجاب الكلي الموجب للعذاب الابدي
كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فننتقم
منهم بالحرمان الكلي والاحتجاب الابدي والعذاب السرمدي وان فسرنا القيامة بالكبرى فالدخان
هو الحجاب الانية الذي يغشى الناس عند ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لانتحال الصفات
الربوبية وغلبة سكرة نحو الجمع الموجبة للاباحة اذ هو من تغير النفس الارضية اللطيفة
بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود التي تاتي بسماء الروح لتاثرها فيها بالتنور و
حرارة الشوق اذا لم تحرقها بالكلية نار العشق بل صفت وتلطفت وتصعدت فاما
المومن بالايمان المحقق الوحدة التام الاستعداد المحب الغالب المحبة فيصيبه كهيئة الزكمة
اي السكرة التي قال فيها ابو يزيد قدس الله روحه سبحاني ما اعظم شاني والحسين بن
منصور انا الحق ثم يرتفع عنه سريعا بالمزيد الثابتة الالهية وقوة الاستعداد الفطري و
شدة المحبة الحقيقية فيتنبه لذلك ويتعذب بغاية التعذب ويشتاق الى الانطماس في
عين الجمع غاية الشوق فيقول هذا عذاب اليم ويطلب الفناء المحض كما قال الحلاج قدس
الله روحه بيني وبينك انّي ينازعني فارفع بفضلك انّي من البين ويدعو بلسان
التضرع والافتقار ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بالايمان العيني في مقام
حجاب الانانية وقد جاءهم رسول العقل المبين لوجودهم وصفاتهم اي انما احتجبوا
بحجاب الانانية لظهور العقل واثباته لوجودهم فكيف ذكرهم للذات بحجب الحجب
من تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم عشاقا مستانين بقوله ثم تولوا عنه اي اعرضوا
عن العقل وعلمه بقوة المحبة وفرط العشق وقالوا معلم اي من عند الله بالخاصية العلم
عليه مجنون مستور الادراك محجوب عن نور الذات كما قال جبريل عليه السلام لو دنوت
انملة لاحترقت انا كاشفوا العذاب اي عذاب الحجاب الحرمان لاعراضهم بقوة العشق
عن الرسول قليلا بطلوع نور الجمال الباقي واشراق سبحاته واحراقها ما انتهى اليه بصره
من خلقه انكم عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلي نور الذات لبقية الانانية الى
وقت التمكين يوم نبطش البطشة الكبرى اي وقت الفناء الكلي والانطماس الحقيقي بحيث

لا عين ولا اثر انا منتقمون اى ننتقم بالقهر الاحدى والافناء الكلى من وجودهم وبقاياهم
فيطهروا عن الشرك الخفى بالوجود الاحدى واما الكافر اى المحجوب من نور الذات
المنور بحجب الصفات المحروم عن الطمس فى عين الجمع بنورهم الكمال فيبقى فى مقام الانا
ويتعزز من وراء حجاب الانانية كما قال اللعين انا ربكم الاعلى انا عليكم لكم من اليم
مبين فيخلع عن عنقه ربقة الشرع ويسير بسيرة الاباحة ويجسر على المخالفات
ويتمادى فى ارتكاب المعاصى وترك الطاعات فيكون من شرار الناس الذين قال فيهم شر
الناس من قامت القيامة عليه وهو حى وهو فى عدم التمييز والرجوع الى التفصيل والانهماك
فى الدواعى الطبيعية والتمتع فى الجاهلية كسكران غلب الهوى على عقله واحاط به الحجاب
من جميع جهاته وظهر اثر النحس من شاعره فهذا عذاب اليم لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه
فى تفرعنه وفرط شكيمته فى شيطنته كلما دعاه القائم بالحق المهدى الى نور الذات بالفناء
المطلق المفقود من عند الله بالوجود الموهوب المحقق بروحيته على ما بين الاحتجاب اى
استكبر وطغى وتجبر لاستغنائه بنفسه وشانه فى غيه حتى اذا وقع فى الارتياب وتفطن
بالحجاب عند ارتياج الباب تعين المآب وتيقن العقاب قال ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون كما قال فرعون حين ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو
اسرائيل انى لهم الذكرى اى لا اتعاظ ولا ايمان للمتحقق وقد عاندوا الحق واعرضوا عن القائم
بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب بكشف الحجاب قليلا ريثما تحققوا ما هم فيه
من الوقوع فى الفتن ويتبينوا الفرط فى جنب الحق انكم عائدون لفرط تمكن الهوى فى
انفسكم وتشرب قلوبكم محبة نفوسكم واستيلاء صفاتكم بما عليكم ورسوخ الشيطنة فيكم
يوم نبطش البطشة الكبرى بالقهر الحقيقى والاذلال الكلى والطرد والابعاد ننتقم منهم لكمال
شركهم وعبادتهم لانفسهم وعبادتهم علينا بالظهور فى مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء
منا كما قال العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى فى واحد منهما واما حكاية قوم فرعون
فان اشتهيت تطبيقها على الحال فافهم منها ما قد فسر فى النار ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون النفس
الامارة من شيطان القوى الحيوانية وجاءهم رسول كريم هو موسى القلب الشريف المجرد

ان ادوا الى عباد الله المخصوصين بى من القوى الروحانية المأسورين فى قيود طاعتكم
المستضعفين باستيلائكم المستعدين لقضاء حوائجكم وتحصيل مرادكم من اللذات
الحسية والشهوات البدنية انى لكم رسول امين بحصول علم اليقين المأمون تغييره
وان لا تعلوا على الله بعصيانه وترك ما ادعوكم اليه واستكبار كما انى آتيكم بحجة واضحة
من الحجج العقلية وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون باحجار الميول السفلية والاهواء
النفسية والدواعى الطبيعية فتجعلونى بحث لا اقرب فى طلب الكمالات الروحانية
والانوار الروحانية وتهلكون وان لم تؤمنوا لى بطاعتى ومشايعتى فى التوجه الربى
وطلب الكمال والتنور بالانوار فاعتزلون لعدم ممانعتى ومنازعتى بمخالفتى ومعاوقتى
فى سيرى وسلوكى فدعا ربه بلسان الشرع والافتقار ان هؤلاء قوم مجرمون
محجوبون فى اكتساب المطالب الجرمية واللذات الحسية منهمكون فيها لا يرغبون عنها
ذكر ما سرى فقال الله اسر بعبادى الروحانيين من القوى العقلية والفكرية و
الحدسية والقدسية وصفاتها المختصة بحضرة القدس وداعى الهيولى ليلا وقت
تغاشى القوى الحسية وتعطل القوى البدنية انكم متبعون بطالبتهم اياكم بكمالات و
محاذيتهم لكم من جناب القدس واترك البحر الهيولى والمواد الجسمانية ساكنة على قرارها
ساكنة على حالها غير متحركة بامكانها باضطراب احوالها وانخراقها بجهة انفساح طريقها
منفرجة لنفوذ تلك القوى وسريانها متفرقة فيها انهم جند مغرقون فى الكون
بتموج البحر وطمه اياهم عند خراب البدن ان شجرة الزقوم طعام الاثيم شجرة
الزقوم هى النفس المستعلية على القلب فى تعبد الشهوة وتعود اللذة سميت زقوما
لان ثمرتها اللذة اذ الزقوم والتزقم عندهم اكل الزبد والتمر ولكونه لذيذا نسبت تبعته
اللذة اليه واشتق لها اسم منه ولا يطعم منها ويستمد من قواها ويتمتع بها الا النفس
فى الايام المنهمك فى الهوى كالمهل اى دردى الزيت لتقلبها وترجمها وسرعة نفوذها
للطافتها وجودتها اللذة لطلبها بالصور البيانية او النحاس المذاب فى قلبها الجنية السفلية
ولذا شبه القلب بسبب الذمية وطلبها الحرص والطمع والشوق مع الحرمان تغلى فى البطون

تضطرب وتقلق في البواطن من شدة حر النفس في الطلب فتغلي القلوب وتحرق مواد
الهوى ومنافاة ظلمتها النور وحيا وتسري فيها بالاذى لاستيلاء هيآتها عليها ولطف
جوهرها الذي هو روحها ورسوخ محبتها فيها لهذا قيل دواقر السلاطين محرقها ينقضي
كغلي الحميم الشاوي بحره ولطافته في المسام ونفوذه في البطون كقوله نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة ذق انك انت العزيز الكريم اشارة الى انعكاس احوالها
لانعكاس فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية والكرامة النفسانية موجبة للالام والهوان
الروحانية ان هذا ما كنتم به تمترون بحسبانكم انحصار اللذة والآلام في الحسية
واحتجابكم بها عن العقلية ان المتقين الكاملين في التقوى باجتناب البقايا في مقام
امين وهو مقام توحيد الذات في جنات عالية من الجنان الثلث وعيون من علوم
الاحوال والمعارف وغيرها من النافعة والحقيقية يلبسون من سندس لطائف
الاحوال والمواهب لا تشافهم بها كالمحبة والمعرفة والفناء والبقاء واستبرق فضائل
الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم والسخاوة متقابلين على رتب متساوية في
الصف الاول من صفوف الارواح لا احتجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبروزهم لله
عن صفاتهم كذلك وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بما فيه قرة اعينهم وتبشاش
قلوبهم لوصولهم بمحبوبهم وحصولهم على كمالهم يدعون فيها بكل فاكهة اي بكل ما
يتلذذ به من لذائذ الجنان الثلث آمنين من الفناء والحرمان عن تلك النعماء الابدية لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى اي الطبيعة الجسمانية لا الفناء عن الافعال والصفات
والذات فان كل فناء منها وان كان موتا ادراكا لكنه حيوة اصفى والذ واشهى وابهج مما قبلها
وكل منها في جنة ووقاهم عذاب الجحيم الحرمان بوجود البقية فضلا عن الخذلان في جحيم
الطبيعة فضلا من ربك موهبة محضة وعطاء صرفا من ربك بالوجود الحقاني عند
تلاشي الاني الفناني ذلك هو الفوز العظيم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم

جواب القسم محذوف لدلالة تنزيل الكتاب اي اقسم بحقيقة الهوية اي الوجود المطلق الذي
هو اصل الكل وعين الجمع وبمجاري الوجود الامكاني الذي هو كمال الكل وصورة التفصيل
لانزلن الكتاب المبين لها او بحيلة حم مبتدأ وتنزيل الكتاب خبره على تقدير حذف المضاف
اي ظهور حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب اي ارسال الوجود المحمدي او انزال القرآن
الكاشف عن معنى الجمع والتفصيل في غير موضع كما جمع في قوله شهد الله انه لا اله الا هو
ثم فصل بقوله والملائكة واولوا العلم من الله من عين الجمع العزيز الحكيم في صورة تفاصيل اسم
القهر واللطف اللذين هما امهات الاسماء ومنشأ الكثرة في الصفات اذ لا صفة الا وهي من
باب القهر او اللطف ان في السموات والارض اي الكل آيات للمؤمنين لدلالات
الكل مظهر وجوده الذي هو عين ذاته وفي خلقكم آيات لقوم يوقنون بصفاته لانكم و
جميع الحيوانات مظاهر صفاته من كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا متكلما لانكم بهذه
الصفات شاهدتم بصفاته واختلاف الليل والنهار آيات لقوم يعقلون
افعاله فان هذه التصرفات افعاله وانما فرق بين الفواصل الثلث بالايمان والايقان
والعقل لان شهود الذات اوضح وان خفي لغاية وضوحه والوجود اظهر والصدق
به اكثر لكونه من الضروريات ومشاهدة الصفات ادق والطف من الفسيح البا
فخص بها بالايقان فكل موقن مؤمن بوجوده ولا ينعكس وقد يوجد الايقان بدون
الايمان بالذات لتحول المؤمن بالوجود الموقن بالصفات عن شهود الذات لا
لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة واما الافعال فخص فيها استدلالي بالعقل اذ التغير في
الاشياء لا بد له من مغير يعني عند العقل لاستحالة التأثير بدون التأثير عقلا والاول
فطري ذوقي والثاني علمي قلبي وكشفي ذوقي والثالث عقلي فالمحجوب الباقي على الفطرة
يؤمن اولا بالذات ثم يوقن بالصفات ثم يعقل الافعال واما المحجوب عن الفطرة
بالنشأة والعادة فموقوف بمقام النفس يعقل اولا افعاله ثم يوقن بصفاته التي هي مبادي
افعاله ثم يؤمن بذاته ايمانا شهوديا فلهذا لما سئل حبيب الله صلى الله عليه وسلم
بم عرفت الله قال عرفت الاشياء بالله تلك اي آيات سموات الارواح وارض الجسم المطلق

اى للكل وآيات للاحاد من الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات آيات الله نتلوها
آيات ذاته وصفاته وافعاله فبأي حديث بعد الله وآياته صفاته وافعاله يؤمنون
اذ لا موجود بعدها الا حديثا بلا معنى واسما بلا مسمى كما قال إن هي الا اسماء
سميتموها اى بلا مسميات ويل لكل افاك ينغمس في افك الوجود المزخرف الباطل
الموهوم والم الشرك بنسبة الافعال الى ذلك الوجود يسمع آيات الله من كل موجود
قائل بلسان الحال او القال تتلى عليه على لسان كل شيء لا لسان النبي وحده ثم يصر
مستكبرا في نسبتها الى الغير لاحتجابه بوجوده واستكباره بانانيته لفرط تفرعنه او
لعزته وغفلته كأن لم يسمعها لعدم تأثره بها فبشره بعذاب الحجاب المؤلم والحرمان
الموبق واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا بنسبتها الى من لا وجود له اصلا اولئك
لهم عذاب مهين في ذل الامكان إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون اى في
تسخير ما في السموات وما في الارض لكم دلائل لمن يتفكر في نفسه من هو ولماذا سخر
له هذه الاشياء حتى الجبروت منه من همته فيرجع الى ذاته ويعرف حقيقته وسر وجوده
وخاصيته التى بها شرف وفضل عليها واصل تسخيرها له فتأنف عن التأخر عن رتبة
اشرفها فضلا عن اخسها ويترقى الى الغاية التى ندب اليها ثم جعلناك على شريعة
طريقة من امر الحق هى طريقة التوحيد فاتبعها بسلوكها على يقين وبصيرة ولا تتبع جهالات
اهل التقليد الذين لا يعلمون علم التوحيد إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا اى لن
يدفعوا عنك ضرا بافعالهم لعدم تأثيرهم ولا حجابا لتوحجبا باوصافهم لعدم قواهم و
قدرهم وعلومهم اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا تحتجب بحضورهم اذ لا مناسبة بينك
وبينهم بوجه وانما موالاة الظالمين لبعض لا مع الظالمين لما بينهم من الجنسية والمناسبة في
الاحتجاب والله ولي المتقين اى يتولى امور من اتقى افعاله بالتوكل عليه في شهود
توحيد الافعال وناصر من اتقى صفاته في مقام الرضا بمشاهدة تجليات الصفات او
حبيب من اتقى ذاته في شهود توحيد الذات اذ الولي يستعمل بالمعاني الثلثة لعز هذا
اى هذا البيان بصائر اى بينات للقلوب الذين طالعوا حجب الصفات بطالع من كل

بصيرة تجلى طلعة صفة وهدى لارواحهم الى محل شهود الذات ورحمة لنفوسهم من عذاب جحيم
الافعال لقوم يوقنون هذه البيانات افرأيت من اتخذ الهه هواه الا انه المعبود لما
اطاع الهوى فقد عبده وجعله الها اذ كل من يعبد الانسان بمحبته وطاعته فهو الهه
ولو كان حجرا واضله الله على علم باطلا من زوال استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفلية
او مع ذلك العابد للهوى عالما بما يجب عليه فعله في الدين على تقدير ان يكون على
علم حالا من الضمير المفعول في اضله الله لا من الفاعل وح يكون الاضلال لمخالفة علمه
بالعمل وتخلف القدم عن الفطرة لتشرب قلبه محبة النفس وغلبة الهوى الحال لعلمه ب
باعوا واضله كما قال عم كم من عالم ضل ومعه علمه لا ينفعه اى علم المضمر غير نافع لكونه من باب
الفضول لا تعلق له بالسلوك وختم على سمعه وقلبه بالطرد عن باب الطريق لوقوفه
مع الحجب بمحبة المعبودات التى عبدها بهواه ولا تبعاده عن محل سماع كلام الحق وفهمه لمكان
الرين الرين وغلظ الحجاب وجعل على بصره غشاوة عن رؤية نور جماله وشهود لقائه
فمن يهديه من بعد الله اذ لا موجود سواه يقوم بهدايته افلا تذكرون ايها الموحدون
ما هي الا حياتنا الدنيا اى الحسية نموت بالموت الطبيعي البدني ونحيا بالحيوة
الجسمانية الحسية لا موت ولا حيوة غيرها لا ينسبون ذلك الى الدهر لاحتجابهم بعقولهم
الجسمانية عن المؤثر الحقيقي القابض للارواح والمفيض الحيوة على الابدان قل الله يحييكم
ثم يميتكم لا الدهر ثم يجمعكم اليه يوم القيمة الصغرى بالحيوة الثانية عند البعث او الله
يحييكم لا غيره بالحيوة الابدية القلبية يوم القيمة الوسطى بعد موتكم بالارادة من الحيوة
النفسانية ثم يميتكم بالفناء فيه ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد الفناء يوم القيمة الكبرى
بالوجود الموهوب الحقاني ليكونوا به معه ولله ملك السموات والارض لا مالك غيره
في نظر المحقق وشهود الموحد ويوم تقوم القيمة الكبرى يخسر الذين يثبتون الغير اذ كل
ما سواه باطل ومن اثبته واحتجب به فهو مبطل وترى يا موحد كل امة جاثية لا حراك
بها اذ هي بنفسها ميتة غير قادرة كما قال انك ميت وانهم ميتون او ترى جاثية في الحيوة
الاولى وقت البعث قبل الجزاء على حالها في النشأة الاولى عند الاجتنان وغير ذلك كل امة تدعى

الى كتابها اى اللوح الذى اثبت فيها اعمالها وتجسدت صورها وانتقشت فيه على هيئة
جسدانية فان كتابة الاعمال انما تكون فى اربعة الواح احدها اللوح السفلى الذى
تدعى اليه كل امة وتعطى بيمين من كان سعيدا وشمال من كان شقيا والثلثة الاخر
سماوية علوية اشير اليها فيما قبل وانما قلنا هذا الكتاب هو اللوح السفلى لان
الكلام هيهنا فى جزاء الاعمال لقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقوله انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون والناسخون هم الملكوت السماوية والارضية جميعا فاما
الذين آمنوا الايمان الغيبى التقليدى او اليقينى العلمى وعملوا الصالحات بحسب حالهم فى
المعاد الجسمانى من ابواب البر فيدخلهم ربهم فى رحمته ثواب الاعمال فى جنة الافعال
واما الذين كفروا احتجبوا عن الحق بالكفر الاصلى والانغماس فى الهيئة الجرمانية الظلمانية
بالاجرام بدليل قوله اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى نخذلكم كالشئ المنسى
متروكين فى العذاب كما نسيتم لقاء فى يومكم هذا بنسيان العهد الازلى اهملتم
فى العذاب كما تركتم العمل للقاء فى يومكم هذا العدم اقتناكم به فلله الحمد اى الكمال
المطلق الحاصل للكل ببلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها على اجل ما يمكن من كمالاتها
رب السموات مكمل الارواح ومدبرها ورب الارض مدبر الاجساد ومالكها ومصرفها
رب العالمين موجد العالمين لكمالاتهم بربوبيته اياهم وله الكبرياء اى الاستعلاء
وغاية الترفع والكبر على كل شئ وغاية العلو والعظمة واستغنائه عنها وافتقارها
اليه فكل يحيد باظهار كماله ويحمد صفاته بلسان حاله ويكبره بتغيره وامكانه وانحطاطه
فى سلك المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن سائر الكمالات بغير اختصاص
به وهو العزيز القوى القاهر لكل شئ بتاثيره فيه واجباره على ما هو عليه الحكيم المرتب
لاستعداد كل شئ بلطف تدبيره المهيئ لقبوله لما اراده منه من صفاته بقوة صنعه وحكمته

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم

ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى بالوجود المطلق الثابت الاحدى

الصمد

الصمدى الذى يتقوم به كل شئ وبالعدل الذى هو ظل الوحدة المنتظم به كل كثرة كما قام بالعدل
السموات والارض وبتقدير اجل مسمى اى كمال معين ينتهى به كمال الوجود
وهى القيمة الكبرى بظهور المهدى وبروز الواحد القهار بالوجود الاحدى الذى يفنى
عنده كل شئ كما كان فى الازل والذين كفروا بالاحتجاب عن الحق عما انذروا من امر
هذه القيمة معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اى تسمونه ويثبتون له وجودا
وتاثيرا اى شئ كان اروني ما تاثيره فى الارض بالاستقلال ام فى السموات بالشركة
ائتونى على ذلك بدليل نقلى من كتاب سابق او عقلى من علم متقن ان كنتم صادقين
ومن اضل ممن يدعو من دونه شيئا اى شئ كان كما عبد الموالى للسادة مثلا اذ
لا يستجيب له احد الا الله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء لان عبادة اهل الدنيا
لسادتهم وخدمتهم اياهم لا تكون الا لغرض نفسانى وكذا استعباد الموالى لخدمهم فاذا انقطع
الاغراض وزالت العلل والاسباب كانوا لهم اعداء وانكروا عبادتهم يقولون ما خدمتمونا
ولكن خدمتم انفسكم كما قيل فى تفسير قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض ان الذين قالوا
ربنا الله اى تجردوا عن العلائق ونفضوا العوائق وانقطعوا الى الله عن كل ما سواه ومحوا
جميع صفاتهم فى صفاته وفنوا بذاته فما بقى منهم فى سبيل شئ الا افناه ومحاه عنه
فانهم فيه من نبع البحر وطعم الفقد فقالوا ربنا الله اذ لو بقيت منهم بقية لم يامنوا
التلوينات وغرض الفناء علم بقولهم صادقين ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق فى
العمل والتحفظ بحقوق رعاية ادب الحضرة عن الزلل والخطا بحيث لم ينقص منه عرق ولم يتحرك
منهم شعرة الا بالله وفى الله فلا خوف عليهم اذ لا حجاب فلا عقاب ولا هم يحزنون اذ لا مرغوب
الا وهو حاصل لهم فلم يفت منهم شئ ولا يفوت الا وقد بدله الله من ذاته بافضل
لهم كما قيل ان الله عوض لكل مصيبة ودرك من كل ما فات اولئك اصحاب الجنة المطلقة الشاملة
الشاملة للجنان خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون فى حال السلوك حتى الوصول من السير
لله الى الله فى المقامات كما قال من طلبنى وجدنى ومن وجدنى فقد عرفنى ومن عرفنى فقد
احبنى ومن احبنى فانا قتلته ومن انا قتلته فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته حتى اذا بلغ

اشد فلما كان النفس منوعة بتدبير البدن تدبير البدن لتوقف استكمالها عليه تتعوّ
مشغولة عن كمالها في اول النشأة لم تنفتح بصيرتها ولم ينضج ادراكها ولم يتبين رشدها
الا وقت بلوغ النكاح كما قال في اليتامى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم وذلك هو الاشد الصوري الا ترى ان الطبيعة من وقت الطفولية
الى هذا الحد لا يفرغ الى تحصيل مادة النوع عن ايدها ما تزيد في الاقطار من الغذاء مزايدا
على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب
فالنفس منغمسة في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا
الاجل فلما قويت الآلات الجسدية كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها
وانقضى الاحتياج الى ما تزيد في اقطارها تفرغت الطبيعة المفخرة لمادة النوع من الشخص
لاستغنائها بكمال الشخص عن مادة تفرغت النفس لتحصيل كمالها فانفتحت بصيرة
عقلها فظهر انوار فطرتها واستعدادها وتنبهت عن نومها في مهدها وتيقظت عن
سنة غفلتها وتفطنت لقدس جوهرها فطلبت مركزها وغايتها الاخرى وصلاحية
الآلات لاستعمالها في الاستكمال وفرغتها عن تحصيل البدن بالاقبال لقلة الاشتغال
لكنهما ما دامت سن النمو باقية وزيادة الآلات في القوة والشدة ممكنة ما توجهت
بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية
للاشتغال المذكور وان قل وذلك الى منتهى الثلثين من السن كما تبين في علم الطب
فلما جاوزتها وقفت في سن الوقوف اقبلت الى عالمها واشرقت انوار فطرتها واشتد
في طلب كمالاتها لوقوع الفراغ لها اليها فاخذ كما قال الآباء الحقيقية الذي هو روح القدس
ان آنستم رشدها فادفعوا اموالها التي هي الحقائق والمعارف والعلوم والحكم اليها للوغها
نكاح القوالبي من اللفائفات القدسية والنور لبنات الجبروتية وذلك وقت سيرها في
صفات اصلها ذاتها حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لامكان السير في افعاله
بالتوكل من وقت الاشد الصوري الى ابتداء هذا الاشد المعنوي الذي نهايته
نهايته الاربعون تقريبا ولهذا قبل الوصول بعد الاربعين نادر اذ لم يستعد بالتوجه

والطلب

والطلب السير في الافعال بالتزكية لقبول تلك الاحوال والتصرف فيها فلم يأنس روح القدس
منها الرشد فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الصفات ذلك الاشد بالفناء فيه كان وقت البقاء
بعد الفناء وآوان الاستقامة في العمل الشامل اليها بقوله رب اوزعني ولهذا لم يبعث نبي
قط الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى عليهما السلام ومع ذلك وقتا في بعض التسوات
ولما كانت النعم اوابد يجب تقييدها بالشكر استوجب الشكر على نعمة الكمال الحاصل السابق
بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها لئلا يحتجب ببقية الفناء فيترك الطاعة ترفها اجلالا له
والكمال كما لمن كان اهل مقام الفناء وبقية الفناء واتصل بها ما يقع في التلوين ويحرم
نعمة التمكين ولهذا قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال
بابقائه على الطاعات التي هي شكر نعمة التي انعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما السبب
القريب لوجودها اذ لولا تكون فيهما خير وخلق حسن وسر صالح لم يظهر عليه ذلك الكمال
لانه سرهما ولهذا وجب الاحسان والدعاء بالوالدين ولهما وان اعمل صالحا تكميل المستعد
فان الواجب على الكامل ولا محافظة كماله تكميل المستكملين اذ العمل انما يرين بالامور
النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى احد سيئا بالنسبة الى غيره كما قال حسنات الابرار
سيئات المقربين ولهذا قال اصلح لي في ذريتي اي اولادي الحقيقية سواء كانوا صلبيا لان
عمله الصالح الذي هو التكميل وتربية المريدين لا ينجع الا بعد تهيؤ استعدادهم والصلاح
في احوالهم وذلك من فيضه الاقدس ولو لم يكن هذا الصلاح والقبول التام الذي لا يكون
الا من عنده لما كان للاصلاح والتكميل والارشاد اثر كما قال انك لا تهدي من احببت
وهما اي محافظة الكمال بالشكر بالكمال بحق النعم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملاك العمل
في الاستقامة ووظيفة التحقق بالوجود الحقاني في مقام البقاء اني تبت اليك من
ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة هي التي تاب بها موسى عند الافاقة كما قال تعالى فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك واني من المسلمين المنقادين المستسلمين في سلك
العبادة لكمال الاستقامة اولئك الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة هم الذين
يتقبل عنهم احسن ما عملوا لظهور آثار تيهم وحسن هدايتهم في مريدهم لان التكميل

اعمالهم الا ترى ان كل من يثبت على طريقة التابعين ولم يتشدد في حفظ السنن من
الكمل لم يكن له اتباع ولم يقم منه كامل لخلله في الاستقامة واختلاله على ما له من الكرامة
وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهؤلاء لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم و
تجاوز عن سيئاتهم التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام
التمكين فلا يسعون في خيبة رؤية الفناء ولا يلومون ظهور الانية والانانية في اصحاب
الجنة المطلقة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ومن حيث قال الحقنا بهم ذريتهم
وما ألتناهم من عملهم من شيء ولكل درجات لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من
يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم القول وبين ان الفريق الاول في عداد
السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام للاصناف السبعة المذكورة في
اول الكتاب بالتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر
الخمسة الباقية فقال ولكل درجات مما عملوا اي ولكل صنف من اصناف الناس
درجات من جزاء اعمالهم من اعلى عليين الى اسفل سافلين وغلبت الدرجات على الدركات
بل لكل واحد صنف رتبة ومقام وموقع قدم من احدى الجنان او طبقات النيران اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا انكر عليهم اذهاب جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل احد
بحسب استعداده الاول كمالا او نقصا يقابله ويجب ان تكون له في هذا العالم سعادة
عاجلة وشقاوة يقابلهما فلا بحسب كل واحد من النشأتين طيبات وحظوظ يناسب كلا
كما له فمن اقبل بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن طيبات
الآخرة ولذاتها حرم النشأة اصلا لانغماسه في الامور الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورانية
كما قال تعالى فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وذلك معنى قوله
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا لان الحظوظ الاخروية التي تقتضيها هويته المجردة ذهبت
في صفته فكان ما نقص منها زاد في التيل ولما من اقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن
هذه بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية والحقائق الالهية واللذات العلوية
الانوار القدسية التي هي الطيبات بالحقيقة اوفى منها حظه ولم ينقص من الحظوظ العاجلة

على قياس

على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس
والتوجه الى جناب الحق يوجب للنفس قوة وقدرة يؤثر بهما في عالم الحس فكيف اذا اتصلت
بينبوع القوى والقدر اما ترى كيف ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه قاهر له
باذن الله ومسخره والانهماك في عالم الحس يخمد قوة الفطرة ويطفئ نور القلب فلا يبقى
لمقدرة ولا قوة وتاثير في شيء فكيف وقد تلاشت سمات شأنه التأثر المحض والتسخر
لما شأنه التسخر الصرف والانفعال المطلق ولهذا قيل الدنيا كالظل يتبع من اعرض عنها
ويفوت عن اقبل اليها قال امير المؤمنين عليه السلام من اقبل اليها فاتته ومن اعرض عنها
واتته فاليوم تجزون عذاب الهون اي الذلة والصغار لانهماككم بالطبع في الجهة
السفلية وتوجهكم بالشوق والمحبة الى الدنيوية فانتم احق بالدناءة ولا انقياد بالتجبر
والاستكبار وذلك معنى قوله بما كنتم تستكبرون اي في مقام النفس باستيلاء
القوة الغضبية التي شأنها الاستكبار في الارض بغير الحق اذ لو تجردوا عن الهيئات
الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسية ونضوا جلابيب الانية والانانية
لا تتكبروا بالحق في السماء والارض ولكان بكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق
لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله بل تخلعت من كبري فخلع علي
كبرياء الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق وبما كنتم تفسقون باستيلاء
القوة الشهوية التي خاصيتها الفسق والفساد واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الجن نفوس ارضية تجسدت في ابدان لطيفة مركبة من لطايف العناصر سماها حكماء
الفرس الصور المعلقة ولكونها ارضية تجسدت في ابدان عنصرية تشاركت الانس في
ذلك سميا ثقلين كما آمن الناس الهدى بالقرآن آمنهم وحكاياتهم المروية عن
المحققين وغيرهم اكثر من ان يكذب رد الجميع واوضح من ان يقبل التأويل وان شئت التطبيق
فاسمع واذ صرفنا اليك نفرا من جن القوى الروحانية من العقل والفكر والتخيلة
والوهم حال القراءة في الصلاة اي امالهم نحوك واشعناهم حركة بالاقبال بهم اليك وصرفهم

من جانب النفس والطبيعة بتطويعهم اياك وتسخيرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع ظاهرك
ولا يتشوش بالتسخير كما تم في وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس يستمعون القرآن
الوارد اليك من العالم القدسي فلما حضروه اي حضروا العقل القرآني الجامع للكمالات
عند ظهور نور الفرقان عليك قالوا انصتوا اي اسكتوا وسكت بعضهم بعضا من
كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية والشهوات والوساوس الشيطانية و
الهواجس والخواطر والحركات الفكرية والانفعالات التخيلية والقول ههنا بلسان
الحال كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكتوا وينصتوا مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات
القدسية لم يبق من الواردات اثر بل لم يكن تلقي الغيب ولا ورود المعنى القدسي ولا
تلاوة الكلام الالهي كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا
وقال موسى لاهله امكثوا ولامر ما كان مبدأ الوحي منامات صادقة وذلك كون هذه
القوى ساكنة معطلة عند النوم حتى تقوى على مزاحمتها عن استعمالها وتعطيلها في اليقظة
فلما قضي اي الوارد المعنوي حال النزول القدسي الكشفي ولوا الى قومهم منذرين القوى
النفسانية والطبيعية ينذرونهم عقاب الطغيان والعدوان على القلب بالتأثير
فيهم بالملكات الفاضلة والهيئات النورية المستفادة من المعنى القدسي النازل
ويمنعونهم الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى اي ما اثر فينا مثل هذا الاثر النوري في الوجود المحمدي من التجلي
الالهي والهدى الفرقاني الا في زمن موسى ع ومن بعده الى هذا الزمان ما لقينا هذا
المعنى لان عيسى ع ما تم معراجه وما بلغ حال النبيين المذكورين موسى ومحمد
عليهما السلام في الانخراط في سلك القدس في حيوته ومشايعته جميع قواه لسره وما حصل انقياده
لتحقق جميع قواه بالوجود الحقاني ولذلك توقف في السماء الرابعة واحتجب بالدين عنها بهما
وسيتبع الملة المحمدية بعد النزول ليتم حاله مصدقا لما بين يديه لكونه مطابقا له في الهداية
الى التوحيد والاستقامة كما اشير اليه بقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم اجيبوا
داعي الله مطاوعة القلب في التوجه الى الله تعالى والتأدب بآدابه والاستسلام لاحكامه والا

لاوامره

لاوامره ونواهيه في طاعته وآمنوا به بالتنور بنوره والانخراط في سلك عبادته يغفر لكم
من ذنوبكم كهيئة الرذائل والميل الى الجهات السفلية بمتابعة الهوى وحجب الصفات
النفسانية دون التعلقات البدنية والشواغل الطبيعية لامتناع تجردها عن الآلات
ولهذا المعنى اورد من التبعيضية ويجركم من عذاب اليم بسبب النزوع والانجذاب
الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان الآلات وما قال بعض المفسرين ان الجن
لا ثواب لهم وانما اسلامهم بدفع عقابهم وتمسك بالآية ثبت فهو اشارة الى ان هذه
القوى البدنية لا حظ لها من المعاني الكلية العقلية والهيئات النورية واللذات
القدسية لكن لانقيادها وطوعها للسر يرتفع الالام الحسية التي و غيره

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا اي القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله والذين
آمنوا اي الروحانية المعاونة الى آخر الكلام ظاهر مما سبق فلا نكرره مثل الجنة اي صفة
الجنة المطلقة الشاملة للجنان كلها التي وعد المتقون من الاصناف الثلاثة المذكورة
غير مرة فيها انهار من ماء غير آسن اي اصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي
يحيى بها القلوب ويزكى بها النفوس كما يحيي بالماء الارض ويروي الاحياء غير
متغير بشوائب الرهبانيات والتشكيكات واختلاف الاعتقادات الفاسدة والعادات
وآفات النفوس الخبيثة وهي الشاملة لليقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلين الى
مقام القلب وانهار من لبن لم يتغير طعمه اي من علوم نافعة متعلقة بالافعال و
الاخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين من الصالحين للرياضة والسلوك في منازل
النفس قبل الوصول الى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والرذائل كعلوم الشرائع
والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوائب
الاهواء والبدع واختلاف اهل المذاهب وتعصب اصحاب الملل والنحل وانهار من خمر
اي اصناف من محبة الصفات والذات لذة اي لذيذة للشاربين الكاملين البالغين

الى مقام المشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين
لذا الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من التغير عن صفاتهم وذواتهم
وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ اي علامات الواردات القدسية والبوارق النورية واللذات
الوجدانية من الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق والمريدين المتوجهين
لذا الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الاكلين للعسل
اكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس
وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ اي انواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات
باسرها كما قال الشاعر ؎ وكل لذيذة قد نلت منه ؎ سوى ملذوذ وجدي بالعذاب
لان شهود العذب وتجلي صفة القهر لذة خاصة من ذاقها يعرفها ومن يعرفها ينكرها
من ينكرها مغفرة من ربهم بستر هيئات المعاصي وتكفير سيئات الرذائل لاصحاب
الالباب ثم ستر الافعال لاصحاب الباه ثم محو الصفات لاصحاب العسل وبعض
اصحاب الخمر بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات واخفاء ظهورها
بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم افناء الذات بالاستغراق في جمع
الاحدية والاستهلاك في عين الهوية لشراب الخمور الصرفة وكلهم امنا في اليقين
كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ لكن هو في مقابلتهم في دركات جحيم الطبيعة ومشرب حميم الهوى فاعلم
أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ اي حصل علم اليقين في التوحيد ثم اسلك طريقه اذ الاستغفار
الذي هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلمي دون الظني لان من لم يرزق ثبات
الايمان لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا باليقين اذ الاعتقاد التقليدي يمكن
تغيره وكل حجاب ذنب سواء كان بالهيئات البدنية او الصفات النفسانية او القلبية او
الانية كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فالامر بالعلم هاهنا هو الحث على شهود الوحدة
والاستغفار لذنبك هو التحريص على التنصل من ذنب ظهور البقية والانانية وللمؤمنين منهم
بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا واشباهه
ما يدل على ان اكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ انتقالكم

في السلوك

في السلوك من مرتبة الى مرتبة ومن حال الى حال وَمَثْوَاكُمْ مقامكم الذي انتم فيه فيفيض عليكم
الانوار وينزل الامداد على حسبها فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ توفي الملائكة مخصوص
بالقانطين في مقام النفس المنخرطين في سلك الملكوت الارضية اي ما حيلتهم وكيف
يفعلون اذا توفتهم الملائكة الارضية بقبض ارواحهم على الصفة المولمة المؤذية
من حجبهم بالحجب عن العالم القدسي وانواره من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من
اللذات الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلي القلب والضرب فيه هو
الايلام من جهته بالحجب عن انواره وما فيه قرة العين من انواع تجليات الصفات و
الدبر هو الجهة التي تلي البدن والضرب فيه هو التعذيب من جهته السفلية وبالحجر عن
اللذات الحسية التي انجذبت اليها بالميل الطبيعي والهوى والحبس عنها بانتفاء الالات
الموصلة اليها ذَٰلِكَ اي ذلك الضرب والايلام من الجهتين بسبب أَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا
أَسْخَطَ اللَّهَ من الانهماك في المعاصي والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه المستحق
الضرب في الادبار وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم للاتصاف بصفاته
والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب في الوجوه بسببه
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ الاية لما كانت سراية هيئات النفس الى البدن اسرع
من تعدي هيئات البدن الى النفس لكونها من الملكوت التي من شانها التاثير و
كون البدن من عالم الملك الذي من شانه الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية
كما ترى من ظهور هيئات الغضب والبشارة والمسرة على وجوه اصحابها لكن الجهل الذي هو
من اصعب امراض القلوب يتوهم صاحبه بعينه فيحسب ان ما في قلبه من الغل والحقد والحسد
يخفيه والله يظهرها على صفحات وجهه وفي فلتات لسانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اضمر احد شيئا الا اظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك معنى قوله
فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ولهذا قيل لو بات احد على معصية او طاعة
في خلوة ووراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتقاولون بها لظهورها في سيماه و
حركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ علم الله تعالى

قسمان سابق على معلوماته اجمالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وتابع اياها في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية الجزئية فمعنى حتى نعلم حتى يظهر علمنا التفصيلي في المظاهر الملكوتية والاسنة التي تجيب بها الجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الفتوح ثلثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه في ذلك اكثر المؤمنين كما اشار اليه بقوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقوله فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ويلزمه البشارة بالانوار الملكوتية والتجليات الصفاتية كما قال وبشر المؤمنين وحصول المعارف اليقينية وكشف الحقائق القدسية المشار اليها بقوله وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح وترقي القلب الى مقامه والوصول الى الوادي المقدس وحينئذ ترقى النفس الى مقام القلب فتستر صفاتها اللازمة اياها السابقة على فتح القلب من الهيآت المظلمة بالانوار القلبية وتنتفي بالكلية وذلك معنى قوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وكذا الحادثة المتأخرة عنها من الهيآت النورانية الكثيفة بالتنور بالانوار القلبية التي يظهر بها في التلوينات فتحجبها الحاوي هي الذنوب المشار اليها بقوله وَمَا تَأَخَّرَ ولا ينتفي هذه بالفتح القريب وان انتفت الاولى به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقي الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فيظهر تلوين القلب وينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالكلية وينقطع مادته ويحصل في هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي فهذا الفتح الذكور هاهنا هو المتوسط وترتب عليه امور اربعة المغفرة التامة

واتمام

واتمام النعمة الصفاتية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في الصفات واحتراق حجبها النورية وانكشاف غيوبها الدقيقة حتى الوصول الى فناء الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب والتأييد الحقاني الموروث بعد الفناء هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ السكينة نور في القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن وهو مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كأنه وجدان يقيني معه لذة وسرور لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ العلمي ذوقا عينيا وجدانيا وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ من الانوار القدسية والامداد الروحانية وَالْأَرْضِ من الصفات النفسانية والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيئته كما غلب الملكوت السماوية الروحية على الارضية النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على السماوية في قلوب اعدائهم فخوضوا في الشك والريبة وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا باحوالهم ومقتضيات استعداداتهم وصفاء فطرة الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني حَكِيمًا بما فعل من التغليب على مقتضى الحكمة والصواب لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بانزال السكينة جنات الصفات الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضا والمعرفة وامثالها من علوم الاحوال والمقامات والحقائق والمعارف وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ من صفات النفوس وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا بنيل درجات المقربين بالنسبة الى جنات الافعال وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ المبطلين لاستعدادهم الكدرين لصفائه باطنا مغالهم وملكاتهم وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ المردودين المطرودين عن جناب الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهرا لما بينهم من التضاد الحقيقي والتباغض الذاتي الاصلي بحسب الفطرة الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ بالتعذيب في الدنيا بانواع الوقايع كالقتل والاهانة والاذلال وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بالقهر والحجب وَلَعَنَهُمْ بالطرد والابعاد في الآخرة وَأَعَدَّ لَهُمْ انواع الْعَذَابِ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كررها ليفيد تغليب الجنود الارضية على السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمؤمنين ويدل فضله عليهما بقوله

عزيزاً لبعيد معنى القهر والمنع لان العلم من باب اللطف والعزة من باب القهر إِنَّ الَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ هذه المبايعة هي نتيجة العهد السابق الماخوذ ميثاقه على العباد في
بدو الفطرة وانما كانت مبايعته مبايعة الله لان النبي قد فنى عن وجوده وتحقق بالله
في ذاته وصفاته وافعاله فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر عن الله ونسب اليه
فبايعته مبايعة الله وانما قلنا انها نتيجة ميثاق الفطرة اذ لو لم يكن جنسية ومناسبة
اصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية لها بانتفاء
الجنسية فهو دليل سلامة فطرتهم وبقائها على صفائها الاصلية يَدُ اللَّهِ الظاهرة في مظهر
رسول الله الذي هو اسمه الاعظم فَوْقَ أَيْدِيهِمْ اى قدرته البارزة في صورة يد الرسول
فوق قدرتهم البارزة في صورة ايديهم فيقهرهم عند النكث وينفعهم عند الوفاء فَمَنْ نَكَثَ
العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب بهيئات نشأته وتغليب ظلمة صفات نفسه على
نور قلبه الموجب لمخالفة العهد فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ اى يعود ضرر نكثه عليه وضرره
بسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابه بالظلمات البدنية وحرمانه عن اللذات الروحانية
وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو النفاق الحقيقي وَمَنْ أَوْفَى بالمحافظة على نور
فطرته فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا بانوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا
سميت هذه البيعة بيعة الرضوان اذ الرضا هو فناء الارادة في ارادة الله تعالى وهو كمال
فناء الصفات ولتحقق هذا الثواب لاطلاع الله تعالى على صفاء فطرتهم قال لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ من الصدق والعزيمة
على الوفاء بالعهد وحفظ النور المذكور فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ بتلألؤ نور التجلي الصفاتي
الذي هو نور كلي على نور ذاتي تحصل لهم اليقين وَأَثَابَهُمْ الفتح المذكور فحصلوا على
مقام الرضا ودخلوا جنته بالتطهير من الذنوب ولو لم يسبق رضى الله عنهم لما رضوا وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً من علوم الصفات والاسماء يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حيث كانت قدرته
فوق قدرتهم حَكِيمًا حيث يخفى في صورة هذا القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي اذ ظاهر قوله
يد الله فوق ايديهم قهر ووعيد حصل منه معنى قوله لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ الذي هو لطف محض

وعدكم

وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا من علوم توحيد الذات فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ
أَيْدِيَ النَّاسِ اى ناس صفاتكم عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً واية شاهدة لِلْمُؤْمِنِينَ على توحيد
الذات وَيَهْدِيَكُمْ سلوك صراطه بعد العلم به وَأُخْرَى من علوم تجلياتها التي هي عين ذاته
بعد فنائكم فيه وتحققكم به حال البقاء بعد الفناء لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا اذ هي لا تكون الا له
قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا دون من سواه وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ من معلوماته قَدِيرًا

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ طلب سبحانه الجمع بين ادب
الظاهر والباطن من اهل الحضور ونهى عن التقدمة المطلقة في الحضرة الالهية والحضرة
النبوية المتناولة للتقدم في الاقوال والافعال وحديث النفس والظهور بالذات و
الصفات ولحضرة كل اسم من اسماء الله ادب يجب رعايته على من تجلى الله له به ولكل
مقام وحال ادب يجب على صاحبه رعايته ومحافظته فالتقدم بين يدي الله في مقام
الفناء هو الظهور بالانانية في حضرة الذات وفي مقام المحو الظهور بصفة تقابل الصفة التي
يشاهد تجليها في حضرة الاسماء كالظهور بارادته في مقام الرضا ومشاهدة الارادة
في حضرة تجلي المريد والظهور بعلمه بالاعتراض في مقام التسليم بحضرة العليم وبالتجلد
في مقام العجز ومشاهدة القادر وبحديث النفس في مقام المراقبة وشهود المتكلم و
بالفعل في مقام التوكل والانسلاخ من الافعال في حضرة الفعال وهذه كلها اخلال
بادب الباطن مع الله تعالى واما الاخلال بادب الظاهر معه فكترك العظائم الى الرخص
والاقدام على الفضول المباحة من الاقوال والافعال وامثالهما واما التقدم بين يدي
الرسول باخلال ادب الظاهر فهو كالتقدم عليه في الكلام والمشي ورفع الصوت و
الجهر بالقول والنداء من وراء الحجرات والجلوس معه واللبث عنده للاستيناس بالحديث
والدخول عليه والانصراف عنه بغير الاستيذان وامثالها واما الاخلال بآداب الباطن معه
فكالطمع في ان يعطيه الرسول فامر الظن السوء في حقه والرغبة بالنفس عن نفسه و النفاق

معه وأمثال ذلك من سوء الأدب والمخالفات التي تتعلق بالأوامر والنواهي كالإقدام على الشيء قبل معرفة
حكم الله وحكم الرسول فيه فهي من سوء أدب أهل الغيبة لا الحضور الذي نحن فيه «واتقوا الله»
في هذه التقدمات كلها وما سواها من المخالفات فإن من اتقى الله حق تقاته لا
يصدر منه أمثال هذه التقدمات في الموقع المذكور «إن الله سميع» للتقدمات
القولية في باب أدب الظاهر ولأحاديث النفس في باب أدب الباطن «عليم» بالفعليات
والوصفيات وبظهور البقايا «واعلموا أن فيكم رسول الله» الآية لما كان عنى المؤمن
طاعة الرسول إياه معرضا عن هوى نفسه مصغيا إليه ومحتجبا عن فضل الرسول وكماله
نقصانا منه وذلك لا يكون إلا لضعف الإيمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلائها
عليه بالميل إلى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها وجذبها القلب إلى هواه أورد
لفظ لكن بين قوله «لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم» وبين قوله «حبب إليكم الإيمان»
لصفاء الروح وبقاء الفطرة على النور الأصلي «وزينه في قلوبكم» بإشراق أنوار الروح
على القلب وتنويرها إياه وإعدادها للقبول للإلهامات الملكية المعدة للاستسلام
والانقياد لأحكامه «وكره إليكم الكفر» أي الاحتجاب عن الرسول وما جاء به من الدين «و
الفسوق» أي الميل إلى الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان «والعصيان» لتنور النفس
بنور القلب وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لأمر الله والعصمة هيئة
نورية في النفس تمنعها الإقدام على المعاصي كل ذلك لقهر الروح واستيلائه على القلب
والنفس بنوره الفطري الأصلي كما أن أضداد ذلك في الذين تركوا طاعة الرسول إياهم
لقهر النفس واستيلائها على القلب وحجبها إياه عن نور الروح «أولئك» الموصوفون بمحبة الإيمان
وزينته في قلوبهم وكراهتهم للمعاصي «هم الراشدون» الثابتون على الصراط المستقيم دون
من يخالفهم «فضلا من الله» بعنايته بهم في الأزل المقتضية للهداية الروحانية والاستعدادية
المستتبعة لهذه الكمالات في الأبد «ونعمة» بتوفيقه إياهم للعمل بمقتضى تلك الهداية الأزلية
وإعانته إياهم بإفاضة الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكمال
العصمة «والله عليم» بأحوال استعداداتهم «حكيم» يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته

وإن طائفتان

«وإن طائفتان» اه الاقتتال لا يكون إلا للميل إلى الدنيا والركون إلى الهوى والانجذاب إلى الجهة
السفلية والتوجه إلى المطالب الجزئية والإصلاح إنما يكون من لوازم العدالة في النفس التي هي ظل
المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك أمر المؤمنون الموحدون بالإصلاح بينهما على تقدير بغيهما
والقتال مع الباغية مع تقدير بغي إحداهما حتى تفيء لكون الباغية مضادة للحق
دافعة له كما خرج عمار رضي الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال أصحاب معاوية ليعلم بذلك
أنهم الفئة الباغية وقيد الإصلاح في القسم الثاني وهو أن الباغية إحداهما بالعدل
لأن بغي أحد الطرفين يثير الحقد ويهيج النفوس على الظلم فيجب تحذيرهم فيما أمرهم من ذلك
بالعدل إذ الإصلاح إنما يكون فضيلة معتبرة إذا لم يكن بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة
المحضة لا لأجل الجود ولا لغرض آخر كالحماية والحمية ورعاية المصلحة الدنيوية وغير ذلك ولذلك
قال «إن الله يحب المقسطين» أي المحبة الإلهية إنما تترتب على العدالة فالإصلاح إذا لم يكن عن عدالة
لم يكن عن محبة وإذا لم يكن عن محبة فلا يحبهم الله لوجوب اقتضاء محبة الله إياهم محبتهم له و
اقتضاء محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين فلو صحت لأصلحوا كما قال «يحبهم ويحبونه» «إنما
المؤمنون إخوة» ولزوم العدالة لزم بين الإيمان الذي أقل مرتبته التوحيد العلمي وهو مقتضى
الأخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الأصلية والقرابة الفطرية التي هي أشد من القرابة
الصورية والنسبة الولادية بالاتفاق لاقتضائها المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في
عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحمة فلا أقل من الإصلاح
الذي هو من لوازم العدالة وأحد مقتضياتها إذ لو لم يبعد وأمن الفطرة ولم تتكدر بغواشي
النشأة لم يتقاتلوا ولم تتخالفوا فوجب على أهل الصفاء بمقتضى الرحمة اللازمة والشفقة اللازمة
للأخوة الحقيقية الإصلاح بينهما وإعادتهما إلى الصفاء «واتقوا الله» في تكدر الفطرة والبعد من
النور الأصلي بمقتضيات النشأة والرضا بالفتنة وترك الإصلاح لضعف المحبة الدالة على
الاحتجاب عن الوحدة «لعلكم ترحمون» بإفاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد وحال التقوى
المذكورة بعدها إلى قوله «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» كلها من باب الظلم المقابل للعدالة
اللازمة للإيمان التوحيدي وقوله «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» معناه لا كرامة بالنسب لتساوي

الكرامة البشرية المنتسبة لا ذكر او انثى ولا الانتساب بالشعوب والقبائل انما يكون لاجل التعارف
بالانتساب لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب عن الرذائل التي
هي اصل التقوى ثم كلما كانت التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله واجل قدرا
فالمتقي عن المناهي الشرعية التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر ومن
الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن المعاصي الموصوف
بها ومن نسبة التأثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل
المتدرب بالفضائل الخلقية المعتد بتأثير الغير المحجوب برؤية افعال الحق ومن الحجب
الصفاتية بالانسلاخ عنها في مقام الرضا ومحو الصفات اكرم من المتوكل في مقام توحيد
الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات الحق ومن وجوده المخصوص اي البقية التي
هي اصل الذنوب بالفناء اكرم الجميع إن الله عليم بمراتب تقواكم خبير بتفاضلكم إنما
المؤمنون اه لما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان باطني قلبي والاسلام
ظاهري بدني اشار الى الايمان المعتبر المحقق وهو اليقين الثابت في القلب المستقر الذي
لا ارتياب معه لا الذي يكون على سبيل الخطرات ولا التزلزل بالشبهات فالمؤمنون
هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم بحيث لا تلوين لهم بوجود النفس
وحدوث الارتياب بل استولت قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها حتى اطمأنت و
تاصلت فيها ملكة الطاعة للقلوب وتاثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري بحكمها و
التسخر لها بانقيادها وذلك معنى قوله وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في
سبيل الله فمعنى لم يرتابوا لان بذل المال والنفس في طريق الحق هو مقتضى اليقين
الراسخ واثره في الظاهر أولئك هم الصادقون في الايمان لظهور اثر الصدق على جوارحهم
وتصديق افعالهم واقوالهم بخلاف الذين المذكورين

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

ق اشارة الى القلب المحمدي الذي هو العرش الالهي المحيط بالكل كما ان ص اشارة الى صورته

على ما مر

على ما مر اليه ابن عباس في قوله من جبل مكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار و
لكونه عرش الرحمن كما قال قلب المؤمن عرش الله وقال لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني
قلب عبدي المؤمن وقيل ق جبل محيط بالعالم وراءه العنقاء لاحاطته بالكل وكونه حجاب
الرب لا يعرفه من لم يصل الى مقام القلب وانما يطلع عليه من يطلع هذا الجبل اقسم به و
بالقرآن المجيد اي العقل القرآني الكامن فيه الذي هو استعداده الاول الجامع
لتفاصيل الوجود كله فاذا برز وصار الى الفعل كان عقلا فرقانيا ولا يخفى مجده وشرفه
بهذا المعنى والقرآن المجيد النازل عليه الذي هو بعينه الفرقان البارز الذي اشير
اليه جمعهما في القسم لمناسبتهما في المعنى والشرف وجواب القسم محذوف كما في ص وغيره
من السور وهو انه الحق وانه المعجز يدل عليه بقوله بل عجبوا أفعيينا بالخلق الاول
اي فاهتدينا الى ابداع الحقائق وايجاد الاشياء الاولية كالارواح والسموات والارض
واشباهها بل اعترفوا بذلك انما هم في شبهة والتباس من خلق جديد يتجدد في كل وقت
لبس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التأثير الى الزمان و
احتجبوا عن معنى قوله كل يوم هو في شأن ولو عرفوا الله حق معرفته وكانوا اقروا
بايجاده الخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد في كل آن فلم ينكروا البعث
وكانوا عباد المخلصين ليس للشيطان عليهم سلطانا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
تمثيل للقرب المعنوي في الصورة الحسية المشاهدة وانما كان اقرب مع عدم المسافة
بين الجزء المتصل بهويته لا تبعضه واتصال الجزء بالشيء يشهد بالبينونة و
الاثنينية المنافية للاتحاد الحقيقي ومعيته وقربه منه ليس كذلك فان هويته
وحقيقته المتعددة في هذيته وتحققه ليست غيره بل ان وجوده المخصوص المعين انما
هو تعين حقيقته التي هي الوجود من حيث هو وجود مطلقا لكان عدما صرفا ولا شيئا محضا
فحبل غاية القرب الصوري اي الاتصال بالجزئية الذي لا اتصال اشد منه في الاجسام
مع كونه سبب حياة الشخص وبقائه ثم بين اقربيته ليتحقق القرب بمعنى الاتصال و
المقارنة كما قال امير المؤمنين عليه السلام مع كل شيء لا بمقارنة اذ الشيء بذلك الشيء وبه

ليس شيأ حتى يقارنه ضوليس عنه الا بالاعتبار اذ يتلقى المتلقيان اى يعلم حديث نفسه
الذى يوسوس به نفسه وقت تلقى المتلقين مع كوننا اقرب اليه منهما وانما تلقاهما الحجة
عليه واثبات الاقوال والاعمال فى الصحائف النورية الجرمية والمتلقى القاعد عن اليمين هو
القوة العاقلة العملية المنتقشة بصور الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة
وانما قعد عن يمينه لان اليمين هى الجهة القوية الشريفة الباركة وهى جهة النفس التى تلى
الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هى المتخيلة التى تنتقش بصور الاعمال الشريرة البهيمية و
السبعية والآراء الشيطانية والوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما قعد عن الشمال
لان الشمال هى الجهة الضعيفة الخسيسة المشومة التى تلى البدن ولان الفطرة الانسانية
خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار اقتضت بذاتها وغريزتها الخيرات والشرور انما هى امور
عرضت لها من جهة البدن وآلاته وهيئاته استولى صاحب اليمين على صاحب الشمال فكلما صدر
منه حسنة كتبت فى الحال وان صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال عن كتابتها انظارا
للتسبيح لى للتنزيه عن الغواشى البدنية والهيئات الطبيعية بالرجوع الى مقره الاصلى و
سنخه الحقيقى وعالمه العزيزى لتمحى اثر ذلك الامر العارض بالنور الاصلى والاستغفار
اى التنور بالانوار الروحية والتوجه الى الحضرة الالهية لتمحى اثر تلك الظلمة العرضية بالنور
الوارد كما قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات
امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين
لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت اى شدته
الحيرة الشاغلة للحواس المذهلة للعقل بالحق اى بحقيقة الامر الذى غفل عنه من احوال الآخرة
والثواب والعقاب اى حضرت السكرة التى منعت المحتضر عن الادراكات الخارجية الشاغلة
للحواس المذهلة للعقل بالحق اى بحقيقة الامر الذى غفل عنه من احوال الآخرة والثواب
والعقاب اى حضرت السكرة التى منعت المحتضر عن الادراكات الخارجية الشاغلة باحواله
الباطنة ما ظهرت عليه لزوال المانع ذلك ما كنت ايها المحتضر منه تحيد اى تميل الى
الامور الظاهرة وتذهل عنها ونفخ فى الصور للاحياء فاحيى كل منهم فى صورة تقتضيها حالة

وهيئات

وهيئات احواله فى الآخرة ذلك النفخ وقت تحقق الوعيد بشهود ما قدم من الاعمال وما اخر
وجاءت كل نفس معها سائق من علمه وشهيد من عمله لان كل احد ينجذب الى محل نظره
وما اختاره بعلمه والميل الذى سوقه الى ذلك الشئ انما نشأ من شعوره بذلك الشئ
وحكمه بلا ذمته لسوء كان امرا سفليا جسمانيا يحشر عليه هواه واغراه عليه وهمه وقوته
او امرا علويا روحانيا يحشر عليه عقله ومحبة الروحانية حرضه عليه قلبه وفطرته الا
الاصلية فالعلم الغالب عليه سائقه الى معلومه وشاهد بالميل الغالب عليه والحب
الراسخ فيه والعمل المكتوب فى صحيفته يشهد عليه بظهوره على صور اعضائه وجوارحه
ونطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيئات اعضائه المتشكلة باعماله فالملكان هما
العاقلة النظرية والعاقلة العملية لقد كنت فى غفلة من هذا لاحتجابك بالحس و
المحسوسات ذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن فكشفنا عنك بالموت
غطاءك المادى الجسمانى الذى احتجبت به فبصرك اليوم حديد اى ادراكك لما ذهلت
عنه ولم تصدق بوجوده يقينا قويا نافذا فيه وقال قرينه من شيطان الوهم الذى
غره بالظواهر وحجبه عن البواطن هذا ما الذى مهيأ الجنة اى ظهر تسخير الوهم اياه فى
التوجه الى الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده فى طلب اللذات البدنية حتى هيأه لجهنم
فى قعر الطبيعة القيا فى جهنم الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه ويلقيانه
فى اسفل غيابت مهواة الهيولى الجسمانية وغيابت جب الطبيعة الظلمانية فى نيران
الحرمان او للملائكة والمراد تثنية الفاعل تكرار الفعل كما قال التى القولا تسليطه عليهم
الانبياء والالقاء الى الجهة السفلية وبقوى الاول انه عدد الرذايل الموبقة التى اوجبت
استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم فى نيران الجحيم وبين انهما من باب العلم والعمل فالكفران
ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية والشهوانية لانهما كما فى لذاتها واسمها المانع اصله
تمتاح فمن يوضعها من المعاصى والاحتجاب عن النعم بها ومن حقها ان يذكره ويبعث على
شكره ومنعه حرصها وكالبها عليها الغرض ولوعها بها وغرفها ومنعها من مستحقيها فذكرهما
على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه وغلبتهما عليه وتمحقه عنهما الموجب للسقوط

من رتبة الفطرة فى قرين الطبيعة والعنود والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية و
استيلائها الفرط الشيطنة والخروج عن حد العدالة والارتياب من باب فساد العمل و
الريب والشرك كلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها من الفطرة بتفريطها فى
جنابه وقصورها من حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم قال قرينه
ربنا ما اطغيته هذه المقاولات كلها معنوية تمثلت على سبيل التخيل والتصوير
لاستحكام المعنى فى القلب عند ارتسام مثاله فى الخيال فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان
وانكار الشيطان اياه عبارة عن التنازع والتجاذب الواقع عن تعوينه الوهمية العقلية
بل بين كل اثنين متضادين من قواه كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا قال لا تختصموا
ولما كان الاقتران فى وجودهما العقلية والوهمية كان اصل التخاصم بين كل متحابين
متخاصمين فى امر لتوقع نفع ولذة يتوقعان مادام مطلوبهما حاصلا فاذا عدما او وقعا
بسببهما فى خسران وعذاب تلاوما ونسب كل منهما التسبب فى ذلك الى الاخر لاحتجابهما عن
التوحيد ويبرئ كل منهما عن ذنبه لمحبته نفسه ولذلك قال تجاوبهما للنبى ورايت
اهل النار يتعاوون وصوت قوله وقول الشيطان ما اطغيته ولكن كان فى ضلال
بعيد اما كان كقوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم لانه لو لم يكن فى
ضلال عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الى الجهة السفلية والتمسك
بالنواشي الظلمانية الطبيعية لم يقبل وسوسة الشيطان ويقبل الهام الملك فالذنب انما
يكون بالاحتجاب عن نور الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان فى الظلمة والنهى عن الاختصام
ليس المراد به انهما وهما بل عدم فائدته ولا استماع اليه كانه قال لا اختصام مسموعا عندى
وقد ثبت وصح تقديم الوعيد حين المكن انتفاعكم به بارسال الايات وبقاء الاستعداد
فلم تنتفعوا به ولم ترضوا بذلك دائما حتى رسخت الهيئات المظلمة فى نفوسكم ورانت
على قلوبكم فتحقق الحجاب وقول الحق بالعذاب ما يبدل القول لدى لرجوع العذاب
حال وقوعه وما انا بظلام حيث وهبت الاستعداد وابنت على الكمال المناسب له
اللائق اللازم له وحذرت من النقص المنافى وهديتكم الى طريق الكتاب بل انتم الظالمون

انفسكم

انفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور فى الظلمة واستبدال ما
يفنى بما يبقى يوم نقول لجهنم هل امتلأت يوم تكثر اهل النار حتى يستبعد الزيادة
ولا ينتقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها وفى الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل
من مزيد حتى يضع العزة قدمه فيها فتقول قط قط بعزتك وكرمك اى لا يزال الخلق
يميلون الى الطبيعة بالشره والحرص والطبيعة باقية على حالها جاذبة لما يناسبها
قابلة لصورها اللائقة لها الممنية لما قبلت الى اسفل الدركات الى ما لا يتناهى حتى يصل
اليها اثر نور الكمال الوارد من الحق الى القلب فيتنور به النفس فتنتهى عن فعلها وعن
من تشعشع النور الالهى من القلب الى النفس بتقدم رب العزة القوى على قهرها ومنعها
من فعلها واجبارها على موافقة القلب فيقول قطنى قطنى وازلفت الجنة اى جنة
الصفات للذين اتقوا صفات النفس بدليل قوله من خشى الرحمن بالغيب لان
الخشية تختص بتجلى العظمة ولقوله غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة
الذات فى الرتبة دون الظهور واما الذات فاقرب فى الظهور لانه فى عالم الانوار كلما ابعد
فى العلو والرتبة كان اقرب اليه فى الظهور ولشدة نورانيته ولقوله هذا ما توعدون لكل
اواب اى رجاع الى الله تعالى بفناء الصفات حفيظ اى محافظ على صفاء فطرته ونوره
الاصلى كيلا تنكدر بظلمة النفس من اتصف بالخشية وصارت الخشية مقامه عند تجلى
الحق فى صفة الرحمة الرحمانية اذ هو اعظم صفاته لانها اعلى فاضة الوجود وجميع الخيرات
والكمالات الظاهرة على الكل وهو جلايل النعم وعظائمها بالغيب اى فى حال كونه غائبا عن
شهود الذات اذ المحتجب بتجلى الصفات غائب عن جمال الذات وجاء بقلب منيب الى الله
من ذنوب صفات النفس فى معارج صفات الحق دون السالك فى مقام الخشية الله
لا لقصد الترقى ادخلوها بسلام اى من عيوب صفات النفس امنين من تلوينها ذلك
اى الدخول بالسلام من ذنوب صفات النفس فى عالم القدس هو وقت تجلى صفات
القديم النور السرمدى لهم ما يشاؤن فيها من نعم التجليات الصفاتية ما يريدها
بحسب الارادة ولدينا مزيد من نور تجلى الذات الذى لا يخطر على قلوبهم وكم اهلكنا قبلهم

هؤلاء المتقين بالفناء والاحراق بسبحات تجلى الذات من قرن هم اشد منهم بطشا اى اولياء
اقوى منهم فى صفات نفوسهم لان الاستعداد كلما كان اقوى كانت صفات النفس
فى البداية اقوى فنقبوا فى البلاد اى فى مفاوز الصفات ومقاماتها التى هى منازل
السائرين هل من محيص من الفناء بالاحتجاب ببعضها والتوارى بها عند اشراق انوار
سبحات الوجه الباقى وكيف المحيص ولا يبقى صفة من صفاتهم فضلا عن ذواتهم
ان فى ذلك المعنى المذكور من التجلى الذاتى بعد التجلى الصفاتى الرحمانى لذكرى لمن كان
له قلب كامل بالغ فى الرتبة الى حد الكمال او القى السمع فى مقام القلب لفهم المعانى
والعارف من مكاشفات الرتبة من العلم الى العين وهو حاضر لقلبه متوجه اليه مستفيض
لنوره مترق الى مقامه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اى
ستة جهات اى فسرنا السموات والارض على الظاهر وان اولنا السموات بالارواح
والارض بالجسم فهى صور الممكنات الست من الجبروت والملكوت والملك التى هى مجموع
الجواهر والاضافات والكميات والكيفيات التى هى مجموع الاعراض فهذه الستة هى
المخلوقات باسرها او الستة الالاف المذكورة التى هى مدة دور الخفاء على ما ذكر فى الاعراف
فاصبر على ما يقولون بالنظر اليهم بالفناء وعدم تأثر قولهم بالانسلاخ عن الافعال و
حبس النفس عن الظهور بافعالها ان لم يحتجب عن الظهور بصفاتها وسبح بحمد ربك
بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك بالاتصاف بصفاته وابراز كمالاته الكونية فيك
فى مقام القلب قبل طلوع الشمس الروح ومقام المشاهدة وقبل الغروب بالفناء فى
احدية الذات ومن الليل اى فى بعض اوقات ظلمة التلوين فنزه عن صفات
المخلوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين وادبار السجود وفى اعقاب كل فناء
فان عقيب فناء الافعال يجب الاحتراز عن تلوين النفس وعقيب الفناء عن الصفات
يجب التنزه عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات يجب التقدس عن ظهور الانانية
واستمع يوم ينادى الله بنفسه من اقرب الاماكن اليك كما نادى موسى من شجرة نفسه
يوم يسمع اهل القيمة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق من الحق ذلك يوم الخروج من

وجودهم

وجودهم انا نحن نحيى ونميت اى شأننا الاحياء والاماتة نحيى اولا بالنفس ثم نميت
عنها بالارادة ثم نحيى بالقلب ثم نميت عنه بحجب الصفات بصفاتنا ثم نحيى بالروح ثم
نميت عنه بالفناء والينا المصير بالبقاء بعد الفناء للمجازات بل فى كل فناء اذ لا غير
يصيرون اليه يوم تشقق الارض البدن عنهم سراعا الى مجانسهم من الخلق ذلك حشر
علينا يسير نحشرهم من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة من احد نحن
اعلم بما يقولون لاحاطة علمنا بهم وبتقديرنا عليهم وعلى اقوالهم وما انت عليهم بجبار
تجبرهم على خلاف ما اقتضاه استعدادهم وحالهم التى هم عليها انما انت مذكر فاصبر
بشهود ذلك منى وحبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر بالقرآن بما انزل عليك
من العقل القرآنى الجامع لجميع المراتب عن شأنه بالتذكير من يخاف وعيد لكونه قابلا
للوعظ مجانسا لك فى الاستعداد قريبا منك من المرتبة دون الذين لا يتأثرون به

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات اى النفحات الالهية والنسائم القدسية التى تذرو غبار الهيئات الظلمانية
وتراب الصفات النفسانية ذروا فالحاملات اى الواردات النورانية التى تحمل وقر
الحقائق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التى لها ثقل فى الميزان لبقائها دون التى
تخف من الامور الفانية الى قلوب اهل العرفان او النفوس القابلة المستعدة الحاملة
لتلك الحقائق والمعانى فالجاريات يسرا اى النفوس التى تجرى فى بوادى العالم
ومنازل القربات بواسطة تلك النفحات والواردات يسرا بلا كلفة كالبحر وهى عن
ذلك او القلوب التى تجرى فى بحر تلك الصفات بتلك النفحات يسرا فالمقسمات امرا
اى الملائكة المقربين من اهل الجبروت والملكوت التى تقسم لكل واحد قسطا من السعادة
والرزق الحقيقى على حسب الاستعدادات انما توعدون من كمال القيمة الكبرى وحصول
الكمال المطلق لصادق وان الدين اى الجزاء الذى هو الفيض الوارد عقيب السعى فى
السلوك والعمل المعد للقبول او الحرمان والعذاب بالحجاب والتأذى بالهيئة المؤذية

الظلمة بسبب الركون الى الطبيعة لم اقنع كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و
قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم اقسم بالمعدات والقوابل المقتضيات على ان مقتضى اجتماعهما واجب الوقوع
والسماء اى الروح ذات الطرائق من الصفات فان من كل صفة من الصفات الكمالية طريقا
الى سماء الروح يصل السالك سالكها وكل مقام وحال باب اليها انكم لفي قول مختلف
من حديث النفس وشجرتها المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة في السلوك او الاعتقادات
الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة عن الكمال من نوع الجهل المركب يؤفك عنه اى
بسبب ذلك القول المختلف الذى هو حديث النفس والاعتقادات الفاسدة من افك
اى المصروف عن الحق المحجوب علم القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره او يصرف عما
توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية في علم الله قتل الخراصون اى لعن
الكذابون بالاقوال المختلفة الذين هم في غمرة اى جهل يغمرهم غافلون عن الكمال
والجزاء يسئلون ايان يوم الدين لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم لذلك
وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب محض وقوع هذا الامر المستبعد يوم هم اى يقع يوم هم
يعذبون على نار الحرمان في ظلمات الهيئات بفساد الابدان والوقوع في الهلاك و
الخسران مقولا لهم ذوقوا فتنتكم اى عذابكم الذى كنتم به تستعجلون بالانهماك في اللذات
البدنية واستيفاء الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية ان المتقين الذين
تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس في جنات الصفات وعلومها آخذين
اى قابلين ما آتاهم ربهم من انوار التجليات الوصفية راضين بها انهم كانوا قبل ذلك
اى قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات محسنين بشهود الافعال في مقام العبادات
والمعاملات كما قال عم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كانوا قليلا من الليل اى الاحتجاب
في مقام النفس ما يغفلون عن السلوك وبالاسحار اى اوقات طلوع نور التجليات
وانقشاع ظلمة صفاتهم هم يستغفرون يطلبون التنور بالانوار وستر صفات النفس
وهيئاتها بالتنوير ومحوها وفي اموالهم اى علومهم الحقيقية والنافعة حق للسائل اى

المستعد

المستعد الطالب والمحروم اى القاصر الاستعداد او المحجوب من نور فطرته بالغواشي البدنية
والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية على الاول والعلوم
النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثاني وفي الارض اى وفي ظاهر البدن
آيات من ظواهر الاسماء والصفات الالهية للموقنين الذين يشاهدون الصفات
في مظاهرها وفي انفسكم من انوار تجلياتها افلا تبصرون وفي سماء الروح رزقكم
المعنوى من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصورى وما توعدون من الانوار و
احوال القيامة الكبرى انه لحق اى ما ذكر من آيات ارض البدن والانفس ووجود الرزق في
وما وعد في السماء حق مثل نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقي ظهر على لسانكم
مقارنا بدانكم وتجلى بها المتكلم الحقيقي على قلوبكم ان حضرتم وشهدتم ونزل بها الرزق
المعنوى الذى يندرج في صورة الالفاظ من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا حقيقيا
لا صوتا كاصوات سائر الحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا وحصل به كمالكم واثرت
نوره عليكم لتهتدوا به الى الحق الى الاخرة واما حديث ضيف ابراهيم وما نزل به فقد مر
تحقيقه في سورة هود ففروا الى الله اى انقطعوا اليه والتجئوا الى جنابه واستضيئوا
بنوره واستعدوا من فيض النفس والشيطان وتخلصوا اليه من عدوتهما وطغيانهما
ولا تلتفتوا الى غيره ولا تثبتوا لما سواه وجودا وتأثيرا فيستولى عليكم الشيطان ويسول
عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه هوى النفس معبودا كالنفس وما تهواه فتشركوا
او تحتجبوا به عنه فتهلكوا وما خلقت الجن والانس اى الابدان او الثقلين المتهيئين
الا ليظهر عليهم صفاتى وكمالاتى فيعرفوني ثم يعبدون اذ العبادة بقدر المعرفة ومن
لم يعرف لم يعبد كما قال العارف المحقق امير المؤمنين عليه السلام لم اعبد ربا لم اره اى ما خلقتهم
ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم حتى يجعلوا انفسهم الهة معبودة غيرى او يحتجبوا بالخلق
وما تهوى انفسهم فيجعلوه الها غيرى ويعبدوه ما اريد منهم من رزق اى خلقتهم
بان احتجب بهم بذاتى وصفاتى لتظهر وانحجب عن الخلق ويحجبوا بي ويشهدوا افعالي
الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام والتأثير الى انفسهم بظهورها بالافعال

والصفات وانتحال الفضائل وصفات لها بالكذب والطغيان إن الله هو الرزاق ذو القوة
المتين أي ذاته الموصوفة بجميع الصفات هو مصدر الأفعال اللطيفة كالرزق والقهرية
كالتأثير في الأشياء دون غيره فإن للذين ظلموا بنسبة الفضل والتأثير إلى الغير من
مخلوقاته سواء كان ذلك الغير أنفسهم أو غيرهم نصيبا وافرا من عذاب مثل نصيب
نظرائهم من المحجوبين بالصفات فلا يستعجلون في الاستمتاع بأفعالهم فويل للذين كفروا
أي حجبوا عن الحق في أي مرتبة كانت بأي شيء كان من يومهم الذي يوعدون في القيامة الصغرى

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى وهو الدماغ الإنساني الذي هو مظهر العقل
والنطق أقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الأعظم الذي هو محدد الجهات بالنسبة
إلى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة إلى الإنسان يمكن أن يكون إشارة إليه وأقسم به لشرفه
ولكونه مظهر الأمر الإلهي ومحل القضاء الإلهي والكتاب المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه
من النظام المعلوم المنتقش في لوح القضاء الذي هو الروح الأعظم المشار إليه هنا
بالرق المنشور ونكرهما للتعظيم والبيت المعمور هو قلب العالم أي النفس الناطقة الكلية و
هو لوح القدر وعمارته بكثرة إطافة الملكوت به واجتماع صور الموجودات كلية وجزئية فيه و
السقف المرفوع هو سماء الدنيا التي تنزل الصور والأحكام من لوح القدر الذي هو اللوح
المحفوظ في عالم الشهادة عليها في المواد وهو لوح المحو والإثبات بمثابة محل الخيال للإنسان
وإنما سمي سقفا لانطباعه في جرم السماء وكونه حسابا ثمة والبحر المسجور وهو الهيولى المملوة
بالصور التي يظهر عليها جميع ما أثبت في الألواح المذكورة إن عذاب ربك لواقع بظهوره في
القيامة الصغرى وعلى التأويل الأول وهو تأويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور إشارة
إلى المعلومات المركوزة في الروح الإنساني المسمى بالعقل القرآني والروح هو الرق المنشور
ونشره ظهوره فإنه في البدن والبيت المعمور هو القلب الإنساني والسقف المرفوع
هو موضع الخيال المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن المملوة بصور الأعضاء

والقوى

الطور

والقوى أما يوم تمور السماء مورا أي تضطرب بالروح وتجيء وتذهب عند السكرات ومفارقة
البدن وتسير الجبال أي تذهب العظام وترم ويصير هباء منثورا فويل يومئذ للمكذبين
الذين احتجبوا بالدنيا عن الآخرة فكذبوا بالجزاء الذين هم في خوض أي في باطل اللذات الحسية و
الاعتقادات الفاسدة والأقوال المزخرفة ويخوضون في اللعب الذي هو لهو الدنيا
ودينها السريعة الزوال يوم يدعون أي يجرون ويسحبون بالعنف إلى نار الحرمان و
الآلام في قعر الطبيعة الفاسقة المحترقة في سلاسل التعلقات وأغلال الهيئات الجرمانية
إن المتقين الذين اتقوا الرذائل وصفات النفوس في جنات من جنان الصفات الإلهية
ولذة وذوق ونعيم فيها فاكهين متلذذين بما آتاهم ربهم من أنوار التجليات ومعارف
الوجدانيات والكشفيات ووقاهم ربهم عذاب الجحيم الطبيعيات والاحتجاب بالبهيميات
والسبعيات من الهيئات كلوا من أذواق الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التي هي
قوت القلوب واشربوا من مياه العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة الإلهية هنيئا
شربا هنيئا سائغا من غير غصة بما كنتم تعملون بسبب ما كسبتم في الزهد والعبادة
والمجاهدة والرياضة متكئين مسندين على سرر أي مراتب ومقامات مصفوفة مرتبة
كالتسليم والتوكل والرضا متقابلة متساوي درجاتهم كقوله إخوانا على سرر متقابلين
وزوجناهم بحور عين أي قرناهم بما في درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر المجردة من
الروحانيات التي لا أحسن ولا أحسنا والذين آمنوا الإيمان الحقيقي واتبعناهم ذرياتهم
المعنوية من أهل إرادتهم بإيمان بتصديقهم بالشهود الذي ألحقنا بهم ذرياتهم
الذين هم مريديهم بالسلوك على أيديهم في بلوغ منازلهم ومقاماتهم وما ألتناهم
من عملهم في إرشادهم من شيء حتى لا يخرج منهم بل يجعل سعيهم مشكورا بأن رقيناهم به و
بلغناهم درجاتهم وأمددناهم بفاكهة من الواردات اللذيذة القدسية والمواجيد
الذوقية والإشراقات البهيجة ولحم من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها مما
يشتهون أي يشتاقون إليه بمقتضى استعداداتهم وأحوالهم يتنازعون يتعاطون و
يتداولون في مجالسهم ومحاوراتهم ومذاكراتهم كأسا خمر اللذة من المعارف والذوق

المجرد والعشقيات والذوقيات لا لغو من فضول القول ولا تسقط الحديث فى الهذيان
والكلام بالاباطيل لخسته ولا تأثيم ولا قول يؤثم به صاحبه وينسب الى الاثم كالغيبة و
الفواحش والشتم والاكاذيب ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت اى يخدمهم الروحا
او اهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين كانهم لفرط صفائهم ونوريتهم
لؤلؤ مكنون محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبايع مخزون من ملامسة ذوى
العقايد الردية والعادات المذمومة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن هيئاتهم
واحوال رياضاتهم فى عالم النفس ومبادى الرجوع الذى هو الدنيا قالوا انا كنا قبل الوصول
الى فضاء القلب وروح الروح فى الآخرة فى اهلنا من القوى البدنية وصفات النفس
مشفقين وجلين من ذكر الله خائفين من العقاب فمن الله علينا بتجليات الصفات
ثم المكاشفات ووقينا عذاب السموم هوى النفس وجحيم الطبيعة انا كنا من قبل
هذا المقام ندعوه نذكره ونعبده بمقتضى استعدادنا انه هو البر الرحيم الى من دعاه
بافاضة العلم التحقيقى الرحيم لمن عبده وقام بالهداية والتوفيق فذكر نبه النفس
من الغفلة ولا تعترض على الحكم فانك باعيننا فانا نربيك ونرقيك ونبقيك عليها
فاخرنا عن ذنب ظهور النفس بعض زمان وسبح بتنزيه الله بالتجريد عن ملابس صفات النفس
حامدا له بتلك باظهار الكمالات التى هى صفاته حين تقوم فى القيمة الوسطى من نوم غفلة
مقام النفس بالرجوع الى الفطرة ومن الليل ومن بعض اوقات الظلمة عند التلوين
بظهور صفة من صفاتها فسبحه بالتجرد عنها والتنور بنور الروح وادبار النجوم عند غروب
الصفات وغيبتها بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية الشهود وذلك
حالة قبل المعراج وفناء التام

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بالنفس المحمدية اذا افلت وغربت من محل الظهور وسقطت من
درجة الاعتبار فى الحضور اذ فنيت فى نور الانوار ما ضل صاحبكم بالوقوع فى النفس ولا انحرف

من

بلغ

عن المسجد لا تفضى بالميل اليها وما غوى بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها فى مقام
القلب وما ينطق عن الهوى بظهور صفة النفس فى التلوين ان هو الا وحى يوحى اليه
من وقت وصوله الى الافق المبين الذى هو نهاية مقام القلب الذى هو سماء الروح
الى نهاية مقام الروح علمه روح القدس الذى هو شديد القوى قاهر لما تحته من
المراتب مؤثر فيها بالتأثير القوى ذو مرة وشانة واحكام فى عمله لا يمكن تغييره ونسيانه
فاستوى فاستقام على صورته الذاتية والنبى بالافق الاعلى نهاية حين كون النبى
بالافق المبين لا تنزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد فى مقام القلب الا بصورة
تناسب الصور المتمثلة فى مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبى وكان من احسن
الناس صورة واحبهم الى رسول الله صلعم اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها فى الصدر لم
يفهم القلب كلامه ولم يتصور بصورته واما صورته الحقيقية التى جبل عليها فلم ينظر النبى صلعم
الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله مقام الروح فى الترقى وعند نزوله
منها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى فى التدلى ثم دنى رسول الله من
الله والترقى من مقام جبرئيل بالفناء فى الوحدة والترقى عن مقام الروح وفى هذا المقام
قال جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا الفناء فى الذات والاحتراق
بالسبحات فتدلى اى مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد
الفناء والوجود الموهوب الحقانى فكان قاب قوسين اى كان مقداره مقدار قرب الوجود
الشامل الكل المنقسم بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق فالاعتبار هو الخط
الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار البداية والتدانى يكون الخلق هو القوس
الاولى الحاجبة للهوية فى اعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذى
يقرب منه شيئا فشيئا ويمحو ويفنى فيه وباعتبار النهاية والتدلى فالقوس الحق هو
القوس الاولى الثابتة على حالها ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخيرة التى تحدث بعد
الفناء بالوجود الجديد الذى وهب له او ادنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية
الفاصلة الموهومة لاتصال احد القوسين بالآخر وتحقق الوحدة الحقيقية فى عين الكثرة

بحيث يضمحل الكثرة فيها وتبقى الكثرة غير منفصمة بالحقيقة لاحدية الذات والصفات
فاوحى الى عبده في مقام الوحدة بلا واسطة جبريل ما اوحى من الاسرار الالهية التي لا يجوز
كشفها لصاحب النبوة ما كذب الفؤاد ما رأى في مقام الجمع الفؤاد وهو القلب المترقي
الى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات الموجود بالوجود الحقاني
وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذي لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها
المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات واما هذا الجمع ففي الوجه الباقي اي الذات الموجودة
مع جميع الصفات أفتمارونه افتخاصمونه على شيء لا تفهمون ولا يمكنكم معرفته وادراكه
وتصوره فكيف يمكنكم اثارة المجادلة عليه انما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه
ثم الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات فحيث لا يتصور فلا مخاصمة حقيقة ولقد رآه اي
جبريل في صورته الحقيقية نزلة اخرى عند الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح
عند سدرة المنتهى قيل هي شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم احد
ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة يأوي اليها ارواح الشهداء فهي الروح الاعظم الذي لا
تعين وراءها ولا مرتبة ولا شيء فوقها الا الهوية المحضة فلهذا رآه عندها وقت
الرجوع عن الفناء المحض الى البقاء ورأى عندها جبريل على صورته التي جبل عليها
عندها جنة المأوى التي يأوي اليها ارواح المقربين اذ يغشى السدرة ما يغشى من جلال الله
وعظمته ما يغشى لانه كان يراها عند تحققه بالوجود الحقاني سبحان الله فرأى الحق
متجليا في صورتها فقد غشي السدرة من التجلي الالهي ما سترها وافناها فرآها بنور الحق
لم يحتجب بها وبصورتها ولا بجبريل وحقيقته عن الحق ولهذا قال ما زاغ البصر بالالتفات
الى الغير ورؤيته وما طغى بالنظر الى نفسه والاحتجاب بالانانية لقد رأى من آيات
ربه الكبرى اي الصفة الرحمانية التي يندرج فيها جميع الصفات بتجليه تعالى فيها بل
حضرة الاسم الاعظم الذي هو الذات مع الصفات المعبر عنه بلفظة الله في عين جمع
الوجود بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات وكم من ملك
في السموات الآية الشفاعة من الملائكة هي افاضة الانوار والامداد على المستشفع عند

استفاضته

استفاضته بالتوسل بالشفيع الذي هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى هذا
شفاعتهم في حق النفوس البشرية لا تكون الا اذا كانت مستعدة في الاصل قابلة لفيض الملكوت
ثم تزكوا عن الهيئات البشرية والغواشي الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد
عن ملابس الحس ومواد الرجس فتستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتستعين بامداد
تنخرط في سلكهما فتتقرب الى الله بواسطتها فالاستعداد الاصلي هو الاذن في الشفاعة
والرضا بها هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعي والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة
وقبلت وان لم يكن الاستعداد في الاصل او كان ولكن تدنس بالعلائق والغواشي ولم
يبق على صفائها فلم يكن اذن ولا رضى من الله تعالى فلا شفاعة فقوله لا تغني شفاعتهم
شيئا معناه عدم الشفاعة لا وجودها وعدم اغنائها لاستحالة ذلك في عالم الملكوت فهو
كقوله لا ترى الضب بها ينجحر وابراهيم الذي وفى حق الله عليه بتسليم الوجود اليه حال
الفناء في التوحيد وبالقيام بامر العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة في مقام الاستقامة
او اتم الكمالات التي ابتلاه الله بها وهي ما ذكر من الصفات وقرئ وفى مخففا بمعنى اتم
ميثاقه عليه اول الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض الا تزر وازرة وزر اخرى لان العقاب مترتب على
هيئات مظلمة ترسخ في النفس بتكرر الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب في
السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على اضدادها من هيئات الفضائل كما
قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فالحظوظ العاجلة المسوقة المقدرة وان
كانت تلك ايضا مستندة الى قضاء من الله وقدره لكن العبرة بالسبب القريب الموجب لها
منها النشأة الاخرى يقع على امور ثلاثة الاول اعادة الارواح الى الاجساد للحساب والجزاء
المترتب على اعمال الخير والشر بالمصير الى جنة الافعال او النار والثاني هو العود الى الفطرة
الاولى والرجوع الى مقام القلب في جنة الصفات والثالث هو العود الى الوجود الموهوب
الحقاني بعد الفناء التام والاول لا بد لكل احد منه سواء كانت الاجساد ظلمانية او نورانية
دون الباقيين اذ في الآية قرائن حملت على النشأة الصغرى فقربها ظاهرا والا فتقديرا

المبينة لوقتهما او الواقعة وان حملت على القيمة الكبرى ففي بيان وجهين احدهما القرب
المعنوى لانها قريبة الى كل احد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيدا عنها المنقا
لغفلته وعدم شعوره بها والثاني ان وجود محمد صلعم وبعثته صلعم مقدمة من مقدمات الظهور
واحد اشراطه ولهذا قال انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ويظهر
بوجود المهدى صلعم ليس لها من دون الله كاشفة اى نفس مبينة لامتناع وجوده
منوع وعلمه عند نا فاسجدوا لله بالفناء واعبدوا بالبقاء بعد

سورة اقتربت الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر انما كان انشقاق القمر آية قرب القيمة الكبرى لان القيمة
الكبرى لان القمر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين وجه مظلم يلي النفس ووجه منور
يلي الروح ولاستفاضته النور من الروح كاستفادة القمر النور من الشمس وانفلاقه
بتاثير نور الروح منه وظهور شمسه من مغربها اى بروزها من حجاب القلب بعد كونها
فيها علامة قرب الفناء في الوحدة لكونه مقام الشاهدة الوحدية الى الشهود الذاتي وان
حملت القيمة على الظهور التام الذي هو زمان المهدي صلعم المبعوث في نسيها فانشقاق القمر انفلاقه
عن ظهور محمد صلعم لظهوره في ذروة الفرقان وان حملت على الصغرى فالقمر هو البدن لاستفادته
نور الشعور والحيوة من شمس الروح وظلمته في نفسه ويقويه قوله يوم يدع الداعى الى
مقتضى الموت وبعبو موجبها الى شيء نكر فظيع يكرهه النفوس خاشعا ابصارهم من الذلة
والعجز والسكنة والحرمان يخرجون من اجداث الابدان كانهم جراد منتشر لكون النفوس
المفارقة ذليلة ضعيفة حريصة وقعا لكمالها على حضرة اللذات الحسية والشهوات
الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما شبهت بالفراش لتهافتها الى نقط الجحيم وعلى الاول
يوم يدعو داعى الروح او العقل النفوس الى شيء نكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة واللذات
البدنية والحسية الذي هو الموت الارادى بالرياضة ومشاهدة النشر في التوجه الى الجناب الحق
خاشعا ابصارهم ذليلة منكسرة لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث الابدان

بالتجرد

اقتربت الساعة

بالتجرد والانخلاع عنها كانهم جراد لضعفها وطيرانها في شعاع شمس نور الروح مهطعين
الى الداعى على كلا التاويلين لانقيادها طوعا وكرها يقول الكافرون اى المحجوبين عن
الدين او الحق هذا يوم عسر لترك عمال اللذات والشهوات الشوقية وشوقهم اليها
وضراوتهم بها فاما غير المحجوب فاليسر شيء عليه الموت الطبيعي والارادي جميعا
ففتحنا ابواب سماء العقل بسيل منصب الى العالم السفلى بقوة اى نكسنا عقولهم بالميل
الى الدنيا والاشتغال بتدابير الامور الجزئية وترتيب اللذات الحسية والانهماك في
امر المعاش وصرفها الى ما فيه ووقوعها منها وصلحها بما بها من الامور الاخروية الكلية
الى هلاكهم مثل فكقوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها وفجرنا
ارض النفس عيونا علوما جزئية حسية متعلقة بكسب الحطام وجمعه والتلذذ به
والترفه فيه كان نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة انجذابها اليها وحرصها فيها
فالتقى الماءان في طلب الدنيا وجذبها على امر قد قدر قدره الله تعالى واهلاكهم بسبب
التورط في الشهوات بالجهل وحملنا نوحا على شريعة ذات اعمال وعلوم ترتبط بها
الاعمال الاحكام ومعاقد تستند اليها الاحكام تجرى باعيننا اى تنعقد بحفظنا في
لجة بحر جهل الغالب العام ايامهم فلا يغلبها جهلهم فيبطلها جزاء لنوح الذي كان نعمة كفر
من قومه بان لم يعرفوه فيطيعوه ويعظموه فينجوا به بل انكروه وعصوه فهلكوا بسببه
ولقد تركناها اى آثار تلك الشريعة والدعوة الى يومنا هذا آية بينة لمن يعتبر بها فهل
من مدكر فان طريق الحق واحد والانبياء كلهم متوافقون في اصول الشرائع فكيف كان
عذابى لقومه باهلاكهم في ورطة الجهل وحرمان الحيوة الحقيقية واللذة السرمدية ونذر
على لسان نوح ووجه آخر وهو ان باول فتح السماء بماء انزال الرحمة والوحي على نوح اى ابواب
سماء روح نوح بسيل كلى منصب بقوة شاملة لجميع الجزئيات وفجرنا ارض نفسه عيونا
اى علوما جزئية كانه تفجرت نفسه كلها عيون علوم فالتقى الماءان بانضمامها اضافة
قياسات وآراء صحيحة تبنى عليها الشريعة المشتملة على العمليات والنظريات فحملناه
عليها بالعمل بها على الاستقامة فيها فنجى بها وبقى قومه في ورطة الجهل فغرقوا في بحر الهيولى

وامواج الجهالات وهلكوا إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً ابتلاء لهم ليتميز المستعد القابل السعيد
من الجافي المنكر الشقي فَارْتَقِبْهُمْ فانتظر نجاة الاول وهلاك الثاني وَاصْطَبِرْ على دعوتهم
وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ العلم قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ لها علم الروح الفائض عليها ولهم علم النفس اى لها
المعقولات ولهم المحسوسات كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ يحضر شربها بالتوجه الى الروح وشرب
العلوم الحقيقية والنافعة منها وهم يحضرون شربهم بالاوى الى منبع الخيال والوهم
وتلقي الوهميات والخيالات منه [illegible] اى القوة الصغرى ووقوعهم في
العذاب الابدي بزوال الاستعداد وقلب الوجوه الى اسفل وهو اشد واقرب من عذاب
القتل والهزيمة إِنَّ الْمُجْرِمِينَ الذين اجرموا اكتساب الهيئات المظلمة الردية الجسمانية فِي ضَلَالٍ
مبين من طريق الحق لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وَسُعُرٍ اى جنون ووله
لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وحبهم في الباطل يَوْمَ يُسْحَبُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ
بجرها في صور وجوهها الى الارض وتنجرها في قعر الملكوت الارضية فيقيدها في
انواع العذاب فيعذب بها بنار الحرمان يقال لهم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ الا
كلمة واحدة اى تعلق المشية الازلية الموجبة لوجود كل شيء في زمان معين على وجه معلوم
ثابت في لوح القدر المسمى الشيء كن فيجب وجوده في ذلك الزمان على ذلك الوجه
في الزبر اى الواح النفوس إِنَّ الْمُتَّقِينَ على الاطلاق فِي جَنَّاتٍ من مراتب الجنان الثلث
عالية رفيعة ونهر علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ اى محل
واحد هو مقام الوحدة عِنْدَ مَلِيكٍ في حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام
الفرق بين الذات والصفات كاشفين بالذات ومتصفين بالصفات عنده
مليك بيده ملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على احسن وجه واتم نظام
مُقْتَدِرٍ بقدرة على تصريف ما في جميع ملكه على حكم مشيته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه شيء

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ اسم خاص من اسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول النعم كلها من الاعيان وكمالاتها في

بحسب

بحسب البداية وانما الورود هاهنا العموم وصفته الشاملة للاوصاف التي تحت معناه في البداية
ليستند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده عَلَّمَ الْقُرْآنَ اى الاستعداد الكامل الانساني
المسمى بالعقل القرآني الجامع للاشياء كلها حقائقها واوصافها واحكامها الى غير ذلك
مما يمكن وجوده ويتبع بابداعه في الفطرة الانسانية وذكره فيها ولان ظهوره وبروزه الى
الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما يكون بحسب النهاية كما ذكر الفرقان
كما ذكر في قوله تبارك الذي نزل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية
خَلَقَ الْإِنْسَانَ اى لما ابدع فطرته واودع العقل القرآني فيها ابرزه في هذه النشأة
مخلقه في هذه الصورة العجيبة عَلَّمَهُ الْبَيَانَ اى النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من
المخلوقات ليخبر به عما في باطنه من العقل القرآني الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ اى الروح والقلب
يجريان فيه ويسيران بِحُسْبَانٍ اى بقدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا يجاوز
احدهما قدره ومرتبته التي عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة القدر معلومة
الغاية ينتهي اليها وَالنَّجْمُ اى النفس الحيوانية النورانية بالشعور الحسي في ليل الجسم
وَالشَّجَرُ اى النفس النباتية المنتصبة يَسْجُدَانِ بتوجههما الى ارض الجسد ووضع جبهتهما عليها
بالميل والاقبال الكلي نحوها التي بينها [illegible] وَالسَّمَاءَ اى سماء العقل رَفَعَهَا الى محل
شمس الروح وقمر القلب وَوَضَعَ اى خفض الْمِيزَانَ العدل الى ارض النفس والبدن فان
العدل لهيئة نفسانية لولاها لما حصلت الفضيلة الانسانية ومنه الاعتدال في البدن
الذي لو لم يكن لما وجد ولو زال لم يبق ولما استقام امر الدين والدنيا واستتبت كمال النفس
والبدن بحيث لولاه لفسد امر اعاتيه ومحافظته قبل تعديل الاصول بنا بهما ولشدة
العناية به وفرط الاهتمام بامره توسط بينه وبين قوله وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ قوله
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ اى بالاستقامة في الطريقة وملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال
في جميع الامور وكل القوى وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء
العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق وَالْأَرْضَ اى ارض البدن وَضَعَهَا للخ

المخلوقات المذكورة فيها فاكهة اى ما يفيد اللذات الحسية من ادراكات الحواس والمحسوسات
والنخل اى القوى المثمرة اللذات الخيالية والوهمية الباسقة من ارض الجسد فى هوى
النفس ذات الاكمام اى غلف الملاحق المادية والحب اى القوى الغاذية التى منها
لذة الذوق والاكل والشرب ذو العصف اى الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على
ارض البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة اللاتى مثلها
المقتضية لحفظها وانمائها وما يسدها وتحبيبها ويعطيها لحفظ القوة والانماء ما يصير
بدل ما يتحلل وتزيد فى الاقطار والريحان اى الوالدة الموجبة للذة الوقاع التى هى من طيب
اللذات الجسمانية ونسلاف البدن بتوليد مادة النوع فبأى آلاء ربكما تكذبان
من هذه النعم المعدودة ايها الظاهرون والباطنون من الثقلين اما النعم الظاهرة ام
الباطنة خلق الانسان اى ظاهره وجسده الذى يونس اى يبصر من صلصال من كثف
جواهر العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الارضية واليبس كالفخار الصلب الذى
يناسب جوهر العظم الذى هو اساس البدن ودعامته وخلق الجان اى باطنه وروحه
الحيوانى الذى هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اى اصل القوى الحيوانية التى اقواها و
اشرفها الوهم اى الشيطان المسمى ابليس الذى هو من ذريته من مارج من لهب لطيف
صاف من نار اى من لطيف جواهر العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الجوهر النارى
والهوائى والمارج هو اللهب الذى فيه اضطراب وهذه الروح دائمة الاضطراب والتحرك رب
المشرقين ورب المغربين اى مشرقى الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق
على ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بتعينه بها فانه بربوبيته كل موجود
شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره به وغروبه باختفائه فيه وستره به فيربهما مرج
البحرين بحر الهيولى الجسمانى الذى هو الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذى هو العذب الفرات
يلتقيان فى وجود الانسان بينهما برزخ هو النفس الحيوانية التى ليست فى صفاء الارواح
المجردة ولطافتها ولا فى كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها لا يبغيان لا يتجاوز واحدهما حده فيغلب
على الآخر بخاصيته فلا الروح تجرد البدن وتمتزج به او تجعله من جنسه ولا البدن يجسد الروح

ويجعله

ويجعله ماديا سبحان خالق الخلق القادر على ما يشاء يخرج منهما بتركيبهما والتقائهما اللؤلؤ و
العلوم الكلية ومرجان العلوم الجزئية اولؤلؤ الحقائق والمعارف ومرجان العلوم النافعة
كالاخلاق والشرائع وله الجوار اى اوضاع الشريعة ومقامات الطريقة التى يركبها
السالكون السائرون الى الله فى لجة هذا البحر المريج فيجرون ويعبرون الى المقصد تشبيهها
بالاعلام لشادة المرشد بها وكونها مرفوعة كابنية شعائر الهدى ومعالم الدين المنشآت
اى المرفوعات بالشرع وشرعها الاشواق والارادات التى تجرى عند ارتفاعها وتعلقها
بالعالم العلوى بنفح رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة والطريقة بركابها الى
مقصد الكمال الحقيقى الذى هو الفناء فى الله ولهذا عقبه بقوله كل من عليها فان اى كل من على
الجوارى السائرة واصل الى الحق بالفناء فيراد كل من على ارض الجسد من الاعيان الفضلة
وصفاتها كالروح والعقل والقلب والنفس ومنازلها ومقاماتها ومراتبها فان عند الوصول
الى المقصود ويبقى وجه ربك الباقى بعد فناء الخلق اى ذاته مع جميع صفاته المحضرة
فى صفتى الجلال والجمال المعبر عنه بالاكرام ذو الجلال اى العظمة والعلو بالاحتجاب
بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة والاكرام بالقرب و
الدنو فى صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة يسئله
من فى السموات من اهل الملكوت والجبروت ومن فى الارض والجن والانس والا د
يسئله كل شئ فمنهم العقلاء وانى بلفظ من اى كل شئ يسئله بلسان الاستعداد و
الافتقار دائما كل يوم هو فى شأن بافاضة ما يناسب كل استعداد ويستحقه
فله كل وقت فى كل خلق شأن بافاضة ما يستحقه ويسئله باستعداده فمن استعد
بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد
وهذا معنى قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان لانه تهديد وزجر عن الامور التى يستحق
العقاب وسماهما الثقلين لكونهما اسفلين مائلين الى ارض الجسم يا معشر الجن والانس
اى الباطنين والظاهرين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا والتجرد طالعا فى سلك

النفوس الملكوتية والارواح الجبروتية وتصلوا الى الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان
اى بحجة بينة هى التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء فى الله يرسل
عليكما شواظ من نار اى بمنعكما عن النفوذ من اقطارهما والترقى من اطوارهما لهب
صاف من مانجة الدخان اى سلطان الوهم واحكامه ومدركاته بما للوهميات
والمخيلات لحجب العقل والقلب ممانعته اياهما دائما عن الترقى ونحاس دخان
اى هيئة ظلمانية يرسلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع
من جهة العلم والنحاس من جهة العمل فلا تنتصران فلا تمتنعان عنهما وتغلبان
عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد فاذا انشقت السماء اى السماء
الدنيا وهى النفس الحيوانية انشقاقها انفلاقها عن الروح عند زهوقها اذ الروح الانسانى
نسبته الى النفس كنسبته الى البدن فكما ان صبح البدن بالنفس فحيوتها بالروح فتنشق
عنه عند زهوقه بمفارقة البدن فكانت وردة اى حمراء لان لونها متوسط بين لون
الروح المجرد وبين لون البدن ولون الروح ابيض لنوريته وادراكه بالذات ولون البدن
اسود لظلمته وعدم شعوره بالذات والمتوسط بين الاسود والابيض هو الاحمر وانما
وصفها فى سورة البقرة بالصفرة ووصفها بالحمرة لان هناك وقت الحيوة والصفاء وغلبة
النورية عليها وطراوة الاستعداد وههنا وقت الممات والنكسة وغلبة الظلمة عليها
وزوال الاستعداد كالدهان كدهن الزيت فى لونها ولطافتها وذوبانها لصيرورتها
الى الفناء والزوال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس من الظاهرين ولا جان من
الباطنين لانجذاب كل الى مقره ومركزه وموطنه الذى يقتضيه حاله وما هو الغالب
عليه باستعداده الاصلى والعارض الراسخ الغالب اما الوقف والسؤال المشار اليه
فى قوله وقفوهم انهم مسئولون ونظائره ففى موطن آخر من اليوم الذى كان مقداره
خمسين الف سنة وهو حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء احد الامرين ففى زمان
غلبة النور الاصلى وبقاء الاستعداد الفطرى او حصول الكمال والترقى بالصفات
وفى وقت استيلاء الهيئة الظلمانية عن رسوخ الغواشى الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلى

بحصول

بحصول الرين لا يسئلون وفى وقت عدم رسوخ تلك الهيئات لاحد الرين وبقائها فى القلب
مع انغمارها تخرة اياها من الرجوع الى مقرها يقفون ويسئلون حتى يعذبوا بحسب ثباتهم
على قدر رسوخها وقد يكون هذا الموطن قبل الموطن الاول فى ذلك اليوم على الامر
الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند حبط الاعمال وغلبة الامراض العارضة واستيلائه
على الذات لا الى حد ابطال الاستعداد بالكلية فينقص الاستعداد الاصلى قليلا قليلا
ويحل بصورة التعذيبات والبليات شيئا فشيئا حتى يتجاوز الامراض كثيرة الماء
السخن حين الموضع لكونه فاز لهذا الشخص بطروء ولا الامر عند قرب الاستعداد
الى الزوال ثم قد يوقف ويسئل عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله
بالملكوت واما الاشقياء المردودون المخلدون فى العذاب والسعداء المقربون الذين
يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسئلون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقفوهم
انهم مسئولون ونظائره مخصوص ببعض المعذبين وفى بعض المواطن وهم الاشقياء
الذين ما فاتهم النجاة من العذاب يعرف المجرمون الذين غلبت عليهم الهيئات
الجرمانية باكتساب الرذائل ورسوخها بسيماهم اى بعلامات تلك الهيئات الظاهرة
الغالبة عليهم فيؤخذ بالنواصى فيجذبون من فوق ويجرون ويسحبون مقيدين
اسرآء من جهة رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقدام اى يجذبون
من اسفل ويجرون ويسحبون على وجوههم ويردون الى قعر جهنم كما قيل يهوى احدهم
فيها سبعين خريفا لرسوخ الهيئات البدنية والرذائل العملية من افراط الحرص والشره
والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والاثام من قبل الشهوة والغضب هذه جهنم
قعر بئر اسفل سافلين من الطبيعة الجسمانية يطوفون بينها وبين حميم آن قد انتهى
حره واحرقه من الجهل المركب ولهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب
المستحق من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق ولمن
خاف مقام ربه اى خاف قيامه على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال افمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت اى خاف هيبة كما يقال لخدم حضرة فلان اى نفسه جنتان

أحدهما جنة النفس والثانية جنة القلب لأن الخوف من صفات النفس ومنازلها عند
تنورها بنور القلب ذواتا أفنان لتفنن نعمها من القوى والصفات الورقية
والأخلاق المثمرة للعلوم والأحوال فإن الأفنان هي الغصنات التي تتشعب من فروع
الشجرة عليها الأوراق والثمار فيهما عينان من الإدراكات الجزئية والكلية تجريان
إليهما من جنة الروح وجنة الذات بستان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات
فيهما من كل فاكهة من مدركاتهما اللذيذة زوجان أي صنفان صنف معروف مألوف
وصنف غريب غير مألوف لأن كل ما يدركه القلب من المعاني الكلية في صورة جزئية والنفس
وبالعكس متكئين على فرش هي مراتبهما كالاستعدادات بطائنها من إستبرق أي
جهتها التي تلي السفل أي النفس من هيئات الأعمال الصالحة من فضائل الأخلاق ومكارم
الصفات ومحاسن الملكات وظهائرها التي تلي الروح من سندس تجليات الأنوار
ولطائف المواهب والأحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم والمعارف كما ذكر في سورة
الدخان وجنى الجنتين ثمرتهما ومدركاتهما دان قريب كلما شاؤوا أصابوا كانوا على أي
وضع كانوا قياماً أو قعوداً أو على جنوبهم إذ ذكروها واجتنوها وثبت في مكانها أخرى من
جنسها كما ذكر في وصفها فيهن قاصرات الطرف مما يتصلون بها من النفوس الملكوتية التي
في مراتبهم وما يحتها مما يناسبها وتشاكلها ونفسية مزكاة صافية مطهرة لا يتجاوز نظرها مراتبهم
ولا يطلب كمالاً وراء كمالاتهم لكون استعداداتها مناسبة لاستعداداتهم أو انقص منها ولا
جاوزت حدها وارتفعت عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف ولم تقنع بوصالهم
ولذات معاشرتهم ومباشرتهم لم يطمثهن إنس قبلهم من النفوس البشرية
بهم في النشأة ولقدسهم دونها وامتناع اتصال النفوس المنغمسة في الأبدان بها ولا جان
من القوى الوهمية والنفوس الأرضية المحجوبة بالهيئات السفلية كأنهن الياقوت و
المرجان شبهت اللواتي في جنة النفس من الحور بالياقوت لكون الياقوت مع حسنه
وصفائه ورونقه وبهائه ذا لون أحمر يناسب لون النفس واللواتي في جنة القلب
بالمرجان لغاية بياضه ونورانيته وغلبة صفاء النورانية وابيضاض كبياضها هل جزاء

الإحسان في العمل وهو العبادة مع الحضور إلا الإحسان في الثواب بحصول الكمال والوصول إلى
الجنتين المذكورتين ومن دونهما أي من ورائهما من مكان قريب منهما كما تقول دونك أي
لا منزلة دونهما بالنسبة إلى أصحابهما فيكون معنى بعدهما أو غيرهما كقوله تعالى إنكم وما تعبدون
من دون الله جنتان للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود
الذاتي بعد المشاهدة في مقام الروح وجنة الصفات التي هي حجابية للذات ولا ينافي كونهما
دونهما تقابل أجناس الجنان المذكورة في المراتب فإن جنة الصفات قسمان جنة الصفات
القلبية التي هي الفضائل الخلقية والأوصاف الشريفة المختصة بأرباب الفتوة الذين هم
أصحاب القلوب وجنة الصفات الإلهية لأرباب الأحوال التي تحال البقاء بعد الفناء في مقام
الاستقامة فجنة القلب التي هي للأولين باعتبار الرجوع من الفناء إلى البقاء ودون جنة
الذات التي هي جنة الصفات مدهامتان أي في غاية البهجة والحسن والنضارة فيهما عينان
نضاختان أي علم التوحيد الذات وتوحيد الصفات أعني علم الفناء وعلم المشاهدة فإنهما
ينبعان فيهما بل العينان الجاريتان المذكورتان في الجنتين المذكورتين منبعهما في هاتين
الجنتين منهما ويجريان إلى تلك فيهما فاكهة وأي فاكهة لا يعلم كنهها ولا يقدر
قدرها من أنواع المشاهدات وأنوار التجليات والسبحات ونخل أي ما هو طعام وتفكه
وهو مشاهدة الأنوار وتجليات الجمال والجلالية مقام الروح والقلب في جنة الروح بقاء قوى
الأنبياء للقوة منها التلذذ بها ورمان أي ما هو تفكه ودواء في مقام الجمع وجنة الذات
أي الشهود الذاتي بالفناء المحض الذي لا أثر فيه فتطعم بل اللذة الصرفة ودواء من مرض طمع
البقية بالتلوين فإن في الرمان صورة الجمع مكنونة في قشر الصورة الإنسانية فيهن خيرات
حسان أي أنوار محضة وسبحات صرفة لا شائبة الشر والإمكان فيها حسان من تجليات
الجمال والجلال ومحاسن الصفات حور مقصورات في الخيام أي محجبات في حضرات
الأسماء بل حضرة الوحدة الأحدية لا تنالهما بالانكشاف لمن دونهما وليس وراءها
حد مرتبة في البياد تنظر إليه فوقها في مقصورة فيها متكئين على رفرف خضر
الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف في نهاية اللطافة والمراد بها الذات الذي هو في

غاية البهجة واللطافة ونور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى جهة
الوجه المطلق والتحقق به متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان العبقري منسوب الى عبقر تزعم
العرب انه بلد الجن ينسب اليه كل عجيب اى الوجود الموهوب المقامات الزينة المموهة بصفا
التجليات في غاية الحسن لانه منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيوب الذي لا يعلم
الا هو تبارك اسم ربك اى تعاظم اسم ربك اى الاسم الاعظم الذي هو هذا الوجود المحقق بمرتبة
السالكين من البداية الى النهاية من الوصول اليه والتحقق به ذي الجلال والاكرام
اى الجلال في صورة الجمال وصورة الجلال اللذان لا يحتجب احدهما عن الآخر بعد الاستغراق
اى عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين في غاية الدرجات بخلاف
الجلال والاكرام المذكورين قبل فانهما قد يحتجب احدهما عن الآخر لعدم تحقق الفناء
بالوجه الحقاني والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اى القيامة الصغرى ليس لوقعتها نفس كاذبة على الفور من
احوال الآخرة لا تكون لان كل نفس تشاهد احوالها من السعادة والشقاوة خافضة رافعة
تخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات اذا رجت اى حركت وزلزلت
ارض البدن بمفارقة الروح رجا اى تحريكا يخرج بجميع ما فيها وينهدم بسببه جميع
اعضائه وبست اى فتتت جبال العظام بسرعة وتفرقت بعدها بنيانها اى نسفت وذهبت
فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من اهل
والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون من الناس وسمي الاولون اصحاب الميمنة
لكونهم اهل اليمن والبركة او لكونهم متوجهين الى محل الجنتين واقواها التي هي الجنة
العليا وعالم القدس وسمي الآخرون اصحاب المشأمة لكونهم اهل الشؤم والنحس
او لكونهم متوجهين الى المحل الجسماني واسفلها التي هي الجنة السفلى وعالم الحس و
السابقون الموحدون الذين سبقوا الفريقين ذهابا وذوقا عالمين بالفناء في الله

السابقون

السابقون الذين لا يمكن وصفهم والزيادة على اوصافهم اولئك المقربون من الله بمحق الوجود
الفاني بعد الفناء في جنات النعيم من جميع مراتب الجنان ثلة من الاولين اى المحبوبين
الذين هم اهل الصف الاول من معرفة الارواح اهل العناية الاولية الازلية وقليل من
الآخرين اى المحبين الذين تاخر رتبتهم عن رتبة المحبوبين اهل الصف الثاني وعبر عنهم
بالقليل لان المحب قلما يبلغ شأو المحبوب ويبلغ غايته في الكمال بل اكثرهم وجدوا الصفات
واحتجبوا في درجات التجليات والمحبوبون كلهم في جنة الذات بالعين تحقق الغايات ولهذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلتان جميعا من امتي اى الحب الاولون من الامم
المتقدمين والآخرون من امتي بل العكس اولى لان ثلة من اولي هذه الامة الذين شاهدوا
النبي صلى الله عليه وسلم وادركوا الطراوة التي في زمانه وقاربوا زمانه رضى الله عنهم
من التابعين والآخرون هم الذين قال عليه السلام لا يدرى اولهم خير ام آخرهم وبين
زمان خروج المهدي كالذين في زمانه فان السابقين في زمانه اكثر لكونهم اصحاب القيمة
الكبرى واهل الكشف والشهود على سرر موضونة اى متواصلة متراصفة من الدرجات
الوجودية المعنوية المنصوصة كل واحد منهم على مرتبة من درجات مراتب الصفات
متكئين عليها متقابلين اى بعضهم من مقامات متقابلين متساوين في المراتب
لاتحاد بينهم اذ لان من التحقق بالذات وتعينهم في التظاهر باى صفة
من الصفات شاء اذ كلهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات
عن الصفات يطوف عليهم ولدان مخلدون يعينهم خدام القوى الصافية الذين ابد
دوامهم بالاعداد المستعدون من اهل الارادة والسالكون بهم بطريق الارادة كالقنا
بهم ذى بانهم المتكونات الناشئة بتلاوة باكواب واباريق من صور الارادة عالم الغيب المحبة
والشوق والذوق وكأس من معين من مياه الحكم والعلوم لا يصدعون عنها اى كل علما التذة ذاتها لا
خمار لكونهم واصلين واجدين لذة برد اليقين ولا ينزفون فانه بعد
الوصول خالصة عن الم الشوق وحزن الفقد ولا ينزفون لا يذهب عنهم عقولهم
بالسكر ولا يطفحون لكونهم اهل الصحو غير محجوبين بالذات عن الصفات فليس لهم السكر وليس

عليهم الحال وفاكهة من مواجيدهم وكشوفاتهم بما لذة وغيرها مما يتخيرون يأخذون خيره لانهم
واجدون جميعها فيختارون اصفاها واشرفها واسناها ولحم طير مما يشتهون من
لطائف الحكم ودقائق المعاني المقوية لهم وحور عين من تجليات الصفات ومجردات
الجبروت ومعاني مراتبهم من الارواح المجردة كامثال اللؤلؤ الرطب في صفائها ونوريتها
المكنون في الاصداف والخزون لكونها في بطنان الغيب وخزائنه مستورة عن الاعين اهل
من النظار جزاء بما كانوا يعملون في حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية لا يسمعون
فيها لغوا هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم اهل التحقيق متأدبين باداب الله
باداب الروحانيين ولا تأثيما من الفحش التي يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب
وامثالها الا قيلا سلاما سلاما اي قولا هو سلام في نفسه منزه عن النقائص بريء من
الفضول والزوائد او قولا يفيد سلامة السامع من العيوب والنقائص ويوجب
سروره وكرامته ويثبت كالروحانية لكون كلامهم كله معارف وحقائق وتحايا ولطائف
ولا يدل على اختلاف وجهي الاعراب واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي هم شرفاء عظماء
كرماء يتعجب من امرهم في السعادة في سدر مخضود اي في جنة النفس المخضودة عن
شوك نقائص القوى والطبائع ونتائج الاهوى والدواعي لتجردها من هيئات صفاتها
بنور الروح والقلب وموقرة بثمار الحسنات وهيئات الصالحات على خلاف الشجر
وطلح منضود اي في جنة القلب لان الطلح شجرة موزة مرتبة الحلو دسمة لذيذة لا نوى لها
كمدركات القلب من معانيه المجردة عن المواد والهيئات الجرمية بخلاف السدر فانه شجرة
النبق وثمرتها كثيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة باللواحق المادية والهيئات
الجرمية ومنضود بعضه من اسفله الى اعلاه لا ساق بارزة لها لكثرة لكون مدركاته
غير متناهية الكثرة وظل ممدود من نور الروح الممدود وماء مسكوب اي علم يسح
عليهم ويسكب من عالم الروح وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لان العلم علوم السعداء بانية
لاعمالهم اذ تفعل علومهم الروحانية من التوحيد والمعارف والتوجيهات والذوقيات
وان كثرت علومهم النافعة وفاكهة كثيرة من المدركات الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات
والمخيلات

الواقعة

والمتخيلات والموهومات والمعاني الكلية القلبية لا مقطوعة لكونها غير متناهية ولا ممنوعة
لكونها اختيارية كلما شاؤوا وجدوها وفرش مرفوعة من فضائل الاخلاق
والهيئات النورانية والاوصاف الجميلة النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة ومن الهيئات
البدنية والجنة السفلية المعبر عنها بالصدر التي هي الجنة العليا من النفس المتصلة بالقلب
او حور من النسوان اي النفوس السماوية الكوكبية المتصلة بهم المساوية اياهم في
المرتبة على اختلاف القسمين انا انشأناهن انشاء عجيبا نورانيا مجردة عن المواد
مطهرة عن ادناس الطبائع والوساوس العناصر فجعلناهن ابكارا لم تتلوث بملامسة الامور
الطبيعية ومباشرة الطبيعيين الظاهرين من اهل المادة والمخالطين للمادة من النفوس
عربا متحببة اليهم محبة محبوبة لصفائها وحسن جوهرها ودوام اتصالها بهم اترابا لكونها
في درجة واحدة متساوية المراتب لائقة الجوهر ثلة من الاولين اي المحبوبين يدخلون
على اصحاب اليمين بما انهم عند التداني والترقي في الدرجات وعند التنزل والرجوع
الى الصفات فيختلطون بهم وينخرطون في سلكهم وثلة من الآخرين لان المحبين اكثرهم
اصحاب اليمين ما يقفون مع الصفات دون محبة الذات وان فسرنا الاولين والآخرين
باوائل الامة المحمدية واواخرها فظاهر لكثرة اصحاب اليمين في اخرهم ايضا دون السابقين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال اي هم الذين يتعجب من حالهم وصفاتهم في الشقاوة
والنحوسة والهوان والخسارة في سموم من الاهواء المردية والهيئات الفاسقة الموذية
وحميم من العلوم الباطلة والعقايد الفاسدة وظل من يحموم من هيئات النفس
المسودة بالصفات المظلمة والهيئات السود الردية لان اليحموم دخان اسود بهيم لا بارد
ولا كريم اي ليس له صفة الظل الذي يأوي اليه الناس من الروح وينتفع من يأوي اليه
بالروح بل له ايذاء وايلام ومضرة بايصال النفس اللهب والكرب انهم كانوا قبل ذلك
مترفين منهمكين في اللذات والشهوات منغمسين في الامور الطبيعية والغواشي البدنية
فبذلك اكتسبوا هذه الهيئات الموبقة والتبعات المهلكة وكانوا يصرون على الحنث
العظيم من الاقاويل الباطلة والعقايد الفاسدة التي يستحقون بها العذاب المخلد والمعاقبة

المؤبد وكانوا يقولون اي من جملة عقايدهم انكار البعث ثم انكم ايها الضالون المكذبون
اي الجاهلون المقرون على جهالتهم وانكار ما يخالف معتقدهم وعقايدهم الباطلة من
الحق لآكلون من شجر من زقوم اي من نفس منبعثة للذات والشهوات متغصة
فيها منجذبة الى السفليات من الطبيعيات لتعودهم بها وبفوايدها فمالئون منها
وبثمارها الرديئة المستبشعة المحرقة التي هي الهيئات المنافية للكمال الموجبة للوبال البطون
لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بالشره وسقمكم فشاربون عليه من الحميم من الاهوا
الباطلة والشبهات الكاذبة والمغالطات المموهة التي هي من باب الجهل المورط في
المهالك والمعاطب المستتبعة للاعمال الشيطانية والافعال البهيمية الظلمانية فشاربون
شرب الهيم اي التي بها الهيام من الابل معهودة لا اري بعطشة نفسكم وكلكم بها
نحن خلقناكم باظهاركم بوجودنا وظهورنا في صورتكم فلولا تصدقون بنا اذ ظهرنا
باختفائكم افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه بافاضة الانسانية عليه ام نحن الخالقون
افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه بافاضة الصورة النوعية عليه ام نحن الزارعون افرايتم
ما العلم الذي تشربون به بتعطشكم استعدادكم ءانتم انزلتموه من المزن العقل الهيولاني
ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا بصرفه في تدبير المعاش وتحصيل حطام الدنيا
فلولا تشكرون افرايتم نار المعارف القدسية التي تورون تقدحون بزناد الفكر ءانتم
انشأتم شجرتها اي القوة الفكرية ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة تذكيرا
للعهد الاولي والعالم القدسي ومتاعا للذين لا زاد لهم في السلوك من العلم والعمل
فلا اقسم بمواقع النجوم اي اوقات اتصال النفس المجردة بالقدسية بعالم القدس وهي
اوقات وقوع نجوم القرآن اليه فيها لما وقائع يعني واتصالات تدريجية ومساقط النجوم
وهي اوقات غيبته عن الحواس وافول حواسه في مغرب الجسد عند تعطلها بانتكاسها
في الغيب وانخراطه في سلك القدس مع غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة وانه
لقسم لو تعلمون عظيم ومن يعلمون وعلم ذلك انه لقرآن كريم اي علم مجموع له
كرم وشرف قديم وقدر رفيع في كتاب مكنون هو قلبه المكنون في الغيب عن الحواس وما

عدا المقربين

الواقعة

عدا المقربين من الملائكة المطهرين لان العقل القرآني مودع فيه كما قال عيسى لا تقولوا العلم في
السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر فيأتي به بل
العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم او اللوح
الاول الذي هو محل القضاء ووعاء الروح المحمدي بل هو هو لا يمسه الا المطهرون
من الارواح المجردة المطهرة من درن الطبايع ولوث التعلق بالمواد التي بالنسبة الى الروح
الاعظم المحمدي المشار اليه بقوله اول ما خلق الله نوري كالقوى الروحانية بالنسبة
الى الروح كل منها تنزيل من رب العالمين لانه علم ظاهر على المظهر المحمدي فهو منزل منه
على قدر رتبته بحسبها افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون ولا تبالون به ولا تشتغلون
في القيام بحقه وفهم معناه كمن يلين جانبه ويدهن في الامر تساهلا وتهاونا به لغفلتكم
اياه وعدم تنبهكم وتجعلون رزقكم اي قوتكم القلبي ورزقكم الحقيقي انكم تكذبون به لاحتجابكم
بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كما ينكر كل جاهل ما يخالف اعتقاده كان علم نفس تكذيبه
او رزقكم الصوري اي لذا ومنكم على التكذيب كانكم تحصلون التكذيب غذائكم كما تقول
للمواظب على الكذب غذاؤه فلولا اذا بلغت الحلقوم اي فلولا ترجعون الروح
عند بلوغها الحلقوم ان كنتم صادقين فانكم غير مسوسين مربوبين مقهورين تحت ايديكم
محبوسون عاجزون تحت قهر الربوبية والا لامكنكم دفع ما تكرهون اشد الكراهية وهو
الموت فاما ان كان من المقربين من جملة الاصناف الثلاثة فله روح الوصول الى جنة
الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهيجة البهية وجنة نعيم الافعال ولذاتها
واما ان كان من السعداء الابرار فله السرور والحبور بلقاء الاخوان من اصحاب اليمين
وتحيتهم اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة من نقايص صفات النفوس
في جنة الصفات وجنة الافعال واما ان كان من الاشقياء المعاندين المنافقين المكذبين
للانبياء المحجوبين بالجهل المركب المخالفين لطريقتهم وسمت مقصودهم فلهم عذاب صفات
الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات المحتجبة من حق المشار اليه بقوله فنزل من حميم
وعذاب الهيئات البدنية وتبعات سيئات الاعمال من تحت المشار اليه بقوله وتصلية جحيم

إنّ هذا لذكر من اهل الفرق الثلث وعواقبهم في كونه حقيقة الامر وجلية الحال من معاينة
اهل القيمة الكبرى المتحققين بالحق في شهودهم عيانهم ووجدانهم

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض اى نزهه كل موجود ونزهه بتبريه عن الامكان وقبول الفناء
بوجوده الاضافي وشهادته عن العجز بجهده ونزهه وتغيره وعن جميع النقائص باظهار كمالاته وهو
العزيز القوي الذي يظهرها ويجريها على احوالها الحكيم الذي يرتب كمالاتها منتظمة على
ترتيب حكمي هو الاول الذي يبتدئ منه الوجود الاضافي باعتبار اظهاره والآخر الذي
ينتهي اليه باعتبار امكانه وانتهاء احتياجه اليه فكل شيء به يوجد وبه يبقى فهو اوله
وآخره في حالة واحدة باعتبارين والظاهر في مظاهر الاكوان بصفاته وافعاله والباطن
باحتجابه بماهياته بذاته وهو بكل شيء عليم لان عين ماهيته صورة من صور معلوماته
اذ صور الاشياء كلها في اللوح الاول وهو علم الله ومجمع تلك الصور بعين ماهية اللوح
النفس تلك الصور مفصلة بها بعين علمه بذاته لان المحتجب بتلك الماهيات والحقائق
كلها هو بعينه ذاته المتجلي بها بصفة الباطن واسمه خلق السموات والارض في ستة ايام
من الايام الالهية اى الالوف الستة التي من زمان آدم الى زمان محمد صلى الله عليه وآله
جميع مدة دورة الخفاء اى احتجب بها فظهر الخلق دونه اذ الخلق احتجاب الحق بالاشياء
وهذا الزمان زمان الاحتجاب كما ذكر في الاعراف ثم استوى على العرش القلب المحمدي ص
بالظهور في جميع الصفات غير محتجب بعضها ببعض لا الذات بالصفات ولا الصفات
بالذات بل استوت كلها في الظهور في اليوم السابع فاستقام ارفي صورها المرتبات
من الجواهر والاعراض المذكورة في قوله ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتأثير في جميع
الاشياء في صورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن يعلم ما يلج في الارض العالم
الجسماني من الصور النوعية الانسانية وغيرها وما يخرج منها من الارواح التي يفارقها
والصور التي تزايلها عند الفناء والفساد وما ينزل من السماء اى سماء العالم وما يعرج فيها

او ما ينزل

الحديد

او ما ينزل من سماء الروح من العلوم والانوار الفائضة على القلب فينزل منه على ارض
النفس بينة وما يعرج فيها من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيئات
الاعمال الزكية وهو معكم اينما كنتم لوجودكم به وظهوره في مظاهركم والله بما تعملون
بصير يستوي علمه به وكونه منقوشا في الواح في عالم ملكوته بحضرته يولج الليل ليلة الغفلة
في نهار الحضور ويولج نهار الحضور في ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال با
بالجمال وهو عليم بذات الصدور من اسراره ودقائق الغفلة والحضور وحكمتهما وما
لطائف الستر والتجلي وفائدتهما لا يعلمها الا هو آمنوا بالله الايمان اليقيني توحيدا الا افعالا
ورسوله اى لا تحتجبوا بافعال الخلق عن افعال الحق توحيد الافعال من افعال الخلق فيقعوا في
الحرمان وحرمان الاجر بل شاهدوا افعال الحق بالايمان بها في مظاهر التفصيل
بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق في مال الله الذي في ايديكم و
جعلكم مستخلفين فيه في تصرفكم وانما لكم على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال كلها لله
لاختصاص نسبة التصرف انما هو بحكم الشريعة فالذين آمنوا منكم بشهود الافعال
وانفقوا عن مقام التوكل لهم اجر كبير في جنة الافعال وما لكم لا تؤمنون بالله وقد
اعتضد البيان الداخلي والخارجي الموجبان حتما للايمان اليقيني بالذات اما الخارجي
فدعوة الرسول الذي هو السبب الفاعلي واما الداخلي فاخذ الميثاق الازلي وهو الاعلام
الفطري الذي هو السبب القابلي في الاستعداد ان كنتم مؤمنين بالفعل اى بمقتضى
الفطرة والايمان الازلي فيكم هو الذي ينزل على عبده آيات بينات من بيان تجليات
الافعال والصفات والذات ليخرجكم من الظلمات صفات النفس والهيئات البدنية
المستفادة من الحس الى نور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات
وجوداتكم وانانياتكم الى نور الذات وهي الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات بعضها
فوق بعض وان الله بكم لرءوف بدفع آفة النقصان عنكم بتهيئة الاستعداد وتوفيق
الهداية الى ذلك رحيم ببعث الرسول وتعليم آياته رحيم بافاضة الكمالات عند حصول
القبول بتزكية النفوس وتصفية الاستعداد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل

المستبدلوا اموالهم وانفسهم قبل الفتح المطلق الذى كان لرسول الله بالعروج التام
والوصول الى حضرة الوحدة اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد لقوة
استعدادهم وشدة انوار باطنهم الاصلية بحيث غلب القوة بنار الروح وظهر عليهم كمالاتهم
من غير واسطة تاثيره فيهم وهم الذين غلب عليهم القوة القدسية التى يكاد زيتها يضيئ
ولو لم تمسسه نار واما الذين انفقوا من بعد فلضعف استعدادهم وقلة نور زيتهما
احتاجوا الى وقوع تاثيره فيهم واخراج كمالاتهم الى الفعل وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهو
اليقين وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات بالاختصاص اذ الاخرون هم الذين
جاوزوا الكمال الخلقى والفضيلة فى مقام النفس والقلب الذين اقرضوا افعالهم عرضة
فى الاضعاف من الثواب وكرامة الاجر والاولون السابقون الذين تجردوا واعطوا ابتغاء مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم فى طريق الحق فهم المؤمنون الذين يسعى نورهم بين ايديهم
لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين الى الحضرة بتوحيد الذات والمتاخرون هم الذين
يسعى نورهم بايمانهم لكونهم اصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات الكائنين فى مقام
القلب والنفس بشراكم اليوم خطاب للفريقين مع تغليب السابقين لذكر الجنات
الثلث ووصف الفوز بالعظيم اذ عظم الفوز انما هو للسابقين من الفرق الثلث واما
المؤمنون منهم من اصحاب الجنتين فموصوف بالكبير والكريم يوم يقول المنافقون و
المنافقات اى المحتجبون لا اقوياء الاستعداد ضعفاؤه المحجوبون بصفات النفوس
وهيئات الابدان المنغمسون فى ظلمات الطبايع وغسق الاثام الذين قد بقى فيهم مسكة من
نور الفطرة ولم ينطفئ بالكلية يشتاقون بها الى نور الكمال الحاصل لفريقى المؤمنين و
يلتمسونه ويطلبونه فى حسرات ونزغات عند ... عنهم حجاب البدن بالموت و
ظهور الحرمان محبوسين واقفين فى حضيض النقصان مستذلين عند تبين الحسرات
والمؤمنون يمرون كالبرق الخاطف لا يلتفتون اليهم انظرونا نقتبس من نوركم
بجنسية الاستعداد وظاهر الاسلام قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا محل الكسب فان
الفوز انما يكتسب بالالات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة

بالاعمال

بالاعمال الحسنة والعلوم الحقة فضرب بينهم بسور وهو البرزخ الهيولانى الذى يحتجبون به
على حسب اقتضاء هيئاتهم الظلمانية له باب هو القلب لا يطلع من عالم القدس الى عالم
الرجس الا من طريق القلب باطنه وهو عالم القدس فيه الرحمة اى النور مع الروح والريحان
وجنة النعيم من المراتب المذكورة وظاهره الذى يلى النفس وهو عالم الرجس ومقر تلك
النفوس المظلمة من الاشقياء من قبله اى من جهته العذاب الذى يستحقونه بحسب
هيئاتهم ونفوسهما وهذا الباب لا ينفتح له من جهة ظاهره الذى الى الاشقياء بل هو مسدود
مغلق لا ينفتح ابدا واما من جهة باطنه فكلما شاء اهل الجنة السابقين انفتح لهم فاطلعوا
على اهل النار وتعذباتهم ويطلعون عليهم فينطفى لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم
النار بالنسبة اليهم دون الجهنميين فيقول جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبى الم
نكن معكم فى الفطرة الاولى ومن الجمع الصفات قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اى
ابتليتموها باللذات الحسية والشهوات البدنية والصفات البهيمية والسبعية وتربصتم باستيلاء
التخيلات من الامال والامانى الغالبة ودواعى الحسد والطمع وارتبتم باستيلاء الوهميات على
المعقولات وغلبة الاوهام على العقول وغرتكم الامانى بدواعى الوهم ومقتضى التخيل حتى جاء
امر الله من الموت وحصول العقاب اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها مثل لتاثير الذكر
فى القلوب واحيائها ان المصدقين والمصدقات من المؤمنين بالغيب فى مقام النفس لقوله
لهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله من اهل الايقان فى مقام القلب لقوله لهم اجرهم اى
من جنة النفس ونورهم اى من جنة القلب بتجلى الصفات اولئك هم الصديقون بمقام
الغيب والشهداء اهل الحضور والمراقبة والذين حجبوا عن الذات والصفات وكفروا بهم
اى ليسوا من اهل الايمان بالغيب ولا من اهل الايقان اولئك اصحاب الجحيم الطبيعة سابقوا
الى مغفرة من ربكم لما حقر الحيوة الحسية النفسية الفانية وصورها فى صورة الخضراء السريعة
الانقضاء الى الحيوة العقلية القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم اى ستر صفات
النفس بنور القلب وجنة عرضها العالم الجسمانى باسرها لاحاطة القلب به وبعيد همم
نفرهم عن الحيوة البشرية ودعاهم الى الحيوة الالهية اى سابقوا الى مغفرة ستر ذواتكم ووجودكم

التي هي اصل الذنب العظيم بنور ذاته وحجبه عنها سموات الارواح وارض الاجساد بأسرها
اي الوجود المطلق الشامل للوجودات الاضافية بأجمعها أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ
رُسُلِهِ الايمان العلمي اليقيني في الاول والايمان العيني الحقي في الثاني مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ من الحوادث الخارجية والبدنية والنفسانية إِلَّا فِي كِتَابٍ هو القلب اللوح
المحفوظ النفسي علما يقينيا انه ليس لكسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما اتاكم مدخل
وتأثير ولا لعجزكم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتياطكم فيما فاتكم مدخل
فلا تحزنوا على فوات خير وزوال نعمة ولا تفرحوا بوصول خير وزوال شر اذ كلها مقدرة كما قال
امير المؤمنين اعلموا علما يقينيا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته
واشتدت طلبته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد عند ضعفه وعدم حيلته وقلة
مكيدته وبين ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العامل به اعظم الناس راحة والتارك له
الشاك فيه اعظم الناس شغلا بمضرة إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ اي منتفخ من شدة الفرح بما
يجود به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحب الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية لمنافاته الحضرة
الالهية واحتجابه بالظلمات فخور الَّذِينَ يَبْخَلُونَ لشدة محبة المال ويأمرون الناس بالبخل
لاستيلاء الرذيلة عليهم ومن يتول اي يعرض عن الله بالتوجه الى العالم السفلي والجوهر الفاني
الظلماني فان الله هو الغني عنه لاستغنائه بذاته الحميد لاستقلاله بكماله اي يحمد له وجميله
لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ بالمعارف والحكم وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ اي الكتابة وَالْمِيزَانَ
اي العدل لانه آلته وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ اي السيف لانه مادته وهي الامور التي بها يتم الكمال
النوعي وينضبط النظام الكلي المؤدي الى صلاح المعاش والمعاد فالاصل المعتبر والمبدأ الاول
هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه في العمل والاستقامة في طريقة الكمال هو العدل ثم لا
ينضبط النظام ولا يحفظ صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذين بهما يتم امر السياسة فالاولى
هاد كان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان يكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق
النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية و
الحديد الى القهر ودفع شر البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلثة الباقية هي الثلثة

الثلثة المذكورة المشهورة في الكتب الحكمية اي الشرع والدينار والعدل للاسباب في المعاوضات و
الآلات المرتبة للسياسات وانما كان هي الامور المتضمنة للكمال الشخصي والنوعي والذي من
اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر
واما الثاني فلان الانسان مدني بالطبع يحتاج الى التعامل والتعامل لا يكون معيشته الا
بالاجتماع والنفوس اما خيرة احرار بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد آبية بالشرع فالاولى
يكفيها في سلوك طريق الكمال والعمل بالعدالة اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من
القهر وسياسة الملك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الايمان الحقيقي اتَّقُوا اللَّهَ بالتجرد عن صفاتكم و
التنزه عن ذواتكم وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ بالاستقامة في اعمالكم واحوالكم على طريق المتابعة يُؤْتِكُمْ
كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ في جنة النفس وجنة القلب وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا من انوار الروح وتجليات الصفات في
مقام القلب تَمْشُونَ بِهِ تسيرون به في الصفات وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوب ذواتكم وَاللَّهُ غَفُورٌ
بافناء الهيئات رَحِيمٌ بهبة الوجودات الحقانية بعد فناء الانيات لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ
اي المحجوبين بالدين عن الحق او بطريق الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم ودين
الحق أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ لانه موهوب لا يمكن اكتسابه وَأَنَّ الْفَضْلَ
بِيَدِ اللَّهِ اي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ موهبة لا كسبا ضرورة وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي هو نهاية الكمال

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا باقامتهم عن مراقد الابدان فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا لانتقاش صور اعمالهم في
الواح نفوسهم أَحْصَاهُ اللَّهُ باثباته في الكتب الاربعة المذكورة وَنَسُوهُ لذهولهم عنه باشتغالهم
باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ حاضر معه رقيب
عليه مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعيناتهم
تعيناتهم واحتجابهم عنه بماهياتهم وانياتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم و
هذياتهم وتحققهم بوجوده اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هذياتهم و

وظهوره في مظاهرهم وتستره بهياتهم ووجوداتهم المشخصة واما معيتهم بوجوده وايجاده
وايجابهم بوجوبه فبهذه الاعتبارات هو رابعهم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا
قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة اى لولا هذه الاعتبارات لم يقع الفرق والتمييز بين
الحق والخلق وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون ألم تر الى الذين نهوا
عن النجوى انما نهوا لان التناجي اتصال واتحاد بين اثنين فصاعدا في امر يختص بهما
لا يشاركهما فيه ثالث وللنفوس عند الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر يتقوى ويتأيد
بعضها بالبعض فيما هو سبب الاجتماع لخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد في الافراد فان
كانت شريرة يتناجون في الشر ويبعثهم الاجتماع على رذيلة النفوس ويزداد فيهم الشر
ويقوى فيهم المعنى الذي يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهي ويتناجون
بالاثم الذي هو رذيلة القوة البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة السبعية ومعصية الرسول
التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الا ترى كيف نهى المؤمنين بعد
هذه الاية عن التناجي بهذه الرذائل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات لتتقوى بالهيئة
الاجتماعية ويزداد فيها فقال وتناجوا بالبر اى الفضائل التي اضداد تلك الرذائل
من الصالحات والحسنات المخصوصة بكل واحد من القوى الثلث والتقوى اى الاجتناب
من اجناس الرذائل المذكورة واتقوا الله في صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون
بالقرب منه عند التجرد منها فافسحوا يفسح الله لكم اى افسحوا من ضيق التنافس في الحياة
والنجوى فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء القوة السبعية وركود النفس في ظلمة الانانية
واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيئة البدنية
والامداد بالانوار القدسية فينشرح صدوركم وينفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم القدس
يرفع الله الذين آمنوا منكم الايمان اليقيني والذين اوتوا العلم علم آفات النفس و
دقائق الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد بعد علم التوحيد درجات من الصفات القلبية
والمراتب الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير يجازيكم بحسب
تلك الهيئة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة لان الاتصال

بالرسول في امر خاص لا يكون الا بالقرب منه والتقرب اليه ومناسبة قلبية او جنسية نفسانية وايا ما
كان وجبت الصدقة اما الاول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ من الافعال والصفات
والتجرد عن الخارجيات من الاسباب والاموال بقطع التعلقات المسمى بالترك ثم محو الانانية
والهيئات الباقية منها في النفس المسمى بالتجريد عندهم ثم قطع النظر عن فعله وصفاته
والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام القلب في الثاني حتى يصلح لمقام التناجي الروحي
مع النبي عليه السلام بالاسرار الالهية والمناجاة القلبية في الامور الكشفية ولهذا قال علي عليه السلام
ثلث لو كان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويج فاطمة واعطاؤه الراية يوم
خيبر وآية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل الاموال شكرا لتلك النعمة
ثم يفرق من بعد فان لم تجدوا اى الاولين المتخلف عن القائمين بالوقوف مع النفس ونحو
الثالث لشح النفس والفقر فان الله غفور للصفات النفسانية بانوار صفاته رحيم
بافاضة انوار التجليات والمشاهدات والمكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة في
الاولين او غفور لرذيلة الشح وكدرة الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها
واعطاء المال في الثالث وكذا الاشفاق والتعيير انما يكونان لما ذكر من ازالة التخلف
المذكور ورذيلة الشح وعسر الفقر ليحصل الحضور والمراقبة في مقام القلب بتحصيل
الاول وبركة الترك والتجريد بتحصيل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال الخيرية بتحصيل
الثالث لان الخير زيادة وببركة الطاعة ينتفي الفقر لحصول الاستغناء بالله قال الله تعالى
من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم لان الولاية لا تكون
الا بين حقيقية الا مع الجنسية والمناسبة فاذا كانت وجبت النهاية الا وجب الاحتراز
عن موالاتهما بالصحبة والموالاة وانما يمكن الموالاة مع عدمها اذا كانت بسبب خارجي
من نفع او لذة زالت بزوالها ولا لما اكتب وهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم بنفي
موجبها فقال ما هم منكم انما هو محض النفاق استحوذ عليهم الشيطان اى الوهم فانساهم
ذكر الله بشغلهم باللذات الحسية والشهوات البدنية وتزيين الدنيا وزبرجها فانهم
لا تجد قوما يؤمنون بالله الايمان اليقيني يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا

آباءهم الآية لان المحبة امر معنوي فاذا تيقنوا وعرفوا الحق واهله غلبت قلوبهم وارواحهم
نفوسهم واشباحهم فنسخت المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق
واهله المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال اللحمة لان اتصال الروحاني اشد و
اقوى والذ واصفى من الطبيعي كتب في قلوبهم الايمان بالكشف واليقين الذكر
للعهد الاول الكاشف عنهم وايدهم بروح منه لاتصالهم بعالم القدس ونور تجلي
الذات ويدخلهم جنات من الجنان الثلث تجري من تحتها الانهار علوم التوحيد
والشرايع رضي الله عنهم بمحو صفاتهم بصفاته بنور التجلي الصفاتي ورضوا عنه بالا[تصاف]
صفاته اولئك حزب الله بانتسابهم الذين لا ينتمون الى غيره ولا ينتسبون هم المفلحون
الفائزون بالكمال المطلق

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقذف في قلوبهم الرعب اي نظر القهر اليهم فتاثروا به لاستعدادهم لذلك ولمحبة الغير
الحجب بشقاوتهم وعنادهم ولوجود الشك في قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من امرهم و
بينة من دينهم اذ لو كانوا اهل يقين ما وقع الرعب في قلوبهم ولم يحاربوا رسول الله بنور
اليقين وآمنوا به فلم يحاربوه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لانه
متحقق بالحق فكل ما امر به فهو امر الله وما نهى عنه فهو نهيه لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى للفقراء المهاجرين اي الفانين المجردين المهاجرين عن مقام النفس الذين
اخرجوا اي اخرجهم اعداؤهم لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا برؤية الترك والتجريد فوقعوا
في مقام النفس مع حجاب العجب الذي هو اشد من الذنب من ديارهم واموالهم من مواطنهم
ومالوفاتهم اي صفات نفوسهم ومعلوماتهم يبتغون فضلا من الله من العلوم والفضايل
القلبية ورضوانا من الاحوال والمواهب السنية من انوار تجليات الصفات وينصرون
الله ورسوله ببذل النفوس لنور اليقين اولئك هم الصادقون في الايمان
اليقيني لتصديق اعمالهم دعاويهم اذ علامة وجدان اليقين ظهور اثره على الجوارح بحيث لا

حركاتها

حركاتها الا بمقتضى ما شاهدوه من العلم والذين تبوءوا الدار والايمان اي القرار الاصلي
الذي هو الفطرة الاولى والعهد الاول الذي هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به
فان النفس موطن الغربة من قبلهم اي من قبل هجرة المهاجرين من دار الغربة التي
النفس اليها لان هذه الدار هي الدار الاصلية المقدمة على دارهم ولهذا قال حب الوطن
من الايمان فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس في النشأة وتعوقوا
صفاتها بخلاف الاولين الذين بعدوا وتغيروا ثم رجعوا الى الصفاء بالسير والسلوك
يحبون من هاجر اليهم لوجود الجنسية في الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقرابة
الحقيقية بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين والاخاء ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما اوتوا المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن آفات النفوس
وطهارتها عن دواعي الحرص وتنزهها عن محبة الحظوظ تيقنا بالاقسام ويؤثرون على
انفسهم لتجردهم وميلهم الى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون الفضيلة لهم
امرا ذاتيا باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان في الطريقة ولو كان
بهم خصاصة لتقديمهم اصحابهم على انفسهم لكمال الفتوة وكمال المروة ولقوة التوحيد
والاحتراز من حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من
المطالب الكلية ومن يوق شح نفسه بعصمة الله وكلاءته فان النفس مأوى كل شر و
وصف ردي وموطن كل رجس وخلق دني والشح من غرايزها المعجونة في طينتها لا
للاخذ منها الجهة السفلية ومحبتها الحظوظ الجزئية فلا ينتفي منها الا عند انتفائها ولكن
المعصوم من تلك الآفات والشرور من عصمه الله فاولئك هم المفلحون بالكمالات القلبية
والذين جاءوا من بعدهم الذين هاجروا الى الفطرة اي اخذوا في السلوك وقطع منازل النفس
متضرعين قايلين بلسان الافتقار ربنا اغفر لنا هيئات الرذايل وصفات النفوس
بانوار القلوب ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ذنوب التلوينات بظهور تلك
الصفات والضلالة بعد الهدى ولا تجعل في قلوبنا غلا بالاحتجاب بالهيئة السبعية
والشيطانية ورسوخها في قلوبنا ربنا انك رءوف بتنوير تلك الهيئات بانوار الصفات رحيم

بافاضة الكمالات واداءة التجليات لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله لاحتجابهم
بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له اذ لو عرفوه لعلموا ان لا مؤثر غيره
وشعروا بعظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا اثرهم وقدرهم عندهم كما قال امير
المؤمنين عليه السلم عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك بأسهم بينهم شديد لكونهم
غير متوحدين هناك بتعين احد ولا واقفا ظل نور الرسول وهيبته وعكس نور نبا بيد و
يتوحدوا بالاتصال بعالم القدس عليهم تحسبهم جميعا لاتفاقهم في الظاهر وقلوبهم شتى
لانتفاء المحبة الحقيقية بنور التوحيد منها وتجاذبه وانما النفوس تعلقاتها بالامور
السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة ذلك بانهم قوم لا
يعقلون فيختارون طريق التوحيد العقلي ويبحثون عن السبل المتفرقة الوهمية فان طريق
العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب بوهن العزايم وضعف
القوى كمثل الشيطان اي مثل اخوانهم المنافقين في اغوائهم كمثل الشيطان اي الوهم
الانساني اذ زين للانسان ما كرهه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية و
حرصه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع في الردى فلما احتجب بها
عن الحق وانغمس في ظلمة النفس تبرأ منه بادراك المعاني دونه والترقي الى جناب الحق
بالنسبة الى الافق العقلي والاطلاع الى بعض الصفات الالهية واستشعار الخوف بادراك
العظمة والقدرة وانوار الربوبية فكان عاقبتهما انهما في النار لكونهما جسمانيين ملا
ملازمين للطبيعة ومنيتهما المقتضية لا اسما التنزيهية وذلك الظالمين الذين وضعوا
العبادة في غير موضعها فعبدوا صنم الهوى وطاغوت البدن واتخذوا اصنامهم آلهتهم
يا ايها الذين آمنوا الايمان الغيبي التقليدي اتقوا الله في اجتناب المعاصي و
السيئات والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل ولتنظر نفس ما
قدمت لغد لما بعد الموت من الصالحات واتقوا الله في الاحتجاب بالاعراض و
الاعراض ووسيط الحق المشتبهات ان الله خبير باعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما
قال لكل امرئ ما نوى او آمنوا الايمان الحقيقي اتقوا الله في الاحتجاب بصفاتكم و

وصفاتكم

وصفاتكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد من مجردات الاعمال والصفات فانها حجب حاجزة و
وسايل بل سوية مردودة واتقوا الله في البقيات والتلوينات ان الله خبير بما تعملون
بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات
الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية فانساهم انفسهم حتى حسبوها البدن و
تركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية والفطرة النورية اولئك هم الفاسقون
الذين خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها فخانوا وغدروا
وخاسوا ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم فخرجوا لا يستوي الناسون الغادرون
الذين هم اصحاب النار والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين
هم اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب
تمييزهم كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار ولا يعلمون تفضيل تمييزهم على جبل اي قلوبهم
اقسى من الحجرة في عدم التاثر والقبول اذ الكلام الالهي بلغ من التاثير لا امكان للزيادة
وراء مضى لو فرض انزاله على جبل لتاثر منه بالخشوع والانصداع هو الله الذي لا اله الا هو
لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كثر تكرارهما في الشان اي لا اله في الوجود
الا هو فجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة فالعلم مبدا التفصيل اذ ما لم يتعين
تتميز الحقائق واعيان الماهيات في عين الجمع اي صور الماهيات في عالم الغيب بعين علمه
ووجودها في عالم الشهادة هي بعينها ظهرت في مظاهر محسوسة لا بمعنى الانتقال بل بمعنى
الظهور والبطون كظهور الصورة المعلومة على القرطاس بالكتابة وكما ظهر فيض علمه
السابق ظهر الرحمن بافاضة وجودات الماهيات وصورها النوعية على النظام باعتبار
البداية الرحيم بافاضة كمالاتها في النهاية ثم كرر التوحيد الذاتي باعتبار الجمع لبيان على
ان هذه الكثرة العددية باعتبار تفاصيل الصفات لا تنافي وحدته الذاتية كالاضافيات
والسلبيات المعدودة سبعة اللتان اي الغني المطلق الذي يحتاج اليه كل شيء الذي
للكل في ترتيب النظام الحكمي الذي لا يمكن كونه اتم ما كان منه القدوس المجرد عن المادة
وشوائب الامكان في جميع صفاته فلا يكون شيء من صفاته بالقوة في وقت دونه ثبت

السلام اى البرئ عن النقايص كالعجز المؤمن لاهل اليقين بانزال السكينة المهيمن الحافظ
لمن امنه على حاله الامن من كل مخوف العزيز القوى الذى يغلب ولا يغلب الجبار
الذى يجبر كل احد على ما اراد المتكبر المتعالى عن ان يصل اليه غيره ويقارنه فى
الوجود سبحان الله عما يشركون باثبات الخالق الغير المتعدد للظاهر على
ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته البارئ المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات
المتميزة فى عين ذاته المصور لصور تفاصيل مظاهر صفاته له الاسماء الحسنى
الظاهرة فى صور المخلوقات المصورة الباطنة فى المبدع ما الغيبية يسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

عدو الله هو الذى خالف عهده واعرض بقلبه عن جنابه فبالضرورة يكون مشركا يحب
بمحبة الغير وعدو الكل من خالفه فى الغير لكون كل منهما فى حد وهمه ولهذا قال عدوى و
عدوكم فاشار الى كون الموالات بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله تلقون اليهم بالمودة
ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان التنافيات الذاتية بينهما وعدم المناسبة الجنسية من
جميع الوجوه بقوله وقد كفروا ثم اشار الى ان وقوعها لا يكون الا عند الجنسية و
حدوث الميل الى الشرك فان وقعت فلا بد منها بقوله ومن يفعله منكم فقد ضل سواء
السبيل اى طريق الوحدة ثم اشار الى ان القرابة لا يجوز ان يختارها اهل التحقيق لان
السبب الموجب لها امور فانية لا يبقى نفعها الا فى الدنيا والعاقل يجب ان يختار الابد
الباقية دون الفانية بقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اى لا ينفعكم لحمتهم ولا
العدة المحقق لاهلها لان القيامة الصغرى مفرقة بينكم تفريقا ابديا بعدم الاتصال الحقيقى
الباقى بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله يوم القيامة يفصل بينكم اى يفصل الله بينكم
وبين ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم علمهم طريق
التوحيد بالتاسى بالموحد المحقق السابق ابراهيم النبى واصحابه لاستغفرن لك
اى لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيئات اعمالك بالنور الالهى وما املك لك الا الطلب

واما وجود ذلك فامر يتعلق بمشيئة الله وعنايته كما قال انك لا تهدى من احببت ولكن الله
يهدى من يشاء ربنا عليك توكلنا بالخروج عن افعالنا بشهود ظهور افعالك و
اليك انبنا بمحو صفاتنا بمطالعة صفاتك واليك المصير بفناء ذواتنا ووجودنا
فى ذاتك وهو التوحيد التام ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى انا لا نخافهم ولا
نرى لهم تاثيرا ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك من عقابك حتى لا تعاقبنا بهم ولا تبتلينا
بايديهم بسبب ما فرطنا من السيئات والظهور بالصفات واغفر لنا ذنوب تفريطاتنا
بالعفو لا بالعقوبة انك انت العزيز القوى على عقابنا بهم وعلى دفعهم عنا وقهرهم
ومنعهم الحكيم لا يفعل احد الا امرتنا ولا يختار الا ما تقتضى الحكمة ثم كرر وجوب التاسى
بابراهيم واصحابه بقوله لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة ليكون فى بداية التوحيد فى مقام الرجاء وتوقع الكمال عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة برفع موجب العداوة الذى هو الكفر
اذ الاحتجاب ليس امرا فطريا بل الايمان مقتضى الفطرة الاصلية والحجاب انما حدث
الكفر عند الاحتجاب بالنشاة والانغمار فى الغواشى الطبيعية والله قدير على رفعها
واذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة الذاتية ومقتضى الاخوة الايمانية
والله غفور يستر تلك الهيئة المظلمة الحاجبة بنور صفاته رحيم بهم اهل الفيضان
يحبه بافاضة كمالاته ان الله يحب المقسطين لان العدالة هى ظل المحبة والمحبة ظل
الوحدة فما ظهرت العدالة لنفوسهم الا وقد تعلقت محبة الله تعالى بهم اولا اذ لا ظل لغير الذات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون من لوازم الايمان الحقيقى الصدق و
ثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشاة يقتضيهما وقوله لم تقولون ما لا
تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد فناداهم بالايمان ووجب عليه الاجتناب عنهما ليكمل
الايمان والا فلا حقيقة لايمانه ولهذا قال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
لان الكذب ينافى المروة التى هى من مبادئ الايمان فضلا عن كمال الايمان الاصل صـ

الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهي يستلزم اجناس الفضايل بجميع انواعها
التي اقل درجاتها العفة المقتضية للمروة والكاذب لا مروة له فلا ايمان له حقيقة
وانما قلنا لا مروة له لان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى الذي دل عليه باللفظ و
للانسان خاصيته التي تميز بها عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم يحصل له فايدة
النطق فخرج صاحبه عن الانسانية وقد افاد ما لم يطابق من اعتقاده وقوع غير
الواقع فدخل في حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعداده وكذا
ما يناسبه من اضداده وكذا الخلف في الوعد لانه قريب من الكذب ولان صدق العزم
وثباته من لوازم الشجاعة التي هي احدى الفضايل اللازمة لسلامة الفطرة واول درجاتها
واذا انتفت انتفى الايمان الاصلي بانتفاء ملزومه السابق فثبت المقت من اقتضاء ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند
خلوص محبة الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك ومحبة
الانداد محبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة
لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله لنفسه في الله وفي سبيله لا للنفس كما قال من ترك
الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل شيء فكان من الذين قال فيهم
والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك لزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه و
بالحقيقة لا يكون محبة الله الا سابقة فلما زاغوا عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا ازاغ
الله قلوبهم عن طريق الهدى وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم على الجهة السفلية وميلهم عن
مقتضى الفطرة الاصلية والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مقتضى الفطرة
الاصلية التي هي الدين القيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل ومن اظلم ممن افترى
على الله الكذب اذ وضع نوره في الظلمة وصرف بضاعة البقاء اي الاستعداد الفطري في متاع
الفناء مع وجود الداعي الخارجي الذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى ذلك النور الاصلي
والله لا يهدي الموصوفين بهذه الصفة الى النور الكمالي اي نور ذات موهبات وجهلا ذكر
في الفاسقين يا ايها الذين آمنوا الايمان التقليدي لان التجارة المنجية من العذاب الاليم

التي دعاهم اليها انما تكون للمحتجبين عن نور الله بصفات النفوس وهيآتها تؤمنون بالله و
رسوله تحقيقا ويقينا استدلاليا وبعد صحة الاستدلال وقوع اليقين تجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم لان بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون الا من يقين
ذلكم خير لكم لانهما سيصيران الى الفناء فاذا بعتموها بالباقيات من اللذات المتعلقة
عليها كان خيرا لكم ان كنتم تعلمون مما يقينا يغفر لكم ذنوبكم سيئاتكم وسيئات اعمالكم
وهيآت نفوسكم المظلمة ويدخلكم جنات من جنان النفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين
للانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة تجري من تحتها انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرايع والاخلاق
ومساكن طيبة كمقام التوكل وساير منازل النفوس ومقاماتها ذلك الفوز العظيم بالنسبة
الى من ليس له هذه المقامات في تلك الجنان لا العظيم المطلق واخرى تحبونها وتجارة
اخرى ربح منها تحبونها اليكم هي نصر من الله بالتاييد الملكوتي والكشف النوري
وفتح قريب بالوصول الى مقام القلب بطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا
وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها
تجارة لاستبدالهم صفات الله مكان صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس
وسواد الهيئة الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت
وجوههم الحقيقية بالتصفية من انصاري الى الله اي من متوجها الى الله سالكا
في صفاته قال الحواريون الصافون نحن انصار الله ننصره باظهار كمالات صفاته ومظاهرها
فسلكوا في صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتاثير فآمنت طائفة
بهم ومتابعتهم لقبول استعداداتهم وكفرت طائفة لاحتجابهم بصفاتهم فايدنا الذين آمنوا
على عدوهم بالتاييد النوري فاصبحوا غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اعلم ان كل وضع لا يطلع العقول البشرية على سببه

من ظهور وكذا الفعل المنسوب باليوم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف
التهجي وايام الاسابيع على وضع اللغات كلها فان كل بقعة من بقاع الارض لغة لا شك
ان اول المتكلم بها امر بتوقيف اقتضاه استعداد خاص باجتماع امور سفلية وعلوية لا
يمكننا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلو ايضا من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك
الوضع المخصوص فايام الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر
فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة
وكل الف يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وتقيد مدة الدنيا بالسبعة هو ان جميع مدة دور الخفاء الى الطلوع ستة آلاف سنة وبدء
الظهور في السابع مع ظهور محمد صلعم كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة
والوسطى ويزداد الى تمام سبعة آلاف سنة من لدن آدم ع اول الانبياء الى زمان المهدي
وينقضي الخفاء بالظهور التام لقيام الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء
الخلق والبعث والنشور والحساب وتمييز اهل النار واهل الجنة ويبرز عرش الله بارزا كما
حكى حارثة رضي الله عنه عند شهوده صورة الآخرة فالستة هي التي خلق فيها السموات
والارض لان الخلق حجاب الحق فهو خلق الخفي في الستة بما ظهر عنها وبطن واليوم السابع هو يوم
الجمع وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيمة الذي طلع
فجره ببعثة نبينا محمد صلعم فالمحمديون اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وانما سمي يوم
الجمعة لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات ووقت استوائه في الظهور
بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء ولهذا الترتيب اختصت صلوة يوم الجمعة وقت الاستواء
وكرهت في سائر الايام وسمي هذا الظهور بين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة
جمعة واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله تعالى فرغ من خلق السموات والارض
في اليوم السابع الذي هو الجمعة حتى قالت اليهود واستلقى على العرش ومن هذه الرواية
وقعت الشبهة في التشبيه ولما كان هذا اليوم يوما بازاء هذا المعنى ندب الناس فيه
الى الفراغ من الاشتغال الدنيوية التي هي حجب كلها والى الحضور والاجتماع في الصلوة واوجب السعي

الى ذكر الله تعالى فيه وترك البيع لكي تنتظم النفوس بهيئة الاجتماع في صلوة الحضور بالعقد الموصل
الى حضرة الجمع عسى ان يتذكر احدهم بالفراغ عن الاشتغال الدنيوية التجرد عن الحجب الخلقية و
بالسعي الى ذكر الله السلوك في طريقه وبالصلوة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيفلح ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون سر ذلك وحقيقته فاذا قضيت الصلوة فانتشروا الامر بالانتشار
في الارض والابتغاء الفضل بعد انقضاء الصلوة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء
في الجمع بالصلوة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق عن الخلق وبالذات عن الصفات
فالانتشار هو التقلب في الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني والسير بالله
في الخلق وابتغاء فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى مقام
ارض النفس وتوفية حظوظها بالحق واذكروا الله كثيرا اي احضروا الوحدة الجمعية الذاتية في
صورة الكثرة الصفاتية بحيث لا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية وتزيغوا عن
طريق الاستقامة في توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا لعلكم
تفلحون بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة وضع الجمعة واذا رأوا تجارة او لهوا اي هم وعند
المعنى وان لهم هذه المعاملة لقد بعدوا فتفضلوا واحتجبوا فلو فطنوا ما عند الله خير اي
ان لم تبادروا بفطرتكم لكم هذا المعنى فاعلموا ان الاعواض الباقية عند الله فانها خير من الاعواض
الفانية التي عندكم وفوضوا امر الرزق اليه بالتوكل عليه فان الله هو خير الرازقين

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

المنافقون هم الذين بقي فيهم الاستعداد الاصلي لنور الايمان ولا استعداد لتاثير
الذي حدث برسوخ الهيئات الطبيعية والعادات الردية الى الكفر فانهم يذبذبون في شهادة
الرسالة لان تحقيق معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله
ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله
تعرف الرسول فلا يعلم حقيقته الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون
عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطفئوا انوار استعدادهم بالغواشي البدنية والهيئات

الظلمانية فانه يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته وذلك بسبب انهم امنوا بالله
بحسب تقتضي نور الفطرة وقوة الاستعداد ثم كفروا اى ستروا ذلك النور بحجاب الرذائل وصفات
نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ تلك الهيئات وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا
عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى الرسالة ولا علم التوحيد والدين واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم لان التناسب في اشكالهم وحسن مناظرهم ورواتهم وكمال صباحتهم ووسامتهم
دلت على استعدادهم من جهة القابلية ووقت نور فطرتهم ولهذا سمع رسول الله لقولهم
واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة في الاصل ولما
راى غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال الحكمة البدنية العارضة
خواصهم الاصلية ايس منهم وتعجب من حالهم بقوله انى يؤفكون اى يصرفون عن
النور الى الظلمة ومن الحق الى الباطل وروى عن بعض الحكماء انه راى غلاما حسنا وجهه
فاستنطقه لتفرس ذكاء فطنته فما وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه
ساكن وهذا معنى قوله كانهم خشب مسندة اى جرم خالية عن الارواح لا تنفع ضبا
ولا ثمر كالاخشاب المسندة الى الجدران عند المضاف وزوال الروح الناشئة عنها وهم في
ذلك استعداد الحياة الحقيقية والروح الانسانية بتاتا يحسبون كل صيحة عليهم هم
العدو لان الشجاعة انما تكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب
وهم منغمسون في ظلمات صفات النفوس محجوبون باللذات والشهوات اهل
الشك والارتياب فلذلك غلب عليهم الجبن والخوف فاحذرهم فقد بطل استعداد
فلا يهتدون بنورك ولا يؤثر فيهم صحبتك لتوارد قسوتهم لفرط تهم بالاسود الظلمانية
واعتيادهم بالكمالات البهيمية والسبعية والشيطانية فلا يالفون النور ولا يشتاقون
اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية ورايتهم يصدون ويرغبون لانهم
الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل في طباعهم الى الجهة العلوية والمعارف
الاخروية وهم مستكبرون لغلبة السلطنة واستيلاء القوى الوهمية واحتجابهم بالانانية
وتصور الحرية لن يغفر الله لهم لرسوخ الهيئات الظلمانية وزوال قبول استعدادهم للهداية

لفسقهم

سورة التغابن

لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا لاحتجابهم بافعالهم عن رؤية فعل الله وبما في ايديهم عما في خزائنه تعالى فتوهموا
الانفاق منهم لجهلهم وكذا توهموا العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم بصفاتهم عن
صفات الله فقالوا ليخرجن الاعز منها الاذل ولم يشعروا ان العزة والقوة والقدرة
كلها انوار ذات الله وصفاته اللازمة لذاته فيقيد بالقرب منه والفناء فيه والمحو
في صفاته تظهر على المظاهر الانسية ولا قرب لاحد من رسول الله ثم المؤمنين المحققين
الموقنين فلا اعز منهم من جميع الخلق ثم الذين يلونهم من المؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون لكمال احتجابهم وشدة ارتيابهم ولقد فيض من نفس من تكلم بهذا الكلام
من اخذه وحبسه ولم يدعه يدخل المؤمنين حتى اقر بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
روى ان القائل بذلك هو عبد الله بن ابى فلما رجعوا الى المدينة سل ابنه السيف
ومنع اباه من الدخول ولم يزل حاجبا في يده حتى اذن له رسول الله وشهد هو بعزة الله
ورسوله والمؤمنين لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الى قوله صدقتم في الايمان
فان مقتضى الايمان غلبة حب الله على محبة كل شيء فلا تكن محبتكم محبة الدنيا من
شدة التعلق بهم وبالاموال فالتنبيه في قلوبكم على محبة الله فتحتجبون بهم عنه فتصيرون
الى النار تخسرون نور الاستعداد الفطري باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا من الاموال بانفاقها
وقت الصحة والاحتياج اليها لتكون فضيلة في انفسكم وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع
اذا كان من ملكة السخاوة وهيئة التجرد في النفس فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لا له
فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر والندم وتمني التاخير في الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا
في دعوى الايمان وموقنا لتيقن ان الموت ضروري وانه مقدر في وقت معين قدره الله
فيه بحكمته فلا يمكن تاخيره والله خبير باعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت
ولا تمني التاخير في الاجل ولا وعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء ولا عن
التجرد والزكاء بل عن غاية البخل وحب المال لكونه حبيبا اليه وبان ذلك التمني والوعد
محض الكذب ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح في النفس والميل

الى الدنيا كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

فقالوا ابشر يهدوننا لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذي هو به يفضل عليهم
بالانبياء ولم يجدوا منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف من هو فوقه الا با
بالمعنى الذي فيه فلا يوجد النور الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف الكمال الا الكامل و
لهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب يجد مطلوبه بوجه ما والا لما امكنه التوجه نحوه
وكذا كل مصدق بالنبي فانه واجد للمعنى المصدق به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم
يكن فيهم شيء من النور الفطري لصدئه لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوه من الخوف شيئا
فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فكفروا مطلقا اي حجبوا عن الحق والدين والرسول
واعرضوا عن التوجه الى ما وجدوا من المحسوسات عن المعقول واستغنى الله بكماله
لانه واجد كالمشاهد لذاته عرفوا او لم يعرفوا واستغنى بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال
من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم لتوحيد كامل في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذرات
الوجود خصوصا على اوليائه وان لم يظهر عليهم اي ان لم ينصروه باظهار كمالاته فهو غني
عن ذلك بظهورها في مظاهر اوليائه واهل ملكوته وجبروته وان لم يجدوه لسلب الكمالات
لاحتجابهم عنها من جميع كل موجود بكماله المخصوص به ذلك يوم التغابن على [illegible] التغابن
في الامور الدنيوية فانها امور فانية سريعة الزوال ضرورية الزوال الى الفناء لا يبقى شيء منها
لاحد فكيف فان فات شيء من ذلك اوافاته احد ولو كان في حينه فانما فات او فنيت
ما لزم فواته ضرورة فلا غبن ولا حيف حقيقة وانما الغبن والتغابن في فائت شيء لو لم يفته
لبقي دائما وانتفع به صاحبه سرمدا وهو النور الكمالي والاستعدادي فيظهر الحسرة والتغابن
هناك في اضاعة الربح وراس المال في تجارة الفوز والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين فمن اضاع استعداده ونور فطرته كان مغبونا مطلقا كمن اخذ نوره وبقي

التغابن

في الظلمة ومن بقي نور فطرته ولم يكتسب الكمال اللائق به الذي يقتضيه استعداده او
اكتسب منه شيئا ولم يبلغ غايته كان مغبونا بالنسبة الى النسبة التام فكان ناظر ذلك
الكامل بمقامه ومرتبته ويبقى هنا متحسرا في نقصانه ومن يؤمن بالله بحسب نور استعداده
ويعمل صالحا يقتضي ايمانه فان العمل انما يكون بقدر النظر يكفر عنه سيئاته التي فيها يعمله
ويدخله جنات على حسب مراتب الايمان ان امن تقليدا واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات
يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله جنات النفس على حسب درجات اعماله وتقواه
وان امن تحقيقا واجتنب صفاته وعمل بالسلوك في صفات الله ورضاه يكفر عنه
سيئات صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه في الاعمال القلبية والمقامات
وان امن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتقى الله في وجوده فليدخله جنات الروح يكفر
سيئات وجود قلبه وصفاته وان امن ايمانا حقيا واتقى في انيته ووجود بقيته فانه يكفر عنه
سيئات بقيته وتلوينه وظهور انانيته ويدخله جنات الذات والذين كفروا حجبوا
في مقابلة المؤمنين ومراتبهم اولئك اصحاب نار الطبيعة التي حجبوا بها على تفاوت
من مصيبة من هذه المصائب الحاجبة وغيرها الا باذن الله اي بتقديره ومشيته على
مقتضى حكمته ومن يؤمن بالله باحد الايمانات المذكورة يهد الله قلبه الى العمل بمقتضى
ايمانه حتى يجعله كالمطلوب الذي امن به ويصل الى محل نظره فيرى المصائب كلها من الله
فكان اقل درجات الصبر واعلاها الا انه [illegible] ذاهبا في مقام الرضا او المشاهدة والله بكل شيء
عليم فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم واحوال اعمالكم وآفاتها وخلوصها من الافات واطيعوا
الله واطيعوا الرسول على حسب معرفتكم بالله فان اكثر التخلف عن الكمال والوقوع في الحرمان
والنقصان انما يقع من التقصير في العمل وعدم القدم لا من عدم النظر ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم اي بعضكم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم
بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين فيبعدونهم عن الله بابعادهم عليه فاحذروهم
اي احفظوا انفسكم من محبتهم وشدة التعلق والاحتجاب بهم وما فوقهم عند النسبة ذلك
اي ابتلاء بحقوقهم على حقوق الله في كل شيء من المحبة وغيرها وان تعفوا بالمداراة وتصفحوا عن

جزائهم بالحلم ونعفو عنهم ونتجاوز بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة
وشدة التعلق لان مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل
اتصاف بصفات الله فان الله غفور رحيم فعليكم بالتخلق باخلاقه انما اموالكم
واولادكم فتنة ابتلاء وامتحان من الله اياكم والله عنده اجر عظيم لمن صبر في مقام
الابتلاء وادى حق الله فيهم ما قدر ما يجب لهم عليه فاساء الخلق في امر الله وما امسك
المال بجمعه ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان وما افرط في محبتهم ورعايتهم
فاضاع حق الله واحتجب بهم وكذا في محبة المال لغرضه في المقت والحرمان وما اسرف
فيه انفقه في المعاصي فكفر نعمة الله وقعد عن القيام بشكرها ولذا اصاب مالا وولدا
موافقا شكر وما بطر من شدة الفرح وما استغنى فطغى وان فاته شيء من ذلك صبر و
ما جزع من شدة الحزن فهلك وهوى فاتقوا الله في هذه المخالفات والآفات في مواضع
البليات ما استطعتم بحسب مقامكم ووسعكم على قدر حالكم ومرتبتكم واسمعوا واطيعوا
اى افهموا هذه الاوامر واعملوا بها وانفقوا اموالكم التى ابتلاكم الله بها في مرضاته وانفقوا
خيرا لكم اى قصدوا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم ويوصلكم الى كمالكم ومن يوق شح نفسه
هذه الرذيلة المعجونة في طينة النفس فاولئك هم المفلحون الفائزون بمقام القلب ونيل الفضيلة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يتق الله بحسب مقتضى مقامه واجتنب ذنب حاله يجعل له مخرجا من ضيق المقام و
المكاسب الى سعة روح الحال والمواهب فمن يتقه في معاصيه يجعل له مخرجا من مضايق
الهيئات المظلمة معقوبات نيران الطبيعة ويرزقه من ثواب جنة النفس وانوار الفضائل
من عالم القلب من حيث لا يحتسب لعدم وقوفه عليها ومن يتقه في افعال نفسه يجعل له
مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه تجليات الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقه في صفات
نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات الصفات
الالهية في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقه في وجوده البتة

عنه يجعل له مخرجا من ضيق انانيته الى فسحة الوحدة المطلق ويرزقه الوجود الموهوب الحقانى من حيث
لا يحتسب ولا يخطر بباله ومن يتوكل على الله يقطع النظر عن الوسائط والانقطاع اليه
من الوسائل فهو حسبه كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من انصبته
الدنيا والآخرة ان الله بالغ امره اى يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عائق فمن يثق
ذلك ما خاف احدا ورجاه ولا فوض امره اليه وبخافه قد جعل الله لكل شيء قدرا اى عين
لكل امر حدا معينا ووقتا معينا في الازل لا يزيد بسعى ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير
مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة ومن
يتق الله في مراعات وقته والاجتناب عن ذنب حاله يجعل له من امره يسرا اى يحفظ
آداب مقامه ويجتنب ذنب حاله في الموطن تيسر له الترقى منه الى ما فوقه ذلك امر الله
على التقوى في كل مرتبة امر الله وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب استعداد
والفيض بقدر القبول انزله اليكم ثم كرر ما بالغه تفصيلا بعد اجمال فقال ومن يتق الله يكفر
عنه سيآته اى يمحو عنه هيئات نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة للمزيد ويعظم له اجرا
بافاضة ما يناسب حاله بحسب القبول لا الاستعداد الجديد من الكمال فاتقوا الله يا اولى
الالباب اى اعتبروا بحال الامم الماضين من المتكبرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب
والوبال فاتقوا الله في امره ونهيه ان خلصت عقولكم عن شوب الوهم فان اللب
هو العقل الخالص عن شوائب الوهم وذلك بخلوص القلب عن شوائب النفس و
الرجوع الى الفطرة الاولى واذا خلص العقل عن الوهم والقلب عن النفس كان الايمان
يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا اى الايمان الحقيقى قد انزل الله اليكم ذكرا اى فرقانا
مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال والمعاد رسولا اى روح القدس
الذى انزله بمقابلته لا ينضبط الاشتمال الا في انزال الذكر وهو انزاله بالاتصال بالروح
النبوى والقاء المعانى في القلب يتلو عليكم آيات الله اى تجلى عليكم صفاته ويكشف
لكم توحيدها مبينات متجليات بتجليات انوار الذات ليخرج الذين آمنوا الايمان
اليقينى من ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة ومن يؤمن بالله

الآيات العينية المشاهدة ويحصل لهما البرزخ الذي بينهما بفعل جنات من مشاهدة
تجليات صفاته ومطالعات انوارها تجري من تحتها انهار علوم توحيد الصفات
والذات قد احسن الله له رزقا من ثمرات العلوم الله الذي خلق سبع سموات و
من الارض مثلهن ان اخذنا السموات بمعناها الظاهر فالارضين السبعة هي طبقات
العناصر المشهورة بما في البسائط الاثيريات فمن ارضها بين الطبقة العليا
الصرف الكائنة هي النار الصرفة والطبقة التي تحت من النار والهواء السماء كرة الاثير
التي تتولد فيها الشهب ونحوها ذات الذوائب ونحوها والطبقة الزمهريرية و
طبقة النسيم وطبقة الصعيد والماء المسيلة للنسيم السائلة للطبقة الطينية التي هي
السادسة وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب السبعة
المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح والخفي وغيب الغيوب الذي
هو عين الجمع الذاتي فالارضون هي الاعضاء السبعة المشهورة تنزل الامر بينهن بالايجاد
والتكوين وترتيب النظام والتكميل بينهن وان عبرنا البطون اي الطبقات التي
هي تجليات الصفات التي يطلع بها على الذات فالسموات السبع هي الائمة السبعة
المشهورة بين اهل الكشف فالسموات السبع التي هي اصول الصفات واستنادها
الحي والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والارضون مظاهرها التي هي
آثارها وافعالها الصادرة منها والصفات التي هي مبادئ الافعال والافعال
هي التنزل بينهن السني بالشأن الالهي بالايجاد والابداع والتكوين والتعريف
وترتيب النظام والتكميل والاحياء والاماتة وما لا يحصى كثرة

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوا انفسكم واهليكم نارا الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني
واتصال حقيقي ان اتصل به اتصالا جسمانيا او لا فكل ما تعلق به تعلقا مستقيما
من الفرض فهو المخصوص من الله تعالى وجب عليه وقايته بحفظه من النار كوقاية

نفسه فان لم يزكّ نفسه من الهيئات الظلمانية ويغسل وجه لبعض النفوس المنبعثة
فيها من كمالها الحقيقية لا تبتل ... يجب ... فيكون ... في الهاوية محجوبا
بما تولدت من قواها الطبيعية الداخلة في تركيبها من نفوس شاتة متنكسة في
عالم الطبيعة خارجة عن ذلك تسلطة تحجب عن العالم وفي محنة الاشقياء والاولياء المحجوبين
منهم فان الرجعى مع من احب نارا وقودها الناس والحجارة اي نارا مخصوصة من
بين النيران بان لا يتقد الا بالناس والحجارة فكما ان الروحانية من صفات مترادفة
متوالية على النفوس الرابطة بالامور السفلية المقترنة بالاجرام الباسية الارضية
بسلسلة المحبة الروحانية فلما قرنت تلك النفوس انفسها بالحجارة وهي شر منها
في الهاوية بطبيعة الى مراتب الى المرتبة الاولى عليها ملائكة غلاظ شداد من الزبانية عليه الاجرام وهي القوى
السماوية والملكوتية الفعالة في الامور الارضية التي هي بعينها ثابتة الكواكب السبعة و
البروج الاثني عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر وغيرها من الالات التي هي الحيثية
الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى والملكوت المؤثرة الاجسام التي لو
خرجت هذه النفوس للانسانية عن قرب ربها وانقلبت بنار الحرمان وصارت
مؤثرة في هذه القوى الملكوتية وكذا الا انغمست في الامور البدنية وقربت انفسها
بالاجرام الطبيعية بالتعين كالحجارة صارت منازعة فيها مقهورة تحت فاعلية
ابدية شداد اي قوية لا تلين ولا تتعثر ولا ترحمهم لانهم مجبولون على القهر لا يتالمون
الاقهر لا يعصون الله ما امرهم لتسخرهم وانقيادهم لامره وطاعتهم واذ عانهم لان الامر لهم
فهم دون مرتبة بالتسلسل المعزة الالهية ولم يكن انقيادهم للامر الالهي طبعا لما
كان لهم تأثير الا في هذا العالم ويفعلون ما يؤمرون لعدم تأثيرهم وعدم تناهي
قواهم ... لا تعتذروا اليوم اذ ليس مبعث بالبدن ومسوخ الهيئات الا التي في الآخرة
على الاعمال لا تمتنع بالاستكمال توبوا يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله بالرجوع البرزخي
حال من احوال ... مراتب التوبة كل مراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى هو الاتقاء
من المنهيات الشرعية واخرها الاتقاء من الانانية والبقية فكذلك التوبة اولها الرجوع

عن المعاصي وآخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من امهات الكبائر عند اهل التحقيق
توبة نصوحا اي توبة ترفع الحروف وترتق الفتوق وتصلح الفاسد وتسد الخلل
فان خلل كل مقام وفساده ونقصانه لا ينسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا عند التوبة عنه
بالترقي الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقي وبرز عن حجاب رؤيته ذلك المقام انجبر
نقصه وهو من النصح بمعنى الخياطة او توبة خالصة عن شوب الميل الى المقام الذي
تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه من النصوح بمعنى الخلوص
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه وعجبه آفاته
والنظر اليه والاعتداد به والميل اليه ورؤيته او التلوين الذي يحدث بعد الترقي
عنه كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وظهور القلب في مقام الروح وبظهور
الانانية في مقام الوحدة ويدخلكم جنات تجري على مراتب التوبة يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه بظهور الحجاب في مقام القرب نورهم يسعى بين ايديهم الذي
الذين لهم بحسب النظر والكمال العلمي وبايمانهم اي الذي لهم بحسب العمل وكماله اذ النور العلمي
من منبع الوحدة والعملي من جانب القلب الذي هو يمين النفس او نور السابقين منهم
يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي
يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية فانها ظلمة في شهودهم فيطلبون ادامة
النور بالفناء المحض او ادم علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق سبحات وجهك
يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله ﴿ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ﴾
او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الى الشهود الذاتي واغفر لنا ظهور البقايا بامحاء
الفناء او وجود الانانية قبل جاهد الكفار والمنافقين بالمضادة الحقيقية بينك
وبينهم واغلظ عليهم لقوتك باستمداد القوى والقدر ومعدن العزة والقهر عسى
ان ينكسر صلابتهم بلين شكيمتهم وعريكتهم فينقهر نفوسهم ويذل ويخضع فينفعل عن نور
القهر ويهتدي فتكون صورة القهر منك ومأواهم جهنم وبئس المصير ما داموا هم ان داموا
على صفتهم ابدا ابدا لزوال استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات

الصورية

الصورية غير معتبرة في الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية والقرابة
فحسب فان الصورية التي بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها اثر فيما بعد
الموت ولا يكون الا في الدنيا بالتمثيلين المذكورين وان المعتبر في استحقاق الكرامة عند
الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها وكتبها وطاعتها
المعدة اياها للقبول نفخ روح القدس فيها وقد يلوح منهما ان النفس الخائنة التي لا تفي بطاعة
الروح والقلب ولا تحفظ سرهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ سرهما
وتنتهج مخالفتهما وتنتهي بسيرة الاباحة باستراق كلمة التوحيد والطغيان بانتحال الكمال
داخلة في نار الحرمان وجحيم الهجران مع المحجوبين ولا تغني هداية الروح او القلب منها شيئا
من الاغناء مع باب العذاب واغلق ابواب الخلود وان القلب القوي بحسب استيلاء
النفس الامارة الفرعونية الطالبة للخلاص والالتجاء الى الحق الذي قويت قوة محبته
لصفائه وضعفت قوة محبته للنفس والشيطان لعجزه وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا او
يخلص له النجاة ويبقى في النعيم سرمدا وان تعذب بمجاورتها حينا وتألم بافعالها برهة
وان النفس المتزينة بفضيلة العفة الشائقة اليها باحصان الفرج هي القابلة لفيض روح
القدس الحاملة بعيسى القلب المتنور بنور الروح المصدقة بكلمات الرب من المعارف
الحكمية والشرائع الالهية المطيعة بشيء مطلقا علما وعملا وجعلها المنخرطة في سلك
التوحيد جمعا وتفصيلا بالمنة وطاهرة مرة والله اعلم

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف
ذاته باعتبار تصرفه في عالم الملك وتغييره اياه بحسب مشيئته بالتبارك الذي هو غاية
العظمة في افاضة الخير ونهاية الازدياد في العلو والبركة وباعتبار تسخيره عالم الملكوت
بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزه يناسب المجردات

عن المادة تعظم تبارك تعالى وتعاظم الذي يتصرف في عالم الملك بيد قدرته ولا يتصرف فيه
منزه فيدع كل ما وجد من الاجسام لا بد عن تصرفها كما يشاء وهو القادر على كل ما عدم
من الممكنات يوجدها على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن اذ تتعلق
القدرة به فيقال انه مقدور لانه ممكن الذي خلق الموت والحيوة من باب العدم و
الملكة فان الحيوة هي الاحساس والحركة الارادية بتعلق اضطرارية كالنفس والموت عدم
ذلك عما من شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة الوجود ولا
لم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودي فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحيوة وجعل
الغرض من خلقهما بلاء الانسان في حسن العمل وتحري العلم التابع للمعلوم الذي
يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فانه
ليس لا علم اصلا كما هي في الغيب الظاهر يظهر والمعلوم لان الحيوة هي التي تمكن بها
على الاعمال والموت هو الداعي الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر آثار الاعمال كما ان
الحيوة يظهر بها اصولها وبها يتفاضل النفوس في الدرجات وتتفاوت في الهلاك
والنجاة وقدم الموت على الحيوة لان الموت في عالم الملك ذاتي والحيوة عرضية وهو العزيز
الغالب الذي يقهر من اساء العمل الغفور الذي يستر ذنوب من احسن الذي خلق
سبع سموات طباقا متطابقة كما في عالم الملك في خلق السموات لا ترى احكم خلقا واحسن
نظاما وطبقا فانها واما في خلقها الى الرحمن لانها من اصول النعم الظاهرة ومبادي سائر
النعم الدنيوية وسلب التفاوت منها لتطابقها واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا
وحسن انتظامها وتناسبها ونفي الفطور لامتناع خرقها والتيامها وانما قال ثم ارجع
البصر كرتين لان تكرار النظر وتجوال الفكر مما يفيد تحقق الحقائق واذا كان ذلك فيها
عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد الا الخسوء والحسور تحقق الامتناع وما اتعب من طلب
وجود الممتنع ولقد زينا السماء الدنيا من السموات المعنوية اي العقل الانساني
بمصابيح الحجج والبينات وجعلناها رجوما للشياطين الوهم والخيال واعتدنا لهم
عذاب السعير لاحتجابهم في قعر الطبيعة والهوى في هاوية العالم الجسماني والبرزخ الغاسق

الظلماني

الظلماني او السماء المحسوسة التي هي اقرب الينا من السموات العقلية الروحانية بمصابيح الكواكب
وجعلناها بحيث يرجم بها النفوس البعيدة عن عالم النور لظلمة جواهرها بملازمتها النواحي
الجسمانية المخالفة لجواهرها الخبيثة من الجواهر المقدسة التي غلبت عليها ظلمة الكون و
شدة الركون وتكدرت بمباشرة الشهوات الطبيعية وتلوثت بالوث التعلقات الجسمانية
وامتزجت بما في سنخ فيها الهيئات الظلمانية وتبرت عن طباعها فتاثرت بتاثيرات
الاجرام العلوية كلما اشتاقت بسببها الى عالمها رجمتها روحانيات الكواكب وطردتها
الى جحيم العالم السفلي والزمتها مجاورة الهياكل المناسبة لهياتها وملازمة البرازخ المناسبة
لطباعها والقيتها في عذاب تضاد الطبايع وسعير استيلاء تلك الغواسق وللذين
كفروا بربهم من غير الشياطين الذين هم في غاية البعد والمنافاة وفرط الشر وغيرهم
من الضعفاء المحجوبين الذين لم يبلغوا غاية الشرارة عذاب جهنم اي العالم السفلي الغاسق
المظلم المضاد لطبعه لعالم النور وبئس المصير ذلك الهوى الظلم المهين المحرق اذا القوا فيها
سمعوا لاهلها الاصوات النكرة المنافية لاصوات الاناسي والروحانيين او لانفسهم
فانهم يصطرخون فيها باصوات الحيوانات القبيحة المنظر النكرة الصوت وهي تفور
بتفل عليهم وتستولي وتعلو تكاد تميز من الغيظ اي تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة
التضاد عليها وشدة مضادتها لجواهر النفوس ولعمري ان شدة منافرة الطبايع بعضها
بعضا تستلزم شدة العداوة والبغض المقتضية لشدة الغيظ والحنق فتلك الهوة
لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد واصل فطرة النفس تشتد غيظها
عليها وتحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم النفوس الارضية والسماوية
الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم غرضهم وضعفهم اياهم من النفوذ على الجحيم حجة
تكذيب الرسل ومنافاة عقايدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها بالله
وكلامه وصممها عن الحق وانتفاء سماعه وعدم عقلها عن الله سماعه فعرفوا بالتبرؤ ولا بد
توحيده وبيانه فانهم لو سمعوا وعقلوا لعرفوا الحق واطاعوه فنجوا وخلصوا الى عالم
النور ومحوا الحق فما كانوا في اصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم تصور عظمته

عاينين من الشهود الصفاتي في مقام النفس بصدق الاعتقاد لهم مغفرة من صفات
النفس واجر كبير من انوار القلب وجنة الصفات او الذين يخشون ربهم بالغيب
صفات العظمة في مقام القلب غائبين من الشهود الذاتي لهم مغفرة من صفات
القلب واجر كبير من انوار الروح واثار جنة الذات انه عليم بذات الصدور لكن ذلك
السر بعين علمه فكيف لا يعلم ضمائرها من خلقها وسواها وجعلها مرايا اسراره وهو
اللطيف الباطن علمه فيها النافذ في جميعها الخبير بما ظهر منها وطاهر المحيط بمواطن
ما خلق وظواهره بل هو هو بالحقيقة باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان
والاطلاق والتقييد واحتجاب الهوية بالهذية والحقيقة بالتخصيص هو الذي جعل
لكم ارض النفس ذلولا فامشوا باقدام الفتوح في اماكن صفاتها واعراضها وجهاتها و
اقهروها مذللة وكلوا من رزقه الذي ينال من جهتها اي العلم الماخوذ من الحس
هو الاكل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واليه
النشور بالعروج الى مقام الولاية وحضرة الجمع ءامنتم الذي في سلطان سماء الروح
وهو نور شمس العقل بالتاثير والتنوير ان يخسف بكم الارض ارض النفس بان
يحركها ويغلبها عليكم فيبقي كدورتها عليكم فيذهب بنوركم ويهلككم ويجعلكم
اسفل سافلين فاذا هي تضطرب غالبة طباشة لا قرار لها ولا طمانينة بالسكينة لما
في طباعها من الطيش والاضطراب ام امنتم ذلك العالي القاهر ان يرسل عليكم حاصبا
صفات النفس ولذاتها وشهواتها المشتعلة بريح الهوى على القلب في جو الاماني
والامال فيهلككم هلاك المكذبين والذين تحركت نفوسهم بغير من امرهم فاحتجبوا
بظلماتها عن نور هداية الرسل فخسفوا ومسخوا وكان من حالهم ما يتعجب منه وما يؤولها اليه
به من النكير الفظيع اولم يروا الى طيور المعارف والحقائق والاشراقات التي ترد المعاني
القدسية فوقهم في سماء الروح صافات انفسهن مترتبة متناسقة فيها ويقبضن عن
النزول الى القلب ما يمسكهن الا الرحمن المستوي للاستعداد بالهيئات لقبولها الموزع اياها
فيها المرتب بابسحبة رحمته الواسعة الشاملة لكل ما خلق وقدرته المعطية كل شيء خلقه ومايرتبه

الا الرحمن المفيض لكل ما قدر من الكمال بحسب الاستعداد المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعاني والصفات
انه بكل شيء بصير يعلم ما في مكمن غيبه فيعطيه ما يليق به ويتم به بحسب مشيئته ويودع فيها بدايع
حكمته ويهيئ به ما يليق به فيقدم امن هذا الذي هو جند لكم اي من يشار اليه من
اعيان الاغيار من الجوارح والالات والقوى وكل ما ينسب اليه التاثير والعون
من الوسائط فيقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل ما امسك من النعم
الباطنة والظاهرة او يمسك ما ارسل من النعم المعنوية والصورية او يحصل لكم ما منع و
لم يقدر لكم او يمنع ما اصابكم به وقدر عليكم ان المحجوبين الذين ستروا نور فطرتهم الا في
غرور بالوسائط من يشار اليه منها فيقال امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه
المعنوي والصوري بل لجوا في عتو اي عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل الذي قام
عليه وما فاتهم النور بظلمة نفوسهم ونفور اي شراد لبعد طباعهم ونبوها عنه افمن يمشي
مكبا على وجهه منكسا بالتوجه الى الجهة السفلية ومحبة اللذات الحسية والانجذاب الى الامور
الطبيعية اهدى امن يمشي سويا منتصبا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة
التامة التي لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها ولما فرق بين الفريقين الضالين والمهتدين
الموحدين اشار الى توحيد الافعال بقوله قل هو الذي انشأكم وذكر من فعاله الابداء
والاعادة وبين ان المحجوبين مع اعترافهم بالابداء ينكرون الاعادة فلا جرم سيسوء وجوههم
رؤيته ما ينكرونه ويسلمونها الكاينة وياتيهم من العذاب الاليم ما لا بد منه تحت الوصف ولا
يحرمهم منه ما احتجبوا به عن الحق ونسبوا التاثير اليه لعجزه وانتفاء قدرته ولا الرحمن لانهم لم
يتكلوا عليه برؤية جميع الافعال منه ونفي التاثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقي
ولذلك عرض بكفرهم وشركهم بقوله قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا على رؤية انا شاهد
الحضرة الرحمانية التي تفيض عنها الاشياء كلها فما ذلك الايمان الحقيقي بنسبة الفعل
الى الغير فهو بحرنا دونكم

بسم الله الرحمن الرحيم

ن هو النفس الكلية والقلم العقل الكلي والاول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة
باول حرف فيها والثاني من باب التشبيه اذ ينتقش في النفس صور الموجودات بتاثير
العقل كما ينتقش في اللوح الصور بالقلم وما يسطرون من صور الاشياء وما
هياتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول
المتوسطة والارواح القدسية ولما كان الكاتب في الحقيقة هو الله تعالى لكان في حضرة الاسماء
نسب اليه مجازا اقسم بهما وبما يسطرون منهما من مبادي الوجود وصورة القدر الالهي ومبدأ
امره ومظهر غيبه لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود في اول مرتبة التاثير والتاثر
لمناسبتهما للمقسم عليه بانه ما انت بنعمة ربك بمجنون اي ما انت مستور العقل مختل الادراك
في حالة كونك منعما عليك بنعمة ربك التي هي الاطلاع على هذا المسطور بهما فانه لا يعقل من هو
المطلع على سر القدر وحاط بحقائق الاشياء في نفس الامر وان لك لاجرا من تواتر المشاهدات
والمكاشفات من مدد يتوالى غير مقطوع لكونه سرمديا او غير مادي فلا يتناهى وهم
مادون محجوبون عنه عما دون ابائك في الحال والوجهة فانهم ينسبونك الى الجنون
لانحصار عقولهم وانكارهم في الماديات وانك لعلى خلق عظيم لكونك متخلقا باخلاق الله
متايدا بالتاييد القدسي فلا تتاثر بمفترياتهم ولا تتاذى بنوع باتهامهم ذابا بالله عن نفسي لا
نفسك كما قال وما صبرك الا بالله فستبصر ويبصرون عند كشف الغطاء بالموت بايكم
المفتون بالحقيقة انت الذي كوشفت باسرار القدر واوتيت جوامع الكلم ام هم الذين
حجبوا عما في انفسهم من آيات الله والعيب عقلوا بعبادة الصنم ان ربك هو اعلم بمن
هو في الحقيقة ضل عن سبيله واحتجب عن الدين ومن عقل فاهتدى اليه لا يعلم احد
كنه جنونهم وضلالتهم الا الله لكونه في الغاية وكذا كنه اهتدائك ومهتدى من اهتدى
بهداك فلا يوافقهم في الظاهر كما لا توافقهم في الباطن فان موافقة الظاهر اثر من موافقة
الباطن وكذلك المخالفة ولا كانت نفاقا سريع الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء
واما هم فلا ثبات لهم في الرذائل وتمنعهم في التلون والاختلاف لتشعب اهوائهم وتفرق
امانيهم وميول خواطرهم وجهات نفوسهم ويصانعون ويصيبون تلك الرذائل لرذالتهم

طمعا

طمعا في مواهنتك معهم ومصانعتك اياهم فلا تطعهم ولا تغتر بكثرة اموال من كان اعلامهم وكثرة
قومه وتبعه فتطيعه وتصانعه مع كثرة رذائله ودم على توافق الظاهر والباطن مستغنيا
بالله مستظهرا به مصادقا لمن صدقك مصافيا لمن وافقك مصاحبا الصالحين من
المؤمنين والزاهدين في الدنيا سنسمه على الخرطوم اي بعينه وجعله في القيمة الصغرى
ونجعل آلة حرصه وشكالة الهيئة نفسه كخرطوم الفيل مثلا ونبدل اعضاءه بما فيه
علامة غاية الذل الخسة نفسه المنجذبة الى ما في جهة السفل الجاذبة له الى الرجس يوم يكشف
عن ساق اي اذكر يوم يشتد الامر ويتفاقم شدته بحيث لا يمكن وصفها بمفارقة المالوفات
البدنية واللذات الحسية وظهور الاهوال والالام النفسية بالهيئة الموحشة والصور
المؤذية من العقارب والحيات المعبرة ويدعون على لسان الملكوت بالمحبة
الاصلية والمناسبة الفطرية الى السجود والاذعان والانقياد لقبول الانوار الالهية و
الاشراقات السبوحية فلا يستطيعون الاذعان والانقياد لقبولها لزوال استعدادهم
الاصلي بالهيئة المظلمة واحتجابهم بالغواشي الجسمانية والملابس الهيولانية خاشعة
ابصارهم ذليلة متحيرة لذهاب قوتها النورية وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور
وبعدها من ادراك الشعاع بغيبة السرور ترهقهم ذلة الركون الى المتقلبات والركود
الى خسائس الانفعاليات وملازمة الطبيعيات وقد كانوا يدعون عند بقاء الاستعداد
ووجود الالات الى السجود والانقياد بمنبه الاستعداد لقبول الامداد من عالم الانوار
وهم سالمون من الاستعداد متمكنون على احراز السعادة في المعاد فاصبر لحكم ربك
بسعادة من سعد وشقاوة من شقي ونجاة من نجا وهلاك من هلك وهداية من اهتدى
وضلالة من ضل ولا تكن كصاحب الحوت في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطيش
والغضب والاحتجاب عن حكم الرب حتى ذهب مغاضبا لقومه الى مقر الطبع فالتقمه حوت
الطبيعة السفلية في مقام النفس وابتلي بالاجتنان في بطن حوت الرحم اذ نادى ربه
قومه بهلاكهم لفرط الغضب عن مقام النفس لا باذن الحق وهو مملوء غيظا لولا ان تداركه
نعمة كاملة من ربه بالهداية الى الكمال لبقاء سلامة الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الغضبية

وسوخ قدم التوحيد والتمكن بعد قرطاس النفس والتنصل عن صفاتها لنبذ بالعراء
اى بظاهر عالم الحس وطرد عن جناب القدس بالكلية وترك فى وادى النفس وهو
مذموم موصوف بالرذائل يستحق الاذلال والخذلان لانه محجوب عن الحق مبتلى بالحرمان
ولكن اجتباه ربه برحمته لكان سلامة فطرته وبقاء نوره الاصلى فقربه اليه وجعله
للاذن بالقاء كلمة التوحيد اليه وابصاله الى مقام الجمع وجعله من الصالحين لمقام
النبوة بالاستقامة حال البقاء بعد الفناء فى عين الجمع

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة هى الساعة الواجبة الوقوع التى لا ريب فيها ان اريد بها القيمة الصغرى او التى يحق
فيها الامور اى يعرف ويحقق ان اريد بها الكبرى والمعنى ان الساعة ما هى وما ادراك
اى شىء هى اى لا تعرف شدة هولها وما يظهر فيها من الاحوال على المعنى الاول او لا
تعرف حقيقتها وارتفاع شانها وانارة برهانها وما يبدو فيها احد الا الله وكلتا
القيمتين تقرع الناس وتهلكهم وتفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر فلما كذبهم بالاولى
فلا قبالهم على اللذات وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحيوة الحسية واما بالثانية فلبعد
وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد بينا فى مثل المكذبين مثل الفرقتين اى
المفرطين والغالين بان يقال واما ثمود وهم اهل الملة الفاضل اى اهل العلم الظاهر
المحجوبون عن العلوم الحقيقية فاهلكوا بالطاغية اى الغالبة الكاشفة عن الباطن وعالم
التجرد التى تطغى على علمهم فتفنيها وهى خراب البدن واما عاد الغالون الجاحدون عن حد
الشرائع بالتزندق والاباحة فى التوحيد فاهلكوا بريح هوى النفس الباردة بجمود
الطبيعة وعدم حرارة الشوق والمسوق لها بتيار الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم فى
اودية الهلاك سخرها الله عليهم فى مراتب الغيوب السبعة التى هى لياليهم لاحتجابهم عنها
والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالايام وهى الوجود والحيوة والعلم والقدرة والارادة و
السمع والبصر والكلام اى على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتستاصلهم فترى القوم فيها صرعى

موتى لا حيوة حقيقية لهم لانهم قائمون بالنفس لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة كانهم اعجاز
نخل اى اشباح بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حيوة ساقطة عن درجة الاعتبار والوجود
الحقيقى اذ لا يقومون بالله فهل ترى لهم من باقية اى بقاء او نفس باقية لانهم قائمون
بانفسهم وجاء فرعون النفس الامارة ومن قبله من قواها واعوانها والمؤتفكات من
القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول الى
المحسوس بالخاطئة بالخصلة التى هى خطاء وهى المجاوزة عن البواطن الى الظواهر فعصوا
رسول ربهم اى العقل الهادى الى الحق فاخذهم اخذة رابية بالغرق فى بحر الهيولى و[illegible]
اضطراب امواج البدن وخرابه اخذة رابية فى الشدة انا لما طغى الماء طوفان الهوى حملناكم
فى الجارية الشريعة المركبة من الكمال العلمى والعملى لنجعلها لكم تذكرة لعالم القدس و
حضرة الحق التى هى مقركم الاصلى ووطنكم الحقيقى وتعيها اذن واعية اى تحفظها اذن
حافظة لما سمعت من الله فى بدو الفطرة باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهده
وتوحيده وما اودع فيها من اسراره بسماع اللغو فى هذه النشأة وحفظ الباطل من
الشيطان والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا لما نزلت قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى سالت الله
ان يجعلها اذنك يا على اذ هو الحافظ لتلك الاسرار كما قال ولد على الفطرة وسبقت
الى الايمان والهجرة فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة هى النفخة الاولى التى للاماتة فى القيمة الصغرى
او يمنع حمله على الكبرى قوله فاما من اوتى كتابه بيمينه وما تبعه من التفصيل و
هذا النفخ عبارة عن تاثير روح القدس بتوسط الروح الاسرافيلى الذى هو موكل
الحيوة فى الصورة الانسانية عند الموت لازهاق الروح فيقبضه الروح العزرائيلى فى
ان واحد فلذلك وصفها بالوحدة وحملت الارض البدن والجبال الاعضاء
فدكتا دكة واحدة فجعلتا اجزاء عنصرية متفرقة وانتقضت اما النفس الحيوانية
وانقشعت لزهوق الروح بانفلاقها عنه فهى يومئذ واهية لا تقدر على الفعل ولا
تقوى على الحركة ولا الادراك لشمالة الموت والملك اى القوى التى تمدها و[illegible]
اليها وتعتمد عليها فى الادراك وتجمع مدركاتها عندها وتدرك بواسطتها او [illegible] بها

مدركاتها التي ابقاها اي جوانبها والعقل والقلب والجسم فانشقت منها وتشعبت الى جهاتها
الناشئة منها اولا ويحمل عرش ربك اي القلب الانساني فوقهم يومئذ ثمانية منهم هي
الانوار القاهرة وارباب الاصنام العنصرية من الصور النوعية بحمله بالاجتماع من الطرفين
العلوي والسفلي لتقابل القوا والحامل عند البعث والنشور من كل طرف اربعة ولهذا
قال النبي صلعم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فتكون ثمانية
ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب اختلاف اصنامها العنصرية قال بعضهم انها
مختلفة الصور ولكونها مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبهت بالاوعال والتشبيها لا
لاجرامها بالجبال ولكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى قاصيها حيث ما بلغت قال بعضهم
هو ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون
مسبحون والله اعلم بحقائق الامور يومئذ تعرضون على الله باقي نفوسكم من هيئات
الاعمال وصور الافعال لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه اي اللوح البدني الذي
فيه صور اعماله بيمينه اي جانبه الاقوى الاعلى الذي هو العقل فيفرح به ويحب الاطلاع
على احواله من الهيئات المستحسنة وآثار السعادة وهو معنى قوله هاؤم اقرؤا كتابيه اني
ظننت اي تيقنت اني ملاق حسابيه بالايمان بالبعث والنشور والحساب والجزاء فهو في
عيشة راضية اي حقيقية سرمدية في جنة من جنان القلب والروح عالية قطوفها
من مدركات القلب والروح من المعاني والحقائق دانية كلما شاء وارادها واما من اوتي
كتابه بشماله اي جانبه الاضعف الفاني الحيواني فيتحسر ويندم ويتوحش من تلك
الصور والهيئات المشجرة والقبائح التي فيها ولحصاها استشعارا وينفر منها ويتمنى الموت
عندها ويتفطن ان الذي صرف عمره فيه واكتسب وجمعه عليه من المال والسلطنة والجاه ما لا
ينفعه بل يضره وهو معنى قوله يا ليتني لم اوت كتابيه الخ وينادي على لسان العزة
والقهر من الملكوت الموكلة بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان
خذوه فغلوه اي قيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور وحبسوه في سجين
الطبيعة بما يمنع الحركات على وفق الارادة من الاجرام ثم الجحيم الحرمان ونيران الآلام صلوه

ثم في

المعارج

ثم في سلسلة الموجودات الغير المتناهية ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ليتعذب بانواع التعذيبات والسبعون
في العرف من الكثرة الغير المحصورة لا العدد والمعنى انه كان لا يؤمن بالله العظيم اي كان ذلك
بسبب كفره واحتجابه عن الله بمعظمته وتحققه بمحبة المال فليس له اليوم هاهنا حميم لاستيحاش
لاستيحاشه عن نفسه فكيف لا يستوحش غيره عنه وهو متنفر عن كل احد حتى نفسه ولا طعام
الا من غسلين اهل النار وصديدهم وقد شاهدناهم يأكلونها عيانا فلا اقسم بما
بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني اي الوجه كله ظاهرا وباطنا وانه
لحق اليقين اي محض اليقين وهو الكلام الوارد من عين الجمع اذ لو نشأ من مقام القلب
لكان علم اليقين ولو نشأ من مقام الروح لكان عين اليقين فلما اسند من مقام الوحدة كان
حق اليقين اي يقينا حقا صرفا لا شوب له بالباطل الذي هو غيره منسوبا القول الى
الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتي ثم قال فسبح باسم ربك العظيم اي نزه اقدس
وجوده من شوب الغيرية بذاتك الذي هو اسمه الاعظم الحاوي للاسماء كلها بان لا تظهر
في شهودك بتلوين من النفس والقلب فتحجب ببقية الاثنينية ولا انانية ولا تكن شيئا اصلا

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ذي المعارج اي المصاعد وهي مراتب الترقي من مقام الطبايع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم
الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان وفي مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض
ثم في منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى آخر ما اشار اليه اهل السلوك
من منازل النفس ومناهل القلب ثم في مراتب الفناء في الافعال والصفات الى الفناء في الذات
مما لا يحصى كثرة فان له تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء في
الصفات تعرج الملائكة من القوى الارضية والسماوية في وجود الانسان والروح الانساني
الحضرة الذاتية الجامعة في القيامة الكبرى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اي في
الادوار المتطاولة والدهور المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار المعين الا ترى في قوله
في هذا المقام في موضع آخر ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فاصبر

صبرا جميلا فان العذاب يقع في هذه الدار المتطاولة لا يوم بوقته قريبا حاضرا واقعا اي
تبوءهم المحجوبون متأخرا الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا يوم تكون السماء
النفس الحيوانية متذائبا متلاشيا كالمهل على ما مر في قوله وردة كالدهان وتكون
جبال الاعضاء هباء منثورا بعد اختلاف الوانها كالعهن ولا يسئل حميم حميما لشدة
الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل احد بما ابتلى به من هيئات نفسه واهوالها ووقع غيره
مع بواتهم كلا ردع عن توقع الافتداء والانجاء فانه هيئات احوال استحق بها عذابه وبمناسبة
نفسه للجحيم انجذب اليها الا ترى الى قوله تدعوا من ادبر وتولى فان لظى نار الطبيعة الهيولى
السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور
المقبل بوجهه الى معدن الظلمة الموثر لمحبة الجواهر الغاسقة السفلية المظلمة فانجذب
بطبعه الى مواد النيران الطبيعية واستدعته وجذبته الى نفسها للجنسية فاحرقت جوهرها
الروحانية المستولية على الافئدة فكيف يمكن الانجاء منها وقد طلبها بداعي الطبع ودعاها
بلسان الاستعداد ان الانسان خلق هلوعا اي ان النفس بطبعها معدن الشر ومأوى
الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها تغلبه واستولت عليه بمقتضى جبلته وخلقته
ناسب الامور السفلية واتصف بالرذائل التي اردأها الجبن والبخل المشار اليهما بقوله اذا
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لمحبة البدن وما يلائمه وتبعيته لشهواته ولذاته
وانما كانا اردء الرذائل لانهما القلب اسفل مراتب الوجود قال النبي صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع
وجبن خالع الا المصلين اي الانسان بمقتضى خلقته وطبيعة نفسه معدن الرذائل الا
الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتجردوا عن ملابس النفس وتنزهوا عن صفاتها من
الواصلين الذين هم اهل الشهود الذاتي الذين هم على صلاتهم دائمون فان الشاهد في
صلوة الروح غائبا في دوام مشاهدته تم من النفس وصفاتها وعن كل ما سوى مشهودهم
والمجردين الذين تجردوا عن لوازم الصورية والمعنوية من العلوم الا فيه والحقيقية
وفرقوها على المستحق المستمع الطالب على القاصر المستوي بالشواغل عن الطلب والذين
يصدقون بيوم الدين من اهل اليقين البرهاني والاعتقاد الايماني باحوال الاخرة

والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اي اهل الخوف
من المبتدئين في مقام النفس السائرين منه بنور القلب الواقفين فيه او المشفقين من
عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين او في مقام المشاهدة من السلوب
فانه لا يؤمن الاحتجاب ما بقيت بقيته كما قال ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم
لفروجهم حافظون من اهل العفة وارباب الفتوة والذين هم لاماناتهم التي استودعوها
بحسب الفطرة من المعارف العقلية وعهدهم الذي اخذ الله ميثاقه منهم في الازل
راعون اي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها بالغواشي الطبيعية والاهواء
النفسانية والذين هم بشهاداتهم قائمون اي يعلمون بمقتضى ما شاهدوه من العلم و
الحال فكل ما شهدوه قاموا بحكمه وصدروا عن حكم شاهدهم لا غير والذين هم على
صلاتهم اي صلوة القلب وهي المراقبة يحافظون او صلوة النفس على الظاهر اولئك
في جنات مكرمون على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى هم اهل الشهود في جنات
من الجنان الثلثة والمتوسطون من ارباب القلوب في جنات من جنتين منها والباقون
في جنات النفوس دون الباقين فلا اقسم برب المشارق والمغارب من الوجودات التي
اوجدها باشراق نوره عليها وغروبه فيها بتعينه بها او اعدمها باشراق نوره منها واوجدها
بغروبه فيها انا لقادرون على ان يطلع نورنا منهم فنهلكهم ونجعلها دائبا في آخرين منهم خيرا
منهم فيوجدهم يوم يخرجون من اجداث الابدان سراعا الى معادنا بايات صفاتهم من الصعود

سورة النوح

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اعبدوا الله بالمجاهدة والرياضة في سبيله واتقوه بالتجرد عما سواه حتى صفاتكم و
ذواتكم واطيعون بالاستقامة يغفر لكم ذنوب انانيتكم وصفاتكم وذواتكم ويؤخركم الى
اجل مسمى لا اجل بعده وهو الفناء في التوحيد ان اجل الله الذي هو تعينه اياكم بذاته
اذا جاء لا يؤخر بوجود عين بل يفنى كل ما عداه لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت
قومي في مقام الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد فلم يزدهم دعائي الا فرارا لانهم كانوا

بدنيين ظاهريين لا يرون النور ولا الضوء الجسماني ولا الوجوه ولا الجواهر الجسمانية
الغاسقة فينفروا عن اثبات نور مجرد انوارهم بالنسبة اليه ظلمات واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم وتسترهم بنورك نفروا واعرضوا لعدم فهمهم وقصور استعدادهم او ودوا
واستغشوا ثيابهم تستروا بابدانهم والتحفوا بها لشدة ميلهم اليها وتعلقهم بها و
احتجابهم واصروا على ذلك ولم يعرفوا التجرد واستكبروا لاستيلاء صفات نفوسهم
واستعلاء غضبهم ثم اني دعوتهم جهارا اى نزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم الى مقام
العقل وعالم النور ثم اني اعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة واسررت لهم في مقام
القلب الاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالمعقول فقلت استغفروا ربكم اى اطلبوا
ان يستركم ربكم بنوره فيتنور قلوبكم ويكاشفها الحقائق الالهية والاسرار الغيبية
يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بامطار المواهب والاحوال ويمددكم باموال المكاسب
والمقامات وبنين التأييدات القدسية من عالم الملكوت ويجعل لكم جنات
الصفات في مقام القلب انهار العلوم ما لكم لا ترجون لله وقارا اى تعظيما ان
يوقركم بالترقي في الدرجات الى عالم الانوار وقد خلقكم اطوارا كل طور اشرف مما
قبله وكان حالكم فيه احسن وشرفكم ازيد مما تقدم فما بالكم لا تقيسون الغيب على
الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضي فتترقون الى سماء الروح
بسلم الشريعة والعلم والعمل كما رقيتم بسلم الطبيعة والحكمة والقدرة في اطوار الخلقة
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات
طباق بعضها فوق بعض وجعل قمر القلب فيهن نورا اذ ابدا نوره على نور النفس
بنجوم القوى وجعل شمس الروح سراجا باشراق نوره والله انبتكم من ارض البدن نباتا
ثم يعيدكم فيها بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها ومحبات نفوسكم الجسمانية
وغواشيكم الهيولانية ويخرجكم بالبعث في مقام القلب عند الموت الارادي والله
جعل لكم تلك الارض بساطا لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجا طرقا واسعة ومن جهتها
سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال امير المؤمنين ع سلوني عن طرق السماء فاني اعلم

بها من طرق الارض اى الطرق الموصلة الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد و
العبادة والتوكل والرضا وامثال ذلك ولهذا كان معراج النبي ص بالبدن واتبعوا من لم
يزده ماله وولده الا خسارا من رؤسائهم المتبوعين اهل المال والجاه المحجوبين عن
الحق بهما الكاملين الذين خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع او
المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالشيطان المشوب بالوهم ونتائج فكرهم المقتضية
لمحبة البدن والمال لا تذرن آلهتكم اى معبوداتكم التي عكفتم بهواكم عليها من ود البدن
الذي عبد من شهواتكم واجسامكم وسواع النفس ويغوث الامل ويعوق المال
ونسر الحرص مما خطيئاتهم اى من اجل هيآتهم المخالفة للصواب اغرقوا في بحر الهيولى
فادخلوا نار الطبيعة انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
ايس من دعوة قومه وضجر واستولى عليه الغضب ودعا بتدمير قومه وحكم
بظاهر الحال ان المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله فان النطفة التي تنشأ من
النفس الخبيثة المحجوبة وتربى بهيآتها المظلمة لا يقبل الا مثله كالبذر الذي لا ينبت الا من
صنفه وسنخه وغفل ان الولد سر ابيه اى ما الغالب على الباطن فربما كان الكافر باقي
الاستعداد صافي الفطرة نقي الاصل بحسب الاستعداد الفطري وغلب استولى على ظاهره
العادة ودين آبائه وقومه الذين هو ناشئ بينهم فدان بدينهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد
المؤمن على حال النورية كولادة ابراهيم اباه فلا هو مزوله من تلك الهيئة الغضبية الظ
الظلمانية التي غلبت على باطنه ومحبته في تلك الحال لزمه ما قال لعادة ابنه كنعان وكان
معفوا له لذنبه رب اغفر لي اى استرني بنورك بالفناء في التوحيد ولروحي ونفسي
اللذين هما ابواه القلب ولمن دخل بيتي اى مقامي حضرة القدس مؤمنا بالتوحيد العلمي
وللارواح الذين امنوا ونفوسهم فبلغهم الى الفناء في التوحيد ولا تزد الظالمين الذين
نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور الا تبارا هلاكا بالغرق في بحر الهيولى والتدني في الحجاب

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

تدبيرات في الوجود نفوسا ارضية قوية لا في الغلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة
ادراكها ولا في صفاء النفوس الانسانية واستعدادها لما يلزم تعلقها بالاجرام
الكثيفة الغالبة عليها الارضية ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها ليتصل بالعالم العلوي
وتجردها وتتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية
والنارية والدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء بالصور المعلقة ولها علوم و
ادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية
امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا يستبعد ان ترتقي الى افق السماء فتسترق السمع
من كلام الملائكة اي النفوس المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى النفوس السماوية
تأثرت بتأثير تلك القوى فزجرت بتأثيرها عن الوصول الى شأوها وادراك ما لديها من العلوم
ولا يبعد ان يشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او تزجر عن الارتقاء
الى الافق السماوية فيشتعل فيها اجرام لطيفة بحاجة عن الامكان وقد اخبر بهما اهل
الكشف والعيان الصادقون من الانبياء والاولياء خصوصا كلام نبينا محمد صلعم وان
شئت التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد لتلقي الوحي وكلام الغيب استمع اليه
القوى النفسانية من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية والعملية وجميع المدارك
الباطنة التي هي من الوجود الانساني ولما لم يكن الكلام الوارد الالهي على القلب بواسطة
روح القدس من جنس الكلام المصنوع الملفق بالفكر والتخيل والمنتج من القياسات
العقلية او المقدمات الوهمية والتخيلية قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
اي الصواب وذلك هو تأثرها بنور الروح واقتباسها معاني الوحي وتنورها بنوره
وتأثيرها في سائر القوى من الغضبية والشهوية وجميع القوى البدنية فآمنا به بتنورنا
بنوره واهتدينا الى جناب القدس ولن نشرك بربنا احدا اي لن نميل الى جنس
مدركاتنا فنتبعه بغيره بل نتابع السر في التوجه الى جناب الرب ولن نترقى الى عالم
الكثرة لنعبد الشهوات بهوى النفس بتحصيل حظوظها من عالم الرجس فنعبد غيره
وانه تعالى عظمة ربنا من ان نتصوره وندركه فنكيفه فيدخل تحت جنس فنتخذ

صاحبة

صاحبة من تحت صنف او ولدا من نوع يماثله وانه كان يقول سفيهنا الذي هو الوهم على الله
شططا بان كان يتوهمه في جهة ويجعله من جنس الموجودات المحفوفة باللواحق المادية
فيماثل المخلوقات صنفا او نوعا وانا ظننا ان لن تقول الانس الحواس الظاهرة ولا الجن
القوى الباطنة على الله كذبا فيما ادركوا منه فتوهمنا ان البصر يدرك شكله ولونه والاذن
تسمع صوته والوهم والخيال يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء والتنور
فعلمنا من طريق الوحي ان ليس في شيء من ادراكهم بل هو بريء عما يدركه ما يدركها ولا يدركه
وانه كان رجال من الانس يعوذون اي يستند القوى الظاهرة الى القوى الباطنة
ويتقوون بها فزادوهم غشيان المحارم واتيان المناهي بالدواعي الوهمية والنوازع الشهوية
والغضبية والخواطر النفسانية وانهم ظنوا كما ظننتم قبل التنور بنور الهدى ان لن يبعث
الله عليهم العقل المنور بنور الشرع فيهديهم ويزكيهم ويؤدبهم بالآداب الحسنة فكانوا
يأتون ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم واهوائهم ويتركون
سدى بلا رياضة ويهملون مهملا بلا مجاهدة وانا لمسنا السماء اي طلبنا سماء العقل المستفيد
من مدركاته فلما نتوصل به الى لذتنا ونسترق من مدركاته ما يعين في تحصيل آرابنا كما كان
قبل التأديب بالشرائع فوجدناها ملئت حرسا شديدا بمعان حاجزة عن بلوغ
مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا وانوارا قدسية واشراقات نورية
تمنعنا عن ادراك المعاني التي صفت عن شوب الوهم والوصول الى طور العقل المنور بنور
القدس فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر مقصورا على تحصيل
المعاش مناسبا للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ
علمها وادراكها وهذا معنى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا اي نورا ملكوتيا وحجة عقلية نظرية مانعة من الافق العقلي ويحفظ
العقل ان يميل الى النفس فيخلطها وينزل اليها او يقتبس اليه من الفاسد فيكتسب منه الآراء
القياسية الوهمية الموافقات للبدن ولما فيه النفس وانا لا ندري اشر اريد بمن في
الارض ارض البدن من القوى بتضييق محالها بالمجاهدة والرياضة ومنعها من لذاتها بحجرها

عن مستنيا منا وما الخوف سا أم أراد بهم ربهم رشدا بالاحكام الشرعية والنواهي الدينية والاوامر
التكليفية رشدا استقامة وصوابا وما يوجب صلاحهما فان مقصد الشرع كمال النفس
او ودلها مبالغ ادراك هذه القوى وانا منا الصالحون كالقوى المدبرة لنظام
المعاش وصلاح البدن ومنا دون ذلك من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة
العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى النباتية الطبيعية كنا ذوي
مذاهب مختلفة لكل طريقة وجهة ما عينها الله ووكله بها وانا ظننا اى تيقنا ان الله
غالب علينا ان لن نعجزه كائنين في ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح لعجز كل منا
منا عن فعل الاخر فكيف من فضل مبدأ القوى والقدر الهدى اى القرآن بنور زنا
نوره وصدقنا بانا منا به ونواهيه كما قال ما من احد الا وله شيطان الا ان شيطاني
اسلم على يدي فلا يخاف بخسا من نقص ثمره ولا ذلة التي مكنت له حظوظه ايضا
فان النفس اذا اطمأنت وتنورت قواها بحيث لا يزاحم الشرع لا تخلو القلب من نصيب
من الحظوظ بل وفرت عليها التقوى بما هي وقواها على الطاعة تنشط على الاعمال
الالهية حالة الاستقامة كتتبع نفسه بنكاح تسع نسوة وغيرها من التمتعات ولا رهقا
ذلة وتهمة بل بافتراء يحسن كال ورهق في لذته من الرذائل ولحوق هيئة سعد به مما
موجبة للخسر والظلم منا المسلمون الذين يقنعون لطاعة القلب طرائق بالطبع كالعاقلة
ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الصواب كالوهم فمن انقاد وما ذعن فاولئك تحروا رشدا
الصواب لاستقامة واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا الطبيعة الجسمانية وان لو استقاموا
من جملة الموحى لا من كلام الجن اى لو استقام الجن كلهم على طريقة التوجه الى الحق والسلوك
في متابعة الشرع السابع الى التوحيد لاسقيناهم ماء غدقا اى لرفقناهم علما كما ذكر في
انباء آدم للملائكة لنفتنهم فيه لنمتحنهم هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغي من رضى الله
ام لا كما قال وبلوناهم بالحسنات ومن يعرض عن ذكر ربه فيجعل نعمته او يصرفها فيما لا ينبغي
من الاعمال ويبقى في نعمته يسلكه عذابا صعدا بالرياضة الصعبة والحرمان من الحظ
يتوب ويستقيم او بالهيئة المنافية المولمة ليتعذب عذابا شاقا غالبا عليه وان المساجد

اى مقام

اى مقام كل قوة وهو حصنه اذعانها وانقيادها للقلب الذي هو مجودها اوكمال كل شيء حتى
القلب والروح لله اى حق لله على ذلك الشيء بل صفة اسمه الظاهر على مظهره ذلك الشيء
فلا تدعوا مع الله احدا بتحصيل اغراض النفس وعبادة الهوى وطلب اللذات و
الشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعبادته وانه لما قام عبد الله اى القلب
المتوجه الى الحق القائم المطيع بمعونته بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه و
تعظيمه بتجليه كادوا يكونون عليه لبدا يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور
والغلبة قل انما ادعوا ربي بامحته ولا التفات لما سواه فاكون مشركا قل اني لا املك
لكم ضرا ولا رشدا اى غيا وهدى انما الغواية والهداية من الله ان سلطني
عليكم الهدى وانوري ولا تقيتم في الضلال البين اقوى ان اقدركم على الهداية الا بلاغا
اى ان ابلغكم بلاغا صادرا من الله ورسالاته ابلغكم رسالات من معاني الوحي واحكام الحق
اى لا املك الا التبليغ والرسالة فهو استثناء من مفعول املك وقوله قل اني لن يجيرني
اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة والقدرة عليهم اى لن يجيرني بعضا من الله احد ان
اراد بي من اعوانه فسلطكم او غيركم علي ولن اجد من دونه ملتحدا وملاذا وهربا و
محيصا ان اهلكني الله او عذبني على ايديكم او غيركم اذ لا املك النفع والضر والهداية و
الغواية لنفسي فكيف املك لكم شيئا منهما ومن يعص الله ورسوله منكم فلم يقبل نوره
ولم يسمع ما يبلغه رسول العقل فان له نار الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه ابدا حتى
اذا رأوا اى يكونون عليه لبدا يستولون عليه بالازدحام حتى اذا رأوا ما يوعدون من
في الرسالة من وقوع القيامة الصغرى بالموت والوسطى بالظهور بظهور نور الفطرة و
استيلاء القلب عليها او الكبرى بظهور نور الوحدة فسيعلمون ضعفهم وذلة عددهم وجنود
نادهم وانتفاؤها وبطلان حدهم وشوكتهم باحد وفي احوال الثلث ولا ينصر بعضهم بعضا
لانتفائهم وعجزهم وفنائهم فسيعلمون انهم اضعف ناصرا من القلب واقل عددا لما تكاد ط
ان يقهروه بالكثرة واستقلوه بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من الله اقوى
واكثر ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان ينصركم الله فلا غا

لكم قل إن أدري أقريب ما توعدون في القيمة الصغرى من الفناء والدخول في نار
الطبيعة عند البعث لعدم الوقوف على قدر الله أو في الأخرى من الموت الإرادي
والفناء الحقيقي لعدم الوقوف على نوع الاستعداد وضعفه فيقع عاجلا أم يضرب الله
له غاية وأجلا هو عالم الغيب وحده فلا يطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول
المستعد في الفطرة الأولى وذكاء وصفاء من رسول القوى القدسية فإنه يسلك
من بين يديه أي من جانبه الإلهي ومن خلفه جهته البدنية رصدا حفظة أما من جهة
الله التي إليها وجهه فروح القدس والأنوار الملكوتية والربانية وأما من جهة البدن
فالملكات الفاضلة والهيئات النورية الحاصلة من هياكل الطاعات والعبادات تحف
يحفظونه من تخبيط الجن وخلط الشياطين من الوساوس والأوهام والخيالات
بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية ليعلم
أن قد أبلغوا [illegible] في مظاهر الرسل ما كان مكنونا في استعدادهم فيكملوا و
يكملوا بما أمكنهم حمله من رسالات ربهم وأحاط بما لديهم من العقل القرآني والمعا
المكنونة في فطرتهم أزلا فأظهرها وأحصى كل شيء أي ضبط كل شيء بالعقل القرآني
أي الكمال الإجمالي وتفصيلا كليا وجزئيا أو ضبط عدد كل شيء مطلقا في القضاء والقدر
كليا وجزئيا

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل أي المتلفف في غواشي البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سائرا في سبيل الله
سالكا سالك بيداء النفس ومراحل مفازة القلب [illegible] مقام النفس واستيلاء الطبع
إلا قليلا بحكم الضرورة للاستراحة والأكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن
التعيش بدونها وذلك هو نصفه أي نصف كونك في مقام الطبيعة من الزمان بأسره
ليكون الربع من الدورة التامة التي هي أربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات
البدن أو انقص منه قليلا إن أمكنك من الأقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السدس
للاستراحة والسدس لضروريات المعاش أو زد عليه قليلا إن أمكنك من الضعفاء حتى يصير

إلا الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث للضروريات والثلث للاشتغال بالله
السير في طريقه ورتل القرآن أي فصل ما في فطرتك من المعاني والحقائق المجموعة في
استعدادك المكنونة وأظهرها وأبرزها بالتزكية والتصفية إنا سنلقي عليك
بتأييدك بروح القدس وإفاضة نوره عليك حتى يخرج ما فيك من القوة إلى الفعل
من المعاني والحكم قولا ثقيلا ذا وزن ورجحان إن ناشئة الليل أي النفس المنبعثة
من مقام الطبيعة وليل الغفلة هي أشد وطئا موافقة للقلب وأصوب قولا صادرا
من العلم لا من التخيل والظن والوهم إن لك في النهار في مقام القلب وزمان طلوع شمس
الروح سبحا أي سيرا وتصرفا وتقلبا في الصفات الإلهية ومقامات الطريقة طويلا
بلا أمد ونهاية واذكر اسم ربك الذي هو أنت أي اعرف نفسك واذكرها ولا تنسها
فينساك الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها وتبتل وانقطع إلى الله بالإعراض
عما سواه انقطاعا تاما فإنه تعالى رب المشرق أي الذي يظهر عليك نوره فيطلع من أفق
وجودك بإيجادك والمغرب الذي اختفى بوجودك وغرب نوره فيك واحتجب بك لا
إله في الوجود إلا هو أي لا شيء في الوجود بعينه هو الأول والآخر والظاهر و
الباطن فاتخذه وكيلا بأن انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الأفعال منه فيكون
أمرك موكولا إليه يدبر أمرك ويفعل ما يشاء بك فكنت منه كلا فاصبر على ما يقولون
واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب والحركة في طلب الرزق والاهتمام به على ما
يوسوس إليك قوى نفسك ويلقي إليك من خواطر الوهم ودواعي الشهوة ونوازع
الهوى فيتبعك ويمنعك في طريقك واهجرهم بالإعراض عنهم هجرا جميلا على العلم
الشرعي والعقلي لا على الهوى والرعونة وذرني وإياهم فإنهم المكذبون بمقام التوكل
والتكفل بمهماتك لاحتجابهم بما أنعمت عليهم من نعمة الإدراك والشعور والقدرة و
الإرادة مني فلا يشعرون إلا بقواهم وقدرهم ولا يصدقون قولي ومهلهم قليلا ريثما
أسلب منهم القدرة والقوة بتجلي الصفات فيظهر عجزهم إن لدينا قيودا شرعية و
تكاليف مانعة من فضائلهم وجحيما من حرمان النعيم الطلب وطعاما ذا غصة من

طامهم وحقوقهم ببطلان حظوظهم وعذاباً أليماً من أنواع الرياضة والمجاهدة يوم ترجف أرض النفس
باستيلاء إشراقات أنوار التجليات على القلب فتقشعر وتضطرب جبال هيئاتها وصفاتها
فتندك فكانت كثيباً مهيلاً فتمحي وتذهب أو يتهيج ما هيئ بانحراف المزاج وغلبة
بعض الكيفيات بعضاً إن لدينا أنكالاً من الهيئة المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجحيماً
من نيران الطبيعة وطعاماً ذا غصة مما لا يستلذ من أنواع الغسلين والزقوم والضريع
وعذاباً أليماً بتلك النيران والصور يوم ترجف أرض البدن بزهوق
الروح وسكرات الموت وجبال الأعضاء فتتفتت وتصير كثيباً مهيلاً

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر أي المتلبس بدثار البدن المحتجب بصورته قم عما ركنت إليه وتلبس به من
اشتغال الطبيعة وانتبه من رقدة الغفلة فأنذر نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم
عظيم وربك فكبر أي إنك تكبر شيئاً وتعظم قدره فخصص ربك بالتعظيم والتكبير
لا يعظم في عينك غيره ولتصغر في قلبك كل ما سواه بمشاهدة كبريائه وثيابك فطهر
أي ظاهرك طهره أو لا فقبل تطهير باطنك من رذائل الأخلاق وقبائح الأفعال ومذام
العادات والرجز الهيولى المؤدي إلى العذاب فاهجر أي جرد باطنك عن اللواحق المادية
والهيئات الجسمانية الغاسقة والغواشي الظلمانية الهيولانية ولا تمنن تستكثر ولا
لا تعط المال منك متجرداً عنه مستغزراً طالباً للأعواض والثواب الكثير فإن ذلك احتجاب
بالنعم عن المنعم وقصور همة بل خالصاً لوجه الله فعلاً بفعل ما ربح على الفضيلة التي
أي وهذا معنى قوله ولربك فاصبر أي ولا تعط ما أعطيت في الزهد والطاعة والترك
والتجريد مستكثراً إياه كثيراً فتعجب برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب
رؤية الفضيلة أعظم من ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم أشد من الذنب
العجب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصاً لوجه ربك لا لغرض آخر هادماً للرذيلة
بالطبع رائياً للفضيلة من الله لا من نفسك فإنما أنت ذو الرذيلة لا فضيلة لها أصلاً فلا

تبتهج برؤيته زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتذلل وتخضع لا تعجب وتستكثر
فإذا نقر في الناقور أي نزع الروح عن الجسد فينفر الهيئات الروحانية ومحاسن الصور و
اللذات والإدراكات عنه ويؤثر بالترقي والتبديد في ذلك النفوذ وذلك عبارة عن
النفخة الأولى التي للإماتة أو ينقر في البدن المبعوث فينتقش فيها الهيئة المكتسبة
الردية الموجبة للعذاب أو الحسنة البهية الموجبة للثواب فتكون عبارة عن النفخة
الثانية التي للإحياء وهو الأظهر ولا يخفى عسر ذلك اليوم على المحجوبين على أحد دون
خفي يسره على غيرهم إلا على المحققين من أهل الكشف والعيان سأصليه سقر
بدل من قوله سأرهقه صعوداً والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبي عليه السلام جبل من
نار يصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوي فيه كذلك أبداً وهو والله أعلم إشارة إلى
طور النفس الذي هو أعظم أطوارها أي الأفق الذي يلي الفطرة الإنسانية يصعد فيها
إليه سنين متطاولة في صور التعذيب وبرازخ الاحتجاب هيآت ويحترق فيتمادى كما
قال يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فإذا رفعها عادت وإذا
وضع رجله ذابت فإذا رفعها عادت ويهوي فيه إلى أسفل سافلين كذلك ينتقل دركة
دركة في برازخ متنوعة أبداً أي في ذلك الصعود هو سقر الطبيعة نعم على طبقاتها إلى
أسفلها لا تبقي إياها لا يبقي فيها شيئاً إلا أهلكته وأفنته وإذا هلك لم تذره هالكاً
بل يعاد فأهلكته مرة أخرى هكذا دائماً لواحة للبشر مغيرة لظواهر الأجساد إلى لون
سود مخطاباهم وهيئات سوادهم وذلك من خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمانية
والهيئات عليها تسعة عشر هي الملكوت الأرضية التي تلازم المادة من روحانيات الكواكب
السبعة والبروج الاثني عشر الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيه بقهرهم بسياط النار
وزجرهم في مهاويها وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة لتغلبهم وتقهرهم فإن عالم
الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره وما جعلنا عدتهم إلا فتنة ابتلاء المحجوبين
وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم ليستيقن الذين أوتوا الكتاب كتاب العقل
الفرقاني ويزداد الذين آمنوا الإيمان اليقيني العلمي إيماناً بالكشف والعيان ولا يرتاب

كارباب الجاهلين بالجهل البسيط المحجوبون وليستيقن الذين اوتوا الكتاب من المقلدين و
يزداد المحققون يقينهم ولا يرتاب كارباب الجاهلين الذين لا اعتقاد لهم تحقيقا
ولا تقليدا وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والشك من الجاهلين الجهل
البسيط والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة من الجاهلين بالجهل المركب
ماذا اراد الله بهذا مثلا اى شيئا عجيبا كالمثل المستغرب المتعجب منه اى ما ذكرنا
عدتهم وما جعلناهم كذلك الا ليكون سبب الظهور ضلال الضالين وهداية المهتدين
كساير الاسباب الموجبة لضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور يضل
الله من يشاء من اهل الشقاوة الازلية ويهدي من يشاء من اهل السعادة الازلية
وما يعلم جنود ربك عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لا حاجة عليه بالاخبار
داحوالها وما هي اى وما سقر وصفتها بقولنا سابقا سقر من تميزا وصافه وقوله
وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض لبيان حال الزبانية الا تذكرة للبشر كلا انكار لكونه
تذكرة لهم مطلقا فان اكثرهم غير مستعدين مطبوع على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا
يتعظون به ثم اقسم بالقمر اى بالقلب المستنير الصافي القابل للانذار والمتعظ به المنتفع
بتذكيره لعظمه له والليل ظلمة النفس اذ ادبر اى ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب باشراق
نور الروح عليه وتلالؤ نور العقل وبهيج طلوع ذلك النور واذا اسفر لزوال الظلمة بكليتها
وتنور القلب بها انها اى سقر الطبيعة لاحدى الكبر العظيمة واحدة بتهمتها فردة لا
نظير لها من جنسها كقولك انه احد الرجال وانه لاحدى النساء نذيرا فرد منهم صدره للبشر
اى انذارا اى منذرة في الانذار لهم لا لكلهم بل للمستعدين القابلين الذين ان شاؤا تقدموا
باكتساب الفضايل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان شاؤا تاخروا
بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا فيها كل نفس بما كسبت رهينة عند الله مرهونة
لا فكاك لها لاستيلاء هيئات اعمالها وآثار افعالها عليها ولزومها اياها وعدم انفكاكها
منها الا اصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيئات الجسمانية وخلصوا
الى مقام الفطرة ففكوا رقابهم عن الرهن هم في جنات من جنات الصفات والافعال

يتسا

يتساءل بعضهم بعضا عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم وبقاءهم في
سقر الطبيعة فاجاب المسؤلون بانا سالناهم عن حالهم بقولنا ما سلككم قالوا ببيان
الحال او المقال انا كنا موصوفين بهذه الرذائل من اختيار اللذات البدنية ومحبة المال
وترك العبادات البدنية والمالية والرياضات والخوض في الباطل والهذل والهذيان
والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التي هي رذائل القوى الثلث الموجبة للانغمار في نار
الطبيعة الهيولانية حتى اتانا اليقين اى الموت فانتبهنا بما كنا ننكره عيانا فما تنفعهم
شفاعة الشافعين من نبي او ملك لو قدر على سبيل فرض المحال لانهم غير قابلين لها فلا
اذن في الشفاعة لهم لذلك فلا شفاعة فلا نفع فان الشفاعة هناك افاضة النور وامداد
الفيض فلا يكون الا عند قبول المحل للصفاء ثم بين امتناع قبولهم لذلك واستعدادهم بالشفا
باعراضهم عن التذكرة وبلادة قلوبهم كقلوب الحمر ونيتهم الباطلة لعنادهم ولجاجهم وتكذيبهم
خوفهم عن الاخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بتيسير الله وقدرته

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

جمع بين القيمة والنفس اللوامة في القسم بهما لتعظيمها شانهما وتناسبا بينهما اذ النفس
اللوامة هي المصدقة بها المقرة لوقوعها المستعدة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابدا في
التقصير والتقاعد عن الخيرات وان احسنت لحرصها على الزيادة في الخير واعمال البر
تيقنا بالجزاء فكيف بما ان خطات وفرطت وندرت منها نادرة غفلة ونسيانا والمحذوف
جواب القسم لدلالة قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه عليه وهو لتبعثن والمراد
بالقيمة هنا الصغرى لهذه الدلالة لنبعثنها بلى اى بلى نجمعها قادرين على ان نسوي
بنانه اى اطراف خلقته ونتمها بان نعيدها كما كانت وقيل في بعض التفاسير
الظاهرة على ان نجعلها مستوية شيئا واحدا كخف البعير بل يريد
الانسان ليدوم على الفجور بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية عازما عليه
فيما بين يديه من الزمان الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيمة لقصور نظره عنها ما كنه

مقصوراً على اللذات العاجلة وفرط الكد عليها واحتجاباً بها عن الآجلة سائلاً عنها متعنتاً
مستبعداً اياها بقوله ايان يوم الدين فاذا برق البصر اي تحير ودهش خاضعاً من
فزع الموت وخسف قمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقمر القلب اي
جعلا شيئاً واحداً طالعاً من مغرب البدن لا يعتبر له رتبتان كما كان حال الجنين بل اتحادهما
واحداً يقول الانسان يومئذ اين المفر اي يطلب مهرباً ومحيصاً كلا ردع له عن طلب
المفر لا وزر لا ملجأ الى ربك يومئذ خاصة مستقر من نار او جنة مفوض الى ربك
ولا الى اختياره او اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم من عمله الذي يوجب نجاته وثوابه من الحسنات والصالحات واخر وفرط
وقصر فيه ولم يعمل بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة يشهد بعمله لبقاء هيئات
اعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورة صفاته صور اعماله فلا
حاجة الى بينات خارج ولو القى معاذيره اي ارخى ستوره فاختفى بها عند ارتكاب
تلك الاعمال اي ولو القى معاذيره مجادلاً عن نفسه بكل معذرة لا تحرك به لسانك
اي الانسان مجبولاً بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فكذلك اختار العاجلة واحتجب
بها عن الآجلة الا ترى انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بادهتك تعجل عند القاء
الوحي اليك فيطير بنفسك لتتلقفه وهو ذنب حالك وحجاب شهودك وهو معنى
قوله بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة فلا تفعل ولا تحرك به لسانك لتطهر (?)
نفسك واضطرابها عجلة به ولكن قواك هادئة ونفسك ساكنة عن مورد الوحي وقلبك
سالماً عن صفاتها فانياً في التوجه آمناً من حركة النفس ان علينا جمعه فيك وقرآنه
اي ليكن جمعه في مقام الوحدة وقرآنك اياه بنا فانياً عن ذاتك في عين الجمع حيث لم
يكن لك وجود ولا بقية لا عين ولا اثر فاذا قرأناه وجدناه حال فنائك فينا فاتبع قرآنه
بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب والنفس ثم عند كونك في مقام التفصيل
ان علينا بيانه تفاصيل معانيه في خزانة (?) قلبك ونفسك مفصلة مشروحة كلا ردع له
عن العجلة بل تحبون العاجلة سواء حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى الطبيعة النفس

الدهر

الطباشة (?) وجوه يومئذ ناضرة للتنور بنور القدس والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم
الدائم مبتهجة بزينة سعادتها وهيئاتها مبتهجة بهجة ذواتها منخرطة في سلك الملكوت
والجبروت الى ربها ناظرة اي الى حضرة الذات خاصة متوجهة متوقعة لرحمته التامة
في مقام انوار الصفات او ناظرة بنوره الى وجهه خاصة ناظرة شاهدة اياه لا الى شيء
لما سواه شاهدة كما لذاته وسبحات وجهه وعطايا (?) يعني صفاته لا يشتغل بغيره
باسرة كالحة لهيئاتها وظلمة ما بها من الجحيم والنيران وسماجة ما يراه ما هنالك
من الاهوال وانواع العذاب والحرمان تظن ان يفعل بها داهية تفصل فقار
الظهر لشدتها وسوء حالها ووبالها وشتان ما بين المرتبتين

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى اي قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً مذكوراً على وجه التقريب
والتقريب اي كان شيئاً في علم الله باقية في نفس الامر لعدم وجوده ولكنه لم يذكر فيما بين
الناس في عالم الغيب وعدم شعورهم به في عالم الشهادة به انا هديناه السبيل الحق بآلة
العقل والسمع فيما التوكمة (?) شاكراً مهتدياً باستعمال النعم لشاعره ولا الاشياء لو سائط
فيما ينبغي من الطاعات متوصلاً بها الى المنعم او كفوراً محتجباً بالنعم عن المنعم مستعملاً
لها في غير ما يجب ان يستعمل من المعاصي انا اعتدنا للكافرين المحتجبين بالنعم سلاسل
الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها والحرمان عن المقاصد
الحقيقية في النيران واغلال الصور والهيئات المانعة عن الحراك في طلب العادة (?)
سعير العذاب في قعر الطبيعة وقهر الحق ان الابرار اي السعداء الذين برزوا عن
حجاب الآثار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات عن الذات فقنين (?) منها بل متوجهين الى
عين الذات مع البقاء في عالم الصفات وهم المتوسطون في السلوك يشربون من
كأس محبة حسن الصفات لا صرفاً بل كان في شرابهم مزيج من لذة محبة الذات وهي
العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحر

الشوق وتقويته فان الكافور خاصيته التبريد والتفريح والبياض والكافور عين
يشرب بها عباد الله اى الذين هم خاصته من اهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين
الذات دون الصفات لا يفرقون بين اللطف والقهر والرفق والعنف والنعمة
والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد وتستمد لذتهم فى النعماء والضراء
والرحمة والنقمة كما قال احدهم هواى له فرض تعطف ام جفا ومشربه عذب تكدر
ام صفا وكلت الى المحبوب امرى كله فان شاء احيانى وان شاء اتلفا واما الابرار
فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم تبق محبتهم عند تجلى القهار والمبلى والمنتقم
بحالها ولا لذتهم بل يكرهون ذلك يفجرونها تفجيرا لانهم منابعها لا اثنينية ثمة ولا
غيرية ولا لم يكن كالقوة الظلمة حجاب الانانية والاثنينية وسواده يوفون بالنذر
اى الابرار يوفون بالعهد الذى كان بينهم وبين الله بحسب يوم الازل بانهم اذا وجدوا
التمكن بالالات والاسباب ابرزوا ما فى كامن استعدادهم وغيوب فطرتهم من
الحقايق والمعارف والعلوم والفضايل واخرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية و
يخافون يوما على صفة القهر والسخط والانتقام لكونهم وصفيين يوما كان شره
فاشيا منتشرا بالغا اقصى البالغ باستيلاء الهيات الظلمة والحجب الساترة للنور من
صفات النفس على القلب وهو هنا بمبالغ الشر ويطعمون الطعام على حبه اى
يتجردون عن المنافع المالية ويزكون انفسهم عن الرذايل خصوصا عن الشح لكون محبة
المال اكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار ويطعمون الطعام زمان احتياجهم اليه
لسد خلة الجوع من يستحقه ويؤثرون به غيرهم على انفسهم كما هو المشهور من قصة
على امير المؤمنين ع واهل بيته ع فى شان نزول الاية من الايثار بالفطور على المستحقين
الثلثة والصبر على الجوع والصوم ثلثة ايام او يزكون انفسهم عن رذيلة الطمع
فيطعمون الطعام الروحانى من الحكم والشرايع مع كونه محبوبا فى نفسه او على حب الله
المسكين الذى هو الساكن الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية الاب الحقيقى الذى
هو روح القدس والاسير المحبوس فى اسر الطبيعة وقيود صفات النفس انما نطعمكم

لوجه الله

لوجه الله اى قائلين فى انفسهم ذلك فاوجب بالاطعام رضى الله فان الابرار يقصدون با
بالخيرات رضوان الله تعالى لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات ولذات
انفسهم محبتها اذ الوجه عبارة عن الذات مع الصفات لكونهم سالكين سايرين فى بيداء
الصفات الى مقصد الذات غير واقفين معها لا نريد منكم جزاء كما قالوا ولا شكورا اى
ثناء لعدم احتجابنا بالاعراض لا اعواض انا نخاف من ربنا يوما على السخط والغضب و
ظهوره فى مظهر العبوس والقهر فوقيهم الله شر ذلك اليوم بتجليه فى صورة الرضى
واللطف ولقيهم نضرة اى الرضوان وسرورا النعيم الدايم وجزيهم بصبرهم عن اللذات
النفسانية والتزيينات الشيطانية جنات الافعال مع انوار الصفات فى جنة الذات
وحريرا ملابس الصفات الالهية النورانية اللطيفة متكئين فى تلك الجنة على ارائك
الاسماء التى هى الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ودرجاتهم منها لا يرون فيها
شمسا حرارة الشوق الى الهيام والحرمان ولا زمهريرا برودة الوقوف مع الاكوان فان
الوقوف مع الاكوان بعد فاسد ونقل خاص ودانية عليهم ظلالها الصفات قريبة
منهم سائرة اياهم لاتصافهم بها وكونهم فى روحها وذللت لهم قطوفها من ثمار علوم
تجليات الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب تذليلا تاما كلما شاؤا اجتنوها
وتلذذوا منها كيف شاؤوا ويطاف عليهم بانية من فضة هى مظاهر حسن الصفات من
محاسن الصور وكونها من فضة لنورانيتها وبياضها وذ... وكونها واكواب من صور
اوصاف المجردات اللطيفة والجواهر القدسية لكونها بلا عرى التعلق بالمواد فلا يمكن
قبضها بالعرى من عرى الاتصال بذواتها ولكونها من عالم الغيب لم تكن كمشوة الرؤوس
كالاوانى كانت قواريرا لصفاتها وتلالؤ نور الذات من ورائها وكما قال فى تشبيه القلب
بالزجاجة الزجاجة كانها كوكب درى اى فى صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة
ونقيها قدروها تقديرا اى على حسب استعداداتهم ومبالغ آرائهم على قدر اشواقهم
ومراداتهم كما قدروها فى انفسهم وجدوها كما قيل لا يفيض ولا يغيض ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا لذة الاشواق والاشتياق فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم

الزنجبيل المعرق الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير في الصفات
وامتناع حصولهم على جميعها فلا يصفو محبتهم من لذة حرارة الطلب كما صفت لذة محبة
المستغرقين في عين جمع الذات فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة عينا بدلا من
زنجبيلا اي هو عين في الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع الوحدة
مع الهجران تسمى سلسبيلا لسلاسة مساغها في الحلق وذوقها فان العشاق المهجورين
الطالبين السالكين سبيل الوصال في ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا ينافي برد ذوق ويطوف
عليهم ولدان مخلدون من نفوس الاسماء الالهية المتجلية عليهم في عالم القدس وهي
الانوار الملكوتية والجبروتية المنكشفة عليهم في حضرات الصفات وجنانها ولو كانت
جنانهم من جنان الافعال لطافت عليهم الحور وكان الولدان الان الاسماء مؤثرة في
الافعال والصفات مصادرها ومبادئ الاثار والهيئات وكونهم مخلدين بقاؤهم على
التجرد ابدا اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا لنوريتها وصفائها وبساطة جواهرها وملكا
كبيرا هو احاطتهم بجلايا عالم الملك وخفايا عالم الملكوت واستضاءتهم بانوار قدس
الجبروت ومشاهدتهم لجمال حضرة اللاهوت متزينين باسمائه الحسنى التي لا تتناهى
في جميع مراتب الوجود لتجلي ذلك عاليهم ثياب سندس خضر اي يعلوهم
ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهيجة والخضرة عبارة
عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية وحلوا اساور من فضة اي زينوا
بزينة المعاني المعقولة النورية بنور الوجدان وسقاهم ربهم شرابا طهورا من لذة
محبة الذات والعشق الحقيقي الصرف الصافي عن كدر الغيرية واثنينية الصفات الطاهر
عن دنس ظهور الانانية والبقية ان هذا المذكور من الجنة والاواني والولدان و
الشراب كان لكم جزاء قيامكم بحق تجليات الصفات وكان سعيكم من الاعمال
القلبية في مقاماتها كالخشية والهيبة عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي
صفة الرحمة والاخلاص في طلب تجلي الوحدة وامثال ذلك مشكورا بهذا الجزاء انا
نحن نزلنا عليك القرآن بذاتنا دون غيرنا فاصبر لحكم التجلي الاحدي الذاتي

في مقام

في مقام الفناء متى بلا ظهور الانانية والبقية فان الرب في مقام كمال البقاء هو الذات
وحدها ولا تطع منهم آثما محتجبا بالصفات والاحوال او مبتدأ من الذات وصفات
نفسه وهيئاتها من الصفات او كفورا محتجبا بالافعال والاثار وافعاله او
بافعاله ومكسوباته من الافعال فتحتجب بواقعتهم واذكر اسم ربك اي اسمه الملك
الذي هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بكرة واصيلا
في المبدأ والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهي بايجادها في الازل
والمرجع بكمالاته فيها وعزوبه بتعينها واحتجابه بها واظهاره مع كمالاته ومن الليل
خصص مقام النفس والقلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود
الفناء والعبادة الحقانية فان الدعوة لا يمكن الا باحتجاب القلب ووجود النفس فاسجد
له بسجود الفناء بوقتية بقاء نفسك بالحق وفناء البشرية بالكلية فتكون موجودا
به لا بها فتنزه عن البقية والاثنينية والانانية وظهور البقية وسبحه ليلا طويلا بقاء
دائما ابديا ما دمت في ذلك المقام ان هؤلاء اي المحجوبين بالاثار والافعال والصفات
يحبون العاجلة اي شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا اي القيامة الكبرى الشاق العسر الذي لا يحتمله احد نحن خلقناهم
بتعيين استعدادهم وشددنا اسرهم قويناهم بالميثاق الازلي والاتصال الحقيقي
واذا شئنا بدلنا امثالهم بان نسلب منا لهم بافعالنا ونمحو صفاتهم بصفاتنا و
نفني ذواتهم بذواتنا فيكونوا ابدالا ان هذه تذكرة لسلوك طريقي والسير في
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا ان يشاء الله بان اريدهم فيريدون فتكون
ارادتهم مسبوقة بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في مظاهرهم ان الله كان عليما
بالمودع فيهم من العلوم حكيما بكيفية ابداعها وابرازها فيهم بارادته كالمهم يدخل من يشاء
في رحمته بافاضة ذلك الكمال المودع فيه واظهاره والظالمين الباخسين حقهم
الناقصين حظهم فيها بالاحتجاب عنها اذ الواضعين نور فطرتهم الذي هو النور
الالهي الاصلي الحاصل من اسمه البديع في غير موضعه من محبة الانداد والاحتجاب

بالآثار وعبادة الاغيار أعدّ الله لهم عذاباً بالوقوف على الوثن لوقوفهم مع الغير ثم على
النار لوقوفهم مع الآثار اليماً ايلاماً شديداً اعاذنا الله تعالى بفضله من عذابه

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفاً اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال
القيمة فقال والمرسلات اى الانوار القاهرة التى ارسلت الى النفوس الانسانية عرفاً اى
متتالية بعضها بعض من بوادٍ ولوائح ولوامع وطوالع من تجلياتها واعراف ثم تشتد وتقوى
كالرياح العاصفة فتضعف الصفات النفسانية والقوى البدنية والروحانية بتجليات
صفات الملكوت والجبروت فتقهرها وتذريها وان فسرنا العرف الذى هو ضد النكر
فمعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر فى ضمنه لطف خفى كما قال سبقت رحمتى غضبى
وقال امير المؤمنين كرم الله وجهه اتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته والناشرات
والانوار التى نشرت وتحيى ما اهلكته واقته العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحموت
فيفرق بينها بانارة كل فى مقامها التمييز بعضها من بعض وبفصل بين الحق والباطل من
افعالها فالملقيات ذكراً اى العلم والحكمة لان العلم يستدعى معلماً موجوداً ظاهراً فلا يمكن
حصوله فى حال الفناء بالتجلى القهرى ولا قبله والا لكان فكرياً مستنبطاً بالعقل
المشوب بالوهم فكان شيطنة وشبهاً يختلط فيها الحق بالباطل عذراً او نذراً كلاهما لحال
من ذكراً او عذراً للمستغفرين المتنصلين ومحو لسيئاتهم وهيئات نفوسهم وصفاتهم وانذاراً
للمنغمسين فى ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق او
مفعول لها اى لمحو سيئات الاولين ومحو صفاتهم وافعالهم وانذار الآخرين او حال من
فالملقيات ذكراً معاذرات او منذرات انما توعدون من احوال القيمة الصغرى والكبرى لواقع
فاذا النجوم اى الحواس طمست ومحيت بالموت واذا السماء اى الروح الحيوانية فرجت
شقت وانفلقت عن الروح الانسانية واذا الجبال اى الاعضاء نسفت اى فتتت و
اذريت واذا الرسل اى ملائكة الثواب والعقاب اقتت عينت ولجئت ميقاتها الذى عين

لها اما للايصال البشرى والروح والراحة واما للايصال العذاب بالكذب والذلة لاى
يوم اجلت اى ليوم عظيم اخرت من معالجة الثواب والعقاب فى وقت الاعمال او
رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لهم للفرق بين المطيع و
العاصى والسعيد والشقى فان الرسل يعرفون كلاً بسيماهم ليوم الفصل بين السعداء
والاشقياء وان فسرنا القيمة بالكبرى فاذا النجوم القوى النفسانية محيت بالفناء
واذا السماء العقل فرجت وشقت بتأثير نور الروح فيها واذا الجبال صفات النفس نسفت
بالتجليات الوصفية فى القيمة الوسطى بالجبال النفس والعقل والقلب والروح وكل ما يليها
بالتجلى الذاتى واذا الرسل الناشرات بالاحياء فى حال البقاء بعد الفناء عينت لوقت
الفرق بعد الجمع وهو حال البقاء اى وقت الرجوع من الجمع الى التفصيل المسمى يوم
الفصل اخرت من وقت الجمع الذى هو الفناء الى ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين وما
بعده يدل باحدى القيمتين المحجوبين عن الجزاء وقوله ويل يومئذ للمكذبين وما بعده
يدل على ان المراد بما توعدون هو القيمة الصغرى انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب
اى ظل شجرة الزقوم وهى النفس الخبيثة الملعونة الانسانية اذا احتجب بصفاتها و
انقطعت عن نور الوحدة تظللة ذاتها وبقيت تحترق فى رحمة البدن ثابتة ناشبة فى
نار الطبيعة منشعبة الى شعب النفوس الثلث البهيمية والسبعية والشيطانية وهى
القوى الكونية المملوءة بالوهم العاقلة تقتضى هوى النفس لا ظليل كظل شجرة طوبى
اى حالها فى افادة الروح والراحة بخلاف حال تلك وهى النفس المطمئنة النورية نور
الوحدة الوحدانية فى افعالها الصادرة من العقل العملى المنشعبة الى الشعب المختلفة
المتضادة ولا تغنى من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى انها ترمى بشرر الدواعى
العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال الى النار بتر مع الحرمان عن التمنيات هذا يوم لا ينطقون
لفقدان آلات النطق وعدم الاذن فيه بالختم على الافواه فلا تقبل معذرتهم لانهم لا يمكنو
من الاعتذار ولا عذر لهم وذلك اليوم يوم طويل لا بتطوله فالمواقف فيه مختلفة ففى
بعض المواقف لا ينطقون وفى بعضها امكنهم النطق هذا يوم الفصل جمعناكم بالحشر العام

في يوم جمع الوجود مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء والاشقياء او فصلنا بينكم بتميزكم
من السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوغلين قبلكم في النار فان كان
لكم كيد تعجيز لهم وبيان لقصورهم وعدم حيلتهم في دفع العذاب ان المتقين الذين تزكوا
عن صفات النفوس وهيئات الاعمال المتجردين في ظلال من الصفات الالهية و
عيون من العيون والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من تجلياتها وفواكه من اللذات
المحبات والمدركات مما يشتهون على حسب ارادتهم مقولا لهم كلوا من تلك الفواكه و
اشربوا من تلك العيون هنيئا وشربا سائغا انما بما كنتم تعملون من الاعمال التزكية
والرياضات القلبية والقالبية انا كذلك نجزي المحسنين الذين يعبدون الله في
مقام مشاهدة الصفات والذات من وراء قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
واذا قيل لهم اركعوا اخضعوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا لقبول الفيض بترك
التجبر والاستكبار لا يقبلون ولا ينقادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم اعاذنا
الله من سخطه بفضله العظيم وطوله الجسيم

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في امير المؤمنين علي رضي الله عنه هو النبأ
العظيم وذلك النوع اي الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا لهما ان يوم
يوم الفصل اي يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طائفة من
الفريقين باعتبار تفاوت الهيئات والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان في عند الله
وفي علمه وحكمه ميقاتا حدا معينا ووقتا موقتا ينتهي الخلق اليه كلهم يوم ينفخ في الصور بنفخة
الارواح بالاجساد ورجوعها بها الى الحق فتأتون افواجا فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم
على حسب تباين عقائدهم واعمالهم وتوافقها وعن معاذ رضي الله عنه انه سأل رسول الله
فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من
امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم فوق

وجوههم

وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي
مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم
وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون
جبابا سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس
واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على وجوههم فاكلة الربوا و
اما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون
السنتهم فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم و
ارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى
السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات
ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء
صدق رسول الله وفتحت سماء الروح عند العود الى البدن بابواب الحواس الظاهرة
والباطنة فكانت ابوابا اي ذات ابواب كثيرة هي طرق الشعور كان كلها ابواب لكثرتها
وسيرت الجبال الحجب الساترة لهيئاتهم وصفاتهم عن الاعين الحاجزة عن ظهور معاني
الابدان والاعضاء العارضة دون تلك الهيئات التي ظهرت في الحشر فكانت سرابا كالعدم فكان
هباء منبثا ان جهنم الطبيعة كانت مرصادا حدا يرصد عنده كل احد يرصدهم عندها الا
الملائكة اما السعداء فليجتازوا عليها كقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا وعن الصادق انه سئل عن الآية فقيل انتم ايضا واردوها
فقال جزناها وهي خامدة واما الاشقياء فلكونها مآبا لهم كما قال للطاغين مآبا وكقوله ونذر
الظالمين فيها جثيا لابثين فيها احقابا ان فسر مطولا متتابعة لا غير متناهية ان كانت
الاعتقادات فاسدة باطلة او متناهية بحسب رسوخ الهيئات ان كانت الاعمال سيئة
مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح لا يذوقون فيها بردا روحا وراحة من تأثير
اليقين ولا شرابا من ذوق المحبة ولذتها الا حميما من اثر الجهل المركب وغساقا من ظلمات
هيئات محبة الجواهر الغاسقة والميل اليها جزاء وفاقا فقالوا انهم كانوا لا الاعمال وفقه من

العقايد والاخلاق انهم كانوا لا يرجون حسابا اى ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه
الرذيلة من عدم توقع المكافات والتكذيب بالآيات والصفات اى لفساد العمل و
العلم فلم يعملوا اعمالا لرجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا بالآيات وكل شىء من صور
اعمالهم وهيئات عقايدهم ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم فى صحايف نفوسهم وصحائف
النفوس السماوية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا اى بسببها ذوقوا عذابا لازما
لا مزيد عليه فانما بعينها سبب تزيدكم دون ما عداها والمعنى فذوقوا عذابا فلن
نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذى ذقتموه ان للمتقين العاملين للطاعات
المتجنبين فى افعالهم حد العدالة المراعية للشرع والعقل وهم المتزكون من الرذايل و
هيئات السوء من الافعال مفازا فوزا ونجاة من النار التى هى مآب الطاغين حدائق
من جنان الاخلاق واعنابا من ثمرات الافعال وصفاتها وكواعب من صور آثار الاسماء
فى جنة الافعال اترابا متساوية متحاذية وكاسا دهاقا اى كاسا مملوءة من لذة محبة
الآثار ممزوجة من محبة بالزنجبيل والكافور لان اهل الجنة الآثار والافعال لا طمع
لهم الى الوحدة لانهم محجوبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطى عطاء حسابا اى كافيا
يكفيهم بحسب همتهم ومطامح ابصارهم لانهم لقصور استعدادهم لا يشتاقون الى ما وراء
ذلك فلا شىء الذ لهم بحسب ذوقهم مما هم فيه رب السموات والارض وما بينهما الرحمن
اى ربهم المعطى اياهم ذلك العطاء هو الرحمن لان عطاياهم من النعم الظاهرة الجليلة دون
الباطنة الدقيقة فشربهم من اسم الرحمن دون غيره لا يملكون منه خطابا لانهم لم
يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة يوم يقوم الروح الانسانى وملائكة
القوى فى مراتبهم صافين اى مرتبين كل فى مقامه كقوله وما منا الا له مقام معلوم
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن يسر له بان هيئ له استعداد المكالمة فى الازل
وبعد لا يمنع ذلك الاستعداد الى الفعل بالتزكية وقال صوابا حقا لا باطلا
انا انذرناكم عذابا هو عذاب الهيئة الفاسقة من الاعمال الفاسدة
دون ما هو ابعد عنه من عذاب القهر والسخط وهو ما قدمت ايديهم

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالنفوس المشتاقة التى غلب عليها النزوع الى جناب الحق غرقا فى بحر الشوق
والمحبة والتى نشطت من مقر النفس ومأسر الطبيعة اى تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن
من قولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد او من قولهم نشطت من عقاله والتى تسبح فى بحار
الصفات فتسبق الى مقام الذات ومقام الفناء فى الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة
امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام فى مقام التفصيل بعد الجمع او بالكواكب السيارة
التى تنزع من المشرق الى المغرب مسرعة بسيرها الى اقصى المغرب وتخرج من برج الى
برج وتسبح فى افلاكها فيسبق بعضها بعضا فى السير فتدبر امر العالم فيما نيط بها وبسيرها
او بالملائكة من النفوس الفلكية التى تنزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا فى النزع
من اقاصى البدن انامله واظفاره والتى تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو من البئر
اذا اخرجها والتى تسبح فى جريها فيما امرت به فتسبق اليه فتدبر امورا اليه على الوجه
الذى امرت به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة اى لتبعثن ويدل عليه قوله يوم ترجف
الراجفة اى يقع الواقعة التى ترجف لها ارض الجسد وجبال الاعضاء وهى النفخة الاولى
وقت زهوق الروح تتبعها الرادفة اى النفخة الثانية وهى الاحياء بالبعث قلوب
يومئذ اى وقت وقوع الرجفة فى حال النزع واجفة مضطربة ابصارها خاشعة
ذليلة يقولون اى يقول المحجوبون المنكرون للبعث على سبيل الانكار ائنا لمردودون
فى الطريقة الاولى من الحيوة بعد صرع عظاما بالية فنحن اذا خاسرون
ان صح ذلك فانما هى الرادفة التى هى النفخة الى الحيوة بالبعث زجرة اى
نفخة واحدة هى نائب الروح الاسرافيلى بتعلق هذه الروح الفاسدة بالمادة القابلة
لها دفعة فتحيى وذلك يوم القيامة الصغرى فاذا هم اى فاجئوا الحصول بالساهرة اى فى وقت
هذه النفخة اى النفخ والكون بالساهرة فى آن واحد ارض بيضاء مستوية اى عالم
الروح الانسانى المفارق المجرد الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذى هو

حاوى لكل سبب بالساهرة لنورها وبساطتها او الروح الحيوانى لانفصال الارواح الانسية
الناقصة بها عند البعث وتلبسها بها صورة انجذابها الى المادة ويمكن ان يكون اشارة
الى المحل الذى يتصل به الروح عند البعث لبياضه واستواء اجزائه اذ ناداه ربه بالواد
المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى لانطواء الوجودات
كلها من الاجسام والنفوس تحته وفى طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة
من تجلياتها فلذلك ناداه بهذا الوادى ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذى
رأى رسول الله صلعم عنده جبرئيل على صورته طغى اى ظهر بانانيته وذلك ان فرعون
كان ذا نفس قوية حكيما عالما سالكا وادى الافعال وقطع وادى واحتجب بانانيته
وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك تفرعنه وجبروته وطغيانه فكان من
قال فيه من شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حى لقيامه بنفسه وهواها فى مقام توحيد
الصفات وذلك من قوى الحجب هل لك الى ان تزكى بالفناء عن انانيتك واهديك
الى الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية فتخشى وتلين انيتك فتفنى فاراه الاية الكبرى
اى الهوية الحقيقية بالتوحيد السلوكى والهداية الحقانية فلم يرها لقوة حجابه ورسوخ
نوعه فكذب به فان ورآه ما بلغ من المقام رتبته وعصى امره لتفرعنه وعتوه ثم ادبر عن
مقام توحيد الصفات الذى هو فيه لذنب حاله وتوجه الى مقام النفس بالكلية
لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى تسعى فى دفع موسى بالكيد والسطوة
والحيل النفسانية فحشر عن جناب القدس ونادى بانانيته وظهورها بقوله انا
ربكم الاعلى ونازع الحق لشدة ظهور انانيته ورداء الكبرياء فقصم وقذف فى النار
ملعونا كما قال تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته
فى النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى قوله تعالى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى فيخشع ويلين نفسه وينكسر فلا تطغى فاذا جاءت الطامة
الكبرى اى تجلى نور الوحدة الذاتية الذى يطم على كل شىء فيطمسه ويمحوه يوم يتذكر
الانسان ما سعى فى الاطوار من مبدا فطرته الى فنائه وسلوكه فى المقامات والدرجات

حتى حصل له ما وصل فيتذكره وبرزت الجحيم اى نار الطبيعة لا ثاريتها لمن يرى فى ابصر
بنور الله وبرز من الحجاب فهم دون العمى المحجوبين الذين يحترقون بنارها ولا يعرفون
فيومئذ يصير الناس فى شهوده قسمين فاما من طغى اى تعدى طور الفطرة الانسانية
وحد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية والسبعية والغرط فى تعديه وآثر الحيوة
الحسية على الحقيقية بمحبة اللذات النفسانية فان الجحيم مأواه ومرجعه واما من خاف
مقام ربه بالترقى الى مقام القلب مشاهدة فيومئذ قيامه على نفسه ونهى النفس عن الهوى
عقابه وحجره عن هواها فان الجنة مأواه على حسب درجاته الى ربك منتهاها اى فى
شىء انت من علمها وذكرها انما الى ربك منتهى علمها فان من عرف القيمة هو الذى
انمحى علمه ولا يعلمه تعالى ثم فنيت فى ذاته فكيف يعلمها ولا علم له ولا ذات ومنها ب
انت وعرفانها من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده انما انت منذر من يخشاها لا يانه بها
تقليدا كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها اى حقيقة غروب نور الحق فى الاجساد او وقت
طلوعه من مغربه اى وقت رؤيتهم القيمة بالفناء فى الوحدة تيقنوا ان لم يكن لهم وجود
قط الا توهما بالبث فى عالم الاجساد والاحتجاب بالحس او فى عالم الارواح والاحتجاب
بالعقل وهما المراد بقول من قال خطوتين وقد وصلت اى اذا خرجت من هذين الكونين فقد وصلت

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ان جاءه الاعمى فى حجر تربيته لكونه محجوبا قبل ظهور نفسه بصفة
محجبة عنه من الحق حتى لا يحرك بنفسه الا بالله معصوما واديب كما قال ادبنى ربى فاحسن
تاديبى له ان يتخلق باخلاقه وكان التخلق باخلاقه كان بعد الوصول والفناء والتحقق
بحال البقاء وهو الاستقامة وقت التمكين وانتفاء التلوين فلما ظهر بظاهر الحال
الى الكبراء عظم فى عينه غنى الاغنياء واعرض عن الفقراء اعتناء بالقوم وتقوية الاسلام
بهم ان آمنوا واحتقار للفقراء واليا بهم ايثار بان شانه لا ينبغى ان ينظر الى ظاهر الحال
فيتشاغل عن المستعد الطالب الضعيف بالغنى القوى بل يجب ان يكون نظره الى

مع الاستعداد وقبول الايمان فيعتبر ذلك دون غيره ولا تحتجب بالظاهر عن الباطن
ان يكون الفقير المتلقي عنه عاملا بالتزكية والتحلية بالفاعل لكمال فيصير مستعدا با
هادتك البشيرة والغني المتصدي لك لم يؤمن لعدم استعداده او لاستكباره وعناده
وما عليك باس في امتناعه عن الاسلام كلا ردع عن ذلك ولهذا روي انه ما عبس
بعد نزول هذه الاية في وجه فقير قط ولا تصدى لغني في صحف مكرمة عند الله
هي الواح النفوس السماوية التي نزل القرآن اليها اولا من اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة
القدر والمكان مطهرة من دنس الطبايع وتغيراتها بايدي سفرة اي كتبة من العقول
المقدسة المؤثرة في تلك الالواح كرام لشرفها وتقدسها عن الشرور بررة اتقياء لتقدسها عن الوجود
وبراءة جوهرها عن التعلقات ثم لما بين ان القرآن تذكرة للمتذكرين تعجب من كفران الا
لانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدد النعم الظاهرة التي يمكن بها الاستدلال
على المنعم بالحس من مبادي خلقته واحواله في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن جحوده
الا بر وقد انه مع اجتماع الدليلين اي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم و
القيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بتنزل القرآن لما يقض في الزمان المتطاول ما امره
الله من شكر نعمته باستعمالها في اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها
بنفسه عنه فاذا جاءت الصاخة اي النفخة الاولى المدهشة للعقل والحواس يوم يهيم
كل احد بامر نفسه ولا يتفرغ الى غيره لشدة ما يرد عليه فشغلا لما ينظر عليه من احوال نفسه
انقسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنور تجرد ذواتهم و
صفاتها المستبشرة بالفوز بهيآت اعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء المسودة وجوههم
بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيآت فجورهم وقتام آثار اعمالهم اولئك هم الكفرة الفجرة
اي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم

سورة كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت اي اذا كورت شمس الروح بلفها بطي ضوئها الذي هو الحياة وقبضها عن

البدن

البدن وله الحياة واذا النجوم انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا الجبال سيرت جبال الاعضاء بعد
تفتتها وجعلها هباء واذا العشار عطلت اي الارجل المنتفع بها في السير عن الاستعمال التي
وترك الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس اموال العرب واذا
الوحوش حشرت قوى الحيوانية بان اهلكت وافنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا
بالغت في اهلاكهم او حشرت بالاحياء عند البعث واذا البحار سجرت اي ملئت بحار العناصر
بان فجر بعضها الى بعض واتصل كل جزء باصله فصارت بحرا واحدا واذا النفوس زوجت بان
يحشر كل بشكله ما يجانسه ويشاكله من صنفه فصنفت اصنافا من السعداء والاشقياء
كل مع قرنائه واذا الموءودة سئلت الموءودة النفس الناطقة التي اثقلتها وادتها النفس الحيوانية
على الناطقة من الغضب والشهوة وغيرهما فمنعتها عن حظها واضلها فاهلكتها فاظهر
تمكين من طلب اظهاره بالشواغل ولهذا قال النبي عم الوائدة والموءودة في النار لان النفس
الناطقة في العذاب بمقارنة النفس الحيوانية وفي الحديث سر آخر ليس هاهنا موضع ذكره
واذا الصحف نشرت اي صحايف القوى والنفوس التي فيها صور الاعمال تطوى عند
الموت وتكوير شمس الروح وتنشر عند البعث والعود الى البدن واذا السماء اي الروح
الحيوانية او العقل كشطت ازيلت واذهبت واذا الجحيم اي نار الغضب والقهر
في جهنم الطبيعة سعرت اوقدت للمجرمين واذا الجنة اي نعيم الرضا واللطف ازلفت
قربت للمتقين علمت نفس ما احضرت ووقفت عليه بعد نسيانها وذهولها عنه
فلا اقسم بالخنس اي الرواجع من الكواكب السيارة الكنس التي تدخل في بروجها
كالوحوش في كناسها او النفوس الراجعة الى الابدان الجارية المختلفة مواضعها والليل اي
ليل ظلمة الجسد الميت اذا عسعس اي ادبر بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق
الروح به بطلوع نور شمسه عليه والصبح اي نور طلوع تلك الشمس اذا تنفس وانتشر في
البدن بافاضة الحياة انه لقول رسول كريم اي روح القدس النافث في روع الانسان
ولقد رآه بالافق المبين اي بنهاية طور القلب الذي يلي الروح وهو مكان الالقاء النافث
القدسي وما هو على الغيب بضنين اي ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء

شيطان الوهم وجن التخييل عليه فيخلط كلامه ويمزج المعنى القدسى بالوهمى والخيالى لان عقله
ستر بل صفى عن شوب الوهم وما هو بقول شيطان رجيم شيطان الوهم الرجيم من روح القدس فيكون
كلامهما لما ذكرنا فاين تذهبون اى ابعد هذا الكلام من القاء الوهم ومزجه وصاحبه
من الجنة بلا تخيف على احد ممن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد الامور الثلثة فقد
بعد عن الصواب بلا ينضبط ولا يقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا بعيدا من سمت
مقصده فيقال له اين تذهب لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة فى طريق
السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذى عليه الحق لقوله ان ربى على صراط مستقيم
فما يشاء احد سلوكه الا بمشية الله تعالى فان طريقه لا يسلك الا باذنه

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت اى اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانسانية
وذهولها واذا الكواكب اى الحواس انتثرت بالموت وذهبت واذا البحار اى الاخلاط العنصرية
فجرت بعضها فى بعض بزوال البرازخ الحاجزة من ذهاب كل الى اصله وهى الارواح الحيوانية
المانعة من خراب البدن ورجوع اجزائه الى اصلها واذا القبور اى الابدان بعثرت بحثت
واخرج ما فيها من الارواح والقوى ما غرك اى شئ غرك المزود بكرمه اى ان كان كونه كريما يسوغ
الزهو ويسهله لكن لمن النعم الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك
اكثر من تجويز الكرم اياه اى ارتدعوا عن الزهو بالكرم بل انما عصيانكم للتكذيب
بالجزاء اصلا الذى هو اعظم من الزهو وان الكرام الاشراف التى كرمت عن الكون والفساد
يحفظون افعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن
الشمال قعيد والكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما
يصدر منهم من الافعال فكيف يجترؤن على المعاصى وقد يكتب عليكم فى السماء والارض

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل

ويل للمطففين الباخسين حقوق الناس فى الكيل والوزن ويمكن ان يحمل بعد الظاهر على
التطفيف فى الميزان الحقيقى الذى هو العدل والموزونات به هى الاخلاق والاعمال
والمطففون هم الذين اذا اعتبروا كمالات انفسهم متفضلين على الناس يستوفون اى
يستكثرون منها ويزيدون على حقائقهم فى اظهار الفضائل العلمية والعملية اكثر مما لهم عجبا
وتكبرا واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة الى كمالاتهم اخسروها واستحقروها ولم يراعوا
العدالة فى الحالين لرعونة انفسهم ومحبة التفضيل على الناس لغلوها يحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا الا يظن اولئك الموصوفون بهذه الرذيلة التى هى اخس انواع الظلم اى ليس
فى ظنهم انهم مبعوثون ويظهر ما فى انفسهم من الرذائل والفضائل ويحاسب عليهم فضلا
عن العلم ليوم عظيم لا يقدر احد فيه ان يظهر ما ليس فيه ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب باطنه
ظاهره وصفته صورته فيستحيى ويفتضح وبال رذيلته يوم يقوم الناس من مراقدهم لله
رب العالمين باديين له لا يخفى عليه منهم شئ كلا ردع عن هذه الرذيلة ان كتاب الفجار
اى ما كتب من اعمال المرتكبين للرذائل الذين فجروا وخرجوا عن حد العدالة المتفق عليها
الشرع والعقل لفى سجين فى مرتبة الوجود يسجنون اهلها فى حبوس ضيقة مظلمة
يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب اى الاعضاء فى اسفل مراتب
الطبيعة ودركاتها وهو ديوان الاعمال لاهل الشر ولذا فسر بقوله كتاب مرقوم اى ذلك
المحل المكتوب فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيئات رذائلهم وشرورهم وما يكذب
به الا كل معتد متجاوز عن حد فطرة الانسانية متجاوز عن حد العدالة الى الافراط والتفريط فى
اعماله اثيم محتجب بذنوب هيئات صفاته كلا ردع عن هاتين الرذيلتين بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون اى صار صدأ عليها بالرسوخ فيها وكسبهم حجابا غير ظاهر
والرين حدوث تراكم الذنب على الذنب ورسوخه بحيث صنع الحجاب وانغلق باب المغفرة
نعوذ بالله منه ولذلك قال كلا اى ارتدعوا عن الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى الصفاء الاول الفطرى كالماء الكبريتى مثلا

إذ لو رقى او صعد لما رجع الى الطبيعة المادية المردية لاستحالة تجوهرها بخلاف الماء
المسخن الذي استحال تكيفيه دون طبيعته ولذلك استخفوا الخلود في العذاب وحكم
عليه بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم إن كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب من صور
اعمال السعداء وهيئات نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة في عليين وهو مقابل
للسجين في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل الخير كما قال كتاب مرقوم
اي محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوي او عنصري انساني يشهده المقربون
اي يحضر ذلك المحل اهل الشهادة من اهل التوحيد الذاتي ان الابرار السعداء الاتقيا
عن رذائل صفات النفوس لفي نعيم من جنات الصفات والافعال على الارائك التي
هي مقاماتهم من الاسماء الالهية في محال عالم القدس الخفي عن اعين الناس ينظرون
الى جميع مراتب الوجود ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب
لا يحجب حالهم عنهم شيئا ولا يحجب اغيارهم عنهم تعرف في وجوههم نضرة النعيم وبهجته
ونورانيته ورائه وسروره يسقون من رحيق خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة
بحب النفس الجوهر الجسمانية مختوم بختم الشرع لئلا يمتزج بها النجاسات الشيطانية
من المحبات الوهمية المحرمة والشهوات النفسانية المستخبثة ختامه مسك هو حكم الشرع
بالمباحات الطيبة للنفوس المقوية للقلوب وفي ذلك اي في شراب رحيق المحبة
الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذتها الصافية فليتنافس المتنافسون
فانه اعز من الكبريت الاحمر ومزاجه من تسنيم اي مزاج خمر الارواح من تسنيم عين الحقيقة
الصرف وهو محبة الذات المعبر عنها بالكافور باعتبار الخاصية حال الجمع المعبر عنها بالتسنيم
باعتبار الرتبة حال التفصيل فانه في اعلى رتب الوجود يجري كما قيل في عين اخذوه وتجرده
عن المحل والتعين بصورة وصفة اي لهم مع محبة الصفات في مقامها محبة الذات لا صرفة
بل ممزوجة بشرابهم لشاهدتهم الذات مع وجود حجاب الصفات عينا يشرب بها المقربون
صرفة وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات من اهل التمكين الثابتين بالله في مقام

التفصيل

التفصيل بالاستقامة ففرق بين اهل الاستقامة في مقام التفصيل واهل الاستغراق في مقام
الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم مع اتحاد حقيقتهم وحقيقة شرابهم بان سماهم مقربين
للاشعار بالفرق مع القرب وسمى شرابهم التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى سائر
الرتب وسمى اهل الاستغراق بعباد الله للاشعار بالتعظيم بنوع الاختصاص المؤذن بالفناء
وسمى شرابهم الكافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبياض الخالص بلا نسبة وفرق

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت كقوله انفطرت واذنت لربها انقادت لامره بانفراجها عن الروح الا
نسان انقياد السامع المطيع لامر المطاع وحقت اي حق لها ووجب ان ينقاد لامر القادر
المطلق ولا يمتنع وهي حقيقة بذلك واذا الارض البدن مدت وبسطت بنزع الروح عنها والقت
ما فيها من الروح والقوى وتخلت تكلفت في الخلو عن كل ما فيها من الالات والاعراض كالحس
والمزاج والتركيب والشكل بتبعية خلوها عن الروح يا ايها الانسان انك كادح الى ربك ساع مجتهد في الذهاب
اليه بالموت اي تسير مع انفاسك سريعا كما قيل انفاسك خطاك الى اجلك او مجتهد مجد
في العمل خيرا كان او شرا ذاهبا الى ربك فملاقيه ضرورة والضمير للرب او للكدح فاما
فاما من اوتي كتابه بيمينه بان جعل من اصحاب اليمين في الصورة الانسانية لهذا كتاب
نفسا صد نزه عقله قادرا ما فيه من معاني العقل القرآني فسوف يحاسب حسابا يسيرا
بان يمحى سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته بعشره لحصول نقاء فطرته على صفائها ونورانيته
الاصلية وينقلب الى اهله ممن يجانسه ويقارنه من اصحاب اليمين مسرورا فرحا ببهجتهم و
مرافقتهم وما اوتي من حظوظهم واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي جهته التي تلي الظلمة
من الروح الحيوانية والجسد فان وجه الانسان جهته التي الى الحق ومؤخره جهته التي تلي
البدن الظلماني بان رد الى الظلمات في صور الحيوانات فسوف يدعو ثبورا لكونه في
ورطة هلاك الروح وعذاب الابد ويصلى سعيرا نار الاثار في هاوية الطبيعة انه كان
في اهله مسرورا اي ذلك لانه كان بطرا في اهله بالنعم محتجبا بما في النعم ظانا انه لن يرجع

الى بدايه اولى الرجوع بالبعث لاعتقاده انه يموت هلاكا لا الدهر بلى ليحورن ان ربه كان
به بصيرا فيجازيه على حسب حاله فلا اقسم بالشفق اى بالنورية الباقية من الفطرة الانسانية
بعد غروبها واحتجابها فى افق البدن الممزوجة بظلمة النفس عليها بالاقسام بها لامكان كسب
الكمال والترقى فى الدرجات بها والليل اى وليل ظلمة البدن وما جمعه من القوى والالات
والاستعدادات التى يمكن بها اكتساب العلوم والفضائل والترقى فى المقامات و نيل
المواهب والكمالات والقمر اى قمر القلب الصافى عن خسوف النفس اذا اتسق اى اذا اجتمع
وتم نوره وصار كاملا لتركبن طبقا عن طبق اى مراتب مجاوزة عن مراتب وطبقات واطوار
مرتبة الموت وما بعدها من موطن البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون بها واذا قرئ عليهم
القرآن بتذكير هذه الاطوار والمراتب لا يخضعون وينقادون بل المحجوبون عن الحق
محجوبون بالضرورة عن النبى والله اعلم بما يوعون فى وعاء انفسهم وبواطنهم من الاعتقادات
الفاسدة والهيئات الغاسقة فبشرهم بعذاب اليم من الآثار وحرمان الانوار وسوء
غاية الايلام لكن الذين امنوا الايمان العلمى بتصفية قلوبهم عن كدورات صفات النفس وتزكيتها
وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل لهم اجر غير ممنون من آثار الصفات فى جنة النفس
القلب غير مقطوع لبراءته عن الكون والفساد وتجرده عن المواد والله اعلم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج اى الروح الانسانى ذات المقامات فى الترقى والدرجات واليوم
الموعود اى القيامة الكبرى التى هى آخر درجات من كشف التوحيد الذاتى وشاهد اى الذى
شهد الشهود الذاتى فى عين الجمع ومشهود اى الذات الاحدية ومعنى التنكير التعظيم اى
شاهد لا يعرفه احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه واثره وكيف يعرف
ومشهود لا يعلمه الا هو ولعمرى انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب القسم محذوف
مدلول عليه بقوله قتل اى ليخجين ولنقتلن قتل اصحاب الاخدود اى لعن البدنيون
المحجوبون بصفات النفس فى شقوق عارض البدن وهادها النار ذات الوقود بدل

الاشتمال

الاشتمال من الاخدود كلا انهما اياه وهى الطبيعة النارية المحرقة او بما بها الشهوات
الامانى اذ هم عليها اى على تلك النار قعود ماكثون ملازمون لا يبرحون فتنفسوا
فى فضاء القدس ويذوقوا روح النفحات الالهية وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
الموحدين اهل الكشف والعيان من الايذاء والاستحقار والاستهزاء والاستكبار
شهود يشهد بعضهم على بعض بذلك وما نقموا منهم وما انكروا منهم الا الايمان بالله
العزيز الغالب على اعدائه بالقهر والانتقام والحجب والحرمان الحميد المنعم على اوليائه
بالهداية والايقان الذى له ملك السموات والارض يحجب بهما عن الاستبصار و
يتجلى فيهما على الاولياء والله على كل شىء شهيد حاضر يظهر ويتجلى لاوليائه على كل
ذرة فلهذا امن من امن وانكر من انكر ان المحجوبين الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
من قلوب اهل الشهود ونفوسهم بالانكار والاستحقار ثم لم يتوبوا اى يقلعوا عن
الاحتجاب ولم يستبصروا فيرجعوا فلهم عذاب جهنم من نار الطبيعة السفلية ولهم
عذاب الحريق الاعظم من نار الصفات فوق نار الآثار بعد التشوق فيهم مقتضى البدن
لانوار الصفات فى عالم القدس وحرمانهم وطردهم عن الحق فعذبوا بالنارين جميعا
ان الذين امنوا الايمان العينى والحقى وعملوا الصالحات فى مقام الاستقامة من
الافعال الالهية المقتضية لتكميل الخلق وضبط النظام لهم جنات من الجنان الثلث
تجرى من تحتها الانهار انهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات وحكم تجلياتها
ذلك الفوز الكبير التام الذى لا فوز اكبر منه ان بطش ربك بالقهر الحقيقى والافناء
الشديد لا يبقى بقية ولا اثرا انه هو يبدئ البطش ويعيد اى يكر يبدئ اولا بافناء
الافعال ثم بافناء الصفات ثم بالذات وهو الغفور يستر ذنوب وجودات المحجوبين
وبقاياهم بنوره الودود للمحبوبين بايصالهم الى الحضرة وتنعيمهم واكرامهم بكمالات من عنده
وابقائه ذو العرش اى المستوى على عروش قلوب احبائه من العرفاء المجيد ذو العظمة المتجلى
بصفات الكمال من الجمال والجلال فعال لما يريد يظهر على مظاهرهم لاستقامتهم فيتجلى فيهم
باضافة الافعال اليهم او يحتجب من يريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد بجماله كالعارفين

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ المحجوبين اما بالانانية كفرعون ومن يدين بدينه او بالآثار والاعمار كثمود ومن يتصل بهم بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا وحجبوا مطلقا فى اى مقام كان فِي تَكْذِيبٍ لاهل الحق لو فوقهم مع حالهم وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ فوق حالهم وحجابهم مُحِيطٌ بِهم بكل شئ وهم حضروه وفى شاهدهم وما شاهدوا الحاطته فلذلك انكروا بَلْ هُوَ اى هذا العلم قُرْآنٌ جامع لكل العلوم مَجِيدٌ لعظمته واحاطته فِي لَوْحٍ هو القلب المحمدى مَحْفُوظٍ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتدوير وهذا اذا حل اليوم الموعود على القيمة الكبرى

فاما اذا اول بالصغرى فمعناها والروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج للمحرات فانما تخرج منها كالحامل من البروج وشاهد لحله وما عمل وجوب القسم لبيان كثر البدنيون قتل اصحاب الاخدود والنار اى اهلك القوى النفسانية للانه لاخدود البدن اذ هم عليها اى القوى وهم على ما يفعلون بمؤمنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم ومجيهم عن مقاصدهم الشريفة وكالاتهم القيمة واستبعادهم فى هواتهم وشهواتهم شهود بالسنة احوالهم وما انكروا عنه القوى المحجوبة من الكالات المنصوبة من الروحانيين الا بالايمان باعدم المجرم من الاين والجنة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد النعم على المهتدين بالهداية المحتجب بطول ملك السموات والأرض الشهيد الحاضر على كل شئ ان هولاء الفانين بالاستيلاء والاتخاذ لمؤمنى العقول ومؤمنات النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الاثار الطبيعة ولهم عذاب حريق الشوق الى المالوفات مع الحرمان عنها إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا الايمان العلمى من الروحانيين وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الفضائل الاخلاق الحميدة لَهُمْ جَنَّاتٌ من جنان الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب ذَلِكَ الْفَوْزُ اى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة الى الحالة الاولى إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ اى اخذه المحجوبين بالاهلاك والتعذيب لَشَدِيدٌ انه هو يبدئهم ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب وهو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب هيئات السوء بنور الروح الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات والفضائل ذو العرش الستوى على القلب المجيد المنور بنوره جميع القوى فعال لما يريد التجلى بالافعال

على ظاهر

على ظاهر الملك فيصح مقام التوكل بالفناء فى توحيد الافعال والله اعلم

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ اى الروح الانسانى والعقل الذى يظهر فى ظلمة النفس وهو النَّجْمُ الَّذِي يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيمر بنوره ويهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ مهيمن رقيب يحفظها وهو استئناف ان اريد بالنفس الجملة وان اريد بها النفس المصطلح عليها من القوى الحيوانية فحافظها الروح الانسانى إِنَّهُ اى ان الله عَلَى رَجْعِهِ الانسان فى النشأة الثانية لَقَادِرٌ كما قدر على ابدائه فى النشأة الاولى يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ اى يظهر ويتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن الابدان وحصل الباطن ظاهرا فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ فى نفسه يمتنع بها عن قدرته وَلَا نَاصِرٍ ينصره ويقدر على الامتناع وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ فى النشأة الثانية وَالْأَرْضِ اى البدن ذَاتِ الصَّدْعِ بالانشقاق عن الروح وقت الموت وقت انفصال الروح إِنَّهُ اى القرآن لَقَوْلٌ فَصْلٌ فارق بين الحق والباطل بين اى فى ظهر بحسابكان فى ابتدائه وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ بالكلام الذى ليس له اصل فى الفطرة ولا معنى فى القلب والله اعلم

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى والاعظم هو الذات مع جميع الصفات اى نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات المقاربة لها وهو تسبيحها الخاص به فى مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فهذا هو الاسم الاعظم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسبيح خاص يسبح به اسما خاصا من اسمائه ربه الَّذِي خَلَقَ اى اظهرك فَسَوَّى اى عدل بنيتك على حسب قبلتك الخاص الروح الاتم المستعد بجميع الكمالات وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى كمال النوع الى ابرانه خاطرا وامرا بحسب الفضل بالتزكية والتصفية وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى اى زينة الحياة الدنيا ومنافعها

ومأكلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى فجعله غثاء احوى
اى سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام البالى المسود فلا ملتفت اليه ولا
يشتغل به فيمنعك من شيئيتك الخاص من تتنزه بذاتك وتجرد بها فتحتجب بغير كمالك
القدر فيك ولا تنصرف عنه اليه فانه الفانى وذلك هو الباقى ابدا لا يزال
سنقرئك تجعلك قاريا لما فى كتاب استعدادك الذى هو العقل القرآنى من القرآن
الجامع للحقائق فيذكرك ولا تنساه ابدا الا ما شاء الله ان ينسيك ويذهلك عنها
فتدخر للمقام المحمود اذ بعث فيه انه يعلم الجهر اى ما ظهر فيك من الكمال وما يخفى
بعد بالقوة ونيسرك لليسرى اى نوفقك للطريقة اليسرى اى الشريعة السمحة
السهلة التى هى ايسر الطريق الى الله وهو عطف على سنقرئك اى نكملك بالكمال
العلمى والعملى التام وفوق التام الذى هو التكميل وهو الحكمة البالغة والقدرة الكاملة
فذكر ان نفعت الذكرى اى كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين لقبول
التذكرة فنفعهم يعنى ان التذكرة وان كان عاما لا ينفع كلهم بل هو مشروط بشرط
الاستعداد ومن استعد قبل فانتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعد القبول
متاثر به لنورية صفائه ويتجنبها الاشقى اى يتحاماه المحجوب عن الرب الفاقد
الاستعداد الشاقى القلب الذى هو اشقى من المستعد الذى زال استعداده ويحتجب
بظلمة صفات نفسه الذى يصلى النار الكبرى التى هى نار الحجاب عن الرب بالشرك
والوقوف مع الغير ونار القهر فى مقام الصفات ونار الغضب والسخط فى مقام الافعال
ونار جهنم الآثار فى المواقف الاربعة من مواقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة
اللاهوت ابد الآبدين فما اكبر ناره واما الثانى فلا يصل الا نار الآثار ثم لا يموت
فيها لامتناع انعدامه ولا يحيى بالحقيقة لهلاكه بالروحانى اى يتعذب بنارها الى
حالة يتمنى عندها الموت وكلما احترق وهلك اعيد الى الحيوة ويعذب فلا يكون ميتا
مطلقا ولا حيا مطلقا قد افلح من تزكى اى فاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه و
ظلمات بدنه بعد حصول استعداده وذكر اسم ربه اى الاسم الخاص الذى يعرف به ربه

كالم

كالملك الذى يتصل ربه لبيان استعداده كالعليم للجاهل والهادى للضال والعفو للمذنب
ومعروف الحقيقة عن ذاته الذى فصل هو عينها بحجاب الآثار وظلمات وصفات النفس
وسائر الظلمات كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وذكره تعرف وطلب كماله المخصوص
بالتأييد الربانى والتوفيق الالهى فصلى فعبد معبوده الذى هو الحق المتجلى له فى صورة
ذلك الاسم الخاص الذى يعرف ربه به بعد رؤيته بكماله المقدر له بل تؤثرون الحيوة
الدنيا اى يغفلون ويحجبون عن ذكر ذلك الاسم وصلوة الرب بالحيوة الحسية وطيباتها
ومخادعها لعدم التزكية وتؤثرونها بالحجب عن الحيوة الحقيقية الدائمة الروحانية وهى افضل
وادوم ان هذا المعنى من انتفاع السعيد بالتذكير وعدم الانتفاع المعدم الاستعداد
ومتعذب بالنار الكبرى وفلاح اهل التزكية والتحلية من المستعدين وهلاك المؤثرين
للحيوة الحسية منهم ان هذا لفى الصحف القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير المحفوظة عنه
الله من الالواح النورية المجردة التى اطلع عليها النبيان المذكوران ومن اطلعهما بالظهور على مظاهرهما

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الغاشية الداهية التى تغشى الناس بشدائدها اى القيمة الكبرى التى تغشى الذوات
وتفنيها بنور التجلى الذاتى فيكشف الناس يومئذ عن غشيته فمنهم اما
اشقياء واما سعداء والصغرى التى تغشى العقل لشدة السكرات ويلين المعنى لها
فيكون الناس يومئذ فيهم اما اشقياء واما سعداء وجوه يومئذ اى ذوات خاشعة ذليلة
خاشعة عاملة ناصبة تعمل دائبا اعمالا صعبة تتعب فيها كالهوى فى دركات النار
الانتفاء فى عقابها وحمل مشاق الصور والهيئات المتعبة المثقلة من آثار اعمالها وما له
من استعمال الات بدنية ايام فى اعمالها تتفرقة دهم من جنس اعمالها التى ضربت بها فى الدنيا و
ابتليت بها فيها ان ينتفعها لم ينفعها الا التعب والعذاب تصلى نارا من نيران آثار الطبيعة
حامية تسقى من عين آنية من الجهل
المركب الذى هو شربهم والاعتقاد الفاسد المؤذى ليس لهم طعام الا من ضريع الشبه والعلوم

والعلوم العقلية المنتفع بها لا المغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها لانها
لا يسمن لا تقوي النفس ولا يغني من جوع ولا يسكن داعية النفس ونهمة الحرص على تعلمها
والبحث عنها ويمكن ان يحمل بعض الاشقياء على صور طعامهم الشرق الباطن كالزنادقة
لبعضهم والغافلين لبعضهم وجوه يومئذ ناعمة يظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة
والنورانية لتجردهم لسعيها وجدها في طريق البر واكتساب البر واكتساب الفضائل والخير
في نفسها هيئة شاكرة لا ندم ولا تحسر ولا تجرع على ما فعلت كالاولى في جنة من جنان الصفات
وحضرة القدس عالية رفيعة القدر من علو المكانة لا تسمع فيها لاغية لان كلامهم الحكمة
والمعرفة والتسبيح والتحميد فيها عين جارية من عيون مياه علوم الذوق والكشف و
الوجدان والتوحيد فيها سرر مرفوعة من مراتب الاسماء الالهية التي يلقونها بالاتصاف
بصفاتها مرتفعة قدرها عن مراتب الجسمانيات واكواب من انصاف الذوات المجردة ومعانيها
التي هي ظرف خمور المحبة موضوعة لشاربها على حالها ونمارق من مقاماتهم ومقاعدهم
في مراتب الصفات فان لكل صفة مرتبة تحليها وطوالع انوارها وكونها حالا الى كمال الاتصاف
بها وكونها ملكة ومقاما مواضع قدام ومقاعد فاذا استوفى السالك حظه منها بحسب استعداده
وبلغ غايته مبلغه حتى تمهد فيها وصارت ملكا لكان مقامه منها مرتبة على تلك الادركية
التي هي ذلك الوصف مع الذات مصفوفة مرتبة وزرابي من مقامات تجليات الافعال
التي تحت مقامات الصفات كالتوكل تحت الرضا مبثوثة مبسوطة تحتهم افلا ينظرون الى
الآثار الظاهرة بالحس فيعتبرون بها ويعبرون عنها الى تجلي الافعال ثم الوصول الى تجلي الصفات
فذكر عسى ان يكون فيهم مستعد فيتذكر ويتنبه فيترقى في السلم الخلقة [illegible]
من عارض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر فيعذبه الله العذاب الاكبر وهي النار الكبرى المشار
اليها في سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله انما انت مذكر
لست عليهم بمسيطر اعتراض اي ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله انك لا تهدي
من احببت وما انت عليهم بجبار ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم اي خاصة الينا ايابهم
لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

[illegible]

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول تعلقه به وليال عشر و
هي الحواس العشر الظاهرة والباطنة التي تحتجب عند تعلقها به لكونها اسباب تحصيل الكمال و
آلاته والاته والشفع اي الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانسان الذي يمكن به الوصول
والوتر اي الروح المجرد اذا فارق والليل اذا يسر اي ظلمة البدن اذا ذهبت وزالت بتجرد الروح
فيكون الاقسام بالمبدأ والمنتهى او بالقيامة الكبرى والفجر اي الفجر الذي هو مبدأ
طلوع نور الحق وتباشير الصبح في ليلة النفس وليال عشر من الحواس الدراكة المظلمة
المتعطلة عن اشغالها عند تجلي النور الالهي والشفع الذي هو الشاهد والمشهود قبل تجلي
الفناء التام حال المشاهدة في مقام الصفات والوتر اي الذات الاحدية عند الفناء التام
وارتفاع الاثنينية والليل اي ظلمة الانانية اذا ذهبت وذلك بزوال البقية او بالقيامة الصغرى
اي الفجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليال العشر اي الحواس المتكدرة في الظلمة
عند الموت والشفع اي الروح والبدن والوتر اي الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا يسر
والبدن اذا انقشع ظلامه عن الروح وزال بالموت هل في ذلك قسم لذي حجر استفهام
في معنى الانكار اي هل ما اقل لذي لب الى الاقسام بهذه الاشياء ومع عظمها بالقسم بها
وحكمة انتظامهما في قسم واحد وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة بالوهم لا تهتدي
الى ذلك وجواب القسم ليعذبن المحجوبين له دلالة قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد الى قوله
لبالمرصاد عليه او في معنى التقرير اي ان الهدى الى ذلك اولو الالباب الصافية المجردة
عن شوب الوهم وجواب القسم لسان العقلاء المعرضين بحال المحجوبين دونهم فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه اي الانسان فيجب ان يكون في مقام الشكر والصبر بحكم الايمان لقوله ع
الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر لان الله لا يخلو من ان يبتليه اما بالنعم والرخاء فعليه
ان يشكره باستعمال نعمته فيما ينبغي من اكرام اليتيم واطعام المسكين وسائر وجوه الخير ولا
يكفر نعمته بالبطر والافتخار فيقول ان اكرمني لاستحقاقي كما حكى عنه ويترفع [illegible]

ويحتجب بحجبة المال ومنع المستحقين او بالفقر وضيق الرزق فيحجب عليه ان يصبر ولا يجزع ولا
يقول ان الله اهانني فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك
وسيلة له في التوجه الى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كلا انا لا اول ربما كان
استدراجا اذا دكت الارض اى البدن بالموت دكا دكا منفتتا وجاء ربك والملك
اى ظهر في صورة القهر لمن برز عن حجاب البدن بالمفارقة والملك صفا صفا اى ظهرت بنو
الملائكة من النفوس السماوية والارضية المرتبة في مراتبهم في تعذيبه بعدما كان محجبا
عنهم بشواغل البدن وجيء يومئذ بجهنم اى برزت نار الطبيعة وحضرت للمعذبين
يومئذ يتذكر الانسان خلاف ما اعتقده في الدنيا وصار هيئة في نفسه من نقيض
فطرته فان ظهور البارى بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا لمن اعتقده
خلاف ما ظهر عليه هاهو في نفس الامر كالمنكر والنكير وانى له الذكرى اى ومنفعته فان
الاعتقاد الراسخ يمنع نفع هذا التذكير يا ايتها النفس المطمئنة التي نزلت عليه السكينة
وتنورت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب ارجعي الى ربك في حال الرضى اى
اذا تم لك كمال الصفات فلا تسكني اليه وارجعي الى الذات في حال الرضى الذي هو كمال
مقام الصفات والرضى عن الله لا يكون الا بعد رضى الله عنها كما قال رضي الله عنهم و
رضوا عنه فادخلي في زمرة عبادي المخصوصين من اهل التوحيد الذاتي وادخلي جنتي
المخصوصة اى جنة الذات وقرى في عبدى وقرى في جسد عبدى اى حالة
البعث والنشور ورد الارواح الى الاجساد

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل به روح القدس وهو الافق الاعلى و
الوادي المقدس وانت حل مطلق بهذا البلد يفعل به ما تشاء غير مقيد بقيود صفات النفس
والعادات ووالد وما ولد اى روح القدس الذي هو الاب الحقيقي للنفوس الانسانية كقول
مسيح انى ذاهب الى ابي وابيكم السماوى وقوله تبتغوا بابيكم السماوى ونفسك التي ولدها

هو

هو اى بروح القدس ونفسك الناطقة لقد خلقنا الانسان في كبد ومشقة من نفسه
وهواه او مرض باطن وفساد قلب لغلظ حجاب اذ الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية
وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد الذي هو لغلظ
حجاب القلب بمرض الجهل ايحسب لغلظ حجابه ومرض قلبه لاحتجابه بالطبيعة ان لن
يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا اى كثيرا في المكارم للافتخار والمباهات
كقول العرب خسرت عليه لبدا اذا انفق عليه يتفضل على الناس بالتبذير والاسراف و
يحسبه فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال ايحسب ان لم يره احد اى يحسب
انه لم يطلع الله على باطنه ونيته حين ينفق ماله في السمعة والرياء والمباهات لا على ما ينبغي
في مرضاة الله ووجهه رذيلة على رذيلة فكيف يكون فضيلة الم نجعل له عينين الم ننعم
عليه بالالات البدنية التي تمكن بها من اكتساب الكمال ليبصر ما يعتبر به ويستدل على الاعلم
ويتكلم به وهديناه النجدين الطريقين الخير والشر فلا اقتحم العقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب
بالرياضة والمجاهدة واى عقبة كؤودة هى ولا يدرى كنه صعوبتها فك رقبة اى العقبة التى
يجب اقتحامها تخليص رقبة القلب الاسير في قيد هوى النفس وفكها عن اسارها بالتجريد
عن الميول الطبيعية بالكلية فان لم يكن الفك بالكلية بالرياضة واماتة القوى وقهر
النفس فتكلف الفضائل والتزام سلوك طريقها واكتسابها خصوصا العظيم نفعا وهو
معنى قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة الى قوله وتواصوا بالمرحمة فان الاطعام خصوصا
وقت شدة الاحتياج المسغبة الذي هو وضع في موضعه من باب فضيلة العفة بل افضل
انواعها والايمان من فضيلة الحكمة واشرف انواعها واجلها وهو الايمان العلمي اليقيني والصبر
على الشدائد من اعظم انواع الشجاعة واثره عن الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون
اليقين والمرحمة اى التراحم والتعاطف من افضل انواع العدالة فانظر كيف عد اجناس
الفضائل الاربع التي يحصل بها كمال النفس بدأ بالعفة التي هي اول الفضائل وعبر منها بمعظم
انواعها وافضلها الذي هو السخاء ثم اورد الايمان الذي هو الاصل والاساس وجاء
بلفظة ثم لبعد مرتبته عن الاولية الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة به لكونه راس بنيها

دانو لهما ثم رتب عليه الصبر لانه منشاء يبعث اليقين واخر العدالة التي هي غايتهما واستغنى
بذكر المرحمة التي هي صفة الرحمن عن سائر انواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر انواع
الشجاعة اولئك اصحاب الميمنة اي الموصوفون بهذه الفضايل هم السعداء اصحاب
اليمين وسكان عالم القدس والذين كفروا باياتنا اي حجبوا عن هذه الصفات التي هي
آيات الله الحقيقية التي يعرف بها ذاته هم اصحاب المشأمة وسكان عالم الرجس عليهم موصدة
نار الطبيعة الآثارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن الروح والراحة ابد الآبدين

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس اقسم بشمس الروح وضوئها المنتشر في البدن الساطع على النفس والقمر اي قمر
القلب اذا تلاها الروح في التنور بها واقباله نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فينخسف
بظلمتها والنهار وهو استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها اذا جلاها وابرزها
في غاية الظهور كالنهار عند الاستواء في تجلية الشمس والليل اذا يغشيها اي ليل ظلمة
النفس اذا ستر الروح فان وجود القلب الذي هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج
نور الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم تنتقش
المعاني في القلب فلم ينضبط كما في حيز الروح لغاية صفائها ونوريتها واما كانت للثلثة حقيقة
واحدة تختلف اسماؤها بحسب اختلاف مراتبها والسماء اي الروح الحيوانية التي هي سماء
هذا الوجود والقادر الذي بناها والارض اي البدن والخالق الذي طحيها ونفس اي
القوى الحيوانية المنطبعة في الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس
مطلقا او الجملة او النفس الناطقة والحكيم الذي سواها عدلها بين حيزى الربوبية والسفالة
لا في ظلمة الجسم وكثافتها ولا في ضوء الروح ولطافته كالقنديل لا شرقية ولا غربية على الاعتدال
وعدل مزاجها وتركيبها على التناسب وامدها لقبول الكمال ووسطها بين العالمين على الكمال
فالهمها فجورها وتقويها اي افهمها اياهما واشعرها بهما بالالقاء الملكي والتمكين من
معرفتهما وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقل الهيولاني قد افلح بالوصول الى الكمال وبلوغ

الفطرة

الفطرة الاولى من زكيها وطهرها وقد خاب من دسيها واخفاها في تراب البدن عن نور الحق
ورحمته وجواب القسم محذوف اي ليهلكن المحجوبون المكذبون للنبي بطغيانهم كما اهلكت
ثمود لتكذيبهم نبيهم بطغيانهم لعدم قبولهم تلك الاطلاع وبقائهم على الفجور واحتجاب
العقل واستيلاء ظلمة النفس وقد مر تاويل الناقة وسقيها

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بليل ظلمة النفس اذا غشى نور الروح ونهار نور الروح اذا تجلى وظهر من حجبها ما هو
القلب الذي هو عرش الرحمن فان القلب يظهر باجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى الفؤاد
تلقى به المعارف والحقائق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به الشرايع ويتمثل فيه المعاني والقادر
العظيم القدرة الحكيم الباهر الحكمة الذي خلق الذكر الذي هو الروح والانثى التي هي النفس فولد
القلب ان سعيكم لشتى اشتات مختلفة لانجذاب بعضكم الى جناب الروح والتوجه الى الجهة العلوية
النورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك في الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله فاما
من اعطى واتقى اي اثر التزكية والتجريد ورفض ما يشغله عن الحق وزكيه بالسهولة واتقى عن هيئة
النفس وتجردها من الميل الى ما يفض والالتفات نحوه وصدق بالفضيلة الحسنى التي هي مرتبة الكمال
بالايمان العلمي اذ لو لم يتيقن بوجود كمال وكمال لم يمكنه التزكية فسنيسره اي فسنهيئه ونوفقه
للطريقة اليسرى التي هي السلوك في الله لقطع علايقه ووفق بيقينه واما من بخل واستغنى
اي محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه عن الحق وكذب بالحسنى
بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه بالحيوة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والآخرة
فسنيسره للعسرى فسنهيئه بالخذلان للطريقة العسرى التي هي الانحطاط عن درجة الفطرة
الى قعر الطبيعة ودركات اسفلها فلين ماوى الحشرات والديدان والحيلولة بينه وبين
شهواته بالحرمان وما يغني عنه ماله الذي يتعب في تحصيله واتعب نفسه في حفظه اذا تردى
اذا وقع في قعر جهنم ودركاتها وبئس قرارها ان علينا للهدى بالارشاد الينا بنور الحق
العقل والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين من الاستدلال والاستنباط

وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ اى سلطنتهما من توجه الينا فلا يحرم الناسك المجرد من ثواب الدنيا
مع ثواب الآخرة فان من اثر الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله لَأَكَلُوا مِن
فَوْقِهِمْ ومن تجارة حلم فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ اى نارا عظيمة يبلغ لظاها جميع مراتب الوجود
وهى النار الكبرى الشاملة للحجاب والقهر والسخط والتعذيب بالآثار ولهذا قال لَا يَصْلَاهَا
إِلَّا الْأَشْقَى العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالشرك الموبق لا ريبه الَّذِي كَذَّبَ
بالله لشركه بالحقيقة وَتَوَلَّىٰ واعرض عن الدين لعناده وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى اى يتجنبها ويبعد
عنها فى جميع مراتبها الذى اتقى ما سواه من ذاته وصفاته وافعاله وكل شىء من الاعيان
والآثار بالاستغراق فى عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذى لم يقف مع شىء منها فتوقف على
الشقو بسبب بعض الشرك واما التقى فلا يجتنب جميع مراتبها كالمتجرد عن الطاعات والافعال الموقف
مع الصفات فانه كان محفوظا دونه فقد حرم من روح الذات ولذة القرب فى حجاب وجوده
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ اى يعطيه فى حال كونه متطهرا عن لوث محبة الانداد وتلوث الاضداد
والالتفات الى ما سوى الله والاشتغال به مزكيا نفسه عن الشرك الخفى وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ اى لا يؤتيه للمكافاة والمعارضة إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ بالاجتناب عما عداه و
لكونه على اعلى مراتب التقوى وصف الوجه الذى هو الذات الموجودة مع جميع الصفات
بالاعلى لان استقامة كل اسم وجها يتجلى به على بعض بلسان ما له من تلك الاسم بحسبه
باستعداده والوجه الاعلى هو الذى له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته
صفة للرب فالرب هو ذلك الاسم وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ بالوصول اليه حين الجمع والشهود الذاتى
ثم مشاهدة ذلك الوجه فى مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء لاستدعاء الرضى وجود الوصف مع

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالنور والظلمة البشرية القارة على ما لها اللذين هما اصل الوجود الانسانى الكونى مع جميع
عالمه ما ربك ما تركك تمكنا مودع فى عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة والشوق فى مقام
الصفات محجوبا عن الذات فان المودع لابد له من محبة وشوق وما قلى اى ما ابقاك فى عالم الظلمة

والوقوف

والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق فى مقام النفس محجوبا عن الرب وصفاته وافعاله تركك
بغض وذلك الشأن المحبوب الذى سبق كشفه اجتهاده اذ كوشف بالتوحيد الذاتى ودفع
غطاء العشق ودال الحجاب وسلك طريقه الى حضرة تجلى الذات ليشتد شوقه ويتلطف
سره ويذوب انانيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف
ليكون ذوقه اتم وكشفه اكمل وكانه فى هذا الحجاب بعد الحجاب ليرمى بنفسه فاذا
نفدت طاقته دفع الحجاب وَلَلْآخِرَةُ والحالة الآخرة التى هى التجلى بعد الاحتجاب
واشتداد الشوق خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْحالة الْأُولَىٰ لامنك فى الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية
وظهور الانانية وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ بالوجود الحقانى لهداية الخلق والدعوة الى الحق
بعد هذا الفناء الصرف فَتَرْضَىٰ بحيث ما رضيت بالوجود البشرى والرضى لا يكون الا فى
الوجود أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا منفردا محجوبا بصفات النفس عن ابيك الحقيقى الذى هو روح القدس
منقطعا عنه رضاعا فَآوَىٰ اى فآواك الى جناب روح ابيك فى حجر تربيته وكفالته بالقائه
بعلمك وترتيبك وَوَجَدَكَ ضَالًّا عن التوحيد الذاتى عند كونك فى عالم ابيك محتجبا
بالصفات عن الذات فَهَدَىٰ اى نفسه اليه عن الذات وَوَجَدَكَ عَائِلًا فقيرا عديما فانيا با
لفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين الذى هو الفناء المحض بعد الفقر الذى هو فخره
اى فناء الصفات كما قال الفقر فخرى فَأَغْنَىٰ اى اغناك بما اعطاك من الوجود الموهوب الموصوف
بصفات الكمال المعان التخلق بالخلق الربانى فاذا تم ذلك فتخلق باخلاقى وافعل
بعبادى ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا فانا الشكر يعنى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ اى النفس
المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس فلا تقهره والطف به بالمداراة
والرفق وادعه الى نفسك بالدعوة والموعظة الحسنة كما اويتك وَأَمَّا السَّائِلَ اى المستعد المحجوب
الضال عن طريق مقصده الطالب اياه فَلَا تَنْهَرْ ولا تمنعه من السؤال واهده كما هديتك وَأَمَّا
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ من العلم والحكمة الفائضين عليك فى مقام البقاء فَحَدِّثْ بتعليم الناس
واغنائهم بالغنى الحقيقى كما اغنيتك

سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك بمعنى انكار انتفاء الشرح وليفيد ثبوته اى شرحنا لك صدرك وذلك لان الموحد فى مقام الفناء محجوب بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفانى عن كل شىء اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق لضيق الوجودى وامتناع قبول وجود التجلى الذاتى الالهى فاذا رده الى الخلق بالوجود الحقانى الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره الحق والخلق لكونه وجودا حقيا وذلك انشراح الصدر اى شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بحقائق الانباء والوزر الذى يحمل ظهره على القبض وهو صون الكثرة اى بكثرة بتقله وهو وزن الشرح والقيام باعبائها لانا فى مقام الشهود لم يجد الخلق وجودا فضلا عن الفصل ولم يفرق بين فضل وفصل لشهوده لا فضاله فكيف يثبت خيره وشره ويامر وينهى وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا رده الى مقام الشرح عن مقام الولاية وحجب بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد ان يقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتى فوهب التمكين فى مقام البقاء حتى لم يحجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع فى التفصيل ولم يغب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكر لان الفانى فى الجمع لا يكون شيئا فضلا عن ان يكون مذكورا ولو بقى فى عين الجمع لما صح محمد رسول الله بعد قولنا لا اله الا الله ولما تم الاسلام لصحته بهما فان مع العسر اى الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق يسرا واى يسر هو شرح الصدر بالوجود الحقانى ومقام الشرح فاذا فرغت من السير الى الله وفى الله وعن الله فانصب فى مقام الاستقامة نفسه والسير بالله جهده فى دعوة الخلق فارغب الى ربك لا تنحرف الى ذاتك ترددا بثواب وعوض اخر لتكون دعوتك وهدايتك به اليه لا الى ما كنت قائما به مستقيما اليه بل ذاهبا عنه قائما بالقسط والله اعلم

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين اى المعانى الكلية المنتزعة من الجزئيات التى هى مدركات القلب شبهها بالتين لكونها مثلا مادية معقولة صرفة مطابقة للجزئيات مطابقة النفس لذيذة كالتين الذى

لا نوى له بل هو لب كله يشتمل على حبات كالجزئيات التى فى ضمن الكليات سمن البدن فيه غذائيته وتفكهه والزيتون اى المعانى الجزئية التى هى مدركات النفس شبهها بالزيتون لكونها مادية معدة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذى له نوى وهو ذا يبح الالات الغذائية مشبه وطور سينين اى الدماغ الذى هو معدن الحس والتخيل المرتفع من ارض البدن كالجبل وهذا البلد الامين اى القلب الحاوى الفانى من المعانى الكلية اى الماموت فساده وفناؤه لتجرده على الخلاف لا اشتغاق من الامانة ولا من اقسم بما يحصل به كمال الانسان ووجوده من المعانى الكلية والجزئية والقلب والنفس اى بالمدركين ومدركاتهما تعظيما لا ظهارا اظهارا للشرف وتذكيرا على انه خلق الانسان فى احسن تقويم اى تعديل من جميع الظلمة والنورية والجمع بين الاضداد والموافقة بينهما وجعله واسطة بين العالمين جامعا لهما وتسويته خلقه وخلقه وتحسين صورته ومعناه فى اعدل المزاج واكمل نوع وافضل مخلوق ثم رددناه لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوع فى رذائل الاخلاق والاعراض عن الفضائل اسفل سافلين من سفل خلقا ورتبة من اهل الدركات واقبح من قبل صورة وتركيبا واشوه خلقا وشكلا ومنظرا وهم اصحاب النار فى سجين الطبيعة الا الذين امنوا بتغليب نور القلب على ظلمة النفس والكلى على الجزئى وكسبوا الفضائل والخيرات اى حصلوا الكمال العلمى والعملى فانهم فى درجات عالية من عالم القدس لهم اجر غير ممنون اى جنات ثواب القلوب والنفوس غير مقطوع لاتصاله بمدده من عالم القدس وبرائته عن الكون والفساد وابديته وجوده فما يحملك كاذبا يبيا الجزاء ايها الانسان بان يكذب به فتكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب الوجود لمراتب الوجود اسفلها واعلاها الحاضر لكمالات الكونين اشرفهما واخسهما أليس الله باحكم الحاكمين فيحكم عليه بالوقف فاته من تبينه من المراتب شاء اعلاها فيثيبه او اسفلها فيعاقبه

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك نزلت فاول رتبة ردة من الجمع الى التفصيل ولهذا قيل هما اول سورة نزلت
من القرآن ومعنى الباء في باسم للاستعانة كما في قولك كتب بالقلم اي لما رجع الى الخلق عن
الحق كان موجودا بالوجود الحقاني بعد الفناء عن وجوده موصوفا بصفاته فكان
اسما من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة اي اقرأ بالوجود الرباني الذي هو اسمه
الاعظم فهو لا مربا عتبار الجمع والناسوت باعتبار التفصيل ولهذا وصف الرب بالذي
خلق اي احتجب بصورة الخلق يعني ظهرت بصورتك فقم بمة صورة الخالق وارجع عن
الحقيقة الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما رده الى الخلقية في صورة الحجبة لانا نبه
بالاحتجاب بها التمكن الوحي والتنزيل والنبوة عن الخلق تعيينه بالانسان فقال خلق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم اي البالغ الى النهاية في الكرم الذي لا يمكن فوقها
غاية كرم لجوده بذاته وصفاته عطا وهب لك ذاته وصفاته فهو اكرم من ان يدعك
ثانيا في عين الجمع فلا يعوض جودك نفسك شيئا ولما ابقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة
فضلا عن الكرم ومن قضية اكرمية انه الذي انزلك باشرف صفاته الذي هو العلم وما ادخر
عنك شيئا من كمالاته فلهذا وصف الاكرم الذي علم بالقلم اي القلم الاعلى الذي هو الروح
الاول الاعظم اي علم بسببه وواسطته ثم لما كان في اول حال البقاء علم يصل الى التمكين
اذا دان يكن يحفظ عن التلوين بظهور الانانية وانما الصفة افنيه فقال علم الانسان
ما لم يعلم اي لم يكن له علم فعلمه بعلمه ووهب له صفته العالمية لئلا يرى ذاته موصوفة
بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله كلا ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي بسبب رؤية نفسه مستغنيا بكماله ان الى ربك
الرجعى بالفناء الذاتي فلا ذات لك ولا صفة فاردع ثم منا قربا بادرجك له وقال لست
بقارئ اي ما انا بقارئ انما القارئ انت ارأيت الذي ينهى اي المحجوب الجاهل المستغني
بحاله وماله وقوته عن الحق الذي ينهى عبدا اي عبدا من صلوة الحضور والعبادة في مقام
الاستقامة بطغيانه ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى في شركه ودعوته الى الشرك فرضا
تقديرا كما زعم وان كذب بالحق لكفره واعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه كما هو في

نفس

القدر

نفس الامر الم يعلم بان الله يرى في الحالين فيجازيه كلا ردع من النهي عن الصلوة وابناء
القسم الثاني من الشرطية يعني القسم الاول بالوعيد عليه ان لم ينته عنه وسنبت الكذب
والخطاء اليه على البلغ وجه واكده وبيانا احتجابه بقوة واتكاله على قوته وغفلته عن قهر الحق
وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة له في عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن
لاحد دفعها ومنعها كلا لا تطعه اي لا توافقه ودم على ما انت عليه من حفظ الفترة للاذن ثم
التوحيد واسجد سجود الفناء في صلوة الحضور واقترب اليه بالفناء في الافعال ثم
في الصفات ثم في الذات اي دم على حال الفناء انك التام في مقام الاستقامة والدعوة حتى
يكون في حال البقاء به فانيا عنك ولا يظهر فيك تلوين الوجود بقيته وعلامة من الملك
ولهذا قرء في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك اي بفعلك من فعلك و
اعوذ برضاك من سخطك اي بصفتك من صفتك واعوذ بك منك اي بذاتك
من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر هي البنية الجسدية حال الحجابة بمقام القلب بعد الشهود الذاتي
لان الانزال لا يمكن الا في هذه البنية في هذه الحال اما القدر هو خطره وشرفه اذ لا يظهر قدره
ولا يعرف الا فيها ثم عظمها بقوله وما ادراك ما ليلة القدر اي شيء عرفك كنه قدرها
وشرفها خير من الف شهر قد مر ان اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله
فكل كائن يوما وليلة واذا بني على هذه الاستعارة كان كل نوع شهرا لاشتماله على الايام والليالي
اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس سنة لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع
والالف هو العدد التام الذي لا اكثر فوقه الا بالتكرار والاضافة فيكنى بها عن الكل اي هذا
الشخص وحده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله وسبب خيريته فقال تنزل الملائكة و
الروح فيها باذن ربهم اي القوى الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية و
الارضية والروح من كل امر اي من جهة كل امر هو سر في جميع الاشياء وجودا ووجدانا

بصفاتها دخولهما واحكامها واحوالها وتدبيرها وتسخيرها سلام هي سلامة من جميع الله
النقائص والعيوب حتى وقت طلوع الفجر بشمس الذات من مغربها وقرب القيمة
لا يكون سلامة او سلام في نفسها لكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا اى حجبوا عن الحق اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب
واما عن الحق ايضا كالمشركين عامهم فيه من الضلالة حتى تاتيهم البينة اى الحجة الواضحة الموصلة
الى المطلوب وذلك ان الفرق المختلفة المحتجبة باهوائهم وضلالاتهم من اليهود والنصارى
والمشركين كانوا يتخاصمون ويتعاندون ويدعى كل حزب حقية ما عليه وبطلان ما عليه صاحبه
وينسبه الى الباطل ثم يتفقون على ان لا ينفك عما هو فيه حتى النبي الموعود في الكتابين
المأمور باتباعه فيهما فيتبعه ويتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن بعينه حال هؤلاء
المتعصبين من اهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدى ع في آخر الزمان ووعدهم
على اتباعه متفقين على كلمة واحدة ولا احسب حالهم الا مثل حال اولئك اذا خرج اعاذنا الله
من ذلك فحكى الله قولهم وبين انهم ما يفترقون تفرقا قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم
الا من بعد ما جاءتهم البينة بحجر وجه لان كل فرقة بل كل شخص يزعم انه يوافق هواه بصورة
دابه لا احتجابه به فلما ظهر خلافه ذلك ازداد كفره وعناده واشتد شكيمته وضغينته
رسول به لمن البينة اى الحجة القائمة الواضحة رسول من الله يتلوا صحفا من الواح
العقول والنفوس السماوية لاتصاله بها بتجرده مطهرة من دنس الطبائع وكدر
العناصر ودجس المواد وتحريف العباد فيها كتب قيمة اى مكتوبات ثابتة ابدية
مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا تتغير ولا تتبدل بل هى اصول الدين القيم وما امروا
اى اهل الكتاب المحجوب باهوائهم عن النبى بما امروا فيهما الا لا ان تخصوا العبادة بالله
مخلصين له الدين عن شوب الباطل والالتفات الى الغير حنفاء عن كل طريق سوى طريق
اليه وعن كل ما سواه ويتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية اى ما امروا بما امروا

الا لالتزام اصول ملة التوحيد من الاخلاص وقطع النظر عن الغير في الطاعة والاعراض عما سواه
والقيام بالعبادات البدنية من الاعمال المزكية كالصلوة التي هي العمدة فيها كقوله ع
الصلوة عماد الدين والقيام بحقايق التزهد من التزكية والتجريد كالزكوة التي هى اساسها وذلك
بعينه دين الكتب القيمة التي هي يتلوها هذا الرسول فالملة الحقيقية الحنيفية ملحقة من
لدن آدم ع الى يومنا هذا وهي ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشاملة للاصلين
الاخيرين فلو لم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ولم يتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية
ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بنزعاتهم ونصوصاتهم ومظاهر اعضائهم وعاداتهم
واديانهم ومراداتهم عن حقائق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل ان المحجوبين
من اى الفرق كانوا هم شر البرية في دركاتهم لانها بعد عن الطبيعة والموحدين عالتوحيد
العلمى العاملين على قانون العدالة المتفق الكتاب العقلي ثم خير البرية فجنات الخلد حسب
درجاتهم من جنات الافعال والصفات وطلوع درجاتهم مقام كمال الصفات الذى هو الرضاء وذلك
لمن خشى ربه اى ذلك المقام المخصوص لمن عليه الخشية الربانية عند تجليه بصفة العظمة
لانه اذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف
النافى لمقام الرضا بل هو حكم التجلى واثره في النفس كما اثبت القدر المشترك للمحجوبين من
النار دون النار الكبرى التي للاشقين اثبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة
العليا التي للعارفين الا ترى الى قوله ذلك كان امل درجاتها الرضا

سورة الزلزال

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض ارض البدن عند نزع الروح الانسانى باضطراب الروح الحيوانى والقوى
زلزالها الذى استوجبته في تلك الحالة المؤدية بحرانها وانتقاص بنيتها واخرجت الارض
اثقالها اوضاعها التي هي بادئ تدرس القوى والارواح وهيئات الاعمال والاعتقادات
الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها اى لما زلزلت و
اضطربت ما طبها امادها اى ثباتها الا ان يخرج المريض ام تقلبت الافلاك يومئذ تحدث اخبارها

حالها بأن ربك أوحى لها السماء أمرها بالاضطراب والخراب للخراج لا للانتقال عند زهوق الروح و
تحقق الموت يومئذ يصدر الناس من مراقدهم ومخادع أبدانهم إلى مواقفهم ومواطن حسابهم
وجزائهم أشتاتا متفرقين سعداء وأشقياء ليروا أعمالهم أي جزاءها بما أثبت في صحايف
نفوسهم من صور وهيئات فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
من الأشقياء (مثقال ذرة) شرا يره والتخصيص لعموم من في من يعمل في الوضعين قوله أشتاتا لأن من
الأشقياء محيطة بالكثرة لاحتجابهم وشرور السعداء مغفورة بالإنابة والتوبة وغلبة الحسنات والتكفير (المغفرة)

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات أي النفوس المجتهدة السابقة في سبيل الله التي تعدو وإلى شدة سيرها ودؤبها
وجدها في سعيها كالخيل العادية تنفس السعداء من وجد الشوق فالموريات قدحا نورا
نار انقداح النتائج والاشتغال بنور العقل الفعال بقدح زناد النظر في تركيب المعلومات
بالفكر فالمغيرات صبحا أي التي تغير بما يتجلى بها من ظواهرها ومغانمها من اللذات
وما في بواطنها وداخلها من هيئات النفوس وآثار الأفعال وصول الشهوات واللذات و
وساوس الوهم والخيال عند نور التجلي الإلهي وإشراق الطوالع ومبادئ الوصول تركا متجردة
فأثرن به نقعا في تلك الحالة وصبح يوم القيامة الكبرى نقع تراب البدن بإهماله وتلطيفه و
تخفيفه بالرياضة ومنع الحظوظ لشدة التوجه إلى الحق والإقبال إليه بالشوق وما ثار عاج
القوى في متابعة الفلك لروح من جانب البدن واستعمالها في تعلق الأنوار كما يقال أثار
عنه الغبار أي أفناه وأهلكه وجعله كالغبار في التلاشي فوسطن به أي بذلك الصبح ونو
جمع عين الذات فاستغرقن فيه أو تلطن كذا فتربا ما البدن فيصير كالنقع في اللطافة
فوسطن بذلك النقع جمع الذات فإن الوصول إنما يمكن بالأبدان كما أشار إليه فإنه كان بالبدن
العاملات أي العاملات التاركات المجردات بنور التجلي المنهكات للأبدان بالرياضة
فالمواصلات إن الإنسان لربه لكنود أقسم بحركة السالكين الأنفاس الواصلين البهجة بوصلها
على أن الإنسان لكفور لنعمه لاحتجابه عنه وخوضه فيها وعدم استعمالها فيما ينبغي

لتوصل

القارعة

لتوصل بها إليه وإنه على ذلك لشهيد لعلمه باحتجابه ورؤيتها ونقصانه عن فطرته لا
يقوم بحقوق نعم الله ويقر بتقصيره في جنبه منه بكفرانه وإنه لحب الخير لشديد أي وإنه
لحب المال قوي أي لأجل حب المال لبخيل فلذلك يحتجب به عن ربه ويسعى في تحصيله وحفظه
وجمعه وصنعه شغوفا به عن الحق معرضا عن جنابه وإنه لحب الخير الموصل إلى الحق بتقيض
غير هش منبسط أفلا يعلم أي بعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم بنور فطرته وقوة
عقله إذا بعثر ما في القبور أن ربهم بهم يومئذ لخبير عالم بأسرارهم وضمائرهم وأعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على
حسبها إذا بعثر أي بعث ما في قبور أبدانهم من النفوس والأرواح وحصل أي أظهر ما في
قلوبهم من هيئات أعمالهم وصفاتهم وأسرارهم ونياتهم المكنونة فيها

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم وهي إما القيامة الكبرى أو الصغرى فإن كانت
الكبرى فمعناها الحالة التي يقبض الفرح من تجلي الذات الأحدية وفناء البشرية بالكلية وهي
حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها تقرعهم يوم يكون الناس كالفراش أي يكونون
في ذلك الشهود في الذلة وتفرق الوجهة كالفراش المنتشر واحتقارها لأنه لا قدر ولا وقع
لهم في عين الموحد كقوله لن يكلما ببان الرمضى يكون الناس عنده كالأباعر أو كالفراش
المبثوث إذا احترقت وانبثت بالنار لتطايرها إليه بعين الفناء وتكون الجبال أي أكوان
ومراتب الوجود مع الاختلاف أصنافها وأنواعها كالعهن المنفوش العبر وديتها هباء
منبثا وانتفاء بينها وتلاشيها بالتجلي وإن كان المراد بالناس القوم وهي هنا أصل القيامة الكبرى
فمعناه كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلي المتلاشي فيه وتكون الجبال أي ذواتهم و
صفاتهم مع اختلاف مراتبها وألوانها كالعهن المنفوش في التلاشي إلا نقوله فمن
ثقلت موازينه ومن خفت موازينه لا يساعد لانتفاء التفصيل هناك وعلم أن ميزان
الحق بخلاف ميزان الخلق إذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه دليل الثقل وهبوطها و
انحطاطها على الخفة لأن ميزانه تقاس بالعدل والموزونات الثقيلة أي المعتبرة الأعمال عنه (الله)

التى لها قدر ووزن عند هى الباقيات الصالحات ولا تغفل ابح من البقاء الابدى والخفيفة التى لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار عند الله هى الفانيات الفاسدات من اللذات الحسية والشهوات ولا اخف من الفناء الصرف فمن ثقلت موازينه باعمالات من العلوم الحقيقية والفضايل النفسية والكمالات العقلية والروحانية فهو فى عيشة راضية ذات رضى اى حيوة حقيقية فى جنات الصفات فوق جنان الافعال ومن خفت موازينه بان كانت من الاعمال السيئة والرذايل الفانية فامه هاوية اى هاوية تعريه جهنم الطبيعة الجسمانية التى تاوى فيها اهلها وما ادريك ما هيه حقيقتها وكنهه حالها انها نار نارية حامية بالغة الى غاية الاحراق او يكون سعرا متهاوية انه هالك وما ادريك ما الداهية التى تسلك بها نار حامية والكاينات الصغرى فغنا بها الحالة التى يفزع الناس بشدتها وهى الموت يوم يكون الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم عن مراقدها وقصدهم الصعود الى عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتغرهم بحسب تفرق عقايدهم واهوائهم كالفراش المبثوث وتكون جبال الاعضاء فى تفرقها الى عناصرها وتفرق اجزائها ونفتتها وبصيرورتها هباء كالعهن المنفوش والتابعيجا لها لما ذكر

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر اى شغلكم اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحيوة الدنيا التى اعجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها وانهضتم طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل بالمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الاخرة وذهب بكم المفاخرة والمباهات بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف الاباء والاجداد وكل مذهب ما اكتفيتم بالموجودات منها مانيتم المفاخرة بالمعدومات السالفة من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم وحتى متم وافنيتم عمركم فيها وما تهيتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم كلا ردع عن الاشتغال بما لا ينبغى لفناء عاقبتها سوف تعلمون عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم

لانعدام الاسباب والالات التى يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال المقطعة الوبال لبقاء تبعاتها وتعذبكم بهياتها واستيلاء نار اثارها ثم كلا سوف تعلمون تكرار للوعيد كلا لو تعلمون علم اليقين اى لو ذقتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخيالية الفانية لكان مما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر على فوات العمر الغزير فيها والذهول عنها بالاشتغال بالحسيات لترون الجحيم اى والله لترون عين اليقين احتجابكم بحب المحسوسات نار جهنم الطبيعة الانانية ثم لتذوقنها عيانا يقينيا بالذوق والوجدان فوق العلم ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اى شىء هو الدنيوى ولذاته الفانية الذى هذه عاقبته وما له وتبعاته الاخروى الباقى بالعلم الذى كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب لو لان القسم والشرط اذا اجتمعا اكتفيا بجواب احدهما وحذف ما لم يذكر لفظا سادا مسد جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون اى والله لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى مرتبة لرايتم نار جحيم الطبيعة المخصوصة بالمحجوبين بهذه الرذايل من الانغماس فى اللذات والشهوات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التى غرتم ودفنتم فيها ووقفكم عليها فانتهيتم عنها الانتهاء البالغ ثم ما وقفتم على مرتبة العلم اليقينى لوجدتم ذوقه وسرفتكم لذته وبقاءه وحسنه وشرفه وبما انه صيقا تنفرها انتم عليه الان ووجدتم وقبحه وحسنه وبالرفق فيهم الى مرتبة العيان والنشاهد فعاينتم الحقايق على ما هى عليه من الانوار القدسية والصفات الالهية فشاهدتم بنور العيان حقيقة الجحيم ووبال هذه اللذات وما لهاتى الام الهيات وعذاب النيران والحرمان ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اى شىء هو هذا الذى انتم الان فيه من النعيم الاخروى ام ذلك النعيم الدنيوى او لو تعلمون العلم اليقينى ايها المحجوبون بهذه الزخارف والخرافات لترون الجحيم من شدة الشوق استيلاء نار العشق عيانا ثم لتسئلن بعد هذا الذوق عن النعيم الذى هو حق اليقين ما هو اى ثم لتجدن ذوق الوصول وانه مرتبة حق اليقين فيمكنكم الاخبار عنها والله اعلم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالعصر اى بامتداد بقاء الزمان وما فيه ويحدث معه بعيد فيه وعلته التى هو الدهر
لان الناس يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه ويحيلون ما يحدث فيه كقولهم وما
يهلكنا الا الدهر والموثر بالحقيقة هو الله تعالى كما قال ع لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
تعظيما لظهوره تعالى بصفاته وافعاله فى مظاهره على ان المحجوب بمعنى لفى خسر وهو الانسان
لخسارته براس ماله الذى هو نور الفطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلى باقتناء
الحيوة الدنيا واللذات الفانية والاحتجاب بها وبالدهر وبما يضاعفها الباقية الفانى
الا الذين امنوا بالله الايمان العلمى اليقينى وعرفوا ان لا موثر الا الله وبرزوا من
حجاب الدهر وعملوا الصالحات الباقيات من الفضايل والخيرات اى اكتسبوها وربحوا
بزيادة النور الكمالى على النور الاستعدادى الذى هو راس مالهم وتواصوا بالحق اى الثابت
الدائم الباقى على حاله من التوحيد والعدل اى التوحيد الذاتى والوصفى والفعلى اى
الحق الثابت بحسب وتواصوا بالصبر عنه وعليه وعن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة
فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء عليه بالصبر معه بالاستقامة فى العبودية فاعز
من الكبريت الاحمر والغراب الابيض والتحرى ان نوع الانسان فى خسر الا الكاملين فى العلم
والعمل المكملين بها ويجوز ان يوخذ العصر بمعنى العصر من عصر يعصر اى وعصر الله الانسان
بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى يصفو تفاوة الانسان الباقى مع الثفل الى الفتح حجب
البشرية فى خسر الا الذين يصفون بالعلم والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذى هو لا اعتقاد
اليقينى اللازم للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثفل وتواصوا بالصبر على العصر والانعصار
بالبلاء والرياضة لهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم البلاء موكل بالانبياء ثم
الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة اى للذى تعود بالرذيلتين وهما الجهل وعزّى بهما فان هذه الصيغة للعادة
والهمز اى الكسر من اعراض الناس واللمز اى الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب

والكبر

والكبر لانهما يتضمنان الايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس
ولا يجد فى نفسه فضيلة يرتفع بها فينسب العيب والرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر ان ذلك
عين الرذيلة وان عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه موصوف
برذيلتى القوة النطقية والغضبية ثم بدل منه الوصف برذيلة القوة الشهوانية بقوله الذى
جمع مالا وعدده وفى عدده اشارة ايضا الى الجهل لان الذى يحصل المال عدة للنوايب
لا يعلم ان نفس ذلك المال هو الذى يجر اليه النوايب لاقتضاء حكمة الله تعالى بتقدير الفانيات
فكيف يدفعها وكذا فى قوله يحسب ان ماله اخلده اى لا يشعر ان المقتنيات المخلدة لصاحبها
هى العلوم والفضايل النفسانية الباقية لا العروض والذخاير الجسمانية الفانية ولكنه
يخدع بطول الامل ويمده شيطان الوهم من نسبة الاجل والحاصل ان الجهل الذى هو
رذيلة القوة الملكية اصل جميع الرذايل ومستلزم لها فلا جرم يستحق صاحبه الخلود فيها
العذاب الابدى المستولى على القلب المبطل لجوهره كلا ردع عن حسبان وقوع الممتنع لينبذن
اى ليسقطن عن مرتبة فطرته الى مرتبة الطبيعة الغالبة وهى الحطمة التى تحطم ما تكسر كل ما وقع
فى درتها باستيلاء نيرانها عليه وهى النار الروحانية النافذة لجوهر القلب المعلة ابدا لا
يوصف كنهه السفلية عليه التى تطلع على الافئدة فى اشرف وجهه وباطنه واعلاه الذى هو الفؤاد
المتصل بالروح انها عليهم موصدة اى مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب فى محلها بالموانع
الجسمانية واستحكام الهيئات الظلمانية واللواحق الهيولانية والصور البهيمية والسبعية و
الشيطانية وامتناع تخلصه منها الى العالم القدسى فى عمد ممددة من محيط فلك الى
المركز وهى الطبايع العنصرية التى صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قصة اصحاب الفيل مشهورة ووقعتهم كانت
فى سنة مولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وهى احدى آيات قدرة الله تعالى واثر من سخطه على من اجترى

عليه بتلك حجر والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة

وتاثير الاحجار بخاصية ودعا الله تعالى فيها ليس بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف

له حجاب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع في زماننا مثلها من استيلاء الفار على مدينة

ابيورد وافساد زروعهم ورجوعها في البرية الى شط جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة

من الايكة التي على شط النهر وركوبها عليها وعبورها من النهر وهي لا يقبل التاويل

كاحوال القيمة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحيوانية لما قصد تخريب كعبة

القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية

الى قليس الطبيعة الجسمانية التي بناها واراد تعظيمها فقرا فيها قريش قوى القوة العاقلة

العملية بالقاء فضلة الغذاء العقلي فيها من صور التاديب المخصوص بالامور الطبيعية

كالعادات الجميلة والاداب المحمودة والمصالح الدنيوية او وقع فيها شرر من نار الشوق

التي اوقدها عند قريش القوى الروحانية فاحرقتها بالرياضة فقصد نحوها بجنوده و

جيوشه من حبشة القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة

وامثال ذلك وقدم فيل شيطان الوهم الذي لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه

في الحرب والشيطان اكثر ما يتشكل يكون بصورة الفيل كما راه معاذ في زمن رسول الله

ولهذا قال رسول الله ان الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس

فجعل الله كيدهم في تضليل وتضييع وارسل عليهم طيور الاذكار والافكار مسبحة

منورة بنور الروح ابابيل اي جماعات كصور القياسات وكثرة الاذكار ترميهم

بحجارة من سجيل اي رياضة ما سجل وحتم بكل واحد منهم كتب على كل واحدة منها اسم

الرمي بها بقلم الشرع والعقل ويعني ان هذه الرياضة مزجرة للقوة الفلانية مهلكة لها

كالانفراد والتسخير للغضب والصوم للشهوة والصغار للتكبر والذلة للتجبر وامثال

ذلك فجعلهم هلكى هامدة لا حراك لها كعصف ماكول اي كعصف نباتية

اميتت وذهبت قوتها وخاصيتها ووقفت عن فعلها لضعفها بالرياضة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الايلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش القوى الروحانية ايقاع مولفتها ومرافقتها ومسالمتها في اكتساب الفضائل

واتحادها في التوجه نحو الكمال في الرحلتين رحلة الشتاء والصيف عند غروب شمس الروح عن

سمت رؤسهم والاوي الى غور البدن بترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال البدن و

القيام بعمره وبابته وعمارته ورحلة الصيف بقرب شمس الروح من سمت رؤسهم

بالترقي الى الجاد عالم القدس والتلقي لروح اليقين فليعبدوا رب هذا البيت بالتوحيد

وتخصيص العبادة به والتوجه نحوه بعد معرفته الذي اطعمهم اطعمهم المعاني اليقينية و

المعارف الحقيقية والحقائق الالهية من جوع داعية الاستعداد وتقاضي الفطرة في

سنة الجهل البسيط وآمنهم من خوف استيلاء جيش القوى النفسانية وتخطفهم اياهم

ومنعهم عن الامتثال والسعي في تخريب الديار والاسر عن الاختيار والاستيصال بالبوادر و

البوادر عاصمة الموفق والسورتان كانتا في مصحف ابي سورة واحدة ومن كبار الصحابة قراهما

في ثانية المغرب معا

سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين اي اهل مرتبة الجاهل المحجوب عن الحق الذي من عنوان لهم فرقة الذي

هو المركب جميع اصناف الرذايل المنهمك فيها لان الجهل والحجاب الاحتجاب الذي هو رذيلة

القوة النطقية اصل جميعها فذلك الذي يدع اليتيم يوذي الضعيف ويدفعه بعنف وخشونة

لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ولا يحض اهله على طعام المسكين ويمنع المرحمة عن

المستحقين لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل في نفسه فويل لهم

للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا فغلوا عن صلوتهم لاحتجابهم عن حقيقتها بجهلهم

لعدم حضورهم والمصلين من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بان شرف

افعالهم وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هي به معتبرة من الحضور والاخلاص وورد

على صيغة الجمع لان المراد بالذي يكذب هو الجنس الذين هم يراؤن لاحتجابهم بالخلق عن الحق

ويمنعون الماعون الذي يعان به الخلق ويعرف ويمنعونهم من الأموال والأمتعة وكل
ما ينتفع به لكون الحجاب مستوليا عليهم بالاستئثار بالمنافع وحرمانهم عن النظر التوحيدي و
احتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزاء فلا محبة لهم للخلق لكونهم
في عالم التضاد والهبوط إلى الطبيعة الكون والفساد والاحتجاب عن حقيقة الإيجاد و
عدالته فانفسهم للاتصاف بالرذائل والبعد عن الفضائل ولا خوف ولا رجاء لمعطلتهم
عن الكمال والجهل بالمعاد فلا يعاونون احداً فلن يفعلوا ابداً

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر أي معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد التفصيلي وشهود الوحدة
في عين الكثرة بتجلي الواحد الكثير الكثير الواحد وهو نهر في الجنة من شرب منه لم يظمأ فصل
لربك أي إذا شاهدت الواحد في عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة التامة بشهود
الروح وحضور القلب وانقياد النفس وطاعة البدن بالتقلب في هياكل العبادات فانها
الصلوة الكاملة الوافية بحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنه أي أنانيتك لئلا تظهر في شهودك
بالتلوين وتسليك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء الصرف باقيا ببقائه ابداً فلا تكون
أبتر في وصولك وحالك وانصال العقب الذين هم ذريتك بك ان شانئك الذي على خلاف
حالك المنقطع عن الحق هو الأبتر لا انت فانك الباقي ببقائه الدائم المتصل بك ذريتك
الحقيقية من أهل الإيمان ابد الآبدين المذكور منهم دهر الداهرين وهو الفاني بالحقيقة لفنائه
الذي لا يوجد ولا يذكر ولا ينتسب إليه في الحقيقة

سورة الجحد

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون الذين ستروا نور استعدادهم الأصلي بظلمة صفات النفوس وآثار الطبيعة
فحجبوا عن الحق بالغير لا أعبد ما تعبدون لأني أشاهد الحق الشهودي الذاتي ما تعبدونه من الآلهة المجعولة
بهواكم المصورة بخيالكم والمتمثلة المنتزعة بعقولكم لكمال حجابكم ولا أنتم عابدون ما أعبد وأنتم الآن في
على حالكم وما أنتم عليه من احتجابكم ما أعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين ولا أنا

قط عابد في الزمان الماضي قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الأول والفطرة الأولى في
أول الذات المجردة وحدها ما عبدتم فيه بحسب استعدادكم الأولية قبل الاحتجاب والرين لان
استعدادي ذكا ولا أنا عابد ما عبدتم بحسب ذلك الاستعداد ما أعبد أي لا يمكنكم عبادة معبودي
بحسب الفطرة لنقصانها الذاتي والحاصل أن عبادتي معبودكم وعبادتكم معبودي على الحالة التي
نحن فيها من الاستعداد الثاني الذي هو كالجبلة احتجابكم كلاهما محال في الحال والاستقبال وكذا
قبل هذا الاستعداد الأول أيضا بحسب الذوات والأعيان أنفسهما كان غير ممكن في الأزل
لوفور استعدادي ونقصان استعدادكم ومعناه سلب الامكان الاستقبالي والماضي الذي
في الأزلي ليفيد ضرورة السلب الأزلية لكم دينكم من عبادة معبودكم ولي دين من
عبادة معبودي أي لما لم يمكن الوفاق بيننا تركتكم ودينكم فاتركوني وديني

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله أي المدد الملكوتي والتأييد القدسي بتجليات الأسماء والصفات والفتح
المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الأحدية بالكشف الذاتي بعد الفتح المبين
في مقام الروح بالمشاهدة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أي التوحيد والسلوك
على الصراط المستقيم بتأثير نورك فيهم وإمدادك من تكميل نفسك أفواجا مجتمعة كأنهم نفس
واحدة تستفيض من فيض ذاتك وهم المستعدون الذين كانت بين نفوسهم وبين نفسك علاقة
مناسبة ورابطة جنسية توجب اتصالهم بك بالقبول فيضك فسبح أي نزه ذاتك عن الاحتجاب
بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقي إلى مقام حق اليقين الذي
هو معدن الولاية بحمد ربك أي حامدا له بإظهار كمالاته وأوصافه الثابتة عند التجريد
بالحمد الفعلي واستغفره واطلب منه ستر ذاتك بذاته تركا كما كان حال الفناء قبل الرجوع إلى الخلق
لأنه إنه كان توابا قابلا لرجوع من رجع إليه بافناء شهوده ولما كمل الدين واستقرت الدعوة
التي كانت بعثته لأجلها أمره بالرجوع إلى مقام حق اليقين الذي لا يتيسر إلا بعد الموت ولذلك
لما نزلت فقرأها رسول الله صلعم استبشر الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلعم ما يبكيك قال نعيت

الیك نفسك فقال له لقد اوتی هذا الغلام علماً كثيراً وروی انها لما نزلت خطب رسول
الله فقال ان عبداً خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر
رضي الله عنه فقال فديناك بانفسنا واموالنا وآبائنا واولادنا وعن ابن عباس انه دعا فاطمة
فقال يا بنتاه نعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقاً بي فضحكت وتسمى هذه
سورة التوديع وروي انه صلى الله عليه وسلم عاش بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع

سورة لهب

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب اي هلك ما هو سبب عمله الخبيث الذي استحق به الحجب اللازم للنار
الملكية وهلك ذاته الخبيثة لاستحقاقها بحسب استعدادها الى ان تحرق النار بذاته وتب صفه
نار على نار ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه مراياها ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ما
ينفعه ماله الاصل من العلم الاستعدادي الاصلي الفطري ولا كسبه لعدم مطابقة اعتقاده
لما في نفس الامر وكلاهما منعا وناز في تعذيبه وما يجدي عليه احدهما سيصلى نارا ذات عظيمة
لاحتجابه بالشرك ذات لهب زائد على اصله لخبث اعماله وهيئاتها فيتصل بالاعتقاد الفاسد
والعمل السيئ هو وامرأته متقارنين فيهما حمالة الحطب اي التي تحمل وزنها آثامها وهيئات اعمالها
الخبيثة التي هي وقود نار جهنم حطبها في جيدها حبل من مسد اي تتحمل ثقلا ثقيلا كانها سلاسل
سلاسل النار لحبها الرذائل والفواحش فربطها بها او آثامها بها لتلك الحبال في عنقها ثقيلة

سورة الاخلاص

بايجانب خطابها

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد قل امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الاحدية العرفية من
حيث هي بلا اعتبار صفة التي لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات
دل بالابدال على ان صفاته تعالى ليست زائدة على ذاته بل هي عين الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلي
ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيض الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة كما قال امير
المؤمنين كرم الله وجهه كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف

وشهادة كل موصوف انه غير الصفة وبابه متى بين فالصفات لا هو ولا غيره اي لا هو باعتبار
العقل ولا غيره بحسب الحقيقة واحد غير ابتداء والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد
هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري
بل العين الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط
عروض ولا عروض والواحد هو الذات مع اعتبار الكثرة الصفات وهي الحضرة الاسمائية لكون
الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة الا له بهو وابدل عنها
الذات مع جميع الصفات دلالة على انها عين الذات وحدها في الحقيقة وعبر عنها بالاحدية ليدل
على ان كثرة الاعتبارية ليست بشيء في الحقيقة وما ابطلت احديته وما اثرت في احديته بل
الحضرة الواحدية هي بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات في البحر مثلا
الله الصمد اي الذات في الحضرة الواحدية باعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء
لافتقار كل ممكن اليه وكونه به تعالى فهو الغني المطلق المحتاج اليه كل شيء كما قال والله
الغني وانتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجوداً بوجوده ليس شيء في نفسه لان الامكان
اللازم للماهية لا يقتضي الوجود فلا يجانسه ولا يماثله شيء في الوجود فلم يلد اذ سلوما
ليست موجودة معه بل يبقى به وبنفسه ليست شيئا ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن
محتاجا في الوجود الى شيء ولما كانت هوية الاحدية منزهة للكثرة والانقسام ولم يكن
مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجود المحض المطلق ليس الا العدم المحض فلا يماثله فيه
احد فلم يكن له كفوا احد اذ لا كفاء في العدم الصرف للوجود المحض فلهذا سميت سورة الاساس
اذ اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اسست السموات السبع
والارضون السبع على قل هو الله احد يعني قيام الكل بالوحدة الذاتية وهو يعني ...

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق اي التجأ الى الاسم الهادي ما لوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح
القدس والحضرة الاسمائية لان الفلق هو نور الصبح المتقدم على طلوع الشمس اي برب نور صبح

تجلی الصفات التی هو مقدمة طلوع نور الذات وذلک نور صبح الصفات هو الاسم الهادی
وکذا معنی کل مستعیذ برب من شر شیء فانه یستعیذ بالاسم المخصوص بذلک الشیء
کاستعاذة المریض بربه فانه یستعیذ بالشافی وکاستعاذة الجاهل من جهله بالعلیم
من شر ما خلق ای من شر الاحتجاب بالخلق وتاثیرهم فیه فان من اتصل بعالم القدس
فی حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالی اثر فی کل مخلوق ولم یتاثر من احد لانه فی عالم الاثر
ومقام الافعال وقد ارتقی هو عن مقام الافعال لحضوره بباطن الصفات ومن شر غاسق
اذا وقب ای من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه کل شیء واستولی واث
بتغیرات احواله وانحرافه او جعف القلب لمحبة القلب میله الیه وانجذابه بنفسه ومن
شر النفاثات ای القوی النفسانیة من الوهم والتخیل والغضب والشهوة ونحوها
التی تنفث فی عقد عزایم السالکین بایمانها بالدواعی الشیطانیة وحلها ونکثها بالرتاوی
والهواجس ومن شر حاسد اذا حسد ای النفس اذا حسدت بنور القلب وتحلت بها
صفاته ومعارفه باستراق السمع فنطقت فظهرت علیه وحجبته وذلک هو التلوین فی
مقام القلب بحیث ان یکون الغاسق هو النفس المستولیة الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب
والحاسد هو القلب اذ ظهر فی مقام الشهود فان تلوین مقام الشهود بوجود القلب کما ان
تلوین مقام القلب بوجود النفس وتخصیص هذه الثلثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة
من المخلوقات عموما انما کان لان اکثر الاحتجاب بها دون ما عداها من المخلوقات لانها الحاجبة
تعلقه بها

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحیم

قل اعوذ برب الناس رب الناس هو الذات مع جمیع الصفات لان الانسان هو الکون
الجامع الحاصر لجمیع مراتب الوجود فربه الذی اوجده وافاض علیه کماله هو الذات باعتبار
جمیع الاسماء بحسب البدایة المعبر عنها بالله ولهذا قال ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی
ای بالمتقابلین من الصفات کاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملین لجمیعها یعوذ بربه
بعدما یعوذ بصفاته ولهذا تاخرت هذه السورة عن المعوذة الاولی اذ فیها یعوذ فی مقام

الصفات باسمه الهادی فهداه الی ذاته ثم بین ربه بالناس بملک الناس ولم یعطف ثانیا
لان الملک هو الذی یملک رقابهم ووجودهم باعتبار حال الفناء ثم فیه من قوله لمن الملک
الیوم لله الواحد القهار فالملک بالحقیقة هو الواحد القهار الذی محق کل شیء بظهوره
ثم عطف علیه اله الناس لبقاء حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق
وذلک هو الذات مع جمیع الصفات باعتبار النهایة استعاذ بحجاب ربه المطلق ففنی
فیه فظهر کونه ملکا بالتجلی التام القهاری ثم ردّه الی الوجود لمقام العبودیة فکان معبودا
دائما فتم استعاذته به من شر الوسواس الخناس لان الوسوسة تقتضی محلا وجودیا
کما قال الذی یوسوس فی صدور الناس ولا وجود فی حال الفناء فلا صدر ولا
وسواس ولا موسوس بل ان ظهر هناک تلوین بوجود الانانیة فیقال اعوذ بک منک
فلما رجع بوجود حقانی بوجود العابد ظهر الشیطان بظهور العابد کما کان اولا موجودا بوجوده
والوسواس اسم للوسوسة سمی به الموسوس لدوام وسوسته کانه نفسه وسواس
وانما استعاذ منه بالاله دون سائر اسمائه کما فی السورة الاولی لان الشیطان هو الذی
یقابل الرحمن ویستولی علی الصورة الجمعیة الانسانیة ویظهر فی صور جمیع الاسماء
ویحتال ویتمثل بها الا بالله فلم تکف الاستعاذة منه بالهادی والعلیم والقدیر وغیر
ذلک فلهذا وفی هذا المقام فلهذا لما یعوذ من الاحتجاب والضلالة تعوذ برب الفلق
کالتعوذ هاهنا یعوذ برب الناس ولهذا یفهم معنی قوله من رآنی فقد رآنی فان
الشیطان لا یتمثل بی الخناس ای الرجاع لانه لا یوسوس الا مع الغفلة وکلما تنبه العبد و
ذکر الله خنس فالخنوس عادة له کالوسواس عن سعید بن جبیر اذا ذکر الانسان ربه خنس
الشیطان وولی واذا غفل وسوس الیه وقوله من الجنة والناس بیان للذی یوسوس
فان الوسوسة من الشیطان هنا تختص بغیر محسوس کالوهم وانسی محسوس کالمضلین
من افراد الانسان اما فی صورة الهادی کقوله تعالی انکم کنتم تاتوننا عن الیمین واما فی
صورة غیره من صور الاسماء فلا تتم ایضا الاستعاذة منه الا بالله اعنی بالرحمن وبالله
العاصم من جمیع الوجوه وکذا الرحمن وکقوله ان ربکم الرحمن ولهذا قال تعالی قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

اللهم اجعلنا من المستعدين بحضرة اسماء المواظبين على ذكر اسمه اللائذين بجناب اسمائه
الاعظم العايذين بك منك في المقام الاقدم والحمد لوليه والصلوة لنبيه ووليه وصحبه
كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عنه الغافلون وسلم تسليما الشيخ المصنف
قدس الله سره العزيز وقع الفراغ من تنميقه بحمد الله وحسن توفيقه على يد الفقير و
الى رحمة عبد الرزاق بن ابي الغنايم بن احمد بن ابي الفضايل بن محمد ختم الله عاقبته بالحسنى
بعد صلوة الجمعة من يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر الله المبارك رمضان
عظم الله بركته من شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة في الخانقاه المباركة المبنى
بالربع الرشيدي من جملة ابواب البر التي بناه السعيد الشهيد المخصوص بصلاح الدنيا
وفلاح الاخرة رشيد الدين فضل الله ابي الخير عطر الله بنسيم الرحمة ترابه وجعل جنة
الفردوس مآبه ثم ان هذا العبد الفقير الى الله يقول انا اعوذ بالله الذي لما قال الله
لا يقوم بعبادته من دونه فانه لا يعبد الله بالعبادة الذاتية الا من له الاسم الاعظم
وذلك هو الانسان الكامل الكل العالم الاعلم متوسلا به اليه لا بغيره من الوسايل متبريا
بحوله وقوته عن كل قوة واهية وحول زايل غير متقرب بسلم ولا عمل بل معترفا بالعجز
منه من الخطأ وان زل لا مستطيعا دفع مكروه ولا مالكا نفعا ان رجع مالا انه ليس اليه من الامر
شيء فان الامر كله بيد الحي الباقي بعد كل حي فلا فقير افقر من المستعيذ ولا غني الا من به
يستعيذ من كل ما يقدح في صحة متابعة الرسول المبعوث سيد المرسلين و[illegible]
في العزيمة وضعف في التمسك بحبل الدين المتين ومن ان يكون ممن يقر بان كتابه ويهمل
من ظواهر آياته شيئا ولا يخاف عقابه واكرر وصيتي الى الناظر في هذا الكتاب ان يحكم اولا ظواهر
التنزيل ويتمرن في العمل باحكامه وآدابه وحفظ القراءة والترتيل فان من لم يحكم بدايته فهو حري بان
لا يبلغ نهايته وان يقف عند ظواهر الشريعة مراعيا حقوقها اذا لم يرزق من الوصول الى الطريقة
وشروطها وحقايقها وان رزق شيئا من ذلك فليستصحب اوامر الشرع بحقايقه وفضايله والا
قطع الشيطان طريقه بعد قاتل كيده مع ملابسه ولا يبالي في اي واد هلكه او يصيده بحبايله ثم
ان ساعده التوفيق بكشف شيء من اسرار الحقيقة فليكن الشريعة شعاره في سلوك طريق السالكين مقتفيا

فان

فان من لم يكن الشرع شعاره ودثاره ولم يتحصن بلباس التقوى ظفر العدو به فاباده فان
من كوشف مع ذلك بشيء من حقايق اسرار القرآن فعليه بالسلامة في اطلاعها بين القرآن
وهو ان التأويل قسمان قسم صارف عن حمل الكلام على ظاهره لدليل عقلي او نقلي او كليهما
كتأويل اليد في قوله يد الله فوق ايديهم بالقدرة فان دليل العقل يمنع حمله على الجارحة
وكذا دليل النقل في قوله ليس كمثله شيء وقسم يصار عن كقول المفسر في قوله انها تذكرة فمن
شاء ذكره تذكير الضمير على تأويل التذكير او الوعظ فان هذا التأويل لا ينافي التأنيث في
انها فالتأويل المذكور في هذا الكتاب من هذا القسم فانه يقرر الظاهر على حاله بناء على نحو
قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فانه نفى الرمي عنه واثبته سبحانه تعالى ثانيا في اثباته
في قوله اذ رميت فمعناه ما رميت باطنا اذ رميت ظاهرا ولكن الله رمى على الحقيقة لا
مجازا ونحو قوله في الحديث الصحيح كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر اي يسمع
العبد ظاهرا وانا اسمع باطنا وحقيقة وكذا في البصر وعلى نحو ما ورد في الحديث نزل القرآن
على سبعة ابطن وفي حديث آخر ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد و
لكل حد مطلع فان الظهر هو التفسير والبطن هو التأويل لا بالمعنى الاول بل بالمعنى الثاني
وهو ما يؤول اليه المعنى الظاهر المفهوم المعمول به على العموم عند العبور الى الباطن بحسب
الخصوص وذلك ان الظهر هو لسان العبارة الذي ينتفع به الجمهور من العموم والخواص
البطن هو لسان الاشارة الذي لا ينتفع به الا الخواص على حد ما ينتهي اليه فهم الانسان من
معاني القرآن وكل ما يكنه النهى ونعني الا بالالهام والمطلع ما يصعد اليه عند حد الكلام
عند تجلي الصفات فيطلع على شهود المتكلم بالكلام كما قال الامام جعفر بن محمد الصادق
لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروي انه خر مغشيا عليه في صلوته
فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها وكان كثيرا ما يردد الآية
في صلوته ويزن التأويل الذي هو من هذا القبيل هو التفسير الظاهر فكل ما يخالف الظاهر
فهو مردود وكل ما لا يمنع الكلام على ظاهره ولا يخالفه فهو مقبول واعلم ان كل ما فيه فهو لا
ينافيه لكنه دائر بين امرين محقق عند اهل العيان كالاشتراك في المعنى المنصوص في الظاهر

عند اهل البيان وهم يبنى على تطبيق القصة الواقعة والقصة الصادقة على حال السالك
كما يقال موسى القلب سأل الخضر الروح وأمثال ذلك والمراد الاشارة الى حال ما ذكر
بالسالك مثل حال موسى والخضر عليهما السلام لا ان المراد من القصة والقضية ذلك
على ان ذهن السالك ينتقل من ذلك الى المعنى على سبيل التذكر لحاله فينتفع بسوق القصة
بهما ما وجدت من هذا القبيل بما الطالب بالذوق جميع ذلك والا فلا ينكر ويذكر
قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فان معاني آيات الله لا تنحصر بحسب كل ذي فهم ولا
تتقدر بقدر كل عقل ووهم ومن احتجب بمعلومه وانكر ما وراء طوره فهو محجوب وفوق
على حد علمه محجوب بل خفيا بالاسرار ربه واستغفر الله لي ولك ولمن سمع ووعى وقبل
هذه الوصية وانتهى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل
تمت بالخير والظفر ببركة نبينا محمد سيد البشر والائمة
الباقين اثنى عشر يوم السبت اثنى وعشرين شهر ذي
قعدة الحرام على يد الحقير الفقير المشتاق الى رحمة ربه
الباقي ابن مرحمت غفران پناه ملا محمد محمد
آقا بابا شاهميرزائى في خمس وثمانين
ومائتين بعد الف من الهجرة النبوية
المصطفوية على هاجرها
الف الف تحية وثنية
سنة ١٢٨٥

م م م
م
م

